الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجزء الأول | ١٩٥١ | المجلد السابع

ثبت الجزء

الصفحة

القسم الانكليزى

المراسلات والانباء

آراء فى أثرية تمثال ـــــ وثيقة زراعية من نفر

نبذ احصائية ورسائل مختارة

بدل المشاركة السنوى : فى العراق ـ دينار واحد ٠

« « « : فى الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد : فى العراق ـ ٥٠٠ فلس

« « « : فى الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتى :

سكرتير مجلة سومر

مديرية الآثار القديمة العامة

بغداد ـ العراق

الصور المنشورة فى أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ، المصور فى مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غيرذلك)

....

فلسفة العلم والمباحث الأثرية

بقلم : معالي الدكتور ناجي الاصيل
مدير الآثار القديمة العام

نفتتح هذا الجزء من سومر بالخطاب القيم الموسوم بـ « أبحاث ماقبل التأريخ والعلوم الانسانية (Prehistory And The Humanities) الذى ألقاه الاستاذ فان ريت لو (C. Van Riet Lowe) مدير دائرة المباحث الاركيولوجية فى حكومة اتحاد جنوبى أفريقية ورئيس جمعية تقدم العلم الافريقية الجنوبية فى اجتماعها السنوى المنعقد فى سلزبرى (Salisbury) بروديسية الجنوبية فى اليوم الثالث من تموز سنة ١٩٥٠ . ويعد الاستاذ لو من علماء الآثار المشهورين ومن أفذاذ الباحثين فهو فيما يكتب ويبحث العالم الاجتماعى الذى يجمع بين العلم والفلسفة ويخرج من ذلك بنتائج مهمة عميقة وآراء صائبة تبعث فى العقل التفكير وفى النفس المتعة والراحة .

وقد رأيناه فى خطابه هذا انه بعد بحث ودراسات طويلة فى ما قبل التأريخ وأدوار الانسان الاولى توصل الى آراء فلسفية اجتماعية تشبه فى كثير من نواحيها الآراء التى توصلنا اليها شخصيا بعد اشتغال نحو ثلاثين سنة فى الفلسفة وتأريخ الحضارة ، وفى هذه السنين الاخيرة فى التأريخ القديم وفى صفحات مختلفة من أدوار ما قبل التأريخ بنتيجة الحفريات الكثيرة التى قامت بها دائرة الآثار فى العراق . فقد بدأ فان لو هو وزملاؤه البحث عن الانسان القديم فى انتقاله من الادوار الاولى التى تتمثل فى العهد الحجرى القديم الى الادوار المتأخرة التى انتهت بالدور الحجرى المتأخر حيث انتقل الانسان القديم فيها من دور جمع المواد الغذائية الى دور انتاجها ، وقد تتبع بطبيعة الحال فان لو وزملاؤه الصفحات المختلفة من الابحاث العلمية التى تساير نشوء الحضارة فانتهى بهم البحث الى النتائج العلمية الفلسفية التى يذكرها فان لو فى خطاب الرئاسة

هذا . وفى الوقت الذى تتشابه فيه نتائج أبحاثنا العلمية فاننا بدأنا من حيث ما انتهى اليه هو ، فبدأنا بالابحاث الفلسفية وسايرنا نظرات العقل البشرى خلال دراساتنا فى تأريخ الحضارة وتتبعنا آثارها فى العقير وأريدو ، وثم فى تتبعنا مراحل الانسانية فى مختلف أدوار الحضارة فى العراق الى ان وصلنا الى نفس الادوار الاولى من عهود الدور الحجرى المتأخر فى العراق فى جسونة وفى جرمو وأدوار الكهوف فى حضارات هزارمرد وزرزى ، فمن هذا الجمع والتوحيد بين صفحات الحضارة وآثارها توصلنا الى النتيجة عينها التى توصلوا اليها فى أفريقية .

اننا نعتبر هذه الابحاث ذات أهمية كبيرة ليس للمتعلمين ومتتبعى آثار الانسان فحسب بل اننا نعتبرها ضرورية للتثقيف العلمى ونعتبر ان عالم اليوم هو أحوج ما يكون الى نظرة جامعة تجمع بين العلم والفلسفة والدين كما فعل فلاسفة العرب من قبل .

فان أعظم ما قام به فلاسفة العرب والاسلام هو محاولتهم الجمع بين العلم والفلسفة والدين وتوفقوا فى ذلك أعظم توفيق مما جعل كتبهم الفلسفية مثل كتب ابن طفيل وابن رشد وابن سينا وغيرهم فى الفلسفة وما وراء الطبيعة تترجم الى اللغة اللاتينية وتصبح مرجعا للعلم والفلسفة ، وان هذه المرحلة الطيبة التى قطعها كبار فلاسفة العرب فى أدوار ازدهار الحضارة العربية الاسلامية أمر يجب الاقتداء به فى العصر الحديث . ومما لاشك فيه ان ترجمة كتاب حيّ بن يقظان للفيلسوف العربى الكبير ابن طفيل استاذ ابن رشد الى اللاتينية بعنوان (Philosophus Autodeductus) فى القرن السابع عشر وتداوله بين رجال الدين والعلم فى أوروبة مع بقية كتب ابن رشد وابن سينا المترجمة الى اللاتينية مدة تنوف على العصرين كان فى الحقيقة ينبوع النظر الفلسفى فى أوربة الغربية كلها ، ومما ساعد على بقائه هذه المدة الطويلة مرجعا عاليا من مراجع العلم هو محاولتهم محاولة صادقة الجمع بين التفكير الفلسفى والتعاليم الاسلامية الرفيعة التى تعبر عن مفهوم الحق بالصورة الصحيحة التى ارتضاها رجال الدين المنتسبون الى الكنيسة نفسها ، وقد فعل سنت اوغسطين وسنت توماس أكويناس مثل ذلك عندما حاولا توحيد النظر الفلسفى الافلاطونى والتعاليم المسيحية ، كما فعل فيلسوف الاسلام محى الدين ابن العربى فى الجمع بين الدين والفلسفة والانسانية .

قد يخال لنا أن فلاسفة الاسلام فى العصور المتوسطة قد حققوا من النتائج العظيمة ما يحاول فان لو وامثاله الان حث رجال الدين المسيحى على السعى الى مثلها فى القرن العشرين ، وبالنظر الى التطورات العلمية الحديثة التى وجهت العلم وجهة ابتعدت كثيرا عن الوجهة الدينية أو الروح الدينى ، يتراءى لنا أن هذه المحاولة لا تقتصر الان على رجال الكنيسة المسيحية وحدها بل فى الحقيقة يجب أن تشمل كافة المنتسبين الى الاديان والعلم معا . فان ضيق النظرة فى رجال الدين كما يصفها فان لو ينطبق أيضا على النظرة المحدودة للمنتسبين الى العلم ، فاذا كان من الواجب ايجاد سعة فى النظر فيجب أن يكون ذلك شاملا لرجال العلم

والدين معا . فالصدمة التى أصابت رجال العلم والدين فى مبدأ القرن العشرين عند ظهور فلسفة التطور فى أدوارها الحادة الضيقة الاولى قد انتهت الى ما هو أصفى وأقرب الى الحقيقة الجامعة من تلك الهياكل العظمية التى استند اليها البحث العلمى فى البدء ، فالطبيعة الكبرى هى أكبر وأوسع وأجمع من الهياكل العظمية للانسان وللحيوانات المختلفة ولا شك ان الحقيقة العالمية هى واحدة كما ان العالم وحدة فى الوجود سواء حاول الانسان فهم ذلك عن طريق العلم أو عن طريق الدين مع اختلاف وسائل التعرف على تلك الحقيقة ، فطريق الدين يستند الى تجليات الحق مباشرة فى النفس البشرية وطريق العلم يستند الى تتبع المفردات من مظاهر الحقيقة فى الطبيعة .

هذا ماعن لنا أن نذكره توطئة لتقديم بحث الاستاذ فان لو الى قراء « سومر » ، ومن حسن الصدف ان تظهر فى هذا الجزء من المجلة فى نفس الوقت نص المحاضرة التى سبق أن القيناها فى قاعة المجمع العلمى العراقى حول « نشوء الوجدان وتكامل الانسان » التى عالجنا فيها نفس الموضوع ولكن من وجهة نشوء الوجدان وأثره فى التكامل الانسانى .

ولا يسعنى أخيرا الا تقدير جهود السيد بشير فرنسيس فى ترجمة خطاب الاستاذ فان لو ترجمة وافية جمعت بين ترجمة المعانى العميقة مع ترجمة الكلمات والعبارات .

ناجى الاصيل

ابحاث ما قبل التاريخ والعلوم الانسانية (١)

(1) PREHISTORY AND THE HUMANITIES

« العلم لا يعرف وطنا ، والناس على اختلاف اجناسهم فى ساحته اخوة ، والكل ينشد غاية واحدة — هى الحقيقة »

[من خطاب الرئاسة الاول الذى ألقاه Sir David Gill فى الجمعية الافريقية الجنوبية لتقدم العلم فى سنة ١٩٠٣] .

قبل ان أجعلكم تشاركونى فيما انطوى عليه فكرى من قلق ، وأى عالم خلا من ذلك ؟ أود ان اتقدم اليكم بالشكر على ما أوليتمونيه من شرف بدعوتكم اياى لرئاسة هذا الاجتماع ، وهو اجتماعنا السنوى العام الثامن والاربعون والاجتماع الثانى الذى يعقد فى سلزبرى — المدينة التى أرانى فى غنى عن ان أذكركم بانها تحتفل فى هذه السنة بذكراها الستينية أذكر هذا الحادث الهام لان كثيرا

---

(١) وهو خطاب C. Van Riet Lowe مدير دائرة المباحث الاركيولوجية فى حكومة اتحاد جنوبى افريقية ، ترجمة السيد بشير فرنسيس .

من الناس يظن بان روديسية بلد فتى لم ينزله الانسان الا حديثا ، ولكنه في الواقع ، وهو ما ارجو ان اوضحه لكم ، بلد بالغ في القدم ذو تأريخ لا يقل قدما عن تأريخ البلد الذى جاء منه اباء هذه المدينة ، ان لم يتجاوزه عهدا •

وحذرا من أن أعيد ما قد يكون قد سبقنى اليه غيرى من الرؤساء ، وان اسمح لقلقى الفكرى ان يؤثر فى ملامح خطابى تصفحت ما القى سابقا من خطابات الرئاسة ، فظهر لى من عملى هذا ، انه لم يحدث لرئيس منهم ان عانى من القلق ما انا فيه وبالطريقة ذاتها • على اننى سررت ايما سرور بالذى وفقت اليه جمعيتنا فى اختيارها لقادتها • فان تنوع المواضيع التى عالجوها وما احتواه كل خطاب من علم غزير ونظرة ثاقبة ، وما اعلنوه فوق ذلك من النقد الانشائى للوصول الى توجيه وتعاون فى المساعى يفضلان عمّا كان عليه الامر لاجل تقدم العلم ، كان له اعظم الوقع فى نفسى • وعلى هذا فقد امدتنى هذه الخطابات وصلتى المكينة بالجمعية لمدى ربع قرن بشجاعة مكنتنى من التحدث اليكم فى هذا المساء عن العلاقات البشرية وعن الدور الذى أشعر ان فى طاقته ان يلعبه أكثر العلوم حداثة فى تحسين هذه العلاقات • ان سبعة خطابات لاغير من مجموع سبعة واربعين خطابا للرئاسة قصرت موضوعها على العلوم الانسانية ، مع ذلك فقد كان لهذا الحقل الواسع نصيب فى عدد غير قليل من خطابات الرئاسة الاخرى •

ان الذى أعنيه بأحدث علم هو علم ما قبل التأريخ (Prehistory) وهو العلم الذى كان فى بداية نشأته فرعا خاصا من فروع الجيولوجية (علم طبقات الارض) من جهة وفرعا خاصا من فروع علم الحياة (بيولوجية) من جهة ثانية ، وانه يربط بين هذين العلمين • ولضيق الوقت المسموح لى به أرغب فى التحدث بايجاز عنه هذا المساء ، وفى حديثى هذا اتقدم بثلاث دعوات : الاولى ، الدعوة الى المزيد من التحرى فى حقل ما قبل التأريخ ، والثانية ، الدعوة الى اصلاح فى تعليم التأريخ ، والثالثة ، الدعوة الى التوسع فى تعليم موضوع ما قبل التأريخ ليس فى المدارس العلمانية فقط بل فى المدارس الدينية أيضا • واننى اذ أدعو الى هذه الامور آمل ان الزمن سيتكفل بتحقيقها ، فنمكن بهذا من سيخلفنا من ان يكونوا فى مركز أحسن سواء فى علاقاتهم مع غيرهم من الناس أو فى علاقاتهم بمحيطهم • ومن المؤمل ان يساعد ذلك أيضا فى ازالة الفجوة الحائنة التى تفصل بين التفكير العلمانى والتفكير الدينى • فموضوعى اذن يتناول الناحية الطبيعيه كما يعرفها العلم والناحية الروحية كما يعلمها الدين •

على كل رجل من رجال العلم ان يسائل نفسه ، ولعله يفعل ذلك بين آن وآخر ، عما جناه الانسان من كل التقدم العلمى الذى نشهده من حيث علاقته بأخيه الانسان • اذ ما قيمة التقدم فى العلم ان لم يصحبه تقدم الانسان ايضا ؟ فهل ان الانسان يترقى كما تترقى العلوم التى يشتغل فيها ؟ وهل ان الاسلحة التى ما فتىء يستنبطها من هذه العلوم ينتفع منها انتفاعا يحسّن من حالته الاجتماعية والروحية كما هو يفيد منها فى ما يوفر عليه راحة مادية أكثر ؟ • أقول لكم بصراحة اننى لا أظن

ذلك .

فعندما انظر الى العالم فيما حولى ، أجد انه على الرغم من القوة الهائلة التى وضعها العلم فى أيدينا ، فان العائلة البشرية ليست بالعائلة السعيدة ، بل لعلنا أقل راحة نفسية فى هذا العصر الذرى من اولئك البشر الذين كانوا فى العصر الحجرى ، واننى واثق من ان فشلنا فى تطبيق ما علمنا اياه العلم سيما علم ما قبل التأريخ على المعضلات البشرية له نصيب كبير فيما يحيق بنا من مصاعب . ويتراءى لى ان رجل العلم وهو يسعى جاهدا لتزيد كفاءته والتعمق فى علمه قد قضى أكثر وقته فى درس محيطه وأقله فى درس نفسه ، وانه وقد أصبح مهددا الان بالفناء التام باطلاقه الطاقة الذرية قد بدأ يفقه ان سلامته الحقيقية الوحيدة تتوقف على تقدمه تقدما أخلاقيا أبعد مدى وأكثر علوا . فلاول مرة فى التأريخ صار الانسان من أعماق قلبه يخاف مما صنعه دماغه ، ويرتاب فى حكمة ما صنع . وانى عندما أنظر الى الوضع العالمى من أية زاوية كانت لا يخامرنى شك فى اننا فى أدق نقطة من مفترق الطرق ، وان على العالم تقع مسؤولية الارشاد الى أسلم طريق يجب سلوكه .

من الممكن ان يكون هذا العصر الانتقالى الجديد الذى دخلناه عصرا عظيما فيحرر ذات الانسان من الفقر وعقله من الجهل والاباطيل ، ولكن ذلك لن نبلغه ، أو على الاقل نتجه نحوه فى الطريق الصحيح ما لم نبذل جهدا عظيما دون توقف فى سبيله . وفى مقدمة ذلك يجب ان نقدر حقيقة كون ان الحياة عملية ، وانها متطورة ، فهى اذن فى حالة تغير دائم ، وهذا بذاته يتطلب مظهرا جديدا يختلف عمّا الفناه وجهدا خاصا للتغلب على مقاومة من لا يريد التغيير ـ وهم كثر . ان هؤلاء هم الذين يثيرون امامنا أول بل أعظم صعوبة ، وهى صعوبة لا يمكن ان يذللها الا أندر الناس فى العالم : اولئك الذين عندهم الشجاعة العقلية ، أولئك الذين لا غرض لهم الذين يفتشون عن الحقائق ويستخدمون عقلهم فى استخلاص النتائج منها ، والذين ينكرون الخرافات والاساطير والاباطيل .

ومن اجل هذا السبب أود ان أؤكد على ما قيل قديما « ان عالم اليوم هو بناء الغد » . وان ما بلغته ويسرته وسائل النقل والمواصلات قد غير وجه المعمورة تغييرا جعل هذا القول اليوم أصدق من أى وقت مضى . واعضاء هذه الجمعية هم من اولئك البناة الذين تتجه اليهم انظار الهيئة الاجتماعية للمحافظة على سلامة البنيان لا سيما البناء الاجتماعى للكيان البشرى ، فمسؤولياتنا قد تضاعفت بذلك عناء ومشقة اذ اننا نقوم بصنع الادوات اللازمة لهذه المهمة ، فان أهملنا أو أسأنا التصرف فعلى عاتقنا تبعة هذا الامر .

ان واجبات العالم وامتيازاته بارزة فى ميدان عمله ولكن ما أقل رجال العلم الذين يدركون ان واجباتهم ومسؤولياتهم فى مثل هذا البروز فى المجتمع فان جيمس كراى كان من اولئك الذين يشعرون بشعورى حين القى خطاب الرئاسة فى اجتماع سنة ١٩٤١ لجمعيتنا فى جوهنسبرغ اذ قال : « ان العلماء قد وقفوا على العموم بمعزل عن مسائل الحياة اليومية » . لقد أخذت الجمعيات البريطانية والاميركية المشابهة لجمعيتنا بالتوجه الى

هذا الاتجاه ، وارى ان الوقت قد آن لنقوم نحن أيضا ، اعضاء هذه الجمعية باعادة النظر فى عملنا من حيث علاقته بالكيان الاجتماعي الكثير التشعب ليس للبلاد التى نعيش فيها فقط ـ وهذه البلاد هى ابرز مختبر للعلاقات البشرية ـ بل فيما وراء حدودنا أيضا . ونحن فى قارتنا الافريقية المتعددة الالوان والمتنوعة الثقافة أشد ماتكون حاجة الى ذلك، اذ ان المشكلة البشرية هى أول ما يهمنا من القضايا. وان اردنا هنا ان ننجو من الفوضى ، ينبغي كما قال الجنرال سمطس مــرة ، ان نفسح المجـــــال لصوت القلب لكى يسمع جنبا لجنب مع صــوت الرأس .

وما أكثر من ردد مرارا وتكرارا وعلى الاخص فى البيع والكنائس والمعابد القول بان أهم قضية اجتماعية فى عصرنا هى قضية روحية ليس الا ، وانه ما لم يتوصل الى حل لها فالمدنية كما يقولون معرضة للانهيار . والذى أظنه ان أكثرنا على مثل هذا الرأى . وبالنظر لانعدام التقدير للمسائل الروحية تقــديرا يقــوم على الروابط والاخــوة البشرية المشتركة كما يقوم على الحاجات الواحدة للانسان العادى فاننا نتوقع ذلك الانهيار فى عدة اقسام من العالم اليوم .

ولما كان عدد كبير من مشاهير المفكرين قد بــين بأن الامر الوحيد الذى بامكانه ان ينقــذ ثقافتنا المتداعية انما هو احياء الايمان الدينى ، فقد أصبح من الطبيعى ان يقوم الكثيرون بالبحث عن طريق وارشاد لهم فى التعاليم الدينية ، ويلاحظ ذلك بوجه خاص بعد الحروب . مع ذلك فان كثيرين من هؤلاء الباحثين عن مثل هذه الطريق سرعان ما يجدون ان الدين كما يعلم للرجل العادى ويمارسه هذا الرجل لا ينفعه فى غــير شــؤونه الشخصية أو شؤون اقرب ما يحيط به ، كما انه بالاكثر لا ينفعه فى خارج نطاق المؤسسات الدينية. وفى الوقت نفسه نرى فى المجتمع العالمى الذى نعيش فيه ان كل فرقــة دينيــة تنــاضل غــيرها فالبروتستانتية فى صراع مع الكثلكة ، والاسلام فى نزاع مع الهندوسية وقس على ذلك ، وحيثما نجد هذه المنازعات التى لا تنقطع بين هذه الفرق ، نرى المنافسة والكفاح وعلى الاكثر التعصب والريبة وهما ثمرتا الشقاق والاختلاف . ان الذنب لا يقع على الدين نفســه انما يقــع على المؤسسات التى تبشر به .

وان العالم وقد اعتاد على النظام والتفكير وعلى الحريات ذات العلاقة بالبحث العلمى (وقد تكره السلطات ما قد يتوصل اليه من نتائج) هو أول من تصدمه الخيبة عند نظره الى مذاهب الفــرق الدينية المختلفة وعقائدها . ولهذا فانه يشعر بان عليه ان يفعل شيئا ما للتغلب على الخلافات الاجتماعية التى كثيرا ما يكون سبب نشوئها هذه الفرق الدينية. ولكنه ان كان على جد فيما يهدف اليه يصرخ قائلا : « ولكن كيف ؟ » فيرد عليه الصدى بحزن ردا قويا قاسيا كالعقيدة : « كيف ؟ » .

وهكذا نتعثر ونزيغ فى طرقنا المتعرجة فاذا بنا فى الغالب نرى العالم الخائب قد شد بالعصائب على عينيه فيعتكف على عمله دون ان يلتفت الى غيره لاتزعجه التيارات المتضاربة المتصادمة فيما حوله . وعنــد ذلك ينغمر فى اداء مهمته وينفصل عن المجتمع انفصالا تاما ، واذا به عاجلا أو آجلا لا يحس الا

وقد استبدت به الزوابع والعواصف فتجرفه بدون شفقة أو رحمة الى فوضى اجتماعية هائلة خطيرةمثل الحرب •

ان الناس قلما شاهدوا فى تأريخ الانسانية الطويل ، قيام شخص نجح ولو نجاحا طفيفا فى قيادته وزعامته دون ان يستند فى تعاليمه على تراث الانسان العام وعلى الروابط المشتركة والاخوة العامة • وما أقل الناس الذين أدركوا بان ليس للمجتمع ان يبرأ من اوجاعه الا بالرجوع الى « ما ورثه الانسان بيولوجيا من التعاون والوحدة الاجتماعية الحقيقية » • ومن اولئك القادة كان المسيح الذى كثيرا ما خيبه اتباعه أشد خيبة • وان الحروب تحمل أفظع شاهد على فشلنا ، فكل طرف من المتحاربين يؤمن بان هذا المسيح نفسه سيده وحاميه •

لقد سمعت خلال حياتى القصيرة مثل هذه الادعاءات فى ثلاث حروب كبرى[١] غلت تفكيرنا وامتصت مواردنا مدة لاتقل عن ثلاث عشر سنة من مجموع خمسين سنة تقريبا وقد خرجنا من كل حرب منها الى سلم مختل قصير الامد ، ان الانسان يريد السلام لانه يريد الطمأنينة والرخاء والوقت لكى يعمل دون توقف أو انقطاع • انه يكره الحروب لانه يحس بانها داء المجتمع كما ان داء الشقاق مرض البشرية •

وبعد ان قضيت عدة سنوات فى دراسة أصل الانسان وتطوره ـ ماديا وروحيا ـ فى عصور ما قبل التأريخ وأدوار التأريخ الاولى أود ان أصرح بكل جد وتواضع بان مثل هذه الدراسة تفسح للمرء ان يقدر المصالح والحاجات المشتركة بين الناس تقديرا أوسع وأفضل مما تستطيع اية دراسة غيرها ان تقدمه •

ان الافاق التى تمتد اليها دراسات ما قبل التأريخ أوسع كثيرا مما تمتد اليه دراسة الادوار التأريخية اذ ان تأريخ الانسان المدون لا يزيد على أكثر من جزء من مائتى جزء من تأريخه كله • وان من يدرس تأريخ الحضارة الاوربية الغربية فقط كالذين يدرسون فى مدارسنا عادة يكون مثله كمن يدرس الانسان من فجر عصور ما قبل التأريخ بالنسبة الى ذلك الذى تقتصر معرفته التأريخية على الحرب العظمى الاخيرة ونسبة هذه الى تأريخ الحقبة المسيحية • ويا لنكد العالم ان كنا لا نعرف عن الانسان الا ما تشتمل عليه أعماله فى الحقبة الماضية دون غيرها • ومع ذلك فهذا هو حال اولئك الذين معرفتهم لا تتجاوز الالفى سنة الماضية بالنسبة الى علماء ما قبل التأريخ الذين تشمل معرفتهم الف الف سنة من تطور البشرية وما قامت به من أعمال •

وبصفتى أحد مؤرخى ما قبل التأريخ أرى ان الانسان منذ أكثر من مليون سنة انتشر انتشارا بطيئا من مهده الاول فى أفريقية ذات المناخ الملائم الى ان وصل أوربة فى الشمال وآسية فى الشرق ومنطقة الرأس (رأس الرجاء الصالح) فى الجنوب بعد ان قضى عدة الاف من السنين فى التحولات والتبدلات •

(١) أولى الحروب التى يعنيها هى حرب البوير المشهورة التى نشبت فى مفتتح هذا القرن بين انكلترة وشعب البوير فى افريقية الجنوبية وكاتب المقال من ابناء هذا الشعب

وفى الاقاصى البعيدة لهذه القارة حيث كان يعيش الانسان فى مجتمعات فطرية منعـزلة عن بعضها بعضا كان كل مجتمع منهـا يتميز عـن الاخر بمظاهر تكوينية خاصة ، نشأت طوائف أو أنواع فرعية مختلفة للانسان وعلى مثل ذلك يستند السر ارثر كيت وغيره فى تعليل نشـوء الزنوج فى أفريقية ونشوء القوقازيين والمغول (أو الصين الاسيويين) فى نصف الكرة الشمالى والهنـود الاسيويين فى جنوب هملايا والاستراليين فىاقاصى الجنوب الشرقى . وبما ان لكل طائفة أو نوع فرعى من هذه الطوائف البشرية الخمس الكبرى صفاتها الطبيعية والثقافية الخاصة ، فان السر ارثر كيت وهو من علماء التشريح ، عدّ كلا منها جنسا متميزا عن غيره ، ويستعمل لفظة « جنس » فى معناها البيولوجى المحدود . اما انا فافضل ان ابين بان دراستنا للانسان وانتشاره فى العالم القـديم اولا ثم فى العالم الجديد ، تظهر بأجلى مظهر ان البشر قاطبة يرجعون الى جنس واحد هو الجنس البشرى ، وان أى تباين طبيعى أو ثقافى قد طرأ على الانسان فى اثناء عملية انتشاره ، مهما كان المعنى الذى يقصده البيولوجيـون من استعمالهم لكلمة جنس لا يغير حقيقة وحدانية الجنس البشرى ولا يمكن مناقشتها .

وفى مـدى مئات الالوف من السـنين التى تقضت بين ظهور الانسان فى أفريقية وسكناه فى معظم انحاء أوربة فى الشمال واسية فى الشرق ، تنتصب أفريقية كأعظم وأهم مسـرح مثلت فيـه رواية التطور البشرى . واننى أعلن هذه القضية دون تردد . فـان العمـل العظيم الذى قام بـه الجيولوجيون امثـال وايلاند فى أوغنـدة والذى اوصله الى تعيين أقدم مستوطن معروف للانسان مستخدمالالات والادوات فىتلك المقاطعة وارجاع زمنه الى العصر الترتيارى (Tertiary) ، وكذلك أعمال علماء ما قبل التأريخ المشهورة أمثال كيلى فى كينيا وتنكانيكا ، وأعمال علماء الاحافـير النباتيـة والحيوانية أمثال دارت وبروم فى كهوف تونكز (Taungs) وسـتركفونتاين (Sterkfontein) وكرومدراى (Kromdraai) ومكاپان (Makapan) فى جنوبى أفريقية ، تظهر كلها ان اجواء هذه القارة قد رددت وقع أقدام شبه البشر والبشـر مدى مئات الالوف من السنين .

ان عظم التبدلات الماضية الطويلة المهمة التى حدثت فى غضـون الدور الجيولـوجى الرابع (الاخير) أدى الى صعوبة بقاء الانسان فى منطقة واحدة معينة مدة طويلـة ، فعندمـا كان يتكـرر ويتعاقب الجدب الى زمن طويل فى أحدى المناطق كانت تحدث فى منطقة أخرى أمطار عميمة ، ويحدث فى غير هاتين انجمـاد . وان الانسـان بامكانه ان يتحمل الى حـد معين المطر والرطوبة ولكنه يعسر عليه ان يقاوم الصحارى والجليد ، فاذا ما سادت مثل هذه الحـالات فى منطقته كان لابد له من الهجرة . ونضرب لذلك مثلا مما حدث فى اوربة حيث إعترض سكنى الانسان فيها عوائق لا تقل عن الاربعة عندما تجمد معظم تلك القارة ودفن تحت الثلوج ، وفى الوقت الذىكان يحدث ذلك فى اوربة كانت تحدث فى امكنـة اخرى من العالم مثل هذه التحولات والتبدلات المهمة ، ولكنها كانت لحسن الحظ اضعف شدة

واقل قسوة ، مما ساعد اجدادنا فيما قبل التاريخ على استمرارهم على الحركة ، وتعد هذه الانقلابات المناخية والحركات التي كان يقوم بها الانسان من أهم الصفات المميزة للعصر الحجري • ومع ذلك ففي مدى هذه العملية الطويلة والمعقدة كان الانسان في موطنه الافريقي الذي انحدر منه يتقدم باطراد • فقد كانت القارة الافريقية لحسن الحظ شاسعة المساحة تكفي ليعيش الانسان في جزء منها عيشة ملائمة له عندما كانت تتبدل الاحوال في الجزء الاخر فتصبح غير مؤاتية له ، ومع ان الانسان كان في حركة دائمة فانه لم يتركها في الواقع • واخيرا بقي مناخ ارضنا في الجنوب على حالته الحسنة ولكن اخذت المدنية التي نعرفها تتحرك في مكان آخر • ومع هذه المدنية جاءت جنة عدن التي يجب ان نبحث عنها في الهلال الخصيب ، ورافق مجيء هذه المدنية تعلم القراءة والكتابة فظهور التاريخ المدون منذ مدة لا تتجاوز الخمسة آلاف من السنين • اما روديسية والاتحاد الافريقي فقد تخلفا عن ركب هذه الحضارة وبقيا على حالهما فيما قبل التاريخ أولا ثم في الادوار التاريخية الى ان حل فيهما منذ بضعة قرون اسلافنا الاوربيون فعادوا الى موطنهم الاول الذي انحدروا منه ووصلوا الى سلزبري اول مرة قبل ستين سنة فقط •

وتظهر اقدم المشاهد في القارات الثلاث التي ذكرتها آنفا الانسان في الادوار الحجرية القديمة وهو يعيش بين مخلوقات لم يعدلها وجود وفي احوال جغرافية ومناخية هي على الاغلب مغايرة للاحوال التي نعيش فيها الان ، ونرى الانسان ونحن ننتقل من مشهد الى مشهد ومن فصل الى آخر مما يمثل في كل مسرح من المسارح القديمة العظمى ، وهو يطلع من عصره الحجري الوضيع آخذا في تحسين قابلياته ومقدرته في شتى الشؤون بصورة وئيدة ولكنها اكيدة • ونرى – وهو الاهم – ان البشر الذين ساروا باتجاه الشمال هم اقدم ابناء اعمام البشر الذين ذهبوا الى الجنوب ، كما أن من اتجه منهم الى الشرق هم اقدم ابناء عم الجماعتين ، وهكذا ظل الانسان في انتشاره وارتقائه يسلك طرقا متشعبة وهو لا يعمل على تنمية قابلياته اينما ذهب فحسب بل وخرافاته ومعتقداته وفلسفاته واديانه ايضا ، ومع ذلك فانه لم يهمل ولم يفقد الروابط الطبيعية والروحية المشتركة التي تربط بين افراده ولم ينقطع عن عضويته في الجنس البشري • وقد تكون الجماعات الفطرية المنفصلة عن بعضها بعضا قد كونت طوائف واجناسا طبيعية متباينة في اقسام مختلفة من العالم وقد تكون الهجرات المتتالية قد ادت الى اختلاط هذه الاجناس اختلاطا اعظم، غير ان النقطة الاساسية ان كل فرد من كل جماعة بقي عضوا من اعضاء الجنس البشري • وقد أيد ذلك فلنت (Flint) في خطاب الرئاسة المهم « الوعي العرقي والروح العلمي » الذي القاه في هذه الجمعية سنة ١٩١٩ بقوله « ان ادل حقيقة بارزة تتعلق بالجنس البشري يجب الالتفات اليها هي وحدته » واعيد القول ان هذه الوحدة لا يمكن اغفالها أو التغاضي عنها •

ولا يمكن ان نعرف هذه الوحدة أو نترك اثرا لها في عقولنا الا بدراسة الانسان في ادوار

ما قبل التاريخ . ومع ذلك فان تطور ذكاء الانسان في القديم ونموه الذي تعكس صورته بوضوح الالات التي خلقها في مسالك مسيره في اثناء انتشاره في معظم العالم القديم الا جزءا واحدا من القصة وهو لا يمثل غير الجانب المادي أو الطبيعي فيها . اما ان هناك جانبا آخر غير هذا فذلك معروف جيدا ، اذ بينما كان ذكاء الانسان يتدرج في الرقي طرأ على الانسان تحول عميق الغور خطير الشأن ، فانه باختراعه الاداة واقدامه بقصد على صنعها واستخدامه غير المنقطع لها وهي التي وصفت بحق بانها « الاعضاء ما فوق الاعضاء الجسمانية » اجتاز التطور سلسلة من التعديلات والتحسينات المتعاقبة في تركيب جسم الانسان وشكله حتى وصل الى مخه ، وهو العضو الذي يتوقف عليه ارتقاء ونمو ذكائه . فان هذه المرحلة التي انتقل اليها العمل التطوري كان لها اعمق الاثر في مستقبل الانسان . فقد نما مخه نموا فاق كل ما عداه في جسمه .

وبنمو عقله ارتفع فوق مملكة الحيوان وفي خلال ارتفاعه هذا حدث حادث كان من اعظم الحوادث في التاريخ الطبيعي ان لم يكن اعظمها ذلك هو ولادة الوجدان ، وبظهور الوجدان اخذ الانسان ينبذ اقوى غريزة طبيعية تلك هي منفعة الذات أو حب الذات ، فقد كان الانسان حتى هذه المرحلة يهتم بسلامة ذاته وراحته ليس الا ، اما الانسان الجديد بوجدانه فقد اصبح قادرا على منح حياته في سبيل شيء آخر وشخص آخر ، وفي تعلمه كبح جماح الحيوان الذي في داخله اكتشف الانسان نفسه ، واتجه التطور اتجاها اخلاقيا منتقلا انتقالا طبيعيا غير محسوس من التطور الجسمي الى التطور الروحي ، وانني اوصي من يهتم بتتبع هذا الموضوع بقراءة كتاب لكونت دونوي (Lecomte du Noüy) المثير للتفكير في « مصير البشر » .

وبمرور الزمن ظهرت انظمة اجتماعية دائمة التوسع وصارت تنمو نموا مطردا متصلا واخذت اشكالها تزداد تعقيدا شيئا فشيئا مرتقية من الوحدة العائلية الاصلية الى جماعات اكبر مثل افخاذ وبطون القبيلة فالى الامم والحضارات بطرق خاصة غير محسوسة في الغالب .

ولاجل المحافظة على سلامة النظام الاجتماعي والحياة الاجتماعية اصبحت الانظمة والقوانين امرا مقبولا أو لابد منه مما ادى الى نشوء المبادىء الاخلاقية المعقدة التي هي ميزة كل الجماعات البشرية . وبهذه الصورة ولدت الفلسفات والاديان التي فيها يمكن ان نحس بحلول التطور الروحي للانسان محل التطور الجسمي اكثر من ان نراه ، ومن ثم قضى عليه قضاء نهائيا .

وفي الواقع انه لم يطرأ على المظهر الجسمي للانسان غير تبدل طفيف منذ العصور الحجرية حتى ان ظهور إنسان هذه العصور شخصيا بيننا الآن قد لا يسبب أي ارتباك وغرابة ، اذ ان تكويننا الجسمي نحن الذين في هذه القاعة جاء من العصر الحجري بالاصل ، واذا اردنا ان نفتش عن اوجه التباين بيننا وبين اسلافنا ابناء العصر الحجري فلنبحث عنها في عبقريتنا الابداعية وفي نفوسنا وليس في تكوين اجسامنا ، وقد يكون هذا الامر

مزعجا للبعض ومهينا للبعض الاخر ولكي الحقيقة هي هي ذلك ان روح الانسان مهمــا ارتفعت وتسامت ما زالت مستندة الى حيوان موجود في تكوينه الجسمي من العصر الحجري • وان اردنا السيطرة على هذا الحيوان وكبح جماحه وهو ما يجب ان نقوم به ، فليس لنا كما احس افضل للبدء بذلك من ان ندرس وتتعقب تطوره وارتقاءه في خلال العصور متذكرين ونحن نقوم بهــذه المهمة بان الكفاح في سبيل ارتقاء اخلاقي وروحي اعلى قد حل في الغالب ان لم يكن كليا محــل الكفاح في سبيل الوجــود في جميع المجتمعات الراقية • فاذا ما قمنا بذلك وتتبعنا نمــو شجرة الحياة البشرية من جــذورها الافريقية العميقة الاصول الى ما فوق ذلك فالى الاطراف ، نجــد اننا لسنا في محيط مشحون بالشقاق والتنافر بل بالوفاق والوئام وتصبح وحــدة البشرية إكثر وضوحا • ان التباين في الاخــلاق والاختلافات في المعتقد والرأى متعددة الجوانب ومعقدة بعض التعقيد وهي تفعل فعلها في تباعد الجماعات البشرية وانفصالها عن بعضها بعضا ، وانه ما لم نحفر في باطن الارض حيث هي جذور مدنياتنا فلا يتسنى لنا ايجاد اساس واحد لهذه المذاهب وخلق وسط للوئام الامن الذي نحن في أشد الحاجة اليه • وان هذه التربة ولاسيما تربتنا الافريقيــة تبطن معظم اسرار ماضينا ذلك الماضي الذي يضم أهم دليل واقواه على الوفاق البشري •

ومثل هذه التأملات والدراسات في المــاضي تجعل المرء يزخر املا في مستقبل يسوده تفاهم افضل بين البشر وفي مستقبل تزداد فيه التحريات والتدريسات الاركيولوجية وهذا مما يعجل السير في طريق هذا التفاهم •

وان معـــالي الدكتور ناجي الاصيل رئيس الوفد العراقي الى مؤتمر اليونسكــو الذي كان انعقاده في لندن سنة ١٩٤٦ قد قوى عقيدتي في ذلك كثيرا بما اورده في خطابه في ذلك المؤتمر في قوله :

« أود ان اقول لكم بانني كنت في خلال مدة اعمالنا الاخيرة في دائرة الاثار القديمة بالعراق ، احد اولئك الذين تملكهم شعور عميق بما يكمن في الابحاث الاثرية من قابليات كبيرة تجعلهــا عاملا خلاقا لتوسيع افق المدارك البشرية باقامة روابط التفاهم مع مجهودات الانسان النبيلة في الماضي السحيق ••• التي بالاستناد الى وجهــة فلسفية جامعة تلك التي بوسعها ان تميز وحدة الاشياء المحجوبة وراء التنوع ، وبالاســتناد الى نظرة شاملة عميقة تدرك اوليات المبادىء الانسانية نتوصل الى فهم دقائق الفكر الحــديث بجميع مظاهره المحيرة من نور يخطف الابصار وظلام حالك لا يسبر غوره ، يصبح في مقدور المرء ان يتفاءل بقدر معقول ، في امكان خلق جو صالح لتفهم الطبيعة البشرية تفهما صحيحا • »

وقد اضاف في الوقت نفسه قائلا : « في عصر الطاقة الذرية هذا الذي يسيطر على العقول بما يكنه من وسائل للخير أو للشر قد يشعر المرء بانه اسعد حالا في تأمل الروح الانشائيــة التي اتصف بها رواد الحضارة الاول • فياله من نصر مبين في ميدان التقدم البشري يوم اخترع الانسان اول منجل ! ان هذا المنجل على بساطته وسذاجته

كما يبدو لاعيننا اليوم تتمثل فيه عبقرية الانسان الاولى فى تكوينه من هــذه القطع المتعددة من الصوان يلصقها بالزفت على قطعة خشب معقوفة لصقا متقنا ، ليحصد به اولى الحبوب التى زرعتها يده ٠٠٠٠ وثم بتحسسنا وبادراكنا لمحــاولات الانسان الاولى فى التعبد والتقرب الى الاله فى تلك الافق من مشاعر الانسانية الناشئة عندما كان عالم الانسان لا يتعدى حدود سكناه الضيقة ومن فوقه العالم السماوى الواســع بشمسه وقمـره وكواكبه الساحرات ، وبتمثلنا اياه وهو يحاول فهم سر النــور الخفى المنبعث من وراء الافـق المجهول العظيم ــ وثم بتقربنا الى ذلك الانسان المجهول وهو يبذل مجهوداته النبيلة مما جعــل الانسان الحديث الانسان كما هو اليوم ٠ ان هذا كله ينبغى ان يكون فى نظرى نقطة البدء للسعى وراء احلال التفاهم بين البشر » ٠

فلاجل هذه الاسباب ادافع عن تدريس ما قبل التاريخ فى مدارسنا دراسة اولية ٠ وان جنوبى افريقية مثل معظم قارة افريقيــة ومعظم اوربة تزدخر بمقادير كبيرة مما تركه اسلافنا فيما قبل التاريخ من مخلفات وآثار فى مدى ازمان طويلة متتالية ٠ وان انتباهنا الى ما فى افريقية ولا سيما فى افريقية الجنوبية من ثروة اركيولوجية ليس بالامر الجديد ٠ فقــد قال الجنرال سمطس فى خطاب الرئاسة الذى القاه فى الجمعية سنة ١٩٢٥ « ان نطاق البحث العلمى فى جنوبى افريقية بما يتعلق بهذه المعرفة هائل » وكذلك رأى المرحوم جان هندريك هوفماير فى خطاب الرئاسة لسنة ١٩٢٩ فقد قال : « عنـدنا فى افريقيــة سجل انثروبولوجى متصل الحلقات ليس لاية قارة غيرها ان تمنحه لنا » ٠

واذا اضفنا الى هــذه التنبيهات الاولى التى جاءت على لسان الرؤساء السابقين عن عظم الثروة المدفونة فى طيات ارضنا ، الميــل الطبيعى لدى الطفل للبحث فى التاريخ القديم واندهاشه ممـا يدرسه فيه ، وجدنا ان المسرح معد لنا وان كل ما بقى علينا عمله يقتصر على تحضير منهج لهذا الموضوع وهو أمر هين ، وتوفير المعلمين وهذا مع الاسف غير يســير ٠ فان درس الامكانيات لتحقيق ميل الاطفال الى التــاريخ الطبيعى قــد « اوقفه أو ابعده عنهم جهل معلميهم » كما قال رئيسنا فى سنة ١٩٠٤ ٠ مع ذلك فانا اضم صوتى الى « متكالف » Metcalfe وارجو الا يتكرر هذا النقص فى المستقبل « بعد ان اخذت جهود العلماء الكبار فى الخمسين سنة الماضية تؤتى ثمرها الان » واحث اعضاء هذه الجمعية كما حثهم « متكالف » على بذل ما فى امكانهم ليقنعوا من بيدهــم الامر بضرورة تعليم اطفال اليوم وهم رجال ونساء الغد على هذا الاساس ٠

ان ذلك يوصلنى الى دعوتى الثانيــة وهى الاصلاح فى تعليم التاريخ ٠ فان الاطفال الان لا يعلمون الا جزءا قليلا من التاريخ المدون وهو فى الغالب يقتصر على تاريخ اسرة حاكمـة فى قطر من الاقطار أو فى عدد قليل من الاقطار وفى كل قطر يؤكد على التاريخ المدون لذلك القطـر وعلى العموم يشاد بامجاد واعمــال ذلك البلد على حساب البلدان الاخرى ، ولا شك ان ذلك يعطى الطفل صورة ناقصة ومغرضة وهو كذلك يعنى

بالفتوحات العسكرية والانتصارات الحربيـــة • ولما كان الامر كـذلك فانني أرى رأي بترفيلد وغيره بان التاريخ بالاسلوب الذي يدرس فيـــه الان يخلق مانعا خطيرا امام تحقيق اسمى المثل المسيحية •

وعليه فمن الواجب ان يكون أهم ما يدرس في التاريخ هو تاريخ العالم وان يعـــلم باسلوب يهدف الى اظهار ان جميع البشر من اصل واحد انتشروا الى جهات مختلفة وساروا معا في طريق الارتقاء ، ويعمل على تسخيف الحروب واظهار شرورها اكثر من امجادها ، ولا اقصد من ذلك الاخذ بحياد لا معنى له ولا لون أو اخفاء شوائب قطر دون آخر ، وانما اقصد بالتأكيـد على ما انجزه البشر بصورة مشتركة اكثر من تأكيدنا على فضائل وبسالة شعب معين فقط ، وان يكون البحث شاملا البشرية قاطبة وليس امة أو مجموعة من الامم صادف ان ولد الطفل فيها • يجب التأكيد على ما توصل اليه البشر وحققوه من امور بوجه عام وعلى ما بلغوه من تقدم في العلم بوجه خاص وفـــوق كل ذلك فيجب الا يقتصر على التاريخ المدون لان تعليم التاريخ المـــدون تعليما ناقصا لا يعطي غير صورة جزئية فهي اذن صورة غير متقنة •

وحتى لو درس التاريخ كمـا درسه توينبي (Toynbee) فان التاريخ المدون لا يعالج الانسان كما يعالجه المشتغل في علم الحياة ، اذ ان التاريخ لا يعد الانسان جزءا من الطبيعة كما هو في الحقيقة والواقع ، فمعظم المؤرخين يرون ان قصة البشرية بكمالها سواء في ما قبـل التاريخ أو في الادوار التاريخية ليست الا ملحقا وتكملة لكتاب علم الحياة وانها منفصلة عنه انفصالا تاما • وقد حل الاوان للاخـذ بنصيحة السر جـون مايرس (Myres) فنطبق النقد الجغرافي على التاريخ والنقد التاريخي على الجغرافية والنقد البيولوجي على كليهما • وما لم نقم بذلك فليس بوسعنا ان نحصل على صورة كاملة أو أمينة •

ان تعليم التاريخ المـدون فقط يؤدي الى ما نعته مرة بروفسور معروف في الفلسفة والدين بقوله انه « مدنية الازهار المقطوعة » ، وحث على الرجـوع الى تعالـيم الكنيسة الروحيـة ، وعلى الاهتمام لا بما حدث من حوادث في ادوار ما قبل التاريخ قبل ان يحلم بالكنائس فقط بل الاهتمام بالجانب الروحي الخالص للحياة ايضا • وان هذا الرجل عندما اراد ان يشدد على هذه النقطة صاغ العبارة التي اقتبستها واضاف قائلا : « جميلة هي الازهار المقطوفة ، ولكن قطعها يؤدي الى فصلها عن جذورها المسندة لها » • ان هذه الجذور برأيه ليست الا تعاليم الكنيسة الروحيـــة • والامور المهمة التي نلاحظها هنا هي : اولا انه في موضوعيه كليهما اقتصر على التاريخ المدون لمدة خمسة آلاف سنة فقط من ارتقاء البشر وتقدمهـــم ، اي على جزء من مائتي جزء من حياة البشرية كلها • وثانيا ان الجذور المسندة ليست روحية بحتة كما يفهـم من قوله بل من الممكن تتبعها في الحقائق الواقعية، ولابد من ادخال التحريات والتعاليم الاركيولوجية ان اردنا ان نتفهم طبيعة هذه الجذور وقيمتها •

ان مجرد ايمان الكنيسة بمبدأ الجامعيـــة (العالمية) لم يحقق جمع البشر بشتى الوانهـــم ومختلف مذاهبهم في عائلة واحدة مدركة لاصلها

الواحد وروابطها المشتركة ، على الرغم من انها لم تكف في يوم من الايام عن التبشير بان هذا هو الصراط الصحيح والطريق الحق . ويخامرني اقوى شك في مقدرة الكنيسة على تحقيق دعوتها لانها تقصر تعاليمها على بضعة ألوف من السنين من التاريخ البشرى وتتغاضى عن حقائق ما قبل التاريخ . وهنا في الواقع امامنا فرصة تنيرنا في هذا السبيل بالمشاركة في التوسع في التحريات الاركيولوجية عن جذورنا المسندة وبتحقيق دعوتي الثالثة الى بث ما نتوصل اليه من معلومات بنتيجة ذلك . فان الكنيسة في بعض تعاليمها الاساسية قد فصلت الانسان عن جذوره واقامته على دكة اخفت عن نظره هذه الجذور .

وقد اوضح مؤتمر الرابطة الافريقية في اجتماعه المنعقد في نيروبي قبل ثلاث سنوات ان التقدم في التحريات الاركيولوجية في افريقية عن ما قبل التاريخ تسير قدما في خطوات سريعة لا يعيقها عائق . وقد اغرت ثروة الميدان الافريقي هواة ما قبل التاريخ والمختصين به اغراء عظيما فاقبلوا من كل صوب يفحصون امكنة عديدة من القارة المذكورة ، ولكن معظم هؤلاء غير منصرفين انصرافا كليا الى عملهم بل هم يقتنصون الفرصة بعد الفرصة من اوقات اعمالهم الاعتيادية لاجل ذلك وينفقون معظم المال اللازم أو كله من جيوبهم، كما ان استمرارهم في مواصلة هذا العمل غير مضمون ، اذ انهم لا يزالون في اول مراحل المعضلة ، وأما ما نحن في حاجة اليه فهو المواظبة والمواصلة على هذا العمل كما اشرت الى ذلك في المؤتمر الافريقي الاقليمي . فهنا ميدان للعمل

ينادى الحكومات الكثيرة المقصرة الى مضاعفة مجهوداتها باتباع مثل تلك الحكومات القليلة التى أسست لها مصالح للتحريات الاركيولوجية على نسق المصالح الجيولوجية التى اسستها .

فلقد آن الاوان ولا شك لكي تعترف كل حكومة بالقيمة الحقيقية والعملية للبحث في ماضي الانسان ان هي ارادت ان يفهم قادتها السياسيون الحاضر لحق الفهم كما هو محتم عليهم ذلك وان يقدروا المستقبل ايضا . فكيف يتأتى لرجل السياسة أو الادارة ان يعد العدة لمستقبل طيب لشعب لما يصل الى دور القراءة والكتابة ولم يخرج الا حديثا من ادوار ما قبل التاريخ ، وكيف يتاح له ان يضع أسسا حكيمة للمستقبل ان لم يكن مطلعا على ماضي ذلك الشعب ؟ من الاقوال الشائعة ما يقال ان « ماضي » شعب لما يصل الى دور القراءة والكتابة مثل قبيلة من القبائل الافريقية ، ليس الا طرفا من تاريخهم الذى تستوعبه ذاكرتهم القبلية ، وبمعنى آخر ليس الا ادبهم القومي (فوكلور) ، وان المتعارف عليه ان المرء اذا اطلع على هذا الجزء من تاريخهم كان اهلا لكي يكون اداريا قديرا . وبطبيعة الحال ان رجل السياسة المطلع على « فوكلور » شعب يعد من الناحية الادارية احسن ممن لا علم له به . ولكن من الواجب ان نسلم بان رجل السياسة الذى يحيط بماضي التقدم البشرى في جميع ادواره الماضية وبضمن ذلك ماضي القبيلة المسؤول عن ادارتها يكون في مركز اقوى ممن لا تتعدى معلوماته الجزء الذى يخص الادب القومي (فوكلور) . وعليه فاني اعيد القول ان

البحث في ماضي الانسان له قيمته الحقيقية والعملية العظيمة .

واني لعلى يقين انه كلما زاد معنى البحث في ماضي الانسان اتضاحا ومؤثراته الانسانية العميقة فهما ، كلما استتب أمر هذا البحث ، وعظم الامل في ان ينال تدريسه تشجيعا واقبالا اكثر لا في الجامعات فحسب بل في المدارس ايضا .

ومن المفيد ان نستعيد الى الذهن ان رئيسنا في اجتماع آخر لجمعيتنا في سلزبرى ايضا اختار موضوعا له مشكلة « علم الحياة والجنس » وانه كان يدرك كل الادراك ما يعتور تعليم رجال الدين من نقص ، فحث على وجوب تلقي الطلبة من رجال الدين درسا في مبادىء علم الحياة . وقد شعر العلماء منذ زمن طويل بالحاجة الى اعادة تفسير كثير من الاراء الدينية بلغة العلم . وقد سلم بذلك ايضا لحسن الحظ عدد من رجال الدين المعروفين منهم وليس اقلهم شأنا ذلك الرجل الذي يعرفه معظمنا احسن معرفة ، واعني به الاب برويل (Abbé Breuil) وهو كاهن وعضو بارز من اعضاء جمعيتنا ، فلقد سعى سعيا حثيثا في سبيل ترقية معرفتنا بانسان ما قبل التاريخ . ونحن نرى فيه الكاهن المجرب الذي لا يرى أي خصام جوهرى بين اصل الانسان كما جاء في التوراة وما تقول به نظرية التطور العلمية أو البيولوجية . ومما يدعو الى السرور انه ليس الوحيد بين رجال الدين الذين يدركون ان التوراة ليست كتابا مدرسيا للجيولوجية بل ان قيمته فلسفية . ولكن مما يأسف له العلم والعلوم الانسانية انه شخص واحد فقط من فئة صغيرة من رجال الكنيسة استطاعت ان توفق بين العلم والدين .

فلنتوجه بانظارنا الى الامام الى ذلك اليوم الذى يقبل فيه حقيقة تفسيره الجديد قبولا واسعا ويتمكن عدد اكثر من رجال الكنيسة من رؤية ما يراه هو

لقد تكلم من هذه المنصة منذ ربع قرن تقريبا البروفسور (Fantham) فقال : «ان الحقيقة ليست مطلقة (Absolute) ولكنها متعددة الجوانب وعلينا ان نتذكر بانه بدراسة علم الحياة (ولدراسة الانسان نصيب كبير فيه) تصبح البشرية على وفاق مع عالم الطبيعة العظيم . والطبيعة اعلى بكثير من كل نظرة ضيقة مذهبية أو حزبية سياسية . فمن الطبيعة يمكن ان نتعلم دروسا في التعاون لاجل خير الجنس البشرى ... وفي الاحترام المتبادل للاختلافات الطفيفة مع الاخرين ، وفي الاتحاد من اجل قضية مشتركة . وتشترك الطبيعة والدين في مثل عليا واحدة . وان العمل على ايصال الجنس البشرى الى درجة من الكمال ولو صغيرة جسميا وعقليا واخلاقيا من الواجبات التي امامنا وعند قيامنا بذلك يجب ان يسود التعاون وحسن النية ومن الممكن في عالم اليوم ان نصنع شيئا كثيرا اذا تمسكنا بالهدوء والصبر والاعتبارات البيولوجية لتحطيم سدود الجهل واشاعة الوفاق بين البشر على الاساس الذى عبر عنه المعلم العظيم في الماضي احسن تعبير في وصيته : « عامل الناس بما تحب ان يعاملوك به »

ان رجوعي هذا الى البيانات التي كان ادلى بها الرؤساء السابقون لا يخلو من فائدة لاسيما وان القلق المستولى على فكرى والذى اعترفت بوجوده في بدء حديثي ينهض مستقلا عما

يحتمل ان خطر على بالهم أو قالوه . ان هـــذه البيانات تظهر ان الرجال الذين حنكتهم التحريات العلمية ، تهمهم كثـيرا تحسـين احـوال رفاقهم الاجتماعية والروحية كما تهمهم احوالهم المادية، وتبين لنا ايضا انهـم ليسوا على استعداد لملاقاة الكنيسة فحسب (وذلك مطلب يعترفون به حالما يوافقون على وجود القيم الروحية) بل لمساعدتها ان رضيت الكنيسة نفسها بملاقاتهم كما فعل الاب برويل

ان الدين والعلم همـا الدافعـــان الاصليان للارتقاء والمسعى البشرى فى خـلال العصور ، فالدين ، كما نوه سر ريجارد كريكوري (Sir Richard Gregory) ، بمثابة رد فعل لباعث باطنى ، والعلم بمثابة تجمع المعارف . » احدهمـــا يمثل النظر الباطنى (Subjective) او الجانب العاطفي وثانيهما النظر الخارجى (Objective) ، وبامكان كل منهما ان يسير الى مدى بعيد بمفرده ولكن لمـــا كان البحث العلمى الحديث يتقدم تقدما جريئا ـ واعتقد انه يتقدم فى درس الانسان من الناحية الروحية اكثر من ناحيته المادية ـ والطبيعة تتغـير تغـيرا بطيئا فليس باستطاعة العلم أو الدين ان يظـــلا مبتعدين كثيرا عن بعضهما بعضا . ويختلف الامر اختلافا عظيما اذا تقدم اتباع الهيئات الدينية تقدما لا يزيد عن ان يكون جزءا من سرعة تقدم العلم . وان خطوة جريئة واحدة تغير اتجاه التفكير العالمى لخير العالم .

ويظهر ان السد العظيم الذى يحـــول دون تحقيق تعاون فعال اكثر انعدام روح المصالحة لدى العناصر المذهبية فى جميع الاديان التى اعرفها . مع ذلك فان استطاعة بعض رجال الكنيسة البارزين من ان يوفقوا بين العلم والدين عمليـــا فبشير خير للمستقبل . وان الحاجة الى مثل هذا الوفاق تبدو انها ملحة كالحاجة الى كسب الرأس والقلب معا اذا اراد الانسان البقاء ، اذ ان الدين ولد فى قلب الانسان الذى هـــو الطبيعة البشرية . وعلاوة على عظم تقدم الانسان فى العلم وكـون الحياة قوة فعالة متحركـــة ، فاننا نرتاب فى ان الطبيعة البشرية الاساسية قد تغيرت أو تقدمت فى طريق محسوسة منذ العصر الحجرى فان الطبيعة البشرية قبل كل شيء تتطلع الى التعبير الروحى.

فالواجب العظيم الثالث الذى امامنـــا هو التفاهم ذلك اذا اريد وضع اخـــوة البشر على اسس مكينة فى عقول الناس بالشكل الذى توصل الى حقيقته العلم . فعلى الدين والعلم ان يتعاونا فى هذا الامر ، ولعل فى ذلك اعظم خدمـــــة للبشرية . وليس لاى منهما تحقيق ذلك بمفرده ولهذا فيجب ان يكونا حليفين . وقد يشتغل كل منهما فى ميدانه وباسلوبه ، ولكن بعـد الانتهاء من وضع التفاسير الجـــديدة الملحة التى اشرت اليها قبلا عليهما ان يتحدا معا فى مساعيهما لاجل الوصول الى مثل عليا سامية قلبا وقالبا . وارى ان اول خطـوة فى سبيل ذلك هى ان يخصص رجال الدين وقتا اطول لتأمل الانسان فى الطبيعة وان يخصص العالم وقتا اكثر لتأمل الانسان فى التاريخ لا فى الحقبة التاريخية فقط بل فى عصور ما قبل التاريخ ايضا .

ولما كان هذا الامر يمسنا كثـــيرا وله أثره الفعال فينا ويأخذ بنظرة الى الحياة بعيدة المـــدى

غير اعتيادية ، أود ان اعيد الى الاذهان كلمة لعالم ثقة من اعاظم العلماء الاحياء فى موضوع تطور الانسان ، واعنى بذلك الكلمة التى اختتم بهـا الدكتورروبرت بروم Dr. Robert Broom خطاب الرئاسة الذى القاه فى جمعيتنا سنة ١٩٣٣ حول التطور . قال : « ان المجـــرى العجيب لتاريخ الحياة على الارض يبدو انه يقبل تأويلا واحـدا هو ان الذى اوجده عوامل روحية كانت غايتهـا الاولى خلق الانسان ليس الا . ومع ان الانسان كما نراه اليوم قد يعد ثمرة غير مرضية انتجتها هذه الملائين من السنين للتطور . فيجب الا نعد ان تطور البشر قد بلغ نهايته ، اذ ان تكوين الانسان الجسمى قد يتغير بعض التغيير فى غضون العشرة ملائين سنة القادمة ، ولكنه عقليا واخلاقيا قـد يتطور الى مخلوق جديد . ولعل غاية ذلك كله خلق شخصيات روحية من صنف يفوق ايا ممـا عرفناه ولغايات كونية ليس لنا ان نفقه وجودها ».

وفى الختام اود ان اضيف الى ما ذكرته آخر خواطر لى ونداء اخيرا :

ان احدى وسائل تمييز العلم التعرف بما كان قبله ، كما ان من وسائل تبين الحضارة التعرف بما كان قبل تمثلها . ولكى نوفر اسباب الغـد يجب ان ننظر الى الامام ، وعندما ننظر الى الامام ينبغى الا يقتصر نظرنا الى غدنا فقط بل الى غد اخلافنا واجيالنا القادمة . ان ميدان العمل امامنا والبذور قد بذرت وكل ما يعوزنا الحراث . وعليه فاردد قولى الاول بانى انتظر من جمعيتنا ان تقــرب ذلك اليوم الذى يوجد فيه هؤلاء الحراث .

استنتاجات وتعليقات

بقلم : طـه باقر
أمـين المتحف العراقي

أولا : ــ قصص وأساطير أخرى :

لقد نشرنا في جملة أعداد سابقة من مجلة « سومر »[1] ، أشهر القصص والملاحم الادبية مما جاءنا عن سكان العراق القديم باللغتين السومرية والبابلية ؟ بحيث ان ما نشر يمثل القسم الاعظم من تلك القصص والاساطير ، وقد ارتأيت ان اعقب على تلك النصوص باستنتاجات وتعليقات احلل بها المسائل المهمة التي عالجتها تلك القصص التي تعكس لنا أولى محاولات الانسان في التفكير في هـذا الكون وقضايا الحياة . ولكن وجدت قبل البدء بتلك التعليقات والشروح أن أكمل سلسلة تلك القصص والاساطير بما نشره الباحثون حديثا من قصص أخرى دون أغلبهـا باللغة السومرية ، ويدور بعضها على البطل جلجامش وبعضها يتعلق باعمال الآلهة . ونبدأ من هذه بالقصص الخاصة بجلجامش .

(١) قصص اخرى عن جلجامش :

قدمنا في العـدد السـابق من « سـومر » (مج ٦ ، ع ٢ ، ١٩٥٠) أطول ملحمة باللغـة البابلية عن « جلجامش والطوفان » ، ومما قلناه عنها انها نتاج أدبي من الآداب السامية وانها من هذه الناحية تكاد تكون أدبا ساميا بحتا على الرغم من ان اجزاء من حوادثهـا ووقائعهـا ترجع الى أصول سومرية[2] . فقد كشفت البحوث الحديثة

(١) اشترك كاتب المقال مع الاستاذ بشير فرنسيس في نشر هذه النصوص في « سومر » المجلد الخامس (١٩٤٩) العددان الاول والثاني ، والمجلد السادس (١٩٥٠) العددان الاول والثاني .

(٢) انظـر البحث الذي نشره الاسـتاذ « كرامر » في مجلة :
Journal of American Oriental Society, vol. 51 (1941), pp. 7 ff.

فى الكتابات السومرية وجود خمس قصص أخرى تدور على أعمال البطل جلجامش وما قام به من أعمال ومغامرات ، وقد استنتج منها انه على الرغم من ان « ملحمة جلجامش » البابلية لم يعثر لها على أصل سومرى ترجمت أو حورت عنه الا ان بعض حوادثها ، كما ذكرنا ، يمكن ايجاد ما يضاهيها فى هذه القصص السومرية الجديدة ، واتضح كذلك ان البابليين الساميين لم يستعملوا جميع هذه القصص السومرية المتعلقة بجلجامش فى انشاء القصص الخاصة بهم أو فى دمجها فى ملحمة جلجامش البابلية .

ان أجد وأحسن ما كتب عن هذه القصص الجديدة هو ما نشره الاستاذ « نوح كرامر » الاختصاصى باللغة السومرية وبالادب السومرى[٣] .

وقد عنونها بالعناوين الآتية :ـ

القصة الاولى « جلجامش وثور السماء » ، والثانية « موت جلجامش » والثالثة « جلجامش واجا »[٤] والرابعة « جلجامش والعالم الاسفل » والخامسة « جلجاميش وأرض الحياة » . ونقدم الان عرضا لهذه القصص مقتصرين على التلخيص والايجاز فى حالة نقصان الاصل وعدم كماله .

(٣) انظر :
S. N. Kramer, "Heroes of Sumer. A New Heroic Age in World Literature
فى مجلة :
Proceedings of the American Philosophical Society, vol. 90 (1946), 120 ff.

(٤) يلفظ الجيم فى كل اسماء الاعلام الواردة فى هذه القصص كما يلفظ باللهجة المصرية العامية .

(١) جلجامش وثور السماء(٥) :

ان هذه القصة السومرية التى تدور على جلجامش فى حال غير كاملة ولذلك آثرنا ايجازها ؛ وملخصها أن الالهة « اينانا » ، وهى الهة الحب والحرب (واسمها السامى عشتار) ، أحبت البطل جلجامش فتقدمت اليه وعرضت ما ستغدق عليه من النعم والهدايا لو أجاب طلبها . ولكن جلجامش رفض طلب الالهة وازدرى بها[٦] . فتملك « اينانا » الغضب وصعدت الى السماء تشتكى الى أعظم الآلهة البابلية « آنو » ، وطلبت منه أن يهب لها ثور السماء . وقد رفض « آنو » اجابة طلبها فى أول الامر ، ولكن « اينانا » هددت بانها ستعرض أمر ظلامتها على الآلهة الاخرى فخاف « آنو » ومنح « اينانا » ما سألت ولما حصلت الالهة على « ثور السماء » أرسلته الى مدينة الوركاء حيث يحكم البطل جلجامش ، فعاث هذا الثور فسادا فى المدينة وأخذ يخرب ويدمر . فتدارك الامر « أنكيدو » صاحب جلجامش ، وهنا ينخرم النص من القصة . ولعل القصة ، قياسا على ملحمة جلجامش البابلية ، تنتهى بانتصار جلجامش على ثور السماء .

(٢) موت جلجاميش (٥) :

وهذه مثل القصة الاولى ناقصة مخرومة لم يبق منها الا أجزاء يمكن تلخيصها على الوجه الاتى :ـ عزم البطل جلجامش على نشدان الخلود ،

(٥) انظر المرجع فى الحاشية رقم ٣

(٦) انظر الحادثة المماثلة فى ملحمة جلجامش البابلية فى الرقيم السادس . « سومر » مج ٦ ، ع ١ (١٩٥٠) ، الص ٧٢ فما بعد .

ولكن كيف يحصل على ذلك وقد أعلم أن الحياة الخالدة ليست له أى « ليست من نصيب البشر » ؟ وانـه بدلا من ذلك يستطيع أن يحصـل على « الملوكية » و « المجد والعظمة » و « البطولة » فى الحرب ـ كل هـذه وغيرهـا قدرت له دون الخلود . ويلى ذلك موت جلجامش وما رثى به من قصائد الشعر ؛ ولكن الذى يؤسف له ان النص هنا غير كامل ولا يعلم مقدار ما نقص منه ، وعندما يصبح النص واضحا تجد أن روح جلجامش تهبط الى العالم السفلى ، أى عالم الارواح حيث يصير جلجامش ملكا على عالم الارواح . وتنتهى القصيدة بالمديح والثناء على جلجامش والتمجيد بذكراه .

(٣) جلجامش واجا (صاحب كيش)(٧) :

هذه القصة من أقصر قصص الملاحم السومرية ، وهى مؤلفة من نحو ١١٥ سطرا ، ولكنهـا مع قصرها ذات خطـورة وأهميـة خاصتين ، فأولا تقتصر هذه الملحمة على الحوادث البشرية أى انها تدور على أعمال البشر دون الآلهة بخلاف معظم القصص والاساطير(٨) السومرية والبابلية التى هى اما أساطير تتعلق بأعمال الآلهـة وشؤونها أو قصص(٨) تتناول أعمال البشر والآلهـة معا .

وثانيا يمكن عد هذه القصـة نوعـا من الروايـة التأريخية أو شعر الملاحم التأريخى (Epic Poetry) وتحتوى من هـذه الناحيـة على أخبار تأريخية قيمة عن الاوضاع السياسـية فى بداية نشوء الحضـارة فى وادى الرافدين : فهى تلقى ضوءا على نظام الحكم والنزاع الذى كان بين دول المدن التى ظهـرت فى العـراق فى عصر فجـر السلالات (٣٠٠٠ ـ ٢٤٠٠ ق . م) قبل نشوء الدول الكبرى الموحدة فى العهد الاكدى الذى عقب عصر فجر السلالات . وهناك أمر ثالث يزيد فى أهمية هذه القصة من حيث انها مثال حسن لنقد المصادر التأريخية ، ولا سـيما ما يدعى فى تـأريخ العـراق القـديم باسم « ثبت الملـوك

---

(٧) انظر البحث الذى نشره الاستاذ كرامر فى مجلة :

American Journal of Archaeology, vol. LIII, No. 1 (1949).

(٨) سيتضح مما سنذكره من التعليقـات على بعض القصص والاساطير انه يجب التمييز بين نوعـين فى باب القصص والاساطير ، نوع نسميه بالقصص الذى نترجم به كلمة "legend" ونوع نسميه بالاسطورة أو الاساطير ترجمـة الكلمة "myth" . ولما لم يكن هذا موضوع بحثنا فانه يكفى أن نذكر اهم الفروق التى يجب ملاحظتها للتمييز بين هـذين المصطلحين . فالقصص روايات عن حوادث تأريخيـة حقيقية وقعت فى الماضى ولكنها رويت بلغة الخيال والرواية فوقع فيها التحريف والتشويه ، أى ان القصص بكلمة مختصرة « حوادث تاريخية مشوهة » ، اما الاسطورة فهى خيال محض وضعت وضعا لتفسير ظواهر الكون والحياة وشؤون الانسان المختلفة . ولكى ندرك الفرق بين المصطلحين نسوق مثلا على القصص فى ملحمة جلجامش والطوفان البابلية ، وفى قصـة « اجا وجلجامش » ، والمثـل على الاسطورة اسطورة الخليقة البابليـة وغيرها من الاساطير التى وضعت لتفسير ظـواهر الكـون ومظـاهر العمران والحيـاة البشرية . ومع ان الاسطورة خيال محض الا أن محاولتهـا لتفسير ظواهر الكون والحياة تجعلها من المصادر الثمينة لمعرفتنا باحوال الامم والشعوب المختلفة .

السومرى »(٩) • فبينا تنص القصة على تعاصر ملكين من ملوك عصر فجر السلالات وهما « جلجامش » صاحب « ارك » و « اجا » صاحب « كيش » ، يذكر ثبت الملوك الذى أشرنا اليه أن أول سلالة حكمت فى العراق الجنوبى من بعد الطوفان هى سلالة « كيش » وان « أجا » الوارد ذكره فى هذه القصة ملك من ملوك هذه السلالة ثم يذكر ثبت الملوك ان « الملوكية » انتقلت من بعد كيش الى الوركاء (ارك) ، ويذكر « جلجامش » من ملوك هذه السلالة • فبمقتضى دلالة « ثبت الملوك » يخلص المؤرخ الحديث الى ان سلالة الوركاء الاولى جاءت من بعد سلالة كيش التى عقبت الطوفان ، أى ان سلالة الوركاء لم تبدأ فى الحكم الا من بعد زوال سلالة كيش نتيجة الغزو العسكرى • اما هذه القصة السومرية الجديدة فانها تعين لنا ان هاتين السلالتين حكمتا متعاصرتين أى فى زمن واحد بخلاف ما يذهب اليه ثبت الملوك السومرى الذى يجعل « أجا » آخر ملك من سلالة كيش و « جلجامش » خامس ملك من سلالة الوركاء • والواقع ان ترتيب كثير من السلالات الوارد فى ثبت الملوك بهيئة متعاقبة قد شك فيه الباحثون سابقا ، وفطنوا الى ان بعض هذه السلالات التى رتبت متعاقبة حكمت فى الواقع متعاصرة •

أما وجه الخطورة السياسية فى هذه القصة فهى انها تذكر لنا بوضوح انه كان فى مدينة الوركاء مجلسان أو هيئتان سياسيتان كانتا مجلسين للشورى للبت فى الامور الخطيرة التى تخص « دولة المدينة » • وكان أحدهما يتألف من شيوخ المدينة واعيانها « مجلس الشيوخ » ويتألف الثانى من الرجال الراشدين المحاربين « القادرين على حمل السلاح » • ومع اننا نجهل الشيء الكثير عن هذين المجلسين من حيث نظامهما وكيفية تأليفهما الا ان المرجح الواضح انهما كانا بمثابة مجلس شورى الدولة ، أى انهما كانا نوعا من الانظمة البرلمانية مما يوجد عادة فى الانظمة الديموقراطية البدائية ولكنهما على كل حال يسموان على النظام الديموقراطى القبلى لانهما كانا فى دولة سياسية(١٠) •

---

(٩) أى ''Sumerian King List'' وقد درسها الاستاذ « جاكسبون » دراسة لعلها أحسن ما وضع الى الآن انظر كتابه

Jacobsen, *The Sumerian King List* (1939).

ويعدد هذا الثبت سلالات الملوك التى حكمت فى العراق منذ اقدم العهود مما قبل الطوفان وملوك ما بعد الطوفان الى بداية سلالة أور الثالثة ، ويرجح ان زمن جمعها ووضعها يرجع الى هذا الزمن ، أى فى حدود تلك السلالة •

(١٠) انظر البحث القيم الذى كتبه حول هذا الموضوع الاستاذ « جاكسبون » فى مجلة *Journal of Near Eastern Studies*, vol. II. No. 3 (1943), pp. 159 ff.

وسيجد القارىء معلومات ثمينة عن الانظمة التى نسميها ديموقراطية وتطورها وكيف ان الاتجاه السياسى فى العراق القديم كان الى تجمع السلطة بيد الفرد الحاكم أو الملك • أما مصير مجالس الشورى التى ظهرت فى العصور التاريخية القديمة فقد تطورت الى مجامع أو مجالس قضائية انحصرت مهمتها فى شؤون القضاء ؛ وهناك من الادلة ما يشير الى ان المدن الكبيرة ، مثل بابل فى زمن حمورابى ، كان فيها مجالس قضائية للنظر فى القضايا الكبرى وقد فسرت حديثا بعض المواد فى شريعة حمورابى انها تشير الى تلك المجالس التي وردت بصيغة « بوخرم » •

تدور القصة على النزاع الذى وقع بين دولتى المدينتين « كيش » و « الوركاء » فتشير القصة الى ان « أجا » ملك كيش أراد بسط سلطانه على دولة مدينة الوركاء فأرسل وفدا الى أهلها يحملون معهم انذرا الى ملك المدينة « جلجامش » بالخضوع الى ملك كيش ، والا فستكون العاقبة عليه وخيمة . ولما بلغ هذا الوفد الانذار الى « جلجامش » جمع هذا أولا مجلس شورى دولته المؤلف من شيوخ المدينة وعرض عليهم الامر وحرضهم على قبول الحرب دون الرضوخ الى مطاليب ملك كيش ؟ ولكن مجلس الشيوخ قرر عكس رغبة جلجامش الخضوع دون الحرب(*) ؟ ثم جمع جلجامش مجلس المدينة الثانى المؤلف من الرجال المحاربين وعرض عليهم القضية محرضا اياهم كذلك على امتشاق الحسام وعدم الاذعان الى سلطان كيش ، فأجمع هذا المجلس على اعلان الحرب وأسهب اعضاؤه فى مدح جلجامش وتفاؤلوا بالنصر ، فسر جلجامش سرورا عظيما وشرع يهيء للحرب عدتها ، وعين للقيام بشؤون الحرب تابعه وصاحبه « انكيدو » وقد وثق بالنصر على « أجا » ملك كيش ، ولكن العاقبة لم تكن كما أمل « جلجامش » اذ استطاع « أجا » ملك كيش أن يضرب الحصار على مدينة الوركاء ، واسقط فى أيدى أهل المدينة ، فانبرى أحد المحاربين من المدينة وتطوع على ان يذهب فيربك خطط « أجا » ، وتطوع شخص آخر على ان يذهب عنوة الى جند الاعداء . ومع أن موضع القصة هنا غير واضح من الوجهة اللغوية الا ان نتيجة الحصار كانت صلحا بين المتحاربين . وتنتهى القصة بخطاب القاه جلجامش اثنى به على غريمه « أجا » ، ويلى ذلك مدح وتمجيد للبطل جلجامش . ونقدم فيما يأتى ترجمة لهذه القصة بالاستناد الى دراسة الاستاذ « كرامر » التى اشرنا اليها(١١) .

١ — ٢ « جاءت رسل « أجا » بن « أنميبرا جيزى » من كيش الى جلجامش فى الوركاء

٣ — ٤ « عرض الامير جلجامش المسألة على شيوخ مدينته طالبا منهم الشورى وقال لهم : —

٥ — ٩ « أن تنجز حفر آبار البلاد ، جميع ما فى البلاد من آبار

(*) يوجد غموض واختلاف فى ترجمة النص المتعلق بقرار مجلس الشيوخ وهل انه قرر الخضوع دون الحرب أو الحرب دون الخضوع . فنجد الاستاذ « كرامر » نفسه (مترجم القصة) يذكر فى بحث له فى هذا الموضوع (انظر مجلة (*Proceedings of the American Philosophical Society*, vol. 90, No. 2 (1946), 125.

ان مجلس الشيوخ قرر بتحريض جلجامش الحرب دون الخضوع الى « بيت كيش » ولكنه يقرر فى بحث له كتبه من بعد ذلك فى مجلة *American Journal of Archaeology*, vol. 43; (1949) p. 5).

ان مجلس الشيوخ قرر الاذعان الى مطاليب كيش وليس الحرب . ويرى الاستاذ « جاكسبون » (فى مجلة

(J NES, II, No. 3) (1943), p. 159 ff.

ان مجلس الشيوخ رفض مطاليب كيش واجاب جلجامش الى ما حرضهم عليه من عدم الاذعان .

(١١) انظر :

S.N. Kramer, "Gilgamesh and Agga" in *Amer. Jour. of Archaeology*, vol. 43, No. 1 (1949), 7 ff.

أن نكمل حفر الآبار ، ونحفر التراب
ان نحفـر الآبار وننجـز « فتل »
الحبال »(١٢)
ينبغي ان لانخضـع لبيت كيشـ •
لنحارب بالسلاح

٩ – ١٠ « فقال مجلس شيوخ المدينة لجلجامش
وأجابوه

١١ – ١٤ « أن ننجز حفر آبار البلاد الخ (مثل
الاسطر ٥ – ٧)

« لنخضع الى بيت كيش ولا نحارب
بالسلاح

١٥ – ١٧ « ولكن جلجامش سيد « كلاب »(١٣)
« الذي انجـز الأعمـال المجيدة لـ
« اينانا »
« لم يسره كلام شيوخ مدينته

١٨ – ١٩ « فعرض جلجامش سيد « كلاب »
الامر مرة ثانية على « رجال »(١٤)
مدينته وطلب منهم الشورى وقال لهم :

٢٠ – ٢٢ « ان ننجز حفر آبار البلاد الخ (تكرار
للاسطر ٥ – ٧)

٢٣ « لا تخضعوا لبيت كيش • علينا أن نحارب
بالسلاح

٢٤ فأجاب « مجلس الرجال » جلجامش

٢٥ – ٢٧ « يا ايها القائمون ويا ايها القاعدون »
« ويا من ربوا مع ابناء الملك ، ويا ايها
الذين يسوقون الحمار

٢٨ – ٢٩ « ويا كل من فيه نفس الحياة ، لا
تخضعوا لبيت كيش ، لنحارب
بالسلاح »(١٥)

٣٠ « ارك ، (المدينة) التي صنعها الآلهة

٣١ « اي – انا »(١٦) البيت المصور في السماء

٣٢ « ان الآلهة العظام هم الذين صوروا

---

(١٢) تعدد القصة هنا جملة اعمال معناها أو مدلولهـا الاصطلاحي غير واضح ، ولكن يمكن اجمالها بأنها نوع من الأعمال القسرية مما يتعلق بالارض من حفر الآبار والانهار وحرث الأرض وهي أشياء يبدو أن « أجا » أراد فرضها على أهل الوركاء على لسان رسله الذين بعثهم من كيش الى جلجامش في الوركاء •

(١٣) من اقسام مدينة الوركاء •

(١٤) « رجال » المدينة هنا مصطلح خاص المقصود منه « الرجال المحاربون » أي القادرون على حمل السلاح •

(١٥) يترجم الاستاذ « جاكسبون » هـذا الموضع من الملحمة ترجمة تختلف عما ذهب اليه الاستاذ « كرامر » • فيرى الاستاذ « جاكسبون » أن معنى الاسطر من ٢٥ – ٢٨ هو أن جلجامش عـرض على مجلس الشوري المـؤلف من الرجال المحاربين وبين لهم أنه بينما تكون مطاليب « أجا » مـلك كيش من شيوخ المدينـة هو استعبادهم وفرض الاعمال الزراعية عليهم فانه سيفرض على الرجال المحاربين الاضطلاع بالاعمـال العسكرية خدمة لسيدهم الجديد • واليك ترجمة الاستاذ جاكسبون (ذات المصدر في الحاشية رقم ١١ ص٥)

٢٥ – « ان نقوم بالاستعداد العسكري على الدوام ، وان تفرض علينا الخدمـة العسكرية على الدوام

٢٦ – « أن نذهب مع ابن الملك في الغزوات

٢٧ – « وان نسوق الحمار على الدوام

٢٨ – « من له نفس (أي من يقـوى) للاضطلاع بذلك

(١٦) « اي – انا » هو المعبد الكبير في مدينة الوركاء وقد كشفت عنه التنقيبات الحديثة التي قامت بها البعثة الالمانية (١٩٢٨ – ١٩٣٩)

اجزاءها وصنعوها

٣٣ « وان سورها العظيم الذى يلامس الغمام

٣٤ « وبيتها السامي الذى شيده « آنو »

٣٥ « وقد عنيت بها ، انت ايها الملك والبطل »

٣٦ انت ... ايها الامير محبوب (الاله) « آنو »

٣٧ « علام تخشى مجيئه (أى مجيء أجا)

٣٨ « ان جيشه صغير ، وهو مبعثر وراءه

٣٩ « ان رجاله لا ينظرون رافعي الرؤوس[17]

٤٠ ــ ٤١ « وهكذا فان جلجامش سيد « كلاب » ، سر قلبه لما قاله رجال مدينته وانشرحت نفسه

٤٢ « وقال لتابعه « انكيدو » :

٤٣ « عليك ان تعد سلاح « الشوكارا »[18] ، عندما يحمى وطيس الحرب

٤٤ ــ ٤٥ « اجمع لديك اسلحة القتال ، ودعها تبعث الخوف والهلع »

٤٦ « اما عنه (أى اجا) فمتى ما أقترب منى فسيحل به الخوف ويشله

٤٧ « حقا سيضطرب عليه الامر وستفسد عليه الشورى والتدبير

٤٨ « لم تكن الايام خمسة ، ولم تكن الايام عشرة » (؟؟)

٤٩ « ضرب « اجا » بن « انميبرا جيزي » الحصار على ارك

٥٠ « وارتبك الامر في ارك واضطربت

٥١ ــ ٥١ «فقال جلجامش سيد «كلاب» لابطاله :

٥٣ « يا أبطالي اعبسوا بوجوهكم وانظروا شزرا

٥٤ « من له جنان لينهض فاني سابعثه الى « اجا »

٥٥ ــ ٥٧ « فانبري « برخوتوري » ... الى ملكه وقال انا أذهب الى « اجا »

٥٨ « واربك عليه الامر وافسد الشورى عليه

٥٩ ــ ٦٠ « فخرج « برخوتوري » من باب المدينة وعندما خرج من باب المدينة

٦١ « مسكوه[19] عند مدخل المدينة

٦٢ « وسحقوه ــ لقد سحقوا « برخوتوري » (أى عذبوه)

٦٣ ــ ٦٤ « وجيء به الى « اجا » ، وتكلم أمام « أجا »

٦٥ « وما كاد ينهي كلامه حتى صعد « زباردبونوجا »[20] على سور المدينة

٦٦ ــ ٦٧ «ونظر من على سور المدينة وشاهد «أجا»

٦٨ ــ ٦٩ « قال له[21] « برخوتوري » : يا خادم الرجل القوى ، أليس القوى هو ملكي»

٧١ « حقا ان ملكي هو الرجل الشديد

(١٧) وهنا أيضا يختلف الاستاذ « جاكسبون » عن الاستاذ « كرامر » في ترجمة الاسطر ٣٦ ــ ٣٩ اذ يترجمها (المصدر السابق ، الص ١٧) بما يأتي :

٣٦ ــ الذى يفلق الرؤوس ، الأمير محبوب « آنو »

٣٧ ــ كم يرهب الاعداء مجيئه وتقدمه

٣٨ ــ ان جيشهم يتبدد فرقا ويفر الى الوراء

٣٩ ــ لأن رجاله لا يقوون على ان ينازلوه وجها لوجه »

(١٨) نوع من السلاح غير معروف

(١٩) الذين مسكوه هم رجال « اجا » الذين ضربوا الحصار على المدينة .

(٢٠) بعد ان ذهب الرسول الأول « برخو توري » أرتقى سور المدينة شخص آخر من رجال جلجامش ليرى ما حل بالرسول الأول .

(٢١) لا يعلم بالضبط لمن ترجع الضمير انظر الحاشية التالية .

٧٢ ـ ٧٣ « حقا انه ... وان ناصيته ... وان وجهه

٧٤ ـ ٧٥ « ان لحيته من اللازورد ، وان اصبع يده العظيم [٢٢]

١٠٠ « قال جلجامش سيد « كلاب » لاجا[٢٣]

١٠٢ « يا « أجا » يا قائدي ، يا « أجا » يا ولي

١٠٣ « يا « أجا » يا قائد جيشي

١٠٤ « انت يا « أجا » لقد أطعمت الطير الطائر بالحب

١٠٥ « يا « أجا » انت الذي تعيد الهارب الى الراحة

١٠٧ ـ ١٠٨ « وان « ارك » التي صنعها الآلهة، وسورها الشاهق الملامس للسماء .

١٠٩ « الموطن السامي الذي أسسه « آنو »

١١٠ « لقد عنيت بها . انك ملك وبطل

١١١ « يا مفلق الهام ، يا أيها الامير الذي يحبك « آنو » .

١١٢ « لقد اطلقك « أجا » من أجل كيش

١١٣ « لقد أعاد اليك أمام « اوتو » سلطتك السابقة

١١٤ « يا جلجامش ، يا سيد « كلاب »

١١٥ « ان حمدك خير » .

(٤) جلجامش والعالم الاسفل :

تعرف هذه القصة الرابعة من القصص السومرية الجديدة حول جلجامش بعنوان « جلجامش وشجرة الخلوبو » وقد سبق نشرها وتلخيصها في « سومر » المجلد السادس العدد الثاني (١٩٥٠)

(٥) جلجامش وارض الحياة (٢٤) :

يتألف ما جاءنا من هذه القصة من نحو ١٧٤ سطرا ، ولكن الاصل أكثر من ذلك ولعله يحتوي على بضع مئات من الاسطر . وتشبه هذه القصة في الفكرة ملحمة « جلجامش والطوفان » البابلية من حيث ان الفكرة الاساسية في كلتا القصتين

(٢٢) يترجم الاستاذ « جاكسبون » الاسطر ٦٧ ـ ٧٥ ترجمة تختلف ايضا عن ترجمة الاستاذ « كرامر » فيرى (ذات المصدر ص ١٧) ان الشخص الثاني الذي ارتقى سور المدينة هو سيد « برخوتوري » اي أن « برخوتوري » هو تابع «زبار ديبونوجا» مثلما كان انكيدو تابع جلجامش، ويرى ان فحوى هذه الاسطر ان « أجا رأى زبار ديبونوجا » ، وان برخورتوري ناداه (أي نادى سيده) وعند ذلك سأل أجا « برخوتوري » هل أن سيده « مقسم الغلة » ، أي انه سأله هل الرجل الذي فوق السور هو جلجامش لأن مقسم الغلة » يعني السيد أي الامير الحاكم الذي يوزع الطعام وهنا يجيب برخوتوري أجا في الاسطر ٧٠ ـ ٧٥ :

٧٠ « ان سيدي ليس مقسم الغلة » (أي ليس جلجامش) »

٧١ « وان كان بامكان سيدي ان يكون « مقسم الغلة »

٧٢ ـ ٧٣ « فان وجهه يمكن ان يكون وجه جلجامش المخيف . وان وجهه كوجه جلجامش يشبه وجه الثور »

٧٤ « ولحيته يمكن ان تكون لحية جلجامش الزرقاء

٧٥ « وان اصابعه يمكن ان تكون اصابع جلجامش »

(٢٣) الاسطر ٧٦ ـ ٩٩ مجزأة مخرومة وغير واضحة فلم نحاول ترجمتها ، وتبدأ القصة من السطر ١٠٠ بالوضوح حين ينتهي النزاع بين جلجامش وأجا بالصلح بعد رضوخ جلجامش ومما يجدر ذكره هنا ان الاستاذ « جاكسبون » يختلف مع الاستاذ « كرامر » في هذا الامر فهو يرى احتمال ان النصر كان بجانب جلجامش دون « أجا » (ذات المصدر الص ١٨) .

(٢٤) انظر الدراسة والتلخيص في المرجع الآتي :ـ

S. N. Kramer, "Heroes of Sumer" in *Proceed. of the Amer. Philos. Society*, vol. 90 (1946), p. 126 ff.

تدور على نشدان الخلود ». فتروى لنا هذه القصة السومرية الجديدة ان جلجامش فكر فى مصيره وانه سيكون مثل مصير سائر البشر الفانين ، أى ان الموت سيدركه عاجلا أم آجلا فارتأى انه اذا استحال عليه نيل الخلود فانه يستطيع أن « يخلد له اسما » قبل ان تحل نهايته المحتومة ، لذلك عزم على ان يسافر سفرا طويلا الى ارض بعيدة هى « ارض الحياة » التى سميت فى هذه القصة بـ « ارض شجر الارز » ايضا . فأخبر تابعه وصاحبه « انكيدو » برغبته فأشار هذا عليه انه ان عزم على ذلك فعليه ان يطلع الاله الشمس « اوتو » على نيته وعزمه لانه هو الاله الموكل بتلك الارض . فأخذ جلجامش بمشورة صاحبه وقدم القرابين الى الاله « اوتو » وتضرع اليه ان يعينه وييسر له سفره وحجه الى « ارض الحياة » أو « ارض الاحياء » ؟ الا ان الاله الشمس يشك فى مبدأ الامر بقدرة جلجامش على الاضطلاع بهذا الامر ، فيزيد جلجامش من تضرعه ويلحف من سؤاله وطلبه فيشفق عليه « اوتو » ويعده بالعون والمساعدة . ولعل أول شيء فعله الاله لتيسير مهمة جلجامش انه شل فعل العفاريت السبعة التى تمثل الظواهر الطبيعية الجوية المخربة لئلا تعرقل مسعى جلجامش فى سفره وعبوره الجبال الواقعة بين « ارك » وبين « ارض الحياة » . فسر جلجامش سرورا عظيما وأخذ يعد العدة فجمع من أهل « ارك » خمسين رجلا تطوعوا لمرافقته ممن « لا تربطهم رابطة اسرة وعائلة » وليس لهم « بيت ولا أم » . وبعد ان اعد عدته من صنع اسلحة البرونز والخشب ليتسلح بها هو وصحبه بدأ بالسفر وعبر بعون الاله « اوتو » الجبال السبعة التى تفصل « ارك » من « ارض الحياة » . اما ما حدث بعد ان اجتاز الجبل السابع (وهو الجبل الاخضر) فغير معروف لان النص هنا غير محفوظ حفظا جيدا . ثم تروى لنا القصة من بعد ذلك ان جلجامش وقع عليه سبات عميق لم يستيقظ منه الا بعد لأى وضياع وقت . ولما ان استيقظ ووجد نفسه انه أعيق بسبب ذلك السبات تحمس وتشجع وأقسم بامه الاله « ننسون » وبأبيه « لوجال بندا » ليدخلن ارض الحياة غير مكترث بحارسها سواء أكان هذا بشرا أم الها . وهنا يتضرع اليه «انكيدو» ان يرجع من حيث أتى لان حارس غابة الارز هو الغول « خواوا » أو (خمبابا) ، وهو عفريت لا قبل لاحد ازاء هجومه وفتكه ، بيد ان جلجامش لم يصغ الى توسل صاحبه وتابعه « انكيدو » بل انه شجعه بانهما يستطيعان معا ان يتغلبا على الصعاب ولن يمسهما ضر . ولما ان استطلع الغول « خواوا » من بيته فى غابة الارز عمل على صد جلجامش وصحبه . وبعد نقص فى الرواية نجد ان جلجامش يعضد سبع اشجار وانه اقترب من بيت « خواوا » وبلغ منه أقصى حجرة فيه وانه هجم عليه واستطاع باعجوبة ان يشل حركة الغول وتمكن منه . فيستسلم هذا ويتضرع الى مهاجمه ان يبقى عليه ، فيشفق عليه جلجامش ويقرر اطلاقه ولكن « انكيدو » يخشى العاقبة فينصح سيده بان لا يركن الى هذا الخطأ ، فيقرر البطلان أسر « خواوا » وتقديمه الى الاله « انليل » وزوجه « ننليل »

وهنا ينتهى ما جاءنا من القصة . ونقدم فيما يأتى ترجمة حرفية للقصة استنادا الى دراسة

الاستاذ « كرامر »(٢٥) :

« الى أرض الحياة أتجه السيد بفكره »

« وجه جلجامش فكره الى أرض الحياة »

« فقال لخادمه أنكيدو :

« يا أنكيدو ! ما دامت النهاية المحتومة لم تحل بي بعد

« لاذهبن الى « أرض الحياة » واقيم اسمي هناك

« في المواضع التي خلدت فيها أسماء الالهة ، سأقيم اسمي

« وفي المواضع التي لم تخلد فيها أسماء الالهة ، سأقيم أسماء الالهة واخلدها » .

فاجابه خادمه انكيدو !

« اذا عزمت ياسيدي على دخول (تلك) الارض فاطلع على ذلك « أوتو »

« اخبر « اوتو » ، البطل « اوتو » ، فان تلك الارض في حمى « اوتو »

« ان ارض الارز هي في حمى البطل « أوتو » فاخبر « أوتو » .

« فاخذ جلجامش بيده جديا ابيض ناصعا

« ووضع على صدره جديا اسمر ليقرب قربانا»(٢٦)

« ومسك بيده عصا الفضة وقال لاوتو السماوي :

« يا « اوتو » لقد عزمت على دخول « الارض » فكن حليفي

« عزمت على دخول أرض الارز ، فكن عضدي

« فاجاب « أوتو » السماوي : انك حقا ...

ولكن ما شأنك وتلك الارض ؟

« فاجاب جلجامش يا « اوتو » اريد أن اكلمك كلمة فاصغ السمع لكلمتي .

« اريد ان اكلمك ، فاسمع كلامي »

« في ارضي يموت الانسان وهو كسير القلب حزينه

« يفنى الانسان وهو موجع القلب »

« لقد اعتليت السور فهالني ان رأيت اجسام الموتى طافية في النهر »

« أما انا فسيكون مصيري هكذا »

« والرجل ، مهما بلغ طوله ، أيستطيع ان يبلغ السماء !

« والرجل ، مهما بلغ حجمه ، أيستطيع أن يغطي الارض !

« وما دامت النهاية المحتومة لم تحل بعد

« فقد عزمت على دخول « الارض » لاقيم هناك اسمي

« في المواضع التي لم تخلد فيها « الاسماء » ، سأقيم اسماء الالهة »

« فتقبل « اوتو » دموعه قربانا

« ورأف به ورحمه كالانسان الرحيم »

(يلي ذلك جملة اسطر (من ٣٦ – ٤٩) ناقصة غير مفهومة ، وعندما يصير النص واضحا نجد جلجامش يستعد للسفر الى ارض الحياة ويجمع حوله الانصار والصحب منتخبا اياهم ممن لا يرتبطون بروابط الاسرة) :–

« من كان له بيت فليذهب الى بيته ، ومن كان له أم فليبق مع امه »

« ليقم الى جانبي خمسون رجلا اعزب وليتبعوني

(٢٥) المصدر المذكور في الحاشية رقم ٢٤ الص ٨

(٢٦) لقد جاءتنا نماذج من الرسوم والصور وهي تمثل بعض الملوك والابطال حاملين القرابين من الحيوانات على صدورهم .

حيثما سرت وفعلت ».

« فمن كان له بيت بقي في بيته ، ومن كانت له أم بقي مع امه »

« وقام الى جانبه خمسون ذكرا اعزب وتبعوه »

« وقصد بيت الحداد واوصاه ان يصنع له الفأس المنعوتة بـ « قوة الشجاعة »

« وقصد الى بستان السهل ، وقطع منها شجرة الـ .. وشجرة الصفصاف ، والتفاح وشجرة البقس »

« وعاونه في ذلك ابناء مدينته الذين رافقوه »

« وشارفوا الجبال . واجتازوا أول جبل »

« وعندما اجتازوا الجبل السابع .. لم يضع جلجامش الوقت في الجولان »

« وشرع السيد جلجامش يعضد اشجار الارز ويسقطها

(يلي ذلك ثمانية اسطر مشوهة لا تصلح للترجمة ويلي ذلك السطر ٧٣)

« لقد حركه فلم يستيقظ . وكلمه فلم يجب »

« يا أيها الراقد ، يا أيها النائم . يا جلجامش يا أيها الامير ، يابن « كلاب» كم سيطول رقادك ؟ »

« لقد اظلمت الارض وانتشرت الظلال عليها . وجاء الغسق بنوره

« وذهب « اوتو » رافع الرأس الى حضن امه « ننجال »(٢٧)

« فيا جلجامش الى متى ستظل راقدا »

« لا تدع ابناء مدينتك الذين صحبوك ، يقفون بعيدين عنك في سفح الجبل »

« لا تدع امك التي ولدتك تساق الى حارة المدينة (؟؟)

« فاصغى الى كلامه والبس نفسه « بكلمة بطولته » كما يلبس الجلباب

« وارتدى جلبابه ذي الثلاثين « شيقلا »

« ونهض كالثور ووقف على الارض العظيمة .

« وضع فمه على رغام الارض واصطكت اسنانه وقال :

« وحياة الالهة « ننسون » ، امي التي ولدتني من ابي الطاهر « لوكال بندا »(٢٨)

« عساني اجلس في حضن امي التي ولدتني وابعث العجب في كل من نظر الي »

« وكرر القول عليه وقال :

« وحياة « ننسون » ، أمي التي ولدتني من ابي الطاهر « لوكال بندا »

« حتى ابلغ مرادي ؟؟... من يمنعني ..؟. ان كان انسانا ... »

« حتى اصل ..؟ من يمنعني ...؟ ولو كان الها .. »

« لقد قادتني خطاي الى « ارض الحياة » فلن ارجع الى المدينة »

« فاستعطفه الخادم الوفي ... وقال لسيده :

« ياسيدي لانك لم تر « ذلك الرجل » لم يدخل الخوف الى قلبك

(٢٧) المقصود بذلك غياب الشمس ، ويكون ذلك بذهاب الاله الشمس « اوتو » وبالسامية « شمش » الى حضن امه العظيمة ، الالهة الارض « ننجال »

(٢٨) لقد جعلوا البطل جلجامش ان امه الهة هي « ننسون » وأباه بشر هو « لوكال بندا » ولذلك صار مركبا من ثلثين من مادة الآلهة وثلث من البشر

« ولكنني، انا الذي رأيت « ذلك الرجل » فدخلني منه الرعب »

« اجل ! فللبطل « خواوا » اسنان كاسنان « التنين »

« ووجهه وجه اسد . و ... يشبه ماء الطوفان الجارف »

« فما من احد يستطيع ان ينجو من ناصيته التي تلتهم الشجر والقصب »

« فاذهب يا سيدي وحدك الى تلك الارض ، اما انا فسارجع الى المدينة »

« ساقص على امك اخبار مجدك وستهلل لها »

« وساخبرها بموتك الآتي ، فتذرف من اجل ذلك الدموع الحرى »

« فاجاب جلجامش خادمه « انكيدو » وقال له

« لا اريد ان يموت في سبيلي رجل آخر . ان القارب المحمل لن يغرق (؟؟)

« ولن يقطع الثوب ذي الطيات الثلاث ... ولن يطغى على ؟؟ ولن تخرب النار البيت والكوخ (؟؟)

« أعني اعنك ! فما عسى ان يحدث لنا ؟ بعد ان غرقت سفينة « مجان » (؟؟)

« بعد ان غرقت السفينة العظيمة ... وفي .. في قارب المخلوقات الحية وضع أولئك الذين خرجوا من الرحم »

« هلم ! لنسر قدما . ولننظر اليه (أي خواوا) شزرا

« واذا سرنا الى الامام وصادفنا الخوف والرعب ، فدر الى الخلف

« من ...؟؟ لا يعيش بسلام . ان « خواوا » ... بيته في اشجار الارز

« لقد صوب اليه نظره ، صوب عليه نظرة الموت

« وهز رأسه وحركه ، وصرخ به

.... (يلي ذلك اسطر ناقصة الى السطر ١٣٤)

« وحياة أمي « ننسون » التي ولدتني من ابي الطاهر « لوكال بندا »

« انني اعرف بيتك في ارض الحياة

....

« وأخذ ابناء مدينته الذين رافقوه يقطعون تاجها ويحزمونه ووضعوه في سفح الجبل

« وبعد ان اقتطع الشجرة السابعة اقترب من حجرته (أي حجرة خواوا)

« فاصطكت اسنان « خواوا » وارتجفت يداه

« ... اريد ان اقول لك كلمة ... انني لا اعرف أما ولدتني ولا اعرف الاب الذي رباني

« ان الارض المرتفعة (الجبل) هي التي ولدتني ، وانت ستربيني (٢٩)

« فاقسم جلجامش بحياة السماء والارض وحياة الارض السفلى . ومسكه بيده وقال له « لا تسجد لي وتتضرع ، لان قلب جلجامش عطف عليك

« وقال لخادمه انكيدو :

« ليذهب الطير الحبيس الى موضعه طليقا . ليرجع الاسير الى حضن امه »

فاجاب انكيدو جلجامش وقاله له :

« ان من لم يتحل بالحكمة مهما بلغ طوله سيبتلعه

(٢٩) هنا يتضرع الغول « خواوا » الى جلجامش ليبقى عليه ولا يقتله

القدر[٣٠] (نمتار) . ان نمتـــار لا يعرف الفروق والميزات ..

« واذا ما رجع الطير الحبيس الى موضعه ، واذا عاد الاسير الى حضن امه

« فانك لن ترجع الى مدينة الام التى ولدتك

فاجاب « خواوا » انكيدو : تكلمت عنى بالشر يا « انكيدو »

« وعندما قال هكذا قررا مصيره . لقد حبساه واجلساه على الجـــلد والقماش وادخـــلاه الى حضرة « انليل » و « ننليل »

(.... البقية ناقصة ...)

٢ ـ أساطير تدور حول « التنين » وقتله :

« كور » و « تيامة » : من المصطلحات السومرية الغامضة التى يصعب ادراك معناها كلمة « كور » . فمن الوجهة اللغوية تعنى هذه الكلمة فى معانيها الاساسية « الجبل » ، يدل على ذلك ان العلامـة المستعملة فى ذلك تمثل الجبل فى شكلها الصورى واشتق من هذا المعنى الاساسى لكلمة « كور » معنى « الارض الاجنبية » و « الارض المعادية » وقد جاء هذا المعنى من حقيقة ان الاقاليم الجبلية المجاورة لبلاد سومر كانت تهدد السومريين على الدوام . وتعنى « كور » ايضا « البلاد » بوجه عام ، فتوصف بلاد سومر بعبارة « كور جال » أى « الأرض العظيمة » . ولكن تعبر كلمـــة « كور » السومرية الى هذه المعانى التى ذكرناها عن فكرة تتعلق بالكون والعقائد اللاهوتية التى تدور حوله ، ويبدو انها من هذه الناحية تطابق كلمة « كيجال » (اى الارض السفلى العظيمة) ، ولذلك اصبحت مثل « كيجال » تعنى « العالـم الاسفل » . ويظهر معنـــاها كـذلك فى بعض القصائد التى تصف العـالم الاسفل وعلى رأس ذلك « نزول عشتار الى العالم الاسفل » وقصيدة « جلجامش وانكيدو والعالم الاسفل »[٣١] . فان الكلمة المستعملة فى هذه القصص للعالم الاسفل أى عالم الاموات هى « كور » على الدوام . وهكذا فان « كور » تعنى فى معناها الكونى الفراغ الذى تصوروه بين الارض الظاهرة وبين البحر الاسفل (وهى ينابيع المياه الكونية الاولى) . ويبـدو ان السومريين تصوروا مخلوقا وحشيا هائلا يسـكن فى قعر العالم الاسفل فوق البخار السفلى وانهـم دعوه « كور » ايضا . ويحتمل كثيرا ان هـذا الوحش « كور » يطابق ما ورد فى قصة الخليقة البابلية « تيامة »[٣٢] . وتوجد ثلاث اساطـير سومرية تدور على « كـور » بمعناها الكـــونى اللاهوتى ، وتكون « كور » مثل « تيامة » على هيئة وحش غريب الخلقة هو « التنين » الذى تصوره البابليون ، والذى تدور عليه قصة الخليقة البابلية ويشير وجود هـــذه القصص السومرية الى ان القصة البابلية ترجـع فى أسسها وأصولهـــا الى

(٣٠) ولقد جسموا القضاء والقدر وسموه « نمتار » أى الذى يقطع أو يبت فى المصير أو الحظ

(٣١) انظر جلجامش وشجرة « الخلبو » فى « سومر » المجلد السادس العدد الثانى (١٩٥٠)

(٣٢) الالهة « تيامة » التى تمثل جزءا من المياه الاولى وهى المياه الملحـة . كما ان الابسو يمثل المياه الأولى العذبة ، وقـــد جسم هذان العنصران على هيئة الهة واله . وبعد القضاء على ابسو وتيامة خلق الاله مردوخ من جسم « تيامة » السماء والأرض (انظر قصة الخليقة البابلية فى « سومر »)

الاساطير السومرية . ولذلك فان العثور على هذه القصص السومرية يعد اكتشافا خطيرا (٣٣) وان أثنتين منها لم تكن معروفة ابدا .

ومما تجدر ملاحظته قبل تلخيص هذه الاساطير السومرية ان فكرة « قتل التنين » لم تقتصر على أساطير العراق القديم . فان جميع الاقوام والشعوب تقريبا لهم قصص واساطير تدور على « التنين » وقتله . ففي الاداب اليونانية توجد اساطير لا تحصى عن « التنين » وقتله ويكون ابطالها من الالهة والابطال البشر على السواء . ويكاد كل بطل من ابطال الاساطير اليونانية قد قام بقتل التنين الخاص به . واشتهر في هذه الاساطير بطلان هما « هرقل » و « برسوس » (٣٤) . وعزت المسيحية تلك القدرة البطولية الى القديسين ، كما تدل على ذلك اسطورة « القديس جورج والتنين » وتوجد قصص كثيرة تضاهي هذه القصة . ان هذه القصص التي عمت عند اكثر الاقوام والشعوب مهما اختلفت اسماء ابطالها وتفاصيل حوادثها الا انها ترجع في اسسها الى أصل واساس واحد . ولما كانت قصة « التنين » وقتله من الاساطير المهمة في الاداب السومرية في الالف الثالث ق.م فتكون اقدم نماذج لهذا النمط من الاساطير ،

ونحن لا نكون بعيدين عن الصواب لو افترضنا ان اسس الاساطير البشرية الاخرى التي تدور على خرافة « التنين » ، من يونانية ومسيحية ترجع الى المصدر السومري البابلي .

ونشرع الان بتلخيص هذه القصص السومرية الثلاثة التي قلنا انها نماذج لاسطورة التنين . فالاولى بطلها الاله السومري الشهير الاله الماء « انكي ـ ايا » الشهير (٣٥) . وبطل الثانية الاله « ننورتا » وهو يشبه الاله البابلي « مردوخ » الشهير الذي قام بدور بطل الالهة في قصة الخليقة البابلية في قتله التنين « تيامة » . اما القصة الثالثة فبطلتها « اينانا » ، التي تقابل عشتار البابلية . وتشترك هذه القصص الثلاث مع اختلاف ابطالها في أن كلا منها تدور على قتل « تنين » ورد اسمه على هيئة « كور » . اما كيف تصور السومريون شكل هذا التنين فلا يعرف على وجه التأكيد ، فقد خلف لنا السومريون والبابليون صورا مختلفة عن هذا المخلوق الاسطوري . ويبدو في قصتين من هذه القصص وهو بهيئة الثعبان الكبير يعيش في قعر العالم الاسفل حيث يلامس هذا الجزء من الكون المياه السفلى الواقعة تحته . وتبين لنا احدى هذه الاساطير انه بعد قتل «التنين» ظهرت تلك المياه الى وجه الارض وتعذر بذلك نمو أي نوع من النبات والخضار .

« انكي » و « كور » :

ان القصة الاولى التي يكون البطل فيها الاله

---

(٣٣) لخص هذه القصص الاستاذ كرامر في S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*, Chap. III, pp. 76 ff.

(٣٤) (Heracles) و (Perseus) ويكتب الأول أيضا بـ (Hercules) وهو أشهر الابطال الاسطوريين عند اليونان وابن « جوبترو » و « الكمينه » (Alcmene) واشتهر البطل الثاني بانه ذبح التنين « مدوسا » وخلص « اندروميدا » من ذلك الوحش البحري .

(٣٥) يقابل الاله « انكي ـ ايا » من الآلهة اليونانية « بوزيدون » وهو اله البحر ويقابله عند الرومان « نبتون » .

« انكى ـ ايا » تبدو هى القصة الاصلية المهمة ومع ان التفصيلات فيها قليلة موجزة الا انها على قدر عظيم من الاهمية بالنسبة الى معرفتنا بهذا النوع من الاساطير البشرية كما أن حوادثها وقعت بعـد خلق العالم بزمن ليس ببعيد حيث تذكر انهـا وقعت بعـد انفصـال السماء عن الارض . اما الحافز للاله انكى لقتل التنين فهو بسبب جريمة قام بها هـذا المخـلوق وهو انه اختطف احـدى الالهات ؛ وهذا يذكرنا بالقصة اليونانية التى تدور على « اغتصاب برسيفرنه »(٣٦) . ومما يؤسف له انه لما يعثر على القصة السومرية المفصلة ومما لا شك فيه ان الالواح التى دونت فيها لا تزال مطمورة فى مكان ما فى خرائب العراق . اما ما جاءنا عنها فهو فى مقدمة القصة السومرية المعنونة « جلجامش وانكيدو والعالم الإسفل » ، ويمكن تلخيصها على الوجـه الاتى : « بعد ان انفصلت السماء عن الارض حمل الاله «آن»(٣٧) السماء وحمل الاله الجو « انليل » الارض . وبعد ان تم ذلك وقع اعتداء اثيم على الالهـة « ايريشكيجال » حيث اختطفت بالعنف وحملت الى العـالم الاسفل . والذى فعل ذلك كما يبدو هو التنين « كور » . فعزم الاله « انكى » على تلخيص الالهة فركب فى قاربه ليهاجم « كور » ويثأر منه لاختطافـه الالهة « ايريشكيجال » فنشب القتـال ، وقاتل « كور » قتالا وحشيا مستميتا بجميع انواع الحجارة ، وهاجم قارب « انكى » وسلط عليه المياه السفلى . وهنا تنتهى هذه المقدمة القصيرة لان الذى كتبها لم يكن يرمى منها تفصيل القصة وانما جعلها كما ذكرنا مقـدمة لقصته الاساسية وهى « جلجامش وانكيدو والعالم الاسفل » ولذلك فـلم يبين لنـا المؤلف نتيجة القتال ، الا ان الذى لا يشك فيه أن « انكى » كان هو المنتصر لاننا نعرف من عقائـد السومريين والبابليين فى « انكى » انه صار مثـل الاله الاغريقى « بوزيدون » اله البحر والمياه . كما اننا نعرف من قصة الخليقة البابلية ان « انكى ـ ايا » بعد ان قتل « أبسو » (الذى يمثل هو وتيامة المياه الاولى) بنى بيته أى معبده فى « الابسو » ولذلك فيطلق على معبده فى أريدو اسم « اى ـ ابسو » أى بيت الغمر والمياه ، ويلقب كذلك بسيد الغمر والمياه السفلى

« ننورتا » و « كور » :

اما القصة الثانية من قصص ذبح « التنـين » فهى ذات اهمية خاصة لانها هى الاصـل الذى ينبغى ان استعمله البابليـون فى قصتهم الشهيرة « قصة الخليقة »(٣٨) . ان هذه القصة جزء من ملحمة طويـلة تربو على الـ ٦٠٠ سطر ، وهى تدور على أعمـال الاله « نـورتا » وانجـازاته الباهرة . وقد امكن اعادة محتوياتها مما لا يقل عن ٤٩ لوح وكسرة لوح وقد نشر منها الكثير قبل سنين طويلة (٣٩) ومع ان قسما من الالواح

(٣٦) (Persephone) وهى ملكة العالم الاسفل وابنة الاله « ديمتر » من الاله « زوس » وزوجة « هادس » (Hades)

(٣٧) « آن » أو « آنو » وهو الاله السماء

(٣٨) انظر البحث القيم الذى كتبه الاستاذ كرامر فى الموازنة بين قصة الخليقة البابلية وبين القصص السومرية فى مجلة :
Journal of the American Oriental Society, vol. 63, pp. 62 ff.

(٣٩) انظر
Bruno Meissner, *Altorientalische Texte und Untersuchungen*, vol. I, 4.

التي تتضمن هذه القصة قد نشرت فيما سبق الا ان حالتها غير السالمة لم تكن لتمكن الباحثين من الحصول على نص كامل مفهوم ، ثم استطاع الاستاذ « كرامر »(٤٠) ان يعثر على قطع اخرى في متحف استانبول و«فيلادلفيه» فازدادت معرفتنا بالقصة اكثر من ذي قبل وامكن فهم خطوطها الاساسية ونلخصها على الوجه الاتي :

ان بطل الاسطورة هو كما قلنا الاله « ننورتا » اله الحرب الذي عده السومريون ابن الاله « انليل » الاله الجو . وتبدأ القصة بمقدمة في الترتيل الديني الى ذلك الاله ثم يتلو ذلك خطاب يوجهه الى الاله سلاحه المقدس الذي جسمه السومريون باسم « شارور » . ولاسباب لم تذكرها القصة يعتزم ذلك السلاح ان يحارب « كور » . فيخاطب الاله « ننورتا » يستحثه ويعدد صفات بطولته واعماله المجيدة ويستحثه على قتل « كور » . فيقرر « ننورتا » ان يعمل على اهلاك هذا المخلوق. وعندما نشبت المعركة لاقى الاله من النزال اسوأه وقد انهزم في أول ملاقاة و « طار كأنه الطير » . ولكنه يعيد الكرة على الاله سلاحه ويشجعه ويطمنه بالنصر . فيهجم « ننورتا » على « كور » هجوما عنيفا ويوجه عليه كل ما عنده من الاسلحة فيقضي عليه قضاءا تاما . ولكن تحل في الارض الكوارث الخطيرة بعد هلاك « كور » . فان « المياه الاولى » التي كان « كور » يمسكها سطح الارض، وبنتيجة ذلك لم تستطع المياه العذبة ان تصل الى الحقول والبساتين ، فحزن الالهة الموكلون بشؤون الزرع والارواء . وامتنعت مياه دجلة من الجريان ، ولم يستطع النهر أن يحمل ماءا صالحا للزرع .. فحل القحط الشديد ولم تنتج الغلة .. وفسدت مياه الانهار الصغرى وانسدت مجاريها بالطمى »

« ولم تر المياه الحقول ، وبطل عمل الآبار والخنادق »

وانعدمت الغلة في جميع الارض ، ولم تنم غير الاعشاب .

. فعزم الاله بفكره السامي على العمل « فان ننورتا ابن انليل يخلق الاشياء العظيمة » ، وهنا يضع الاله اكداسا من الحجارة على جسم « كور » المائت ويجمعها على هيئة سور عظيم أمام البلاد فاستطاعت هذه السدود من الحجارة ان تمسك « المياه العظمى » وبذلك لم تستطع مياه العالم الاسفل ان تظهر على سطح الارض . اما المياه التي غمرت البلاد قبل ذلك فقد جمعها « ننورتا » واجراها الى دجلة فاستطاع هذا النهر بهذا الفيضان ان يروي الحقول :

« لقد جمع ما تبدد وفاض »\
« اما ما افاضه « كور » وبدده »\
« فقد قاده واجراه الى دجلة »\
« ففاضت المياه المروية على المزارع »\
« فانظر الان ! ، كل شيء على الارض »\
« يسبح بحمد ننورتا « ملك البلاد »\
« وتنجت الحقول الغلة الكثيرة »\
« واثمرت واينعت النخيل والاعناب »

---

(٤٠) انظر النشرات السابقة في المراجع المذكورة في :
S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*, p. 117 n. 76.
وتلخيصها في ذات المصدر ص ٨٠ فما بعو

« وامتــلأت بهــا الاهراء وتكدست كالتلال »
« وعمل الاله على ازالة الحزن من البلاد »
« وطيب قلوب الالهة »

وعندما علمت « ننماخ »(٤١) ام الاله «ننورتا» باعمال ابنها المجيدة ، امتلأ قلبها بحبه وصارت لا تهدأ ولا تستقر حتى تعذر عليهــا النوم في حجرتها المقدسة . واشتاقت لرؤية ابنهـــا الذي تأجج حبه في قلبها ، ولذلك ارسلت الى « ننورتا » تستعطفه في ان يسمح لها أن تزوره وتمتع عينيها برؤياه . فنظر اليها « ننورتا » « بعــين الحياة » وقال لها

« يا ننماخ لانك لاجلي عزمت على دخول ارض غريبة »
« يا ايتها السيدة لانك عزمت على المجيء الى ارض معادية »
« لانك لم تخشى هلع القتال الذي يحيط بي »
« لذلك فليكن اسم التل الذي كدسته انا البطل »
« خرساك(٤٢) ولتكوني ملكته »

ثم بارك « ننورتا » في الجبل « خرساك » وجعله ينتج جميع انواع النباتات والعنب وينتج العســل وانواع الاشــجار والذهب والفضــة والبــرونز والماشية والغنم وجميع انواع الحيوان من « ذوات الاربع » وبعد ان بارك في « خرساك » رجع الى الاحجار ولعن منها ما كان عدوا له في قتاله مع « كور » وبارك في تلك التي كانت الى جانبه . وتنتهي القصيدة بترتيل طويل في التسبيح بالاله « ننورتا » .

« اينانا » و « كور » :

اما القصة الثالثة من رواية ذبح « التنين » فهي قصيدة تتألف من ١٩٠ سطرا(٤٣) وبطلــة القصة ، كما ذكرنا ، هي الالهة « اينانا » (واسمها البابلي عشتار) ، وقد نعتت في بعض التراتيل الدينية بانها « قاتلة كور » وهو نعت يتضح معناه من هذه الاسطورة الثالثة ويدعى « كور » هنــا بجبــل « ابــه »(Ebih) وهو اقليم يرجح انه الى الشمال الشــرقي من بلاد ســومر ، ويمثــل « كور » في هذه الاسطورة ارضــا معــادية ، ولا يمكن تعيينه بـ « كور » الذي قلنا انه يمثل المياه السفلى الوارد في القصتين الاوليين أي قصة « انكي وكور » وقصة « ننورتا وكور » . وتبدأ القصة في ترتيل طويل في مدح فضائل الالهــة « اينانا » ويعقب ذلك خطاب توجهه « اينانا » الى الاله السماء (آن) ، وتطلب اينانا ان يخضع لها « كور » والا فانها ستهلكه وانها ستوجه عليه الاسلحة وتحرق غاباته وتجعل مياهه تجف وتغيض وتقضي على جميع الحياة فيه . فيجيبها « آن » ويعدد لها المساويء التي عملها « كور » تجاه الآلهــة وكيف انه احل الرعب في مواطنهــا وجرأ على الهجوم على بلادها وسلط النار على جميع البلاد

(٤١) الالهة ننماخ وتدعى ايضا « ننخرساك » وننتو ولعلها بالاصل « كي » وهي الأرض

(٤٢) لقد سبق ان قلنــا ان اسم ننمخاك ننخرساك ايضــا ، وخرساك معناه « الجبل » ومعنى ننخرساك سيدة الجبل » أو ملكة الجبل »

(٤٣) انظر تلخيص القصة في :
S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*, p. 82-83.
وانظر ذات المصــدر ص ١١٨ الحواشي رقم ٧٧ و٧٨ و٧٩ حول المراجع والنشرات الاخرى

ويذكر لها الاله « آن » قوة « كـور » وثروته ويحذر « اينانا » من الهجوم عليه . ولكن ذلك لم يثن من عزم « اينانا » ، ففتحت « بيت القتال » وأخرجت منه اسلحتها واطلقتها لمهاجمة «كور» ، فانقضت عليه وبعد ان قتلته اعتلت فوقه وتنتهي القصة بخطاب فخر القته الالهة وهي معتلية جسم غريمها الذي قتلته .

٣ — بلاء من الدماء في الاساطير السومرية :

تروي لنا التوراة ان من بين البلايا العشر التي سلطها الله على المصريين لرفض الفرعون السماح لبني اسرائيل بالخروج من مصر كان « بلاءا من الدم »(٤٤) ، والى ذلك اشـار القرآن الكـريم ايضا(٤٥) . فقد حول الله ، بموجب التـوراة ، مياه مصر دماء . وكانت هذه الفكرة أي فكرة بلاء الدم تعد الى ما قبل سنين قليلة مقتصرة على رواية التوراة وان آداب الامم القديمة في الشرق خالية منها ، اذ لم يعثر على أثر لها في آداب الحضارات القديمة ، كالادب المصري القديم والادب السومري والبابلي والفنيقي والحثي .

ثم اكتشف حديثا الاستاذ « كرامر » اسطورة سومرية جديدة تتعلق بفكرة « بلاء » الدم(٤٦) ، وقد دونت في لوح من الطين مقسم الى ستة حقول ويرجع في تأريخه الى العهد البابلي القديم (النصف الاول من الالف الثاني ق.م) ، ووجد في تنقيبات جامعة بنسلفانية في نفر قبل نحو (٥٠) عاما وهي الآن في متحف « الشرق القديم » في استانبول ومما يؤسف له انها بحالها الحاضرة ناقصة مخرومة ينقصها الحقل الاول والاخير . اما ما بقي منهـا فيبلغ نحو (٢٠٠) سطر ، ومع الصعوبات المألوفة في النصوص الادبية السومرية فان فحوى الاسطورة ومعانيها الاساسية هي كما ذهب اليـه مكتشـفها وناشرها ، الذي عنونها بناء على ما جاء فيها بعنوان « اينانا وشوكالتودا » . وبما ان الحقل الاول من الاسطورة مخروم فلا يعرف كيف تبتدىء . وأول ما نجده من النص الواضح ان شخصا كان عنده غراب علمه كيف يقوم ببعض الاعمال المفيدة ، ومع ان طبيعة تلك الاعمال غير معروفة الا ان القصة تدل على انه بنتيجة اطاعـة الغراب لتنفيذ أوامر سيده امتلأت بستان الملك وقصره بانواع خاصة من اشجار النخيل ، وامتلأت بأثمارها معابد الالهة العظيمة . وتخبرنا القصة ان فلاح بستان اسمه « شوكاليتودا » قد حلت به الكوارث حيث تعذر عليه انجاز اعماله المألوفة في البستنة ، وانه مهما اعتنى بالحرث وبالارواء فان اشجاره قد حل بها اليبس ، وان الرياح السـافية الهـوج قـد هبت وضربت وجهه « بتراب الجبال » ، وصار كل ما يعنى به من زرع يؤول الى الخراب . فالتجأ هذا البستاني الى الالهة « ورفع عينيه الى آلهة الشرق وآلهة الغرب » وأخذ يتفهم النذر وعلامات الفأل ليعرف منها مشيئة الالهة وارادتها فيعمل بموجبها ؟

(٤٤) (سفر الخـروج ، الاصحاح السابـع ١٤ فما بعد)

(٤٥) (الاعراف الآية ١٢٩ — ١٣٢) حيث تنص الآية الأخيرة على ذلك : « فارسلنا عليهم الطـوفان والجـراد والقمـل والضفادع والدم ، آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين » .

(٤٦) وقد نشرها في مجلة *Archivorientálni*, vol. 17 (1949) pp. 399 ff.
وقد اعتمدنا على هذا البحث في تلخيص هـــذه الاسطورة

وبعد ادرك بالبصيرة والحكمة ارادة الالهة غرس فى بستانه شجرة سميت فى الاسطورة باسم يتعذر تعيينه ومعرفته وقد وصفت بانها « واسعة الظل » ، فاستطاع بذلك ان يزرع فى ظلها انواع الاشجار فازدهرت هذه الاشجار بنتيجة هـذا الاختـراع الجديد فى فلاحة البستنة (٤٧) .

ثم تروى لنا الاسـطورة انه حدث فى احد الايام ان الالهة السومرية « اينانا » بعد ان ساحت فى السماء والارض وفى القطرين المجاورين لبلاد سـومر (عيلام وشـــوبور) ، تعبت فاضطجعت بجسمها المتعب فى موضع قريب من بستان الفلاح « شوكاليتودا » فرآها هذا البستانى وانتهز فرصة رقادها فانتهك حرمتها . ولما احست « اينانا » فى الصباح غضبت غضبا شديدا ، فعزمت على افناء ذلك البشر الذى اجترأ على الاعتداء عليها ، فسلطت على البلاد (أى بلاد سومر) ثلاثة أنواع من البلاء والعقوبـة ، فملأت اولا ينابيـع البلاد وآبارهـا بالدماء(٤٨) ، ثم سـلطت على البـــلاد الريـاح والاعاصير المدمرة ، اما البلاء الثالث فلا يعـرف نوعه لان اللوح هنا مكسور غير كامل . ولكـن الالهة « اينانا » مع تسليط هذه الانواع من البلاء لم تستطع ان تعثر على الذى اعتدى عليها . اذ تروى القصة ان البستانى « شوكاليتودا » كان يذهب الى بيت ابيه بعد كل وباء يحل فى البلاد ويخبره بالخطر المحدق به ويسأله العون فينصحه الاب فى كل مرة بنصيحة واحدة وهى ان يذهب الى اخوانه وبنى قومه « ذوى الرؤوس السود » (*) ، وان يلازم مراكز العمـران والمدن فى بلاد سـومر ، فيتبع « شوكاليتودا » نصح ابيه ولم تفلح « اينانا » فى العثور عليه فى « البلاد الغربية » ، ولما ادركت انها لا تستطيع وحدها أن تأثر لنفسها عزمت على الذهاب الى مدينة « اريدو » الى بيت الاله «انكى» اله الحكمة السومرى لتسـأله النصـح والعـون . ولكن ينكسر الرقيم هنا فلا يعرف كيف تنتهى القصة .

(٤٧) هذا الموضـع من الاسطورة فى غاية الاهمية من الناحية الحضارية اذ يشير الى نشوء هذا النوع الجـديدة فى فن البستنة فى العراق القـديم ، وهو زرع بعض الاشجار المثمرة ، كالبرتقال فى الوقت الحاضر ، فى ظلال الاشجار الكبيرة . والذى نعلمه من الوثائق المسمارية عن النخيل ان سكان العراق الاقدمين كانوا يستعملون المسافات التى يتركونها بين نخلة واخرى لغرس بعض الاشجار المثمرة التى لا تحتاج الى حرارة الشمس القوية .

(٤٨) بالنظر لاهمية الموضع الخاص بفكرة « بلاء الدم » المشابهة لما ورد فى التـوراة ندرج هنا نص الترجمـة عن الاستاذ « كرامر » (فى المرجع المذكور فى الحاشية ٤٦ الص ١٨) :

« طلع اليوم فنظرت المراة (أى الالهة) وجلة الى « اوتو » المشرق (أى الشمس)

« تطلعت « اينانا » فزعة . فعزمت المرأة على التخريب من أجل عورتها . من اجل عورتها صممت على ان تفعل . لقد ملأت آبار البلاد بالدم . لقد غمرت بالدماء احراش النخيل والاشجار . وصار الخادم اذا جاء للاكل لا يجد غير الدم . وصارت الامـة اذا جاءت لتسقى الماء لا تملأ الا بالدم ، ولم يستطع ذوو الرؤوس السود ان يشربوا الا الدم . وقالت الالهة ان الذى انتهكنى ساجده فى البلدان الاجنبية ، ولكن لم تجد الذى اعتدى عليها فى البلدان الاجنبية » .

(*) المفروض ان المقصود بهؤلاء هم سكان بلاد سومر أى السومريون .

ثانيا : ـ تعليقات واستنتاجات :

١ ــ الطوفان :

بعد ان قدمنا فى الاعداد السالفة من « سومر » وفى هذا العدد ايضا إشهر وأهم ما جاءنا من القصص والاساطير من آداب العراق القديم نشرع ابتداء من هذا العدد بعرض بعض الاستنتاجات المهمة من تلك القصص والاساطير تتناول فيها أهم القضايا والمسائل التى عالجتها فيما يتعلق بشؤون الكون والحياة المختلفة ؛ فالواقع ، كما ذكرنا فى بعض الاعداد السابقة من سومر ، تعد هذه القصص والاساطير من أهم المآخذ والمصادر عن أحوال أولى الحضارات البشرية وسواء أكانت هذه اساطير[٤٩] اخترعها خيال البشر لتفسير حوادث الكون ومسائله الكبرى أم قصصاً[٥٠] تستند الى حوادث واقعية ولكنها وضعت باسلوب الرواية والخيال ، فانها على السواء تعكس لنا نواحى خطيرة عن الفكر البشرى فى مراحل تطوره الحضارى • والواقع من الامر ان هذه النواحى متعددة كثيرة بحيث يصعب على الباحث ان يستقصيها ويستنفد جميع امكانيات الاستنتاج والدرس من تلك القصص والاساطير ؛ فهناك نواحى العقائد الدينية من طبيعة الالهة وتصور الانسان لها وعلاقاتها بالبشر وفكرة العقاب والثواب والحساب ، ومسئلة الروح والنفس ، وكيف نشأت فكرة الشيطان وكيف تطورت ، وقضية الدفن والعادات المتبعة فيه ؛ وهناك الاوضاع الاجتماعية التى تزخر بها تلك الاساطير ، الى غير ذلك من قضايا ومسائل شغلت تفكير الانسان منذ أقدم العهود • واذا كانت طبيعة البحث على هذا الوجه من التشعب والتعقيد فاننا سنحصر تعليقاتنا فى بعض المسائل الرئيسة الاساسية أى اننا سنحصر بحثنا فى أبرز المسائل التى تدور عليها تلك الاساطير ومن بين هذه المسائل الاساسية (١) ـ الطوفان (٢) ـ عالم ما بعد الموت وقضية العالم الآخر[٥١] (٣) ـ الالهة وما يتعلق بذلك من آراء وعقائد (٤) ـ فكرة الشيطان[٥٢] (٥) ـ النواحى السياسية والاجتماعية • ولاننا لا نستطيع ان نعالج هذه المسائل جميعها فى هذا العدد فاننا سنتناول فى هذه الدراسة القضية الاولى من هذه القضايا وهى الطوفان

الطوفان فى القصص والاساطير المختلفة :

سنقسم البحث عن الطوفان الى قسمين يتناول القسم الاول منه الروايات المختلفة عن الطوفان مما جاءنا من آداب العراق القديم ونشفع ذلك بالقسم الثانى من هذا البحث وهو يتاول ما نعرفه عن تأريخية الطوفان أى الحقائق التأريخية عن الطوفان •

ولعل أول شيء يلفت اليه نظر الباحث فى قصص الطوفان هو كثرتها ووجودها عند أقوام وأمم كثيرة فى مختلف الازمان والامكنة • وقد استنتج بعض الباحثين من الدراسات الموازنة[٥٣]

(٤٩) Myths. (انظر الحاشية (٨) ص ٣)

(٥٠) Legends. (الحاشية (٨) ص ٣)

(٥١) وهو ما يعرف فى علم الاديان بـ (Eschatology) (انظر القسم الثانى من هذه التعليقات)

(٥٢) أى Demonology.

(٥٣) انظر James Frazer, *Folklore in the Old Testament* المشار اليه فى Harold Peake, *The Flood* (1930), pp. 14 ff. وفيه تلخيص هذه القصص المختلفة •

أن قصص الطوفان منتشرة في قارة آسية وجزر المحيط الهادي وفي كلتا القارتين الامريكيتين (فيما قبل العهد الاوربي) ، ولكنها قليلة بوجه نسبي في قارة أوربة وأقل منها في القــارة الافريقيــة . ومما يلاحظ في هذه القصص ، الى كثرتهــا ، ان أكثرها يختلف بعضهــا عن بعض اختلافــات اساسية ، ويبلغ الاختلاف في بعضها انها لا تتشابه فيما بينها الا بمجرد ذكر الطوفان ؛ وستجد مما سنذكره بعد قليل ان أكثر هذه القصص تشابهــا هي القصص السومرية ـ البابلية ورواية العهد القديم (التوراة) ؛ وقد امكن تصنيف هذه القصص والاساطير المختلفة الى الصنفين الاساسيين اللذين اطلقنا عليهما صنف الاساطير (myths) وصنف القصص (legends) [٥٤] ، حيث فرقنــا بــين مفهومي هذين المصطلحين ، وللتطبيق على ما يراد بكل مصطلح من هــذين المصطلحين من قصص الطوفان واساطيره نقول ان بعض هذه الروايات عن الطوفان اساطير ، مثل الاساطير الاغريقيــة والمغولية ، وضعت وضعا خياليا اسطوريا لتفســير بعض قضايــا الكــون والحيــاة ومن ذلك ما يخص الطوفان لتفســير العــوارض الارضيــة الطبيعيــة كالمنخفضات الواسعة في البلاد التي وضعت فيها تلك الاساطير . ان هذا الصنف يرجح انه أقل من الصنف الثاني الذي هو قصص كانت بالاصل وقائع حقيقية حدثت في طيات الماضي البعيد فتنوقلت بالرواية وشوهت معالمها التأريخية واسبغ عليها صفة الاسطورة . ومن ذلك بعض الحوادث المهمة التي تؤثر في حياة الشعوب تأثيرا بالغا فيبالغ فيها وتوضع في اطار اسطوري ، ومن ذلك ما نعتقده في قصة الطوفان البابلية والعبرانية وهما القصتان اللتان قلنا عنهما انهما تتشابهان تشابها كبيرا ، ويبلغ التشابه في بعض حوادثهما حد التطابق تقريبا ، الامر الذي يدل على انهما روايتان لحادثة واحدة سنبحث عن مكان وقوعها في القسم الثاني من هذا البحث ؛ اما الان فيكفي ان نذكر ان هناك اعتبارات خطيرة تجعل علاقة الرواية العبرانية بالرواية البابلية أمرا يكاد يبلغ مرتبة اليقين على الرغم من شك بعض الباحثين [٥٥] . اما هذه الاعتبارات فأهمها : (أولا) سيتضح مما سنذكره عن الامور الاساسية في روايات الطوفان البابلية التشابه الوثيق بين هذه الروايات (ولا سيما ملحمة جلجامش والطوفان) وبين رواية العهد القديم . (ثانيا) قدم الروايات الآتية من العراق القديم على رواية التوراة من ناحية زمن التدوين وكذلك الزمن الذي نشأت فيه . (ثالثا) الاتصالات التأريخية الواضحة بين العبرانيين وبين البابليين سواء كانت هذه الاتصالات في العصور التي سبقت عهد السبي البابلي (القرن السادس ق.م) أو في هذا العهد فما بعد (رابعا) ونرد على من يستبعد ارجاع اصل رواية التوراة الى الروايات البابلية [٥٥] بالاستناد الى الفروق بين الروايتين في بعض المواطن والتفصيلات الثانوية بقولنا ان هذه الفــروق بين الروايتــين في بعض المواطن وفي بعض التفصيلات انما تؤيد ذلك الاتصال أكثر مما تبعده ، ذلك لان سنة الانتشار في العناصر الحضارية من قوم الى قوم هو التحوير والتغيير لاسباب كثيرة

(٥٤) انظر الحاشية رقم ٨ الص ٣

(٥٥) لا اعرف من هؤلاء سوى Alexander Heidel, *The Epic of Gilgamesh* (1947).

منها ان تلك التغييرات تحدث لتلائم روح حضارة القوم الذين ينقلون عن غيرهم و (خامسا) نعتقد ، كما سنحاول ان نبين فيما بعد ، ان هذا الطوفان الوراد في الروايات السومرية والبابلية وفي رواية التوراة انما وقع في ارض العراق وليس في مكان آخر كموطن العبرانيين . وعلى ضوء ما قدمناه من القصص المختلفة عن الطوفان عند السومريين والبابليين(٥٦) نوجز الان المسائل المهمة الواردة فيها عن الطوفان(٥٧) .

من احدث الطوفان ولماذا ؟

تخصص الكتابات المسمارية التي تدور على روايات الطوفان آلهة مختلفة بصفتها هي التي سببت الطوفان . ففي القصة السومرية (سومر مج٦ ، ع٢ ، الص ١٦٨) احدث الطوفان « مجلس الالهة » أي الالهة جميعهم عندما عزموا على محو البشر . وقد شذ منهم في ذلك المجلس الالهة « ننتو »(٥٨) ، التي حزنت وناحت على مصير البشر ؟ وكذلك عزم الالهة « انكي » ، اله الحكمة و « صديق البشر » على انقاذ حبيبه وصفيه « زيو سدرا » فأخبره بما ستفعله الالهة وعلمه كيف يخلص نفسه من الطوفان . ونجد مثل ذلك بحسب رواية الطوفان البابلية (ملحمة جلجامش ، الرقيم الحادي عشر ، الاسطر ١٤–١٩) حيث قرر « الالهة العظام » احداث الطوفان . وقام الاله « ايا » في هذه القصة بدور منقذ البشر فهو الذي افشى سر الآلهة الى « اوتو – نبشتم » واوصاه أن يصنع الفلك . وبعد هدوء الطوفان وعندما قدم « اوتو – نبشتم » القرابين للآلهة أخذت الالهة « عشتار » والاله « ايا » يوبخان الاله « انليل » (اله الزوابع والامطار والجو) على انه هو الذي احدث الطوفان . وموجز القول ان الآلهة هم الذين احدثوا الطوفان في الارض . وتتفق التوراة في ذلك مع الفارق طبعا بين الشرك البابلي والوحدانية العبرانية . ولكن لماذا احدثت الآلهة الطوفان ؟ واذا ما وازنا هنا بين ما جاء في « ملحمة جلجامش » وما جاء في التوراة في سبب احداث الطوفان وجدنا اتفاقا ضمنيا ؟ ولكن السبب في التوراة اوضح منه في ملحمة جلجامش . فالسبب في التوراة هو فساد البشر وعدم اطاعته لارادة خالقه « فقد فسدت الارض امام الله وامتلأت شرا بسبب الانسان .. الخ » (سفر التكوين ٦ ، ١–١٣) ؟ اما في ملحمة جلجامش فان السبب لا يبدو بهذا الوجه من الوضوح ، فقد جاء في الرقيم الحادي عشر السطر ١٤ ان « الآلهة العظام قد حثتهم قلوبهم على ان يحدثوا طوفانا » وقد يستنتج من هذا وحده ان الطوفان حدث اعتباطا

(٥٦) نعدد هنا ما سبق نشره من القصص والاساطير التي جاء فيها خبر الطوفان :
(١) ملحمة جلجامش (سومر ، مج ٦ ، العددان ١ ، ٢ لسنة ١٩٥٠)
(٢) الرواية السومرية (رواية زيوسدرا) (سومر مج ٦ ، ع ٢ ، ص ١٦٨ فما بعد)
(٣) قصة سامية صغيرة غير كاملة (سومر ، مج ٦ ، ع ٢ الص ١٧١)
(٤) ملحمة « اتراخاسيس » (سومر ، مج٦ ع ٢ ، الص ١٧١ فما بعد)
(٥) رواية « برعوشا » (سومر ، مج ٦ ، ع ٢ الص ١٧٧ فما بعد)

(٥٧) لقد اعتمدت في تلخيص هذه المسائل المهمة على المرجع المذكور في الحاشية رقم (٥٥) الص ٢١ .

(٥٨) الالهة « ننتو » هي الهة الولادة ، ويرجح انها تطابق الإلهة « اينانا » السومرية وعشبتار البابلية .

عن هوى من الآلهة ، ولكننا لو انعمنا النظر فيما ورد في القسم الخاص بالطوفان من ملحمة جلجامش وبوجه خاص في القول الذي وجهه « ايا » الى الاله « انليل » الذي كان الفاعل الرئيسي في الطوفان وجدنا ان سبب الطوفان هو آثام الانسان وخطاياه ؟ فقد لامه في انه حشر الناس جميعا المذنب منهم والبريء في عقاب الطوفان(٥٩) . وتشبه بداية القصة المعروفة بملحمة « اتراخاسيس » (سومر ، مج ٦ ، ع٢ ، الص ١٧١ فما بعد) بداية الاصحاح السادس من سفر التكوين حيث جاء فيها (في ملحمة اتراخاسيس) أن البشر كثروا وملؤا الارض وازدهروا واحدثوا فيها الجلبة والضجيج فازعجوا الاله « انليل » و « حرموه من النوم » ، فلاسكاتهم عمد الى ارسال الوباء تلو الوباء ولما لم تجد الاوبئة نفعا سلط الاله « انليل » الطوفان ليفني به البشر جميعهم .

اما عن بطل الطوفان أي « نوح الطوفان » عند البابليين فتختلف المصادر المسمارية في تسميته وتشخيصه . فالقصة السومرية من نفر (سومر ، مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٦٨ فما بعد) تسميه « زيو سدرا » ومعنى اسمه : « الذي حصل على الحياة الطويلة » ، اشارة الى انه حصل على الحياة الخالدة من بعد الطوفان ؟ وجاء اسم بطل الطوفان في ملحمة « جلجامش » بصيغة « اوتو – نبشتم » ، والمرجح ان هذا الاسم ترجمة للاسم السومري « زيوسدرا » حيث يعني اسم « اوتو – نبشتم » ، على ما يرجح ، « الذي رأى الحياة » أو « الذي وجد الحياة »(٦٠) ، اشارة الى حصوله على الحياة الخالدة . واسمه في ملحمة « اتراخاسيس »(٦١) « اتراخاسيس » ، ومعنى اسمه « المتبحر بالحكمة » وجاء اسمه في رواية بروعشا بعدة صيغ اشهرها « خسوثروس » ويرجح ان جميعها ترجع الى اسم « زيو سدرا »(٦٢) . ومما تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد ان جميع هذه الاسماء التي سمي بها بطل الطوفان البابلي تشير في معناها الى حادثة الطوفان أي الى ما عاناه البطل وحصل بسببه على الخلود الذي يشير اليه اسمه . وبالموازنة مع هذه الاسماء نذكر اسم بطل الطوفان في التوراة وهو « نوح » ومعنى اسمه « الراحة » وهو معنى لا يشير الى تلك العلاقة الواضحة الموجودة بين اسماء أبطال الطوفان في الروايات البابلية

---

(٥٩) نثبت هنا خطاب الاله « ايا » بالنظر لاهميته في تأريخ العدل . جاء في الرقيم الحادي عشر السطر ١٧٧ – ١٨١ ما يأتي : « فتح ايا فاه وقال مكلما « انليل البطل » : يا ايها البطل يا اعقل الآلهة ، كيف جاز لك ان تحدث هذا الطوفان بلا ترو ؟ فلتحمل المذنب وزر خطيئته وحمل المعتدي اثم اعتدائه . لا تفرط في الشدة في عقاب المذنب فتهلكه ولا تلن له فيفلت من زمامه » .

(٦٠) انظر :
Alexander Heidel, *op. cit*, p. 227 and note 5.

(٦١) « سومر » مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٧١ فما بعد

(٦٢) حول ملخص رواية برعوشا انظر سومر مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٧٧ فما بعد . ومن الطريف ذكره بهذا الصدد ان بعض الباحثين يرون ان اصل اسم « الخضر » الوارد في المآثر العربية من « خاسيستر » محرفا من اتراخاسيس انظر مجلة :
Zeitschrift für Assyriologie, vol. VIII, (1893), p. 267-8.

وبين حادثة الطوفان . وتجعل ملحمة جلجامش « اوتو ـ نبشتم » بانه ابن « اوبارا ـ توتو » . ومع أن بطل الطوفان بحسب رواية برعوشا كان عاشر ملك من الملوك الذين حكموا قبل الطوفان فان ملحمة « جلجامش » لا تذكر عن « اوتو ـ نبشتم » انه كان ملكا أو حاكما أو كاهنا بل انه كان من اهل « شروباك » (٦٣) ، وانه كان رجلا كثير المال والغنى . ويتشابه كلا البطلين في المآثر البابلية وفي رواية التوراة في ان كلا منهما كان يتصف بالصلاح والتقوى ، وانهما قربا من بعد الطوفان الى الالهة . وتفرد بطل الطوفان البابلي بانه حصل على الخلود حيث صار في مصاف الالهة .

أما كيف علم بطل الطوفان البابلي بعزم الالهة على احداث الطوفان فان ذلك قد تم باخبار بعض الالهة له ولكن بطريق رمزي غير صريح . فمثلا رأى « زيو سدرا » (بحسب رواية الطوفان السومرية) حلما غريبا « لم ير مثله من قبل » ، فتضرع الى الالهة ان يفسروه له ، فسمع هاتفا أمره ان يقف بجانب حائط واسر اليه أن « مجمع الالهة » قد عزم على احداث الطوفان . ولعل ذلك الهاتف اخبره كذلك بان يبني له سفينة . وكان الاله « ايا » ، بحسب رواية جلجامش ، هو الذي افشى سر حدوث الطوفان الى « أوتو ـ نبشتم » أما طريقة الاخبار فكانت ان الاله كلم « كوخ القصب » . ثم اخبر « اوتو ـ نبشتم » بالذات بان « يقوض بيته » ويتخلى عن ملكه ويبني له فلكا وصف له ابعاده وهيئته لينجو به وامره ان يدخل فيه « بذور الاحياء جميعها » (الرقيم الحادي عشر ١٩ ـ ٣١) . ويظهر مما جاء في الرقم الحادي عشر (١٧٠ ـ ١٨٧) أن الاله « ايا » برر افشاءه سر الالهة بانه لم يخبر « احدا من الفانين » وانما أرى « اوتو ـ نبشتم » حلما عرف منه ذلك الحكيم عزم الالهة . ويخبرنا برعوشا في روايته عن الطوفان ان الاله « كرونوس » (وهو الاله ايا) ظهر الى بطل الطوفان في الرؤيا وانذره بالنازلة الحالة . ويستبان من رواية جلجامش أن الالهة التي سببت الطوفان، و « انليل » بوجه خاص ، عزمت الا تدع حيا من البشر ينجو من تلك الكارثة .

وعلى العكس من ذلك نجد في رواية الطوفان في التوراة ان نوحا اوصاه الله بصنع الفلك بالاوصاف التي بينها له ، وان هذا الاخبار كان عن قصد من عند الله بخلاف الروايات البابلية التي تنص على ان احد الالهة افشى سرهم خلافا لما اعتزموه . وثمة وجه لخلاف آخر بين الروايات البابلية وبين رواية التوراة وهو أن بطل الطوفان في التوراة انذر قومه مدة طويلة ليطيعوا اوامر الله واحكامه ، ولما لم يرتدع البشر عن غيهم سلط الله عليهم الطوفان . اما الروايات البابلية فليس فيها ما يستشف منه ان بطل الطوفان البابلي انذر قومه بل انه على العكس اضلهم ، اذ نقرأ في ملحمة جلجامش أن « اوتو ـ نبشتم » لما سأل الاله « ايا » ، ما عسى ان يخبر قومه عندما يبني الفلك اوصاه الاله بان يموه عليهم ويضلهم عن الغرض

(٦٣) واسم خرائبها اليوم فاره الى الشمال الغربي من الوركاء بنحو ١٨ ميلا وهي على مجرى الفرات القديم .

الحقيقي ؛ فاستعمل في ذلك نوعا من التورية(٦٤) والذي يجدر ذكره بصدد انذار الالهة للبشر ان احدى الروايات السومرية عن الطوفان (ملحمة اتراخاسيس) تشبه رواية التوراة في مسئلة ذلك الانذار ، حيث نقرأ فيها ان الالهة سلطت على البشر قبل الطوفان انواعا مختلفة من الاوبئة وسلطت القحط والمجاعة كل ذلك ليكفوا عن ارتكاب الاعمال التي لم تعجب الالهة . والى ذلك فان الحبر « اتراخاسيس » تضرع الى الاله ايا ليشفع للبشر عند « انليل » فشفع لهم هذا . ولكنهم عادوا فازعجوا الالهة بما تسميه الملحمة بـ « الضوضاء » والضجيج وعندها قرر انليل في مجلس شورى الالهة افناء البشر بالطوفان .

صفة سفينة الطوفان ومن ركب فيها :

ورد اسم سفينة الطوفان البابلي ، مثل بطل الطوفان ، بهيئات مختلفة باختلاف تلك الروايات . فقد جاءت في الرواية السومرية باسم يعني « السفينة الضخمة » (اى الكبيرة جدا)(٦٥) . اما ملحمة جلجامش فتسميها بالاضافة الى اسم السفينة المألوف في البابلية (أى *elippu*) « بالبيت العظيم » أي بالكلمة السومرية « الهيكل » التي تطلق عادة على القصر والمعبد(٦٦) ، ونعد هذا استعمالا مجازيا شعريا يقصد منه التعبير عن سعة السفينة وكبرها العظيم (٦٧) . وتصف ملحمة جلجامش سفينة « اوتو - نبشتم » بانها ذات سبع طبقات قسمت عموديا الى تسعة اقسام فيكون جميع ما فيها من الغرف والحجرات ٦٣ (ملحمة جلجامش ، الرقيم الحادي عشر ، الاسطر ٦٠ - ٦١) ، وانها كانت ذات باب وكوة واحدة على الاقل (الرقيم الحادي عشر السطر ٣) . اما سفينة نوح فقد كان لها بحسب رواية سفر التكوين (٦ : ١٦) ثلاث طبقات وانها

---

(٦٤) ونورد هنا نص المحاورة (ملحمة جلجامش ، الرقيم الحادي عشر الاسطر ٣٢ - ٤٧)
« ولما ادركت ذلك قلت لـ « ايا » ربي ، اجل يا ربي كل ما امرتني به سامجده واعمل به .
ولكن بماذا ساجيب المدينة والناس والشيوخ ؟
ففتح « ايا » فاه وقال مخاطبا اياي ، انا عبده :
هكذا قل لهم : لقد علمت ان انليل يكرهني ،
فلن استطيع العيش في مدينتكم بعد الان ، ولن اوجه وجهي الى ارض انليل . بل سانزل الى « الابسو » واعيش مع « ايا » الهي ، اما انتم فسينزل عليكم مطرا مدرارا ... وفي المساء سيمطركم الموكل بالزوابع مطرا من قمح (والتورية في كلمة قمح حيث تستعمل في البابلية كلمة مشتركة تعني قمحا وهلاكا) » .

(٦٥) بالسومرية (*magurgur*) انظر المصدر في :
Alexander Heidel, *op. cit.*, p. 232, note 10.

(٦٦) أى (*êkallu*) من السومرية (é-gal) (انظر المرجع في الحاشية رقم ٦٥) .

(٦٧) ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان سفينة نوح سميت في التوراة باسم خاص هو « تيبا » ، وهي الكلمة نفسها التي استعملت لصندوق القصب الذي وضع فيه موسى بحسب رواية التوراة (الخروج ٢ : ٣ - ٥) . وقد اختلف في اشتقاق هذه الكلمة العبرانية فمنهم من يرى انها ذات صلة بالكلمة البابلية « طبيتو » التي تعني سفينة حمل عميقة الغور ومنهم من يرجعها الى اصل مصري (من الكلمة المصرية *d b't*) التي تعني الصندوق أو الصندوق المستعمل للدفن أي التابوت العربية التي هي من هذا الاصل على ما يرجح .

كانت تتألف من حجرات واجزاء كثيرة لم تعين في التوراة ، ولكن كان لها ، مثل سفينة « اوتو ــ نبشتم » باب وكوة في سقفها لعلها للضوء وانها ملطت بالقار أو الزفت من الداخل لئلا تترشح اليها المياه • وتروى لنا كذلك ملحمة جلجامش ان « اوتو ــ نبشتم » هيأ كذلك القار والزفت ، ومع انه لم يرد في النص الغرض من ذلك الا ان الواضح انه استعملها لتزفيت السفينة ويؤيد ذلك أن برعوشا يروى ان الناس كانوا يحصلون على القار من قشطه من سفينة الطوفان من بعد ذلك الحادث •

وقد يكون من الممتع ان نبحث في شكل السفينة في الروايات البابلية وروايات التوراة • اما سفينة نوح فيبدو من قياساتها ووصفها أنها كانت مستطيلة الشكل مسطحة القعر وان مقدمها ومؤخرها مربعان وان جانبيها مستويان وكان ذرعها ثلثمائة ذراع طولاً وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلاثين ذراعا (التكوين ٦ : ١٥) • واذا كان المقصود بهذه الذراع هي الذراع العبرانية الاعتيادية أي حوالى ١٨ انجا[٦٨] فتكون ابعاد سفينة نوح بالوجه الاتي : الطول ٤٥٠ قدما والعرض ٧٥ قدما والارتفاع ٤٥ قدما وتكون ازاحتها نحو ٤٣٫٣٠٠ طنا • اما سفينة « اوتو ــ نبشتم » فكانت مكعبة كل بعد من ابعادها الثلاثة ١٢٠ ذراعا بابليا (الذى يعادل نحو ٢٠ انجا) فتكون الـ ١٢٠ ذراعا نحو ٢٠٠ قدم ويكون مقدار ازاحتها ٢٢٢٫٥٠٠ طنا[٦٩] • اما رواية برعوشا فتذكر ابعادها بـ (٣٠٠٠) قدم للطول واكثر من (١٢٠٠) قدم للعرض ، ولكن لم يبين ارتفاعها ، وهذه ابعاد مبالغ فيها حيث تكون السفينة بموجبها سفينة هائلة •

وبعد أن أكمل « أوتو ــ نبشتم » صنع سفينته ادخل فيها جميع ما يملك • و « بذور المخلوقات جميعها » وادخل فيها « اهل بيته وذوى قرباه ، وحيوان البرية ووحوشها وملاحه وجميع الصناع •» (الرقيم الحادى عشر الاسطر ٨٠ ــ ٨٥ ٩٤ ــ ٩٥) ويرجح كثيرا ان المقصود باهل الصناعة هنا اهل الفن والمعرفة ويذكرنا هذا بما جاء في رواية برعوشا من ان الآلهة امرت بطل الطوفان « خسوثروس » بان « يكتب اصل جميع الاشياء من ابتداءها ومنتصفها ونهايتها » اى يدون معارف البشر وان يدفن هذه الكتابات في مدينة « سبار » ، لكي يحفظ وصايا الآلهة وتعاليمها والعلوم والمعارف الى الاجيال التى ستأتى من بعد الطوفان • ومما تمتاز به الروايات البابلية عن الطوفان بصدد من ادخل في السفينة انها تتفق كلها في كثرة هؤلاء ، ويشير الرقيم الحادى عشر من ملحمة جلجامش (السطر ٦٤) ان الحيوانات التى ادخلها أوتو ــ نبشتم » الى سفينته كانت من آكلة الحشائش • وعلى العكس من هذه الكثرة الواردة في الروايات البابلية قلة البشر الذين ادخلهم نوح الى سفينته فكانو ثمانية اشخاص وهم نوح وابناؤه الثلاثة وزوجته وزوجات ابنائه الثلاثة وادخل فيها الحيوانات والطيور (من كل نوع ذكر وانثى) وتتفق التوراة مع بعض الروايات البابلية

(٦٨) ومقدارها من طرف الاصبع الوسطى الى المرفق •

(٦٩) Alexander Heidel, *op. cit.*, 236.

(اتراخاسيس الكسرة الثالثة) فى ان الحيوانات والمخلوقات الاخرى انما جاءت الى السفينة طوعا أى أن الله ارسلها •

كيف حدث الطوفان وكم دام ؟

اذا ما رجعنا الى رواية التوراة والى الروايات البابلية المختلفة وجدنا شبه اتفاق فى كيفية حدوث الطوفان • فبحسب التوراة كان مصدر الطوفان من امطار غزيرة هائلة من السماء ومن تفجر ينابيع الماء السفلى (سفر التكوين ٧ : ١١ – ١٢) • ويشبه هذا ما جاء فى الروايات السومرية والبابلية ، فقد حدث الطوفان من زوابع الامطار والرياح الكثيرة والاعاصير المصحوبة بالرعد والبرق ، والى هذا المصدر انكسرت سدود المياه كما يفهم من ملحمة (جلجامش ، الرقيم الحادى عشر الاسطر ٩٠ – ١٣١)[٧٠] • وورد اسم الطوفان فى التوراة بهيئة « مبّول »[٧١] • ولا يعلم بوجه التأكيد هل لهذه الكلمة صلة بالكلمة البابلية المستعملة للطوفان (أي ابوبو)[٧٢] • وملخص القول ان مصدر الطوفان كان من الامطار ومن مياه الانهار أو من مياه الينابيع السفلى بحسب رواية التوراة •

وتخبرنا الرواية السومرية عن الطوفان ان الطوفان استمر فى الارض سبعة ايام وسبع ليال ظهر من بعدها الاله الشمس ونشر ضوءه على السماء والارض • وجاء فى ملحمة جلجامش ان الطوفان بدأ فى المساء بمطر مدرار واعقبته فى الصباح زوابع هائلة استمرت ستة ايام وست ليال • وبعد عدد من الايام لم يعين خرج « اوتو – نبشتم » ومن معه من السفينة • ومما يجدر ذكره بهذا الخصوص ان رواية « برعوشا » غفل من تعيين مدة دوام الطوفان • ويذهب الباحثون فى العهد القديم الى ان روايات التوراة عن الطوفان مأخوذة من مصدرين متناقضين[٧٣] • فبموجب المصدر الاول (أى القانون الكهنوتى)[٧٣] بدأ الطوفان فى اليوم السابع عشر من الشهر الثانى وانتهى فى اليوم السابع والعشرين من الشهر الثانى من السنة التالية ، أى انه دام مدة عام واحد وأحد عشر يوما • وبحسب المصدر الثانى (الرواية اليهوية) بعد مطر دام اربعين يوما وليلة فتح نوح كوة السقف واطلق اربعة طيور على الولاء ، كل طير من بعد مدة سبعة ايام ، ومن ثم رفع غطاء السفينة فرأى أن اليابسة قد ظهرت ، أى ان الطوفان دام بموجب ذلك نحو واحد وستين يوما[٧٤] • وتتفق روايات التوراة وروايات الطوفان البابلية فى ان الطوفان كان

---

(٧٠) السطر ١٠٢ من الرقيم الحادى عشر يشير بوضوح الى ان الاله « ننورتا » ، اله الحرب والاله الموكل بالابار وسدود الانهار قد كسر السدود •

(٧١) mabbûl.

(٧٢) بالسومرية amaru. وبالبابلية abûbu. وهو اسم الطوفان البابلى •

(٧٣) اظهرت الدراسات النقدية للتوراة أن خبر الطوفان ، الوارد فى سفر التكوين ، هو ، كما ذكرنا ، ماخوذ من مصدرين متناقضين جمعا معا وقد اطلق الباحثون على احد هذين المصدرين اسم « القانون الكهنوتى » (Priestly Code) ويطلقون على المصدر الثانى اسم الرواية اليهوية نسبة الى اسم الله « يهوه »

(Yahwistic Narrative)

انظر

Alexander Heidel, *op. cit.*, p. 245.

(٧٤) يختلف فى هذا التفسير المرجع المذكور فى الحاشية رقم (٧٣)

شديدا وان سحب الأمطار والامطار والزوابع قد عمت السماء والارض . وتذكر ملحمة جلجامش ان الآلهة انهزمت الى اعلا نقطة فى السماء وتروى التوراة شدة الطوفان ايضا حيث غم وجه الارض وغطى الجبال العالية حتى انه ارتفع فوقها خمس عشرة ذراعا ، وقد هلك جميع الاحياء على سطح الارض وجميع البشر وحتى اطيار السماء ولم يسلم الا نوح ومن كان معه فى الفلك ويستنتج من كلتاالراويتين ان الطوفان كان عاما شاملا .

موضع استقرار السفينة :

تروى لنا ملحمة جلجامش ان « اوتو – نبشتم » بعد ان استقرت السفينة على جبل « نصير » اطلق حمامة ليعرف هل انحسرت المياه عن وجه الارض ، ولما لم تجد الحمامة موضعا تحط فيه عادت اليه وبعد فترة لم يعين مقدارها اطلق طير «السنونو» فرجع « السنونو » كذلك للسبب نفسه ، وأخيرا ارسل غرابا فطار الغراب وأكل ولم يرجع اليه . ولما ان ظهرت اليابسة قرب « اوتو – نبشتم » القرابين الى الالهة (الرقيم الحادى عشر السطر ١٥٢ فما بعد) . وتذكر لنا رواية « برعوشا » كذلك خبر اطلاق الطيور فى ثلاث مرات ولكنها لا تذكر لنا انواع هذه الطيور . اما سفر التكوين فيصف لنا مشهد اطلاق الطيور بوجه التفصيل . فكان الغراب أول طير ارسله نوح (الاصحاح ٨ : ٧٥) وظل هذا الطائر يحوم حول السفينة الى أن ظهرت اليابسة أى انه لم يرجع الى السفينة . وبعد سبعة ايام ارسل نوح حمامة ولما لم تجد الحمامة موضعا تحط فيه رجعت الى السفينة فأخذها نوح وادخلها الى السفينة ؛ فانتظر سبعة أيام أخرى واطلق حمامة أخرى لم ترجع اليه الا قرب المساء مما يدل على انها وجدت موضعا تحط فيه وعندما عادت جلبت معها بمنقارها غصن زيتون كان طريا اقتطف توا وبعد سبعة أيام أخرى اطلق نوح حمامة ثالثة فلم ترجع اليه (التكوين ٨ : ١٢) ، فكان ذلك امارة على ظهور اجزاء كثيرة من اليابسة .

وتذكر ملحمة جلجامش ان سفينة « اوتو – نبشتم » استقرت على جبل « نصير » . واذا كانت قراءة أسم هذا الجبل صحيحة فيعنى اسمه « جبل الخلاص » . وقد جاء اسم هذا الجبل أو سلسلة الجبال فى أخبار بعض الملوك الاشوريين ومنهم الملك « آشور ناصر بال » الثانى (٨٨٣ – ٨٥٩ ق . م) وتشير هذه الاخبار الى ان موقعه جنوب الزاب الاسفل ، ويعينه بعض الباحثين بما يعر فالان (پير عمر گودرون) الذى يناهز ارتفاعه زهاء الـ ٩٠٠٠ قدم[75] . ويروى برعوشا ان الجبل الذى استقرت عليه السفينة هو جبال « الكرد » ، وهذه هى جبل « الجودى » الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم بانه الجبل الذى استقرت عليه سفينة نوح وهو المذكور ايضا فى الروايات السريانية فى الجزء الجنوبى من ارمينية . اما رواية التوراة فلم تحدد موضع الاستقرار بالضبط بل تذكره انه جبل من جبال « اراراط » . و « اراراط » هى « اورارطو » الواردة فى الاخبار الاشورية والتى تعنى اقليم ارمينية وليس أسم جبل معين . وبناء على الرأى

(٧٥) انظر المراجع فى :
Alexander Heidel, *op. cit*, p. 250, and note 55.

المتعارف من ان موضع الاستقرار ينبغى ان يكون اعلا جبل في ذلك الاقليم فقد ارتؤى ان يكون فى جبل « ماسيس » (اغريداغ) بالقرب من بحيرة وان الى الشمال الشرقى منها بقليل ويرتفع هذا الجبـل بنحـو ١٧٫٠٠٠ قـدم فوق مستوى البحر • وهناك وهم شائع وهو ان الجبـل الذى استقرت عليه سفينة نوح هو « اراراط » والواقع ، كما بينا ، لايوجد جبل بهذا الاسم وانما المقصود من عبارة التوراة انها استقرت على جبل من جبال اقليم (اراراط) أى فى احدى جبال ارمينية •

وبعد استقرار السفينة تتفق الروايات البابلية مع رواية التوراة فى مسئلة القربان الذى قربه بطل الطوفان الى الاله • فتذكر ملحمة جلجامش ان الاله الذى سبب الطوفان ، وهو أنليل ، هـدأت سورة غضبه من بعد القربان فذهب الى السفينة وأخذ « أوتو ـ نبشتم » بيده وجعله هو وزوجته يسجدان له ثم وقف الاله ولمسهما من ناصيتهما وبارك فيهما قائلا : « لم يكن أوتو ـ نبشم حتى الان سوى انسان (فان) ، وليكن الان اوتو ـ نبشتم وزوجـه الهين مثلنا ، وسـيعيش اوتو ـ نبشتم بعيدا عند فم الانهار » • اما الرواية السومرية فتخص « زيور سدرا » بصيرورته الها وقد اسكنته الآلهة فى « دلمون » (فى البحرين) • وتذكر لنا رواية التوراة ايضا ان الله بارك نوحا وذريته من بعد الطوفان ووعده بكثرة النسل وانه سيملأ الارض ويحكم الحيوانات ، وان الله عاهد نوحا ان الارض لن يحل فيها طوفان • وتخبرنا ملحمة جلجامش ان انليل قرر ان لا يحدث طوفانا فى الارض فيما بعد • وهنا قضية طريفة تتعلق بعلاقة العهد الذى عاهد الله به نوحا • فتذكر التوراة أن تلك العلامة كانت « قوس قزح » • ويرى بعض الباحثين(٧٦) وجه شبه بين علامة العهد هذه وبين ما قالته الالهة عشتار بشأن الطوفان حيث رفعت قلادتها الزرقـاء المنظومـة من حجـر اللازورد الازرق كأنها علامة العهد(٧٧) •

تاريخية الطوفان البابلى :

لعل اول شيء نستنتجه مما اوردناه من المقارنات بين الطوفان كما جاء فى روايات الطوفان البابلية وبين ما جاء فى سفر التكوين من العهد القديم هو ، كما ذكرنا سابقا ، التشابه الوثيق بين كلا المصدرين مما يشير ان كلا الطوفانيين يشيران الى حادثـة واحدة وقعت فى العراق وكانت من عظم التأثير فى حياة البشر بحيث تناقلتها الاجيال والاقوام المختلفة• اما ان الروايات البابلية عن الطوفان هى من صنف القصص وليس الاساطير فأمر يكاد يكون مؤكدا • أى ان هذه الروايات تشير الى حادثة تأريخيـة معينة وقعت فى زمن ما ولكنها رويت باطار قصصى خيالى وليس بلغة التأريخ الرزينة • ونسوق للتدليل على ما نذهب اليـه برهانا آخر هو ان حادثـة الطوفان وردت كذلك فى وثائق مهمة جاءتنا من العراق القـديم ، ونعنى بذلك « اثبـات الملـوك

(٧٦) انظر المراجع فى
Alexander Heidel, *op. cit.*, p. 259.

(٧٧) ملحمة جلجامش الرقيم الحـادى عشر الاسطر ١٦٢ ـ ١٦٥ : « وعندما وصلت الالهـة المعظمة (اى عشتار) رفعت العقـد الكبير الذى صنعه لها آنو وفق رغبتها وقالت : يا ايها الالهة الحاضرون ، كما اننى لن انسى هذا اللازورد الذى فى عنقى ، فساتذكر هذه الايام ولن انساها » •

السومرية ،(٧٨) التي قلنا انها احتوت السلالات الملوكية التي حكمت في العراق القديم منذ أقدم العهود الى بداية سلالة أور الثالثة . والنقطة المهمة التي يعنينا أمرها من هذه الاثبات بصدد بحثنا هي انها رتبت سلالات الملوك الحاكمة الى قسمين قسم تمثله بالملوك الذين حكموا قبل الطوفان وبعد الطوفان « هبطت الملكية من السماء وحلت في كيش » .

والى ذلك فقد زودتنا التنقيبات التي اجريت في بعض مدن العراق القديمة ومنها « كيش » و « شروباك » (فارة الان) والوركاء بآثار ترسبات طوفانية (بلغت ثخانتها في الوركاء نحو ٥ أقدام) وهي تقع فورا فوق الطبقة التي تمثل دور جمدة نصر (في حدود ٣٢٠٠ ق . م) ، اي انها تفصل بين هذا الدور والطبقات التي تمثل عصر فجر السلالات (٣٠٠٠ – ٢٤٠٠ ق . م). ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان « اوتو – نبشتم » نوح الطوفان البابلي ، كان من أهل « شروباك » وهي من بين المدن التي وجدت فيها آثار ترسبات الطوفان المذكورة . و « شروباك » ، كما نعتتها ملحمة جلجامش كانت على الفرات ، وهي الان على مجرى الفرات القديم .

وهناك من الاسباب ما يحملنا على الاعتقاد ان الطوفان الذي زخرت به مآثر العراق القديم ووجدت آثاره في بعض المدن القديمة قد تسبب بالدرجة من فيضان الانهار فيضانا كبيرا بدرجة غير مألوفة ، ولا يستبعد بل يرجح كثيرا ان امطارا غزيرة قد صاحبت فيضان الانهار ، ولعل الكلمة المستعملة لذلك الطوفان وهي « ابوبو » تعني ذلك الطوفان المصحوب بزوابع الامطار ، ومما يؤيد ذلك ان البابليين استعملوا للفيضان المألوف الناشيء من الانهار وحدها مصطلحين آخرين غير كلمة « ابوبو » وهما « ميلو » و « ايدو » .

والواقع ان العراق من البلدان التي تكثر فيها ظاهرة فيضان الانهار حتى بعد أن ذلل الانسان هذه الانهار واحكمها بالسدود وسيطر عليها من بعد نشوء أولى الحضارات الراقية منذ بداية الالف الثالث ق.م. ولكن ينبغي ان يكون احد هذه الفيضانات قد بلغ من الشدة والعنف بحيث انه جلب الهلاك والدمار ولاسيما في القسمين الاوسط والاسفل من العراق ، فاثر في القوم وتناقلت روايته الاجيال من بعد حدوثه . واذا كان لا سبيل للجزم بالزمن الذي حدث فيه ذلك الفيضان العظيم فاننا نميل الى ارجاعه الى اواخر عصر جمدة نصر الى حدود ٣٠٠٠ ق.م. واذ كنا لا نستطيع أن نسهب في بيان الاسباب التي حملتنا على ارجاع الطوفان الى ذلك الزمن فاننا نعددها ونوجزها على الوجه الاتي :

(١) دلالة التنقيبات التي اشرنا اليها في العراق . وهذه دلالة قوية لا يمكن اغفالها او

(٧٨) انظر :
Jacobsen, *The Sumerian King List* (1939).

(٧٩) انظر تقارير هذه التنقيبات المشار اليها في :
Childe, *New Light on the Most Ancient East* (1935), pp. 168, 177.
ومما تحسن الاشارة اليه انآثار ترسبات الطوفان الضعيفة التي وجدت « اور » في دور العبيد لا يمكن ان تمثل ذلك الطوفان البابلي كما ترآى لبعض الباحثين في مبدأ الامر ، فانه كان طوفانا محليا حتى انه لم يعم مدينة اور جميعها .

تفسيرها على انها فيضان محلى وقع فى تلك المواضع القديمة •

(٢) ويتفق زمن هذا الطوفان الذى كشفت عن آثار ترسباته التنقيبات المشار اليها مع زمن الطوفان المذكور فى اثبات الملوك السومرية التى اشرنا اليها فيما سبق ، حيث تجعل هذه الاثبات حادثة الطوفان قبل سلالات الملوك الذين حكموا فى عصر فجر السلالات ، وقد حكم اوائلهم فى بداية هذه العصور نذكر منهم « جلجامش » بطل الملحمة التى ورد فيها ذكر الطوفان ، ومنهم « اجا » الذى جعلته اثبات الملوك فى سلالة كيش الاولى وانه حكم قبل جلجامش ، ولكن القصة التى لخصناها فيما سبق (أجا وجلجامش) تثبت تعاصرهما كما ذكرنا • وتذكر بعض الوثائق المتعلقة بسلالات الملوك « اوبار ــ توتو » من جملة الملوك الذين حكموا قبل الطوفان • و « اوبار ــ توتو » هذا كان اب « اوتو ــ نبشتم » ، نوح الطوفان البابلى • واذا كان هذا الاستنتاج صحيحا كما ذهبنا فيكون الملوك الذين حكموا قبل الطوفان فى ثبت الملوك هم الحكام القدامى الذين حكموا فى العصور التى سبقت عصر فجر السلالات منذ عصر جمدة نصر فما قبل وهى التى سبقت زمن ظهور السلالات الواضحة المعروفة وزمن ظهور الحكم وعهد الحضارة الناضجة •

(٣) ويقوى الدلالتين السالفتين من ان الطوفان وقع فى العصور التى سبقت عصر فجر السلالات أى فى العهد الذى سبق زمن نشوء اولى الحضارات الناضجة فى تأريخ البشر الاحوال التى رافقت نشوء تلك الحضارة وعوامل نشوئها بالنسبة للبيئة الجغرافية التى نشأت فيها • واذ كنا لا نستطيع ان نفصل فى تلك الاحوال التى نشأت فيها تلك الحضارة فى جنوبى العراق فاننا نذكر هنا بعض النقاط الاساسية مما له علاقة بالموضوع الذى بين ايدينا الان • ولعل من الامور البديهية فى تلك الاحوال ان الانسان لما حل فى القسم الجنوبى من العراق فى نهاية الالف الخامس ق•م (فى حدود بداية عهد العبيد) كان هذا القسم من العراق حديث التكوين ، وكانت بيئة ذات امكانيات عظمى من حيث الخصب والخيرات ولكن كانت ولا تزال فى الوقت نفسه بيئة صعبة لايمكن استغلالها الا بالسيطرة على الانهار الكبرى وضبط طرق الارواء والسدود وتجفيف الاهوار ومكافحة الفيضان • وعندما جاء الانسان وهو فى فجر الحضارة (فى عصور ما قبل التاريخ التى مهدت لنشوء الحضارة الراقية) وجد هذه المشاكل العظمى فشرع فى حلها بتذليل البيئة الطبيعة • ونعتقد ان اولى الجهود التى بذلها البشر فى هذا الشأن قد بدأت فى اولى عهود الاستيطان فى جنوبى العراق فى عهد العبيد • ومما لا شك فيه ان حربا سجالا بين الانسان وبين بيئته الطبيعية قد قامت منذ ذلك الحين فكانت هذه بوادر نشوء الحضارة التى نضجت فى عصر السلالات • ومما لا شك فيه ايضا ان الجهود الاولى التى بذلها بناة الحضارة لم تكن كاملة ناجعة ؛ وكانت على رأس هذه الجهود مسألة السيطرة على الانهار وتنظيم شؤون الارواء ودرء الفيضان • وقد ظل الانسان يقارع الطبيعة ويتغلب عليها وتتغلب عليه ، ويثأر منها وتثأر منه • وكان احدى مظاهر تغلب الطبيعة وثورتها على

جهود الانسان ان الانهار بعد فصل شديد من الفيضان طغت واحدثت طوفانا شديدا تغلب على الانسان وعدته وهو في بداية انشائه للحضارة ، في آخر العصور التي سبقت عصور فجر السلالات التي سبق ان قلنا انها تمثل عهد الحضارة السومرية وازدهارها وتمثل ايضا عودة الانسان الى مقارعة الطبيعة والسيطرة عليها بعد أن غلبته حينا من الدهر فيما قبل عهد الحضارة الناضجة (منذ بداية الالف الثالث ق.م) . ولعل مما يؤيد ما ذهبنا اليه حول زمن الطوفان البابلي انه لو حدث في العهود التأريخية منذ عصر فجر السلالات فما بعد لجاءتنا اخبار تأريخية مدونة عنه كما جاءنا الكثير من الوثائق التأريخية المختلفة عن شؤون الحياة المختلفه ، ولما اقتصرت معرفتنا بذلك الحدث العظيم على القصص وعلى اشارة في ثبت الملوك السومري .

ومما يجدر ذكره بصدد الاحوال الطبيعية في العراق التي عكستها لنا القصص اننا نستطيع ان نستشف هذه الاحوال من الاساطير وعلى رأس ذلك قصة الخليقة البابلية التي قلنا في التعليق عليها(٨٠) انها تمثل لنا الصراع بين الانسان تمثله الالهة الحديثة وبين البيئة الطبيعية وتمثلها آلهة المياه الاولى . وهنا تتفق قصة الطوفان واسطورة الخليقة في ان كلتيهما تشير الى احوال ماضية ، بيد ان قصة الطوفان تتميز بكونها تأريخا مرويا بلغة الرواية والخيال ، أي انها من اشعار الملاحم ، اما اسطورة الخليقة فهي تأليف خيالي وضعه الانسان لتفسير حوادث تأريخية ماضية ، كما سبق لنا ان عرفنا الاسطورة والقصة (٨١) .

وقبل ان ننهي تعليقاتنا على الطوفان نذكر رأيا طريفا أرتآه احد مشاهير علماء الجيولوجيا في القرن الماضي لتعليل حادثة الطوفان البابلي(٨٢) وملخص نظريته ان الطوفان البابلي لم يحدث بفيضان الانهار وحده ، لان هذا الفيضان لا يكفي لتفسير ذلك الحادث الطبيعي العظيم ، وعنده ان الذي سبب الطوفان هو مد هائل من امواج البحر حدث بسبب اضطرابات بركانية في منطقة خليج فارس أو الى الجنوب من ذلك الخليج، وقد صاحب تلك الامواج الهائلة من المد البحري زوابع واعاصير مطرية اتت من خليج البنغال فعبرت الهند ثم اجتازت خليج فارس الى العراق فصادف زمن مجيئها الى العراق زمن ارتفاع الانهار . وسببت الاضطرابات البركانية من الزلزال تفجر الينابيع والمياه التي اسفل سطح الارض في سهل العراق ؛ وعملت الاعاصير على كسر سدود الانهار

(٨٠) انظر « سومر » ، مج ٥ ع ١ (١٩٤٩) الص ١ فما بعد . ونعيد هنا بعض هذه النقاط لاهميتها بالنسبة الى موضوعنا . فمما قلناه « ان المياه الاولى والصراع والاحتراب بين الالهة الحديثة وعلى رأسها « مردوخ » وبين الالهة العتيقة وعلى رأسها « تيامة » وزوجها « ابسو » (وهما الالهان اللذان يمثلان المياه الاولى) وتغلب الالهة الحديثة ثم احلال النظام بدل الفوضى ومن ثم خلق الكون والانسان وتشييد المعابد وبناء الحضارة كل هذا وغيره يعكس صراع الانسان الاول مع بيئته الطبيعية » .

(٨١) انظر الحاشية ٨

(٨٢) وهو الجيولوجي «ادوردسوس»انظر كتابه (المشار اليه في .Alexander Heidel, *op. cit*) Eduard Suess, *The Face of the Earth* (Translated by Sollas (Oxford 1904), pp. 17 ff.

كما انها ساقت معها كميات هائلة من مياه البحر وسببت سيولا هائلة من الامطار . وعنده أن الطوفان تسبب بالدرجة الاولى من مياه البحر ، اما الامطار وفيضان الانهر فكانت عناصر ساعدت على شدة الطوفان . ومما يلاحظ ان نظرية ذلك الجيولوجي فيها توفيق بين رواية التوراة وبين روايات الطوفان البابلي ، فيستدل مثلا من الروايات البابلية على نظرية الامواج البحرية من اتجاه سفينة الطوفان أى من الجنوب الى الشمال أى أن السفينة سارت باتجاهها عكس تيار النهرين الطبيعي وانها سارت اكثر من مائتي ميل شمال موطن بطل الطوفان « اوتو — نبشتم » فيرى « سوس » فى هذا دلالة قاطعة على ان اعصارا تولد قرب جزائر « أندمان » في خليج البنغال ، ويعد هذا الجيولوجي تلك الاعاصير من اشد واهول ما يحدث في الطبيعة ، وانها تتجه غربا أو شمالا وتكتسح معها البحر وتحدث فيه ارتفاعا فى مياهه يبلغ ارتفاع الجبال . والمألوف في هذه الاعاصير انها لا تتجه جهة خليج فارس والى الشمال من البحر العربي، ولكي يعلل ذلك الجيولوجي الشذوذ في اتجاه تلك الاعاصير يرى انه صادف مرة ان اضاعت اتجاهها أى غيرت اتجاهها لاسباب مجهولة ومرت من خليج فارس الى سهل ما بين النهرين . وهذا وفق ما جاء في رواية الطوفان البابلية من ذكر اعاصير الامطار الشديدة وهى الاعاصير التى يهب اشدها من منطقة الخليج ، وعمل هذا الاعصار على سوق سفينة « اوتو — نبشتم » من « شروباك » الى جبل « نصير » وهى مسافة تناهز ٢٧٠ ميلا الى جهة الشمال .

بَدْرَة

تأريخها واهميتها الأثرية

بقلم : فؤاد سفر
مدير المباحث والتنقيبات الاثرية

ازداد اهتمام علماء الآثار والباحثين في تأريخ العراق وحضاراته بـ « تل العقر » الواقع على نحو كيلو مترين من بلدة بدرة ، ولولا انعزاله بعيدا عن مدن العراق الرئيسة ومجاجة ماء الشرب في منطقته لكان من أفضل المواقع الاثرية لاجراء التنقيب والحفر الواسع المنتظم ، اذ كثيرا ما يعثر الفلاحون الساكنون جواره على آثار ذات أهمية خاصة يظهرها لهم سيل الامطار واسفاء الرياح .

وتل العقر هذا هو خرائب مدينة بدرة القديمة التي كان أسمها في العهود السومرية والبابلية «دير» ، ويكتب بالعلامتين المسماريتين (BAD.AN)[1] وقراءتهما « دور ـ ايل » أو « دير » التي تعني باللغة الاكدية : الحصن ، أو البلدة ، أو المكان المحصن . فاسم بدرة متكون من « بـ » المخففة من الكلمة الارمية بيت ومن الاسم القديم للمدينة وهو « دير » ، كما هي الحال في اسمي بكسايا وبسمايا وغيرهما من اسماء المدن التي سكنها الارميون أو عرفوها في اسفارهم واتصالاتهم فادخلوا كلمة بيت على اسمائها القديمة . وورد اسم هذه المدينة في المراجع العربية القديمة ومنها معجم البلدان لياقوت بصورة « بادرايا » .

والعقر تل واسع الشكل طول ضلعه نحو ½ كيلومتر وارتفاعه نحو ٢٠ م ويحيط به من جهاته الاربع سور ما زال واضح المعالم . وفي وسط التل منخفض يشقه من الشرق الى الغرب يظن انه كان الشارع الرئيس للمدينة . وفي الجهة الغربية من الموقع تشاهد بقايا باب واسع من أبواب المدينة القديمة . وقد أخذت العوامل الطبيعية نصيبها الوافر من هذا الموقع فشقت السيول فيه مجاري غائرة لها وجزأت اطرافه الى مرتفعات كثيرة .

وفي سفح تل العقر قرية صغيرة تعرف باسمه وعلى مسافة يسيرة منه سراي الحكومة ودور الموظفين . اما بلدة بدرة وبساتينها فيفصلها عن

---

(١) في الموسوعة الاشورية Reallexikon der Assyriologie فصل خاص عن كتابة اسم هذه المدينة وتاريخها تحت عنوان "Der"

سراى الحكومة واد واسع تجرى فيه مياه كلال بدرة .

ويكثر الفخار على هذا التل واغلبه من الالف الثانى قبل الميلاد وبينه ماهو من عصور ماقبل التأريخ واحدث انواعه خزف من الدور الساساني . وكثيرا ما يجد أهل بدرة آثارا ذات أهمية فى هذا الموقع . وندرج منها أدناه الآثار التى جاءت الى المتحف العراقى : ــ

١ ــ آجرّة مختومة بكتابة للملك كوريكالزو . وعليها صورة مصرية وقد نشرها البروفسور سدنى سمث بعنوان An Egyptian in Babylon [٢]

٢ ــ اختام اسطوانية من عصور ما قبل التأريخ ومن زمن سلالة بابل الاولى .

٣ ــ ختمان منبسطان من الدور الساساني .

٤ ــ رقيم من الطين المشوى من العهد الاخميني .

٥ ــ مسكوكتان من الدور السلوقى .

اهميتها :

الى الشرق من دجلة سهل واسع يمتد الى جبال بشتيكوه ، ولم تنشأ فيه منذ التأريخ القديم مدن ذات شأن ما خلا مدينة كازلو (Kazallu) السومرية التى وان لم يعين موقعها بعد الا انه يعرف عنها انها كانت تقع الى الشرق من دجلة . وفى حافة هذا السهل الواسع عند جبال بشتيكوه كانت مدينة ثانية هى مدينة الدير اشتهرت ببساتينها وزروعها ، فهى الى سعة اراضيها القابلة للرى ، تقع على نهر دائم الجريان يعرف اليوم بكلال بدرة . وبالقرب منها منفذ أو ممر يخترق جبال بشتيكوه ولعله الممر الوحيد فى الجبال الصالح لسلوك القوافل الى كرمنشاه وخرماباد وأصفهان وغيرها من المدن الايرانية الواقعة فى المنطقة القريبة . فمدينة الدير اذن كانت من الناحية الجغرافية ومن الناحية السوقية فى موقع ممتاز ارضها منبسطة قابلة للزرع والارواء ، ونهرها وافر الماء دائم الجريان . ذلك الى انها تسيطر على منفذ مهم من المنافذ القليلة فى جبال بشتيكوه العاصية التى تفصل بين قطرين عظيمين اشتهرا بحضارتيهما منذ أقدم الازمان وهما بلاد بابل وبلاد عيلام . وكانت مدينة الدير ثغرا « ولعله الثغر المهم الوحيد » على الحدود بين ذينك القطرين .

والسهلان البابلى والعيلامى أرض واحدة ذات تربة واحدة تشكلا على وجه التقريب فى زمن واحد . وعماد الزراعة فيهما على الرى . ففى عيلام أيضا نهران مهمان هما الكرخة والكارون . الا انه منذ القدم كانت لكل من السهلين دولة قائمة بذاتها وشعب له لغة خاصة به ، اذ كان بين البلادين فاصل طبيعى منيع وهو الاهوار والمستنقعات المتكونة من مياه دجلة ومن الكرخة ولازالت بقايا ذلك العازل الطبيعى موجودة فى يومنا هذا بالرغم من تراجع خليج فارس الى الجنوب . وهذه البقايا هى هور الحويزة الواسع والاهوار الواقعة على طرفى نهر دجلة . وكانت

(٢) نشرت فى الجزء الثامن عشر لسنة ٩٣٢ من مجلة
The Journal of Egyptian Archaealogy.

الجيوش الهاجمة من احد القطرين على القطر الاخر تضطر الى ان تسلك طريقا فى الجبال أو عند حافاتها فتستولى على مدينة الدير وتتخذها فى الغالب قاعدة لحركاتها • والدير رغم بعدها عن المراكز المهمة فى بلاد بابل كانت مدينة بابلية فى حضارتها واتصالاتها وقد كانت آلهتها مقدسة من قبل البابليين القدماء • ونذكر من آلهتها رئيسها واسمه SATARANA الذي يكتب بالعلامتين KA-DI وكان له معبد واسم اسمه (E-dimgal-kalamm) أى « معبد عمد الارض » اعاد بناءه الملك كوريكالزو • وكان فى المدينة معبد مهم آخر لاله السماء Anu وفيها معابد للاله Siru وغيره من الآلهة •

تاريخها :

ولما كان التنقيب لم يجر فى خرائب هذه المدينة فلا يعرف تأريخها بصورة مضبوطة مفصلة الا انه يعرف من تأريخها أخبار متفرقة واردة فى الكتابات المسمارية المكتشفة فى السوس وفى المواقع الاثرية العراقية • والجدير بالذكر ان من جميع المدن العيلامية العديدة لم يجر التنقيب لحد الان الا فى خرائب مدينة السوس ، رغم ان بين تلك المدن ما كانت لا تقل أهمية عن مدينة السوس ومنها مدينة أوان Awan التى كانت فيها سلالة من الملوك حكمت بلاد سومر وأكد وقد وردت أسماء ملوكها فى قوائم أسماء ملوك البابليين القدماء ، ومنها أيضا مدينة انشان Anshan التى لا يعرف موقعها ، وقد كانت حاضرة الملوك قرونا عديدة ، وكذلك مدينة هيداكو Hidaku ومدينة مدكتو (٣) وهذه الاخيرة كانت عاصمة العيلاميين فى أدوارهم الاخيرة قبيل ظهور الاخمينيين فى منتصف القرن السادس قبل الميلاد •

ورغم قلة التنقيبات فى المواقع العيلامية الاثرية فاننا نعرف من المصادر البابلية أخبارا لا بأس بها نذكر المهم منها بحسب تسلسلها الزمنى : ـ

١ ـ يعرف من كتابات الملوك الاكديين (حوالى ٢٥٠٠ ق • م) ان سرجون عندما سار بجيوشه على بلاد عيلام استولى فى طريقه على مدينة كزلّو ثم مدينة الدير (٤) غير انه عند موته ثارت عليه البلدان التى كان قد ضمها الى امبراطوريته المترامية الاطراف ومنها مدينة الدير ، مما اضطر ابنه ريمش ان يدبر حملة تأديبية تمكن فيها من اخضاع الدير والمنطقة الجبلية المجاورة وكذلك فعل من بعده « مانشتسو » ثم خضعت الدير الى الكوتيين الذين حكموا العراق وبلاد فارس فى آن واحد نحو قرن من الزمن •

٢ ـ اتخذ « شولكى » ثانى ملوك سلالة أور الثالثة (٢٢٠٠ ق • م) مدينة الدير قاعدة عسكرية لحملاته فى الجبال الواقعة الى الشرق من الدير والى بلاد عيلام • وقد أعاد الى الدير فى السنة

(٣) مواقع هذه المدن مبينة على الخارطة التى نشرها البروفسور جورج كامرون فى كتابه المعنون History of Early Iran

(٤) يراجع W.C. Albright "A Babylonian Geographical treatise on Sargon of Akked's Empire, JAOS. XLV & XLVI

السابعة من حكمه تمثال الهها « ستران » ونصب فيها في السنة السادسة والاربعين حاكما جديدا •

٣ ـ وتمكنت المدن النائية التي كانت تابعة لامبراطورية أور من الاستقلال بعد موت « ابي ـ سن » آخر ملوك تلك الامبراطورية وظهر في الدير ملوك ذوو شأن لعلهم أشهر وأقوى من حكم في تلك المدينة في جميع أدوار تأريخها • وقد خلف أحدهم نصبا تذكاريا جاء فيه انه بنى معبد المدينة وجدد ابنيتها وحصونها • ويعرف أحد ملوك الدير باسم انومتابل Anu-Mutabul تمكن من ان يقضي على سلالة كريكري Kirikiri وبلالاما Belalama في اشنونا وان يمد بنفوذ بدرة مدينته الى المدن العيلامية • • الا انه صادف ان توغلت في العراق في ذلك الزمن قبائل الاموريين الذين تمكن ملكهم كنكنم Gungunum من ان يقهر انومتابل ملك الدير ويفل من نفوذه[٥] •

٤ ـ اما في زمن الكشيين فقد كانت «دير» واقعة في طريق القبائل الكشية الهاجمة على العراق، اذ ان موطن تلك القبائل كان في الجبال الى الشرق من الدير • ويبدو ان الكشيين اهتموا كثيرا بمدينة الدير والمنطقة التي هي واقعة فيها ويعرف عن أحد ملوكهم وهو كوريكالزو بانه شيد معبد المدينة من جديد • ويحتمل ان الخرائب الواقعة الى الجنوب من بدرة وتعرف بـ « بكسايا » كانت مدينة أو حصنا كشيا اذ يظن ان كلمة بكسايا اصلها « بيت كشي » •

٥ ـ وفي أواخر العهد الكشي تمكن ملك من ملوك عيلام واسمه Kidin Hutran (١٢٤٢ ـ ١٢٢٢ ق • م) من الاستيلاء على الدير وقد خربتها جنوده ونهبت معابدها وهي في طريقها الى نبور • غير انه بعد هذا الحادث بنحو قرن من الزمن اتخذ الملك البابلي نبوخذنصر الاول (١١٤٦ ـ ١١٢٣) مدينة الدير قاعدة عسكرية في هجومه الواسع على بلاد عيلام •

٦ ـ ولما امتدت غزوات الملوك الآشوريين الى بلاد بابل وعيلام نجد الدير من المدن التي اهتموا باخضاعها لسلطانهم فقد قام شمشي اداد بحملته على بلاد بابل فعبر الزاب وجبال حمرين وعبر ديالى ثم انحدر الى الدير فنهب خزائنها واضطر اهلها الى الهروب الى بلاد عيلام من وجه الاشوريين ثم نجد في كتابات سرجون (٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق•م) انه اضطر ان يستردها من العيلاميين •

وسقطت الدير بيد العيلاميين قبل ان يلتحموا مع جيوش الملك سنحاريب في المعركة الشهيرة « هنلينا » • وكانت الدير في زمن آشور بانيبال من القواعد العسكرية الهامة نظرا لكثرة الغزوات التي قام بها هذا العاهل على بلاد عيلام والتي في آخرها خرب مدينة السوس تخريبا كاملا •

(٥) ويعرف اسم حاكم آخر من حكام الدير واسمه Nidnusha غير اننا نجهل تاريخ حكمه • يراجع :

Votive and Historical Texts from Babylonia and Assyria by Stephens' Yale Series Vol IX No. 62.

وقد نشأت في أطراف الدير سيما الى الجنوب منها مدن أرمية كثيرة تكرر ذكرها في كتابات الكلدانيين ومن سبقهم وكانت أشهر مدنهم « بيت امبي Bit Imbi وتقع الى الجنوب الشرقي من مدينة الدير .

الدير من ناحية التنقيب :

يتبين مما سبق ان التنقيب في الدير قد يكشف عن آثار لها أهمية في معرفة العلاقات بين عيلام وبابل وبين المناطق الجبلية والعراق وتمتاز خرائب هذه المدينة بانها لم يمسها معول المنقب بعد . حتى ان من زارها من السياح القدماء قلائل جدا . وان التنقيب فيها سهل قياسا بالاماكن الاثرية الاخرى التي غالبها في مناطق نائية عن المدن الحديثة فبالقرب منها بلدة بدرة العامرة بالسكان ويتوفر فيها الماء والعمال الذين يحتاج اليهم العمل . رغم كل هذا يجب ان نتذكر ان الدير كانت بلدة صغيرة لم يكن لها يوما ما في تأريخها شأن كشأن أي مدينة بابلية رئيسة اذ ان ملوكها لم يذكروا في ثبت اسماء الملوك الذين حكموا العراق قديما .



الألواح الحجر المنقوشة في المتحف العراقي

بقلم : الدكتور فرج بصمه‌جي
مميز في المتحف العراقي

كان من نتائج الحفريات الكثيرة التي قامت بها بعثات التنقيب الاثارية العراقية والاجنبية في العراق ، ان حصل المتحف العراقي على مجموعة كبيرة من الاثار ، متنوعة الاشكال تنتمي الى مختلف أدوار التاريخ . من بين هذه الاصناف من الاثار ألواح من الحجر ذات أشكال وحجوم متنوعة ، محفور عليها تصاوير ونقوش آدمية وحيوانية وتزينية وهندسية تمثل مناظر طبيعية أو دينية أو رموزا الهية أو توضح وقائع تاريخية .

كان الفنان السومري في بداية تعلمه فن النقش والنحت يحاول محاكاة الطبيعة بمناظرها الحرة ولكنه لم يتمكن في كثير من الاحيان ان يعطي الصبغة الطبيعية للمناظر العامة أو الاشكال البشرية أو الحيوانات بل عملها تقريبية وتقديرية ورغم ذلك فانه استطاع ان يخلد لنا ذكريات طيبة عن اعماله الفنية . ثم اهتم قبل بداية الالف الثالث قبل الميلاد بايعاز من المعبد ورجال الدين بتصوير اهم المناظر الدينية ، فأبرزها لعامة الشعب بوضوح وحولها من فكرة أو عقيدة الى صورة مجسمة محفورة على الحجر ، تذكر الانسان في كل لحظة ما عليه من واجب ديني . اما الفنان البابلي في غضون الالف الثاني قبل الميلاد فقد كان يقتبس وحيه ، فضلا عن رجال الدين ، من العرافين والسحرة والفلكيين ورجال العلم . فكان يزين لهم نظرياتهم بتصويرها على ألواح الحجر والمسلات . وقد افادتنا المخلفات المصورة من هذا العصر في تفهم كثير من العلوم والفنون المتداولة في ذلك الزمن . اما الفنان الاشوري فالغالب على مواضيع تصاويره ومنحوتاته مستمد من الملك في أعماله الحربية والعمرانية ، وقد اجاد الفنان بوجه خاص رسم مناظر الصيد التي أغرم بها الملوك انفسهم فزينوا بها قاعات قصورهم .

وسأتطرق في مقالي هذا الى ذكر شيء من هذه المجموعة الفنية اعني بها النقوش الحجرية السومرية والبابلية ، مرجئا النقوش الاشورية الى فرصة ثانية ، لكثرتها بل لانها موضوع قائم بنفسه . ولم اتعرض لذكر التزايين المطعمة من أور وكيش فالاولى قد نشرت نشرا بديعا في

كتاب السر ليونارد ولى[١] • وقد جمعت هنا ما وقع تحت يدى ممـــا هو معروض فى المتحف العراقى أو مخزون فيـــه ، من ألواح حجرية منقوشة كبيرة كانت أم صغيرة ذلك الى مسلات وأحجار حدود • واكثر هذه النقوش يرجـع عهـــده الى العصر السومرى وبعضه من العصر الاكدى والبابلى • ولقد صنفت هذه القطع بالنسبة الى قدمهـــا مع المحافظة على تشابه المناظر التى تحتويها ومقايسة ذلك بما هو معروف من النقوش فى متاحف العالم ، والاستناد فى المقـــارنة الى بعض الاختام الاسطوانية من الادوار التاريخـية نفسها •

ولمـــا كانت اكثر الالواح المنقوشـــة التى سآتى على وصفها هاهنا قد اكتشفتها بعثة التنقيب الاميركية التابعة الى المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو فى منطقة ديالى فلا بد لى من ذكر خلاصة اعمال هذه البعثة فى تنقيباتها فى خفاجى وتل اسمر تلك الاعمال التى استمرت حوالى عشر سنوات •

ففى خفاجى تمكن المنقبون من الوصول فى حفرهم الى طبقة اوروك حيث ظهر الماء بكثرة وصدهم عن العمل ، واكتشفوا فى هذه الطبقة فخار اوروك الرمادى اللون ، ورقم طين اركائية عليها كتابات صورية وارقام • واكتشفوا فوقهذه الطبقـــة معبد الاله سن ، اله القمـــر ، اذ ذكر أسمه على ظهـــر تمثـال اكتشف هنـاك[٢] •

ترجع اقدم بناية لهذا المعبد الى عصر جمدة نصر وقد وجد فوقها عدة طبقات بنائية لنفس المعبـــد تعود الى عصر فجر السلالات القديمة الاول ثم بنايات المعبد المبنية باللبن المحدب ـ المقعر من عصر فجر السلالات القديمة الثانى واخيرا بناية المعبد العاشر وهى اكبر معابد سن وهى ترجع الى عصر السلالات القديمة الثالث ، ثم اكتشفوا فوق الكل طبقة اكدية يختلف لبنها عن السابق كما تختلف ملتقطاتها ايضا وهى مهدمة تهديما كاملا •

وفى خفاجى معبد ثان بالقـــرب من معبد سن يعرف بالمعبد البيضوى لاستدارة سوره الخارجى على هيئة بيضوى[٣] • ويعتقد ان هذا المعبد كان لعبادة الالهة الام (ان ـ انّا) اذ ظهر اسمها على رأس دبوس من الحجر اكتشف هناك[٤] • وقد بنى المعبد البيضوى باللبن المحدب ـ المقعر وظهرت بدايته فى طبقة عصر السلالات القديمة الثانى • ويعلوه عدة طبقات تعود الى عصر السلالات القديمة الثالث وفوق ذلك كانت ابنية الطبقة الاكدية •

اما فى تـــل اسمر (أشنونة) ، العاصمة السومرية للسلالات القديمة ، فقد توصلت البعثة فى حفرها الى الارض البكر حيث وجدت فوق ذلك ملتقطات بسيطة وبيوتا ساذجة من عصر جمدة نصر تبدأ بأسس بسيطة لمعبـــد (آبـو) ، اله الخصب والنبات[٥] • وعثر فوق ذلك على اربع بنايات لمعبد اركائى قديم يعود الى عصر السلالات القديمة الاول • وفوق هذه البنايات اكتشف المعبد

(١) Ur Excavations, Vol. II (1934), The Royal Cemetry by C. L. Woolley.

(٢) Sculpture of the Third Millennium B. C. from Tell Asmar and Khafajah, Chicago (1939), p. 7, pl. 48-50.

(٣) The Temple Oval at Khafajah, Chicago (1940).

(٤) Temple Oval, p. 99, fig. 91.

(٥) Sculpture, p. 3 ff.

المربع من عصر السلالات القديمة الثاني ، وفوق ذلك بناية ذات غرفة طويلة واحدة سميت بالمعبد ذي المصلى الواحد ، يرجع بعهده الى عصر فجر السلالات القديمة الثالث . وفوق هـذه المعابد كلها وجدت ابنية العصر الاكـدى وبعض آثار سلالة اور الثالثة .

ومن دراسة التماثيل المكتشفة في هذه المعابد ومقارنة نقوشها بما اكتشف في اور وتل الحريرى (موقع مارى) وجلش ، يمكننـا استخلاص ما يلي :

تطابق القبور الملكية في اور بالقدم بداية عصر فجرالسلالاتالقديمةالثامث (ED. III b)أى أعلى طبقات المعبد ذى المصلى الواحـد من تل اسمر واعلى الطبقات للمعبد البيضوى ومعبـد سن في خفاجى . ويرى العالم اللغوى (ثورودانجان) ان كتابات تماثيل موقع مارى أقدمبقليل من كتابات لوحة (اورننشه) الحجرية المكتشفـة في جلش ومن آثار القبور الملكيـة في اور(٦) ، وبذلك تكون تماثيل موقع مارى مطابقة في قدمها للقسم الثاني من عصر فجر السلالات القديمـة الثالث (ED. III a)واغلب التماثيل والنقوش الحجرية المكتشفة في تل اسمر وجدت في المعبد المربع . وفي خفاجى وجدت في المعبد البيضـوى الاول وفي معبد سن الثامن والتاسع فبهـذا ترجع في قدمها الى عصر فجر السلالات القديمة الثاني . اما آثار عصر فجر السلالات القديمة الاولفكانت قليلة جدا في هذين الموقعين ففي خفاجى وجدت بعض الدمى الطين في معبد سن السفلى وفي معبد آبو الاركائي وهي مشابهة للدمى من كيش . اما آثار عصر جمدة نصر فلم تعثر البعثة الاميركيـة في خفاجى وتل اسمر على تماثيل أو نقوش عدا تمثال حجرى صغير اكتشف في معبد سن الرابع في خفاجى (٧) .

مسلة صيد الاسود من الوركاء رقم (مع ٢٣٤٧٧)

لابد من ذكر هذه المسلة هاهنا ، رغم انني قـد نشرت الكثير عنهـا في مجلة سومر(٨) وذلك لما لهذه المسلة من اهمية فنيـة وتاريخية (لوح رقم ١ صورة رقم ١) . اذ انها تعد من أقـدم المنحـوتات السومرية المكتشفة في وادى الرافدين . وترجع بعهدها الىبداية عهد الصناعات والفنون الراقية وهو العصر المسمى بروتولتريت (Proto-Litarate) من اواخر عصر اوروك أى حوالى ٣٣٠٠ قبل الميلاد .

غطاء علبة من تل اجرب رقم (مع ٣١٣٩٢)

صفيحة رقيقة من الحجر الكلسى ، ابعـادها (٩ر٨ × ٥ر٨ × ٨ر٠ سم) (لوح ١ صورة ٢) ذات نقوش بديعة محززة من كلا جانبيها . وقد انثلم من طولها زهاء ٥ر٢ سم وهي ذات ثقب صغير . تستعمل غطاء لعلبة ربما كانت تتخـذ لحفظ مساحيق التجميل . على أحـد وجهيها

(٦) Thureau-Dangin, in RA XXXI, 143.

(٧) More Sculpture from the Diyala Region, Chicago (1943), p. 1, No. 208, pl. 1.

(٨) سومر (٥ [١٩٤٩] ص ٤٩) والصورة في القسم الانكليزى مقابل صفحة ٩٠ وننتهز هذه الفرصـة ونصحح خطأ مطبعيا وقع في ص ٥٣ بخصوص تاريخ هـذه المسلة فهو ٣٣٠٠ وليس ٢٣٠٠

منظر هجوم أسدين على حيوانات داجنة آمنة ترعى في حقل ذي أشجار ومياه تسبح فيها الاسماك. رسم في الاعلى غزال ذو قرنين كبيرين جالس كأنه يشرب ماء من غدير أو يأكل من شجرة نابتة امامه . وخلفه سمكتان ذيل احداهما الى الاخرى وفي اسفل اللوحة وعل كبير مضطجع هجم عليه أسد من خلفه، وآخر من امامه . وكان امام الوعل في القسم المكسور من اللوحة حيوان آخر لم يبق منه الا ذيله . وثاني وجهي الغطاء قد يمثل منظر ما بعد المعركة ، اذ رسم في الاعلى خنجر وساق حيوان مقطوعة واسد مقلوب نصفه الخلفي بحيث اصبح سافله عاليه دلالة على مغلوبيته. ويذكرنا هذا المنظر بتصاوير الاسود المقتولة في الواح الصيد الاشورية . اما الحيوان الداجن فهو هنا ثور كبير الحجم واقف في اطمئنان بين شجرتين. يمكن مقايسة هاتين الصورتين بكثير من نقوش واختام عصر فجر السلالات القديمة ، وغالبا ما يقرن بهذا المنظر صورة انسان وبيده خنجر يدفع به غائلة الوحوش المفترسة عن الحيوانات الداجنة . اما في هذا النقش فقد استعيض عن الانسان بالخنجر .

ويتكرر رسم هجوم الاسد على حيوان داجن كالثور في كثير من نقوش الاختام الاسطوانية واشهر ما يذكر منها ختم متحف المكتبة الوطنية في باريس (رقم ٢) وختما تل أجرب (م ع ٢٧١٨٣ ، مع ٢٧١٩٠) وختم كيش (مع ١٠٩٤٠) . ويكثر ورود هذا المنظر في طبعات اختام اور[٩] . ويمكننا من المقايسات السابقة ان نرجع تاريخ هذه اللوحة الى بداية الالف الثالث قبل الميلاد .

لوحة كيش رقم (مع ٤٣٣٤)

وللمقارنة من حيث المنظر العام بين لوحة تل اجرب السابقة وبين هذه التي من كيش ، نجد ان الاسد هنا يهاجم أيلا من الخلف وقد لوى هذا الاخير عنقه دفاعا عن نفسه اما قرونه فقد تفرعت تفرعا دقيقا جميلا . ابعادها (١٨ × ١٣ × ٤ سم) (لوح ١ صورة ٣) . ونقش هذه القطعة محفورا حفرا عميقا بحيث برزت الصورة بوضوح وبالرغم من خشونة هذا الحجر الكلسي فان دقة وروعة المنظر يتجليان في هذا الرسم المنطوي على الهجوم والدفاع .

الالواح النذرية

اكتشف في مواطن الاثار الواقعة في منطقة ديالى وفي نفر وتلو وكيش واور ألواح بشكل صفائح مربعة تعلق بواسطة وتد يمر من ثقب في وسطها ويثبت على الجدار داخل غرف المعبد . بعضها محاط باطار من القير يثبتها على الجدار وكذلك لتزيين جوانب اللوحة بتطعيمها بنقوش الصدف كالقطعة المكتشفة في تل اسمر[١٠] . وتنقش هذه اللوحة عادة بحقول ثلاثة ، يصور حقلها الاعلى في الغالب منظر وليمة شراب ، اذ

(٩) Ur Excavations, Vol. III, Archaic Seal Impressions, pl. 11-12.

(١٠) Oriental Institute Communications, no. 17, fig. 39; Sculpture, no. 200, pl. 112.

يجلس شخصان كبيرا الاهمية كالملك وزوجته او والهة جالسين متقابلين بين يديهما خدم يقدمون رئيس الكهنة والرئيسة وقد يرى احيانا اله كؤوس الخمر (م ع ١٩٧٩٤) (لوح رقم ١ صورة ٨) . احيانا تتضمن بعض القطع اكثر من شخصين جالسين (م ع ٢٧٨٦٩) (لوح ١ صورة ٦) . ويرسم في الحقل الوسطى منظر الماشية المقدسة أو حيوانات داجنة (م ع ١٩٧٩٤) و (م ع ٢٤٣٤٠) (لوح ١ صورة ٧) ، أو خدم يحملون معدات الوليمة (م ع ١٤٦٦١) (لوح ١ صورة ٤) . ويرسم في الحقل الثالث مناظر مختلفة كمنظر عربة وهو الشائع تسحبها حيوانات تشبه الحمير (م ع ١٤٦٦١) أو منظر قارب وكلاهما يشير الى حملة حربية وقد يستعاض عن العربة والقارب بمناظر تكمل حفلة الافراح كالرقص والضرب على الالات الموسيقية [١١] أو منظر مصارعة للتسلية (م ع ٤١٠٨٣) (لوح ٣ صورة ١) ، أو ان يرسم في هذا الحقل الاخير منظر اشخاص يقودون ماشية أو يحمونها من هجوم الضواري عليها كالاسد في قطعة رقم (م ع ٢٧٨٦٩) .

وقد تمكنا ، من دراسة نقوش هذه الالواح وتحليلها ، من الحصول على فكرة واضحة وهي ان هذه الالواح كانت تقدم الى المعابد كذكرى لاعمال معينة منها حربية كأن يخلد ملك من الملوك ذكرى غزواته باقامته هذا النصب الحجري مبينا عليه غزوته ثم وليمة افراحه بعد الانتصار . وكان بعض الملوك الاقوياء يبينون تفاصيل حروبهم على هذه النصب التذكارية كمسلة العقبان من لجش والافاريز المطعمة بالعاج والصدف من اور . ومنها ما كانت تقام لاعمال دينية كالاحتفال برأس السنة أو تمثيل حفلة الزواج الرمزية بين اله الخصب والبركة وبين الالهة على نحو ما يشاهد في لوحة رقم (م ع ١٥٥٤٧) (لوح ٢ صورة ١٢) . ومنها ما كانت تقدم الى المعابد نذورا يقدمها افراد الشعب شكرا لالهتهم الذين تكرموا عليهم بفضل ما .

وامثال هذه اللوحات كثيرة في متاحف العالم وقد جمعت في هذا المقال اهم ما في المتحف العراقي منها .

لوحة تل اجرب رقم (م ع ٢٧٨٦٩)

اكتشفت هذه اللوحة في معبد شارة في تل أجرب ، ابعادها (٨ × ٧ سم) (لوح ١ صورة ٦) ، شيء في اعلاها واسفلها قد كسر [١٢] . يمثل حقلاها الاول والثاني مجلس شرب ، ففي الاعلى من اليمين شخص بيده غصن وربما كان يحمل بيده الاخرى قدحا ، ووقف امامه خادم . وجلست قبالته امرأتان باحدى يدي كل منهما قدح وباليد الاخرى غصن . وفي الحقل الثاني جلس شخصان يقابل احدهما الاخر كلا في جهة من اللوحة . وأمام الايمن جرة كبيرة ذات قاعدة وامام الشخص الاخر خادم يقدم الشراب . والظاهر من كثرة الاشخاص الجالسين في هذه الوليمة ان هذه اللوحة قد عملت لحادث عظيم وذلك لان غالبا ما يصور رسم شخصين فقط يشتركان في الوليمة .

(١١) Sculpture. no. 185. pl. 105.

(١٢) More Sculpture, p. 15, no. 314, pl. 63.

اما الحقل الثالث فمهم لانه يمثل هجوم اسد على ثور وقد اسرع شخص لحمايته • ان رسم الاسد وهو يهاجم حيوانا من امام أو من خلف كثير التكرار فى نقوش الاختام الاسطوانية القديمة جدا كختم المكتبة الوطنية في باريس (رقم ٢) وكختم مجموعة نويل (رقم ٦٩٥) • وينقش هذا المنظر فى الاوانى الحجر العائدة الى العصر المسمى بروتولتريت من اواخر عصر اوروك كالابريق النذرى من الوركاء رقم (م ع ١٩١٦٩) والقدح رقم (م ع ١٦٤٩٤) واقربها شبها للرسم الذى نحن بصدد وصفه هنا هو نقش اناء المتحف العراقى رقم (١٠٧٨٥)[١٣] •

وكذلك بوسعنا ارجاع عهد صنع هذه اللوحة الى بداية الالف الثالث قبل الميلاد أى الى عصر فجر السلالات القديمة الثانى •

لوحة خفاجي رقم (م ع ١٤٦٦١)

ولا شك ان ابدع الالواح هى هذه اللوحة المكتشفة فى خفاجى ، ابعادها (٣١٫٥ × ٢٩ × ٢٫٥ سم) ولخطورتها الفنية والتاريخية فقد نشرت فى عدة كتب[١٤] (لوح ١ صورة ٤) • ولولا فقدان كسرة صغيرة من زاويتها اليسرى السفلى لكانت كاملة فى شكلها ومدلول الصورة فيها • اذ انها خير مثال لوليمة شراب يقدم فيها انواع المأكل والمشرب بعد حملة حربية ناجحة• ففى الحقل الاول من اعلى منظر مجلس شرب وقد جلس من اليمين ملك ملتح استرسل شعر رأسه على كتفه ، وقد أيتزر باللباس السومرى الشهير • وبيده اليسرى غصن ممتد على رجله ويحمل باليمنى قدحا يتسلمه من خادم واقف أمامه ، ووقف خلف هذا موسيقار يعزف بالقيثارة• اما منظر الجهة اليسرى من هذا الحقل فيمثل زوجة الملك وقد جلست على كرسى وبيديها كذلك غصن وقدح وأمامها خادمة وخلف كرسيها خادمة ثانية تحمل باحدى يديها جرة العطور معلقة فى سلة وبالاخرى مرآة معدنية • وفى الحقل الثانى منظران يمثل الايمن منهما حيوانا يشبه الماعز الجبلى (أو شاة) وامامه شجرة تنتهى ببرعم وزهرة ، ووراء الماعز خادم على رأسه طبق مملوء بالطعام • اما المنظر الايمن من هذا الحقل فيمثل خادمين يحملان اناء كبيرا معلقا على عصا بينهما ، وقد أمسك الخادم الخلفى قاعدة الاناء• ويمثل الحقل الثالث من هذه اللوحة اربعة حمير تسحب عربة حربية (مفقودة هنا) وأمامها شخص بيده عصا وخلف العربة جزء من رأس شخص[١٥] والجدير بالذكر فى هذا المقام هو انه قد اكتشف فى اور كسرة من لوحة منقوشة تكمل من حيث محتويات الصورة فيها الجزء المفقود من أسفل لوحة خفاجى التى نحن بصدد وصفها ها هنا • فهى تتضمن صورة الشخص الامامى والحمير الاربعة

(١٣) يراجع تصاوير هذه الانية فى مقال نشر فى مجلة سومر ٦ [١٩٥٠] مقابل ص ٤٠ لوح رقم ١ صورة ٥ ، ٨ ، ٧

(١٤) Sculpture, no. 187, pl. 107; OIC 13, fig. 44; Ur Exc, II, pl. 181 a; Moortgat, Frühe Bildkunst in Sumer, pl. XVIII, 1; Christian, Altertumskunde, pl. 273,1.

(١٥) وهناك الواح اخرى كثيرة تشبه الى حد بعيد قطعة المتحف العراقى يراجع :
More Sculpture, no. 318, pl. 65; Sculpture, no. 185, pl. 105.

التي تسحب عربة كاملة واضحة المعالم وخلفها شخصان الاول يقود العربة والثاني يحمل جرة على عصا مدلاة خلفه (لوح ١ صورة ٥) . ولكن قطعة أور أكبر حجما من قطعة خفاجي ولهذا فالاعتقاد السائد هو انه كان يوجد قطعتان متشابهتان تمام التشابه من حيث محتوياتهما التصويرية(١٦) .

ويضيق المجال هنا عن تفصيل أوصاف هذه الحيوانات التي تسحب العربة بكونها حميرا أو خيولا ! وقد درس هذا الموضوع درسا مطولا وحلل رسم أمثال هذه الحيوانات تحليلا وافيا وكتب عنه مقالات عديدة وذلك لكثرة ظهور هذا المنظر في النقوش السومرية من عصر فجر السلالات القديمة . وقد ذكرت العالمة الآثارية السيدة فان بورن مجمل هذا الموضوع مع جميع المصادر الخاصة به في كتابها عن الحيوانات في العراق القديم(١٧) .

لوحة خفاجي رقم (مع ٢٤٣٤٠)

وهذه لوحة ثانية تشبه السابقة من حيث مدلولها ، اكتشفت في معبد سن في خفاجي ، مكسورة الى قطعتين ومفقود جزء كبير من قسمها الايسر ، أبعادها (٢٥ × ١١½ سم)(١٨) (لوح ١ صورة ٧) . في حقلها الاول منظر وليمة شراب وقد جلس من اليمين الملك يتناول من يد خادمه قدحا ووقف خلف الخادم موسيقار يعزف بالقيثارة . اما القسم الايسر من هذا الحقل فمفقود ولكن يسهل معرفة مضمونه ، وهو ان زوجة الملك جالسة في اليسار وامامها خادمة ولعله كان خلف الزوجة خادمة ثانية كما شاهدنا في الحقل الاول من اللوحة السابقة (مع ١٤٦٦١) . اما الحقل الثاني فيحتوي على صورة غزالين كل الى جهة من اللوحة باتجاه معاكس وبجانب كل غزال شجرة يأكل من أوراقها . وفي الحقل الثالث من اليمين شخص على كتفه عصا يسير امام حيوانين يسحبان عربة (مفقودة هنا) . الا انه يمكن تكملة المنظر من لوحة أور رقم (أور ٨٥٥٧) (لوح ١ صورة ٥) .

لوحة تل اسمر رقم (مع ١٩٧٩٤)

اكتشفت في المعبد العلوي للاله آبو ذي المصلى الفردي في تل اسمر ، ابعادها (٢٩ × ٢٦ × ٣سم)(١٩) (لوح ١ صورة ٨) . في حقلها الاول منظر وليمة شراب وقد جلس الى اليمين ملك ملتح وقد تدلى شعر رأسه على كتفه وبيده اليسرى غصن ممتد على رجله وبيده اليمنى قدح . وجلس قبالته زوجته تحمل كذلك غصنا وقدحا . وقد وقف أمام كل منهما خادم يقدم كؤوس الخمر ، وفي الوسط جرة طويلة كبيرة ، وفي الحقلين الثاني والثالث اربعة حيوانات داجنة مضطجعة باطمئنان قرب اشجار وهذا المنظر الاخير يمثل الماشية المقدسة كالكباش والعجول والثيران وهي كثيرة الاستعمال

(١٦) نشرنا هنا صورة قطعة اور المرقمة (اور ٨٥٥٧) (لوح ١ صورة ٥) مع لوحة خفاجي رقم (مع ١٤٦٦١) (لوح ١ صورة ٤) . يراجع كذلك ملاحظة رقم ١٤

(١٧) E. Douglas Van Buren, The Fauna of Ancient Mesopotamia, (Roma 1939), p. 28-35.

(١٨) Sculpture, no, 188, pl. 108,

(١٩) Sculpture, no. 186, pl. 106; OIC. 19, fig. 6; Bildkunst, pl. XVII, 2; Altertumskunde, pl. 272,2.

في نقوش عصر فجر السلالات القديمة وخاصة في اللوحات المطعمة المكتشفة في أور .

لوحة تل اسمر رقم (مع ١٩٧٧٦ ، مع ١٩٧٩٥)

اكتشف في المعبد المربع في تل اسمر قطعتان من لوحة منقوشة مكسرة وبعض اجزائها مفقود[٢٠] . (لوح ٢ صورة ١٠) فالكسرة الاولى اليسرى المرقمة (م ع١٩٧٧٦) ، ابعادها (١٠½ × ٦ × ٣ سم) مرسوم عليها ثور مربوط بحبل ممسك به من الخلف شخص وفوق ظهره طير . اما الكسرة الثانية المرقمة (م ع ١٩٧٩٥)، ابعادها (١٤ × ١٤ × ٨ر٢ سم) فقد رسم عليها في حقلها الاعلى ثور متجه نحو الداخل كالثور السابق ، وقد ربط بحبل ممسك به شخص من الخلف الا انه ليس على ظهره طير . ويحتوي الحقل الثاني للقطعتين معا صورة نحو خمسة اشخاص يتجهون نحو اليمين على كتف كل منهم عصا ، وبين الشخص الاول والثاني من اليمين يرى شيء ما على الارض غير واضح الشكل . اما الحقل العلوي من هذه اللوحة فمفقود ولم يبق منه سوى القسم الاسفل من رسم شخص جالس في الجهة اليمنى .

وفي المتحف العراقي مجموعة من كسر هذه الالواح النذرية المنقوشة نورد بعضها هنا للاطلاع ولمعرفة اجزائها الاخرى ان وجدت في المتاحف الاخرى . وهذه الكسر هي :—

(٢٠) Sculpture, no. 195, pl. 110; OIC. 19, fig. 23.

اما صورة القطعتين التين نشرناهما هاهنا فهما مع الاسف ليستا بحجم واحد (لوح ٢ صورة ١٠)

القطعة ذات الرقم (م ع ٤١٠١٥) ، ابعادها (١٣ × ٩½ × ٣ سم) . (لوح١ صورة٩). اكتشفت في معبد شارة في تل اجرب[٢١] عليها صورة شخص جالس وبيده غصن ممتد على رجله ووقف امامه شخص آخر مفقود قسمه العلوي لم يبق منه الا ساقاه . ومن مقايسة هذا الرسم بين تصاوير الالواح المذكورة سابقا نجد ان هذا الجزء هو القسم الايمن من الحقل الاول من لوحة كبيرة مرسوم عليها منظر وليمة شراب كاللوحات رقم (م ع ٢٧٨٦٩ ، م ع ١٤٦٦١) وغيرهما .

والقطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ١٩٦٦٩)، ابعادها (١٤ × ١٠½ سم)[٢٢] (لوح ٢ صورة ١) وهي الجزء الايمن من لوحة مرسوم في اعلاها وهو الحقل الاول من اليمين صورة شخص جالس في وليمة شراب وفي اسفل صورة شخص واقف وبيده قدح وامامه جرة كبيرة للخمرة .

ويظهر ان القطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ١٩٦٧٠) ، ابعادها (١٤ × ١٨ سم) (لوح ٢ صورة ٢) جزء من الحقل السفلي من لوحة كبيرة . مرسوم عليها ملك ملتح جالس على كرسي صغير واطيء وامامه جرار كروية غير واضحة وخلفه آثار شخص واقف وتختلف محتويات هذه القطعة بعض الاختلاف عن النقوش المعتادة في اللوحات النذرية .

وتمثل القطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ١٩٦٧١) ، أبعادها (٨ × ٥½سم)[٢٣] (لوح ٢

(٢١) More Sculpture, no. 321, pl. 66.
(٢٢) Sculpture, no. 189, pl. 108.
(٢٣) Sculpture, no. 191, pl. 109.

صورة ٦) منظر قارب جلس فيه شخص يجذف ولعل هذه جزء من الحقل الثالث للوحة نذرية كبيرة فقد استعمل هنا القارب بدلا من العربة الحربية ٠ وقد ظهر منظر القارب في نقوش كثيرة قديمة العهد ترجع الى عصر جمدة نصر ٠ وقد اكتشف في موقع فارة كسرة تمثل صورة القارب وقدجلس فيه شخصان يجذفان وتحت القارب اسماك[٢٤] ٠

والقطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع١٩٦٧٢)، ابعادها (١١ × ٨½ سم)[٢٥] (لوح ٢ صورة ٧)٠ وهي الجزء الايسر السفلي من لوحة نذرية ، يمثل قسمها العلوي وهو الحقل الثاني من اللوحة بقرة مضطجعة وفي الحقل الثالث الذي هو دونه صورة شخصين كأنهما يعزفان بالقيثارة ٠

والقطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ١٩٦٧٣) ، ابعادها (١٦ × ١٥ سم) (لوح ٢ صورة ٣) هي الجزء الايمن من الحقل الثاني أو الثالثمن لوحة نذرية تمثلحيوانا يشبه الثور وقف وراءه شخص ٠ وقد رسم فوق ظهر الثور حية ٠ وتمثل القطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ٣٢١٧٥) ابعادها (١١ × ٦½ سم)[٢٦] (لوح ٢ صورة ١١) الجزء الوسطى من الحقل الثالث من لوحة نذرية مرسوم عليها شخص ملتح مسترسل الشعر وعلى كتفه عصا وربما كان أحد الاشخاص المتابعين في أفريز طويل كالمرسوم في لوحة رقم (م ع ١٩٧٧٦ ، م ع ١٩٧٩٥)[٢٧] ٠

ويختلف نوع النقش في القطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ٤١٠٥٣) ابعادها (٥ر٥ × ٧ر٣ × ٢ سم) (لوح ٢ صورة ٥) عن بقية القطع وهي تمثل شخصا ملتحيا جالسا على كرسي ٠

والكسر التي ذكرناها سابقا قد اكتشفت في خفاجي ولهذا يمكنحصر أدوارها التأريخية بعصر فجر السلالات القديمة الثاني والثالث ٠

ولنذكر الان بعض الكسر من أمثال هذه اللوحات مما حصل عليه المتحف العراقي هدية أو مشتراة من أشخاص مختلفين ٠

القطعة رقم (م ع ٢٨٩٧٨) ابعادها (١٥ × ٩ سم) (لوح ٢ صورة ٤) وهي الجزء الايمن من الحقلين الثاني والثالث من لوحة نذرية ٠ وقد اسم في اعلاها صورة غزال مضطجع ، وفي اسفلها صورة حيوان وخلفه انسان ٠

والقطعة رقم (م ع ٢٩٠٢٦) ، أبعادها (٥ر٩ × ٥ر٧ × ٣ سم) (لوح ٢ صورة ٨) تمثل صورة انسان واقف متجه نحو اليسار ، مكسور قسمه الاعلى ٠

وأخيرا القطعة رقم (م ع ٤٧٢٢٥) ، ابعادها (٥ر٢٦ × ٥ر٨ × ٥ر٤ سم) (لوح ٢ صورة ٩) وهي الجزء الايسر من لوحة نذرية كبيرة تتضمن ثلاثة حقول ، ففيالاول امرأة جالسة على اريكة وشعر رأسها مشدود بشداد خاص ٠ ويحتوي الحقل على صورة بقرة أمامها برعم شجرة تأكل منه ورسم في الحقل الثالث شخص قد يكون واقفا باتجاه اليمين ٠ ولا أظن ان تأريخ صنع هذه القطعة يتجاوز عصرفجرالسلالات القديمة الثالث ٠

(٢٤) Fara, Heinrich und Andrae, pl. 21.
(٢٥) Sculpture, no. 190, pl. 109.
(٢٦) More Sculpture, no. 324, pl. 67.
(٢٧) Sculpture, no. 195, pl. 110.

لوحة تل اسمر رقم (مع ١٥٥٤٧)

كسرتان من لوحة واحدة كلسية اكتشفتا فى معبد آبو فى تل أسمر ، ابعادها سوية (٢٣ × ١٧ × ٥ر٦سم)[٢٨] (لوح ٢ صورة ١٢) منقوش عليهما فى الحقل العلوى من اليسار صورة امرأة جالسة على عرش ، يحتمل ان تكون صورة الا لهة • وجلس قبالتها شخص يحتمل ان يكون الاله ملاصقا لها تماما ، وفى حجريهما شيء غير واضح • اما القسم الايمن من المنظر فيمثل مائدة ذات ارجل ثور وهى ذاتها بشكل ثور • وقد اضطجعت على ظهرها امرأة ذات شعر طويل وامتد فوقها شخص رافع الرأس • والى يسار المائدة شخص ربما يقوم بدور الكاهن فى عملية الجماع المقدس بين الهى الخصب والنبات وزوجته • وتحدث عادة هذه العملية سنويا بحضور رجال الدين وهى ترمز الى تكثير النسل والى الخصب والحياة •وقد رسم هذا المنظر على كثير من الاختام الاسطوانية العائدة الى نفس العصر • ويذكر من أهمها ختم المتحف العراقى رقم (م ع ١٥٦٣٠)[٢٩] المكتشف فى تل أسمر ، وختم خفاجي رقم (٤١/٢) ويزين جدران القاعة أشياء غير واضحة ، والى اليمين تخطيطات تشبه البناء والشبابيك • والثقب الموجود فى هذا الحقل مستحدث ، اما الثقب الاصلى فهو فى الحقل الثانى • واللوحة مكسورة من أسفل ولهذا فقد نصف الحقل الثانى وما تحته• يمثل الحقل الثانى من اليمين شخصا واقفا ومن اليسار شخصا آخر غير واضح المعالم •

ان نوع النقش فى هذه القطعة يختلف اختلافا بينا عن نقوش الالواح النذرية السابقة الذكر ، اذ ان الخشونة بادية عليها وربما يعزى ذلك الى نوع الحجر الكلسى السريع التلف • اما محتويات الصورة فيها فتمثل منظرا دينيا لم نشاهده على الالواح النذرية السابقة • ويحتمل ارجاع هذه القطعة الى أواخر عصر فجر السلات القديمة الثالث •

لوحة المصارعة رقم (مع ٤١٠٨٣)

اكتشفت هذه اللوحة فى معبد تنشو فى خفاجى ، ابعادها (٥ر٢٣ × ١٢٧ سم)[٣٠] • (لوح ٣ صورة ١) • وقد وجد بعض كسر منها وبعد تلصيقها ظهر انها الحقل السفلى من لوحة نذرية كبيرة • وكما قلنا فى السابق ان الحقل الثالث من هذه الالواح يمثل منظر عربة أو قارب وما شابه ذلك فى حملة حربية ويمثل الحقل الاول وليمة شراب احتفالا بالانتصار ويستعاض احيانا عن منظر العربة بمناظر تكمل أفراح الوليمة •وهو انه عندما يجلس الملك وزوجته وحاشيتهما فى الحفلة وتقدم اليهم كؤوس الخمرة وأنواع الاغذية يعرض امامهم مشاهد تسلية كالضرب على آلات الموسيقى والرقص أو المصارعة على نحو ما نرى فى هذه القطعة •

يرى هنا من اليمين شخصان فى بداية المصارعة وهما عاريان الا من مئزرة صغيرة جدا يتزرا بها ، ولاحدهما شعر مسترسل على كتفه بينما الاخر حليق الرأس • وقفا وقد تحفز كل منهما ليأخذ

---

(٢٨) Sculpture, no. 199, pl. 112.

(٢٩) OIC. 17, fig. 42.

(٣٠) Sculpture, no. 189 b, pl. 108
More Sculpture, No. 313, pl. 62.

ممسكا من خصمه · ويمثلهما المنظـر الوسـطى متشابكين قد رفع أحدهما خصمه وتشبث الخصم بغريمه • ويمثلها المنظر الثالث وقد حصر أحدهما رأس خصمه ومسك باليد الاخرى رجله محاولا رميه على الارض • وهكذا ترينا الصـور الثلاث منظرا سينمائيا متحركا للعبة المصارعة • اما التفسير القائل بكون المنظر الاول هو منظر ملاكمة فلا أميل الى القول به وذلك لان المصارعة الشرقية تبدأ فعلا بوقفة كالتى نراها فى هذه الصورة وهو انه يتحفز كل غريم لاخذ ممسك من خصمه •

ولا شك ان هذه الصورة من أقدم التصاوير فى فن المصارعة ويقدر تأريخها بحوالى ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد أى من أواخر عصر فجر السـلالات القديمة الثالث •

وقد اقتنى المتحف العراقى قطعة من لوحـة فيها منظر المصارعة أيضا • رقمها (م ع ٩٠١٢)، ابعـادها (١١ × ٨٫٥ × ٤٫٥ سم) (لوح ٣) صورة ٢) • ويحتمل انها اكتشفت فى خفاجى • وهى الحقل السفلى للوحة كبيرة تمثل المصارعين وقد وقفا لدى البدء بالمصارعة يحاول كل منهما أخذ ممسك من خصمه وقد لبسا لباسا قصـيرا جدا خاصا بالمصارعة وقد استرسل شعر رأس المصارع فى الجبهة اليمنى على كتفه ، وللمصارع الاخر لحية طويلة • وحفر على اللوحة فى الوسط بين المصارعين علامة مسمارية ربما تشير الى أسم المصارعة •

لوحة كبش رقم (م ع ٤٣٢٥)

ولوحة كبش هذه تختلف كثيرا عن الالواح المذكور اعلاه لتباين المنظر فيها أولا ثم لتفسـير نوع النحت فيها • والظاهر ان النحات لم ينجز هذه القطعة تماما بل تركها دون ان يكمل التفاصيل فى ملابس الاشخاص مثلا أو فى شـعر الكبش الأسفل • ابعادها (١١ × ١٠ × ٣ سم) (لوح ٣ صورة ٧) وهى مكسرة الجوانب ومفقود كثير من اجزائها • فى اعلاها من اليمين النصف الاسفل من شخص ذى ثوب طويل وقد وقف على مصطبة ، رسم تحتها خروف مضطجع له صوف مسترسل ولعل هذا يعنى انه جزء من عرش الملك الواقف • وفى الوسط رجل طويل القامة عارى الجسم مكسور نصفه الاعلى ولا يشـاهد منه الا سـاقاه(٣١) • ويظهر خلفه جزء من قدم وملابس شخص آخر • وفى أسفل اللوحة ، فى الوسط تخطيط بسيط لكبش غير كامل الصنع والى اليسار صورة القسم الاعلى من شخص حليق الرأس ذى أنف كبير معكوف ، واعتقد ان هناك تشابها قويا بين الشخص العارى فى أعلى وبين هذا الشخص فى أسـفل وكلاهما من الخدم أو الكهنة الذين يقدمون الذبائح والقرابين بحضرة الآلهة(٣٢) •

ويمكن ارجاع هذه القطعة الى أواخر عصر فجر السلالات القديمة الثالث •

اللوحة المربعة من خفاجى رقم (م ع ٣١٧٣٤)

لوحة كبيرة من الحجـر الكلسى ، ابعـادهـا

(٣١) يمكن المقـارنة بـين هـذا الشخص وبين الانسان العارى الجسم المصـور فى لوحة الصدف المكتشفة فى اور · يراجع Antiquaries Journal, Vol. VIII, pl. VI; Ur Exc. Vol. II, pl. 102 b.

(٣٢) يمكن مقارنة ذلك مع لوحة تلو يراجع Tello, Parrot, p. 88, fig. 22 b.

(٣٥ × ٣٥ × ٧ سم) (لوح ٣ صورة ٣) اكتشفت على سطح تل خفاجي[٣٣] . مكسرة الى عدة قطع وقد رممت فى مختبر المتحف العراقى . منقوبة الوسط كبقية الالواح النذرية الا أنها تختلف عن البقية بكونها لا تحمل ثلاثة حقول بل انها ذات حقل واحد رسم فى يمينه شخص يشبه بملابسه امرأة وفي يساره رجل وبينهما فى الوسط ثقب كبير للتعليق وفوق ذلك أسطر من كتابات سومرية قديمة مشابهة لكتابة لوحة (أورننشه) حاكم لجش . على رأس الشخص الايمن نوع من لباس الرأس ، نراه فى الادوار المتأخرة يتطور الى النوع المعروف فى زمن كوديا أو حمورابى ، وعليه ثوب طويل أسدله على كتفه الأيسر ويبقى كتفه الايمن عاريا ، كما هو معروف فى التماثيل السومرية الكثيرة المكتشفة فى تل أسمر وموقع مارى وغيرهما من مواطن الاثار . وقد ضم يديه الى صدره فى تعبد واحترام وكذلك يفعل الرجل الواقف فى اليسار وهو حليق الرأس والذقن وعليه ثوب مشدود من الوسط حتى الاقدام اما قسمه الاعلى فعار وانه يشبه تمام الشبه اولئك الاشخاص الواقفين فى لوحة اورننشة[٣٤] . ان جسم الشخصين فى وضع امامى بينما اقدامهما ورأساهما فى وضع جانبى باتجاه اليسار . ويقدر تأريخ صنع هذه اللوحة بأواخر عصر فجر السلالات القديمة الثالث .

لوحة خفاجى رقم (مع ١٥٥٤٣)

كان نوع النقش فى الالواح المذكورة محفورا حفرا بارزا على سطح اللوحة ، اما فى هذه القطعة فالامر بخلاف ذلك فان النقش فيها قد حفر حفرا عميقا والغاية من ذلك تنزيل مادة التطعيم فى الحفر كالصدف واللازورد وما شابه . وامثال هذا التطعيم فى الواح الحجر كثيرة منها ما اكتشف فى كيش وأور .

وجدت هذه اللوحة مكسورة الى عدة قطع ومبعثرة فى المعبد البيضوى فى خفاجى[٣٥] . وبعد جمع القطع ظهر انها القسم الايسر من لوحة كبيرة ، ابعادها (٥ر٤٠ × ٢٥ × ٥ر٢) (لوح ٣ صورة ٤) . تتضمن هذه اللوحة ثلاثة حقول ، ففى الاصل كان كل من الاول والثالث يحتويا على ثلاثة حيوانات بينما فى الحقل الثانى حيوانان فقط وبينهما الثقب فى الوسط ، تختلف هذه الحيوانات باختلاف الحقل ويظهر ذلك بوجه خاص فى قرونها . ففى اعلى ما يشبه العنز وفى الوسط ماعز جبلى وفى اسفل ماعز ملتف القرن الى الخلف .

وفى المتحف العراقى قطع اخرى من هذا النوع من النقش على الحجر الجيرى الاسود ، اكتشف اكثرها فى خفاجى ، واكبرها االقطعة رقم (مع ٣٢١٨٦) واكتشف بعضها الاخر فى اور . ولكن اهمها قاطبة هى القطعة الكبيرة رقم (مع ٢١٥٣) المكتشفة فى القصر (أ) فى كيش[٣٦] ابعادها (٦٤ × ٣٣ سم) فالنقش فيها محفور حفرا عميقا ومطعم بمادة حجرية كلسية بيضاء

(٣٣) Sculpture, No. 201, pl. 114.
(٣٤) Tello, Parrot, p. 80, pl. V.
(٣٥) Sculpture, no. 197, pl. 111.
(٣٦) A Sumerian Palace and "A" Cemelery at Kish, Mesopotamia, Part II, pl. XXXV 2,3.

تمثل صورة ملك ذى تاج ولحية وملابس طويلة تخفى احد ساقيه وتظهر الاخرى ، بيده حبال وعصا طويلة على شكل بلطة مسك امامه سجينا عارى الجسم مربوط اليدين خلف ظهره • ويتكرر المنظر مرتين الا ان اجزاء كثيرة مفقودة منه •

بما ان هذه اللوحة تدخل ضمن النقوش المطعمة فاكتفى هنا بهذا الوصف الموجز فقط • وتعتبر هذه القطعة من النقوش السومرية القديمة جدا من عصر فجر السلالات القديمة •

لوحة خفاجى رقم (مع ٤٢٤٩٤)

اكتشفت هذه اللوحة فى خفاجى فى طبقة السلالات القديمة فى معبد التل (أ) المسمى ننتو السابع(٣٧) (لوح ٤ صورة ١) • وهى القسم الايسر من لوحة مستطيلة حجرية ، ابعادها (١٠ × ١٠٫٣ × ٢٫٧ سم) منقوشة نقشا بارزا بروزا شديدا • وهى تمثل صورة اله ضخم الجسم جالس على عرش ، عليه ثوب طويل من الطراز السومرى المعروف بذى الطيات ، وقد كشف عن كتفه الايمن ، له لحية طويلة وشعر مسترسل مربوط خلف ظهره ، ويعلو رأسه تاج غريب الشكل ذى خمسة فروع كأنها قرون ايل، وربما نرى هنا بداية استعمال التاج الالهى ذى القرون ، المستعمل بكثرة فى العصر الذى يلى عصر السلالات القديمة • وقد مسك الاله بيسراه صولجانا يتكون من رأس دبوس (مكوار) وعصا معكوفة ربما هى خنجر منحن على شكل المنجل •

وبيده اليمنى غصن شجرة ممتد على رجله • وهناك امام الاله الجالس صورة شخص واقف عارى الجسم يسير باتجاه اليمين وربما قد محى رسم هذا الشخص بتعمد فى الزمن السابق ، وترى بقايا ساقيه ثم قدمه الخلفية بين قدمي الجالس •

فمن الرموز التى يحملها هذا الاله لا يبعد ان يكون اله النباتات والخصب والبركة المسمى فى كتابات اشنونة (آبو) أو تموزو وغيرهما من الاسماء التى تقترن باله النباتات(٣٨) • وهناك تشابه كلى بين لباس الرأس فى هذه القطعة وبين تاج الاله الجالس فى اللوحتين المكتشفتين فى نفر الموجودتين الان فى متحف استانبول(٣٩) ولنذكر على سبيل المقارنة لباس رأس الاله تار الجالس فى اللوحة المكتشفة فى اور(٤٠) • وبصورة عامة يمكن مقارنة لوحة المتحف العراقى بتلك المكتشفة فى تلو(٤١) • وهناك مجموعة كبيرة من التماثيل والنقوش المشابهة فى منظرها لجلسة هذا الاله وغالبا ما يكون بيده المرتفعة قدحا بدلا من الصولجان ويكون فى وليمة شراب كما رأينا فى القطع المذكورة سابقا واهمها قطعة تل اجرب رقم (مع ٢٧٨٦٩) (لوح ١ صورة ٦) •

ولدى المتحف العراقى مسلة صغيرة مخروطية الشكل ، اكتشفت فى اور (مع ١٣٢٤٦) (لوح

(٣٧) Bulletin of the American Schools of Oriental Research, (April, 1938); More Sculpture, p. 15-16, no. 315, pl. 64.

(٣٨) OIC. 17, p. 51.

(٣٩) De Sarzec, Découvertes en Chaldée, pl. 2 bis; H. Schäfer und W. Andrae, Die Kunst des alten Orients, p. 470; Christian, Altertumskunde, pl. 277,2.

(٤٠) Antiquaries Journal VI (1926), pl. LIII.

(٤١) De Sarzec, pl. I, 1.

٤ صورة ٢) ، ابعـــادها (٢٤ × ٢٣ × ١١ سم) وهي من الحجر الكلسي بنيـة الـلون مشجرة ومنقطة باللون الابيض ، اذ يصعب رؤية النقش عليها وقد رسم في احد وجهيها رسم خفيف فيه صورة اله جالس على عرش مكون من عدة طبقات، وقد مس بيده غصن شجرة ممتد على ساقه ورفع بيده الاخرى شيئا كالقدح ، ويعلو رأسه تاج غير واضح الملامح الا انه يظهر بشكل مكعب وله شبه بالتاج ذي القرون المذكور في القطعة السابقـــة (م ع ٢٤٤٩٤) • ووقف شخص خلف الالـــه واخر امامه ويكون موضع هذين الشخصين بالنسبة الى المسلة على جانبيها الضيقين وان معالمهما غـير واضحة • اما الوجه الثاني من المسلة فيحتوي على كتابات سومرية كثيرة الا انها غير واضحة •

وتنبهنا هذه المسلة الى بداية استعمال احجار الحدود المسماة (كودورو) •

قاعدة تمثال آبو من تل أسمر (م ع ١٩٧٥٢)

في قواعد بعض التماثيـل السومرية نقوش ذات ارتباط وثيق بماهية التمثال ونوعه • اكتشف في تل اسمر تمثال كبير جميل الصنع يمثل اله الخصب والنبات آبو ، ابعاده (٧٢ × ٢١٫٥ × ١٩ سم)[٤٢] • ذو قاعدة قرصية منقوشة من الامام بصورة طير كبير (نسر) ناشر جناحيه له رأس أسد وهو الطير المعروف باسم امدكود(Imdugud) مادا مخلبيه الى الجانبين حيث رسم في كل جانب غزالة مضطجعة أمام شجرة متفرعة الاغصان •

في متحف اللوفر في باريس تمثال للالهة عشتار جالسة على عرش قد زينت قاعدته من الامام بنقش يشبه نقش قاعدة تمثال آبو[٤٣] • وهناك نقوش كثيرة والواح مطعمة واكثرها من اور تمثل هذا المنظر كل التمثيل واكثرها ترجع بعهدها الى عصر فجر السلالات القديمة الثاني والثالث • وقـــد درس هذا المنظر دروسا وافيا في مناسبات عديدة •

قاعدة تمثال خفاجي رقم (م ع ١٩٦٠٨)

اكتشف كذلك في خفاجي تمثال آخر اصغر حجمـــا من السابق مفقـود الرأس ، ابعـــاده (٢١ × ٩ × ٧ سـم)[٤٤] (لوح ٤ صورة ٣) • يمثل الاها متزرا بلباس جلد الغنم ذي الطيات ، وفي وسطه حزام سميك وله قاعدة منقوشة من الخلف والجوانب •

رقم القاعدة (م ع ١٩٧٧٧) ، ابعادها (٦٫٥ × ٨ × ٣ سم) منقوش عليها نقشا بديعا صورة انسان ملتح وله ضفيرة وبيده عصا وامامه صخلة قـــد لوت عنقها الى الخلف • ونقش في جانبي القاعدة شجرة متفرعة الاغصان تنتهي ببراعم •

وامثال هذا المنظر كثيرة في نقوش عصر فجر السلالات القديمة الثالث ولاسيما النقوش المطعمة من اور • ويشبه هذا المنظر بصورة خاصة القطعة الجيرية المنقوشة بالمتحف العراقي رقم (م ع ١١٨٢)

لوحة أور رقم (م ع ١١٨٢)

كسرة من لوحة من الحجر القيري الاسود ،

(٤٢) OIC. 19, fig. 64; Christian, Altertumskunde, pl. 248 a; Sculpture, no. 1, pl. 1-6.

(٤٣) Sculpture, p. 13, pl. 115 d.

(٤٤) OIC. 19, fig. 80; Moortgat, Bildkunst, pl. XVI 2; Christian, pl. 251, 1 b, c; Sculpture, No. 21, pl. 35.

ابعادها (١٠ × ١٢ سم) (لوح ٣ صـــورة ٦) ، منقوش عليها شخص ذو ضفيرة ورأسه كرأس الطير شكلا ، ممسك بصخلة واقفة على رجليها الخلفيتين وخلفها ثلاثة اعمدة من كتابة سومرية قديمة سأذكرها فى القسم الانكليزى من هـذا المقال فى العدد القادم من سومر •

تشبه هذه الصـــورة نقش قاعـــدة التمثال المذكورة اعلاه رقم (م ع ١٩٧٧٧) •

وهناك مجموعة كبـيرة جـــدا من الأختام الاسطوانيـــة من عصر السلالات القديمة الثالث تشبه بنقشها تمام الشبه هذه اللوحة •

أفريز تل العبيد رقم (م ع ٥١٣)

كان من نتائج حفريات بعثة المتحف البريطانى فى تل العبيد القريب من اور ان اكتشفت معبدا كبيرا يرجع عهده الى عصر فجر السلالات القديمة الثالث اى حوالى ٢٨٠٠ـ٢٧٠٠ قبل الميـــلاد • بناه مؤسس سلالة اور الاولى (مس ـ آنى ـ بدا) وابنه (آنى ـ بدا) للاله (نن ـ خرساك) • وكانت واجهة المعبد هذا مزينة بتزايين عديدة منها رؤوس حيوانات نحاسية وحجرية ومنهـــا افاريز تمثل مناظر طبيعية معمولة من الكلس الابيض منزلة فى أرضية من حجر القير الاسود • وكان فى مدخل المعبد اعمدة مطعمة بالصدف والاحجار الكريمة• وما يهمنا فى هذا المقال ، ذكر بعض هذه الافاريز التى هى الان فى المتحف العراقى • كالافريز رقم (م ع ٥١٣) ، (لوح ٣ صورة ٩) ، ابعاده (١١٥ × ٢٢ سم)(٤٥) وهو ابدعها فنا وموضوعا • وهو يتكون من قطع حجرية منحوتة من الحجر الكلس الابيض منزلة فى أرضية ســـوداء ، من الحجر القيرى وله حاشية من النحاس من اسفل ومن اعلى

ومضمون الصور فيه مشهد حلب الابقـار ، ففى الوسط صورة زريبـــة يخرج من جانبيهـا عجلان ، والى يمينها شخص جالس خلف بقرة يحلبها وامامها عجلها مربوط الفم لئلا يرضع • ويتكرر هذا المنظر مرتين علامة الوفرة والبركة ثم يؤخذ الحليب الى الجهة اليسرى من الزريبـة حيث يرى فى اليسار شخص واقف قد مد يده فى جرة كبيرة مدببة الطرف ليغسلها أو ليدورها ليخض الحليب فيها لعمل زبدة • وفى الوسط شخص جالس بيده قمع وامامه شخص آخـر يسكب الحليب فى القمع ويمر منه الى اناء كبير موضوع على الارض • والى يمـين ذلك جلس شخص آخر امامه جرة كبيرة جدا يحركها ذات اليمين وذات الشمال ليخض الحليب فيها ليعمله زبدة • ومشهد حلب الابقار ليس الاول من نوعه بل هناك لوحة حجرية اكتشفت فى اور رقم (م ع ١١٧) (لوح ٣ صورة ٨) ، ابعادها (٣٤ × ٤٥سم) تمثل شخصا جالسا وراء بقرة يحلبها فى اناء مكعب امامه وخلف ذلك بقرة اخرى مما يدل على تكرر هذا المنظر كما رأينا فى افريز العبيد •

ومنظر الزريبة بعجولها وابقارها يتكرر فى نقوش كثيرة من الاوانى الحجر المنقوشة كالاناء

(٤٥) Hall and Woolley, Ur Excavations, Vol. I, Al-'Ubaid (1927), p. 91, pl. XXXI.

الاخضر من خفاجي رقـــم (م ع ٢٤٣٦١) واناء المتحف البريطاني ، وفي رسوم الاختام الاسطوانية كختم المتحف العراقي رقم (م ع ٣١٣٩٦)[٤٦] . وترجع اغلب هذه القطع الى اواخر عصر اوروك أو بداية عصر جمدة نصر .

ومن جملة الافاريز الاخرى من واجهة معبد تل العبيد افريز الثيران رقم (م ع ٨٥٨ ، م ع ٨٥٩) وعددها احد عشر ثورا مقطوعة في حجر كلس ابيض منزلة في مادة قيرية سوداء ولهـــا حاشية نحاسية ابعادها (٧٠ × ٢٢ سم) ، تسير في تتابع باتجاه واحد . وهناك افريز آخر للثيران معمول من مادة الصدف منزلة في حجر قيري اسود وله حاشية نحاسية . رقمها (م ع ٥١٢) ، ابعادهـــا (٥٦ × ٢٢ سم) ، تتكون من اربعة ثيران . وهناك افريز البط ايضا رقمه (م ع ٨٦٠) . وغير ذلك من الكسر والقطع العديدة من هذه الافاريز . ويمكن مشاهدة تصاوير هذه الافاريز في كتاب حفريات تل العبيد المذكور في ملاحظة (رقم ٤٥).

ويضيق بنا المجال عن ذكر الالواح المطعمة الكثيرة المكتشفة في اور واكثرها منشور في المجلد الثاني من كتاب ولي عن حفريات اور . الا ان المتحف العراقي اقتنى لوحـة منقوشة صغيرة من الحجر تشبه بنقشها الواح التطعيم المستخرجة من اور ، تحمل رقم(م ع ٩٤٨٢) ، ابعادها (٧ × ٦سم) (لوح ٣ صورة ٥) ، محفور عليها صورة صخلتين كل منهما وقفت جنب شجرة كبـيرة متفرعـة الاغصان نابتة فوق جبل تنتهي اغصانها ببراعـــم وزهرات . واقرب القطع شبها بلوحـة المتحف العراقي هذه هي قطعة اور رقم (اور ١٠٩١٧)[٤٧]

وفي المتحف العراقي نقوش اخرى عـديدة متنوعـة الاشكال تختلف عن الالواح النـذرية وعن النقوش والافاريز المذكورة اعلاه ومن هذه النقوش :

نقش تل أجرب رقم (م ع ٢٧٩٠٥)

القسم الاسفل من قطعـة حجرية على شكل متوازي المستطيلات منقوشة الجوانب الاربعـــة نقشا محفورا حفرا كاملا اذ ان الفراغات بين الاشكال مخرمة في الحجر ، ابعادها (٣٠ × ٢٠ × ١٣ سم) (لوح ٤ صورة ٤) . يشبه نقش كل جانب منها نظيره من الجانب الاخر ، فالواجهة الطولية تمثل شخصا عاري الجسم الا من حزام تمنطق به ذا لحية كثة قصيرة وقد تدلى شعر رأسه الى الجانبين وربط من اعلاه بما يشبه العقال ، في قدميه حذاء . وقد مسك هذا البطل بذيلي أسدين كل من جهة وكل منهما يهاجم ثورا ذا لحية بشرية ويقع هذا الثور المهاجم عليه في الواجهة الجانبية من القطعة . يمثل الشخص صـــورة البطـــل السومري المعروف كلكامش يدافع عن الحيوانات الداجنة ضد الاسود المفترسة كما تشاهده على كثير من الاختـــام الاسطوانيـة من عصر فجر السلالات القديمة الثالث اما الفن النقشي لهـذه القطعة فهو بوجه عام غريب عن الفن السومري المألوف بعض الغرابة . ولكن هناك كسرة من اناء حجري اكتشفت في تل اجرب ايضـا (اجرب

(٤٦) يراجع عن موضوع الزريبة مجـــلة سومر (٦ [١٩٥٠] ص ٣٢) .

(٤٧) Ur Excavations, II, pl. 100, No, 10917 a.

سنة ١٩٣٥ رقم ٢٠٠) منقوشة بصورة هذا البطل يحمى الحيوان وهى تشبه كل الشبه نقش قطعة تل أجرب التى نحن بصددها .

لوحة تل أسمر رقم (م ع ١٥٧٣٤)

لوحة من الرخام الابيض ، ابعادها (١٤٫٥ × ١٠ × ٣٫٥ سم) (لوح ٤ صورة ٥)(٤٨) ، منقوشة الجانبين بصورة آدمية وحيوانية . يحتوى وجهها الاول فى الوسط على صورة شخص أو اله برأس انسان ملتح ، على رأسه قبعة دائرية صغيرة وجسمه مخطط بتخطيط يشبه قشرة السمكة أو الثعبان ويكتنفه شخصان واقفان قد شبك كل منهما يديه الى صدره تعبدا واحتراما وأدار كل منهما وجهه نحو الاله فى الوسط . والمعتقد انهما يمثلان امرأتين ، اذ قد رسمتا بدون لحى وصدرهما مرتفع قليلا ثم ان لهما شعر رأس طويل قد ربطتاه خلف رقبتيهما . والى جانب كل منهما شخص بحجم أصغر ملتح على رأسه قبعة صغيرة وهما بوضع تعبد واحترام ، ومنظر هؤلاء الاشخاص المصلين الاربعة متناظر تناظرا كاملا مع صورة الاله فى المركز .

اما الوجه الثانى من اللوحة فيمثل صورة حيوان كبير طويل الرقبة قصير الارجل مخطط الجسم بقشرة الحية ورسم تحته حية وامامه شخص يشبه المرأة لانه قد ربط شعر رأسه خلف رقبته كالنساء فى الوجه الاول ، كأنها محطمة امام العفريت وقد مسكت باحدى يديها رأس الحيوان دفاعا عن نفسها أو انها مسكته لتقوده . وخلف الحيوان شخص آخر صغير الحجم يشبه النساء فى الوجه الاول تمام الشبه من جهة شعر الرأس ، وتشير هذه اللوحة كلها الى طقس من الطقوس الدينية المعروفة عند السومريين فى ذلك الحين وربما ترمز الى اله النبات والخصب تموزو ويسميه فرنكفورت تنكزيدا ايضا (٤٩) ، ويذكرنا الموضوع الدينى لهذه اللوحة باساطير دينية اكدية اضافة الى نوع النقش عليها فانه اكثر شبها بنقوش العصر الاكدى اذا ما قيس بنقوش عصر فجر السلالات القديمة .

لوحة أور رقم (مع ١١٧٨)

لوحة صغيرة من حجر كلسى نصف شفاف ، ابعادها (٦ × ٤٫٨ × ٢ × ١٫١ سم) اكتشفت فى اور (لوح ٤ صورة ٧)(٥٠) . تشبه السفينة شكلا ولهذا دعيت بلوحة سفينة نوح خاصة وان نقوشها تمثل حيوانات . فقد رسم على احد وجهيها انسان واقف كأنه ممسك بيده دفة السفينة ورسم بجانبه خنزير وفوقه قوس كبير ربما يرمز الى سقف السفينة . وفى الوجه الثانى طير كبير كالبطة داخل سقيفة ووراءه سمكتان . ويحتمل ان تكون هذه القطعة من العصر الاكدى .

العمود المنقوش من أور رقم (مع ٢٥٩٦٧)

عمود من الحجر الكلسى الخشن ، متوازى المستطيلات مربع القاعدة فيه حفرة فى اعلاه ربما تكون قاعدة لدلك خشبى كبير . ارتفاعه حوالى

(٤٨) More Sculpture, p. 19-20, No. 331, pl. 70-71.

(٤٩) H. Frankfort, Cylinder Seals, p. 119-122.

(٥٠) Antiquaries Journal, VI (1926), p. 381 pl. LII b.

٧٥ سم وطول ضلعه ٢٠ سم (لوح ٤ صورة ٦)[٥١] منقوشة جوانبه الأربعة من اعلى • ففي الجانب الواحد صورة طير كبير يشبه تمام الشبه الطير المرسوم على القطعة المذكورة اعلاه ، وفي الجوانب الثلاثة الاخرى صورة شخص واقف شبك احدى يديه على صدره في وضع تعبد واحترام ومد الاخرى الى الامام يحمل فيها شيئا ما يشبه القدح•

ويحتمل انها من عصر سلالة اور الثالثة من نهاية الالف الثالث قبل الميلاد •

لوحة الاله « أيا » من أور رقم (مع ٩١٤)

لوحة حجرية كلسية مثلومة الاطراف فاصبحت بيضاوية الشكل • اكتشفت في اور في طبقة الملك البابلي المتأخر نبونيد[٥٢] ابعادها (٤٥ × ٢٥ سم) (لوح ٥ صورة ١) • عليها صورة كبيرة للاله (أيا) ، اله البحار والمياه ، بيده اليسرى التي على صدره اناء ينسكب منه الى الجانبين مجرى ماء تسبح فيه الاسماك نحو الاعلى • وقد رفع يده الاخرى الى الامام لاقتبال الصلاة أو التضرع من اله أصغر منه شأنا واقف امامه رافع احدى يديه مصليا والاخرى على صدره • ان ملابس وشعر رأس الالهين وتاجيهما يشبه بعضها بعضا • وخلف الاله (أيا) وقف شخص ثالث مصل وقد تلفت صورته ولهذا يصعب تميزه هل هو شخص مصل ام هو اله ايضا • وامثال هذا المنظر كثيرة جدا في تصاوير الاختام الاسطوانية العائدة الى اواخر العصر الاكدي والى سلالة اور الثالثة اى من النصف الثاني من الالف الثالث قبل الميلاد •

أحجار الحدود

كانت الحدود تعين بين مقاطعة واخرى بعلامات تسمى (الكودورو) وهي عبارة من أحجار كبيرة تركز في الارض أو تحفظ نسخة منها في المعبد • ينقش في اعلاها رموز الالهة المتعددة المعروفة في ذلك الحين لتنوب عن مرموزها الاله ، ويكتب تحت ذلك اسماء هذه الالهة بكونها شهودا على هذه الحدود وانها تنتقم من كل من يحمله طمعه على تغيير مواضعها وتؤذيه • ويلي ذلك ادعية وأناشيد دينية وأسماء الاشخاص الذين يملكون الارض وما يحدها من كل جهة ، وتذكر هذه المسلات اسماء الملوك الذين وهبوا الارض مع ذكر بعض الحوادث التاريخية •

كان استعمال هذا النوع من أحجار الحدود في العصر الكشي من النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد على أشده • وكثر استعمالها في ذلك الحين الى درجة ان المزارعين كانوا يستعملونها ايضا في تحديد مزارعهم • وامثالها كثيرة في متاحف العالم ولدى المتحف العراقي بعض منها ، من ذلك :

حجر الحدود رقم (٣٠٠٦٢)

القسم المتبقى من هذه المسلة جزء صغير من حقلها العلوى ثم حقلها الوسطى ونصف الحقل الثالث • ابعادها (٥١ × ٤٣ × ٢١ سم) (لوح ٦

(٥١) Antiquaries Journal, Vol. XI (1931), p. 369, pl. L 2.

(٥٢) Antiquaries, Vol. V (1925), No. 4, p. 382, pl. XXXVIII 2; Woolley, Ur of the Chaldees, (1935), p. 199.

صورة ١) اقتناها المتحف العراقي • ان النقش الباقي من اعلاها رجل طير جارح في اليمين ورجل حيوان كالحصان في اليسار • اما الحقل الثاني فقد رسم في وسطه الاله (أيا) وبيده قرب صدره اناء ينسكب منه مجريا ماء كل الى جانب فينساب الماء الى اناءين على الارض الى جانبي الاله • ويذكرنا هذا المنظر صورة الاله ايا في لوحة اور السابقة رقم (م ع ٩١٤) • وقد لبس الاله ثوبا طــويلا يغطي كل جسمه الى قدميه وعلى رأسه تاج الهي ذو قرون وقد ربط شعر رأسه خلف عنقــه وله لحية طويلة • ووقف الى يسار (أيا) اله ثان أصغر شأنا من الاول ربما يمثل الاله العقرب ، على رأسه تاج يشبه تاج الاله ايا كمــا انه يشبهه في ربط شعره وفي لحيته ايضا • وشبك يديه على صدره قد يحمل بها بعض الشيء ، اما نصفه السفلي فغير واضح المعالم ولا يبعد ان يكون وسطه عقــرب وأسفله ارجل انسان كما هو معروف في كثير من اللوحات المنقوشة في العصر الكشي أو في كثير من الاختام الاسطوانية من هـــذا الدور ايضا • ووقف الى اليمين العفريت (الجني) المعروف باسم (بوزوزو) أو (لامشتو) حاملا باحدى يديــه سمكة وباخرى شيئا غير واضح واقدامه على شكل مخالب طير جارح وعلى رأسه قناع على شكل أسد فاتح فاه • ويمكن مقارنة صورة هذا الجني بنظــيره المرسوم على الناقوس النحاسي الموجــود حاليا في متحف برلين[٥٣] • ويتكرر رسم هذا (الجني) على الالواح السحرية المنقوشة المسماة (لامشتو) كالقطعة المكتشفة مؤخــرا في نمرود رقم (م ع ٥٥٧٥٣)[٥٤] • اما الحقل الثالث فقد رسم عليه بعض الرموز الالهية وهي من اليمين حيوان الاله مردوك على شكل رأس حية لهــا قرنان المسمى (مشخشو) ثم مصطبة عليهــا اشياء تشبه سنابل القمح والخناجر وهي ترمز الى اله ما • ثم مصباح مع لهبه موضوع على مسند وهو رمز الاله نسكو اله النار وما تحت الارض ، وفي اليسار نموذج واجهة بناء وقف عليها طيران وفي وسط الواجهة رسم يشبه رمز الاله مردوك اله بابل •

وعلى هذه المسلة في وجهها الخلفي كتابات مسمارية تتكون من ثلاثة أسطر يستدل من شكلها على انها كتابات من العهد السومري الحديث في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد • وسأذكر هذه الكتابة مع ترجمتها في المقال الانكليزي في العدد القادم من سومر •

حجر الحدود رقم (م ع ٩٣٤)

تعد هذه المسلة من احسن الامثلة لاحجــار الحدود الكشية الموجودة في المتحف العراقي ، اذ ان النقوش التي عليها واضحة جميلة مثالية لهذا الدور ، وكذلك نوع كتاباتها • ولكن الذي يؤسف له ان اقساما من جوانبها مثلومة بحيث تشوه بعض نقشها وكتاباتها • اكتشفت هذه القطعة في اور في طبقة الملك البابلي المتأخر نبونيد الا انها ترجع بعهدها الى العصر الكشي من حوالي ١٤٠٠ قبل الميلاد[٥٥] • ابعــادها (٤٦ × ٢١ ×

(٥٣) M. Jastrow, Bildermappe zur Religion Babyloniens und Assyriens, no. 70.

(٥٤) Illustrated London News, July, (1950), p. 181, fig. 6.

(٥٥) Antiquaries Journal, V, p. 384, pl. XXXIX; Wooley, Ur of the Chaldees, p. 202, pl. XVI.

١٥ سم) (لوح ٥ صورة ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) • لتحليل النقوش التي عليها تحتاج الى مجال واسع نظرا الى كثرة هذه الرموز وبالرغم من ذلك فقد ذكرنا هنا بايجاز اوصاف هذه الرموز وما يقابلها من الهة • اما الكتابات فتتكون من ثلاثة اعمدة وفي كل عمود حوالي ٢٨ سطرا بعضها قابل للقراءة وبعضها الاخر متلف ، وتشير هذه الكتابة الى ملكية أرض معينة عائدة الى (بيت سن – شيه ميه) وأدعية ضد من يحاول تغيير حدودها •

الوجه الامامي (لوح ٥ صورة ٢) ، في اعلى من اليسار :

قرص الشمس مع شعاعاتها ، رمز اله الشمس ، شماش •

قوس القمر ، رمز اله القمر ، سن •

النجمة (مكسورة هنا) ، رمز الهة الخصب والبركة ، عشتار •

تحت ذلك من اليسار :

تاج الهي على عرش ، رمز اله السماء ، آنو •

تاج الهي على عرش ، رمز اله الهواء وما فوق الارض ، انليل •

رأس كبش على عرش وبجانبه صخلة ، رمز اله المياه والبحار ، أيا •

الجانب الايمن (لوح ٥ صورة ٣) :

عرش (مكسور هنا) يكون عليه عادة شكل مسحاة وبجانبه الحيوان المسمى (مشخشو) ، رمز اله بابل ، مردوك •

الجانب الخلفي (لوح ٥ صورة ٤) في اسفل من اليسار :

عرش عليه شكل القلم وبجانبه حيوان يشبه (المشخشو) ، رمز اله الحكمة والعلم ، نابو •

خطان متموجان على شكل البرق ، رمز اله الرعد والبرق والعواصف ، أداد •

في أعلى من اليسار :

جزء من شكل يشبه المشعل أو رأس دبوس أو ما يشبه رموز الاله مردوك ويحتمل ان يكون رأس أسد على عصا ، رمز الاله نركال •

عقرب ، رمز الالهة العالم السفلي ، اشخارة •

رأس نسر على عصا ، رمز اله الحرب ، زبابة (زمامة) •

الجانب الايسر (لوح ٥ صورة ٥) :

طير كالغراب على عصا ، رمز اله العالم السفلي بسوكال او رمز الهة الحرب ، أورورو •

وتحته طير كبير (عصفور أو حمامة) ، رمز الهة العالم السفلي ، باو •

مصباح ذو لهب صغير ، رمز اله النار ، نسكو

كلب جالس ، رمز الهة العالم السفلي ، كولة

وتمتد في هذا الجانب حية من اعلى المسلة الى اسفلها ، رمز اله العالم السفلي ، صيرو •

ويفصل بين الرموز في اعلى وبين الكتابات في اسفل شريط عريض منقوش بخطين متموجين قد يمثلان مجرى ماء ، رمز اله المياه ، أبسو (أيا) •

حجر الحدود رقم (٢٥٨٣١) :

مسلة من الحجر الابيض الصلب ، مخروطية الشكل ، مكسور قسم من اسفلها ، ابعادها (٣٠ × ٣٠ × ١٤ سم) (لوح ٦ صورة ٢) منقوش

على وجهها الامامى رموز الالهة ومكتوب على وجهها الخلفى ، الا انه لم يبق شيء من الكتابة عدا قسما من جهتها اليمنى . رسم فى اعلاها حيتان رأساهما فى القمة وينحدر جسماهما الى جانبى اللوحة حتى القاعدة ، نقش فى اعلاها من اليسار ما يلى :

قوس القمر ، رمز اله القمر ، سن .

النجمة ، رمز الهة الخصب والبركة ، عشتار

قرص الشمس مع شعاعاتها ، رمز اله الشمس شماش .

تاج الهى على عرش ، رمز اله السماء ، آنو

تاج الهى على عرش ، رمز اله الهواء وما فوق الارض ، انليل .

الحقل الثانى من اليسار :

رأس كبش على عرش وبجانبه صخلة ، رمز اله البحار والمياه ، أيا .

رأس قلم على عرش وبجانبه حيوان يشبه المشخشو ، رمز اله الحكمة والعلم ، نابو .

شكل مسحاة على عرش وبجانبه حيوان المشخشو ، رمز اله بابل ، مردوك .

الحقل الثالث من اليسار :

الهة جالسة على عرش وامامها كلب ، رمز الهة العالم السفلى ، كولة .

مصباح ، رمز اله النار ، نسكو .

سهم (؟) ، رمز اله بابل ، مردوك .

رأس نسر على عصا طويلة ، رمز اله الحرب ، زبابة (زمامة) .

رأس أسد على عصا طويلة ، رمز اله العالم السفلى ، نركال .

خطان متموجان ، رمز اله البرق والرعد والعواصف ، أداد .

غراب على عصا ، رمز اله العالم السفلى ، ببسوكال أو الهة الحرب ، أرورو .

عقرب ، رمز الهة العالم السفلى ، اشخارة .

طير سائر (عصفور أو حمامة) ، رمز الهة العالم السفلى ، باو .

لوحة الحدود رقم (م ع ٥٥٢٧) :

صفيحة كبيرة من الحجر الكلسى الغامق نقش فى اعلاها رموز الهية عديدة وفى اسفلها كتابة ذات عدة اعمدة وأسطر ، مثلومة الجوانب ابعادها (٥٩ × ٤٢ سم) (لوح ٦ صورة ٣) .

نقش فى اعلاها من اليسار :

النجمة ، رمز الهة الخصب والبركة ، عشتار .

قوس القمر ، رمز اله القمر ، سن .

قرص الشمس ، رمز اله الشمس ، شماش .

مصباح ، رمز اله النار ، نسكو .

سلحفاة ، رمز اله المياه ، أيا .

عقرب ، رمز الهة العالم السفلى ، اشخارة .

ابن آوة ، رمز اله الاوبئة والامراض ، أورا

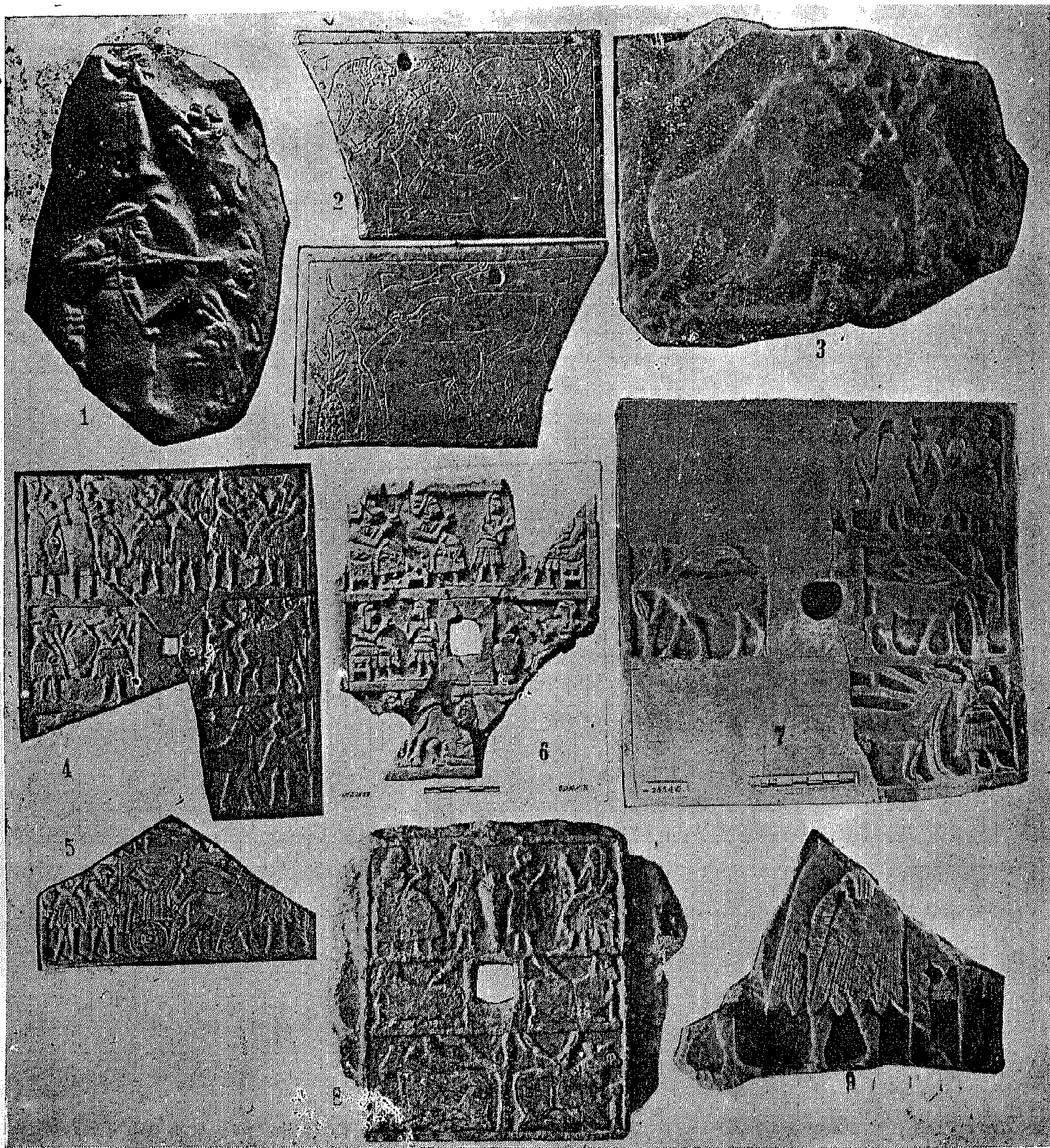
خطان متموجان ، رمز اله الرعد والعواصف ، أداد .

رأس أسد على عصا ، رمز اله العالم السفلى ، نركال .

رأس كبش على عصا ، رمز اله البحار ، أيا

رأس سهام أو رأس مسحاة ، رمز اله بابل ، مردوك .

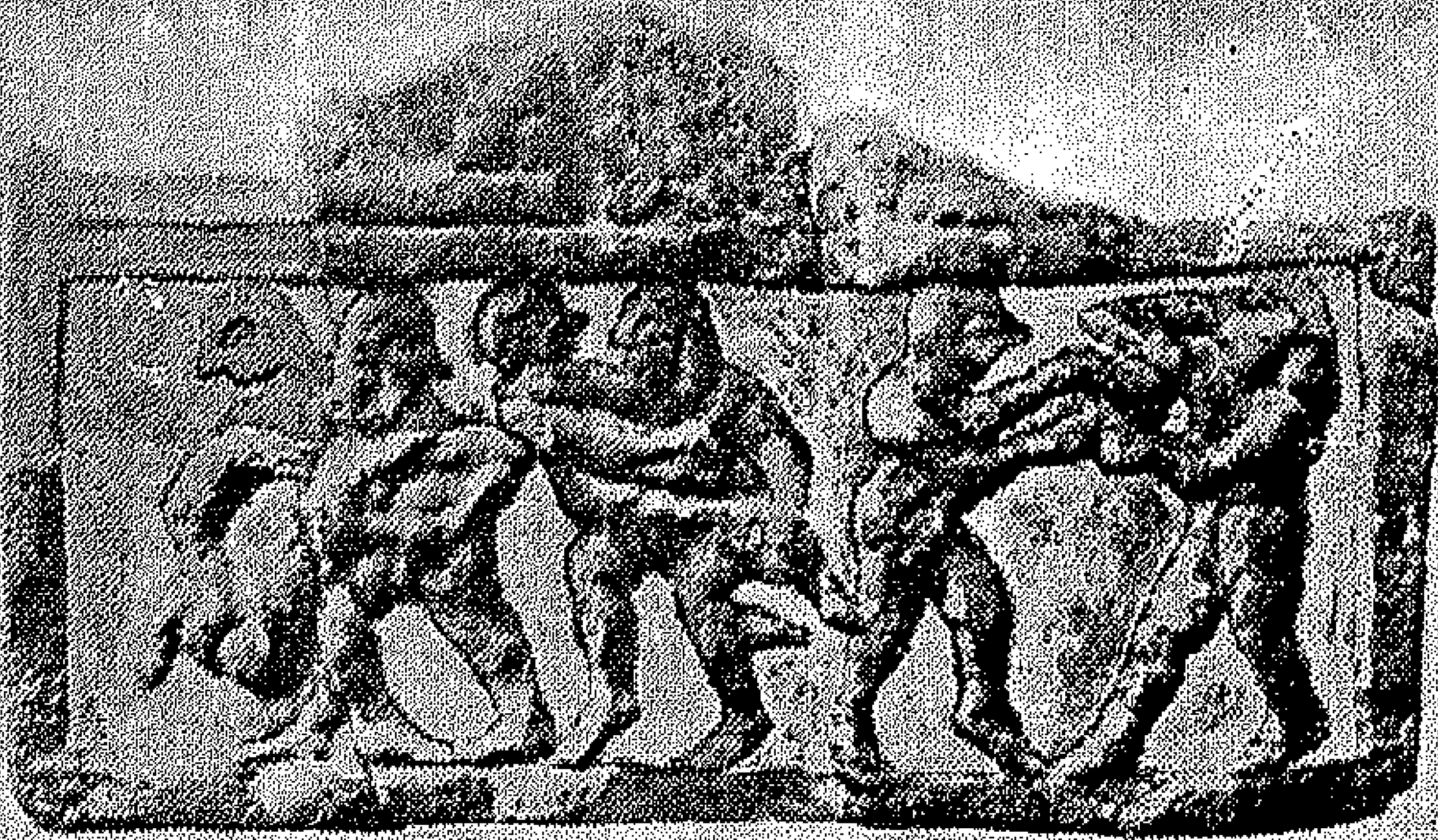
غراب على عصا ، رمز اله العالم السفلى ،

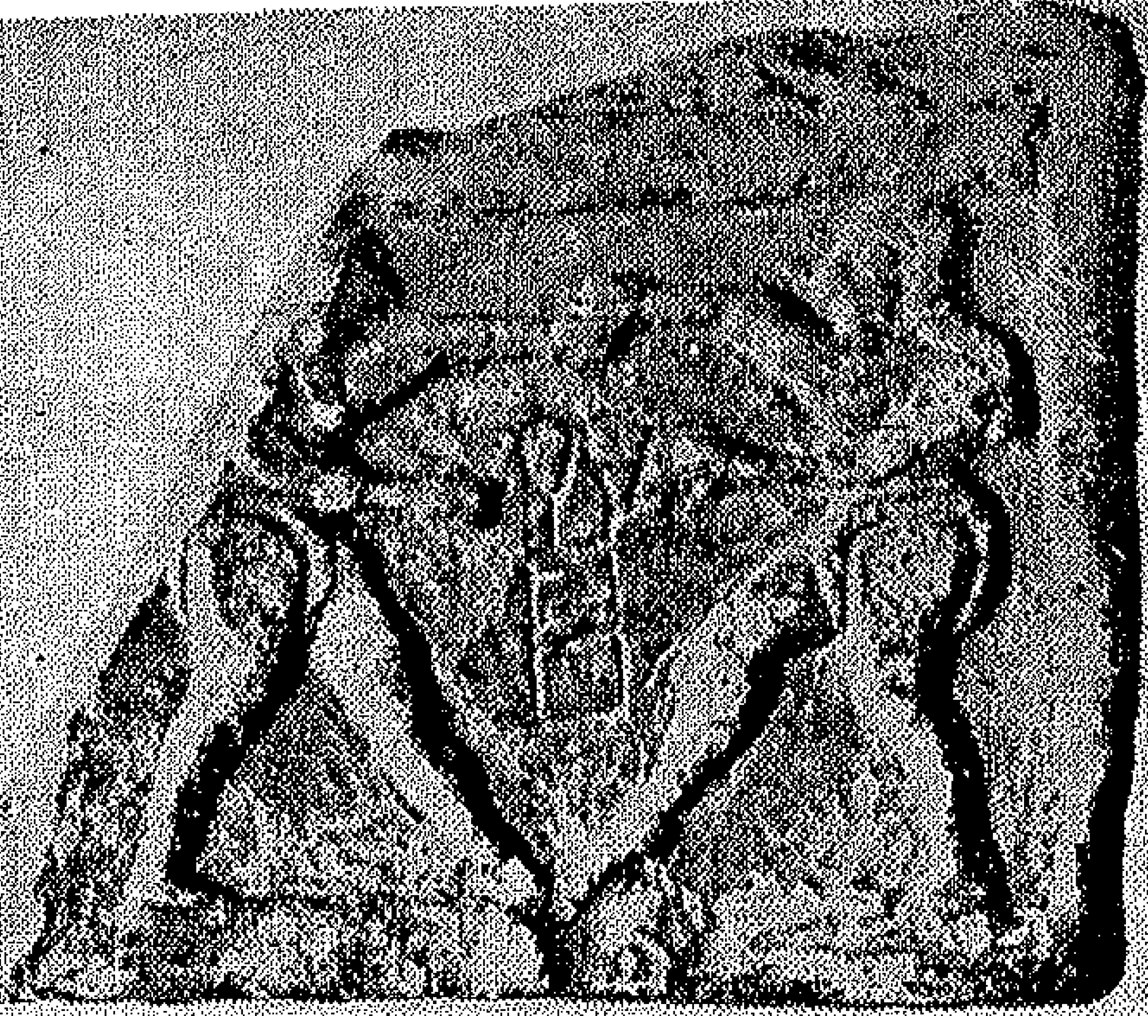

1
2
3
4
5
6
7
8
9


1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12

Plate: III.

لوح رقم : ٣

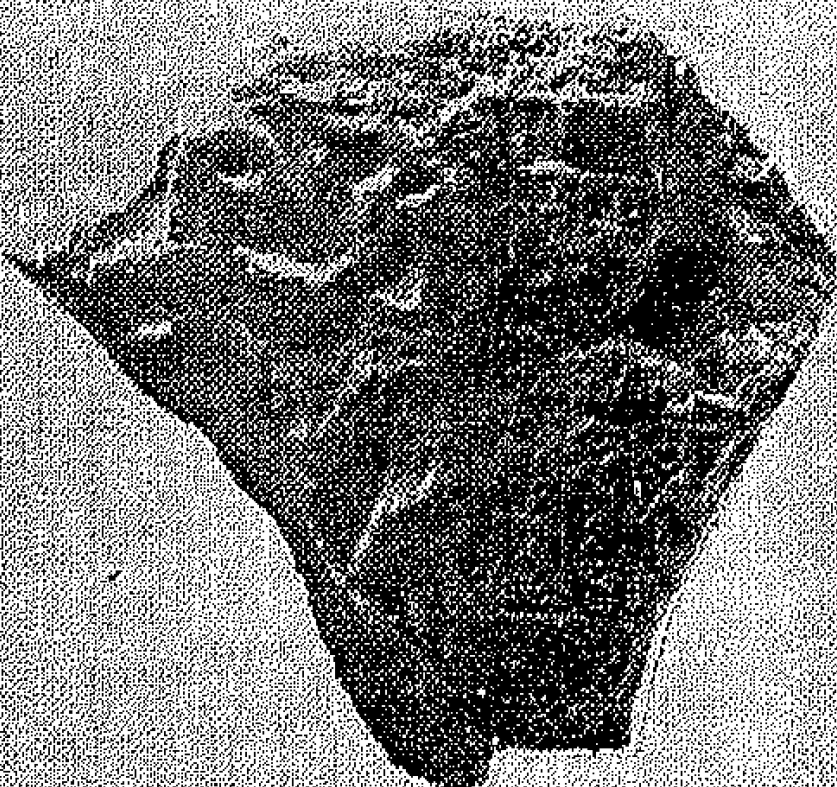

1


2


3


4


5


6


7


8

9



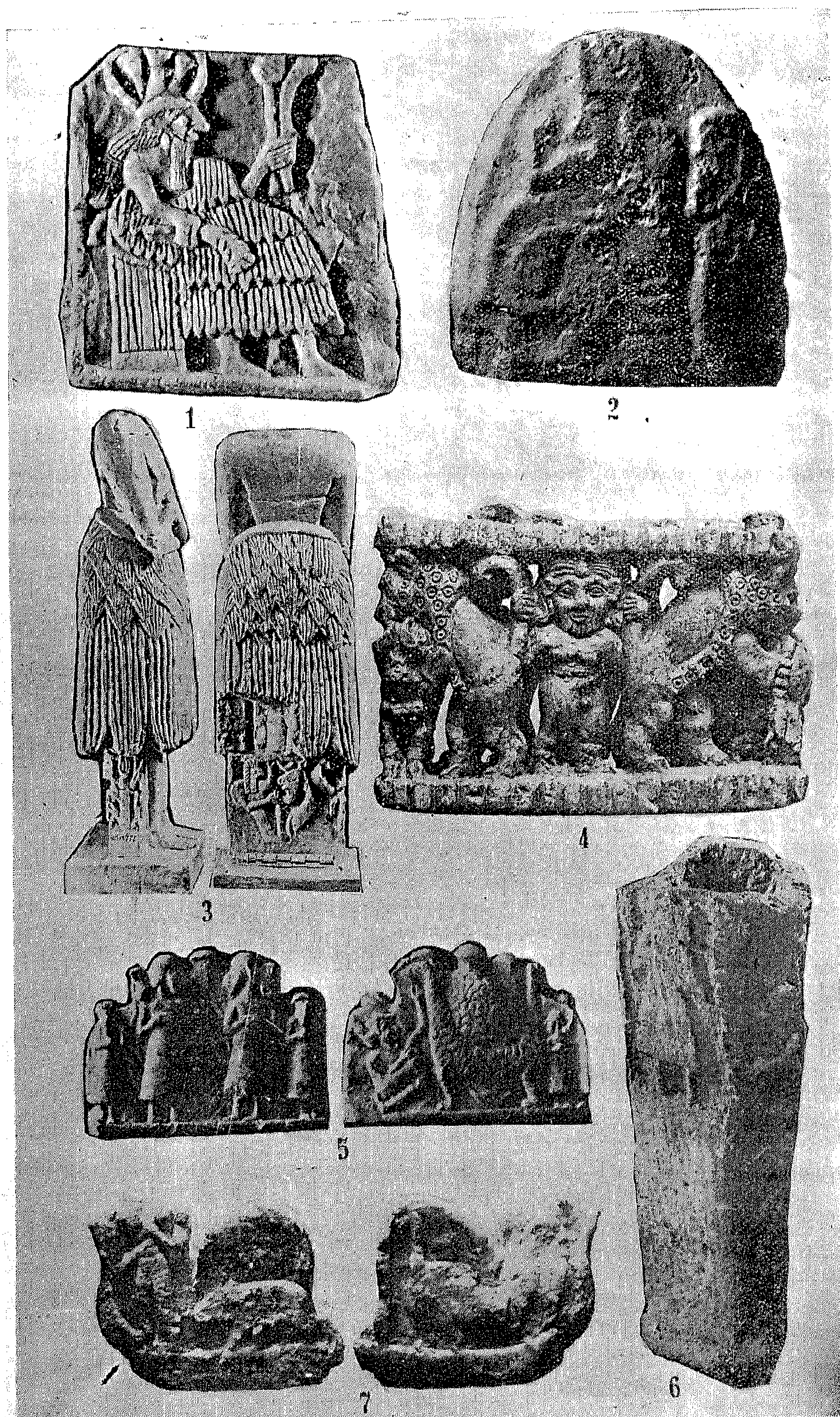
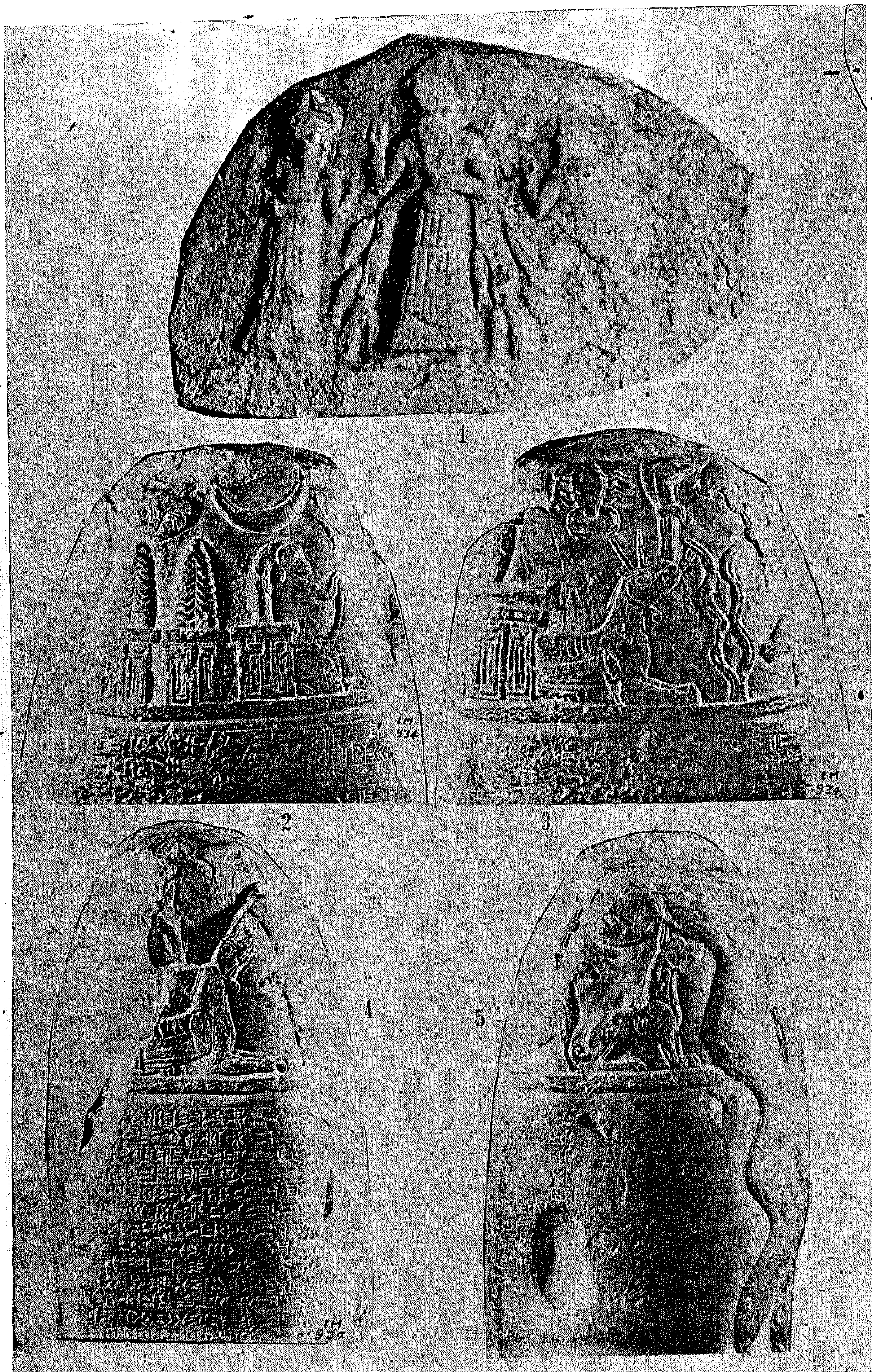

1
2
3
4
5
6
7

Plate: V.

لوح رقم : ٥




1
2
3

ببسوكال أو رمز الهة الحرب أرورو .

كلب ، رمز الهة العالم السفلى ، كولة .

كبش مضطجع ، رمز اله البحار ، أيا (؟) .

حية ، رمز اله العالم السفلى ، صيرو .

طير (عصفور أو حمامة) ، رمز الهة العالم السفلى ، باو .

وفى المتحف العراقى مجموعة اخرى من القطع الحجرية المنقوشة ، لم نذكرها فى هذا المقال اما لعدم اهميتها أو لانها سوف تدخل ضمن مقال آخر سينشر فى المستقبل .



مبادلة الآثار بين متاحف العالم

نقود أندلسية من إسپانية

بقلم : ناصر النقشبندي
مفتش الآثار القديمة

من الامور المهمة جدا تبادل الآثار القديمة بين متاحف العالم ، اذ بواسطتها تسد بعض النواقص في مجموعة آثار المتاحف وتزيد في اهمية محتوياتها بالآثار الجديدة التي يحصل عليها بالمبادلة ٠

وبهذا الوجه يحصل المتحف على آثار جديدة قد يكون بأمس الحاجة اليها في الوقت الذي لا تكبده مالا يذكر لانه لا يعطى بدل تلك الآثار الا آثارا مما لديه من مكررات هو في غنى عنها لاحرازه نسخا عديدة منها ٠

وقد يكون المتحف بحاجة الى آثار يصعب عليه تحصيلها من ذلك القطر على احتمال توفرها في قطر آخر ٠

فالنقود الاسلامية مثلا نجد العباسي منها متوفرا في العراق ومثلها نقود ملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية في العراق وما جاوره من البلاد على حين ان نقود الامويين نادرة في العراق ، متوفرة في سورية ولبنان ومثلها نقود الفاطميين والمماليك متوفرة في مصر ٠

يندر ان نحصل على نقد للدولة الاموية في الاندلس وملوك الطوائف فيها ونقود المغرب لشمال افريقية في العراق بالوقت الذي هي فيه متوفرة لديهم جدا ونقود العراق نادرة لديهم ٠

وقد توجد في قطر ما نقود لدى الهيئات أو الجماعات وهي مكررة عندهم وهم في غنى عنها في الوقت الذي هم في حاجة الى انواع أخرى من النقود ٠

والمكررات في الحقيقة لا قيمة كبيرة لها في المتحف فقد يكون لها قيمة كبيرة في المتاحف التي تحتاج اليها ٠ فمثلا لدينا ١٣ نقدا نحاسيا للسلطان الايوبي محمد بن غازي بن ابي بكر بن أيوب ضربت بميافارقين وهو الاخير من ملوك ميافارقين التي تضاربت الروايات في سلطنته ، وهذه نادرة للغاية اذ تضع حدا لتقولات المؤرخين، فقد تملك وضرب النقود باسمه ٠ فكل متحف بلا شك يتمنى ان يحصل على واحدة منها باي ثمن كان لندرتها ٠

ففي التبادل نحصل على آثار جديدة مهمة لنا كما تحصل بقية المتاحف على آثار تهمها والغاية العلمية ظاهرة بينة ٠

وقد شرعت مديرية الآثار القديمة العامة منذ زمن بمبادلة الآثار بينها وبين متاحف العالم وآخر مبادلة جرت كانت مع معهد :
Seminario de Historia Primitiva del Hombre. Madrid في اسبانية ومن بين تلك وردتنا مجموعة من النقود مكونة من ٤٢ نقدا وهي

من ذهب وفضـــة ونحاس تعـــود الى الحكومات والادوار الآتية :

٦ فضة و ١٠ نحاس من نقود اسبانية والبقية من تراث العهـــد العربى الاسلامى وجميعها من الفضة عدا ربع دينار من الذهب وهى كما يأتى :

١ ـ للدولة الاموية ضرب بالاندلس ٠

٢ ـ للدولة العباسية الى السفاح والمنصـــور ضربا بالاندلس

١٥ـ للدلة الاموية فى الاندلس ضربت بالاندلس والزهراء

٤ ـ لدولة المرابطين فى الاندلس

٣ ـ لدولة الموحدين فى الاندلس ضربت بقرطبة والمرية

١ ـ للدولة الذنوبيـــة وهو ربع دينار ذهب ضرب بطليطلة للسلطان الظافــر اسمعيل وسنذكر دراستها مفصلا ٠

Some Islamic silver coins
and one gold coin

From.
Seminario de Historia primitiva del Hombre.
Madrid.
On exchang basis.

We received from Seminario 42. coins they are 16. Spanish silver, and coper coins. One gold quarter dinar for Ismàeil Az-zàfir. of Dhu- l-Nunids of (Toledo.) and the rest are silver.

1 - for Hisham the Umayyad Calips.
1 - for Assaffàh the Abbasid Caliphs.
1 - for Al-Mansür the Abbasid Caliphs.
15-, For the Umayyad of Spain.
4 - For El-Muràbiteen.
3 - For El-Muwahhideen.

Silver Coins. نقود فضة

1 - Umayyad Caliphs.
١ ـ الخلفاء الامويون

41-132 AH.=661-750 AD.
٤١ ـ ١٣٢ هـ = ٦٦١ ـ ٧٥٠ م ٠

X. Hishám ibn Abd-al-Malik.
١٠ ـ هشام بن عبدالملك

105-125 AH.=724-743. AD.
١٠٥ ـ ١٢٥ هـ = ٧٢٤ ـ ٧٤٣ م

No. 17. Plate. I — رقم ـ ١٧ لوح ١
Mint. Al-Andalus. — الضرب بالاندلس
Year. 116. AH.=734. AD.
سنة ١١٦هـ = ٧٣٤م

Obverse. area. — مركز الوجه

لا الـــه الا
الله وحـــده
لا شريك لـــه

Margin.
الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس سنة ست عشرة وميـــه

Annulets. 0 0 0 0 الحلقات

مركز القفا
Reverse area.

الله احـــد الله
الصمد لم يلـــد و
لم يولد ولم يكـن
له كفـوا احد

Margin.
الطوق ـ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ٠

Annulets. 00 00 00 00 الحلقات
Wt. 2/900. gr. Di. 27. mm.
الوزن ٢ر٩٠٠ غم القطر ٢٧ مم

II-Abbásid. Caliphs.
١ ـ الخلفاء العباسيون
132-656 AH.=750-1258 AD.
١٣٢ ـ ٦٥٦هـ = ٧٤٩ ـ ١٢٥٨ م

I-Al-Saffáh. Abd-Alláh.
132-136 AH.=749-753 AD.
١ ـ عبدالله السفاح
١٣٢ـ١٣٦هـ = ٧٥٠ـ٧٥٤م

No. 18. Plate I. Rare.
Mint. Al-Andalus.
Year. 135 AH.=752 AD.
رقم ـ ١٨ لوح ١ نادر
الضرب بالاندلس
سنة ١٣٥ هـ = ٧٥٤ م

Obverse area. مركز الوجه

لا الــــه الا
الله وحده
لا شريكلــه

Margin.
الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس
سنة خمس وثلثين وميه

Ann. o◎o◎o◎o◎o◎

Reverse area. مركز القفا

الله احــــد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولــم يكن
له كفــواحــــد

Margin.
Mar. no. Ann.
الطوق ـ محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون

Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.
الوزن ٢٫٦٠٠ غم القطر ٢٦ مم

II-Al-Mansúr. Abd-Alláh.
136-158 AH. = 753-774 AD.
٢ ـ عبدالله المنصور .
١٣٦ ـ ١٥٨هـ = ٧٥٤ ـ ٧٧٥م

No. 19. Pl. I Rare. رقم ـ ١٩ لوح ١ نادر
Mint. Al-Andalus. الضرب ـ بالاندلس
Year. 137. AH. = 754 AD.
سنة ١٣٧ هـ = ٧٥٤ م

Obverse area. مركز الوجه

لا الــــه الا
الله وحده
لا شريك له

Margin. الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدرهم
...... ـ سبع وثلثين وميه

Reverse area. مركز القفا

الله احد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
لــه كفوا احــد

Margin. الطوق ـ محمد رسول الله ـ المشركون
Clipped. (مبتور منه وغير واضح)
Wt. 2/000. gr. Di. 24. mm.
الوزن ٢٫٠٠٠ غم القطر ٢٤ مم

III—THE UMYYAD OF SPAIN
٣ ـ الدولة الاموية فى اسبانية

138-422 AH. = 755-1031 AD.
١٣٨ ـ ٤٢٢هـ = ٧٥٦ ـ ١٠٣١م

I-Abd-er-Rahmán. 1. ١ ـ عبدالرحمن ـ
138-172 AH. = 755-788 AD.
١٣٨ ـ ١٧٢ هـ = ٧٥٥ ـ ٧٨٨ م

No. 20. Pl. I. رقم ـ ٢٠ لوح ـ ١
Mint. Al-Andalus. الضرب ـ بالاندلس
Year. 153 AH. = 770 AD.
سنة ١٥٣ هـ = ٧٧٠م

Obv. ar. مركز الوجه

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Mar.
الطوق ـ بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس
سنة ثلث وخمسين وميه

Ann. o o o o o الحلقات

Rev. ar. مركز القفا

الله احــد الله
الصمد لم يلــد و
لم يولدو لم يكــن
له كفوا احد

Mar.
الطوق ـ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون

Wt. 2/650. gr. Di. 27. mm.
الوزن ٢٫٦٥٠ غم القطر ٢٧ مم

No. 21. Pl. I. Same as above.
رقم ٢١ لوح ـ ١ كالذى قبله
Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس

Year. 170 AH. = 786 AD.
سنة ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م
Obv. Beneath. ornament.
بالاندلس سنة سبعين
Rev. above. ornament. مركز القفا زخرفة فى الاعلى
الحلقات ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

Wt. 2/700. gr. Di. 32. mm.
الوزن ٢ر٧٠٠ غم القطر ٣٢ مم

III. El-Hákkum-I. ٣ ـ الحكم ـ ١
180-206 AH. = 796-822 AD.
١٨٠ـ٢٠٦هـ = ٧٩٦ـ٨٢٢م

No. 22. Pl. I. Same.
رقم ـ ٢٢ لوح ١ كالذى قبله
Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس
Year. 187 AH. = 802 AD.
سنة ١٨٧ هـ = ٨٠٢ م
بالاندلس سنة سبع وثمنين وميه
Wt. 2/450. gr. Di. 27. mm.
الوزن ٢ر٤٥٠ غم القطر ٢٧ مم

No. 23. Pl. I. Same.
رقم ٢٣ لوح ١ ٠ كالذى قبله
Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس
Year. 196. AH. = 811. AD.
سنة ١٩٦ هـ = ٨١١ م
بالاندلس سنة ست وتسعين وميه
Obv. ar. مركز الوجه
لا شريك له
Rev. ar. مركز القفا

الله احـــد الله
الصمد لم يلـد و
لم يولد ولم يكن
له كفوا احـــد

Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.
الوزن ٢ر٧٠٠ غم القطر ٢٦ مم

IV-Abd-ar-Rahmán. II.
٤ ـ عبدالرحمن ـ ٢
206-238. AH. = 822-852. AD.
٢٠٦ ـ ٢٣٨ هـ = ٨٢٢ ـ ٨٥٢ م

No. 24. Pl. I, Same.
رقم ٢٤ لوح ١ كالذى قبله
Mint. Al-Andalus. ضرب الاندلس
Year. 229. AH. = 843. AD.
سنة ٢٢٩ هـ = ٨٤٣ م
بالاندلس سنة تسع وعشرين ومايتين
Obv. ar.
مركز الوجه لا اله الا ا
Rev. ar. no dots. مركز القفا بلا نقط
Ann. o o o o o الحلقات
Wt. 2/500. gr. Di. 25. mm.
الوزن ٢ر٥٠٠ غم القطر ٢٥ مم

No. 26. Pl. I. Same.
رقم ٢٦ لوح ١ كالذى قبله
Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس
Year. 237. AH. = 851. AD.
سنة ٢٣٧ هـ = ٨٥١ م
بالاندلس سنة سبع وثلثين ومايتين
Obv. ar. مركز الوجه لا شريك له

Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ الحلقات
Rev. ar. مركز القفا كرقم ٢٣

Wt. 2/200. gr. Di. 26. mm.
الوزن ٢ر٢٠٠ غم القطر ٢٦ مم

No. 27. Pl. I. Same.
رقم ٢٧ لوح ١ كالذى قبله
Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس
Year. 238. AH. = 852. AD.
سنة ٢٣٨ هـ = ٨٥٢ م
بالاندلس سنة ثمان وثلثين وميتين
Obv. ar. مركز الوجه لا شريك له
Rev. ar. مركز القفا ٠ لا شريك له

Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.
الوزن ٦٥٠ر٢ غم القطر ٢٦ مم

....

No. 25. Same. Pl. I.
رقم ٢٥ كالذى قبله لوح ١ ·
Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس
Year. 238. AH. = 852. AD.
سنة ٢٣٨ هـ = ٨٥٢ م
بالاندلس سنة ثمان وثلثين ومية
Obv. ar. لا شريك له مركز الوجه
Rev. ar. مركز القفا
Wt. 2/650. gr. Di. 27. mm.
الوزن ٦٥٠ر٢ غم القطر ٢٧ مم

....

V-Mohammad. I.
238-273. AH. = 852-886. AD.

....

No. 28. Pl. I. Same.
رقم ٢٨ لوح ١ كالذى قبله
Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس
Year. 255. AH. = 868. AD.
سنة ٢٥٥ هـ = ٨٦٨ م
Obv. Mar. some letter with. ornament.
مركز الوجه بعض الحروف مزخرفة
بالاندلس سنة خمس وخمسين ومايتين
Rev. ar. above ornament.
Wt. 2/700. gr. Di. 30. mm.
الوزن ٧٠٠ر٢ غم القطر ٣٠ مم

....

No. 29. Pl. I. Same.
رقم ٢٩ لوح ١ كالذى قبله
Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس
Year. 260. AH. = 873. AD.
سنة ٢٦٠ هـ = ٨٧٣ م
بالاندلس سنة ستين ومايتين
Obv. ar. لا شريك له مركز الوجه
بخ or. ع
Rev. ar. مركز القفا
Wt. 2/450. gr. Di. 25. mm.
الوزن ٤٥٠ر٢ غم القطر ٢٥ مم

IX-Al-Hàkkum. II. ٩ - الحكم - ٢
350-366. AH. = 961-976. AD.
٣٥٠ - ٣٦٦هـ = ٩٦١ - ٩٧٦ م

No. 30. Same. Pl. I
رقم ٣٠ كالذى قبله لوح ١ ·
Mint. Medeenet Ezzahrà.
ضرب بمدينة الزهراء
Year. 352. AH. = 963. AD.
سنة ٣٥٢ هـ = ٩٦٣ م
بمدينة الزهرا سنة اثنتان وخمسين وثلثمايه
Obv. ar. above five pointed star between ornament. Beneath. eight pointed star.
مركز الوجه فى اعلاه نجمة خماسية بين زخرفة وفى اسفله نجمة ذات ثمانية رؤوس
.No ann. بلا حلقات
Rev. ar. مركز القفا
عبـــد
الامام الحكـم
امير المومنيـن
المستنصر بالله
الرحمن
Wt. 2/950. gr. Di. 24. mm.
الوزن ٩٥٠ر٢ غم القطر ٢٤ مم

....

X-Hishám. II. ١٠ - هشام - ٢
366-399. AH. = 976-1009. AD.
٣٦٦ - ٣٩٩ هـ = ٩٧٦ - ١٠٠٩ م
Again. 400-403. AH. = 1010-1013. AD.
مرة اخرى ٤٠٠ - ٤٠٣ هـ ١٠١٠ - ١٠١٣ م

....

No. 31. Pl. I Same.
رقم ٣١ لوح ١ · كالذى قبله
Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس
Year. 398. AH. = 1007. AD.
سنة ٣٩٨ هـ = ١٠٠٧ م
بالاندلس سنة ثمان وتسعين وثلثماية
Obv. ar. مركز الوجه
ع
A small moon on. هلال صغير اعلاه
لا شريك له
شـــهيد
Rev. ar. الحاجب مركز القفا
الامام هشام
امير المومنين
المويد بالله
عبدالملك

Obv. ar. مركز الوجه

. .

ابن شهيد

Rev. ar. مركز القفا

ولى العهد

الامام سليمن

امير المومنين

المستعين بالله

محمد

Mar.

الطوق ـ محمد رسول الله (الى) ليظهره على

Wt. 3/350. gr. Di. 25. mm.

الوزن ٣٫٣٥ غم القطر ٢٥ مم

....

No. 33. Same. Pl. I.

رقم ٣٣ كالذى قبله تماما لوح ١ ·

بمدينة الزهرا سنة اربع مايه

Wt. 3/950. gr. Di. 24. mm.

الوزن ٣٫٩٥٠ غم القطر ٢٤ مم

....

EL-MURABITEEN المرابطين

448-541. AH. = 1056-1147. AD.

٤٤٨ ـ ٥٤١ هـ = ١٠٥٦ ـ ١١٤٧ م

....

III-Alle. ibn Yoosuf.

٣ ـ على بن يوسف

500-537. AH. = 1106-1143. AD.

٥٠٠ ـ ٥٣٧ هـ = ١١٠٦ ـ ١١٤٣ م

No. 38. Without Mint or Deat.
With names of Alee and
the Ameer Táshifeen.

رقم ٣٨ لم تذكر مدينة الضرب ولا التاريخ

باسم على والامير تاشفين

Pl. I. لوح ١

Obverse. الوجه

الله

محمد رسول الله

الامير تاشفين

. . .

Reverse. القفا

. .

الله ولى

امير المسلمين

.

على

Mar.

الطوق ـ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين ·

Wt. 3/250 gr. Di. 24. mm.

الوزن ٣٫٢٥٠ غم القطر ٢٤ مم

....

No. 32. Pl. I. Same.

رقم ٣٢ لوح ١ · كالذى قبله

Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس

Year. 402. AH. = 1011. AD.

سنة ٤٠٢ هـ = ١٠١١ م ·

بالاندلس سنة اثنتين واربع مايه

Obv. ar. مركز الوجه

سعيد

لا اله الا

الله وحده

A small moon on. هلال صغير اعلاه

لا شريك له

ابن يوسف

Rev. ar. مركز القفا

ع

الامام هشام

امير المومنين

المويد بالله

A small moon beneath. هلال صغير اسفله

محمد رسول الله ارسله بالهدى ـ الى ليظهره على

Wt. 3/050. gr. Di. 24. mm.

الوزن ٣٫٠٥٠ غم القطر ٢٤ مم

....

XII-Suleyman. I. ١٢ ـ سليمان ـ ١

400-400. AH. = 1009-1010. AD.

٤٠٠ ـ ٤٠٠هـ = ١٠٠٩ ـ ١٠١٠م

Again. 403-407. AH. = 1013-1016. AD.

المرة الثانية ٤٠٣ ـ ٤٠٧ هـ = ١٠١٣ ـ ١٠١٦ م

....

No. 34. Pl. I. Same.

رقم ٣٤ لوح ١ · كالذى قبله

Mint. Medeenet. Ez-Záhrá.

ضرب بمدينة الزهراء

Year. 400. AH. = 1009. AD.

٤٠٠ ـ ٤٠٠ هـ = ١٠٠٩ ـ ١٠١٠ م

بمدينة الزهرا سنة اربع ما (يه)

Obv. الوجه
الله
لا اله الا
محمد رسول

Rev. القفا
الله
على
امـــــير
المسلمين
والامير
سيـــر

Wt. 1/050. gr. Di. 12. mm.
الوزن ١٫٠٥٠ غم القطر ١٢ مم

EL-MUWAHIDEENS.
(Almohades). المـــوحـــديـــن
524-667. AH.=1130-1269. AD.
٥٢٤ – ٦٦٧ هـ= ١١٣٠ ١٢٦٩م

Without Names or Dates.
Square Shape.
بدون ذكر اسم الملك ولا التاريخ
وهي مربعة الشكل

No. 37. Pl. I رقم ٣٧ لوح – ١
Mint. Kurtubah. ضرب قـــرطبـــه
Obv. الوجه
لا اله الا الله
الامـــر كله لله
لا قوة الا باللـــه

Rev. القفا
Above an ornament. زخرفة اعلى
قرطبه
الله ربنـــا
محمد رسولنا
المهدى امامنا

Wt. 1/550. gr. Di. 19. mm.
الوزن ١٫٥٥٠ غم القطر ١٩ مم

No. 35. Pl. I. Same.
رقم ٣٥ لوح ١ كالذى قبله
Mint. Mariyah.? ضرب مـــريه ؟
Obv. الوجه
لا اله الا الله
الامر كله للـــه
لا قوة الا بالله
مـــريه ؟

Beneath an ornament. زخرفة فى الاسفل
Wt. 0/950. gr. Di. 12. mm.
الوزن ٠٫٩٥٠ غم القطر ١٢ مم

No. 40 Pl. I. Same as above.
رقم ٤٠ لوح ١ كالذى قبله
Obv. الوجه
لا اله الا
اللـــــه
محمد رسول الله
الامير تاشفين

Rev.
أمير المسلمين
وناصر الديـــن
على بن يوسف

Above and beneath some ornament. زخرفة فى الاعلى والاسفل
Wt. 0/850. gr. Di. 11. mm.
الوزن ٠٫٨٥٠ غم القطر ١١ مم

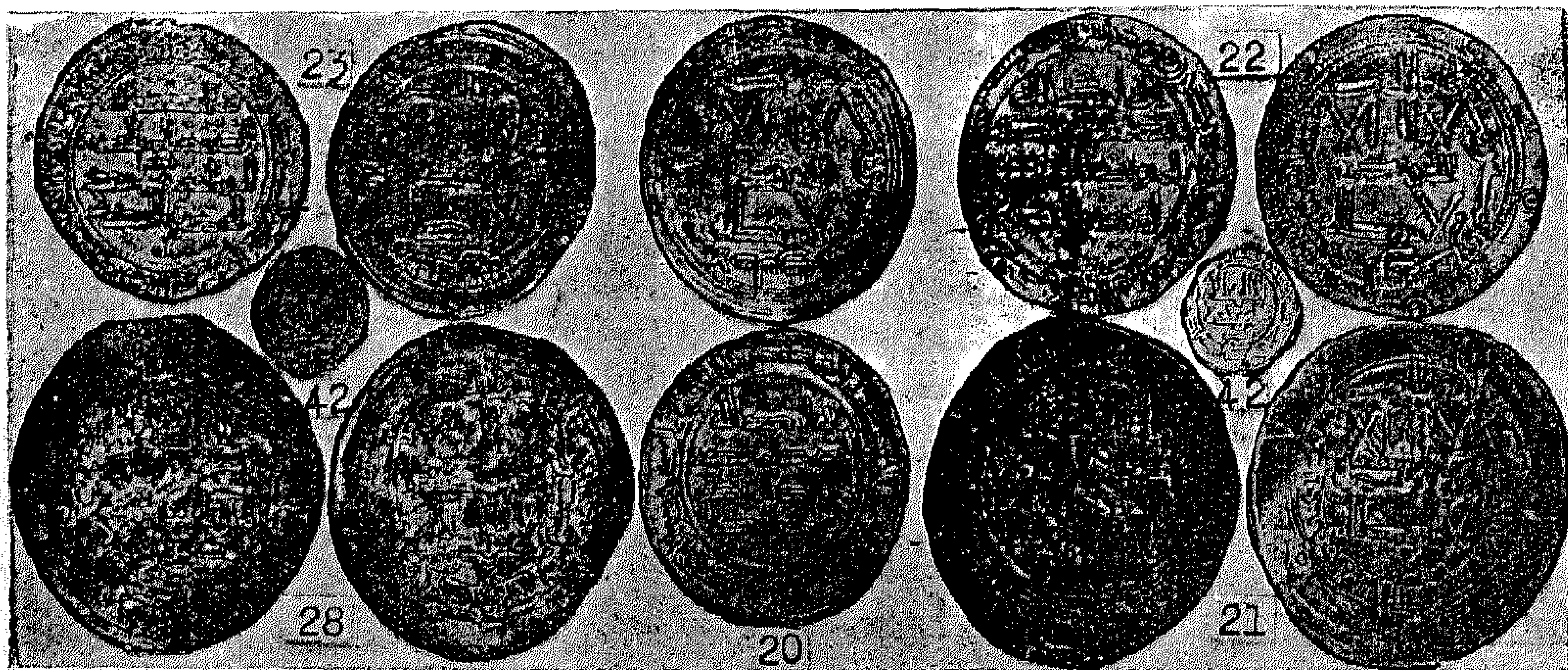
No. 41. Pl. I. Same.
رقم ٤١ لوح ١ كالذى قبله
With names of Alee
and the Ameer - Seer.
باسم على والامير سيـــر
Obv. الوجه
Above and beneath some ornament. زخرفة فى الاعلى والاسفل
لا اله الا
اللـــــــــه
محمد رسول الله
الامير سيـــر

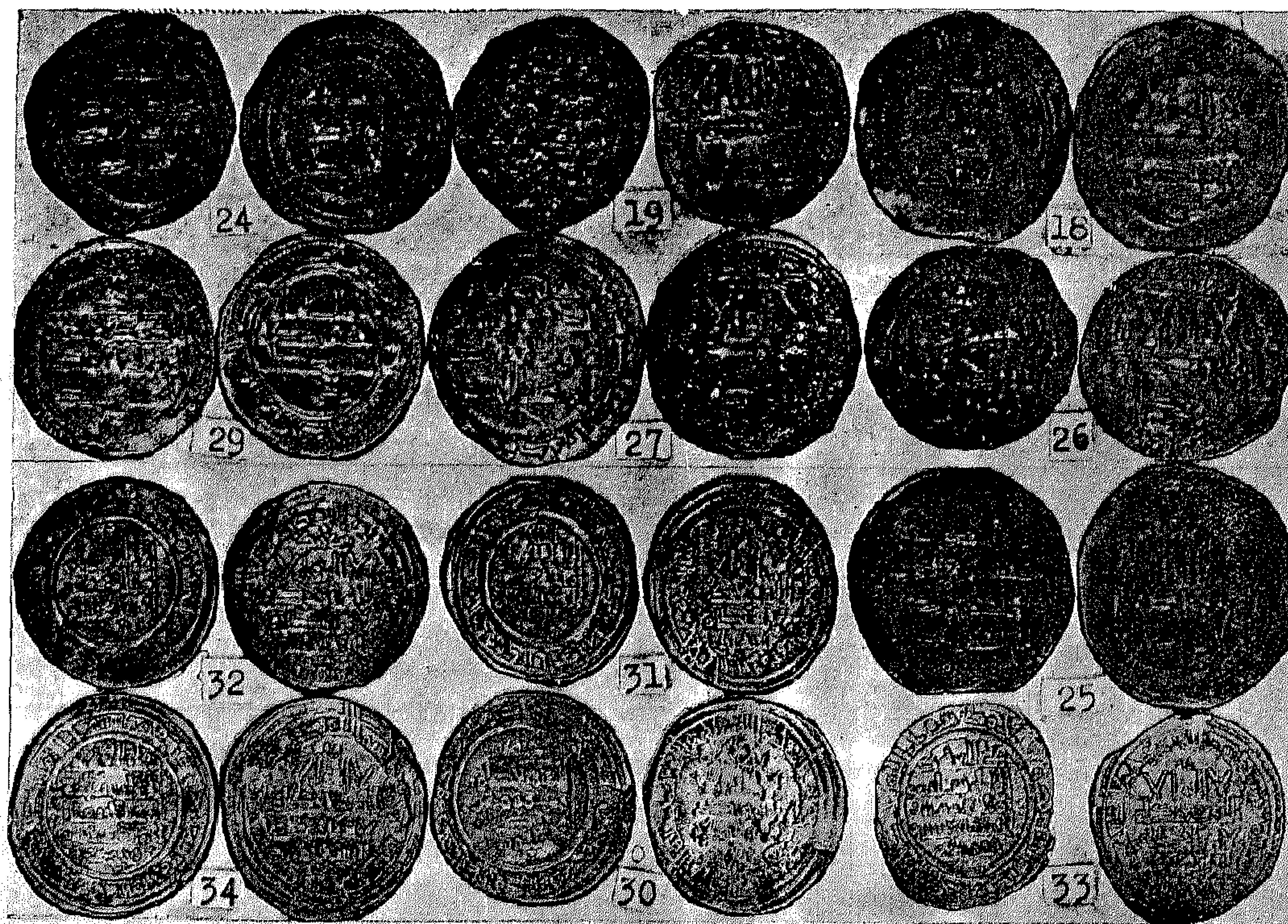
Rev. القفا
Above and beneath some ornament. زخرفة فى الاعلى والاسفل
امير المسلمين
وناصر الدين
على بن يوسف

Wt. 0/800. gr. Di. 11. mm.
الوزن ٠٫٨٠٠ القطر ١١ مم

No. 39. Pl. I. Same.
رقم ٣٩ لوح ١ كالذى قبله







Islamic Coins of Spain — نقود اسلامية اندلسية

Gold. Coin. نقـد ذهب

I-Ismá'il-il-Záfir.
١ ــ اسماعيل الظافر

427-429. AH. = 1035-1037. AD.
٤٢٧ ــ ٤٢٩ هـ = ١٠٣٥ ــ ١٠٣٧ م

No. 42. Pl. I.
رقم ٤٢ لوح ١

Mint. Tolido. ضرب بطليطلة

Date 432. AH. = 1040. AD.
سنة ٤٣٢ هـ = ١٠٤٠ م

Obv. ar. مركز الوجه لا اله الا
الله وحده
ف

Mar.
الطوق ــ بسم الله ضرب هذا الدينر بطليطله
سنة اثنين وثلثين (واربعمايه)

Rev. ar. مركز القفا الظافر
الامام عبد
الله

Mar.
الطوق ــ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين

Wt. 0/885. gr. Di. 13. mm.
الوزن ٨٨٥ر٠ غم القطر ١٣ مم

Rev. القفا
Above an ornament. زخرفة اعلى
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدى امامنا

Wt. 1/450. gr. Di. 19. mm.
الوزن ٤٥٠ر١ غم القطر ١٩ مم

No. 36. Pl. III. Same.
رقم ٣٦ لوح ٣ كالذى قبله

Nomint. بدون ذكر مدينة الضرب

Obv. الوجه لا اله الا الله
الامر كله لله
لا قوة الا بالله

Rev. القفا
Above an ornament. زخرفة اعلى
الله ربنا
محمد رسولنا
المهدى امامنا

Wt. 1/550. gr. Di. 20. mm.
الوزن ٥٥٠ر١ غم القطر ٢٠ مم

DHU-L-NUNIDS (Toledo).

الدولة الذاالنونية فى طليطلة

427-478. AH. = 1035-1085. AD.
٤٢٧ ــ ٤٧٨ هـ = ١٠٣٥ ــ ١٠٨٥ م

صناعة الموصل وتجارتها في القرون الوسطى

بقلم : سعيد الديوه‌جي

١ - نبذة عن الموصل قبل العهد الاتابكي

كانت الموصل عند الفتح الاسلامي لها سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) مدينة صغيرة تشمل الحصن الغربي ، ومحلة اليهود ، وأخرى للمجوس ، وبيع للنصارى حولها بيوت لهم[١] .

وأول من تنبه الى خطورة موقعها - من العرب - هو الفاروق ، فاتخذها مركزا للفتوحات وجعل بها أحد الاجناد الستة التي جندها[٢] .

وكانوا يرسلون منها الجيوش الى الشمال ، ففتحت جيوشها ارمينية واذربيجان[٣] كما كانت ترسل منها الامداد الى الانضول للمساهمة في فتح بلاد الروم[٤] .

وبعد ان مصّرها البارقي اتخذها العرب دار اقامة لهم ، فعين لهم بها خططهم ومساكنهم[٥] ، وفي خلافة عثمان بن عفان نزلت القبائل العربية الموصل وسكنتها ، وأول القبائل التي نزلتها هي « الازد ، وطي ، وكندة ، وعبد قيس ، نزلها اربعة آلاف منهم وأمر عليهم الخليفة عثمان ، عرفجة بن هرثمة البارقي[٦] . ثم تتابعت اليها القبائل من الكوفة والبصرة فاتسعت الموصل كثيرا . ولم ينقض دور الخلفاء الراشدين الا والموصل قد صارت من المدن التي تذكر ، وكان مقدار ما يجبى منها في خلافة معاوية بن ابي سفيان خمسة واربعين الف الف درهم[٧] .

وكان الامويون يهتمون في هذه المدينة نظرا لموقعها الحربي ، ومركزها الاقتصادي فكانوا

(١) الكامل لابن الاثير (٢ : ٢٥٨) وتاريخ الطبري (٤ : ١٨٦ ، ١٨٧) وفتوح البلدان للبلاذري (ص : ٣٢٧) وتاريخ ابن خلدون (١ : ٣٥٤)

(٢) تاريخ اليعقوبي (٢ : ١٧٦) .

(٣) ، (٤) انظر مراجع الحاشية الاولى وتاريخ ابن خلدون (٢ : ٣٣٤)

(٥) فتوح البلدان (ص : ٣٢٧)

(٦) اسد الغابة في اخبار الصحابة - لابن الاثير (٣ : ٤٠١)

(٧) تاريخ اليعقوبي (٢ : ٢٠٨)

كثيرا ما يولون عليها أميرا من البيت الاموى ــ وممن تولاها منهم : سعيد بن عبد الملك ، والحر بن يوسف ، ومروان بن محمد ، فالاول احاط المدينة بسور ، وفرش طرقها بالحجارة ، ونظم ادارتها[٨] ، والحر بن يوسف حفر فيها النهر الذى سمى باسمه فاوصل اليها الماء بعد ان كان يعانى اهلها مشقة فى نقله ، وبنى فيها داره المعروفة بالمنقوشة ، وزينها بالفسافس والرخام والاخشاب المختلفة[٩] .

ولما تولاها مروان بن محمد الحقها بالامصار العظام . وجعل لها ديوانا يرأسه ، ونصب عليها جسرا ، ونصب طرقاتها ، وجدد سورها ، فصارت الموصل قاعدة بلاد الجزيرة[١٠] ، بعد ان كانت مدينة صغيرة قبل قرن واحد .

وفى العصر العباسى الاول نكبت الموصل على أثر ثورة أهلها على محمد بن حول سنة ١٣٣ هـ = (٧٥٠ م) وفتك بها العباسيون فتكاً ذريعاً حتى ان اسواقها بقيت معطلة ثلاثين سنة[١١] ولكن الموصل استعادت مركزها الاقتصادى فبلغت جبايتها فى خلافة الرشيد (٢٤٫٠٠٠٫٠٠٠) درهم و (٢٠٫٠٠٠) رطل عسل[١٢] . وهذه الارقام تعطينا فكرة عما وصلت اليه الموصل من التقدم الاقتصادى بعد نكبتها مع العلم بان المهدى كان قد خزل منها كورة دراباذ وكورة الصامغان[١٣] .

ومع ان المعتصم خزل منها ايضاً كورة تكريت وكورة الطيرهان[١٤] ، فان ما كان يجبى منها ومن أعمالها فى خلافته (٦٫٣٠٠٫٠٠٠) دينار[١٥] ــ كان هذا فى الربع الاول من القرن الثالث الهجرى ــ اما جبايتها فى اواسط ذلك القرن فبلغت (٤٫٠٠٠٫٠٠٠ دينار)[١٦] وفى أوائل القرن الرابع الهجرى ملكها بنو حمدان (٢٩٣–٣٦٧ هـ) فاهتموا بالزراعة كثيرا . قال ابن حوقل : « ولم يكن بها كثير شجر ، ولا بساتين الا التافه القليل اليسير ، فلما تملك بنو حمدان ورجالهم ، غرسوا فيها الاشجار ، وكثرت الكروم وغرست الفواكه وغرست النخيل والخضر ،[١٧] وكانوا يعتنون بزراعة القطن والارز والحبوب[١٨] ، وبلغ خراج الحنطة والشعير فيها خمسة ملايين درهم[١٩] .

---

(٨) فتوح البلدان (ص : ٣٢٧)

(٩) تاريخ الموصل لابى زكريا الازدى (٢ : ١٩ ، ١٧٠ مخطوط) الكامل لابن الاثير (٩ : ٥٣) انظر مجلة « الجزيرة » الموصلية العدد الثالث من السنة الاولى ١ تموز سنة ١٩٤٦ فيها بحث عن الحر بن يوسف الاموى واعماله العمرانية فى الموصل

(١٠) معجم البلدان لياقوت الحموى (٨ : ١٩٦ ، ١٩٧)

(١١) الكامل لابن الاثير (٥ : ١٨) ، وتاريخ الموصل للازدي في حوادث سنة ١٣٣ هـ

(١٢) الوزراء والكتاب للجهشيارى (ص : ٢٣٢)

(١٣) ، (١٤) معجم ما استعجم للبكرى (ص : ٥٦٦) .

(١٥) تاريخ التمدن الاسلامى ــ لجرجى زيدان (٢ : ٥٨)

(١٦) تاريخ التمدن الاسلامى (٢ : ٦٠) .

(١٧) صورة الارض لابن حوقل (ص : ٢١٤)

(١٨) الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى لآدم متز (ص : ٢١٢) .

(١٩) تأريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى للدكتور عبدالعزيز الدورى (ص : ١٩٥) .

وبعد ان ذكر ابن حوقل ما جبي من رساتيقها قال « فالحاصل على التقريب من جميع أعمالها وجباياتها عن قيمة عين جبي من الورق ستة عشر ألف ألف درهم ومائتان وتسعون الف »(٢٠) . ولذا كثرت نفوسها وزادت ثروتها وعمرت رساتيقها .

اما تجارتها فتوسعت كثيرا لانها تقع على الطريق الذي يصل الشرق بالغرب « فهي فرضة لاذربيجان وارمينية والعراق والشام . ولها احياء وبواد كثيرة تصيف في مصايفها وتشتو في مشاتيها »(٢١) كل هذا جعل الموصل من المراكز التجارية الكبيرة في العالم . وصارت تصدر الى بغداد الدقيق والسكر والعسل والسمن والجبن ونعل الخيل(٢٢) وغير ذلك .

اما عمرانها فقد توسعت المدينة عما كانت عليه لانهم اتخذوها مركزا لسلطانهم فصار بها « مسكن سلطان الجزيرة ودواوينها ومجتبى أموالها . ولها أقاليم ورساتيق ومدن كثيرة مضافة اليها ، وارتفاع جبايات زادت على ما كانت عليه في سالف الزمان، فتوسعت عمارتها وزاد عدد سكانها فيها ، اذ أقبل اليها الناس من البلاد لرخصها »(٢٣) « ان للموصل اضعاف أعمال نصيبين في قسمة الاعمال وكثرة الضياع ، وعظم المحال وغزر السكان . وأهل الاسواق . اذ كانت أسواقها واسعة ، وأحوالها في الشرق والفخم ظاهرة ، وهي مدينة كبيرة غناء ، وأهلها عرب ولهم بها خطط وأكثرهم ناقلة الكوفة والبصرة . وكانت من عظم الشأن بصورة أكابر البلدان ، وكان بها لكل جنس من الاسواق الاثنان والاربعة والثلاثة مما يكون في السوق المائة حانوت وزائد ، وبها من الفنادق والمحال والحمامات والرحاب والساحات والعمارات ما دعت اليها سكان البلاد النائية فقطنوها وجذبتهم اليها برخصها وميرها ، وصلاح اسعارها فسكنوها »(٢٤) .

هذه حالة الموصل في خلال حكم الحمدانيين لها . وجمع الحمدانيون ثروة طائلة حتى صاروا من أغنى ملوك العالم(٢٥) وبعد الحمدانيين تولاها العقيليون فكثرت في زمنهم الفتن والاضطرابات وزادت سوءا خلال حكم السلاجقة لها من بعدهم . فتأخرت زراعتها وتقلصت تجارتها حتى صارت أقل بلاد الله فاكهة . وكان الذي يبيع الفواكه يكون عنده مقراض يقص به العنب لقلته اذا أراد ان يزنه(٢٦) .

وتأخرت عمارتها واستولى الخراب على قسم كبير منها ، حتى ان الجامع الاموي ــ وهو الجامع الوحيد الذي كانت تقام به صلاة الجمعة ــ كان قد تداعى بنيانه . وخرب ما حوله من الدور والمحال بحيث يصعب على الانسان ان يسير وحده الى الجامع(٢٧) .

ولما تولاها الاتابكيون اهتموا بعمارتها وزراعتها

---

(٢٠) صورة الارض (ص : ٢١٩) .
(٢١) صورة الارض (ص : ٢١٥)
(٢٢) المنتظم لابن الجوزي (١٠ : ١٧٠)
(٢٣) ، (٢٤) صورة الارض (ص : ٢١٥ ، ٢١٦)

(٢٥) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (ص : ٢١٣)
(٢٦) الروضتين في اخبار الدولتين ــ لابي شامة المقدسي (١ : ٤٣)
(٢٧) الكامل لابن الاثير (١١ : ٤٥) وتاريخ مختصر الدول لابن العبري (ص : ٣٥٩)

وتجارتها فصارت الموصل في عهدهم من أمهات مدن العالم الاسلامي .

٢ ـ الموصل في العهد الاتابكي :
(٥٢١ ـ ٦٣١ هـ) = (١١٢٧ ـ ١٢٣٣ م)

والدولة الاتابكية من بقايا الدولة السلجوقية ، تشكلت في القرن السادس الهجري ، واتخذت الموصل عاصمة لها ، وحكمت الجزيرة وشمال سوريا ما يزيد على قرن ، فتقدمت الموصل خلال هذا الحكم ، وبلغت درجة سامية بين البلدان قلما بلغتها مدينة غيرها في تلك العصور . واهتمت هذه الدولة بالعلوم والمعارف والعمران .

وكانت جيوشها من أقوى الجيوش التي دافعت عن الشرق وصدت الصليبيين وارجعتهم الى سواحل البحر المتوسط بعد ان توغلوا في سوريا ووصلوا أسوار دمشق وحلب ، وصارت الموصل من المراكز العلمية المعدودة في العالم الاسلامي ، بلغ عدد مدارسها ثماني وعشرين مدرسة ، وثماني عشرة دارا للحديث[٢٨] وغير ذلك من الكتاتيب ، ويصف ابن جبير بعض مدارسها المطلة على دجلة فيقول « وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو أزيد على دجلة تلوح كأنها القصور المشرفة »[٢٩] ويكفي الموصل فخرا انه نبغ منها في هذا الدور كثير من أعلام الاسلام ، كأبناء الاثير وابناء الشهرزوري ، الذين تولوا زمام الحركة العلمية في العراق وسوريا مدة قرنين وأولاد يونس بن منعة ، وابن شداد وابن الدهان النحوي ، والهروي السائح ، وغيرهم كثير .

اما زراعتها فكانت الموصل تمير بغداد اربعة أشهر من كل سنة[٣٠] وكان يتبعها من القرى العامرة (٣٧٠٠) قرية وبها من البساتين المثمرة (٣٦٠) بستانا[٣١] الى غير ذلك من المرافق التي تمد المدينة بالخيرات العميمة .

اما تجارتها ، فكانت واسعة لانها تقع على الطريق الذي يصل الشرق بالغرب ، قال عنها ياقوت الحموي « ... هي محط الركبان ، ومنها يقصد الى جميع البلدان ، فهي باب العراق ، ومفتاح خراسان ، ومنها يقصد الى اذربيجان ، وكثيرا ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لانها باب الشرق ، ودمشق لانها باب الغرب ، والموصل لان القاصد الى الجهتين قل ما لا يمر الا بها ... وقل ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان الا ووجد فيها »[٣٢] ويصف ابن جبير احدى قيسريات الموصل بقوله « وفي سوقها قيسرية للتجار كأنها الخان العظيم ، تنغلق عليها أبواب حديد بعضها على بعض ، قد جلى ذلك كله في أعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له . فما ارى في البلاد قيسرية تعدلها »[٣٣] وذكر ابن الجوزي ان عدد دكاكين قيسرية الجامع النوري (٦٩٩) دكاناً وبلغ عدد أسواقها ٣٦ سوقاً الى غير ذلك من المرافق التجارية[٣٤] .

---

(٢٨) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدباء لمحمد امين العمري نقلا عن مرآة الزمان لابن الجوزي ـ وهو مخطوط .
(٢٩) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٩)
(٣٠) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ : ٤٥) .
(٣١) منهل الاولياء
(٣٢) معجم البلدان (٨ : ١٩٥ ، ١٩٦)
(٣٣) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨)
(٣٤) منهل الاولياء نقلا عن ابن الجوزي .

يدلنا هذا على ما كان فى الموصل من الحركة التجارية الواسعة ، فكانت تجارتها تمتد شرقاً الى ايران والهند ، وشمالا الى ارمينية واذربيجان والانضول وغربا الى سوريا ومصر ، ومن هذين القطرين كان البنادقة والجنويون وأهل مرسيلية يشترون المنسوجات الموصلية ويصدرونها الى أوربة .

اما عمارتها ، فقد قال ياقوت عنها : « الموصل المدينة المشهورة العظيمة ، احدى قواعد بلاد الاسلام ، قليلة النضير كبرا وعظما ، وكثرة خلق ، وسعة رقعة ... »(٣٥) وقد عدها ياقوت احدى بلاد الدنيا الثلاثة العظام وانها ضاقت بسكانها فخرجوا الى الارباض المحيطة بها وعمروها وان احدى ارباضها وهو ربضها الاسفل كان به الاسواق والمساجد والحمامات والفنادق والمدارس ومارستان للمرضى وجسر وغير ذلك .

وان معظم الاثار المتبقية في الموصل سواء كانت قصرا أو مدرسة أو جامعا أو خانقاه أو مرقدا كلها من منشآت العصر الاتابكى .

اما من حيث النظام والتنسيق ، فقد بلغت الموصل درجة تذكر ، وصارت بعض محلات الموصل مضرب الامثال فى البلاد فقد روى « ابن الفوطى » فى حوادث سنة ٦٤٦ هـ عند كلامه عن غرق بغداد قال « وغرق فى الجانب الشرقى ما كان ظاهر السور ، من مساكن كانت استحدثت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله ، وبولغ فى عمارتها ، وكان بها اسواق مادة ، وحمامات وبساتين مثمرة حتى كادت تشبه حاضر حلب أو سوق التركمان بالموصل »(٣٦)

وتقدمت الصنائع فى الموصل وصارت المصنوعات الموصلية تصدر الى الهند شرقا واوربة غربا ، ومن هذه الصنائع النسيج الموصلى المعروف « بالموسلين » وصناعة « التكفيت » فى المعادن وترصيع الخشب والرخام والخزف الملون والنقش بالجبس وغير ذلك ، ونبغ فى الموصل كثير من الفنانين الذين كان يرجع اليهم . وكانت تحفهم التى يبتكرونها مثالا لفنانى الشرق يعكفون على درسها وتقليدها ، وكان اقبال اهل الموصل شديدا على هذه الصناعات حتى ان بعض ملوكها مهروا بها ، فان الملك « عزالدين مسعود الاول بن قطب الدين مودود (٥٧٦-٥٨٩ هـ) = (١١٨٠-١١٩٣م) كان ذا فكر فى القص والتصوير والتزويق لا يلحقه احد فى ذلك وكان احسن الناس نقوشا وتصاوير وربما عوض بصور اصطلح عليها بينه وبين امثاله (٣٧) .

٣ - النسيج الموصلى Moslin

كانت بلاد الجزيرة مشهورة بمنسوجاتها قبل الاسلام ، ومنها انتقلت هذه الصناعة الى بلاد فارس ، ذكر المسعودى انسابور غزا بلاد الجزيرة وآمد وغيرها من بلاد الروم ، ونقل خلقا من اهلها واسكنهم بلاد الفرس وتستر وغيرها من مدن كور الاهواز ، فتناسلوا وقطنوا تلك الديار ، فمن

(٣٥) معجم البلدان (٨ : ١٨٩)

(٣٦) الحوادث الجامعة (ص : ٢٣٠ ، ٢٣١)

(٣٧) التصوير عند العرب لاحمد تيمور باشا (ص : ١١٩)

ذلك الوقت صار الديباج التسترى وغيره من انواع الحرير يعمل بتستر والخزبسوس[٣٨] •

وبعد الاسلام بقيت بلاد الجزيرة محافظة على صناعة الحياكة ، ومنها حياكة القطيفة[٣٩] فكان مما يجلب من آمد الى بغداد الطيالسة من الصوف والثياب الموشية والمناديل والمقارم (شراشف الفرش ، والكلل) وثياب الكتان والصوف[٤٠] • ومن الموصل الى بغداد الستور والمسوح[٤١] • على ان صناعة الحياكة ما زالت بتقدم وتوسع فى الموصل حتى صارت الموصل فى العصر الاتابكى من اعظم مراكز انتاج النسيج فى العالم • وكانت تصدره الى اوروبة وعرف بالموسلين Moslin نسبة الى الموصل[٤٢] والنسيج الموصلى ثلاثة انواع :

أ ـ النسيج الحريرى : وكان ينسج من الحرير الخالص أو من الحرير والقطن ، وكانوا يتخذون له الحواشى المقصبة ويطرزونه بالكتابات المختلفة وصور الاوراق واغصان الاشجار المختلفة، وذلك بخيوط الذهب والفضة ، وكانت هذه المنسوجات من اثمن ما ترتديه نساء الملوك والامراء وأعيان الناس ، ويظهر ان هذا النوع من النسيج كان فى الموصل قبل العصر الاتابكى • جاء فى كتاب الف ليلة وليلة « فبينما هو فى السوق يوما من الايام ، متكئا على قفصه ، اذ وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلى من حرير مزركش بالذهب وحاشيتاه من قصب »[٤٣] •

وشاهد هذا النسيج فى الموصل السائح الاوروبى مركوبولو عند مروره بها فى القرن الثالث عشر للميلاد وذكر عنه : ان التجار الذين يتاجرون بهذا النسيج يسمون به Moslin كما انهم كانوا يتاجرون بالتوابل والمجوهرات واللآلىء والاقمشة الحريرية المطرزة بالذهب[٤٤] • وبقيت هذه الحرفة النفيسة فى الموصل الى القرن الثامن الهجرى • جاء ان « يوسف بن عبدالكريم بن هبيل الموصلى ، نزيل اليمن ، عزالدين ابا المحاسن قدم اليمن فى حدود الثمانين أى (٧٨٠ هـ) وكان ينسج الحرير الموشى »[٤٥]

ب ـ النسيج الصوفى : وكان اتقانهم لهذا النوع من النسيج لا يقل عن سابقه فقد تفنن المواصلة فى حياكته وتنويعه ، وكان فى الموصل قبل العصر الاتابكى • ذكر الجاحظ : مما يجلب الى بغداد من الموصل « الستور والمسوح »[٤٦] والمسوح جمع مسح ، وهو عبارة عن كساء مخطط ، يكون فى البيت يستتر به ويفترش ،

---

(٣٨) مروج الذهب (١ : ١٦)
(٣٩) تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادى (٢ : ٨٠)
(٤٠) ، (٤١) التبصر بالتجارة ـ للجاحظ (ص : ٣٠ ، ٣٣) والمقدسى (ص : ١٤٥)
(٤٢) يرى ڤيتال كينه عكس هذا فيدعى ان اسم الموصل مأخوذ من اللفظ السامى « موتصال » ومعناه خيط القن ، انظر :
Le Turquie d'Asie, par, Vital Cuinet. Tome II Vilayat de Mossoul.

(٤٣) ـ (١ : ٣١) حكاية الحمال مع البنات
(٤٤) Travels of Marco Polo — London 1903 (Vol. 1 : p : 60)
(٤٥) الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة (٤ : ٤٦٢)
(٤٦) التبصر بالتجارة (ص : ٣٣)

وفى العصر الاتابكى توسعت هذه الصناعة ٠

ولا تزال هذه الصناعة موجودة فى الموصل الى اليوم ، يشتغل بها الماهرون من الحاكة ويسمون النسيج « جاجيم » وجمعه « جواجيم » وتمتاز الجواجيم الموصلية بالدقة والمتانة وتناسق الالوان ٠

ج ـ النسيج القطنى : وكانت الموصل تنتج منه كميات كبيرة ، وهو انواع ، منـه الشاش الموصلى ، وكان يتخذ منه سراة القوم واغنياؤهم عمائم يزينون بها رؤوسهم ٠ فاذا ما وصفوا رجلا بحسن البزة فان على رأسه يكون الشاش الموصلى جاء فى كتاب الف ليلة وليلة يصف تاجرا « ٠٠٠ فرأى فى مقدم السفينة رجـلا بيده مشعل من الذهب الاحمر ، وهو يشعل فيه العود القاقلى وعلى ذلك الرجل قباء من الاطلس الاحمـر ، وعلى كتفـه مـزركش اصفر ، وعلى رأسـه شاش موصلى ٠٠٠ »(٤٧) ٠

ومنه النسيج الدقيق الابيض الذى يتخذون منه الغلائل والثياب الداخلية وكان مشهورا بدقته ومتانته ، وقد ادرك آباؤنا هذا النسيج ولبسوه ٠

ومنه النسيج الملون الذى يتخذون منه الثياب المختلفة للرجال والنساء وكانوا ينتجون منه كميات كبيرة ويصدرونها شرقا وغربا ٠

وكانت هذه المنسوجات مما يتهـاداه الملوك والامراء لنفاسته ٠ ذكر ابو الفـداء فى حوادث سنة ٦٠٥ هـ = ١٢٠٨ م « توجه الملك الاشرف موسى بن الملك العادل من دمشق راجعا الى بلاد الشرقية ٠ ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبهـا الملك الظاهر وانزله بالقلعة وبالغ فى اكرامه ، وكان يحمل اليه كل يوم خلعة ٠٠٠٠ وفى كل واحدة منهـا خمسة اثواب عتـابى وبغـدادى وموصلى ٠٠٠٠ »(٤٨)

ومما يدلنا على كثرة انتاج النسيج فى الموصل ما نقله صاحب منهل الاولياء عن مـرآة الزمان لسبط ابن الجوزى انه كان فى الموصـل (سنة ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م) وهو آخر عهـد الدولة الاتابكية (٩٠٨) خانات للحياكـة و (٧٥٫٠٠٠) جومة ٠ فاذا كان معدل ما تنتجه الجومة الواحدة فى اليوم (خمسة امتار) فيكون مجموع ما تنتجه الموصل اذ ذاك (٣٧٥٫٠٠٠) مترا مربعا فى اليوم وهو مقدار كبـير ان صحت رواية سبط ابن الجوزى ٠

واذا علمنا ان معظم اهل الموصل فى ذلك العهد كانوا يشتغـلون فى النسيج وان الرحالة الذين زاروا الموصل بعد هذا التاريخ يذكرون تقـدم هذه الصناعة فى الموصل ، فالاب لنزا الذى عاش فى الموصل بعد سبط ابن الجوزى بخمسة قرون يقول فى حوادث سنة ١١٧٠ هـ = سنة ١٧٥٦ م «الاقمشة القطنية يصدر منها كل سنة مقدار كبير الى سائر الجهات ويمكن القول ان البلد يستفيد كله فائدة عظيمة من هذا الصنف التجارى ، فان فى القرى التى يكثر فيها الماء يزرع القطن بكثرة ولكنـه لا يكفى للانتاج المحلى ، ولذا فان كثيرا من الناس يذهبون الى بلاد الكرد ويجلبـونه الى الموصـل والقرى ، فتشتغل النساء بغـزله ، ويشتغل اكثر الرجال بنسجه اشكالا مختلفة ، ويشتغل آخرون

(٤٧) (٢ : ١٩١) حكاية هرون الرشيد مع محمد بن على الجوهرى ٠

(٤٨) تاريخ ابى الفدا (٣ : ١١١) ٠

بقصره ، وغيرهم ببيعه ونقـــله ، فكأن الجميع مشتغلون به ، ان الاتجار بهذه الانسجة والربح الذي يأتي منه للبلد عظيم جدا »(٤٩) وعلى هـذا فقد شبه الاب لنزا الموصل بمعمل للنسيج يشتغل سكانها جميعهم به ، وذكر انه كان يجلب من صبغ النيل ما سعره مليون غرش سنويا يستهلك كله في صبغ المنسوجات الموصلية(٥٠) .

وقد ذكر السائح الفرنسي اوليفيـه « الذي زار الموصل سنة ١٢٠٩ هـ = سنة ١٧٩٤ م عن هذا النسيج كانت معـــامل نسيج الموسلين والاقمشة منتشرة في البلد ، وهذه المنسوجات لها قيمتها الكبيرة ، كانت تباع في حلب الى التجار الفرنسيين فتشحن من حلب الى مرسيلية والموزلين نسبة الى الموصل لان اول مجيىء هذه الاقمشة الى اوروبة كان من الموصل ، وكان ينسج فيهــــا الاقمشة الحريرية المطرزة والمقصبة بخيوط الذهب والفضة، كمـــــا ينسج في حلب ودمشق ، وكان للقطيفة الموصلية وسجادها واسلحتها وسروجهــا شهرة واسعة ، وكانت تبصم المنسوجات القطنية المسماة « الهندية » قبل ان يفكر الاوربيون بذلك (٥١) .

فاذا كانت حالة النسيج بالموصـل في القرن الثامن عشر وهو من القرون التي تأخرت بهـــا الموصـــــل ، ما ذكره الاب لنزا واوليفيه ، فان نظرتنا الى احصاء سبط ابن الجوزي تكاد تكون خالية من الشك والارتياب ولا تزال كثـــير من محلات الموصل تشتغل بالحياكة ، وان السراديب الكثيرة في البلد التي كانت تستعمل للحياكة باقية الى اليوم تشهد بما لهذه المدينـة من مزيد العناية بهذا الشأن .

وكان النسيج بانواعه يصدر الى سوريا ومصر غربا ويشتريه تجار البنادقة والجنوبيين ويصدرونه الى اوروبة ، كما كان يصدر شمالا الى ارمينيـة والاناضول وشرقا الى الهند والصـين ، جاء في التعليق على رحلة مركوبولو عند كلامـــه عن الموصل « جاء في رحلة (Ch'ang ch'uns) الى الغرب سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م انه شاهد في سمرقند رجال الطبقة العامة والقسس يلفون حول رؤوسهم قطعة من (Mo-Sze) فلعـــل كلمـــة (Mo-Sze) تعني Moslin فيكـون المؤلفــون الصينيون استعملوا هذه الكلمة مقـابل استعمالنا كلمة (Moslin) وبهذا يصح لنا القول ان النسيج الموصلي كان يصدر الى الصين ويتخذون منـــه العمائم الثمينة(٥٢) .

ونرى مما تقدم ان الموصل كانت في العهد الاتابكي من اهم مراكز انتاج النسيج في العالم وكانت تصدر منه كميات كبيرة .

وتسربت هذه الصناعة من الموصل عن طريق فارس الى الهند فاختصت به بعض المدن الهندية « كمدراس » كما ان مدينة « دكة » كانت قـد نالت شهرة فائقـة في صناعـــة النسيج القطني الموصلي ، وتطريزه بخيوط الذهب والفضة وصبغه بالالوان الزاهية على ما كان يصنع في الموصـــل وامتاز ما كان يصنع فيها بدقته ، فالقطعـــة التي

(٤٩) (٥٠) مذكرات الاب لنزا ، الفقرة : ١٤ منها ٠في حوادث سنة ١٧٥٦ م وهي مخطوطة ، ترجمها عن الفرنسية الدكتور داود الجلبي .

(٥١) Le Turquie d'Asie. Vilayat de Mossoul Vital Cuinet.

(٥٢) رحلة مركوبولو (١ : ٦٢)

طولها ثلاثة ياردات وعرضها يارد واحد كانت تزن (½ الاونس) وبلغ سعرها اربعين دينارا انكليزيا(٥٣) وكان النساء الاوربيات يرغبن فيه كثيرا ، ويفضلنه على سائر الاقمشة المستوردة من الشرق .

ومن الهند تسربت هذه الصناعة الى انكلترة في القرن السابع عشر واختصت به بعض المدن الانكليزية كمنشستر وغيرها(٥٤) .

على ان المنسوجات الموصلية اخذت بالتقلص والانحطاط حتى اقتصرت على المنسوجات القطنية والصوفية والسبب الرئيسي هو تحول الطريق التجارية عنها بحفر قناة السويس ، فتحول الطريق التجارية عنها الى البحر الاحمر اثر في الموصل تأثيرا كبيرا وقصر تجارتها على بعض البلاد المجاورة لها ، وأثر في عمرانها وحضارتها ، وهكذا انحطت هذه الصناعة في الموصل .

٤ ــ صناعة التكفيت أو التطعيم :

ومن الصنائع التي اشتهرت فيها الموصل في القرون الوسطى هي التحف المعدنية وتطبيقها بالفضة والذهب . وصناعة التكفيت أو التطبيق كانت معروفة قبل الاسلام ، ولعلماء الاثار آراء في اول نشأتها وتطورها(٥٥) ونحن لايعنينا هذا ، وان الذي اردنا ان نبينه ان الموصل تفردت في هذه الصناعة في القرنين السادس والسابع للهجرة وصار لها مدرسة خاصة بانتاجها ، وكانت المصنوعات الموصلية من اغلى التحف التي تقتنى ، ومنها تسربت الى كثير من البلاد .

ومن المعلوم ان كل تراث لا يكون خالصا لامة دون اخرى . بل ان الامم تقتبس بعضها من بعض ، ولكن تفوق الامة في صناعتها يكون بحذقها وبراعتها لتلك الصناعة ، وذلك بما تجريه عليها من التفنن والابداع في عمليات الحذف والتنقيح والتصحيح والاضافة والتهذيب ، ثم الاختراع والابتكار ، فتكون بذلك قد طبعت الفن بطابعها الخاص ، وخلقت لنفسها فنا يوافق ذوقها ، ويتمشى مع طبعها ، ويلائم عاداتها واخلاقها ، وهذا ما فعلته « مدرسة الموصل » فان صناعة التحف المعدنية فيها تأثرت بما كان يصنع في ايران وارمينية كما تأثرت بالصناعات المحلية التي كانت معروفة في الموصل قبل الاسلام وبعده ، ولكن فضل صناع الموصل على هذه الصناعة انهم لم يكونوا مقلدين حسب ، بل انهم طبعوها بطابع خاص وتفننوا في تنويعها وتهذيبها حتى صارت مدرسة الموصل قبلة مدارس العالم في هذه الصناعة ، وكانت مصنوعاتها من التحف المعدنية الثمينة التي يتسابق الملوك والامراء وارباب الثروة في اقتنائها وتزيين دورهم وموائد طعامهم وشرابهم بها . وظلت الموصل متولية زمام هذه الصناعة مدة القرنين السادس والسابع للهجرة (الثاني عشر والثالث عشر للميلاد) ثم دهمتها

---

(٥٣) (٥٤) 1. Encyclopaedia Britannica Vol. XIX, p. 93.
2. Chamber's Encylopaedia Vol VII. p. 302. Moslin.

(٥٥) (٥٦) 1. Les Arts Mosulmans. Georges Salles, Paris 1939 p. 20, 53, 61
2. Manuel. d'Art Musulman, Saladin, Miscon. Paris (1907). p. 165, 219. ترجمها لنا الاب حنافييت

٣ ــ تراث الاسلام (٢ : ٢٧ ــ ٢٩)

المصائب والغزوات ، ومزقت شمل اهلها فهاجر الفنانون الى البلاد ، ونشروا معهم هذه الصناعة النفيسة .

والطرق التى كانت متبعة فى انتاج التحف هى (٥٦) :

١ ـ الطريقة الاولى (طريقة الترصيع) : وهى انهم كانوا يحفرون النحاس ويرصعونه بالفضة ثم يطلون غير المرصع منه بالقير فتظهر عليه النقوش الفضية بوضوح وهذه الطريقة كانت منتشرة فى الشمال الغربى من ايران وبلاد ارمينية وذلك فى القرن الثانى عشر للميلاد .

٢ ـ الطريقة الثانية (طريقة الضغط) : ذلك انهم كانوا ينقشون النقوش ويصورون الصور على ظاهر الاناء ، ثم يضغطون على الصور والنقوش من الداخل ، فتظهر على سطح الاناء بارزة . وهذه الطريقة كانت معروفة عند الساسانيين ، ولكن الموصل تفوقت فى هذه الطريقة وصارت بعد ذلك من الطرق التى كادت ان تكون محصورة بها .

٣ ـ الطريقة الثالثة : وهى انهم جمعوا بين الطريقتين . فكانوا يرصعون بعض اقسام التحفة على الطريقة الاولى ويزينون بعضها الاخر بصور بارزة بالطريقة الثانية .

٤ ـ الطريقة الرابعة : وهى الترصيع بالذهب والفضة فقط . وهذه الطريقة كانت مختصة بمدينة الموصل أى انها مما ابدعته قريحة الفنان الموصلى . وفاقت مدرسة الموصل غيرها فى هذه الطريقة وتفننت فى اخراج اجمل الاوانى . وصار ما يصنع فى هذه المدرسة مثالا تحتذيه بقية المدارس التى اقتفت أثرها واخذت عنها . وفى متاحف الشرق والغرب تحف معدنية تعد من اجمل التحف التى صنعت فى القرون الوسطى وعليها اسماء صانعيها المبدعين .

اما الطابع الموصلى فكان يجمع بين الكتابة والصور الحية الناطقة فكانوا يصورون حياة القصور على تحفهم المعدنية يبدو فيها الملك وهو يحتسى الخمر يحف به خدمه وموسيقوه أو هو منصرف الى الصيد أو اللعب بالكرة أو القتال وغير ذلك (٥٧)

بقيت هذه الصناعة مزدهرة فى الموصل مدة قرنين ولكن الصدمات التى لاقتها هذه البلاد من التتر والمغول شتتت شمل الصناع فتفرقوا فى البلاد . وبعد غزو تيمورلنك اخذت هذه الصناعة بالانحطاط والتدهور ولم يمض وقت طويل حتى لا نجد لها ذكرا ، اللهم الا صورا ممسوخة عن الاصل لا نزال نرى آثارها ، وذلك انهم يحفرون الاوانى النحاس زخارف وصورا غير متقنة ويملأون الحفر بالقير أو يتركونها خالية .

وخلفت القاهرة بغداد وصارت مركز الخلافة ومعهد العلوم ، ودار الفنون وبيت الحكمة . ونجد ملوك مصر يعتنون بهذه الصناعة ويرغبون العمال الذين يشتغلون بها وخاصة « الملك قلاوون » (٦٧٨ ـ ٦٨٩ هـ) فانه من اكثر ملوك مصر تشجيعا لها . ثم اعقبه بعد ذلك خلفاؤه فتأسست محلات فى القاهرة يعمل بها صناع مواصلة ، وانتجوا تحفا لا تزال محفوظة فى المتاحف تحمل

---

(٥٧) ـ دائرة المعارف الاسلامية (٥ : ٢٩٩) الترجمة العربية .

اسماء صانعيها المواصلة واسماء الملوك الذين عملت لهم ، كان ذلك فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر • فانتشرت هـذه الصناعـة فى مصر وخلفت القاهرة الموصل فى زعامة هذه الطريقة • وصار فى مصر سوق خاص لصناعة التطبيق فى النحاس والخشب عرفت بسوق « الكفتيين » وانتجت هذه السوق مقدارا كبيرا من التحف وقد تكلم « المقريزى » المؤرخ المصرى المشهور عنهـا فى كتابه المواعظ والاعتبار (٣ : ١٧٠ ، ١٧١) فقال « سوق الكفتيين ويشمل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو ما تطعم به اوانى النحاس من الذهب والفضة ، وكان لهذا الصنف بديار مصر رواج عظيم• وللناس فى النحاس المكفت رغبة عظيمة ، ادركنا من ذلك شيئا لا يبلغ وصفه واصف لكثرته • فلا تكاد تخلو دار بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفتة » •

ويرى العلماء ان هذه الصناعة تسربت من الموصل الى سورية واليمن ، ويظهر الطابع الموصلى على منتجات هذين القطرين ـ كمـا ان هـذه المصنوعات تحمل اسماء صانعيها من المواصـلة [راجع (Manuel d'Art Musulman)] •

وكان اهل الموصل قد برعوا بتطبيق الرخام، فكانوا يحفرون الصور والكتابات على المرمـر الازرق ، ويرصعونها بالمرمر الابيض أو الاسمر (الحلان) فتظهر الكتابات والنقوش جلية واضحة• واهم الاثار المتبقية لدينا من الرخام هى :

١ ـ الباب الايمن لمسجد (جامع جمشيد) والارجح ان هذا الباب نقل الى الجامع عند تجديده من احد الجوامع المتداعية ، وثبت فى مكانه الحالى•

٢ ـ شباك فى مرقد الامام على الأصغر ، حوله كتابات باحرف عربية غريبة الشكل وهى منزلة فيه •

٣ ـ صندوق رخامى فوق قبر على الهادى ، مطعم بالصدف ، وهو تحفة فنية رائعة •

٤ ـ نقوش وكتابات منوعة فى مقام يحى بن القسم ، والامام عون الدين ، والامام محسن ، وديرماربهنام وكلها تعود الى العصر الاتابكى •

المراسلات والأنباء

نشوء الوجدان وتكامل الانسان

هذه محاضرة قيمة ألقاها عضو المجمع العلمي العراقي صاحب المعالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الاثار القديمة العام في قاعة المجمع العلمي العراقي في مساء يوم السبت الحادي عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٥٠ ، تناول فيها معاليه أهم قضية انسانية عامة ، تلك هي قضية نشوء الوجدان لدى البشرية وتطوره وخاصة فيما يتعلق باثره في أحوال التكامل الانساني وذلك في خضم ازدهار الحضارات العراقية المجيدة في ربوع وادي الرافدين .

« سومر »

ان للبحث في نشوء الوجدان علاقة قريبة أو بعيدة بكثير من العلوم الحديثة التي تبحث في شؤون الطبيعة وسننها وفي نشوء الحياة على وجه الارض وتشعباتها وفي احوال الانسان القديم وتطوراته في الادوار الاولى التي مرت عليه قبل ان يكون الانسان شيئا مذكورا ، كما انه توجد صلة وثقى بين البحث في تكامل الانسان وبين ابحاث العلوم الاجتماعية والنفسية والدينية والفلسفية . فبينما تقع ساحة البحث العلمي لدراسة كيفية نشوء الوجدان في ابحاث ما قبل التاريخ ، تؤلف صفحات التكامل الانساني المختلفة موضوع تاريخ الحضارة .

فالعلوم الحديثة التي تبحث في مختلف الصفحات من شؤون المعرفة ، وفي الحلقات المتماسكات من مظاهر الحياة على وجه الارض ، تتصل ، بعد ان تقطع عوالم الاحياء ، بالانسان القديم وهو يقطع القارة الافريقية من الجنوب الى الشمال ، ويتنقل بين الكهوف والاحراش ، باحثا عن وسائل العيش وسبل البقاء ، وهو في صراع دائم مع القوى الطبيعية ومع سائر الحيوانات وفي تكيف وتكييف مستمرين ، الى ان يستقر به المقام بعد مئات الوف من السنين في اعالي وادي الرافدين من جهة وفي وادي النيل من جهة اخرى . ومن ذلك التاريخ البالغ في القدم اصبح الان من الممكن تتبع الخطوات الصعبة التي خطاها الانسان القديم عند انتقاله من الدور الحجري القديم الى الدور الحجري الحديث .

ان العصر الحجري الحديث يبدأ في العراق

حسب الاثار التي اكتشفت حتى الان ، قبل نحو عشرة آلاف سنة وهو دور انشائي عظيم يمثل حالة انتقالية من مستوى احط الى مستوى ارقى. فبينما كان الانسان قبل ذلك يتخذ من الكهوف مساكن يلجأ اليها بعد ان كان يعيش في العراء وكان الصيد وجمع ما تمنحه اياه الطبيعة من قوت شغله الشاغل وكانت وسائله لا تتعدى الالات والادوات الحجرية التي كان يصنعها من الحجارة واذا به ينتقل الى حالة جديدة هي ممارسة الزراعة فيحرث الارض ويزرع البذور ويسقيها حتى تنمو ليحصدها ثم يبدأ بانشاء المساكن لسكناه ويتخذ من الطين آنية من الفخار ليستعملها في مختلف شؤونه البيتية فيستوطن الارض ويكون مجتمعات صغيرة ، تزرع وتصنع وتتعاون فيما بينها للمحافظة على كيانها بعد ان كان يهيم على وجه الارض لا يرتبط بمكان ولا يتعاون مع الانسان الا بما يسر له الصيد والانتقال من مكان الى آخر .

فمع الزراعة بدأ الشعور ينمو بضرورة تعاون الانسان مع الانسان الاخر ، ذلك التعاون الذي مهد السبيل الى تأليف أول المجتمعات الانسانية مع الزمن ومن السهل ان نرى في هذا الانتقال من الدور الحجري القديم الى الدور الحجري المتأخر ظهور عامل قوي جديد هو الذي وجه الحياة الانسانية وجهتها الجديدة . ان هذا العامل الجديد لم يكن وليد يومه بل كان نتيجة لتبلور الاختبار في الانسان، الاختبار في شؤون نفسه وفي شؤون الطبيعة المحيطة به . فما كان له ان يبدأ بزراعة الحبوب لو لم تتبلور في شعوره فكرة ظهور النبات من البذور . ولما كان بوسعه الاستمرار في الزرع لو لم يستطع الصبر والانتظار على البذرة لكي تنمو مع الزمن فيزرع في فصل معين من فصول السنة ليحصد في موسم آخر وان العناية التي تتطلبها الزراعة هي من الامور التي تستلزم الاحاطة بما يتعلق بحرث الارض وزرع البذور وارووائها والاستمرار على ملاحظتها زمنا غير قليل حتى تنمو وتنضج وتكون معدة للحصاد ، هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فان انشاء المساكن مهما كانت بسيطة تتطلب بعض المعرفة في كيفية اقامة الجدار وتسقيف ما بين جدار وجدار ليكون منهما كوخ صالح للسكنى . وكذلك التعاون بين الانسان والانسان فهو يستلزم تبادل الشعور وتقايض المنفعة وان استمرارهم في الاستيطان في مكان معين لعمل معين ، لتحقيق النفع العام مما استلزم التفاهم على بعض المبادىء الاولية لتنظيم العمل المشترك بينهم ، فهذه الامور كلها تدل على ان ذلك العامل الباطني الذي اوجد هذا الانقلاب الكبير في حياة الانسانية ما هو الا نشوء الوجدان في الانسانية . ذلك الوجدان الذي كان رفيق الانسانية ودليلها في الانتقال من هذا الدور الى دور ارقى منه وهو الدور الذي يتمثل بانشاء المدن حيث تفتحت امام الانسانية سبل جديدة في مضمار الارتقاء والتكامل والحضارة .

فاللبنات الاولى في صرح الحضارة الانسانية انما اقامها في الحقيقة الوجدان الناشىء . فهو الذي اقامها على تل صغير من الرمل في اول مدينة معروفة في العالم وهي مدينة اريدو . ومن البديع ان يكون اول بناء شيده الانسان في اقدم مدينة

كان معبدا ، يتعبد به الانسان الى تلك القوى القهارة التى كان يعجز عن فهمها مع انه كان يشعر ولو بصورة غامضة بآثارها فى نفسه . وان تلك الصلة التى بدأت بين الانسان وبين القدرة الخالقة والتى بدأت فى حدود آفاق من الشعور ضيقة وسايرت موكب الانسانية فى ادوار الحضارة المختلفة فكانت مع الزمن مبعثا لتجليات خارقة ، هى التى دعت الانسانية للتطلع الى ما وراء السماء لتقتبس النور والادراك من ذلك المصدر الخفى .

قد لا يكون من السهل الاحاطة بكافة العوامل التى دخلت فى تكوين الوجدان ولكن لنا فى كيفية نشوئه عند كل واحد منا درسا وعبرة مما يسهل علينا فهم ما وقع قبل آلاف من السنين مع ان التدريب والتهذيب والتعليم قد اصبح من الامور المركزة القوية المفعول . لقد بقى الانسان القديم آلافا مؤلفة من السنين وهو فى حياة بدائية بسيطة يتطور ببطء عظيم ويتبدل بعسر كبير حتى اذا ما قارب نمو جهازه العصبى من التكامل بدأ يتدرج فى سرعة فى التوسع بالمشاعر الجية والمدارك الاولية عن طريق المشاهدة والملاحظة والتعبير والتفسير ثم الرجوع الى تذكر الحادثات مما وقع فى الماضى فوصل الماضى بالحال وصار يتطلع من الحال الى المستقبل فتكون عنده مجرى شعور ، ذلك المجرى الخفى الذى هو الافق الباطنى الذى ينشأ فيه الوجدان . وبنشوء الوجدان تفتحت امام الانسانية آفاق جديدة هى التى مهدت السبيل الى التكامل والارتقاء . فالوجدان الذى نما فى مجرى الشعور الموصل بين الزمان والمكان لابد وانه أبصر بشبح الوحدة الظاهرة بين الموجودات حوله فنظر الى السماء فوجد فيها الشمس ذات المشارق والمغارب . والقمر بوجهه النورانى والكواكب الساحرات التى تنظر اليه من عالمها العلوى وما يحيط به من هواء وسحاب يتساقط منه المطر فيولد الانهار التى تحيى الارض فادرك ان هنالك قوى خفية هى التى تسيّر مظاهر الطبيعة فتسيطر عليها وتوجد بينها ، قوى هى اعظم مما تستطيع ان تحيط بها مداركه ولكنها ظاهرة الاثر فى الوجود فاراد ان يتقرب اليها بالعبادة ، ولكن هذا الشعور بالاتصال الخفى الكائن بين الموجودات هو الذى ساعد على نمو وحدة الشعور فى الانسان ، ووحدة الشعور هذه هى الفارق الاكبر بين الانسان وسائر الحيوانات . وليس من العسير علينا ان ندرك ان التعبد الى اله واحد او الى عدد من الارباب يتزعمهم رب كبير فى مكان معين مما يسهل على ابناء ذلك المجتمع ان يشعروا بالتقارب فيما بينهم . وثم ، فان مبدأ التعاون ذاته مما يوحّد بين افراد المجتمع ويقارب بين قلوبهم وافكارهم . فالايمان الذى نشأ فى تلك المجتمعات الاولى كان وليد معتقدات الاولين التى كانت هى بدورها وليدة اختباراتهم فى الحياة ، اختبارات تتعلق بالارتباطات الكائنة بين الانسان والانسان الآخر من ناحية ، وبين الانسان والطبيعة من ناحية ثانية وبين الخلقة والخالق من ناحية اخرى .

فاذا نظرنا نظرة خاطفة الى حياة الانسان الطويلة لوجدنا ان مبدأ التطور فى الجسم قد سبق مبدأ التكامل فى النفس حتى اذا ما تكونت فيه عناصر الوجدان وظهر فيه أفق الفكر بدأ مبدأ التكامل النفسي يظهر قدرته في توجيه

شؤون الحياة الانسانية فتمثيلا لذلك نذكر ان ما اكتشفناه من الهياكل العظمية فى مقبرة اريدو وهى من عهد العبيد من الالف الخامس قبل الميلاد قد اثبت تدقيقها العلمى انها لاتختلف فى شىء عن السكنة الحاليين لجنوب وادى الرافدين وهذا امر يدل على ان التكامل الانسانى منذ سبعة آلاف سنة كان تكاملا شعوريا فكريا خلقيا اى وجدانيا اكثربكثير مما هو وليد تطورات جسمانية. وان ما حدث خلال تلك المدة من حادثات عظيمة الشأن ومن ارتقاء وهبوط وتكامل وانحطاط وتقدم وتأخر ومن نشوء حضارات ذات خطورة وزوالها من الوجود وغير ذلك مما يتصل بتاريخ الانسان فهو موضوع نشوء الحضارة العالمية وتطوراتها وبتتبعنا سلسلة الحادثات فى حياة الامم والشعوب فانما نتتبع فى الحقيقة سيرة العقل الانسانى فى مختلف تصرفاته وفى القيم المعنوية التى تمسك بها او تخلى عنها فى مختلف الظروف والاحوال. انهذا هو النهج الصائب فى علم الاثار، الاركيولوجيا . ومما يسر حقا أن اكابر العلماء الآثاريين قد اخذوا يركزون اهتمامهم فى دراساتهم وبحوثهم الآثارية الى تشخيص الانسان الحى اكثر من الاهتمام باللقى لاجل اللقى فاصبحت اهمية الاثر ليست بقدمه وبصنعته وفنه فحسب بل بما يلقيه من ضوء على فكر الانسان ومشاعره فى الزمان وفى المكان .

ان النظام الطبيعى المتمثل فى الانسان بحيوية الجسم وحواسه وغرائزه والنظام الفكرى المتمثل بمجرى الشعور والافكار والمبادىء هما فى الحقيقة نظامان متصلان اتصالا وثيقا ، الا ان ساحة العمل لكل من النظامين تختلف اختلافا بيّنا . فالنظام الطبيعى الذى تحدث التطورات الجسمية ضمن اصوله وقواعده هو ذلك النظام البديع الذى يجعل من مختلف الاعضاء فى الجسم وحدة متماسكة تعمل فى الخفاء وتظهر بالحواس الخمس والغرائز والتى تهىء الجسم الانسانى ليكون عضوا فعالا فى الحياة وساحة هذا النظام الطبيعى هى الاجهزة المختلفة التى يتألف منها الجسم والتى قضى الانسان مئات الالوف من السنين حتى تكاملت فيه ، واما ساحة النظام الفكرى فهى مجرى الشعور المتكون من المفاهيم والمعانى والآراء والمبادىء . وبالنظام الطبيعى يتمكن الانسان من مشاهدة مظاهر العالم الطبيعى المحيط به ، وبالنظام الفكرى يتوصل الى معرفة حقيقة تلك الظواهر ويدرك مفعول تلك القوانين الطبيعية المسيّرة لها . ان اختلاف ساحات العمل فى النظامين هو الذى حمل فلاسفة الاغريق الى فائدة تقسيم البحث فيهما الى عالمين ــ العالم الطبيعى وعالم ما وراء الطبيعة وذلك لاجل تسهيل الوصول الى البحث فى حقيقة كل منهما مع ان الحقيقة الوجدانية هى واحدة فى العالمين والعامل الفعال فى التوحيد هو الوجدان نفسه .

فاننا نعيش اليوم فى عالم الذرة ، ولقد علمنا ما فى الذرة من طاقة هائلة ومن نظام قهّار مسيطر عليها هو الذى يساعدنا على ادراك عظمة شأن الكائنات المادية . وما الذرة الا آجرة التكوين فى ذلك النظام البديع القهار المتمثل بوحدة الكائنات فان استطاع علماء الذرة اليوم من اطلاق الطاقة الكامنة فيها فانهم انما توصلوا الى ذلك عن

طريق تفهم الفكرة من النظام الطبيعي بعد تتبعهم سنن ذلك النظام ذاته لان تكوين صورة الذرة فى المادة قد تمثله العلماء الطبيعيون نتيجة لابحاث علمية بحتة ، الامر الذى يجعل اعتبار جوهر المادة ومادة الفكر من مصدر واحد .

ان الاختبارات النفسية والوجدانية تحتاج الى تفسير علمي صحيح لتصبح ذات شأن في الادراك العلمي ، وبما ان الانسان تعلم العلم بالتدريج فلا النفس كانت في البدء واسعة الآفاق ولا الشعور كان واضحا صافيا ، ولا العرفان كان محيطا جامعا ، ولذلك كانت تفاسير الاقدمين لاختباراتهم الوجدانية تعتبر اليوم من قبيل الاساطير والخرافات ، ولكنها في ذات الوقت تترجم لنا عن محاولات الانسان المستمرة فى كل مكان وفى كل زمان للتعرف بماهية الخير والشر ، والحق والباطل ، والعدل والظلم ، والنور والظلام ، وثم لمعرفة الصلة الكائنة بين الوجدان وبين الحق ، ذلك الحق العلي العظيم الذى كان ولا يزال معلم الانسانية الاول وينبوع نورها الدائم . فتبلور هذه الآراء في الشعور هو الذى يمنح الوجدان بصيرته والادراك موازينه ويعين للارادة وجهتها وللانسانية مجال الاعمال الصالحة النافعة .

ومن المفيد ان نذكر قبل الانتهاء من حديثنا هذا امورا ذات شأن تتعلق بموضوعنا . اولها ان التكامل الانساني لايتم الا بالجهود العظيمة التى يبذلها الانسان فى تكوين وجدانه ونفسيته ، ضمن اصول وقواعد هى التى توجد فيه الوجدان الحي وتوصله الى التخلق بالخلق الكريم ، وثانيها ان الانسانية في تبدل حي مستمر ذلك لان عمر الافراد محدود فى الزمان . وثالثها وهو فى الواقع نتيجة طبيعية للامرين الاولين وهو ان سبيل الارتقاء والتكامل فى الانسانية متقطع ، لايوصل الا عن طريق مجهود الافراد . واما الامر الرابع فهو المتمثل فى القول ان التاريخ يعيد نفسه . والحقيقة ان التاريخ لايعيد نفسه فما يصبح جزءا من المكان والزمان لايعيد نفسه . اما ما يعيد نفسه فهو تشابه الحادثات عند تماثل الاعمال : ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا . واما الامر الخامس فى سلسلة الحادثات فى التكامل الانساني فهو ما يتعلق بالتجليات القدسية الآلهية فى حياة البشر فهي مصدر اعظم الانقلابات التكاملية في الحياة الانسانية فانها الينبوع النوراني الذى يستمد الوجدان القوى الروحية منه والنبراس الخالد الذى يهتدى العقل بنوره وهداه . وبتلك التجليات القدسية التى هى بمثابة الروح من الاديان تتسامى العواطف الانسانية وتتوافق المدارك وتتوحد المشاعر .

التنقيب في مدينة الحضر

كان التنقيب في المدن القديمة مقتصرا قبلا على البعثات الاثرية الاجنبية ولكن مديرية الاثار القديمة العامة رأت منذ سنوات أن تعد عدتها لتقوم هي أيضا بواجب التنقيب فاختطت لها خطة للعمل تتمشى مع مسؤولياتها الوطنية وقابلياتها المادية • فعنيت بدراسة وتنقيب المدن الاسلامية وصيانة بقاياها الشاخصة كما اهتمت بالحفر في المواقع التي يرتقي زمنها الى ما قبل الاسلام ، وعلى هذا الاساس قامت بالتنقيب مدة ست سنوات في أطلال واسط المدينة الاسلامية التي أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي عامل بني أمية في العراق واستظهرت بقايا الجامع الذي شيده هذا العامل والجوامع التي شيدت فوقه في الادوار التالية ، وعينت معالم دار الامارة المتصلة به كما نقبت في أقسام غير قليلة من هذه المدينة في جانبيها على نهر الدجلة المندرس • وكذلك أجرت التنقيب في سامراء عاصمة بني العباس الثانية وقامت بصيانة عدد من مبانيها الاثرية الشاخصة مثل بيت الخليفة ومسجد الجمعة ومئذنته (ملويته) وجامع أبي دلف وغيرها • ونقبت في مسجد الكوفة القديم واستظهرت بقايا أسواره القديمة ، وبالاضافة الى ذلك عنيت بصيانة ما تبقى من الاثار الاسلامية في بعض المدن فصانت في بغداد القصر العباسي وخان مرجان والباب الوسطاني والمدرسة المستنصرية التي قال عن صيانتها الدكتور أتنهاوسن من علماء الاستشراق والفن الاسلامي عندما شاهدها قريبا انها « بعث الموتى » ، وفي الموصل رممت حرم مسجد الامام الباهر وفي البصرة بقايا مسجد البصرة القديمة •

أما في حقل التنقيب في المواقع الاثرية فيما قبل الاسلام فانها نقبت مدة ثلاث سنوات في عكركوف عاصمة دولة الكشيين ، وفي العقير وحسونة وهما موقعان يمثلان ادوار ما قبل التاريخ وكانت حسونة أقدم مستوطن اكتشف في العراق حتى الان • ثم نقبت في تل حرمل قرب بغداد وتبين أنه يمثل عهد ايسن ولارسا وكان من نتائج حفرياتنا لمدة ثلاث سنوات ولم تنته بعد أن حصلنا على مجموعة نفيسة فريدة في بابها من رقم الطين بضمنها شريعة أشنونا التي هي أقدم من شريعة حمورابي بمائتي سنة ومن رقم فيها مسائل رياضية وكشوف بأسماء النباتات والمدن القديمة في ذلك العهد • ثم نقبت في مدينة أريدو المدينة السومرية التي تعتبر أقدم مدينة في العالم وأهم مركز ديني فكشف التنقيب عن صفحة مهمة جدا من تاريخ نشوء الحضارة في العراق وألقى ضوءا على حالة التقدم في مضمار المدنية في عهد العبيد •

يتبين من ذلك أن الخطة التي تسير عليها دائرة

الاثار القديمة فى توجيه حفرياتها هى المساهمة العلميــة فى البحث عن تاريخ العــراق فى جميع أدواره الى ما يزيد على الستة آلاف من السنين ، وفى تتبع سير الحادثات كما تركت آثارها فى مواطن مختلفة . وان نتائج هذه الجهود مع ما قامت وتقوم به البعثات الاجنبية تكون فى الحقيقة مصدر المعرفة التاريخية فى نشوء الحضارة العالمية وفى ماضى بلادنا وتراثه بمختلف العصور والادوار علاوة على ما تدره من آثار مادية تزيد فى ثروة متاحفنا الاثرية الفريدة فى بابها .

والان فقد استقر رأينا على المباشرة فى التنقيب فى موقع يمثل عهدا من الحضارة غامضا وبقعة من العراق لا يعرف تاريخها وهـذا الموقع هو مدينة الحضر التى تقع على الثرثار ويرجع تاريخها فى معظم ادواره الى القرون الثلاثة الاولى للميلاد وتعود حضارتها للدويلات التى شكلهـا عرب الجاهلية فى أعالى جزيرة العــرب وبادية الشام كتدمر وبطرة ، ومع أن هــذه المدينة لا تزال تحتفظ بمجموعة من أبرز الاثار الشاخصة فان ما تبطنــه من بقـايا لا يزال أمـره خافيـا ولعل التنقيب فيها يظهره الى النور مما سيكون له أعظم الفائدة فى المساهمة العلمية ، واذا ما علمنا ان هذه المديرية لم تتناول فى أعمالها التنقيبية حتى الان هذه الفترة من تاريخ العراق ، يتبين لنا أهمية الخطوة التى خطوناها فى هذا السبيل ، فقد أوفدنا بعثة تنقيبية لهذا الغرض ، باشرت أعمالهـا فى أواخر الشهر الماضى ، وهى تتـألف من السيد فؤاد سفر رئيسا لها والرسام السيد محمد على مصطفى كمساعد ومسجل للاثار والملحق الثانى السيد اديب فرنكـول لاعمال الهندسة والمسح والتخطيط والسيد صبرى الذويبى لادارة المقر والامور المالية .

ان مدينة الحضر قائمـة الان فى منعزل عن العمران على وادى الثرثار الى الجنوب من الموصل بنحو (١٥٠) كيـلومترا بالسيارة ، وهى بهيئة مدورة يحيط بها سور مشيد بالحجر فيه حصون وأبراج ويحميه سور خارجى ، وان قطر المدينة المدورة فى داخل السور الداخل يبلغ كيلومترين والخارج ثلاثة كيلومترات وفى وسط المدينة قصر الامارة واليه تؤدى جميع الشوارع وهى مستقيمة فى الغـالب وتوصـله بالابواب الرئيسة لسور المدينة . وفى داخل القصر أواوين شاهقة مبنية بالحجر المزخرف ومزينة بصور آدمية ونقوش أخرى ووراء أحد الاواوين غرفة مربعة واسعة مظلمة يحيط بها من جوانبها الاربعة مجاز ضيق ، ولا يعرف الغرض منها لسعتها ولشكلها وظلامهـا الحالك غير أنها لابد وأن كان لها أهمية خاصة بين مبانى المدينة . وفى الحضر الى جانب ذلك قصور عديدة ودور للسكنى وأبنية عامة وما الى ذلك وتشاهد بقاياها الحجرية فى أرجاء المدينة . ورغم أن أبنية الحضر المهمة واضحة المعالم غـير أن تاريخ المدينة ما زال غامضا اذ لا يعرف سبب انشائها فى هذا الموضع الصحراوى المنعـزل ولا يعرف كـذلك شىء عمن شيد أبنيتها ومتى كان ذلك ، وكل ما يعرف عنها ان الذى خربها هو الملك الساسانى شابور الثانى المعــروف بذى الاكتاف فاندثرت ولم تقم لها قائمة بعد ذلك . ونؤمل أن توصلنا الحفريات الجارية الان الى حل لهذه المشاكل وغيرها .

« سومر »

نماذج من المباحث الأثرية

آراء في أثرية تمثال

يقع عدد كبير من المواقع الاثرية فى العراق فىأراض زراعية أو بالقرب من بقاع مأهولة ولهذا ففى أثناء الحرث وشق الانهار وحفر أسس الابنية قد يعثر أحيانا على آثار قديمة • وقد تعمل عوامل التعرية والفيضانات على اظهار بعض الآثار أيضا •

ان قانون الآثار القديمة لسنة ١٩٣٦ النافذ الآن قد نص فى مواده على حكم الآثار المكتشفة عن طريق الصدفة وبنتيجة الاسباب المارة الذكر وعلى مكافأة المكتشف والمخبر ، فقد جاء فى المادة السابعة عشرة منه : « على كل من يكتشف صدفة أثرا منقولا ••• أن يخبر بذلك أقرب مركز حكومى أو سلطة ادارية من محـــل الاكتشاف خلال سبعة أيام ••• ولمديرية الآثار أن تقرر فيمـا اذا كان يجب اضافـة الاثر الى مجموعات المتاحف العراقية أو تركه فى حيازة مكتشفه ••• واذا قررت المديرية الاحتفاظ بالاثر فعليهـا أن تدفع الى المكتشف مكافأة مناسبة ••• » • ونصت المادة التاسعة عشرة منه على ما يأتى : « على كل من عـلم باكتشاف أثر منقـول أن يخبر دائرة الآثار ولها أن تمنح المخبر مكافأة مناسبة اذا رأت لزوما لذلك • »

ونجم عن عوامل التشجيع التى انطوى عليها القانون للمكتشف أو المخبر أن توارد الى المتحف العراقى فى أوقات مختلفة آثار قديمة بينها المهم والفريد أحيانا •

والتمثال موضوع بحثنا من جملة الآثار التى جلبت الى المديرية العامة ، فقد تقدم الى الدائرة أحد الاشخاص بالتمثال المنشورة صورته هنا ، مدعيا انه من موضع قرب الرمادى على الفرات يعرف بالتل الاسود • وقد أوفدت المديرية بعثة لمشاهدة التل وفحصه فتبين انه مستوطن منـــذ العهود السومرية الاولى أعنى من عصر فجـر السلالات ذلك العصر الذى اشتهر فى أنحـــاء العراق بالفن لاسيما بالنحت •

ولقد درس الفنيون في هذه المديرية هذا التمثال ودققوا النظر فيه الا انهم لغرابة بعض العناصر الفنية فيه بالنسبة الى غيره من التماثيل السومرية المعروفة اختلفوا في الحكم عليه فمنهم من قرر أنه أثري لاشك في أثريته ومنهم من ذهب مذهبا آخر . وقد رأى معالي المدير العام ان يستطلع آراء غير واحد من علماء الآثار الاجانب ممن له يد طولى في هذا الشأن وهم : البروفسور فرنكفورت الاستاذ بجامعة لندن والبروفسور أندريه پارو من أساتذة متحف اللوفر بباريس والدكتور ياكبسن من أساتذة المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ، ومما كتب لهم في هذا الشأن :

« نرسل اليكم بطيه صورتين لتمثال أحرزه المتحف العراقي حديثا ، قد قام بدراسته الفنيون في هذه الدائرة فوجدوه لا يشبه التماثيل والمنحوتات السومرية التي في المتحف العراقي من حيث الشكل والقياسات ، فان ضخامة رأسه والاتقان في تصوير الاذن والحاجب والدقة في صنع الكساء واظهار تفاصيل أخرى بدت لنا جميعها غريبة عما هو سائد في التماثيل السومرية المعروفة . ولكن مع ذلك لم نجد فيه دليلا أو علامة ما ، تحملنا على القول بعدم أثريته . اما عن معثره فانه وان كانت الشكوك ما زالت تحوم حوله ، الا انه قيل لنا ان التمثال قد عثر عليه صدفة في التل الاسود الواقع على الضفة اليسرى للفرات في منتصف الطريق بين الرمادي وهيت . وتبين لنا من تحرياتنا في هذا التل أن طبقات السكنى فيه تعود الى عصر فجر السلالات ، اذ أن الابنية فيه مشيدة بلبن مستو محدب ، هو لبن ذلك العصر . وهذا التمثال من الرخام التبني اللون ، يبلغ طوله خمسين سنتيمترا وعرضه بين الكتفين مائة وخمسة وثمانين مليمترا . »

ثم كان مجيء البروفسور مــلوان ، رئيس المدرسة الاركيولوجية البريطانية ، الى بغداد فرصة لايقافه على التمثال وما آلت اليه دراسته . وفي ما يأتي ، خلاصة رأي الاساتذة المار ذكرهم بصدد هذا التمثال :

قال البروفسور فرنكفورت :

« أهنىء دائرتكم على ملاحظاتها الدقيقة ، وأول ما تراءى لي عن هذا التمثال انه ليس بالتمثال الاثري لنفس الاسباب المدرجة في رسالتكم اذ بلغ النحت السومري من عهد السلالات الاولى مبلغا من التنوع جعل تحديد ميزاته أصعب بكثير من أي نحت قديم غيره . وانني لفي شك من استطاعتنا يوما البت في أثرية تمثال أو عدمها . أما فيما يتعلق بهذا التمثال فافضل الاحتفاظ برأيي حتى تتهيأ لي مشاهدته بالذات . وانني اميل الى انه مزيف ولكنني آمل أن يكون بوسعي زيارة بغداد في نهاية السنة القادمة فيتسنى لي رؤيته بنفسي . »

أما البروفسور پارو فقد قال :

« ان تقدير الاثر وعرفانه من النظر الى صورته لمن أشق الامور والجواب يكون أوفى فيما لو رأى الانسان التمثال ولمسه بيده ، وكما ذكرتم عن غرائبه كشكل الرأس وحجمه والنسبة بين الرأس والجسم والقوة في تخطيط الفم وتصوير الاهداب والجمود في صنع الثوب سيما وان الصف الاخير منه معلّم بخطوط منتظمة

انتظاما كليا • مع ذلك أود الاحتفاظ برأيي ، اذ ليس هناك بين التماثيل المكتشفة من ماري ما يشبهه أو يناظره ، ووجود الشبه لا يكفي للبت في هذا الموضوع وقد وقع لي حادث في الآونة الاخيرة لتمثال يشبه تمام الشبه تمثالا في اميركة معروفا من ماري استطعت أن أبت في عدم أثريته ، وعلمت عنه بعدئذ ان التحري الدقيق في بيروت كشف عن شخص معـــروف بالتزييف صنعه حديثا • اما تمثالكم فانني وان كنت لا استطيع تعيين القطعة الفنية التي نقل عنها المزيف ، ولكني ارجح انه نقل عن مجموعة من التماثيل » •

وقد كان جواب البروفسور ياكبسن :

« . . . انا جميعا هنا نشارككم في الشك الذي ابديتموه في كتابكم الينا ، فحجم الرأس والغرابة في المنظر الجانبي للخد ••• وما الى ذلك ، أمور غير مألوفة • وما دام مصدر التمثال من موضع جديد هو التل الاسود الواقع في منطقة جـديدة نسبيا بالنظر الى النحت السومري فليس مستغربا أن يكون نمط الفن في تلك المنطقة على غير ما عهدناه حتى الان من الاساليب المعروفة عن الفن السومري • ومن ثمة يتعذر البت في هذا الموضوع• ولعل هذا التمثال أصيل غير أننا نفضـــل البت باصالته بعد التوصل الى نظائر له في التل الاسود »

أما ما ذهب اليـه الاستاذ ملوان ، فيتجـلى في قوله :

« بدا لي هذا التمثال في مشاهدتي الاولى له أثريا ، لانني لم أشاهد من قبل تمثالا سومريا مزيفا مصنوعا بالمهارة الفائقة التي صنع بها هذا التمثال ، ولان التمـاثيـل المزيفـــة عن النحت السومري يسهل تمييزها من النظرة الاولى • وفي هذا التمثال اشياء غريبة توصل اليها الفنيون في دائرتكم بكل دقة ، فلا أرى حاجة الى ذكرها بالتفصيل • واما شكل الرأس ولا سيما في القمة فغريب ، وهو لا يتلاءم مع تكوين الجسم مما يشعر بوجود أسلوبين من النحت غير منسجمين• فاليدان أيضا غريبتان • والتشويه القليل في قفا التمثال في المكان الذي يتصور فيه عادة عقـدة الحزام مجلبة للشك • والانتظام البالغ في نحت الكساء سيما عند حاشيته غير مألوف • ومع ذلك فليس بين هذه الامور ما يكفي للحكم على هذا التمثال بانه غـــير أثري نظرا لتنوع النحت السومري واختلافه في الصنعة والفن •

الا ان مشاهدة هذا التمثال للمرة الثانيـــة والثالثة تجسم فيه الامور الغريبة الآنفة الذكر فيبدو معها انه مضطرب في اسلوبه مهلهل في فنه يؤذي احساس من يـــلم بالنحت السومري • واستنادا الى ما تقدم أرى انه مزيف •

ولعل من المفيد ان اذكر بان عددا من نماذج النحت السومري ، قد عـدها الاختصاصيون في بادىء الامر مزيفـــة ، ثم تبين انهـــا أصلية ، وظنوا في غيرها من التماثيل انها أثرية ثم تحققوا زيفها • ويحسن ان ابين أيضا أن عددا من نماذج النحت السومري المعروفة والذائعة الشهرة الان كانت الشكوك تحوم حولها عند الحصول عليها •

وعلى كل فالمؤمل كثيرا ان يحـرز المتحف العراقي هذا التمثال ، مهما كان حاله فقد يؤدي اقتناؤه الى الحصول على عدد اكثر من القطـــع الاصلية أو المزيفة ، ولا أرى من الصواب التخلي



عنه • ومهما يكن من امر فان التردد الملحوظ في آراء الخبراء الذين اتصلتهم بهـم لدليل على الشك الذى يحوم حول هذا التمثال فى الوقت الحاضر • واننى أوصى بفحص هذه القطعة فحصا سپكتوجرافيا • ولا مراء فى أن جمع المزيفات يساعد على معرفة الآثار الاصليـــة وتعيينها من ناحية الفن والصنعة • وهذا التمثال ، ان كان مزيفا حقا ، فستكون له أهمية خاصة فى تاريخ التزييف ، لان تزييفه أكثر اتقـــانا من جميع المزيفـات المعروفـة حتى الان ، فيكـون بذلك نموذجا مهما • »

ولقد أسفرت دراسة مـديرية الآثار لهـذا التمثال ، وما أبداه هـؤلاء الاعـــلام من رأى بصدده ، عن احتفاظ المديرية به ومنح صاحبه هدية مالية عوضا عنه •

« سومر »



وثيقة زراعية من العراق القديم

- من نفر -

جاءنا من الاستاذ مكاون (Donald E. McCown) رئيس البعثة المشتركة للتنقيب في موقع نفر بلواء الديوانية النبأ المهم الذى ننشره فى ادناه ، والذى أعد من قبل الاستاذ ثوركيلد ياكبسن (Thorkild Jacobsen) ومما يحسن ذكره أننا ما زلنا نامل الوصول الى وثائق مهمة اخرى بين مجموعة رقم نفر ، اذ لم يفرغ بعد الاختصاصيون من دراسة جميع الآثار التى عثر عليها فى الموقع المذكور .

« سومر »

أعلنت البعثة المشتركة من متحف الجامعة بجامعة پنسلفانية والمعهد الشرقى بجامعة شيكاغو عن اكتشاف وثيقة مهمة تحتوى على أصول دقيقة مفصلة للطرق الناجعة فى الزراعة ، ترقى فى تاريخها الى (٣٧٠٠) سنة ، وذلك بين مجموعة الآثار التى نتجت عن تنقيباتها فى الموسم الماضى فى ساحة احدى الدور الخاصة فى موقع نفّر (Nippur) ، فى لواء الديوانية (العراق) .

ولقد دونت هذه الوثيقة على رقيم من الطين بالخط المسمارى باللغة السومرية ، ودرسها البروفسور كرامر (S. N. Kramer) الاستاذ بمتحف الجامعة والبروفسور لاندسبركر (Landsberger) والبروفسور ثوركيلد ياكبسن (Thorkild Jacobsen) الاساتذة في المعهد الشرقي .

وتكمل الوثيقة المكتشفة حديثا القسم الاوسط من قصيدة وضعت للتعليم لم نكن نعرفها قبل الان الا ما جاء عنها فى كسر من الطين . وأصبح لزاما الان درج هذه القصيدة فى مصاف أنفس الوثائق فى تاريخ الحضارة ، اذ أنها أقدم تأليف وخبر مفصل معروف عن الاساليب الفنية للزراعة ، حيث لم يعرف لها نظير قبل القصيدة الشهيرة المسماة (Goergics) للشاعر الرومانى فرجيل (Virgil) التى كتبت فى حدود (٣٠) ق . م ، أى بعد التأليف السومرى بألف وسبعمائة عام .

ان الاصول المثبتة فى هذه الوثيقة ترشد الفلاح منذ بداية البذر الى زمن الحصاد . وتنص على وجوب القيام بعملية البذر بأداة خاصة لبذر الحبوب فى أثناء الحرث ، بمحراث ذى قبضة

وتخرج من موضعها فيه خلال قمع ضيق الى أخدود الحرث • ويمكن ضبط انسياب الحبوب بوسيلة آلية • وكان على الشخص الذى يعمل بهذه الاداة أن يحرث ثمانية أخاديد لكل شقة عرضها تسعة عشر ونصف من الاقدام ، كما كان عليه أن يحرثها بعمق واحد • « على الحارث ان يلاحظ الرجل الذى يبذر الحبوب ، ويجعلها فى نسق واحد بعمق اصبعين • » واذا لم تنفذ الحبوب فى الارض فيجب استبدال أداة البذر ، وهناك أربعة أنواع من الاخاديد التى يمكن حرثها • وجاء ارشاد الى الفلاح عن الزمن الذى يستعمل فيه كل نوع من تلك الاخاديد • وبعد الانتهاء من البذر ينبغى تنظيف الارض من كسر الحجارة لئلا يعاق انبات الحب ونموه •

وجاء فى الارشاد أيضا أنه « فى اليوم الذى يخرج فيه النبت من الارض ، يجب أن يصلى الى الآلهة الخاصة بالحشرات التى تتلف الزرع، وعليه أن يخيف الطيور ويبعدها • ومتى ما نما الحب فملأ القاع الضيق للاخدود ، فيكون الوقت قد حان للسقى (الارواء) الاول • اما السقى الثانى فيكون عندما يصبح الحقل مغطى بالزرع مثل البساط الاخضر ، وكما جاء بالحرف الواحد « مثل الحصيرة » ، فيحل الوقت آنذاك لملاحظة علامات الاحمرار فى الحبوب ، اذ عند حدوث ذلك تكون الغلة قد أصيبت بمرض مخيف جاء اسمه بهيئة (Samanu) ، وينبغى قطع السقى بعد ذلك • ولكن اذا كان الزرع سالما ، فيسقى الفلاح الارض مرة ثالثة ورابعة •

وبتجشم متاعب السقى لمرة رابعة ، فانه يربح ناتجا اضافيا بمعدل كوب واحد (One Cup) لكل عشرة من ذلك • ويكون الحب عند ذاك مهيئا للحصاد ، وعلى الفلاح أن لا يجعل الحبوب تسقط من جراء ثقلها ، فعليه كما جاء فى الارشادات « أن يقطعها فى اللحظة المناسبة ! » • والى هذا السطر تنتهى الوثيقة المكتشفة حديثا ، ولكن القصيدة الاصلية فيها أمور مفصلة عن الحصاد ودرس الحبوب وتذريتها • وتنتهى ببيت من الشعر فى حمد الاله نينورتا (Ninurta) ، اله الفلاحة والفلاح ، الذى عزيت اليه هذه الارشاذات الزراعية •

ديبل القديمة في الباكستان

زودتنا المفوضية الباكستانية ببغداد ما نشرته وكالة الاخبار الباكستانية عن نتائج حفريات الحكومة الباكستانية فى موقع قديم يقع على بعد خمسة وثلاثين ميلا شمال شرقي كراجي يسمى بهانبور (Bhanbore) ويقع على نحو من ثلاثة الى أربعة أميال فى جنوبى شرق محطة قطار دبهجى (Dabheji) ، ويتلخص فى أن البعثة الباكستانية للتنقيب فى هذا الموقع قد استظهرت بقايا آثارية يحتمل انها تعود الى أقدم مركز اسلامى فى تلك البلاد يرقى تاريخه الى القرن الثامن للميلاد ويعتقد ان هذا الموقع هو مدينة ديبل (Daibul) التى كانت تشرف على الموضع الذى نزل فيه محمد بن القاسم أول فاتح عربى للسند وقد كان من الصعب حتى الان تعيين موضع هذه المدينة التى تقع فى طريق الزحف الظافر للعرب فى هذه البلاد . وكان من دواعى قيام دائرة الآثار الباكستانية التنقيب فى هذا المكان الطلبات المتوالية عليها من الكثيرين للتعرف باقدم مدينة عربية فى السند ، وذكر هذا الموقع بين غيره من المواقع التى يحتمل انها تنيرنا فى هذا السبيل فقام الاستاذ مولوى شمس الدين أحمد مدير الآثار القديمة الباكستانية بزيارة له فى السابع من كانون الثانى ووجد أن كسر الفخار تنتشر على سطحه بكميات كثيرة وهى بين مزججة وغفل على اختلاف الانواع ، وتبين بالفحص الدقيق على معالم ما يبطن هذا الموقع من ابنية وبعد دراسة نماذج ما جمع من هذه الكسر ان بينها ما هو مصنوع باليد ومنها ما هو مصنوع بالدولاب ، وتشتمل على كسر صحون وجرار وأوان مختلفة كما وجد أيضا كسر زجاج وقطع صدف وحلى وكسر صور طينية مزججة بالازرق واللون التبنى كما ان فى بعضها زخارف ناتئة ، ومن أهم ما وجد أيضا نقدان صغيران من النحاس يعلوهما الصدأ تبين بعد تنظيفهما ان فيهما كتابة عربية بالخط الكوفى تشير الى انهما ضربا من قبل احدى الاسر العربية الحاكمة هناك وبنتيجة الدراسة الاولية لهذين النقدين ولبعض المبانى الحجرية التى استظهرت ومجموعات القطع الملتقطة أصبح مدير الآثار يميل الى الظن بان الموقع يتصل بأقدم مستوطن اسلامى فى السند .

ويمكن الوصول من هذا المكان الى البحر بسهولة اذ يشرف على البحر العربى وانه موضع دفاعى ضد أى هجوم وان ارتفاعه يجعله مسيطرا على كل المنطقة التى حوله ، وكل هذه العوامل توحى بانه كان فى يوم من الايام معقلا أو مدينة اسلامية . ويضع الآن مدير الآثار المذكور خطة لاجراء حفريات علمية منتظمة فى هذا الموقع فى أقرب وقت ممكن .

« سومر »

أشرنا في « ســـومر » (٢ : ٦ لسنة ١٩٥٠) الى طلب المسيو جورج سال رئيس مجلس المتاحف الدولي مساهمة دائرة الاثار في العراق بمؤتمر المتاحف الدولي الذي انعقد في لندن في النصف الثاني من تموز ١٩٥٠ ونشرنا نص التقرير الذي أرسله معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام ، وكان قد القاه البروفسور ملوان بالنيابة عن معاليه ، فكان له أجمل وقع لدى أعضاء المؤتمر وعلماء الآثار في مختلف الاقطار ، وفي أدناه احدى الرسائل التي تسلمناها حول ذلك .

« سومر »

سيدي المدير العام

ان المعهد العالي للتاريخ والآداب الشرقية في جامعة لييج (بلجيكة) أحيط علما مما نشرته جريدة « الاوقات العراقية » في عددها الصادر في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٠ ، بالقرار الذي اقترحتموه على مجلس المتاحف الدولي المنعقد في لندن ، الذي أقره المجلس المشار اليه .

وفي اجتماع الاساتذة في ٢٥ كانون الثاني ، أجمع المجتمعون بناء على طلب من الرئيس المسيو جورج دوسن ، على أن يبعثوا اليكم في هذه المناسبة بتهنئتهم وشكرهم لما في هذا العمل من أثر في تيسير دراساتهم . وهم يقـدرون حق التقدير موقفكم الطيب نحو العلماء الاجانب وما تبذلونه من اهتمام بتقدم أبحاث التاريخ القديم لبلادكم ، مهد الحضارة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة . وهم يدركون ان بارشادكم قد ظهرت اكتشافات جديدة في هذا الحقل . وبادارتكم الحكيمة وبالروح العلمية العالية لدائرة الآثار عندكم قد أصبح العراق في المرتبة الاولى بين الشعوب المتمدنة . ومن الان فصاعدا سيتجه علماء الاشوريات الاوربيون والاميركيون نحو بغداد مفتتنين بمجموعة آثار متحفكم الفريدة ، مشمولين بضيافتكم للمضي على العمل في أحسن حال .

وقد لمس المعهد العالي للتاريخ والآداب الشرقية في لييج هذا التقدير حين تسلم تقريرا مرسلا اليه يتضمن اقتراحاتكم الكريمة وملاحظاتكم بشأن أعمالكم الآثارية . وان أعضاء هذا المعهد ، ولا سيما رئيسه الذي اشتغل في الشرق واشترك في حفريات عدة مواسم ، يقدرون التأثير المثمر لهذا العمل .

وبهذا يرجو المستشرقون في جامعة لييج ، سيدي المدير العام ، قبول احترامهم وتقديرهم العالي .

٢٥-١-١٩٥١ السكرتير : جانسن الرئيس : جورج دوسن

وفى ما يأتى جواب مديرية الآثار القديمة العامة عليها :

تناولت رسالتكم الرقيقة المؤرخة فى ٢٥ كانون الثانى ١٩٥١ ، المنبئة بقرار أساتذة المعهد العالى للتاريخ والآداب الشرقية بجامعة لبيج الذى انطوى على تهنئة وتقدير كان له أبلغ الوقع فى نفوسنا فنشكركم على ذلك .

فنحن هنا فى دائرة آثار الحكومة العراقية ، نرى فى تيسير مهمة زملائنا الاختصاصيين بالابحاث الآشورية والأركيولوجية والمعاهد العلمية ، واجبا يسرنا القيام به ليتمكنوا من الوقوف على آخر ما وصلت اليه الابحاث والاكتشافات الاثرية فى العراق التى تمت خلال السنوات العشر الاخيرة فأزاحت الستار عن كثير من أوجه الحضارة القديمة لوادى الرافدين .

ونحن واثقون بان مثل هذا التعاون الوثيق لا يؤدى الا الى أعظم الفوائد فى تفسير وفهم ما بذلته البشرية خلال الالوف الثمانية الاخيرة من السنين . ولذلك فاننا فى سبيل تيسير دراسة ما يعثر عليه من الآثار القديمة نرحب بالمقترحات التى تتضمن مبادلة الآثار بيننا وبين المتاحف والمؤسسات الأثرية .

وفى الوقت الذى أكرر ، يا حضرة الرئيس ، شكرى الجزيل وشكر زملائى لما تفضلتم وغمرتمونا به من لطف ، أرجو أن تبلغوا احترامنا العميق الى أساتذة معهدكم الافاضل ، الذين وقفوا حياتهم لبحث ودراسة تاريخ الشرق وآدابه ، وتبلغوا تمنياتى الطيبة الى سكرتير المعهد المسيو جانسن .

وتفضلوا بقبول تمنياتنا الطيبة وفائق احترامنا .

مدير الآثار القديمة العام

نوهنا فى أجزاء مضت من « سومر » بمشاريع التبادل الآثارى مع المتاحف العالمية والمؤسسات الاركيولوجية التى قمنا بها ، وكان منها ما نفذ من مبادلة بالآثار والمطبوعات مع معهد تاريخ الانسان الاول بجامعة مدريد • وننشر ها هنا ترجمة رسالة مدير المعهد البروفسور أولالا فى هذا الشأن •

« سومر »

زميلى وصديقى العزيز

وأخيرا ، وصلتنا الصناديق الاربعة التى بعثتم بها الينا المحتوية على مطبوعات وآثار عهود العراق كافة بعد أن تأخرت بضعة شهور فى ميناء برشلونة • وسنقوم حالا بفحص ارساليتكم ، لتسليمكم كشفا بالآثار التى بعثتم بها فى مقابل المجموعة التى أرسلناها اليكم • اما الآثار نفسها فستوضع فى « معهد التاريخ القديم » بجامعة مدريد •

يسرنى الان وقد أصبحت هذه الصناديق فى متناول يدى فى الجامعة أن أتقدم اليكم ، يازميلى وصديقى العزيز ، بالشكر ، اصالة عن نفسى ونيابة عن الطلبة والزملاء فى « معهد التاريخ القديم » لهذه الهدية النفيسة ، ذات القيمة المزدوجة الينا : الاولى لاغراض التدريس بعد أن توفرت لدينا مجموعات آثارية غنية وكاملة تمثل ثقافات العهود السابقة للعصر الاسلامى وحضارات العراق الموغلة فى القدم • ولسنا فى حاجة الى الاشارة الى الحضارة الاسلامية لبلادكم فى القرون الوسطى لما كان لها من صلات وثيقة باسبانية • وستكون الآثار التى أصبحت بين أيدينا الان عونا لنا (لا لاعضاء المعهد فحسب بل للطلبة الاسبان والبرتغال وكذلك لعدد كبير من الاجانب الذين يقصدون المعهد فى كل عام) فى دراسة الادلة الخطية عن قرب ، بالنظر لما تنطوى عليه من شأن فى علاقتها بمنشأ العصرين ، النحاسى والحجرى المتأخر فى بلادنا ، لان اسبانية نفسها كانت مركزا حيويا ثانويا فى انتشار الحضارة من الشرق الى الغرب عبر أوربا القديمة •

وفضلا عن القيمة الواضحة للمجموعة التى تسلمناها لاغراض التدريس والتى أصبحت بها جامعة مدريد بواسطة « معهد التاريخ القديم » فى مقام ممتاز بين الجامعات

الاوربية لحيازتها على أكمل سلسلة من الاثار التى تمثل العهود المختلفة لثقافات العراق القديم ، فانى أؤكد بوجه خاص القيمة الحساسة لهذه السفارة (وهى ليست أقل من ذلك) من العراق بالنسبة الينا نحن الاسبان ، ولا سيما أعضاء « معهد التاريخ القديم » الذين يعملون جاهدين على ابراز ما لآسيا من أهمية حيوية خاصة فى تاريخنا الاسبانى هنا . وان الهدية التى تسلمناها من دائرة الاثار ومتحفها الوطنى ببغداد لهى أول صلة متينة بين الجامعات الاسبانية والجيل الجديد فى العراق ، والتى تحت رعايتكم كمدير عام للآثار القديمة اضطلعت بنشاط فعال وأصبحت ذات مكانة مرموقة فى الحقل الاركيولوجى والتاريخ القديم للعالم المتمدن . فنحن أساتذة وطلبة الجامعات الاسبانية امتلأنا غبطة حين وصول هذه الآثار التاريخية المرسلة الينا ، اذ أنها توقفنا ، من ناحية على الوثائق التاريخية للثقافات التى نشأ عنها الانقلاب الجبار للعصرين الحجرى المتأخر والنحاسى فى هذه الربوع ، فهى توقفنا على احدى المراحل اللامعة فى التاريخ الاسبانى . ومن ناحية أخرى ، فان سلسلة الآثار العربية منها ، تذكرنا بتلك القرون التى أنتج فيها الاسلام ثقافة من أنفس ثقافاته الزاهرة فى التربة الاسبانية . وما هديتكم هذه ، يا صاحب المعالى ، الا ايضاح بيّن لاستمرار الصلات مع الاقطار الاسلامية خلال جزء كبير من التاريخ الاسبانى ، وان حضارة بلادينا المتماثلة فى عصر ما قبل التاريخ متشابهة على الاغلب فى صفاتها ، وكان لنا فى مرحلة القرون الوسطى ما كان للاسلام آنئذ .

أما هدايانا فستكون بين أيديكم شيئا فشيئا ، وأول ما سيرسل منها تلك القطع الصغيرة التى ربما كانت فى جوهرها أغلى ما فى قطع المجموعة ثمنا ، وسيرسل بعضها بالبريد اما البعض الآخر فسينوب عنى معالى الوزير الاسبانى ببغداد فى تقديمه اليكم (١) . ولن يمر وقت طويل حتى تصل الى بغداد البقية الثقيلة الوزن .

وانني لعلى ثقة بانكم وطلبة العراق ستتسلمونها بنفس الاحساس الأخوى المنبثق عن البواعث الرقيقة المستمدة من ذلك الشعور الذى تمليه الابحاث العلمية المجردة .

---

(١) ان ماتسلمته مديرية الآثار القديمة العامة بعد ورود هذه الرسالة هو :
(١) دبوس نحاس مطلى بالذهب من القرن السادس للميلاد (٢) قلادة من خرز يعود تاريخها الى القرن السادس للميلاد ايضا (٣) ست عشرة مسكوكة اسبانية ست منها فضة وعشر نحاس وكذلك ست وعشرون مسكوكة اسلامية عربية اندلسية ، خمس وعشرون منها فضة وقطعة واحدة ذهب .
وقد نشرنا فى موضع آخر من هذا الجزء دراسة وافية عن النقود الاسلامية منها .

واننى لارجو صادقا أن تتوثق هذه الصلات لتؤتى أكلهـــا فى حقول اشتغالنا والتنقيبات كما كانت فى الاعمال المتحفية عن طريق المبادلة التى لا يمكن أن تكون الا مفيدة للعلم ولماضينا المشترك ولما نهدف اليه من أخوة وسلام بين الامم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

٢٨-١٠-١٩٥٠

البروفسور الدكتور جوليو مارتينيز سانتا أولالا
مدير « معهد تاريخ الانسان الاول » بجامعة مدريد

أم العراق فى أيلول ١٩٥٠ البروفسور رينه لابات أستاذ الآشوريات فى مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة السوربون فى باريس فزار المتحف العراقى وقسما من المواقع الآثارية ، وكان أثناء مكثه ببغداد على اتصال دائم بدائرة الآثار القديمة التى سهلت مهمته • وفى أدناه ترجمة رسالته التي بعث بها الى المديرية اثر سفره •

« سومر »

سيدى المدير

رجعنا الى باريس أمس الاول بعد سفرة مريحة ، وقبل معاودة أعمالى – المتروكة منذ أمد – فى جو مفعم بضباب شتاء باريس ، أود أن أعرب عن سرورى العظيم بما انتهيت اليه من أمر سفرى الى العراق • وأقدم اليكم شكرى للحفاوة التى لقيتها منكم وللمساعدات التى ابديتموها نحوى انتم ومساعدوكم ، مما جعل اقامتى فى بغداد طيبة ذات فائدة علمية كبيرة •

انكم قد نجحتم حقيقة ، اذ اننى منذ أكثر من عشرين سنة وانا اشتغل فى دراسة الماضى السحيق لبلادكم ، كان العراق بالنسبة لى خيالا وبلدا بعيد المنال اما الان فقد اصبح البابليون والاشوريون اناسا احياء اراهم بعينى ، يعيشون على هذه الارض التى وطأتها قدماى وقد اصبحت واياهم متعارفين • وصرت افهم روحهم الحضارية وغزارة تاريخهم الحى المتصل لدى اجيال عديدة متعاقبة ، واعرف ارضهم وانهارهم الازلية اكثر من ذى قبل ولن يتلاشى بعد الان صدى النصوص القديمة فى سكون غرفتى بل سينعكس على بساتين النخيل وفوق التلال التى احمل ذكرياتها •

واعرب بهذا عن سرورى العظيم لقيامى بزيارة متحفكم ذلك المتحف الفنى الجذاب الذى استطعت ان اقضى فيه اوقاتا طيبة فى تفكير هادىء ودراسة ، مع علمى أن مشاهدة جميع محتوياته القيمة وتفحصها تتطلب اشهرا كاملة • وقد سمحت لى الايام القليلة التى قضيتها بينكم ان اقدر الاهمية الكبيرة لهذا المتحف والمكانة العليا التي يتبوأها في العالم فى حقل الآشوريات •

وقد سرتني مقابلتكم الطيبة كزائر فرنسي في علم الاشوريات ، وتمكنت بعد زيارة المسيو پارو ــ من تغذية العلاقات الثقافية وتقويتها بين بلدينا ، مما يقرب تعاوننا المشترك في هذا المضمار ويزيده ثمرة •

أحيي السادة بصمهجي وطـه باقر وفؤاد سفر لحسن صداقتهم ومعروفهم •

واتقدم اليكم يا سيدي المدير بجزيل شكري معربا عن تقديري العظيم للاعمال الجبارة التي أنجزتها دائرتكم •

وارجو قبول فائق احترامي كما ان زوجتي قد طلبت مني ان اقدم اليكم جميل ذكرياتهـا •

المخلص

René Labat.

ملاحظة : اشكركم لتفضلكم بارسال مجلة سومر باستمرار • وسيكون لي الشرف بالتعليق على محتوياتها بانتظام في المجلة الآسيوية •

نبذ احصائية عن أعمال شعب المديرية العامة خلال

النصف الثانى من سنة ١٩٥٠ للميلاد

(أ) المتاحف

أولا ــ حاز المتحف العراقى (٦٠٦) قطع آثارية قديمة من المصادر الاتية :

عدد الآثار	المصدر
٥٠	تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة
٤٢١	تنقيبات البعثات الاجنبية
٦	الاكتشافات العرضية
١٠٥	الشراء
٢٤	الاهداء

هذا الى احرازه (٥) قطع مزيفة .

ثانيا ــ أنجز المتحف الاعمال الآتية فيما يتعلق بالمواد الآثارية القديمة :

٦٠٦ عدد الآثار التى سجلت فى السجلات العامة
٢٩٧ عدد الآثار التى صورت
٥١٨ عدد بطاقات الدراسة للآثار

ثالثا ــ زيارة المتاحف :

٨١٤٩ عدد زائرى متاحف بغداد
١٦١٧ عدد زائرى المتاحف الفرعية خارج بغداد
١٩٥٤ طلاب مدارس
٥٣ المعاهد والمدارس التى ينتمى إليها هؤلاء الطلاب
٩٦ العلماء وأصحاب الهويات .

(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الاثرية :

(١) نظرا لكثرة الطلبات على خريطة العراق الآثارية ــ باللغتين العربية والانكليزية ــ فلقد أوشكت النسخ التى سبق أن طبعتها دائرة الآثار أن تنفد فأعيد النظر فى الرسم السابق للخريطة ووضع تصميم جديد لخريطة جديدة تطبع باللغتين العربية والانكليزية تمتاز عن سابقتها بكونها ملونة بستة ألوان فيها (٣٤٢) اسما بينما احتوت الخريطة السابقة زهاء (١٦٠) اسما وأحدث فى الخريطة الجديدة تبديل فى تسلسل العصور الحضارية اذ أدخلت فيها مواقع تمثل العهود التى عرفت أخيرا كعهدى حسونة وأريدو وبذلك احتوى التصميم الجديد اكبر مجموعة من المواقع التى تمثل هذه العصور التى أسفرت عنها الحفريات الحديثة فى العراق . هذا ، اضافة الى ان مواضع جميع النصب التاريخية المعروفة

حتى الان سيكون لها علامة خاصة فى الخريطة الجديدة التى يؤمل طبعها وعرضها للبيع فى غضون هذه السنة •

(٢) درست الملتقطات الآثارية كافة مما جلبه موظفو التفتيش فى جولاتهم التفتيشية وكشفهم عن مواقع الآثار وأنجزت التقارير اللازمة عنها لتعيين الدور التأريخى الذى تنتمى اليه •

(٣) أنجزت الدراسات اللازمة عن الآثار التى حصل عليها من غير مصادر التنقيب كالاكتشافات العرضية والمصادرة والاهداء وما الى ذلك •

(٤) تمت أعمال الكشف والسبر فى بضعة مواقع آثارية لاعداد التصاميم الفنية للحفريات أو تعيين تاريخ تلك المواقع •

(٥) أعدت الوسائل اللازمة للتنقيب فى مدينة الحضر [وقد بدىء بذلك ويجد القارىء الملامة بهذا الشأن فى غير هذا الموضع •]

(٦) أشير فى القسم العربى من « سومر » [٢ : ٦ لسنة ١٩٥٠] الى احراز المتحف العراقى وثيقة فريدة وهى اللوح المرمر الذى دون فيه وصف عشرين من حملات شلمنصر الثالث الذى حكم من ٨٥٧ – ٨٢٣ ق•م ، ونضيف الى ذلك أن دراسة مفصلة عن هذه الوثيقة نشرت باللغة الانكليزية فى مفتتح هذا الجزء من «سومر» •

(٧) خفاجى – (Khafaje) : سبق أن أشرنا فى « سومر » [ص ١١٤ – ١ : ٦] الى أعمال البعثة التى باشرت عمليات التنقيب فى موضع خفاجى برآسة السيد فؤاد سفر مدير المباحث والتنقيبات الاثرية ونضيف الى ذلك ، أن البعثة انتهت من أعمالها فى الاسبوع الخامس من بدء العمل • ونتج عن التنقيب فى هذا الموقع آثار مهمة ، منها أختام اسطوانية وحزوز من اللازورد وآلات نحاس وجرار من الفخار وآثار أخرى يرجع تاريخها الى عصر فجر السلالات ، كما تم تخطيط وترسيم وتصوير المبانى والقبور التى كشف عنها فى هذا الموقع ، وتمت دراسة الآثار المستخرجة خلال الموسم •

(ج) مديرية التفتيش

اولا – تابعت العمل فى تسجيل الامكنة التأريخية والمواقع الآثارية فى العراق تنفيذا للمادة السادسة من قانون الآثار القديمة رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ ، وقد بلغ عدد المواقع التاريخية المسجلة على هذا النحو (٥٠٥٨) موقعا اعلن عنها فى الجريدة الرسمية عملا بحكم المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة • وثبتت فى الخرائط العائدة لها •

ثانيا – كشفت هذه المديرية عن الامكنة الآثارية فى ٢٣ حادثة فى مختلف الالوية العراقية بناء على طلب الافراد والهيئات أو حدوث تجاوز على هذه المواقع •

ثالثا – اجرت التعقيبات القانونية التى اقتضتها الاعمال المخالفة لاحكام قانون الآثار القديمة •

رابعا – تعنى بتنظيم فهرس هجائى عام بأسماء جميع المواقع الآثارية المسجلة والمعلن عنها وفق القانون •

(د) الصيانة :

١ – المستنصرية : ما زال العمل مستمرا فى صيانة الواجهة الشرقية من بناية المستنصرية وبلغ مجموع المبالغ التى خصصت لذلك أربعة آلاف دينار •

٢ ـ متحف الموصل : انتهت اعمال ترميم أجزاء معينة من البناية كانت قد تأثرت بهطول الامطار وتمت عمليات الطلاء بالاصباغ للمواضع التى كانت فيها حاجة لذلك ، وتم تجهيز البناية بتأسيسات الانارة بالكهرباء . ونقلت الى المتحف المذكور جميع القطع الآشورية المستنسخة فى مختبر الدائرة بعد ان عينت الاماكن اللازمة لها وفق الادوار التاريخية التى تمثلها تلك القطع كما شيدت فى المدخل الجنوبى للمتحف غرفتان لدائرة مراقبية الآثار للمنطقة الشمالية .

٣ ـ نظمت الكشوف اللازمة لاعمال الصيانة والاصلاح لمؤسسات الدائرة والمبانى الآثارية وانجزت جميع أعمال الصيانة والترميم التى أحتيج اليها فى قاعات المتاحف وغرف الدائرة ومؤسساتها الاخرى .

(هـ) مديرية المختبر الفنى :

بلغ عدد الآثار المعالجة (٢٣٠٣) قطع آثارية بينها (١٣٥) رقيماً من الطين و (١١٩٣) قطعة فخار وآجر و (٩٧) مسكوكة من النحاس والفضة والذهب ، اما المواد الاخرى التى عولجت فهى من حجر ولازورد وصدف وزجاج وعاج وخشب

(و) المكتبة :

بلغ مجموع ما فى مكتبة المتحف العراقى ، حتى ٣١ كانون الاول ١٩٥٠ ، (٢٦٢٠٠) مجلد ، وهى بحسب الاحصاء الآتى :

عدد المجلدات	
١٤٠٧٦	مكتبة المتحف (المطبوعات)
٧٩٩	مكتبة المتحف (المخطوطات)
٧٠٠٠	مكتبة الاب أنستاس (المطبوعات)
١٣٣٥	مكتبة الاب أنستاس (المخطوطات)
٢٩٩٠	مكتبة المدرسة الاميركية للبحوث الشرقية (ASOR)
٢٦٢٠٠	المجموع

أنباء اخرى :

★ وصل بغداد فى ٣-٣-١٩٥١ البروفسور كارل كريلنك (Prof. Carl H. Kraeling) عميد المعهد الشرقى التابع لجامعة شيكاغو ورئيس المعاهد الامريكية للابحاث الشرقية ومن اكابر المستشرقين للاطلاع على سير التنقيب الذى تقوم به بعثة المعهد الشرقى فى جرمو بجمجمال ، والوقوف على ما سبق أن أجرته بعثة معهده التنقيبية بالاشتراك مع متحف الجامعة بجامعة بنسلفانية فى نفر .

★ كما وصلها فى ١٦-١-١٩٥١ البروفسور (Pallis) الاستاذ بجامعة كوبنهاكن (Copenhagen) فزار متاحف العراق والمواقع الآثارية المهمة ، واستغرقت زيارته خمسة أسابيع ، اذ غادرها فى ٢١ شباط ١٩٥١ . والاستاذ المذكور معروف ببحوثه القيمة فى تاريخ العراق القديم وله دراسات واسعة فى الكتابات المسمارية ، وهو يعمل الان على وضع كتاب قيم عن آثار العراق وعن مشاهداته لبقايا مدنه القديمة .

★ يصل بغداد فى النصف الثانى من مارت ١٩٥١ البروفسور جورج كامرون (Goerge Cameron) رئيس دائرة علوم الشرق الاوسط فى جامعة مشيغان على رأس بعثة تتألف من اختصاصيين بآثار الشرق وحضاراته وتاريخه . وستقوم هذه

البعثة بأخذ قوالب لنصب تاريخية منقوشة بكتابات مسمارية أقامها الملوك الآشوريون فى الجبال الشاهقة بمنطقة راوندوز •

* جاء العراق بعثتان علميتان للتنقيب ، احداهما بعثة المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو للتنقيب فى قلعة (جرمو) بلواء كركوك فى شمال العراق ، وكان هذا المعهد قد نقب فى هذا الموقع خلال السنتين ١٩٤٨ ، ١٩٥٠ والاخرى بعثة المدرسة البريطانية للابحاث الآثارية فى العراق وهى تنقب للموسم الثالث فى موقع نمرود ، العاصمة الاشورية القديمة (كالح) •

صادق الحسنى
سكرتير سومر

اعتذار

ترد الى ادارة مجلة سومر ، رسائل من جهات مختلفة ، يطلب فيها أصحابها ، تزويدهم بما صدر سابقا من أجزاء هذه المجلة • ولما كان بعض تلك الاجزاء قد نفد ، لا يسعنا الا الاعتذار اليهم عن عدم تمكننا من تلبية طلباتهم ، والاشارة الى ان الظروف الراهنة لا تتيح لنا اعادة طبعها •

أما الاجزاء التى نفدت طبعتها من سومر فهى :

المجلد الاول (١٩٤٥) الجزء الاول والثانى •

المجلد الثانى (١٩٤٦) الجزء الاول •

المجلد الثالث (١٩٤٧) الجزء الاول •

(c) Inspectorship.

The ancient sites in the country registered according to the terms of Article 6 of the Antiquities Law No. 59 of 1936, amounted to 5058.

(d) The Library.

The number of books in the Iraq Musem Library, at the end of December, 1950, was 26,200.

(e) The Laboratory.

The work of the Iraq Museum Laboratory has consisted in clearing, preserving or reconstructing over 2303 separate objects, among them were 135 inscribed clay tablets, 1193 potsherds and bricks and 97 coins, gold, silver and copper.

Sadiq Al-Hasani.

APOLOGY.

We have received various requests for back-numbers of *Sumer*, some of which we have been unable to supply. We offer our apologies to those persons whom we have been forced to disappoint, but certain of the issues of *Sumer* are now out-of-print, and it is not possible, at pressent, to undertake reprinting.

The following numbers of *Sumer* are out-of-print:

1945: Vol. I, Nos. 1 & 2.
1946: Vol. II, No. 1.
1947: Vol. III, No. 1.

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items show some activities of the sections of the Directorate General of Antiquities during the second six months of 1950.

(a) Museums.

1. *Antiquities Acquired.*

Nos.	
50	From the excavations undertaken by our Department.
421	From the excavations undertaken by foreign expeditions under the supervision of our Department.
6	By Discovery.
105	By Purchase.
24	By Presentation.

The Iraq Museum has also added five more objects to its collection of spurious antiquities.

2. *Further Works.*

606	Number of objects added to the General Register of the Iraq Museum.
297	Number of objects photographed.
518	Additions to the collection of Study cards.

3. *Visitors.*

The total number of visitors admitted to the Museums in Baghdad amounted to 9766 Iraqis and foreigners. The following are detailed figures:

Paid entrances	...	7663
Scholars	...	96
Students	...	1954
Parties and Schools	...	53

The total number of visitors to the museums outside Baghdad amounted to 1617, made up as follows:

Babylon	...	1293
Samarra	...	324

(b) Section of Archaeological Research and Excavation.

The map showing ancient sites in Iraq, issued years ago by the Directorate-General of Antiquities, has been out-of-print for some time, and the need for a new edition obvious. A new and revised version has therefore been prepared, and is ready for the press. The new map, which will be printed in six colours, will be thoroughly up to date: 342 ancient sites are shown, as compared with 160 on the old map; details of the prehistorical periods have been revised; and the latest discoveries regarding cultural periods, such as those of Eridu and Hassuna, have been incorporated. A new departure is the marking, by a special symbol, of the locations of reliefs and inscriptions carved on rocks. It is hoped that the new map will be published during 1951.

Professor Drenckhahn's article on the mathematical texts from Tell Harmal published in the last issue of *Sumer* (Vol. VI, No. 2, p. 130), is printed in this issue on page 22 We are gratified to note that the publication of these mathematical texts has attracted the attention of a scholar of Dr. Drenckhahn's eminence.

Kiel, 26 January, 1951.

An den,
Herrn Generaldirektor der Museen,
Exzellenz Dr. Naji al Asil,

Sehr verehrte Exzellenz,

mit verbindlichem Dank bestätige ich den Eingang Ihres liebenswurdigen Schreibens vom 9. Januar mit der Photographie von IM 55357 sowie auch den heutigen Eingang der letzten zwei Nummern Ihrer Zeitschrift "Sumer". Ich habe alles mit aufrichtiger Freude entgegengenommen. Ich werde mir erlauben, Ihnen als Gegengabe einige Sonderdrucke von Arbeiten zu senden; leider sind fast alle meine Veröffentlichungen durch Kriegseinwirkungen verloren gegangen.

Diesem Brief füge ich das ins Englische übersetzte Manuskript meines Aufsatzes an. Als ich Ihre freundliche Anregung in meinem Schreiben vom 23. Dez. beantwortete, wusste ich nicht, dass Ihre Zeitschrift zweisprachig erscheint. Ich würde es als eine grosse Ehre schätzen, wenn mein Aufsatz gleichzeitig auch in arabischer Sprache erscheint, falls Sie dies für angebracht halten.

Ich habe die Zeichnungen ohne Kenntis des Formats Ihrer Zeitschrift angefertigt und deshalb die Beschriftung nur mit Blei angebracht. Ich wäre Ihnen ausserordentlich verbunden, wenn Sie diese anbringen lassen würden; auch wäre ich damit einverstanden, falls Sie aus irgendwelchen Gründen Neuzeichnungen für zweckdienlich halten. Ich hoffe, dass Manuskript noch rechtzeitig für den beabsichtichten Band von "Sumer" bei Ihnen eintrifft und ich werde den Korrekturabzug umgehend durchsehen, sowie dieser hier eingeht, und Ihnen dann mit Luftpost zurücksenden.

Mit verbindlichem Gruss verbleibe ich als,

Ihr sehr ergebener,

Friedr. Drenckhahn.

Dr. San Nicolo's letter, published below, refers to a statement in a letter from Dr. M. D. W. Jeffreys (*Sumer*, Vol. VI, No. 2, p. 194). Dr. Jeffrey's letter raised some points connected with the publication of the Laws of Eshnunna in *Sumer*, Vol. IV, No. 2, p. 75.

Munich.
November 13th., 1950.

Excellency,

I beg you to accept my sincere thanks for the generous gift of *Sumer* VI/2, which was, as usual, of great interest and importance.
Mr. Jeffrey's suggestion about Sections 17 and 18 of the Eshnunna Laws seems unacceptable to me, as the tirhatum either belongs to the children, or goes back to the father of the (childless) wife; on no consideration whatever does it belong to the husband. This is so from the oldest times to the New Babylonian Law. The relation of Section 18 to § 164 CH. is quite clear to me.

Yours very sincerely,

Dr. San Nicolo.

Remerciez, je vous prie, de ma part MM. Basmachi, Taha Baqir et Fuad Safar de leur amabilité et de leur constante obligeance.

En vous renouvelant, Monsieur le Directeur, mes remerciements les plus sincères, et en vous exprimant encore toute mon admiration pour l'oeuvre remarquable accomplie par votre Departément, je vous prie d'agréer l'expression de mes sentiments reconnaissants et tout devoués. Ma femme me prie de vous transmettre son meilleur souvenir.

Bien sincèrement à vous,
René Labat.

P.S. Je vous remercie aussi d'avoir bien voulu me continuer le service de "Sumer" dont j'aurai grand plaisir à rendre compte périodiquement dans le "Journal Asiatique".

THE AUSTRALIAN INSTITUTE OF ARCHAEOLOGY,
Melbourne.

as from/American School of Oriental Research,

January 25th., 1951.

Dear Dr. Naji al Asil,

This is only a short note of warm thanks for all your help during my recent visit to Iraq. I was gratified indeed at the willingness of your whole Department to place itself so wholeheartedly at the disposal of a visiting student. I would express the belief that this warm-hearted acceptance of foreign archaeologists into your midst will do much to nurture in them a very real interest in the archaeological problems of Iraq. Moreover, students and scholars will naturally gravitate towards those centres where they are obviously welcome. I profited greatly by my stay in your midst.

When I return to Australia I will have further correspondence with you regarding exchange of materials. But that is some months away yet.

I am, Sir,
Yours sincerely,
J. A. Thompson.

The next two letters from foreign archaeologists who recently visited Iraq, express thanks for the assistance we were happy to be able to give them during their stay. It is, and has been, the policy of the Directorate to give all possible help to visiting archaeologists and scholars.

Paris, le 24 novembre, 1950.

ECOLE PRATIQUE DES HAUTES-ETUDES,
Section des Sciences Historiques
et Philologiques, SORBONNE.

Nous sommes rentrés depuis avant-hier à Paris, après un agréable voyage de retour. Avant de reprendre à mon bureau, dans les brumes de l'hiver parisien, mes travaux, un instant délaissés, je tiens à vous dire combien je suis heureux d'avoir pu faire ce voyage en Irak que je projetais depuis si longtemps. Je veux surtout vous dire toute la reconnaissance que je vous dois de votre accueil si cordial et de l'aide que vous et vos collaborateurs m'avez sans cesse apportée afin de rendre mon séjour a Baghdad aussi agréable et aussi instructif qu'il pouvait l'être.

Vous y avez pleinement réussi. Depuis de vingt ans que je m'interesse au lointain passé de votre pays, la Mésopotamie restait pour moi une contrée en quelque sorte irréelle et purement liresque. Désormais, Babyloniens et Assyriens vivront réellement sous mes yeux sur une terre que j'ai foulée, dans les horizons qui me sont maintenant familiers. Je sentirai mieux le génie de leur civilisation et le flux de leur historie au témoinage encore vivant des pistes millénaires, du sol et des fleuves éternels. L'écho des textes ne s'evanouira plus dans le silince de mon bureau, mais se répercutera sur les palmeraies et sur les tells que je revois encore dans mes souvenirs.

Laissez-moi vous dire aussi le joie que j'ai eue à visiter votre Musée si riche et si attrayant, et d'avoir pu y passer des heures calmes et studieuses. Sans doute êut-il fallu des mois pour en épuiser les richesses. Mais déjà les quelques jours que j'ai pu lui consacrer m'ont-ils du moins permis d'en mesurer l'importance et la place qu'il doit occuper dans l'assyrologie mondiable.

J'ai été surtout très heureux d'avoir été en quelque sorte auprès de vous l'émissaire de l'Assyriologie française et d'avoir pu, après la visite-e M. Parrot, nourri plus fortement entre nos deux pays des liens scientifiques, qui rendront, je l'espère, notre collaboration plus intime et plus fructueuse.

8th. November, 1950.

Dr. Naji al Asil,
Director-General of Antiquities,
Baghdad,
Iraq.

My dear Colleague,

It was very kind of you to have written to me as you did on 28 October last. When one sets out to write a Presidential Address as I did under the severe limitations of having to confine oneself to some 5000 words, one has of necessity to leave a great deal unsaid. It is therefore all the more pleasing to know that one's colleagues can read between the lines and be as encouraging as you are. It gives one heart.

With you I believe that archaeologists have an important part to play in helping to bridge the serious gap that exists between scientific progress and moral stagnation. This is especially true of Christian countries where religious dogmas are still so rife. I live in one and I know how extremely difficult it is to maintain harmony among men who will not recognise and honestly interpret the truths we have uncovered. These truths are self-evident to us and one would wish that the Christian churches would acknowledge them and in doing so re-interpret the myths on which so many of their dogmas are founded. Fortunately you are not faced with the same immediate problems, but with the establishment of the United Nations Organisation in this shrunken world, we are occasionally destined to discuss each other's problems on a common platform and that is why such interchanges as we have enjoyed are so helpful. They pave the way to understanding and lay foundations on which we may hope to see a more harmonious whole established. And so I thank you for your helpfulness, your encouragement and your friendliness.

I shall have much pleasure in conveying your message to the South African Association for the Advancement of Science. We have by no means yet achieved what we want to achieve, but we're doing our best and will, I have no doubt, leave a mark that cannot be ignored.

Again thanking you and with best wishes,
Yours very sincerely,
C. van Riet Lowe.

28th. October, 1950.

Dr. C. van Riet Lowe,
Director,
Archaeological Survey,
University,
Johannesburg,
Union of South Africa.

My dear Sir,

In reply to your very kind letter, dated 23rd. August, 1950, which has just been received, enclosing two copies of your Presidential Address to the annual general meeting of the South African Association for the Advancement of Science, an offprint of which I have already received, allow me to express to you my cordial congratulations on a masterly address, which I have read with the greatest pleasure and deepest appreciation. I have rarely found myself in such complete agreement as when I read those broad, enlightened and humanitarian views, so well expressed in your address.

It seems to me that when Science moves in harmony with the spirit of Truth, and when that truth relationship is rendered the means for better acquaintance with greater truth-values, unifying matter and mind with that wonderful philosophical trinity of matter, mind and Spirits, which finds its living expression in the spirit of man, as a working, creative unity, then Science becomes the hope, instead of the dread, of mankind.

It is appropriate, indeed, that in modern times, such an attempt should start in the broad interpretations of archaeological research; for the global beginning of things, when viewed from that point of view, should shed much light upon the course of scientific advance. For one cannot help asking the pertinent question whether it is at all admissible to dissociate scientific research and discovery from the profound moral obligations of the scientist to the creative spirit of Truth! What has happened in Physical scientific research, long before the manufacture of the atom bomb which is but the latest, though the most cruel, of a long series of terrible scientific weapons of wholesale slaughter and destruction, should in itself be a moving call to all scientists to reconsider the relationship between Science, as a means of research into natural truth-values, and the profound moral responsibility of the scientist, as an enlightened human being, to the Eternal Fountain of Light, and to the welfare of mankind.

It is wonderful that during the first half of this century, the Association for the Advancement of Science in the Union of South Africa should have been advancing the cause of science and scientific research in such noble visions, through great presidential addresses. My respectful greetings to your Association.

With kindest regards,
Yours very sincerely,
Naji al Asil.
Director-General.

The three letters that follow are published for the opinions they express on the position of scientists in general, and of archaeologists in particular, in relation to what Dr. van Riet Lowe calls, "the serious gap that exists between scientific progress and moral stagnation". Dr. Lowe's second letter also refers to some of the difficulties confronting archaeological studies.

Archaeological Survey,
University,
Johannesburg.
23rd. August, 1950.

The Director-General of Antiquities,
Baghdad,

Dear Sir,

As requested by you I have great pleasure in acknowledging the receipt of SUMER, Vol. VI, No. 1, 1950, which has just reached me.

For your official records and use, I enclose two copies of the Presidental Address I delivered at last month's annual general meeting of the South African Association for the Advancement of Science.

I have already sent an offprint of this Address to Naji Al-Asil, whose fine work I am following with the greatest interest and admiration.

Believe me,
Yours very truly,
C. van Riet Lowe.

Note: An Arabic translation of this important adress appears in the Arabic section of this issue of *Sumer*. (Editor, *Sumer*).

Embassy (for we may call it no less) from Iraq has for us Spaniards, and above all for those who, from the *Seminario de Historia Primitiva*, fight for the recognition of the special and vital importance which Hither Asia has for our history. The gift which we have received from the Antiquities Service and National Museum of Baghdad is the first strong link of the Spanish universities with the new generation in Iraq, which, under your aegis as Director-General of Antiquities, is now undertaking active work, and which occupies such an enviable position in the prehistory and archaeology of the civilised world. We, the teachers and students of the Spanish universities, are especially moved by the arrival of this historical material which has come to us, because it brings us, on the one hand, the historical documents of those cultures which fathered the great revolution of the Neolithic and Bronze Ages here, thus initiating one of the most brilliant periods of Spanish history; and, on the other hand, with the Arab series, it reminds us of the centuries in which Islam produced, on Spanish soil, one of its most precious cultural flowerings. Your gift, Dr. Naji al Asil, is the plastic expression of a permanent parallelism with the Islamic countries throughout a great part of Spanish history: we have a common prehistory which is almost identical in its features, and a Medieval period which is as much our possession as it is that of Islam.

I note that our gifts are gradually coming into your hands: first of all the smaller, and perhaps intrinsically more precious ones; some sent by post, others presented to you in my name, as Director of the *Seminario de Historia Primitiva*, by the Spanish Minister in Baghdad; the rest, more weighty, will not be long in arriving in Baghdad, and will, I trust, be received by you and by the young Iraqi students with the same fraternal feelings, based on sentimental grounds not less than on those of purely scientific research.

It is my sincere hope that these relations may become ever closer, and that soon we have in our field-work and excavations, as in our museum work, an interchange which cannot but be fruitful for our science, for our common past, and for our ideals of brotherhood and peace among the nations.

Once again reiterating my thanks, and assuring you of my sincere friendship,

Yours very sincerely,

Martinez Santa Olalla.

The following letter from Dr. Julio Martinez Santa-Ollala deals with the arrival in Spain of our contribution to the exchange of antiquities arranged between the Iraq Museum and the Seminario de Historia Primitiva del Hombre, Madrid. We are delighted that the antiquities we sent have been so welcome, and we would wholeheartedly associate ourselves with Dr. Santa-Ollala's wishes for future co-operation between our respective institutions.

Dr. Naji al Asil,
Director-General of Antiquities of Iraq,
Baghdad.

Dear Friend and Colleague,

Finally, after a delay of several months in the port of Barcelona, the four cases which you sent me, containing, in addition to publications, antiquities of all periods from Iraq, have arrived here. The checking of the contents, for the purpose of sending you a checklist of the antiquities which you have sent in exchange for the collection which I sent to you will be initiated immediately, and the material itself will subsequently be installed in our *Seminario de Historia Primitiva* in the University City of Madrid.

Now that these cases have come into my hands, and have been deposited in the University City, it is especially pleasing to me, my dear friend and colleague, to express to you the thanks of myself and the students and collaborators of the *Seminario de Historia Primitiva* for this most precious gift, which for us has a double value: firstly, for teaching purposes, since it gives us a complete series, with rich and varied materials, of the pre-Islamic cultures of your immemorial Iraq, not to mention the Medieval Islamic culture of your country, which is so intimately linked with Spain. The materials which we have now received will permit us (and not only the members of the *Seminario*, but all the students of Spain and Portugal, as well as the many foreigners who annually visit the *Seminario*) to study at first hand documentary evidence which is especially valuable in relation to the origins of our Neolithic and Bronze Ages, Spain herself being a vital secondary centre in the diffusion from East to West across ancient Europe.

Apart from the very evident value of tht collection we have received for teaching purposes, which puts the University of Madrid, through its *Seminario de Historia Primitiva*, in a most distinguished position among European universities, through its possession of the most complete and varied series of the Mesopotamian cultures, I should like to stress especially the sentimental value which this

ses membres, et spécialement son président, M. Dossin, qui a participé en Orient à plusieurs campagnes de fouilles, apprécient l'influence féconde.

Dans ces conditions, les orientalistes de l'Université de Liège vous prient, Monsieur le Directeur Général, de bien vouloir agréer l'hommage de leurs sentiments de très haute considération.

Le secrétaire, H. F. Janssens.

Le président, G. Dossin.

Dear Sir and Colleague,

I have the honour to acknowledge with cordial thanks your very kind letter, dated January 25th 1951, in which you kindly inform me of the gracious decision of the professors of the Institut Supéreur d'Histoire et de Littératures Orientales de l'Université de Liége, a decision of appreciation and congratulation which we highly esteem and for which we are very grateful.

Indeed, we consider it here at the Department of Antiquities of the Iraq Government as our special privilege and pleasure to render all facilities to our honourable colleagues the Assyriologists and Archaeologists from abroad and to institutions of learning so that they may become more intimately acquainted with the latest phases of archaeological researches and discoveries in Iraq, which during the last ten or fifteen years have revealed many an unknown aspect of the civilization of ancient Mesopotamia.

We are convinced that the results of such a cooperation on the highest level can render nothing but the greatest benefit to the proper interpretation and appreciation of the creative endeavours of man during the last eight thousand years. It is in order to facilitate the study of archaeological finds, that we welcome proposals for exchange of materials between us and other archaeological institutions and museums.

In requesting you, Monsieur le président, to accept the warmest thanks of myself and my colleagues for the honour you have done us, I also beg you to convey our deep appreciation to the honourable professors of your institute, who have devoted their lives to the study and interpretation of the history and literature of the Orient. My special greeting also to Monsieur le secrétaire H. F. Janssens.

With best wishes and highest consideration,

I remain,

Yours very sincerely,
Naji al Asil
Director General.

The two letters which we publish below refer to the paper and resolution prepared by Dr. Naji al Asil for the conference of the International Council of Museums, held in London in July, 1950. Both the paper, dealing with archaeological work in Iraq, and the resolution, calling for greater facilities for the exchange of archaeological information and surplus material, were adopted by the meeting. Professor Mallowan who, in the absence of Dr. Naji Al-Asil, delivered the paper and the resolution to the conference, contributed a note on the meeting to the last issue of *Sumer* (See Vol. VI, No. 2, pp. 111 and 191.

A Monsieur

le Dr. Naji al Asil,

Monsieur le Directeur Général,

L'Institut supérieur d'histoire et de littératures orientales de Liège (Belgique) a pris officiellement connaissance, sour la forme d'un extrait du journal, "The Iraq Times" du 9 novembre, 1950, de la résolution que vous avez proposée à Londres, au Congrès international des Musées, et qui a été adoptée par celui-ci.

Dans leur réunion du 25 janvier, les professeurs de l'Institut ont, sur la proposition de M. Georges Dossin, leur président, decidé à l'unanimité de vous adresser à cette occasion leurs félicitations et leurs remerciments.

Directement intéressés à tout qui favorise leurs études, ils apprécient à son juste prix le libéralisme de votre attitude à l'égard des savants étrangers et votre souci constant de contribuer au progrès des recherches concernant l'histoire ancienne de votre pays qui, il y a plus de cinq mille ans, a été le berceau de la Civilisation. Ils savent que, sous votre direction éclairée, de nouvelles découvertes s'annoncent dans ce domaine où, par la sage administration et la haute tenue scientifique de son Service des Antiquités, l'Irak se classe au premier rang des nations civilisées. Désormais c'est vers Bagdad que se tournent les assyriologues européens et americains, attirés par les collections de votre musée incomparable, où votre hospitalité leur permet de travailler dans les meilleures conditions.

L'Institut supérieur d'histoire et de littératures orientales de Liège a été particulièrement touché de recevoir, dans une communication qui lui était spécialement adressée, l'avis de votre proposition généreuse et la notice concernant votre Service des Antiquités, dont

bottom of the furrows, it is time for the first irrigation. The second takes place when it is dense enough to cover the field like a green carpet, literally "like a mat". Now is the time to watch for signs of reddening in the grain. If that occurs, the crop has caught the dread *samanu* disease and must not be irrigated any more. If it is healthy, however, the farmer irrigates it a third and fourth time. Taking the trouble to irrigate a fourth time will net him an extra yield of one "cup" in every ten. By now the grain is almost ready to be harvested and the farmer must watch out that the grain does not bend under its own weight "Cut it at the right moment" ! the text admonishes. With this line the newly discovered document stops. The poem, however, continued and gave detailed instructions about harvesting, threshing and winnowing. It ended with a line of praise for the god Ninurta, god of the farmer, to whom the instructions in the poem are ascribed.

An agricultural document from Nippur.

We have received from Dr. Donald E. McCown, the Field Director of the American Joint Expedition to Nippur, the following interesting and important Statement, prepared by prof. Thorkild Jacobsen, concerning the "farmer text", discovered at Nippur.

The discovery of a 3700 year old document containing precise and detailed instructions in effective farming methods is announced by the Joint Expedition to Nippur of the University Museum of the University of Pennsylvania and the Oriental Institute of the University of Chicago.

The document was found on the floor of an ancient private house excavated by the Expedition during its recent season at Nippur in Iraq. It is written in cuneiform script on a clay tablet and is in the Sumerian language. It is being studied by Prof. Samuel N. Kramer of the University Museum and by Professors Benno Landsberger and Thorkild Jacobsen of the Oriental Institute.

The newly discovered document completes the middle part of a long didactic peem which has hitherto been known in fragments only. It can now be seen that this poem must rank among one of the most precious documents in the history of civilization; it is our earliest detailed account of agricultural techniques. As such it has no known counterpart before the famous *Goergics* of the Roman poet Virgil, written about 30 B.C., some 1700 years later than the Sumerian composition.

The instructions in the document guide the farmer through the sowing and take him up to the beginning of harvest. The sowing is to be done with a seeder, a plow with an attachment which carried the seed from a container through a narrow funnel down into the furrow. When desired, the flow of seed could be regulated by means of a choke mechanism. The man who operated this seeder had to plow eight furrows to each strip of nineteen and a half feet in width, and he had to plow them at even depth; "Keep an eye on the man who puts in the seed, have him put the seed in two fingers deep uniformly". If the seed did not penetrate properly into the earth the plowshare of the seeder had to be changed. There were atleast four different types of furrows that could be plowed, and the farmer is told when to use one type, when another. After the sowing was over, all clods must be gathered so they would not impede the sprouting of the grain, and there were adjustments to make on the furrows.

"On the day when the seed breaks through the ground", the farmer must say a prayer to the goddess of the mongoose, destoryer of vermin which might harm the grain, and he must scare away the birds. When the grain has grown so that it fills the narrow



demned by the experts as false, now proved to be genuine. Conversely, we have other examples of carving acclaimed by the expert as genuine, and subsequently proved to be false. It is also interesting to reflect that many genuine examples of Sumerian sculpture to which we have long been attuned by our familiarity with them in Museums, would once have struck many of us as too odd to be genuine.

Thus, it is much to be hoped that, whatever the merits of this piece, it will be retained by the Iraq Museum. The purchase of it might well lead to the acquisition of more genuine pieces, as well as forgeries, and you could ill afford to let it go. In any case, the hesitation in expert opinion when you have asked for an appraisement shows that there is at present a doubt. I would recommend that later on this piece be submitted to a spectographic examination.

There is one other point which, I think, should be borne in mind. A judicious collection of forgeries is of great assistance to our appreciation of what is genuine, both technically and artistically. This piece, if it is false, is a landmark in the history of forgeries, a notable advance on anything that has hitherto been done, and, as such, it is a historical piece".

We have therefore decided to add this statue to the collection of the Iraq Museum, and to give the person who brought it a suitable reward.

proppos je viens de faire une expérience très récente. Cet été, on m'a presenté la photographie d'une statuette qui était la réplique exacte de Lamgi-Mari (*Syria*, 1935, pl. V. - VII). Sur photo, j'ai déclaré la pièce fausse (malgré l'avis de deux archéologues qui avaient vu l'objet à Beyrouth), car il y avait comme cela, toute une série de *petites* shoses étranges. Or cet après-midi j'apprends qui la pièce était en effet fausse, et qu'elle fut fabriquée à Beyrouth par un ancien réparateur d'antiquités.

Dans le cas qui vous préoccupe, je ne vois pas quelle pièce un faussaire aurait copée, mais il se serait inspiré de traits connue par ailleurs. En tout cas, et c'est ma conclusion:

Le visage réflète une physionomie tout à fait différente de ce que nous connaissons par les statues de Mari, donc du Moyen-Euphrate. L'objet m'est donc suspect, et mon expérience, que je vous ai racontée, me prouve, une fois encore, que lesfaussaires sont devenus extrèment adroits".

The views of Dr. Jacobsen were:

"We all of us share the slight doubts that you express in your letter. The heaviness of the head, and the rather curious profile of the cheek, etc., are unusual. On the other hand, since the statue is supposed to come from a new site, Tell Aswad, in a relatively new region as far as Sumerian statuary is concerned, it would not be surprising if works from there should exhibit unusual new stylistic features. We are therefore in the position of not being able to decide one way or the other. The statue may very well be genuine, yet until further examples from Tell Aswad have been found, certainty can hardly be risked".

After examining the statue, Professor Mallowan expressed the following views:

"The first time that I saw this statue, my immediate impression was that it was genuine. For this, there was a good reason: namely, that never before had I seen a forgery of any Sumerian statue executed with so much skill; hitherto, any imitations of Sumerian sculpture hadbeen appreciated as palpably false at first glance. There are many odd features about the technique of the carving that have already been well understood by the members of your Department who have assessed them with an expert eye, and I need not go into much detail. Shape of the head, and especially the top of the scalp are surprising; there is an incongruity between this and the presentation of the body which gives a feeling of confusion of two different styles. The hands are unusual, the slight mutilation of the back of the statue in the place where the tuft ought to be is suspicious; the regularity with which the dress has been carved, especially at the base, is a deviation from what one would normally expect. Yet, as we know, there are great variations in the quality and execution of ancient Sumerian statuary, and none of these things in themselves would be sufficient to condemn the statue as a forgery.

None the less, when one sees this statue for a second and a third time, the combination of these technical peculiarities makes a much stronger impression: they amount to an incoherence of style, an artistic misdemeanour, which offends one's artistic sense of what is Sumerian. On these grounds, I am therefore of the opinion that this piece is a forgery.

It is, however, well to remember that there are many examples of ancient Sumerian carving, at one time con-

graphs of a statue which recently found its way to the Iraq Museum. This statue has been carefully studied by the members of this Directorate, and it was found to be, in features and proportions, unlike the Sumerian statues in the Iraq Museum. The bulkiness of the head, the handling of the eye-brows and the ears, and the perfection of the dress and other details are to us unfamilar. In spite of all these somewhat strange features, it shows no sign at all of being a forgery. As to its provenance, although we have still some doubt, it is said to have been discovered accidentally in Tell Aswad, which is situated on the left bank of the Euphrates, half-way between Hit and Ramadi. This Tell was visited by Sayid Fuad Safar who reported that the small soundings he made proved that it was entirely an Early Dynastic settlement, with plano-convex bricks right to the top".

We seized also the opportunity afforded by the arrival in Baghdad of Professor Mallowan, the Director of the British School of Archaeology in Iraq, to resume the diggings of his school at Nimrud; and we showed him the statue and asked for his opinion.

We publish below the answers received from four eminent colleagues, to whom our sincere thanks are due for the interest they have shown in the matter. We are certain that the readers of "Sumer" will find these expressions of opinion as to the authenticity of the statue to be of great interest, and that they will appreciate the efforts of each of these well known scholars in stating his views on the familiar canons of Sumerian art, those canons that are ever affected by new discoveries.

In the reply of Dr. Henri Frankfort it is stated:—

"I must compliment your Department on their acute observation. My first impression was also that the statue was not genuine, and that for the same reasons as are indicated in your letter. The variety of Early Dynastic sculpture is, however, so great, that it is more difficult than any other School of ancient sculpture to establish its canons. I am frankly doubtful whether we shall always be able to say with certainty whether a statue is genuine or not.

In the present case, I should prefer to reserve judgment until I have seen the original. I tend towards condemning it as a fake; but I hope that towards the end of next year it may be possible for me to visit Baghdad, when I shall be very much interested to see the actual object".

Professor Parrot worte:

"Une appréciation sur photographie est toujours, vous le savez, très difficile, et mon avis serait plus ferme, si je pouvais voir et toucher l'objet. Comme vous l'écrivez, vous-même, bien des choses sont étranges, qui, pour moi, sont les suivantes:

La forme et le volume de la tête, les proportions entre tête et corps.

La bouche en accent-circonflexe.

Le très profond renforcement pour l'incrustation des sourcils.

L'attache arrondie du cou (est-ce que l'object n'a pas été recollé?).

Le dessin si *sec* du Kaunakès, et la ligne si régulière tirée entre le dernier rang de Kaunakès et la base.

En conclusion, mon avis est très réservé. En tout cas, *aucune* sculpture de Mari ne peut être rapprochée et ne peut être mise en comparaison. D'ailleurs, cela ne serait nullement un critère suffisant. Au contraire, et à ce

SOME OPINIONS ABOUT AN UNIDENTIFIED STATUE.

Many of the ancient sites of this country are in cultivated or inhabited regions, and in these areas the tilling of the land, the digging of canals or of the foundation-trenches for new buildings may bring antiquities to light. Other antiquities are laid bare as the results of erosion or denudation.

As regards such accidentally discovered objects, the present Antiquities Law contains the following two articles providing for the rewarding of the finder or of the person who reports the discovery:

Article 17. Whoever, by chance, discovers movable antiquities, shall report his discovery to the government office or administrative authority nearest to the place of discovery within seven days .... The Directorate of Antiquities may decide that the antiquity should be added to the collections of the Iraq Museum, or elect to leave it in the possession of the finder.

If the Directorate decides to keep the antiquity, it shall pay a suitable reward to the finder.

Article 18. Any person who knows of the discovery of a movable antiquity shall report the discovery to the Directorate of Antiquities, which shall at its discretion grant that person a suitable reward.

We have, from time to time, therefore, acquired new objects of importance, by thus encouraging the finders to bring them to the Iraq Museum.

An example of such an object is a new statue brought to this Directorate by a person who claimed that it had been found at Tell Aswad, which is situated on the left bank of the Euphrates, half-way between Ramadi and Hit. This Tell had been investigated by our specialists who reported that it was a settlement purely of the Early Dynastic period, since the sun-dried bricks discovered in the soundings they made in the denuded part of the Tell overlooking the Euphrates were of the plano-convex type of the period, a period in which sculpture flourished in Iraq.

The statue in question was studied carefully by the specialists of our Directorate, and they found it very difficult to decide whether it was genuine or spurious. We therefore asked the opinion of three foreign authorities who had made studies of Sumerian sculpture, namely:— Dr. Henri Frankfort, Professor André Parrot and Dr. Thorkild Jacobsen.

To each of these we sent similar letters which stated:

"We send you enclosed two photo-

collective endeavours have ennobled science itself. Even Science stands in need of that ennobling touch of the creative spirit to make of it a good servant of mankind. For we all know that science when it is both atheistic and amoral can become the greatest threat to human welfare and civilization. But in fairness to science one has to admit that it is through the scientist that science acquires its relative second nature.

It is, therefore, right to claim that one of the most important results of the new approach in archaeology is in the new outlook of the archaeologists on the past of mankind, a past which is so full of glorious achievements. Those achievements of the past are, in truth, the very essence of the life of the present. And it is due to that creative unity of the genius of mankind which, under Divine guidance, has transformed the old stone age man, that unknown quantity, into the wonderful masterpiece of creation that is man, the human being of enlightenment, culture, science, faith and grace. Behind that being, who is the measure for all men and women, stand 10,000 years of ceaseless human edeavours to transcend the actual into the higher and the nobler. There is no doubt that this human achievement is in itself the greatest proof of the aptitude of human nature.

And yet, how odd it seems to make such a statement at this time of profound confusion, distress and grave dangers, confronting the very future ofmankind and of civilization !

Let us hope that the politicians of the world of today, like the archaeologists, who are in a way the spokesmen of the past will discover in their own way, (and we pray before it is too late), that creative spirit of approach which, while recognizing diversity of opinion as an essential characteristic of the human mind, will find in its immensity the creative elements of human unity, which is of such fundamental importance for the maintenance of the peace of the world and of human prosperity.

Finally, ladies and gentlemen, I offer my sincere thanks to the British Institute for giving me this opportunity of saying these few words to you.

Naji al Asil.



"TO ENNOBLE SCIENCE".

On March 2nd 1951, Professor M. E. L. Mallowan, the Director of the British Archaeological Expedition at Nimrud, gave a lecture in the British Institute, Baghdad, on the excavations at Nimrud. After the lecture, Dr. Naji al Asil, the Director General of Antiquities, proposed a note of thanks to Professor Mallowan. We print below the text of Dr. Naji al Asil's speach. An article by Professor Mallowan on the work at Nimrud is published on page 49 of this issue.

In expressing cordial thanks to Professor Mallowan for his very interesting lecture, I feel confident that I am interpreting the sentiments of all present here. We hope to have the pleasure of hearing in the future many more lectures from Professor Mallowan, who, with the collaboration of the other members of the British Expedition, is doing very fine work, indeed, at Nimrud. Professor Mallowan, of course, is not a new comer to the fields of archaeological research; many a beautiful piece of antiquity at the Iraq Museum has been unearthed either by his skilful hands or in collaboration with other distinguished archaeologists.

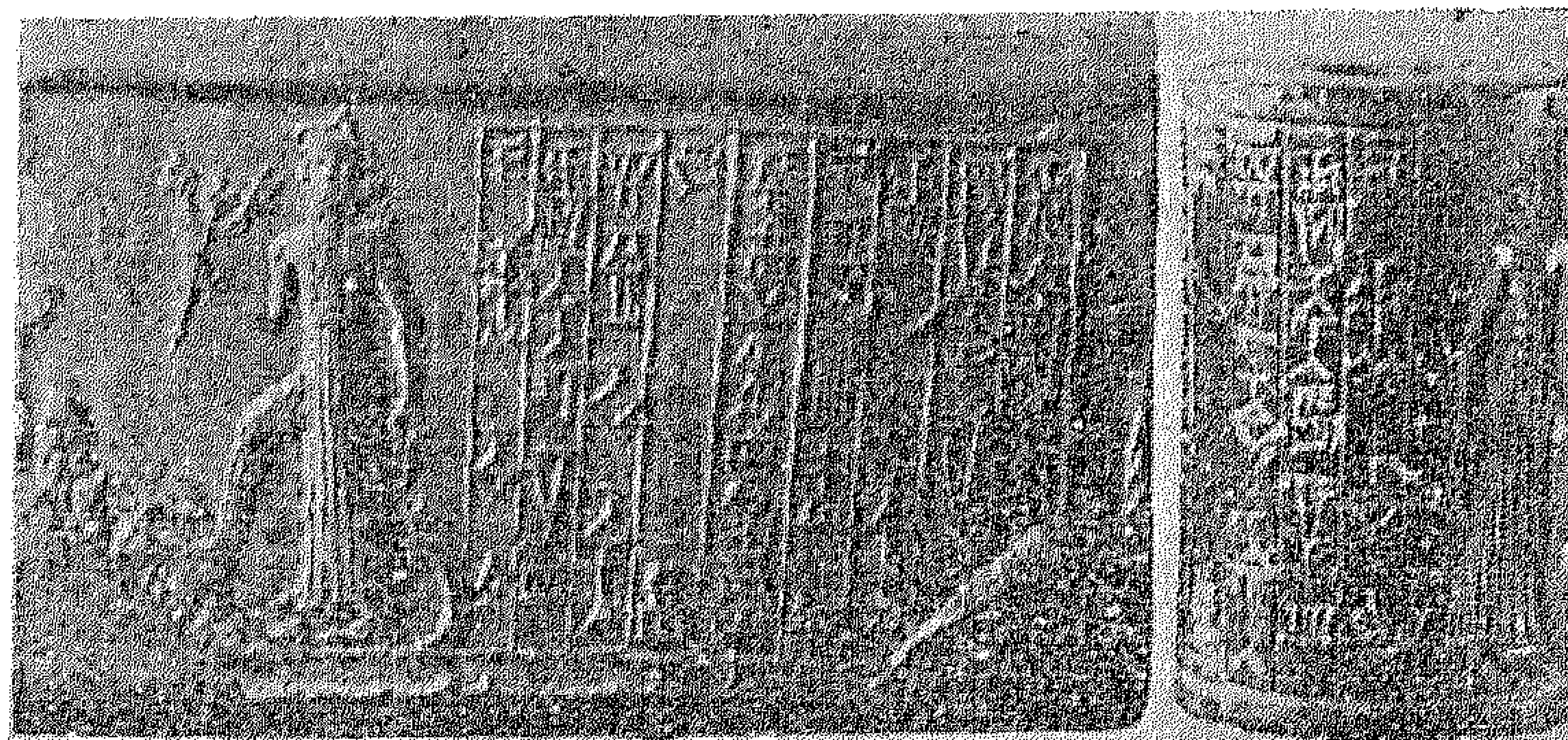
It is one of my special privileges and pleasures at the Iraq Department of Antiquities to have close friendly contact with distinguished colleagues from abroad, like Professor Mallowan, who come to Iraq to continue the work of the pioneers in the great science and art that is archaeology and archaeological research. But, indeed, this research is being done with better technique, broader vision and a more sympathetic regard to the particular interests of Iraq, as the cradle of human civilization.

Archaeology, fortunately, has ceased to be a mere search for antiquities. It has happily become a scientific research into those aspects of human genius which are represented in the cultural ages and in the tools of civilization. Antiquities are still regarded as valuable and important objects, but as objects of cultural significance and not as matters for sale on the black market. In fact, the archaeologists of today are far more interested in the cultural, the aesthetic and the literary aspects of those values which in their ensemable and in cojunction with the activities of man make up human civilization than in their value in money. The stock market value of antiquities is happily receding into oblivion, and the scientific spirit is dominating more and more the horizons of archaeological research. This change of spirit and of attitude is of extreme importance. It has led to the creation of that atmosphere of friendly cooperation among archaeologists the world over in their unselfish cooperative endeavours to look for those imperishable values of mankind which enrich human nature. Their

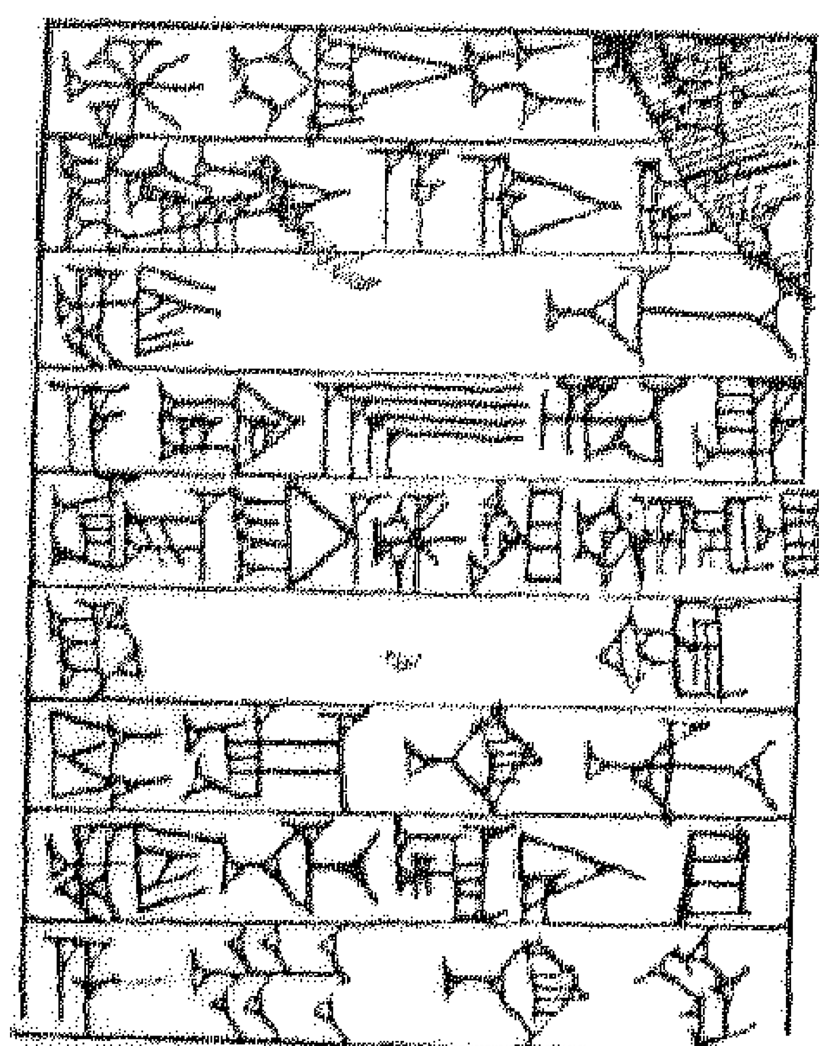
NEWS

&

CORRESPONDENCE



IM. 15218



^{d}Nergal (^{d}nè-irí-gal).	for Nergal.
lugal-a-ni-ir.	his King.
nam-ti.	for the life.
a-ba-sa-ri-e.	of Abisare.
Puzur ^{d}Nin-kar-ra-ak.	Puzur-Ninkarrak.
bur-gul.	the stone-cutter.
dumu ka-na-ti.	son of Kanati.
nam-ti-la-ni-shè.	for his life.
a-mu-na-ru.	has presented (this) for him.

large scimitar, the top of which rests on the ground, and holding in the other hand a lion club, which consists of a mace-head between two curved blades, each of which ends in the head of a feline.

The god was also thought to wield a bow, since arrows are shown protruding from a quiver slung over his left shoulder. With his right foot he steps on a small human figure which reclines on a mountain.

The date of the piece can be set in the time of Ilushuilia of Eshnunna, whose seal resembled the one under discussion(3). The inspiration for these scenes was undoubtedly provided by the stela of Naram Sin of Akkad(4), which shows the victorious king stepping on his vanquished foes. This may give a hint concerning the specific aspect of Nergal in this and related scenes. Rather than a fear-inspiring destroyer of all mankind, he is here thought to deal out death only to the enemy, and to protect his own. To have the god of the Nether World as a protector would certainly be a safeguard against all adversaries. This accounts for the relative frequency with which representations of Nergal are met with in the Old Babylonian period, though the iconographical elements here employed — the vanquished foe, the lion club and the scimitar — are not retained together, and are often used in combination with other iconographical features.

The only other deity who is shown carrying that weapon is Ishtar, in her aspect of war goddess(5). But in that aspect, Ishtar partakes of the nature of Nergal. It is, therefore, the latter's protection which is being invoked when a lion club is placed as an emblem in a scene. Most frequent is the occurrence of a lion club in scenes which picture bullmen wrestling with human-headed bulls. Frankfort has correctly pointed out that these creatures are emblematic of the Sun God, Shamash(6). He belived that the lion club occurring in connection with such figures should therefore likewise pertain to the Sun God.

However, the occurrence of a Nergal emblem in a scene with figures representative of the Sun God's sphere of influence merely provides a parallel for scenes representing the worship of both Shamash and Nergal(7). We may therefore conclude that the Babylonians often tried to ensure the protection of both Shamash and Nergal, or protection by day and by night.

---

(3) Approximately 2300 B.C. cf. *The Gimilsin Temple and the Palace of the Rulers of Tell Asmar*, p. 202, fig. 100.

(4) *Délégation en Perse, Memoires*, Vol. I, Pl. IX.

(5) H. Frankfort: *Cylinder Seals*, p. 170; corpus of Ancient Near Eastern Seals, Nos. 371-378; cf. the clay model of a chariot with bas-relief of the war goddess, Ishtar, found in E-mete-ursag at Kish (*Excavations at Kish*, Vol. I, Pl. VII, 2).

(6) Frankfort, p. 161.

(7) Cf. corpus, No. 395 E.

NERGAL IN THE OLD BABYLONIAN PERIOD

By

*Dr. Edith Porada**
in collaboration with
Dr. Faraj Basmachi.

Babylonian literature and art endowed only a few of its deities with epithets and emblems which are specific enough to permit immediate recognition. There was no certain knowledge, for example, concerning the appearance of Nergal, the god of the Nether World, one of the major deities of the Babylonian pantheon.

A cylinder seal from Larsa in the Iraq Museum(1), however, enables us to identify Nergal with a god who carries a large scimitar, and who is frequently represented on Old Babylonian cylinder seals.

The extensive inscription of the Larsa seal, containing a dedication to Nergal, clearly refers to the god rendered in the accompanying scene(2). Such close connection between inscription and seal design is not often found in Old Babylonian pieces. In general, the scenes seem to have been carved in advance, and the inscription, usually containing the names of the seal owner, his father and patron deity, was added only at the request of the buyer.

The latter undoubtedly chose a seal with the representation of his patron deity. Failing that, he probably took a seal showing a god without definite characteristics, who could serve to represent any deity mentioned in the inscription. It is all the more important, therefore, to find a piece in which seal design and inscription were intended to form a unit.

In the pictorial part of the seal, the god is shown grasping in one hand a

*Dr. Edith Porada, an Honorary Fellow of the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research, paid a visit to Baghdad from December 3rd., 1950, to January 6th., 1951. During this period she studied the seal impressions on the dated tablets in the Iraq Museum, and the Gawra stamp seals in the same collection. She also visited various ancient sites in Iraq Assyriologie.

(1) IM. 15218; Larsa, 57. Size 42 x 27 mms. Blackish steatite. Nine lines of inscriptions. Previous publication: *Revue d'Assyriologie et d'Archeologie Orientale*, Vol. XXX, p. 179.

(2) H. Frankfort: *Cylinder Seals*, p. 167, referring to the same seal puts this conditionally.

VI. Conclusions.

Cette courte étude nous apprend ou précise plusieurs points: a) le pontife appartient à la famille royale; il est caractéristique en effet que le premier roi de la dynastie, Urnammu, ait eu deux de ses fils élus au pontificat, l'un à Ur: Nir-gal-an-na; l'autre à Uruk, inconnu de nom: b) le choix du pontife est fait par le roi lui-même comme en témoigne l'inscription dite de Tummal(30): "Depuis Bursin jusqu'à (l'année) où Ibisin le roi choisit par le sort le pontife Am-gal-an-na (comme) pontife d'Inini à Uruk....."; il est probable que "choisir par le sort" est une mauvaise traduction, car elle n'indique en rien que le choix était celui du roi(31).

c) Il apparaît nettement que le pontife était d'abord "choisi" *mash-pàd*, puis "intronisé" *hun;* dans les deux cas où nous possédons cette double indication pour un même pontife, l'instauration a lieu deux et trois ans après l'élection: pour Nir-zid-an-na, pontife d'Ur (années 10 et 13 de Shulgi), pour Am-gal-an-na, pontife d'Uruk (années 1 et 3 d'Ibisin). d) Du point de vue architectural, les noms de ces pontifes apportent quelques données précises; si notre interprétation en est correcte, nous trouvons dans le temple supérieur les éléments suivants:

à Ur: le *nir*, emblème symbolisant la principauté et déjà attesté à Lagash; l'*amash*: "niche culturelle"; le *mah*, de sens difficile à préciser; le *tun*: "l'auge" pour un animal sacré ou pour des ablutions; le monument (statue ou relief) "*Nannar-aime-Bursin*";

à Uruk: l'*unu*$_6$: "chambre"; *am*: "le taureau-bison";

à Eridu: le monument (statue ou relief) "*le-Prince-aime-Bursin*".

(30) Langdon: *RA.*, 31, 114.

(31) Il est probable qu'à Lagash, à l'époque présargonique, avant Urukagina, le patesi, *en* de sa ville, déléguait à un de ses proches la grande prétrise. Dudu, le shangu-mah de Ningirsu, était peut-être un parent d'Entemena, ce qui explique une curieuse inscription (*YOS 1*, no. 4) où se trouvent mentionnées, à la suite, les constructions d'Entemena et de Dudu; (sur les personnages de ce nom, voir Fuad Safar: *Sumer*, V, 2, p. 133). La présence l'un près de l'autre des noms de Dudu et de Enentarzi sur les tablettes du culte funéraire (*DP.*, 222, *RTC.*, 58, cf. Deimel: *1 Orient.*, 2, 34) fait supposer un lien de famille entre eux; d'autre part, il est certain que Lugalanda était le fils d'Enentarzi (*DP*, 31, V, in fine); il n'y aurait pas eu, à la mort d'Enannatum II, renversement de la dynastie d'Ur-Nanshe, mais après extinction de la branche aînée, continuation par la branche collatérale qui détenait la grande prétrise.

(C) *Am-gal-an-na*: "Grand taureau du (temple) supérieur". Aucun document économique ne fournit le nom du pontife élu l'an 2 d'Ibi-Sin; seule le donne l'inscription dite de Tummal, (voir plus loin). Une donnée difficille à interpréter est fournie par une tablette de *Lagash* (27): *mu I-bi-Sin-lugal-ù-mu en-Inini Unug(ki)-ga mash-e ì-pàd*: "année où le sort choisit Ibisin-lugal-ù-mu (comme) prêtre d'Inini". Cette formule surprend pour deux raisons: a) l'absence de *en* devant le nom du pontife, b) la formation irrégulière du nom qui devrait se terminer en *an-na;* il semble que nous n'ayons pas là un nom de pontife élu; aussi sous toute réserve nous émettons l'hypothèse qu'avant son élection, après laquelle il prit le nom de *am-gal-an-na,* le pontife se nommait *Ibi-Sin-lugal-ù-mu*: "Ibi-Sin le roi victorieux". Pour des raisons politiques et militaires (conquête d'une partie de l'empire par les gens d'Isin ou d'Elam), il ne paraît pas possible que ce document de Lagash soit postérieur aux années 5 ou 6 d'Ibisin.

IV. Les pontifes d'Eridu.

(A) Le pontife d'Eridu (Variante: d'Enki) fut instauré, l'an 25 de Shulgi (date: an 26);

(B) Nun-né-Bur-Sin-ra-ki-ág, instauré l'an 7 de Bursin, (date: an 8);

(C) A-ra-ba, pontife d'Enki à Eridu, (*3 UET*, 1119, 7).

Sous Shulgi, Eridu, plus que Uruk, était officiellement favorisée; cela tient sans doute au fait que le culte d'Enki, au contraire de celui d'Anu, était répandu aussi bien en Accad qu'en Sumer.

(A) Le mon du pontife n'est pas donné.

(B) *Nun-né-Ḫur-Sin-ra-ki-ág*: "le Prince (=Enki) aime Bursin". Ce nom rappelle l'affection que le dieu d'Eridu ne pouvait manquer de porter au roi qui lui avait recontruit son temple (28); probablement, comme dans le cas du nom, "Nannar aime Bursin", un monument, statue ou relief, devait rappeler l'amour du dieu; on est surpris toutefois que la titulature royale n'en fasse aucunement mention.

(C) Une tablette d'Ur, non datée, mentionne des offrandes ou *mush-lah*$_4$ (dresseur de serpents), au fils de ce *mush-lah*$_4$ et à *en A-ra-ba en-*(d) *Enki Eridug*(ki): "Pontife A-ra-ba, pontife de Enki à Eridu" (29); une tablette fort semblable, datée de l'an 9 d'Ibi-Sin, mentionne le *shangu* et la *nin-dingir* d'Enki; il est possible que A-ra-ba soit à placer à la fin de la dynastie.

V. Divers.

Signalons enfin que l'on connaît à Lagash le pontife de Nanshe Shag$_4$-kugge, l'an 46 de Shulgi (*GDD*, 1, 6; *UDT*, 91, 135); à Umma, le pontife de Shara, l'an 8 de Bursin (*GDD*, 377, 2); sur une tablette de Dréhem de l'an 4 de Shusin nommé La-ni, pontife de Ninhursag (Fish: *Catal.* 416, 6).

(27) Genouillac: *3 ITT.*, 6032. — Nous n'avons pas tenu compte du titre d'Urnammu: *en-Unug*(ki)*-ga lugal-Urim*(ki) *ma*: "pontife d'Uruk et roi d'Ur" (Brique C: *ISA.*, 264); il s'agit, nous semble-t-il, d'un titre et non d'une fonction; toutfois, on peut soutenir qu'Ur-nammu, après avoir été le vassal d'Utu-hégal pour la vie duquel il voua la tour d'Ur, devint le chef temporel et religieux d'Uruk; ayant assumé un certain temps la fonction de pontife, il la donna plus tard à l'un de ses fils.

(28) Voir Fuad Safar: *Sumer*, III, 2, texte: fig. 1, trad. p. 99.

(29) Legrain: *3 UET*, 1119; le document cité à la ligne suivante est *3 UET.*, 1120.

Le nom ce pontife, bien que terminé comme les précédents par *an-na*, semble ne pas être formé de la meme façon; jusqu'ici nous avons vu que dans ce nom entrait celui d'un objet ou d'un lieu culturel; la différence est illusoire, car *Nannar-Bursin-ra-ki-ág* est probablement l'appellation d'une statue ou d'un relief représentant les dieux Nannar et Bursin au cours de l'acte qui donna à ce dernier le droit de placer dans sa titulature la formule, *Bur-sin ki-ág Nannar*: "Bursin, le fils chéri de Nannar" que l'on trouve justement dans l'inscription de la fondation du gibur, demeur du pontife du Quai sacré (Tablette B, II, 2; voir plus haut), ce qui n'est peu-être pas un hassard. Qu'un haut dignitaire ait porté un tel nom n'étonnera pas; à l'époque présargonique des sacrifices sont faits, sous le règne de Lugalanda, à la statute dite *Nanshe-ama-Lugal-an-da*, "Nanshe est la mère de Lugalanda" (*Nik.*, 23, X, 4),et un grand de la cour du même prince se nomme, "Nanshe est la mère de Lugalanda" (*RTC.*, 53, I, 7); l'analogie est presque totale.

III. Les pontifes d'Uruk.

(A) X, fils d'Ur-Nammu, élu pontife d'Inini à Uruk, (date *b* d'Ur-Nammu);
(B) Unu_6-gal-an-na, instauré l'an 4 de Bursin, (date: an 5);
(C) Am-gal-an-na, élu l'an 1 d'Ibi-sin (date: an 2) instauré l'an 3 (date: an 4).

Dans cette courte liste ne figure aucune donnée provenant du règne de Shulgi; c'est que ce prince fut moins sumérien que suméro-accadien; le centre de ses préoccupations était à Nippur; il n'est, pour s'en convaincre, qu'à parcourir les formules de date des vingt premières années de son règne: Ninlil, Enlil, Ninurta ou Nippur sont mentionnées dans sept formules; par contre, le nom d'Uruk est pratiquement absent de l'ensemble des inscriptions royales. Nous ne voulons pas dire qu'il n'y a pas eu de pontifes d'Uruk sous Shulgi, ce qui serait très improbable; mais il faut considérer les formules de date comme des instruments de propagande; les faits qu'elles indiquent sont exacts, sauf peut-être les communiqués triomphaux qui sont les formules concernant la guerre du Zagros (année 22 et la suite), mais ces faits ne sont pas nécessairement les plus importants; ce sont seulement ceux que roi voulait voir proclamer chez tous les peuples de son empire; Shulgi exaltait Nippur et son dieu, Enlil, afin de gagner les Accadiens; pour le même motif, il délaissait Uruk trop sumérienne.

(A) Le nom n'est pas indiqué.

(B) *Unu_6-gal-an-na*: "la grande chambre du (temple) supérieur". Comme *nir* et *amash*, *unu -gal* se retrouve dans l'éninnu de Gudéa: c'est une partie du sanctuaire réservée plus spécialement à la déesse parèdre; c'est là qu'est déposé le vase sacré *bur-kug* (*CB.*, 17, 7) qui est dit être placé dans le (temple) supèrieur (*CA.*, 25, 16); dans un autre sanctuaire, celui de Gatumdug, c'est dans l'*unu_6-mah* que cette déesse enfante Gudéa (*CA.*, 2, 8) (26).

(26) Autres références sur *unu*: *Gudéa*: Stat. F., 1, 16: Lamentations sur Nippur: *PBS.*, X, 4, no. 1, I, 7; Warad-Sin: *ISA.*, 302, tabl., 14; Hymne à Ur-Ninurta: *CT.*, 36, 28, II, 18, traduit par Falkenstein qui rend *unu* par "repas" (*ZA.*, 49, 110); dans le *SL.*, 376, 64 et 65, on trouve en effet *mâkalû* et *shubtu;* en fait *unu* paraît être, d'après tous ces passages, la chambre où a lieu le repas divin lors de la Hiérogamie. L'adjectif accolé à *unu* peut être *gal*, *kug*, *mah* ou *shuba;* la graphie du mot varie beaucoup; on trouve le signe *unu* soit seul, soit préfixé de *te* ou de *te* au gunu; dans les deux premiers cas, *ab* remplace parfois *unu*.

na, pontife de Nannar du Quai-sacré, l'an 8, n'est peut-être pas absolument certaine (17), mais le texte des Lamentations sur Ur indique expressément les deux pontifes; parlant de la cité d'Ur devastée, le scribe déclare (lig. 349): *en-bi gibur-ra ba-ra mu-un-ti*: "son pontife n'habite plus dans le gibur" : les termes employés sont ceux mêmes de l'inscription de Bursin; quatre lignes plus loin dans les Lam. sur Ur, est mentionné le, "pontife sacré....de l'é-kish-shir$_5$-gál.

Il faut donc tenir pour probable qu'à partir de Bursin, en l'an 8, un second pontife fut instauré, celui du Quai-sacré; deux tablettes de comptabilité mentionnent, anonymement, ce pontife: l'une non datée (*GDD*, 135, 10), l'autre de l'an 9 de Bursin *TrDr.*, 4, 6).

(A) Tùn-zid-an-na: "auge sacrée du (temple) supérieur". *Tùn-zid* est connu dès l'époque présargonique par le nom propre, *lugal-tùn-zid*: "roi de l'auge sacrée" (18); une des significations accadiennes de *tùn* est *takâltu*: "réservoir"; nous supposons qu'il s'agit ici de ces auges culturelles retrouvées au cours des fouilles (19); peut-être est-il permis de rappeler le bassin aux lions de Gudéa (20).

(B) *Nannar-Bur-Sin-ra-ki-ág-an-na*: "Nannar-aime-Bur-Sin du (temple) supérieur". Le nom de ce pontife est connu par trois documents: un sceau appliqué sur une tablette de l'an 8 d'Ibi-Sin dont la légende est "Pontife Nannar-Bur-Sin-ra-ki-ág-an-na, pontife de Nannar du Quai-sacré, A-a-dingir-mu l'échanson ton serviteur" (21), et par deux formules de date; la première, "année où le Pontife Nannar-Bur-Sin-ra-ki-ág-an-na fut instauré" (22), a été jusqu'ici rapportée à l'an 9 de Bursin: "année où le pontife de Nannar du Quai sacré (variante: du Ga-esh) fut instauré"; mais si l'on tient compte de l'inscription mentionnée plus haut, le pontife instauré l'an 8 (date: an 9) se nommait Tùn-zid-an-na; à moins d'imaginer, sans preuve, que le pontife a changé de nom, on ne peut rattacher la formule ci-dessus à l'an 9 de Bursin, il est possible qu'elle appartienne au règne de Shusin. On comparera en effet la seconde formule: elle apparaît sur une tablette d'Ur (23) mentionnant des objets voués par le roi Shusin: *a-ru-a Shu-sin lugal* et se présente sous la forme: *mu en Nannar Bursin-ra ki-ág en-Nannar kar-zid-da ba-hun*: "année où le pontife Nannar-aime-Bursin-du-(temple)-supérieur fut instauré pontife de Nannar du Quai sacré" (24). Il ne nous paraî pas possible que cette formule soit de l'an 9 de Bursin, non pas tant parce que Shusin est mentionné (25), mais parce que déjà son nom est précédé du signe divin: ce signe n'apparaît (de même pour Bursin et Ibisin) qu'au cours de l'année indiquée par la formule de l'an 1; on peut supposer, simple hypothèse, qu'il s'agit de l'an 5 de Shusin dont on ne connaît que la formule *mu-ush-sa*.

(17) Noter cependant les deux titres: "pontife de Nannar", et "pontife de Nannar du Quai sacré" i'l y a là, semble-t-il, une différenciation; toutefois on pourrait envisager l'hypothèse que le pontife de Nannar du Quai sacré a succedé au pontife de Nannar.

(18) Il se trouve à Lagash; références dans Deimel: *SL*, 595, 47; on rencontre de même, pour *nir*, le nom *nin-nir-zid* (*DP.*, III, V, 4).

(19) Contenau: *MAO.*, II, 639.

(20) *Ibid.*, II, 743.

(21) Legrain: *3 UET*, 155.

(22) Legrain: *TRU*, 303.

(23) Legrain: *3 UET*, 1777.

(24) *Ibid.* p. 277 des Index, en haut.

(25) Il aurait pu être en effet associé au trône au début de la maladie qui emporta Bursin.

car, bien que le *en*, comme nous le verrons plus loin, soit choisi par le *lugal*, il est possible que ce dernier représente Nannar lors des interrègnes pontificaux; l'historicité des faits serait dans l'ensemble respectée.

Le pontife de l'é-kish-shir$_5$-gál, au cours d'une cérémonie, se rend de l'*esh* (ici le temple du haut) au *gibur*, temple double de Ningal-Nannar au sud de la tour (Lament. sur Ur, lig. 354); il accompagne probablement la statue du dieu dans la descente de la tour; il devient le dieu lui-même lorsque ce dernier, statue inerte, est empêché de remplir ses fonctions; on lira la strophe 10 de l'Hymne à Inini-Mul-Delébat(12): là, c'est le roi lui-même, Idin-Dagan d'Isin, qui tient auprès de la parèdre le rôle du dieu dans la Hiérogamie du Nouvel-An; le texte précise formellement: *lugal-An-àm*, "le roi qui est Anu" (13).

Les faits jusqu'ici sont clairs et peuvent être ainsi résumés: un roi règne sur toute la Mésopotamie dont il est le chef religieux et temporel, mais il a dévolu, dès le temps d'Ur-nammu, sa qualité de *en*, son pontificat, à ses fils.

II. Le pontife du Quai sacré (ou: du Ga-esh) (14).

(A) Tùn-zid-an-na: pontife de Nannar du Quai sacré (variante: du Ga-esh), instauré l'an 8 de Bursin (date: an 9).
(B) Nannar-Bursin-ki-ág-an-na: pontife de Nannar du Quai sacré, en exercice l'an 8 d'Ibi-Sin.

A partir de Bursin, deux pontifes ont, semble-t-il, régné sur Ur; Bursin a remanié la Cité sainte; il a construit (ou reconstruit) le dub-lal, transformé le gibur dans lequel il a placé un second pontife: "depuis les temps les plus reculés, dans le Quai sacré ou nul gibur n'avait été construit, où nul pontife n'avait habité (15) , Bursin, le fils chéri de Nannar, dans le (territoire du) Quai-sacré construisit le gibur pour Nannar son roi aimé et lui introduisit le pontife Tùn-zid-an-na son pontife chéri (16).

Ainsi, si nous prenons le texte au pied de la lettre, nous apprenons: 1) que nul pontife n'avait jusqu'ici habité le Quai-sacré; 2) qu'un pontife nommé Tùn-zid-an-na fut introduit dans le gibur; 3) que cet événement eut lieu l'an 8, puisque la formule de l'an 9 est, "année où le pontife de Nannar du Quai-sacré fut instauré". L'existence de deux pontifes, Mah-gal-an-na, pontife de Nannar instauré, l'an 3, et Tùn-zid-an-

(12) *RA.*, 44, 67. Dans ce paragraphe, comme dans "*Sumer*", VI, 153 ss., nous avons lu *é-kish-shir -gál;* selon *Falkenstein*, il faudrait revenir à la lecture *é-kish-nu-gál*, (*ZA*, 49, 321).

(13) Puisque la parèdre est Inini, le dieu ne peut être qu'Anu; c'est pourquoi nous préférons lire (lig. 170) *lugal-An-àm* plutôt que *lugal-dingir-àm;* peut-être est-on en droit de rapprocher le nom du roi An-àm (cf. *ISA*, 316).

(14) *Kar-zid-da*: "Quai sacré" est le territoire qui longeait le canal non loin de la Tour; il était probablement le point d'embarquement et de débarquement du dieu allant de la Tour à l'Akitu et de l'Akitu à la Tour; le domaine correspondant à Lagash se nommait *kar-ká-sur-ra*: "Quai de la Porte qui délimite" (*CA.*, 14, 35); la barque de Bau au moment de la Hiérogamie y était accostée (Stat. D, 3, 6); pour le débarquement des dieux à (ou: sur) la Siqqurat, cf. les cylindres présargoniques dans A. *Parrot*: *Ziggurats*...., pl. II, b, et p. 37). *Ga-esh*: sur ce mot difficile, voir les remarques philologiques de Kramer, dans *Bibliotheca Orientalis*, 7, 77, n. 6.

(15) *kar-zid-da-a gibur nu-dù-a, en nu-un-ti-a.*

(16) Sur cette inscription, références dans *Sumer*, VI, 2, p. 152.

Gudéa, le nir est placé au sommet de la tour, faut-il par parallélisme admettre que l'*amash* s'y trouvait aussi? On peut au premier abord en douter; si nous donnons à *amash* son sens courant de "bergerie, bercail", on ne saurait voir ici qu'une appellation de l'é-nun-kug de Ningal, ce qui paraît improbable; il faut prendre *amash* dans une acception plus étroite, au sens de chapelle; voyez la première strophe des Lamentations sur Ur; dans chacune des cités de Sumer, le grand dieu n'a plus souci de son temple, car, dit le refrain, "sur son bercail (amash), le vent s'est abattu" (6); le sens de tabernacle, niche culturelle conviendrait assez bien; a priori, il n'est pas tout à fait improbable que la niche culturelle ait eu un tel nom; il est vrai que les divinités sont généralement qualifiées de taureaux, de vaches ou de taurillons, et que *amash* ne s'emploie, à notre connaissance, qu'en parlant des moutons (7), sauf une fois dans Gudéa: "(Nanshe) prépara l'*amash* de la (ou des) vache(s) du (temple) supérieur" (8); l'on attachera d'autant plus de valeur à cet exemple qu'il provient d'un texte religieux et s'applique au temple du sommet.

(D) *Mah-gal-an-na*: "le grand Mah du (temple) supérieur". Le mot *mah*, qui est généralement adjectif, "sublime, suprême" est attesté comme substantif dans l'Hymne à Inini-Mul-Délebat où il est dit de la déesse qu'elle est une *mah-gal* (9), et dans un hymne à Ur-Ninurta (10); on rapprochera, avec raison sans doute, le nom d'un haut dignitaire du service du dieu, *lú-mah*, peut-être "l'homme du *mah*", attesté à toutes les époques et principalement à Ur (11); le parallélisme des noms des pontifes, qui semble devoir être pris en considération, fait supposer que *mah*, comme *nir* et *amash*, représente un objet culturel.

Le *en* de Nannar est attaché à la tour à étages; dans les Lamentations sur Ur (lig. 353), il est dit au cours d'une invocation à Nannar: "ton pontife sacré que (tu as) élu d'un coeur exultant, celui de l'é-kish-shir$_5$-gál..."; on ne doit évidemment pas supposer historique tout ce qui est relaté dans un poème; mais il faut certainement ici accepter comme exact le fait que le pontife est le souverain humain de la Tour et du temple qu'elle porte; il est vrai qu'il n'est pas seul, puisque, si le gigunu représente bien la chapelle du temple d'en haut, cette partie du sanctuaire appartient au *lú-mah* vétu de lin (cf. note 11). L'indication de son élection par le dieu Nannar, si elle est queleque peu poétique, est cependant admissible,

(6) *Kramer*: AS, 12, lig. 37: *amash-a-na lil-e ba-ni-in-gar*.

(7) L'étymologie de ce mot paraît être d'ailleurs, *'é-mash*: "maison du mouton".

(8) *Cyl. B*, *4*, 9: ici "vache" est rendu par le mot rare, "*im-ma-al*".

(9) *RA*., 44, 55, lig. 131 et 224.

(10) *CT*., 36, 31, II, 26: hymne traduit par A. Falkenstein dans *ZA*., 49, 112; la phrase est difficile; *dumu-An-na mah nir-gál-bi tuk*: "fils d'Anu qui détiens le prince du Mah"; *bi* paraît être le possessif d'un génitif emphatique; s'il en est bien ainsi, l'emploi de *bi* (par opposition à *a-ni*) indique que *mah* est un animal ou un objet.

(11) Deimel: *SL*., 57, 16. A l'époque présargonique, Lugalzagge-si se dit "*lú-mah* de Nidaba, fils de ú-ú *lú-mah de Nidaba*" (Vase, I, 7); plus tard, dans les Lament. sur Ur (lig. 352) on lit: *lú-mah-zu gi-gun$_4$-na-kug-za shag$_4$-gad la-ba-an-lal*: "(ô Nannar), ton homme du *mah* dans ton gigunu sacré ne revêtira plus la tunique de lin".

fonction créatrices de la déesse-mère (2). Dès l'époque présargonique, *nam-en* est rapporté à Uruk et s'oppose à *nam-lugal* rattaché à Ur: *nam-en nam-lugal-da e-na-da-tab-ba-a Unug* (ki)-*ga nam-en mu-ak-ke*$_4$ *Urim* (ki)-*ma nam-lugal mu-ak-ke*$_4$: "(Après qu'Enlil) lui eut adjoint le pontificat à la royauté, dans Uruk il (le roi Lugal-kinishe-dudu) établit le pontificat, (et) dans Ur il établit la royauté"; la première partie de la phrase se retrouve dans un hymne à Ishme-Dagan (3): *nam-en nam-lugal-da tab-e-a-mà*: "mon pontificat qu'il a adjoint à la royauté"; lorsque la déesse Inini descend aux Enfers, "elle abandonne le pontificat, elle abandonne la royauté": *nam-en mu-un-shub, nam-nin mu-un-shub* (4), titres et fonctions qu'elle avait reçus de son père, Enki.

I. *Les Pontifes d'Ur.*

La plupart des pontifes d'Ur sont connus; ce sont:

(A) Nir-gal-an-na, fils d'Ur-Nammu, (*Gadd et Legrain*: *2 UET*, 48);

(B) Nir-zid-an-na, élu (*mash-pàd*) pontife de Nannar l'an 10 de Shulgi, (date: an 11) et instauré (*hun*) l'an 13, (date: an 14);

(C) Amash-zid-an-na, élu pontife de Nannar, l'an 40 de Shulgi, (date: an 41).

(D) Mah-gal-an-na instauré pontife de Nannar, l'an 3 de Bursin, (date: an 4).

Dans *RLA*, les noms propres des pontifes sont compris comme En-nir-zid-an-na, En-nir-gal-an-na, etc.; il est exact que devant tous les noms le mot, *en*, est préposé, mais il faut le comprendre, croyons-nous, comme un titre fixé au nom et faisant corps avec celui-ci, comme nous disons en français "Monseigneur Un-tel, le Président Un-tel"; en réalité *en* ne fait pas partie du nom.

(A) et (B). *Nir-gal-an-na*: "le grand Nir du (temple) supérieur": *Nir-zid-an-na*: "le Nir sacré du (temple) supérieur". Les songer à Anu; il n'est pas impossible que Nannar, qualifié par Urnammu de, *amar-banda-an-na*: "taurillon engendré d'Anu" (*ISA*, 266, Clou A) ait eu un pontife suprême dont le nom renfermait celui d'Anu; mais on peut traduire aussi *an-na* par "du ciel, du haut"; l'expression signiferait, "du (temple) supérieur"; c'est ainsi que nous avons, avec le *P. Tournay*, rendu ces mots dans le cylindre A de Gudéa (*CA*, 25, 9; *RB*, 55, 421); c'est ainsi que nous aurions dû traduire également une ligne plus haut dans le groupe, *nir-an-na*: "il y avait le Nir du (temple) supérieur qui aborde dans le ciel"; ici, *nir* est un emblème qui n'est pas spécifique à l'éninnu puisqu'on le retrouve à Ur dans le nim des deux premiers pontifes; on peut donc présumer que certaines tours à étages de Sumer portaient à leur sommet un *nir;* d'ailleurs, "porter le nir", nir-gál, c'est d'être prince, et selon un hymne, "sur terre Inini porte le nir (car) elle est la Reine de l'univers (5).

(C) Le troisimème pontife se nomme *amash-zid-an-na*: "Bercail sacré du (temple) supérieur". Parce que, sous

(2) Sur *nam-nin*, cf. *Jestin* qui traduit "Herrinnenschaft": *RA*, 44, p. 61, n. 2, et *Lambert*: *Sumer*, VI, 2, p. 154.

(3) Inscription de Lugal-kinishe-dudu: *ISA*, 222, Vase A; Hymne à Ishme-Dagan: *PBS*, X, 4, no. 9, rev, 11.

(4) *Kramer*: *RA*, 34, p. 103, lig. 6, et *Jestin*; *RA*, 44, p. 52, lig. 24. Dans ce dernier texte, *nam-en nam-lugal-la* n'est certainement pas, malgré les apparences, un complexe génitival; traduire: "le pontificat et la royauté".

(5) *Jestin*: *RA*, 44, 52, lig. 21: *ki-a nir-mi-ni-gál nin-kur-kur-ra-kam.*

En Marge du Problème de la Siqqurat.

Les Pontifes du Temple d'En-Haut.

par.

Maurice Lambert.

Sources Principales. Presque toutes les données sont tirées des formules de date pour lesquelles nous renvoyons à *Schneider*: *Analecta Orientalia*, No. 13 (1936), p. 9 ss.; à *Ebeling*: *Datenlisten* dans le *Reallexikon der Assyriologie*, II, p. 136; et à *Legrain*: *Business Document* (abrév. *3 UET*). p. 276 des Index. Pour le en "pontife", cf. encore *Schneider*: *der Götterherr*, (*1 Orient.*, pp. 46, 83) où sont énumérés les mots et expressions comportant *en;* du même auteur, et de date plus récente: *Analecta Orientalia*, No. 19 (1939), p. 113. Pour ce qui concerne les temples de la Cité sainte d'Ur, nous renvoyons à *Sumer*, VI, 2, p. 149.

A l'époque d'Ur III, après le roi divinisé, vient le *en;* ce successeur apparent des Dieux-vivants de l'époque préhistorique (1) n'a conservé de son pouvoir passé que l'omnipotence religieuse; politiquement, il s'est effacé devant le roi, de sorte que maintenant deux hommes dominent Sumer: le *lugal* divinisé, maître absolu dans le domaine temporel, et le *en* seigneur du monde religieux. Cette dualité risquait d'etre néfaste, mais en fait, ainsi qu'on le verra plus loin, le pouvoir du pontife (ainsi appellerons-nous le *en*) était étroitement limité: a) d'abord, tandis qu'un seul *lugal* régissait une Mésopotamie unifiée, il se trouvait que les capitales religieuses de Sumer, Ur Uruk et Eridu, avait conservé leur *en* particulier; b) ensuite, le *lugal*, qui est historiquement le vrai successeur du Dieu-vivant des anciens temps, ne s'était dépouillé de sa fonction pontificale que pour en revêtir l'un de ses fils; la division du pouvoir était donc plus théorique que réelle.

Le *nam-en* (pontificat) s'oppose au *man-lugal* (royauté) dont *nam-nin* (emesal: *nam-ga-sha-an*) est la forme féminine; ce dernier terme,beaucoup plus rare et usité seulement en parlant des déesses, est à *nam-lugal* ce qui "emploi de reine" est à "emploi de roi", mais il s'y attache un sens plus précis des

(1) Voir *Sumer*, V. 1, p. 3.

that they have been taken from the old city wall. Other fragments of this inscription were found in rooms GG and in the passage P. They cite the genealogy and titles of the king together with a resumé of his military exploits and his work in constructing the city wall. Since room DD also yielded a fragment of a marriage contract (815) it may be assumed that a part of the women's quarters was situated here. Other tablets found in this wing include some fragments of a lexicographical text (821) and an amuletic plaque, the edges of which inscribed in Sumerian by an engraver ignorant of the script. The text is the normal inscription of Pazuzu, son of Hanpa, king of the evil wind-spirits who bring fever and disease. Below the floor (III) of room FF was buried a stone tablet giving the details of Assurnasirpal's first campaign against the hill tribes East of the Tigris in 882 B.C. Since the text breaks off in the middle of a sentence and has "Tablet No. 1" written on the left edge it is probable that it is the first in a series of such tablets written to commemorate the royal achievements. While clearing the earth filling room OO a fragment of an octagonal prism of Assurbanipal (669 — 663 B.C.) was found. This is the first inscription of that king to come from Nimrud and gives details of the revolt of Indabigash in Elam, the famine in Babylon and the consequent submission of that city to Assyria in 649 B.C.

The few fragmentary tablets found in the buildings A 50 and B 50 were unfortunately undated. If the script can be sufficient evidence the carefully written contracts from A 50 concerning the sale of a slave-girl (409) and a list of names (408) may indicate that these were written earlier, in the late Assyrian period, before the roughly inscribed accounts from B 50.



possessions, persons being named together with their family, slaves, buildings, land, wells and even utensils. A number of lists of personal names have also been found. There are also accounts enummerating horses, by colour and breed (?), mules and oxen (405 etc.). Other tablets record the distribution of grain. In these the corn collected from irrigated land seems to be especially noted. Business activities are reflected in the many contracts concerning the sale of houses, land and slaves. In one contract (496) the commander in chief of the army sells a plot of land to the "captain of seventy" for 2 mana, 2 shekels of silver and 2½ mana of copper. Even this small transaction is subject to grave penalties should either party infringe the agreement. The defaulter would have to pay "1 mana of silver and 1 mana of gold into the treasury of the god Ninurta whose temple is at Kalhu. He shall devote four white horses to Assur and present four riding-horses to Nergal. He must eat a mana of combed (?) wool and drink a basin full of *kurru*. His eldest son he shall burn before Sin and his eldest daughter before... He shall be flogged from the city gate of ... to the great gate of the citadel of (*Kalhu*).." In addition to all this he must devote seven males and seven females to the temple-service of Adad and a similar number to the Ishtar temple at Arbela. Last of all" he shall restore the money (received or paid) to the rightful owner, and should he bring a legal action he shall fail". The sixteen witnesses to this interesting document include the personal chamberlain, physician, scribe and slave of the Commander in Chief.

A number of texts record advances and loans of barley, silver, copper or bronze against a man's wages (e.g. 433, 498). We have a glimpse of family life from two letters addressed to the Town Commandant (Bel-Dân) by his son who writes to him from Babylonia. This man complains that his father has abandoned him, having ignored two letters (tablets) that he had written, and urges him to send on the things he has requested. Other texts seem to be carefully written copies of a hymn or incantation (411) and a medical prescription (460).

In the fill of Room U was an interesting fragment recounting in detail the campaign of Tiglath-pileser III against Philistia in 734 B.C. when he captured several towns by the Syrian coast and incorporated them as Assyrian provincial cities before moving southward to conquer and plunder Gaza and the city of "the River of Egypt" (Raphia). Part of the Assyrian campaign against Damascus in the following year is also given. This text will add to our knowledge of this king's important reign.

Six of the rooms in the newly discovered S.E. Wing of the N.W. Palace also produced inscribed material. In 717-715 B.C. these rooms were used for storage. The records from one room (HH), where some of the ivories were found, prove that at least 50 talents (c. 3000 lbs) of wool and 1,800 homers (c. 152,000 litres or 200 tons) of grain, mostly barley, were stored here. A docket noting 32 camels (805) may perhaps be associated with the delivery of grain or other commodities to the Palace. In this room, and FF, there were also found fragments of clay rings, bearing bulla or cylinder seal impressions, which may have been used as holders for papyrus scrolls or as labels. A fragment of a storage jar (485) shows that some of the largest of these were inscribed to indicate their capacity.

In Room DD, above a woman's grave, were two stone tablets. Since these bear the standard "Wall Inscription" of Assurnasirpal II it is assumed

THE ASSYRIAN TABLETS FOUND AT NIMRUD (KALHU) IN 1950.

By

Donald J. Wiseman.

Assistant Keeper, British Museum.

With the permission and help of the Director-General of Antiquities and his staff at the Iraq Museum it has now been possible to prepare this preliminary survey of the contents of the 115 tablets excavated from Nimrud during the 1950 season. Professor M. E. L. Mallowan has referred to the general circumstances of their discovery in the preceding article.

Further work on the building from which inscribed tablets were recovered in 1949 resulted in an additional 24 tablets from the rooms K and M and a new group of tablets, mainly letters, from Room S. These letters show that the District-Governor of Kalhu, *Sharri-Duri,* and his Town Commandant, Bel-Dân, occupied this "Governor's Palace" about 744 — 734 B.C. Most of the tablets from this building date from the reign of Tiglath-pileser III (745 — 727 B.C.) and all of them were written between the years 810 — 710 B.C. The letters reveal the activities of the District-Governor as he deals with reports, petitions and complaints from subordinate officials concerning workmen and their equipment (ND 403, 490), the provision of transport (421), collection of corn-taxes (413) and even the selection of slaves from among prisoners of war (424). A frequent subject is the provision of supplies of grain, straw and fodder (462). Considerable effort seems to have been made to maintain the orchards in the city area and plants or cuttings for this purpose were collected, one inventory listing 370 pomegranate, 400 fig and 450 medlar plants (414, 419). The Governor was also responsible for the appointment of officers in charge of the troops stationed in the various quarters of Kalhu including the bazaar (*alu pan suqi*), fortress (*'al' halsi*), and citadel (*alu libbi ali*). The king, while in residence at Kalhu, intervences directly in local affairs by issuing in writing royal orders (*amat sharri*) which are addressed to the District-Governor. One such order concerns military discipline (437). To assist in the administration, detailed census returns are collected from the villages within the district. Each village or township has its own head man responsible to a chief of a group of villages (*rab alani*) who furnishes the information required by the District-Governor. Unfortunately these census lists are much broken (450, 459) but they appear to be similar to those already published for the Harran district (1). In these lists are the details of every individual's

(1) C. H. W. Johns. *An Assyrian Doomsday-book*, 1901.

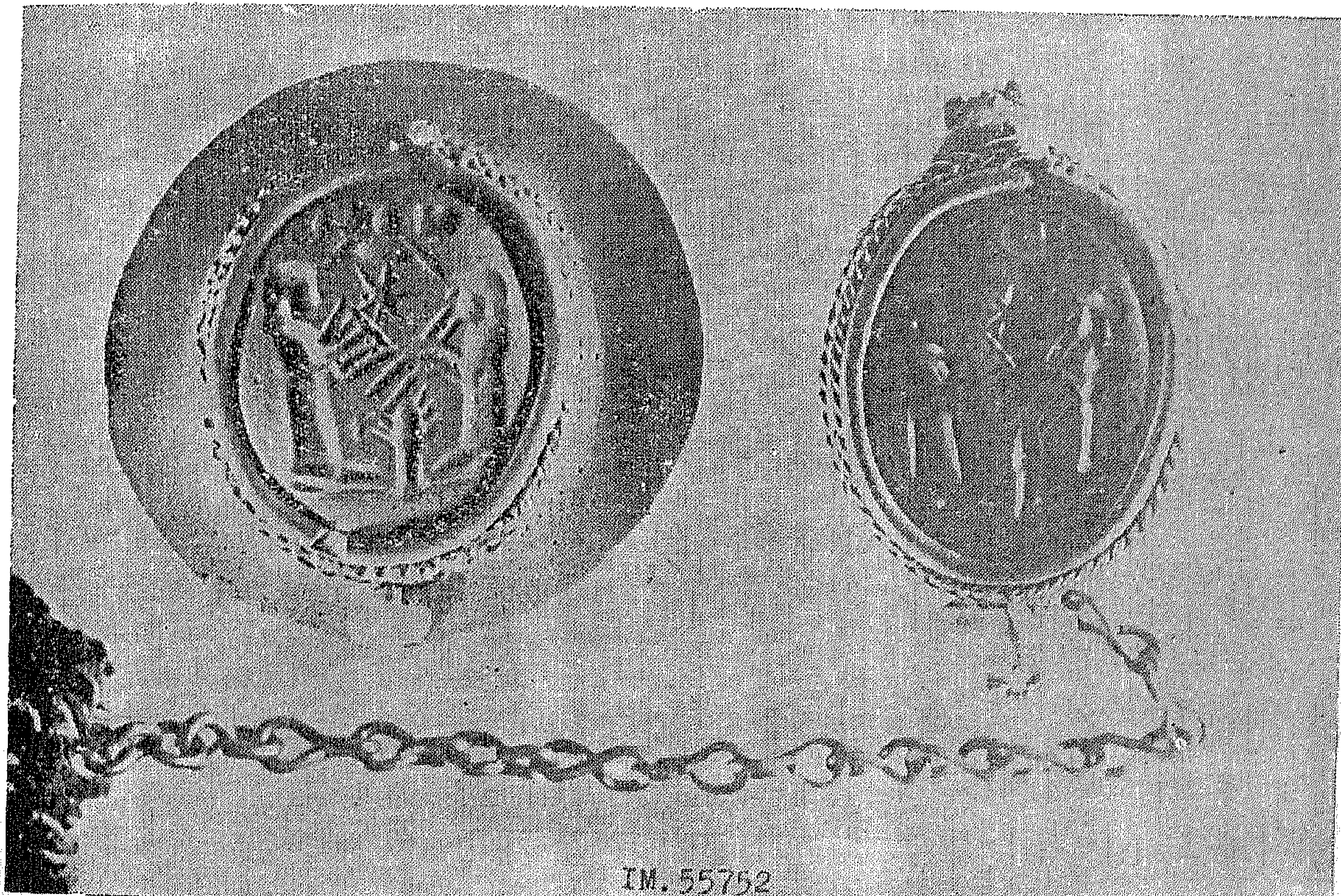


Plate V. Nimrud. Bronze safety pin, golden chain, engraved quartz pendant representing two Musicians, sacred tree and Sun Disc. Date, c. 715 B.C. Photo Antran)

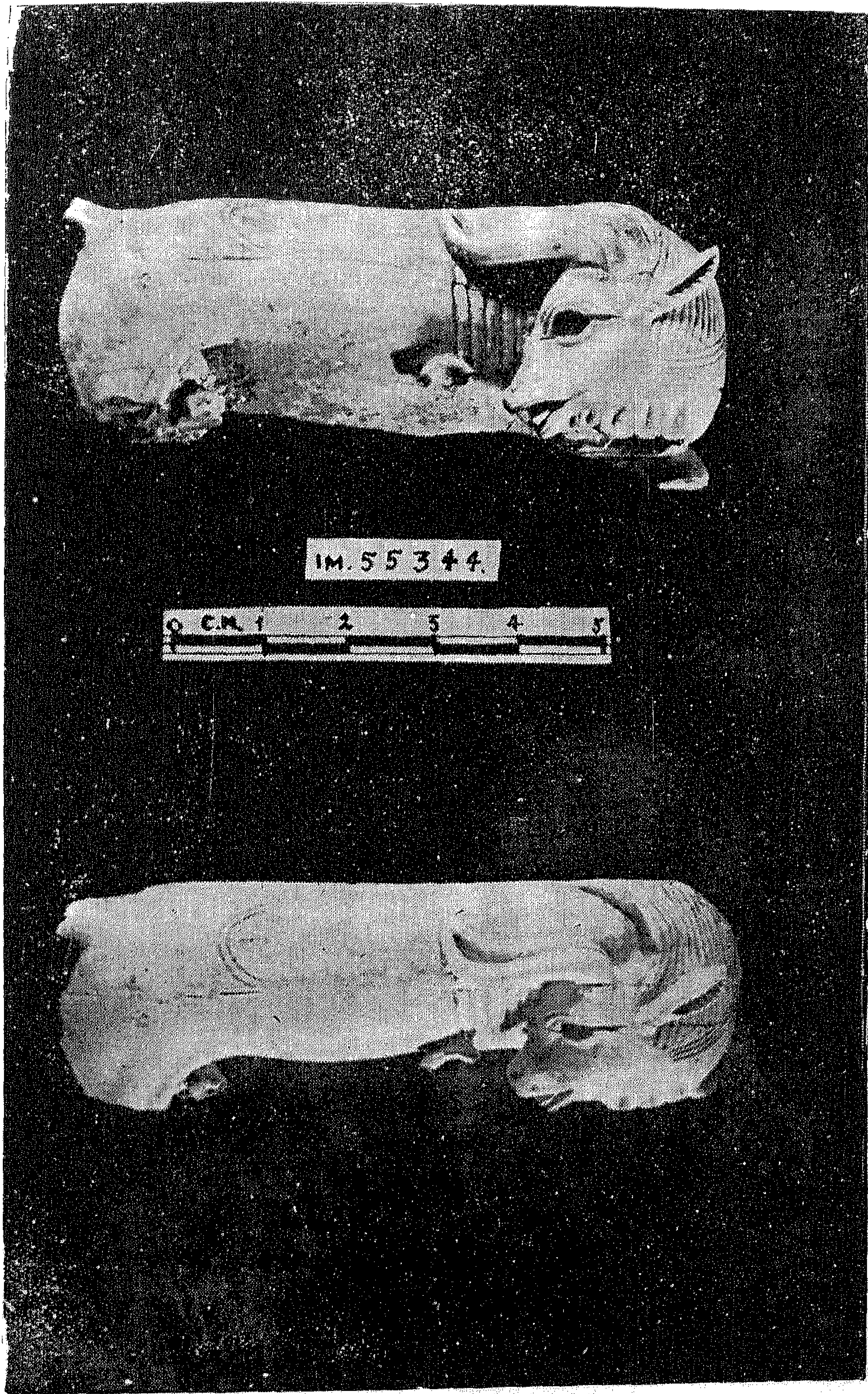


Plate IV. Nimrud. Ivory cow. From Room AA. N.W. Palace (Photo. Antran).

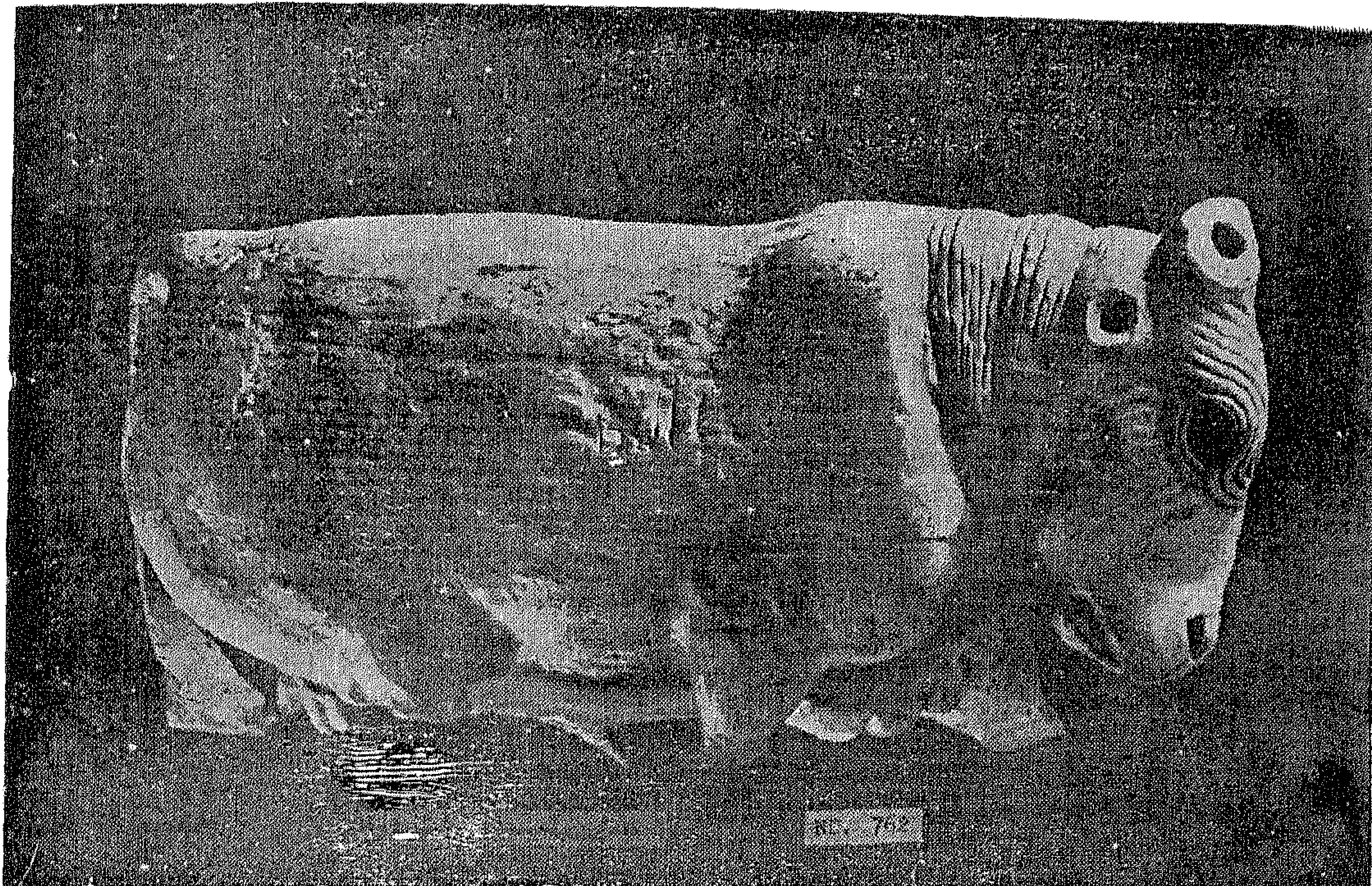
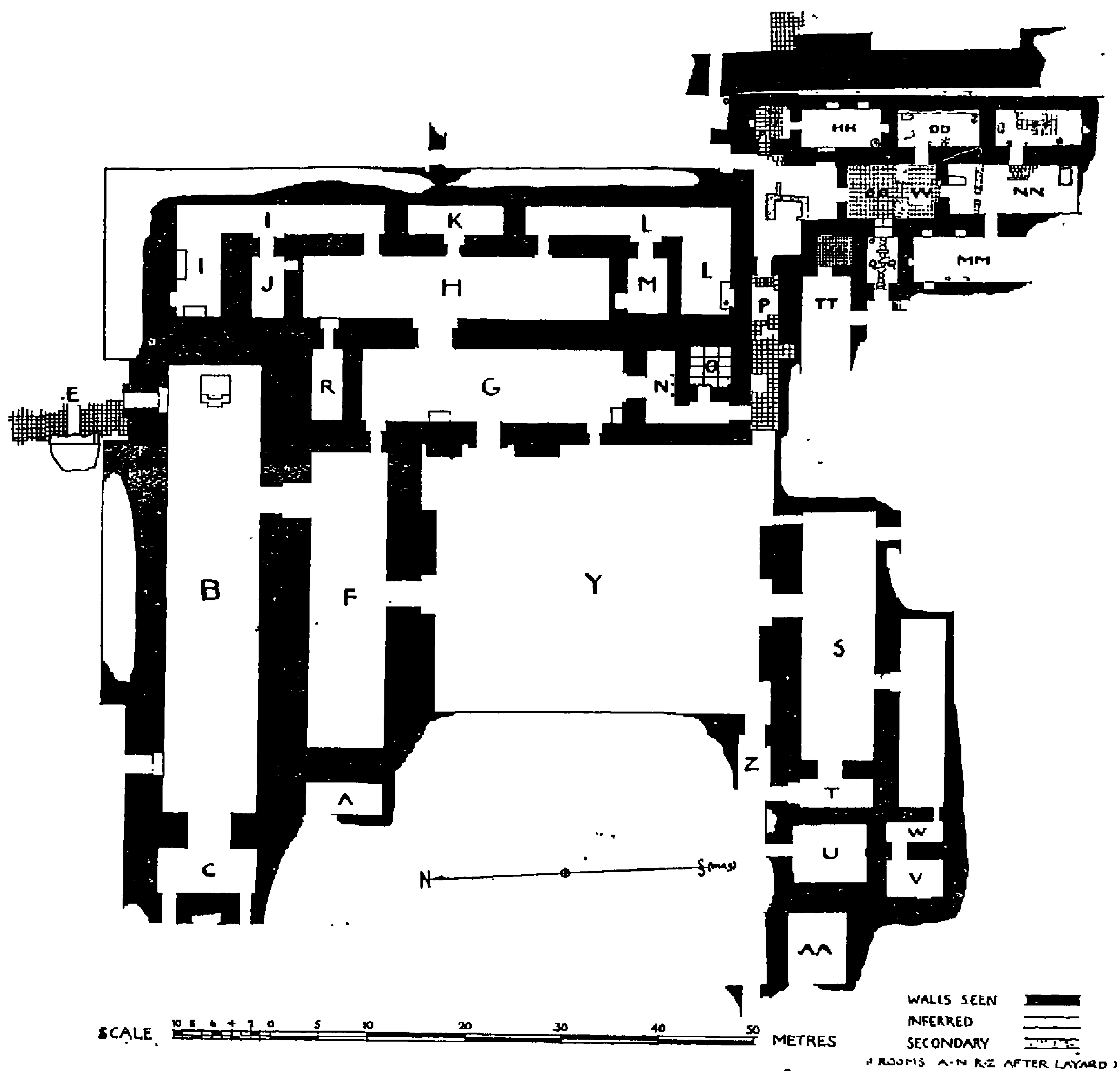


Plate II. Nimrud. Ivory bull from Room HH., N.W. Palace Length. 22 cm. Eighth century B.C. (Photo. Antran).



Plate III. Nimrud. Ivory head of a goddess. Eigth century B.C. (Photo. Antran).



NIMRUD: NORTH-WEST PALACE

Plate I. Nimrud. Plan of North-West Palace and the newly discovered Southeastern wing [Iraq, XII. part 2. 1950 Plate XXVII].

Sargon is that many of them are remarkably similar to two other sets of ivories, one from Samaria, the other from Arslan-tash, both of which collections can be attributed to the reigns of earlier kings.

How much more remains to be discovered of the southeastern wing of Assur-nasir-pal's Palace remains to be seen. Perhaps one of the most encouraging features of the recently resumed excavations at Calah is the fact that wherever we have dug, inscribed Assyrian texts have appeared, and that many of these may be accurately dated. In the subsequent article Mr. Wiseman will give a preliminary account of last season's inscriptions, and it will be seen that there is much human as well as historical information to be extracted from these documents. We may be sure that Calah has still much to reveal about ancient Near Eastern Civilisation as well as about the Assyrians themselves.



is represented lying in his bed and the top register depicts a row of priests wearing animal-headed masks as they recite the requisite incantations. This evil looking object was found smashed into four pieces which were recovered from two separate rooms. Fortunately the looters were not able to locate the rich graves which underlay the Palace floor. In one of them a magnificent piece of jewellery was discovered and two inscriptions of great interest. The grave itself consisted of a terracotta coffin which was sealed and covered by two large stone tablets inscribed in the reign of Assur-nasir-pal — and therefore at least 160 years older than the grave itself. The tablets bore a version of the "Wall Inscription" which recorded the kings titles, ancestry and genealogy as well as a summary of his campaigns. One of them, as the inscription tells us, had been intended as a foundation deposit for the city wall of Calah and had perhaps been discovered by Sargon in the course of reconstructing some of the city's defences. It would seem that these historical documents were buried as an act of piety together with the body of the lady who was found within the grave itself. The occupant may have been one of the princesses of Sargon's own family for she was adorned with a jewel of rare price. This consisted of a golden chain attached at one end to a bronze fibula or safety pin. The other end was fixed to an oval gold casing bound with heavy strands of golden wire which framed a pendant of milky quartz. The pendant itself was engraved with a scene depicting a pair of musicians playing the pipe and the plectrum on either side of a sacred tree: above them was the winged sun-disc, (Plate V); in addition there was a necklace of variegated beads and semi-precious stones. It can scarcely be doubted that such rich and rare funerary offerings would only have been given to a noble lady or a princess, and indeed an ancient document which mentions the offerings dedicated by the Babylonian king Nabonidus to his mother appears to enumerate some not dissimilar jewellery as appropriated to her burial.

It would be tedious to give a detailed list of the many other objects found in the same wing of the Palace. The rich collection of ivories has perhaps the best claim to our admiration and interest. One of the most striking pieces was an ivory bull 22 cm. in length which, (Plate III) so far as I know, is the largest carved ivory figure ever discovered in the ancient Near East: carved in three-quarter relief; the back was flat and dowelled so that it could be fitted to the side of a throne. Many other ivory pieces were exceptionally large in size, and must have been imposing in aspect; many were carved with the utmost skill. In one of the rooms we found a portion of an elephant's tusk, the raw material for the ivory worker: this together with two unfinished plaques which were discovered in the previous season enable us to say with some assurance that some of the pieces were carved at Calah itself. As many of them are undoubtedly Phoenician in style, it is by no means improbable that Phoenician craftsmen were actually employed at Calah itself. One other important piece of historical evidence may be deduced from the dated documents which were found associated with the ivories. It seems that they must have been more or less intact and still in use in the reign of king Sargon. But it is generally believed that the ivories from the N.W. Palace, of which Layard found a considerable number, were made nearer to 800 than to 700 B.C., and if this theory is correct they must have been conserved for at least two or perhaps three generations, as antique furniture: they were therefore already antiquities when they were smashed at the end of Sargon's reign. The reason for giving them a higher date than the reign of

be assigned to the reign of Sargon (722-705 B.C.). By a fortunate chance we found two inscribed clay dockets in one of the rooms (HH) which were dated with the name of the *limmu*, the chief Assyrian official for the year; one was dated to 717 and the other one to 715 B.C. The written evidence associated with the domestic wing showed, as Mr. Wiseman will mention in the subsequent article, that considerable quantities of goods must have been stored here, including bales of wool, and that there were special consignments of sheep allocated to members of the royal family and their staff. The most notable discovery was a rich hoard of ivories which had once formed a part of the royal furniture; (Plates II-IV) that is to say they had adorned the legs and arms of chairs or thrones and perhaps some of them had been the component parts of ornamental boxes or coffers. Some of these pieces had once been inlaid and incrusted with coloured glass; others had been overlaid with gold foil. All of them had been smashed and mutilated, and it is obvious that the gold associated with them had been one of the reasons for which these ivories had been sought after by the looters, whoever they may have been. The most probable date for the sacking of the Palace is the end of Sargon's reign, that is some time in the year 705 B.C. The death of a king was always an event fraught with danger for the stability of the realm, and as we know that Sennacherib, Sargon's successor, spent two years consolidating his affairs in Assyria before ever he ventured on his first military campaign abroad, it is not unlikely that trouble had occured at home. Calah was indeed a centre at which some disturbance might be expected at this time, for within the town there were many foreigners and displaced persons who had been resettled there. The archaeological evidence suggests that the mob broke into the citadel through one of the eastern gates, pillaged the administrative buildings and then irrupted into the N. W. Palace. It seems however that help came before the situation had become desperate: perhaps reinforcements were sent from Nineveh which lay no more than twenty miles to the north as the crow flies. For although the Palace was sacked, it was not destroyed, and the walls were not pulled down. The pavement level was relaid at a slightly higher level, some minor repairs were effected and the building remained in use. Indeed it may well be that a part of the N. W. Palace was still occupied in the time of Assur-banipal (668-626 B.C.), for a fragment of a prism describing one of his camapigns against Elam was found in the debris of the southeastern wing. One of the interesting problems that needs solution and to which we hope to find an answer during the next season's work, is the history of the place in the seventh century B.C.

The plunderers who did so much damage within the south-eastern wing none the less left behind them many objects of great interest, and overlooked others which were hidden from their eyes. One of the most picturesque of the small objects was a magical plaque of pink limestone intended for the exorcism of the devil from a sick man. The plaque itself represents a male devil by the name of *Pazuzu* who brought with him storm, tempest and the fever which is associated with the south wind and, in addition, a female devil *lamashtu* whose horrible appearance is graphically represented. She was part lioness, part scorpion and part bird, and grasped a snake in each hand. The various objects required to placate her are depicted; she stands on the back of an ass which, as we know from the texts, was intended to carry her across the desert to the river which surrounds the earth. The sick man

ed from the quay walls of the river Tigris, which in those days washed the western flanks of Calah. It is our intention to place a light and transparent roofing over these monuments in order that they may be seen by posterity in the place for which they had been permanently intended. This magnificent sculpture has now been photographed *in situ* for the first time: when Layard discovered them, photography had not yet become a practical proposition, and although a fine set of drawings was made by A. H. Layard himself it was impossible to convey the brilliant effect of the carving when enhanced by the half-shadow which is cast in the forenoon. It is true that these monuments were originally no doubt, rather dimly lighted, from some kind of fenestration in the tops of the walls, and that their original appearance must have been very different from what it is to-day. The reason for this is that some of the details were once picked out in paint, of which black and red were probably the principal colours. But the fact remains that the monuments were actually carved out of the gypsum on the spot where they were to take their final stand, and we may be sure that the great artists who exceuted them were not unmoved by the power and majesty of the stones that were coming to life in their hands as they worked at them day after day, under orders from the king.

Our second objective was, as we have already mentioned, to see if in other directions we could add to the Palace plan, for it was obvious that a part of the building still remained to be found. The lie of the ground as well as the plan itself indicated that more was to be found towards the south, and events proved that we were right in our deductions. After some weeks' work we succeeded in excavating ten rooms in what proved to be the southeastern wing of the Palace. These were smaller in scale and in dimensions than the royal reception rooms and treasuries in the northern part of the building, and they were clearly domestic in character. The walls were of mud-brick like those in the remainder of the Palace, but not decorated with any stone reliefs. Floors had originally been either stone or brick-paved, the surfaces of the walls were finished with a smooth coat of mud-plaster, and some of them had shallow recesses in which were placed the lamps required for the lighting of the rooms at night. The division between the northern and the southern wing was a long stone-paved passage way (P), where three successive pavements of Assur-nasir-pal, Shalmaneser 111 and Sargon were still well preserved: through this passage there was direct access between the two wings. In the passage itself an interesting discovery was made: this was the ritual burial of a gazelle, the skeleton of which was still perfectly preserved between the topmost and the lowest pavement. The gazelle had been buried at the time when Sargon had relevelled and restored the Palace: we have pictures of goats and stags on the monuments which represent them in the arms of attendants, and it is now clear that these animals were consecrated to the Palace and perhaps played a part in the purification ritual required whenever new foundations were laid. Near to the spot where the gazelle had been deposited we also discovered two miniature gold figures; one was that of an armour-bearer and the other depicted a member of the Assyrian corps of archers carrying a spiked shield. It is interesting that on the monuments there is more than one representation of an archer firing an arrow accompanied by a companion whose function was obviously to protect him from the enemy's volley.

The principal discoveries within the southeastern wing were associated with a floor level which could with certainty

any one lifetime. It is true that in the town itself in addition to houses, temples and administrative buildings, one would reckon to find large plots of open ground, once the sites of farms, plantations, orchards, fields, irrigation canals and streets, but even so, this is a vast area for examination. Within the inner city the greater part of the land is known to have been occupied by buildings. Some of the Palaces and Temples were excavated by Layard, Loftus, Rassam and George Smith at various times from about the middle of the last century onwards; but no one building was completely excavated and our initial work has made it clear that even the reexcavation of these places is still worth while. The magnitude of the task which confronts us at Calah may also be appreciated when we recall that beneath the top stratum of buildings, which date between the beginning of the ninth and the end of the seventh centuries B. C. there lies, deeply buried, a much older city, the first traces of which we revealed last year at a depth of six metres below that of the last Assyrian occupation. We now know from our soundings that the buildings constructed by Shalmaneser 1 between 1280 and 1260 B.C., are still extant, and that given time we may discover yet another chapter of Assyrian history beneath the great belt of debris that overlies the level of the plain. Older still, in the south east corner of the mound there lie the buried remains of a succession of prehistoric hamlets, some of which probably date to round about 3000 B.C. This is proved by the fact that painted potsherds of the type known as Ninevite 5 have been discovered eroded from the flanks of the *tall* at this end of Calah. These considerations are enough to show that Nimrud can provide many generations of diggers with a great variety of historic and archaeological material.

During the season of 1950 the greater part of our effort was directed to the excavation of the famous N.W. Palace of King Assur-nasir-pal 11 (883-859 B.C.) Here we had two objectives: first to reexpose some of the sculptured wall reliefs which had been discovered and reburied by Layard a century ago; secondly to add to, and if possible to complete the plan of the building, (Plate I) We were sucessful in both these operations, though a great deal more remains to be done than has yet been achieved. In the first place we may consider the work done in the main wing of the Palace discovered by Layard: a plan of this together with the additions made by us may be seen in *Iraq* X11 Pt. 2 Pl. XXV11.

One room (0) on the plan was completely reexcavated: dressed stone slabs that lined its mud-brick walls, and the cushion-shaped gypsum slab that paved the threshold were beautifully finished. Floor and walls alike were inscribed with the Standard Inscription of Assur-nasir-pal, no less legible to-day than they were twenty eight hundred years ago. In the passage beyond it, we once again exposed a wall relief depicting a winged genius, one of a pair that had stood on either side of the sacred tree — the tree of heaven from which the Assyrian king was perhaps deemed to draw strength and life. Elsewhere at the entrances to the throne room (F) and the great reception hall (B) we once again uncovered the splendid guardian monsters that defended their doorways. Of these the most imposing monument was the tremendous figure of a monster at the entrance (E). Here there was a pair of winged lionesses fronted by the figure of a shaggy bearded male, with the hands folded across the body. These tremendous creatures, which were over three metres in height must have made an awe-inspiring impression on many royal visitors some of whom, in order to seek audience of the king, would have ascend-

THE EXCAVATIONS AT NIMRUD (KALHU), 1950.

By

Professor M. E. L. Mallowan. M. A., F. S. A., D. Lit.

A brief account of the excavations at Nimrud during the season of 1949 was given in Sumer Vol. VI, 1950 No. 1. (1) This work was continued in the Spring of 1950, when a second Expedition under the auspices of the British School of Archaeology in Iraq took the field. Our warm thanks are again due to Dr. Naji al Asil the Director of the Iraq Antiquities Department, and to his assistants, for their furtherance of the work. In the course of the season we were greatly helped by Dr. Faraj Basmachi and by Sayid Izz ad-Din who represented the Department on the excavations. Our staff from England was composed of my wife and myself, Mr. R. W. Hamilton, Mr. D. J. Wiseman, Miss Barbara Parker and Miss Margaret Munn-Rankin. To all my colleagues, Iraqi and British I owe a debt of gratitude, and it is with much pleasure that we recall the many kindnesses of H. E. The Mutesarrif of Mosul, Sayid Sa'id Qazaz.

The maximum number of men employed on the excavations at any one time was just over two hundred: this was as many as our staff could effectively supervise and yet by no means excessive for dealing with so large a site as Nimrud. The mound itself, which represents the inner city of Calah measures just under 750 metres in length by 450 metres across, and was once defended by a huge mud-brick wall which was no less than 37 metres thick and still stands to a height of 13 metres. We were able at one point to dig a section clean through the middle of this wall which we excavated brick by brick. It has thus been proved that what now appear in the Spring to be great banks of green turf on the circuit of the mound, are in fact the eroded remains of massive Assyrian defences. It is as yet too early to comment in detail on the technique of construction, but further work on this and other sectors of the wall will undoubtedly add much to our knowledge of the methods used by the Assyrians in the construction of their ancient fortifications. The *tall* or inner city lies at the south west corner of the ancient town, a plot of land no less than two square miles in area, also defended by heavy walls. Thus it may be realised that to excavate Nimrud completely and in scinetific fashion would be a task far beyond the range of

(1) In addition, see the following articles for accounts of various aspects of the work at Nimrud since 1949, *Illustrated London News* July 22 and 29, 1950; *Iraq* XII part 2, 1950. A special article on the ivories will also appear in *Iraq* XIII part 1, 1951 and another on two historical texts from Nimrud in the same issue.

Plate: III.

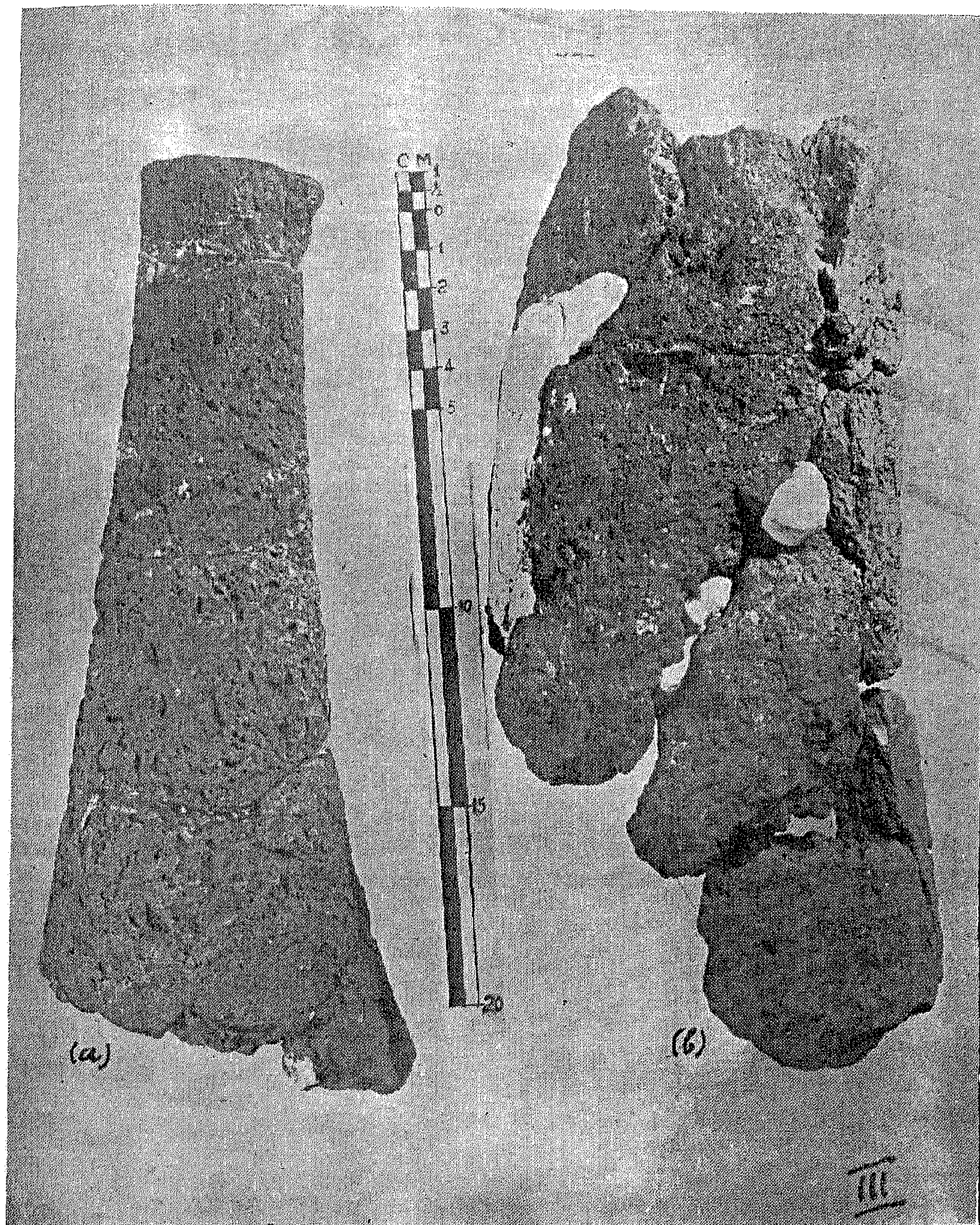


Plate: II.

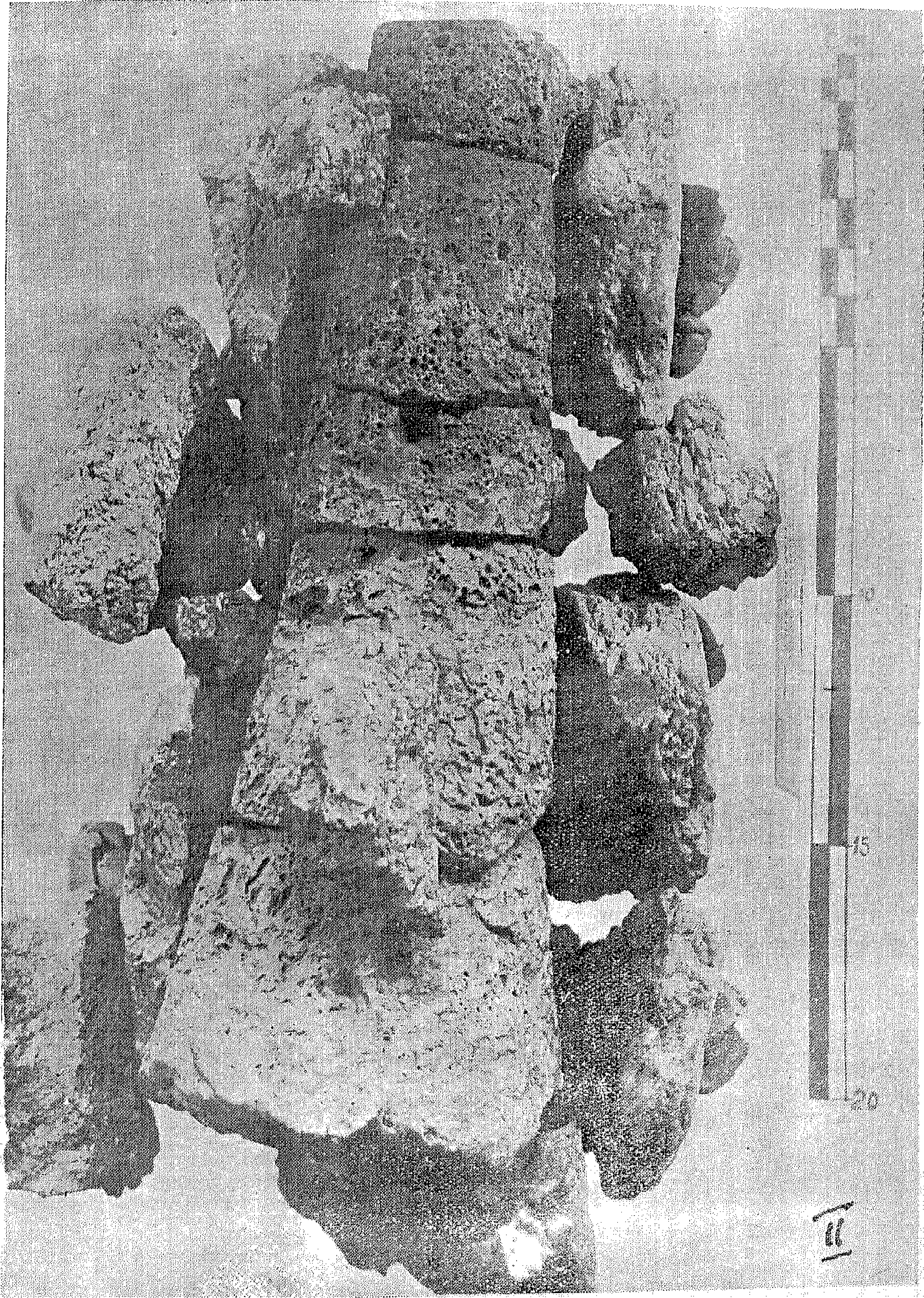


Plate : I.

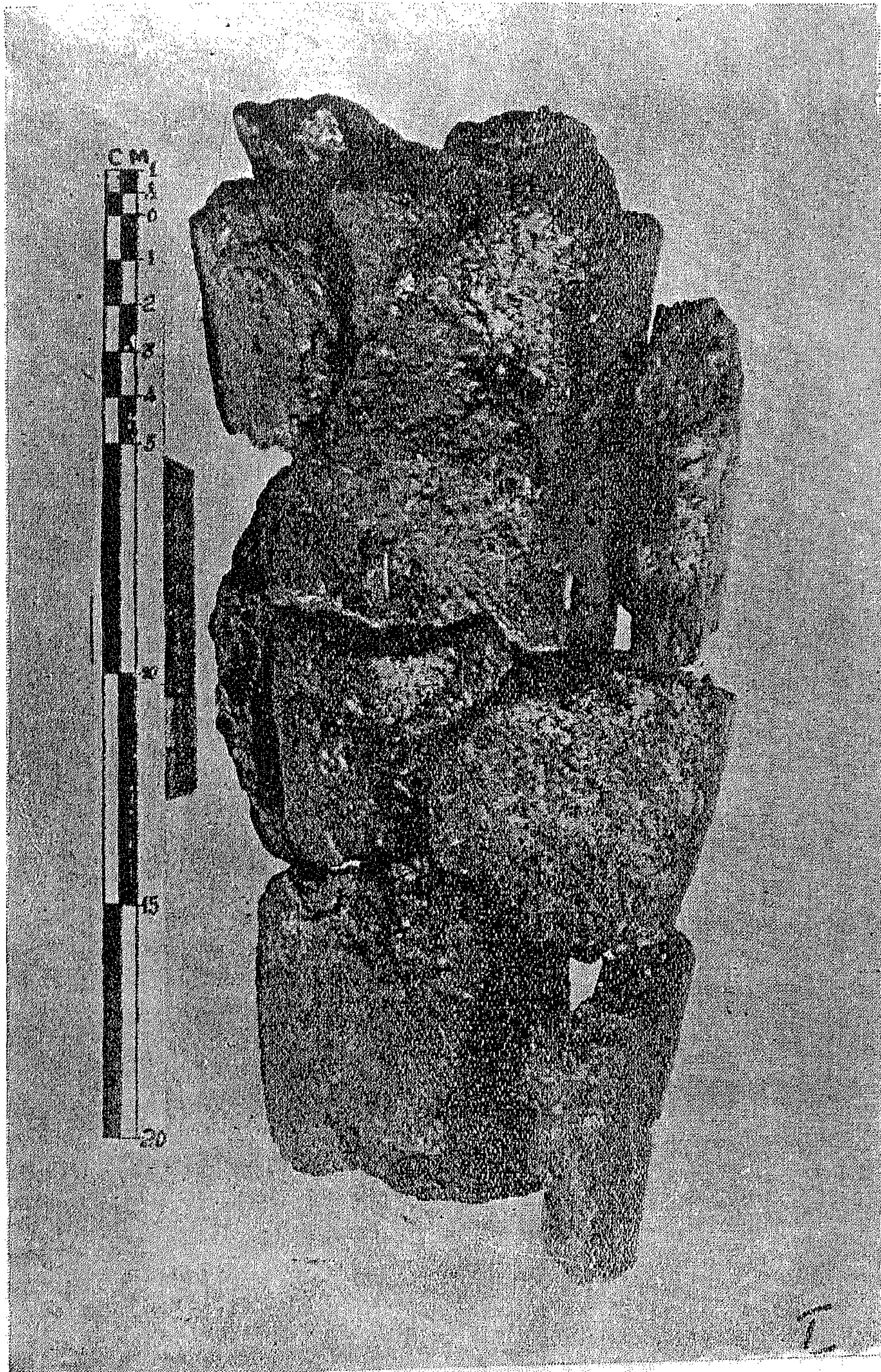
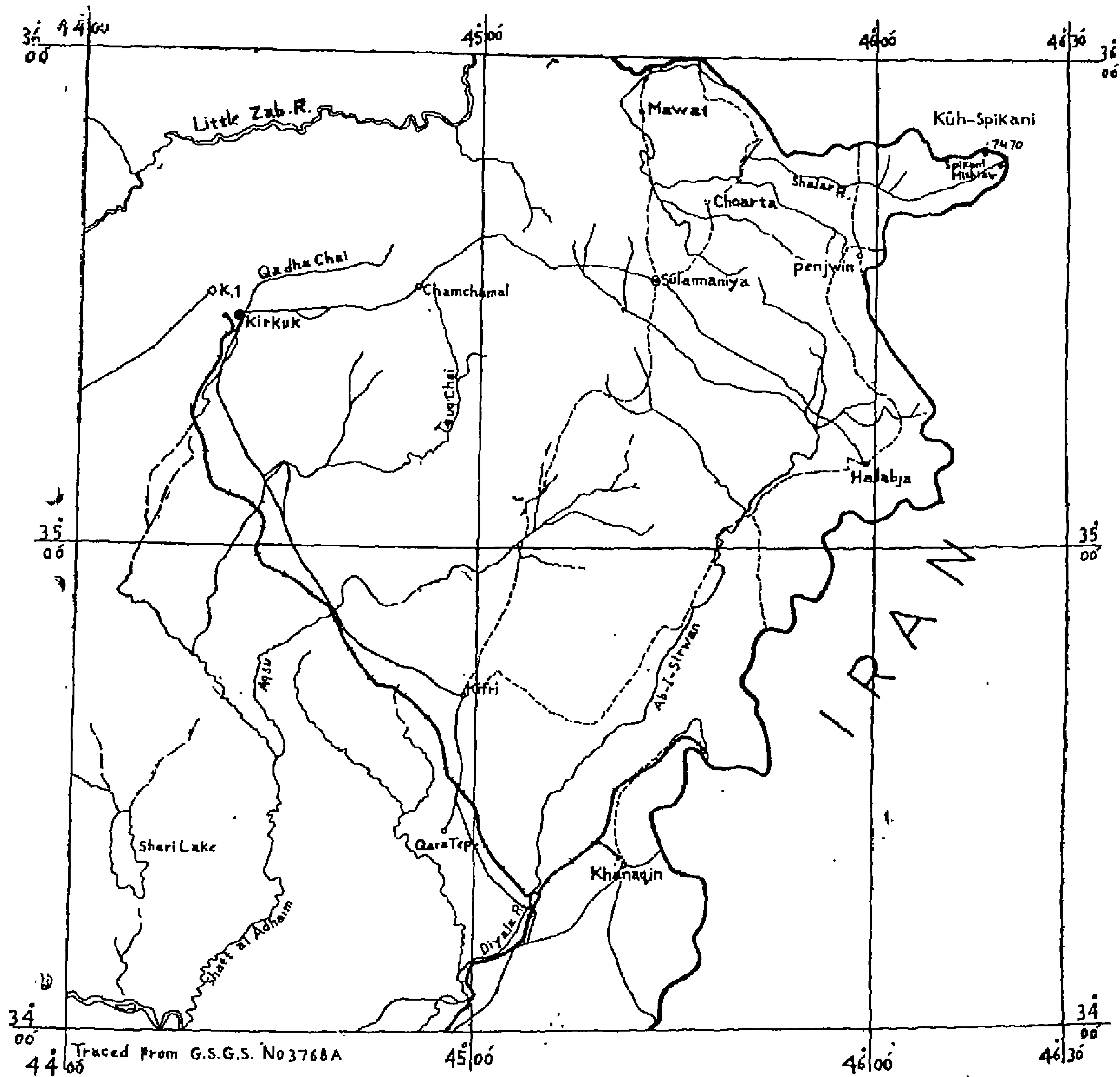
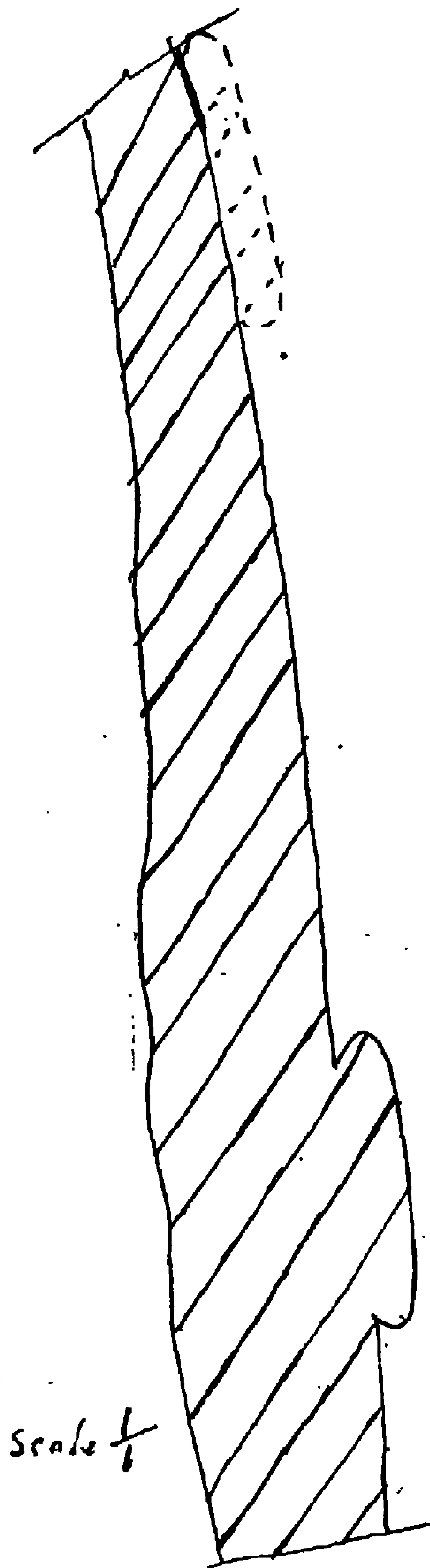


Plate: I.



Scale 1:1,000,000



APPENDIX

An Ancient Urn and Smelting Hearth in Kurdistan.

1. *The Sherd.*

A fragment of a large urn in coarse ware of pinkish brown clay, tempered with a relatively high percentage of grits. It has in relief an attached plain band, and the impression of a second one; wet smoothed in and out; medium fired; wheel made.

The urn to which this sherd belonged contained human bones and therefore belongs to some pre-Islamic period, since pottery was never used for burials in the Islamic period. This type of burial seems to date back to some period between the late Assyrian Empire and the beginning of the Christian Era.

2. *The Cast.*

In clay mixed with grits and pieces of slate. The inner surface is blackish, while the outer is of brownish colour, slightly wet smoothed, and it has a number of vertical incisions.

Plate I shows the casting surrounded by the now broken parts of the mould.

Plate II shows the casting partly exposed, after the removal of some of the broken parts of the clay mould.

Plate III shows (a) the casting, and (b) the broken parts of the mould, held in position by cement.

The cast specimen probably represents the top of a casting mould for some long object, such as a spear, this part representing the funnel or top of the mould into which the molten iron was poured, allowed to settle and cool. During this process, the lighter and non-metallic elements of the iron-ore, including some material from the furnace would float to the top, and solidify as a worthless clinker, taking the shape of the top of the mould or funnel.

The Muckhtar (headman) of the village stated that when he settled there many years ago and built typical Kurdish houses into the sides of the mountain slope, he found the site littered with furnace clinker and fragments of iron-ore. He considered that the floor of his house was formerly the smelting hearth of the "old people".

While ploughing the patches of arable land round the village, he and his people had found large brick-red urns of burnt clay of about three feet in diameter which contained human bones. He presented the writer with a large fragment of one of these urns which had been found containing human bones. (See para. 1 and sketch in appendix).

Most exposures of iron-ore are extensive and not easily concealed. It is possible, however, that the outcrop from which these fragments of iron are originated might be a small one exposed only comparatively recently by the accident of erosion, and easily covered again by landslides, alluvial or glacial drift. On the other hand, this small outcrop may have been deliberately hidden by the ancients, some of whom were in the habit of concealing their mining and smelting activities before retreating from an area in which they had lived and worked.

On the plains of Iraq, where the geological action is mainly one of sedimentation and deposition, such work might lie concealed and escape notice throughout the ages. In these mountains, however, the normal geological process is one of weathering and rapid erosion, and such work might again be exposed during the course of time.

During the early thirties the writer came across some small and old smelting kilns near a lateritic iron escarpment in the jungle of the Gold Coast. These kilns were some two feet in diameter at the base, about nine inches at the top, and some five feet high. The clay out of which the kilns were made, had been burnt and glazed to a polished clinker by the heat of the furnace.

It is possible that the people formerly living in that area smelted the iron-ore of the escarpment; on the other hand, they might also have been extracting gold from the cupriferous quartz reefs, which are found in that country.

These observations led the writer to submit the two specimens to the Directorate of Antiquities for identification as to period, the people and their habits.

The Director-General, Dr. Naji Al-Asil, very kindly had the specimens photographed, sketched, described and roughly identified as to period and people.

AN ANCIENT URN AND SMELTING HEARTH IN KURDISTAN.

By

W. Rees Williams, Iraq Government Geologist.

During the course of the present Mineral Survey of the mountains of Northern Iraq, the writer recorded in 1948 a deposit of magmatic iron-ore at a locality known as Asnawan, some 2 to 3. miles E.S.E. of Penjwin town, in the Liwa of Sulaimaniya; Further field work in that area in the summers of 1949 and 1950 indicated yet another deposit of iron-ore, somewhere in the Shilar valley. Here, at the village of Spikani, some specimens of archaeological interest were found.

Topography and Geology.

The Shilar valley lies almost immediately to the north of Penjwin town, and extends for about 20 miles to the eastern border, where it is separated from the drainage system of Iran by the low divide at Mishaive. To the west, it containues for about 10 miles W.N. W. of Penjwin, where it merges into other drainage systems (See map).

The valley is surrounded, in the eastern part, by great piles of volcanic rocks, consisting of lavas, tuffs and volcanic rocks, consisting of lavas, tuffs and volcanic agglomerates, rising to altitudes of 8000-9000 feet. Intrusives of andesite and granites occur above the village of Siristan on the northern scarp.

The floor of the valley consists of phyllites and contorted schists, impregnated with veinlets and reefs of quartz. Lenticular lenses of limestone also occur and form small local ranges and hillocks orientated in an easterly and westerly direction.

The volcanics dip away from the valley on the northern and southern scarps and overlie the phyllites.

In an effort to trace the origin of the pebbles, cobbles, small boulders and fragments of iron-ore which are found scattered around the eastern perimeter of the Shilar valley towards the divide at Mishaive, and especially in the streams and on the lower slopes of Kuh-Spikani mountain, the writer and his party followed the float iron-ore up the streams and ridges, and finally arrived at the village of Spikani, at an altitude of about 6000 feet on the middle slopes of the mountain (See map). Here, the phyllites are seen dipping under the volcanics. The party, however, failed to find any trace of iron-ore above this village. Here, around the village, the abundance of fragments of furnace clinker, cobbles and fragments of iron-ore indicated an old, possibly ancient smelting centre.

One specimen of clinker found, was a long, cylindrical and somewhat conical casting, still surrounded and covered by the clay mould into which the molten metal had been allowed to run. (See Plates I, II and III, and para. 2 of appendix).

Nos. 10, 11. IM-54011

Transliteration

No. 10 (Obverse 1 - 11; Reverse 1 - 2)

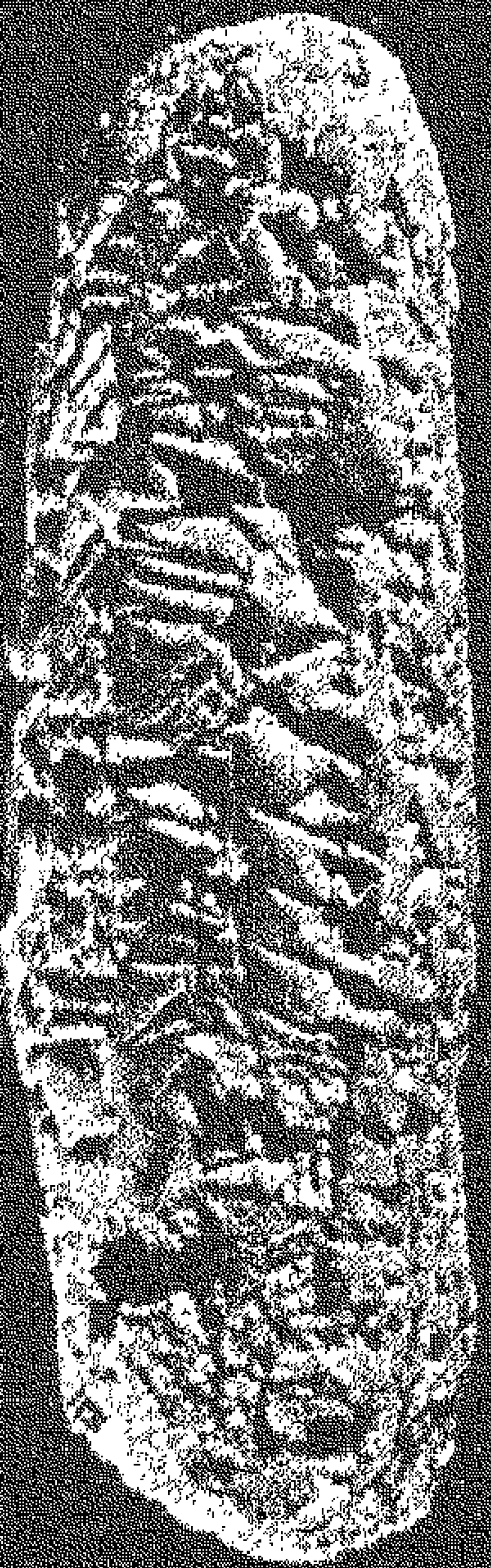
Obverse
1. [šum-ma ki-a-am i]-ša-al-ka um-ma šu-ú-ma
2. pí-ti-iq-tum a-ša-al ši-du-um ši-ta x x tim
3. ru-up-šu-um KÙŠ 40 GI(?)a-na e(ut?)-li nu(?)-um(?)x x
4. ni-ka-ku-mu-lu-um e-pí-ri-ka(?)u ....
5. ú-ma-ka-lu-tum mi-nu-um at-ta i-na[e-pí-ši-ka]
6. ši-ta-na(?)-x-tim ru-up-ša-am ù KÙŠ 40 GI
7. ku-mu-ur he-pé-e-ma 6,15,40 bu x ....
8. (6),15,40 a-na ni-ka-ku-mu-li-im i-ši-[ma]
9. .... 9(?), 46(?) ta-mar x, 46 a-na a-ša-[al ši-di-im]

Edge
10. i-ši-ma 3 x x ta-mar 3,8(7?) 30(?) x
11. na-ás-hi-ir-ma 3, 45 i-gi-gu-[bi-ka ....

Reverse
1. [i]-gi 3, 45 pu-ṭú-ur-ma a-na ....
2. e-pí-ri-ka i-ši-ma 50 ta-[mar ....

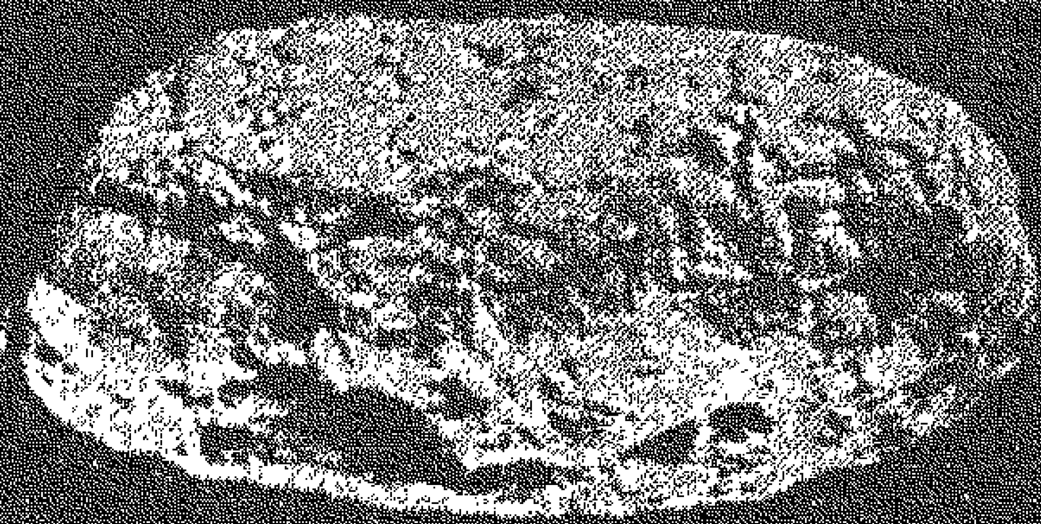
No. 11 (Reverse 3 ff.)
3. šum-ma ki-a-am i-ša-al-ka um-ma [šu]-ú-[ma]
4. [iš]-ka-ar a-wi-lim iš-te-en .... ma(?)
5. at-ta i-na e-pí-ši-ka ....
6. ...... am x x 40(hi) am bi x ....
7. ...... x x 15,40(?) pu-ṭú-[ur-ma] a-na
8. ...... i-ši-i-ma x, 46(?) (45?) ta-m(ar)

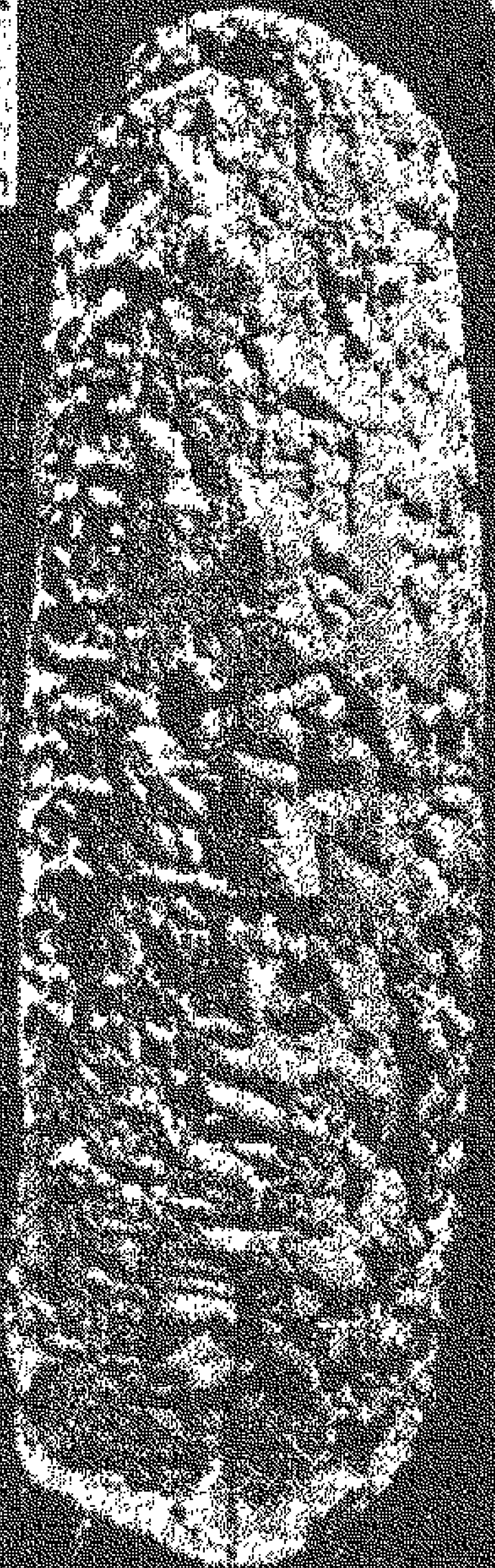
Side
9. ...... 45 pu-ṭú-ur-ma 2(?), x, 3, 45
10. ....











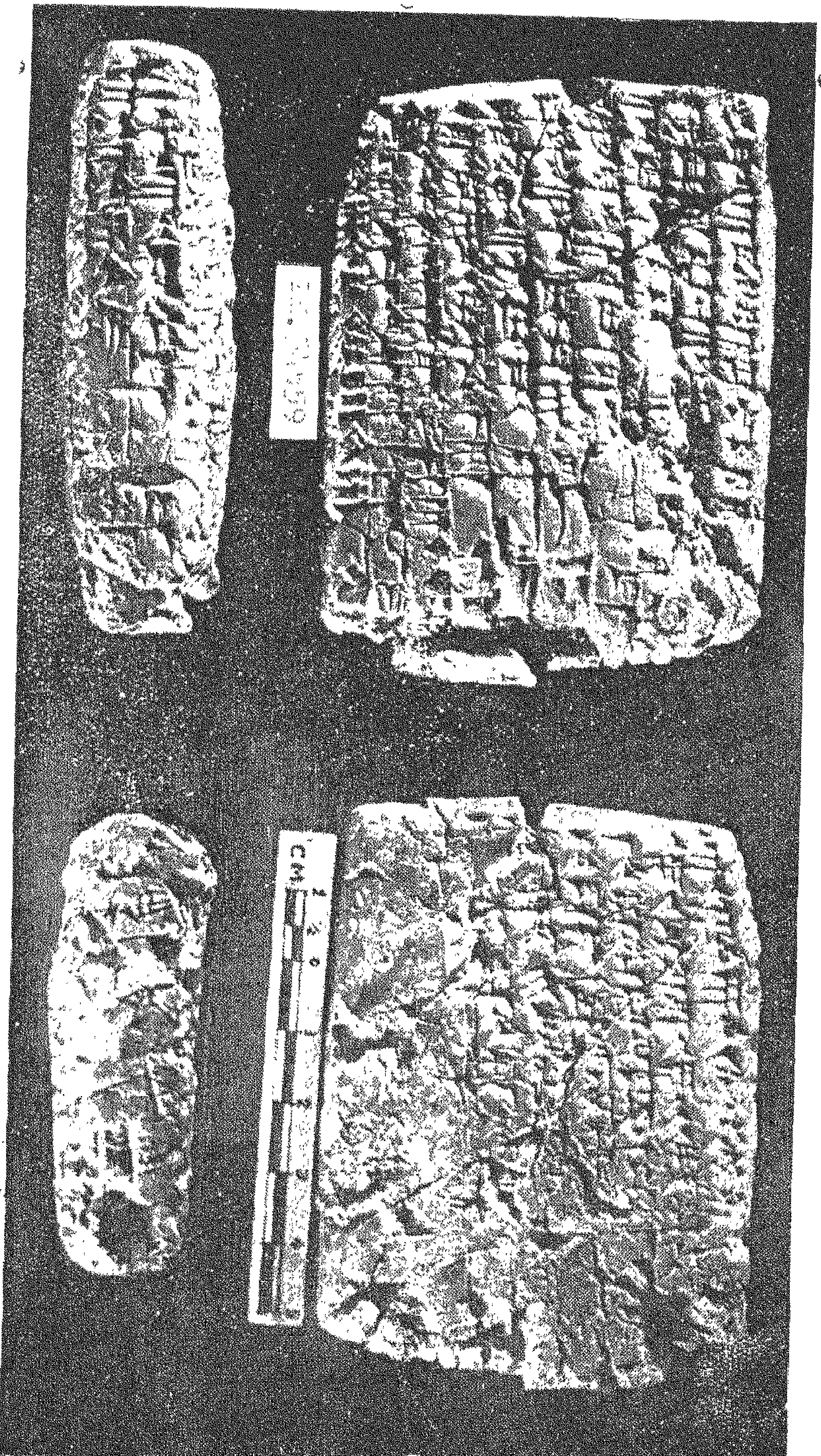


Obv. NO.1-54478

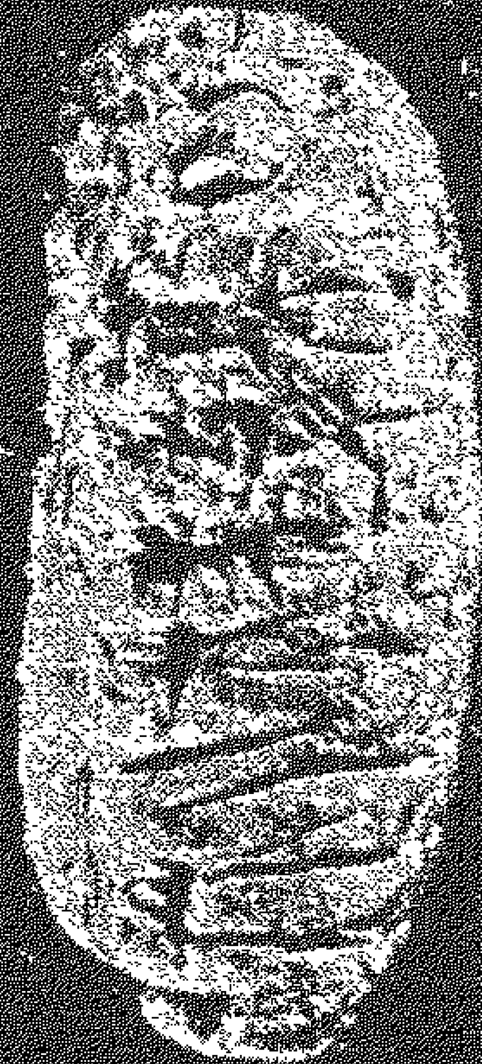
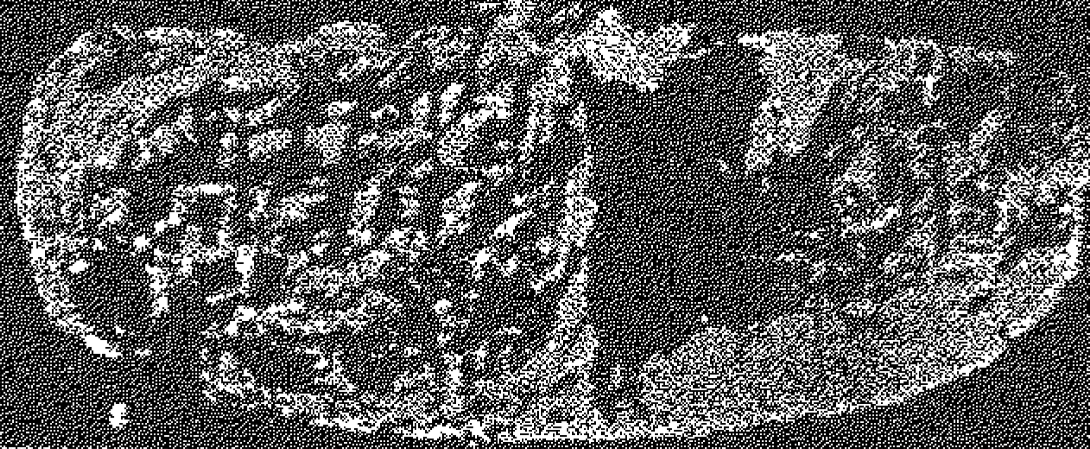
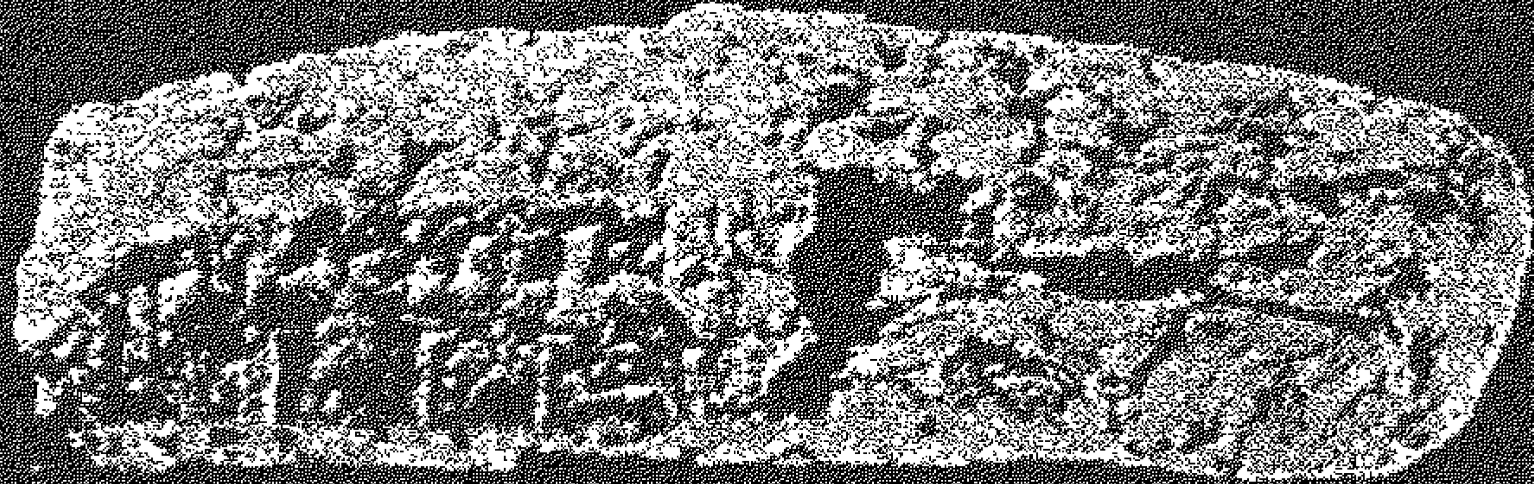
Rev.

Obv. NO.2-53953

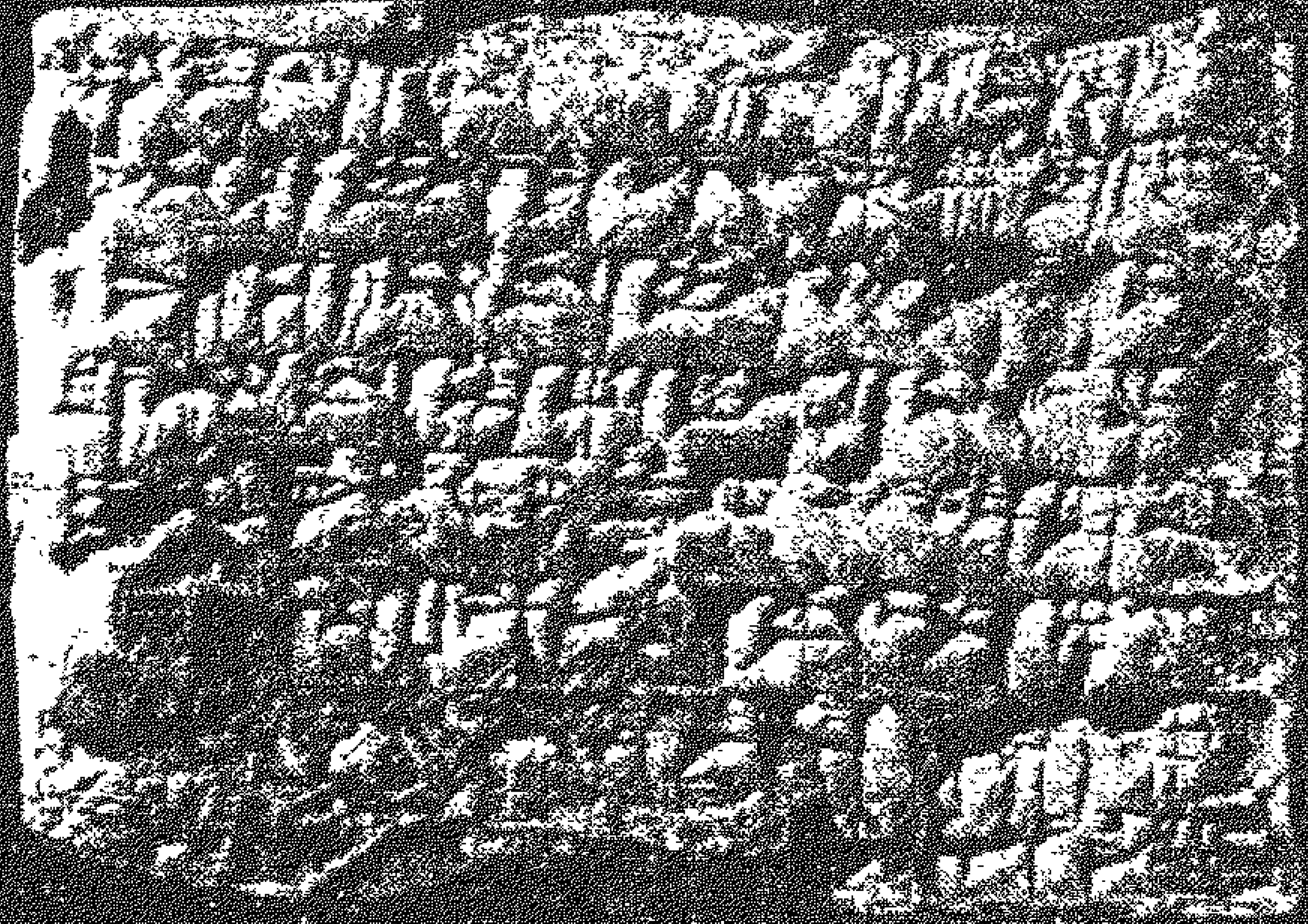
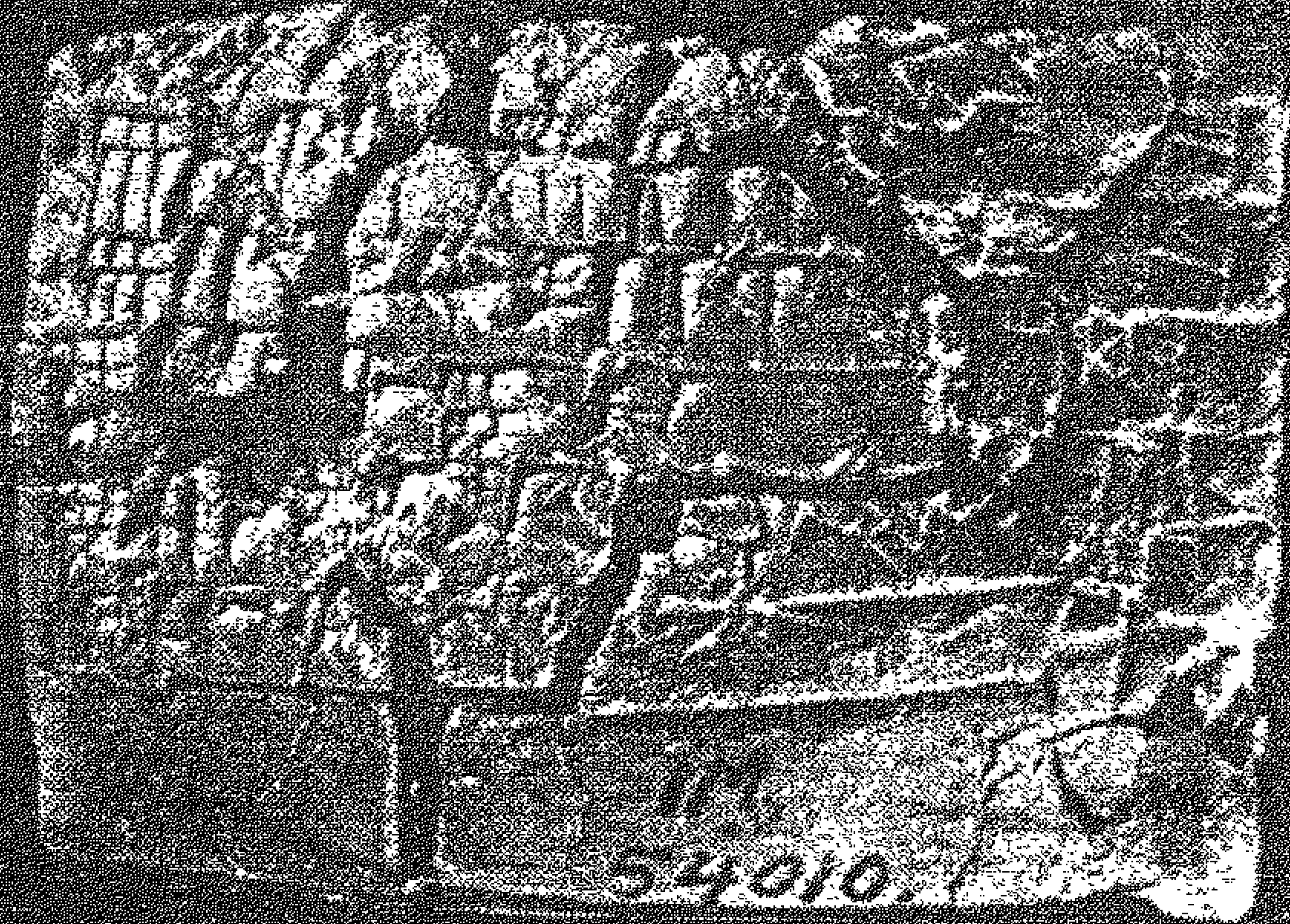
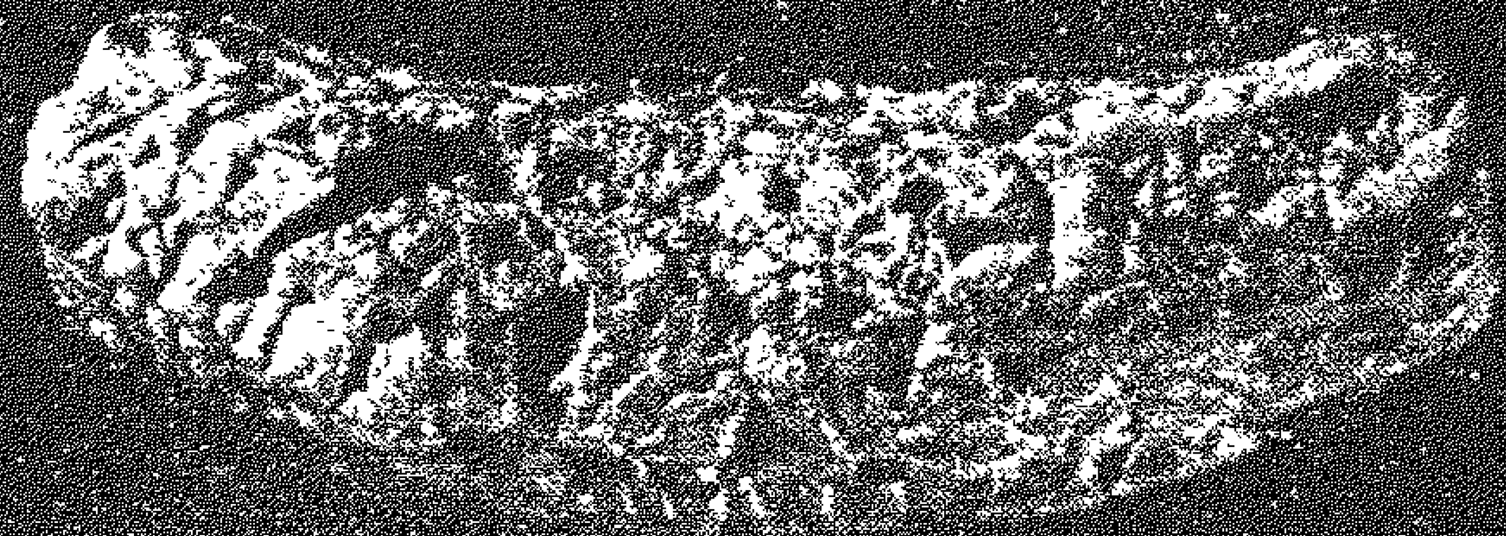
Rev.








IM. 53965

CM.

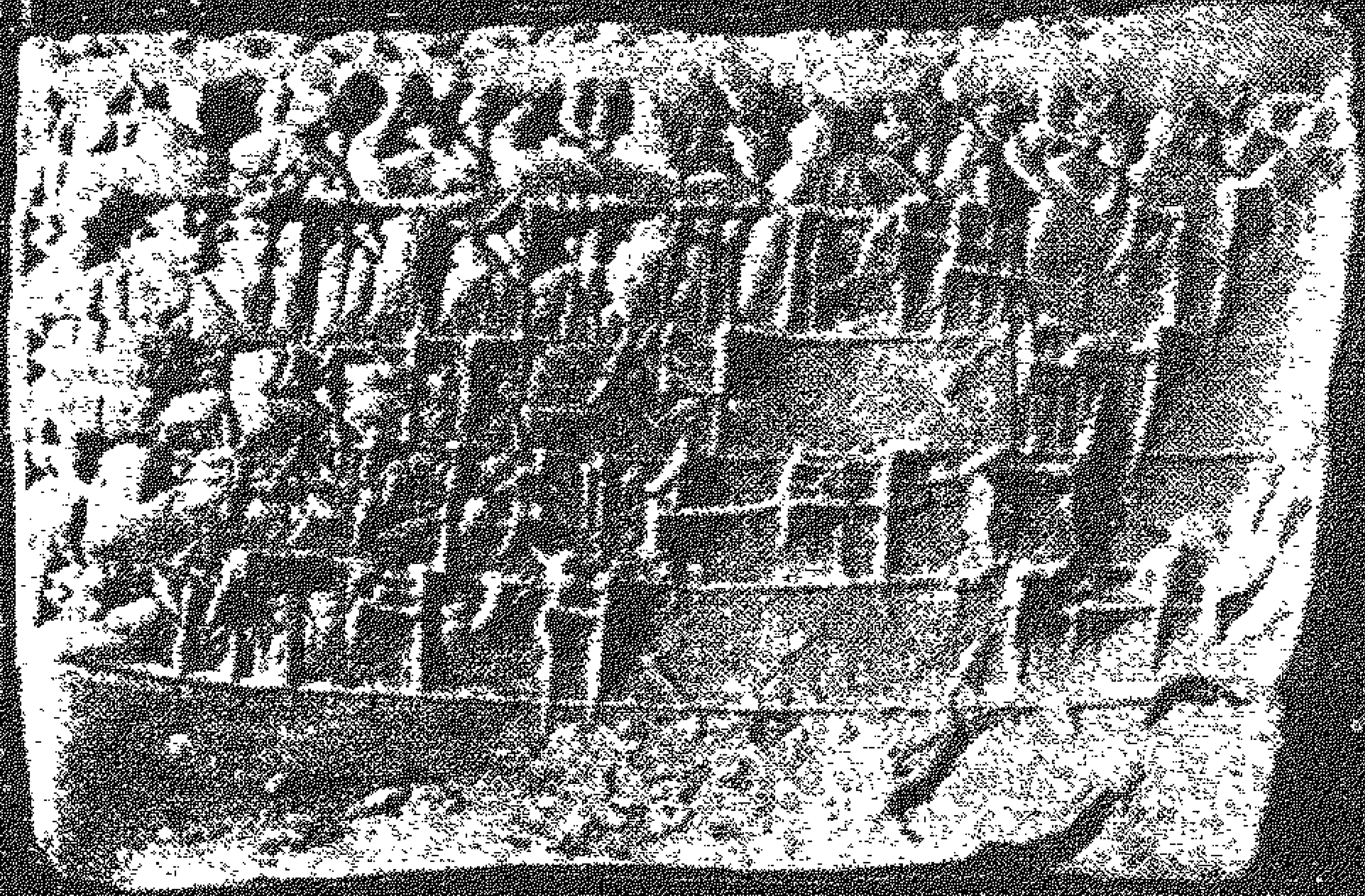
IM. 54010







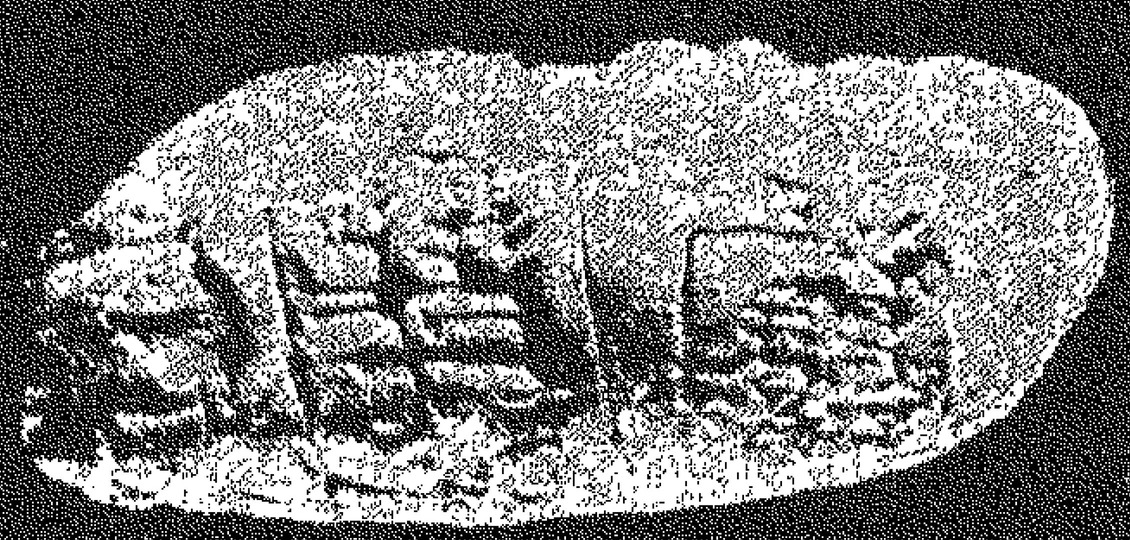


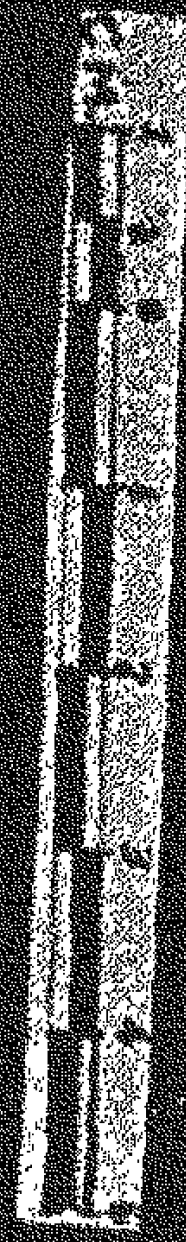



IM. 54538

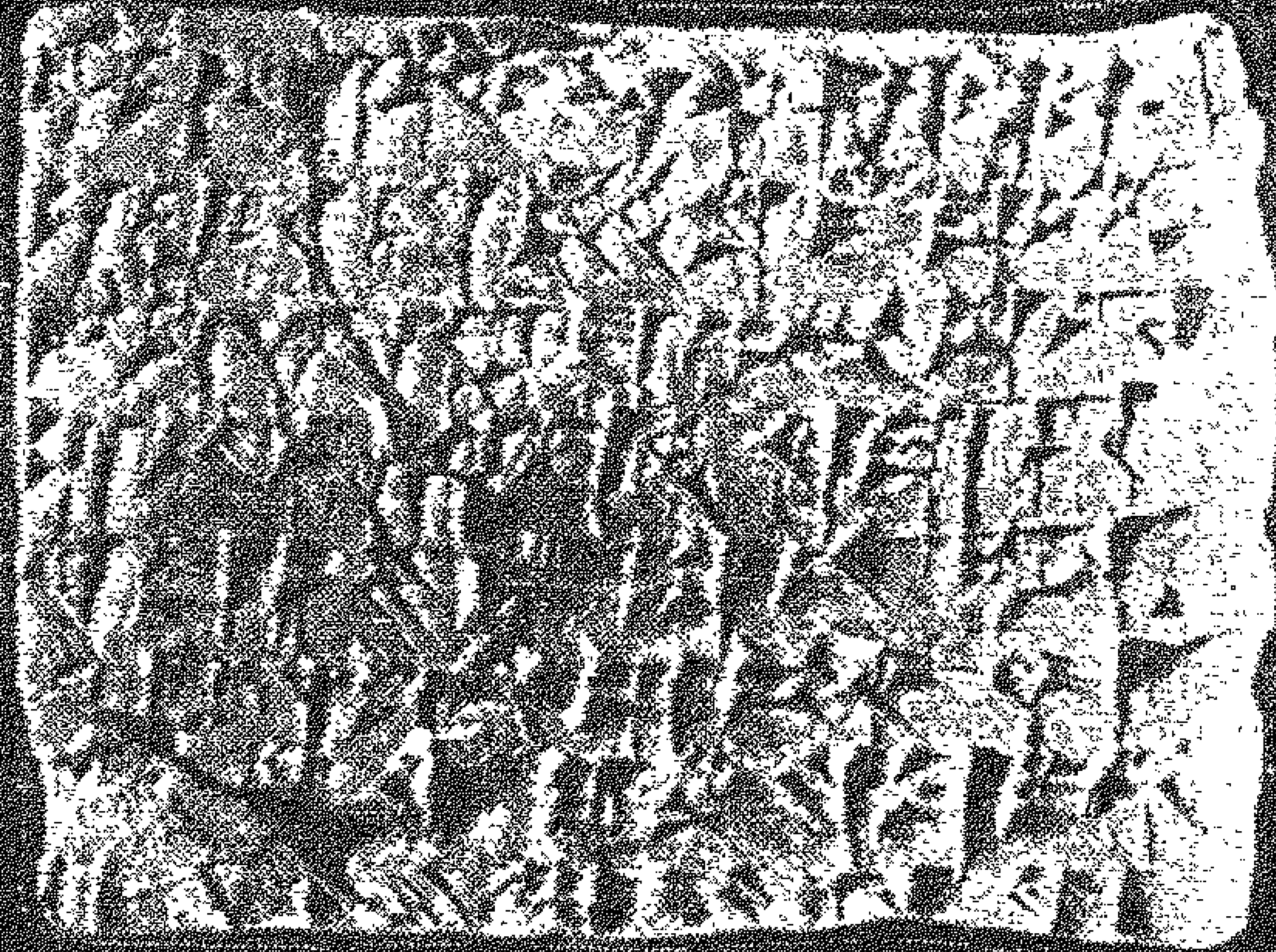




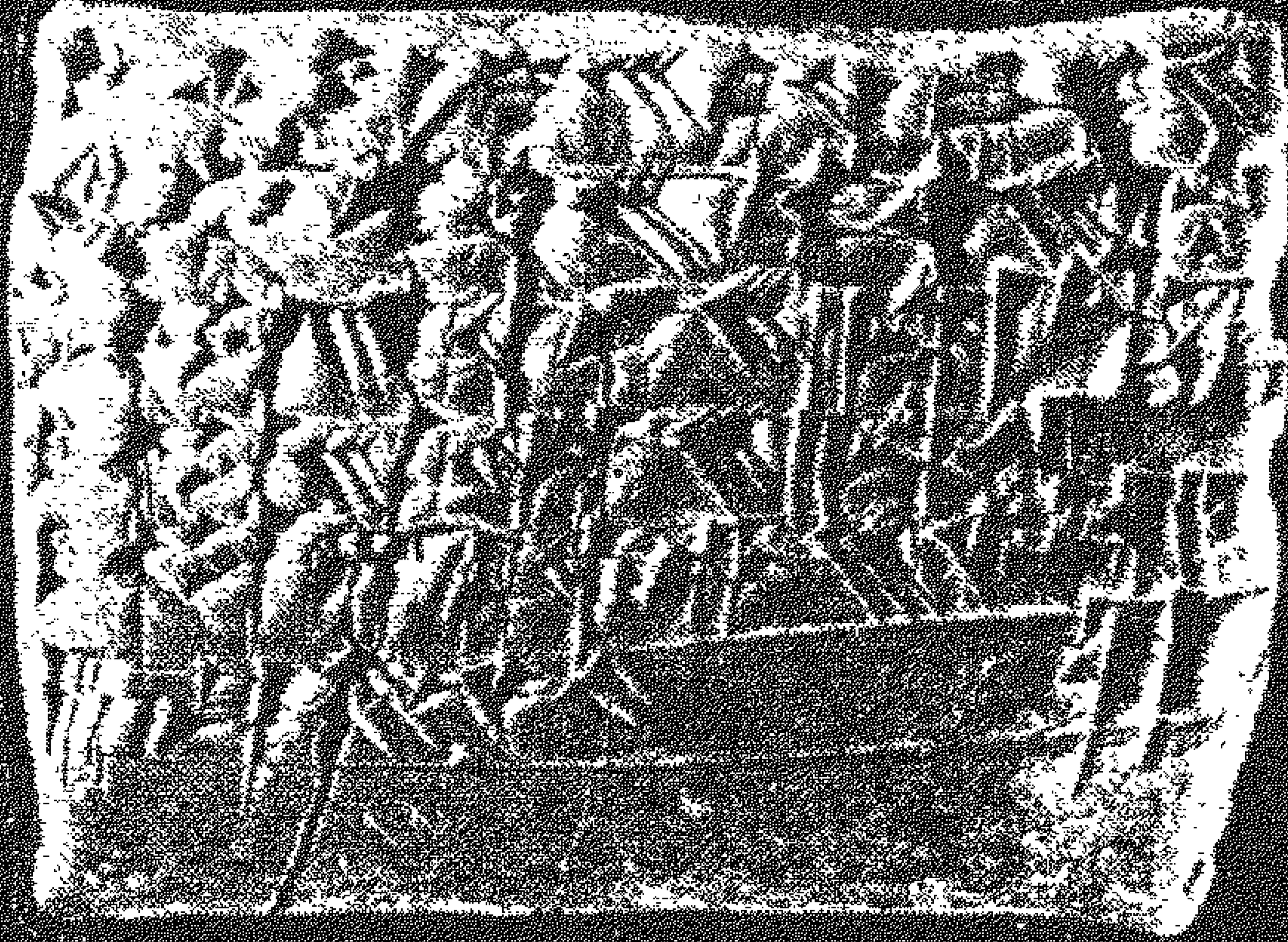








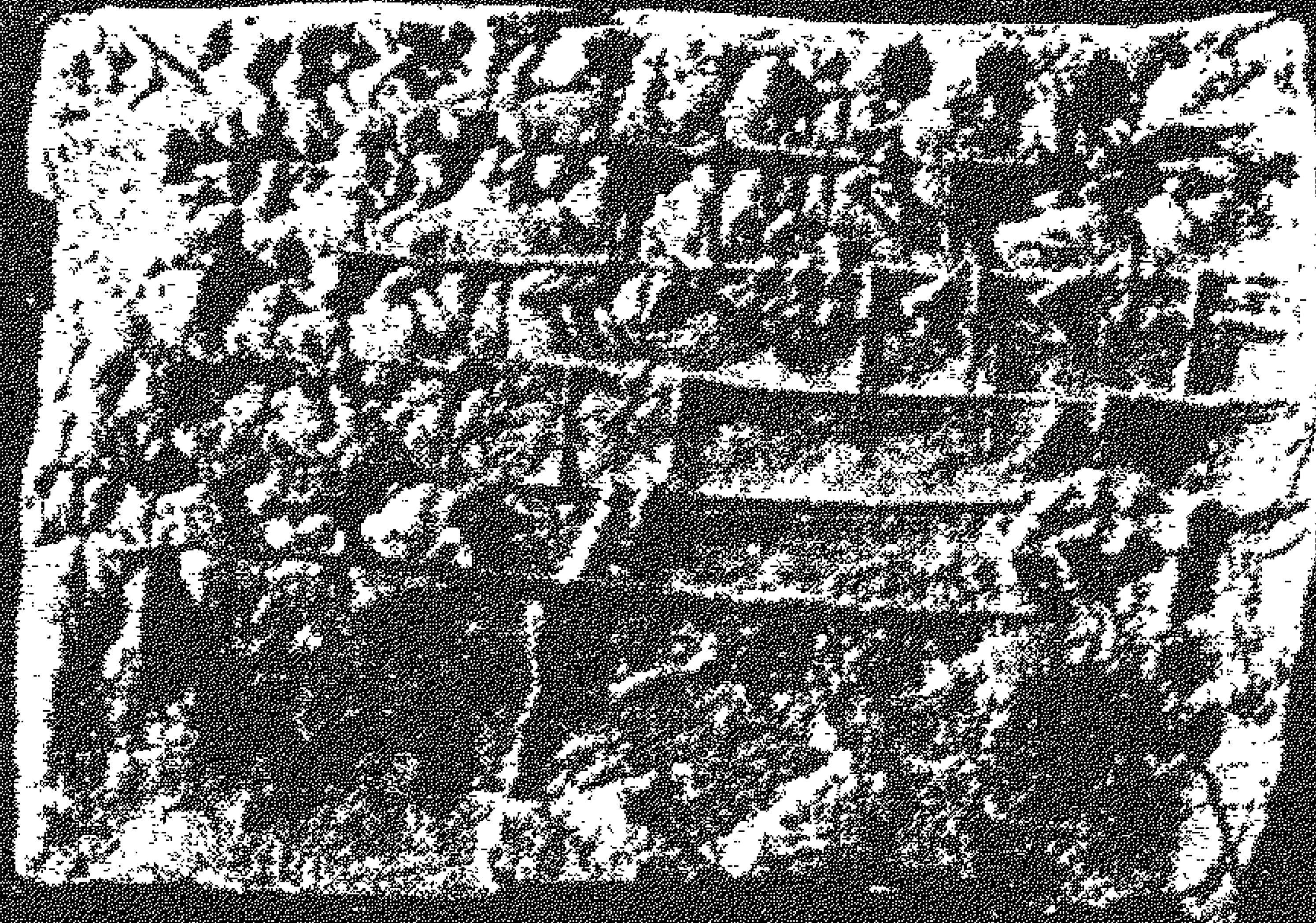

IM. 54478




CM




IM.53961



Obv. No. 9 – 54464

Edge

Rev.

Edge

Side

Obv. No. 10 – 54011.

Edge

Rev.

Side

Obv. No.7 53965

Rev.

Edge

Side

Obv. i No.8-54559

Edge

Rev.

Obv. NO.5-53957

Rev.

Obv. NO.6-54010

Edge

Rev.

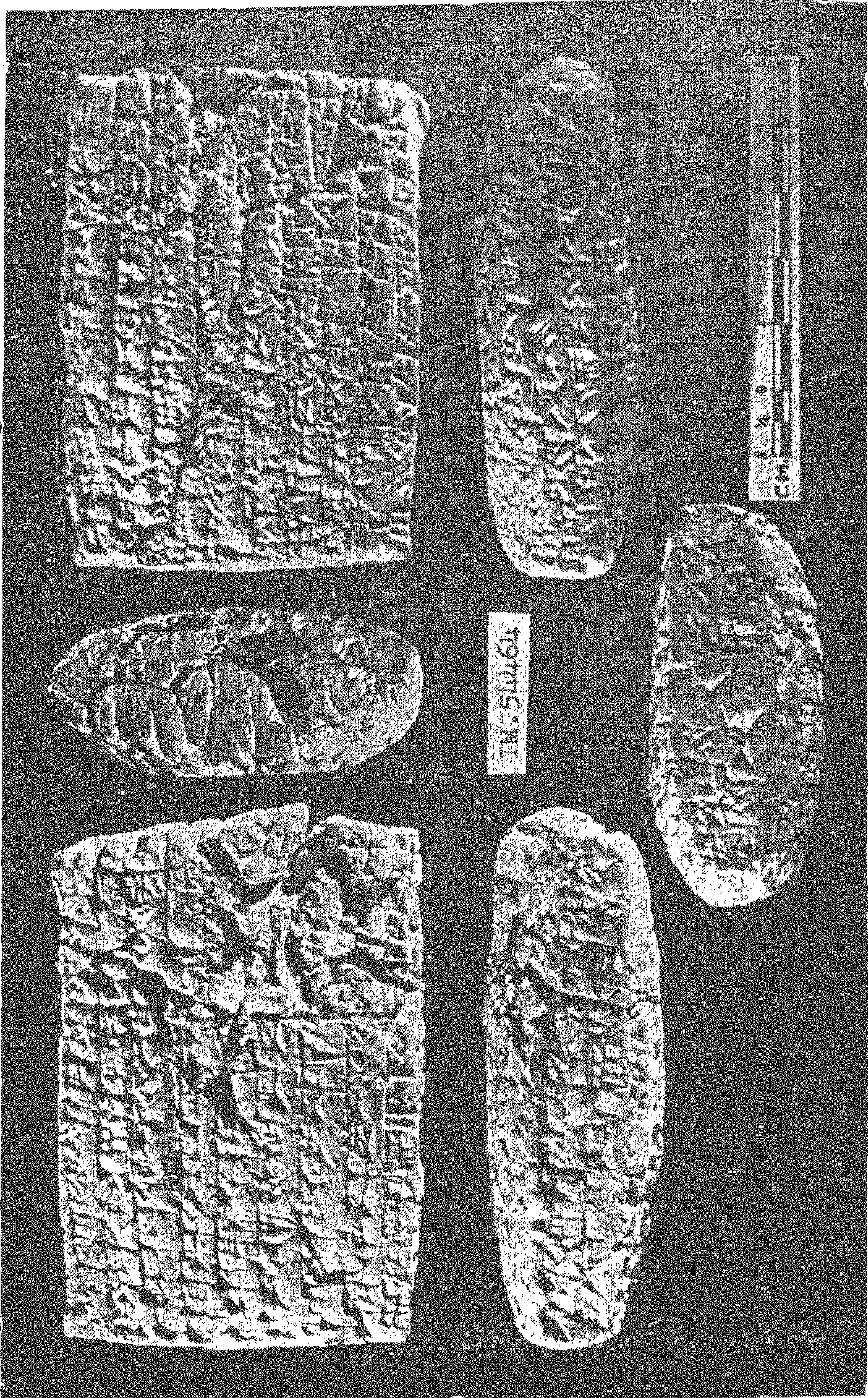
Obv. NO.3-54538

Edge

Rev.

Obv. NO.4-53961

Rev.



Commentary (1).

With the exception of a few notes which I gathered while studying the reading of the text, I shall, in this and the next two problems, confine myself to the copying and the transliteration of the txets.

1. *ma-hi-ir* (Line 2, Obverse). For similar problems dealing with the important mathematical term, *mahiru* (Sum. *ganba*), cf. MCT., p. 106. See also the discussion of the term by H. Levy in *Orientalia*, 18 (1949), pp. 52-56 (2).

2. For *i-shah* equated with *nahu sha shahé*, "fat of the swine", cf. *SL*., 231, 41. See also *ibid*. 231, 157 for *i-gish*. The word *na-hi-im* in line 3, Obverse, is used for both kinds of oil or fat in the general sense.

3. In line 3, Obverse, there is a break in the texa after *ù*, but most probably there is no sign missing. After it comes a group of three signs whose reading is almost certainly *ul-li-an*, as given in the transliteration. The same word recurs in line 10, Obverse, preceded again by a sign which looks like *ù*. For a possible meaning of *ul-li-an* as "exceeding" "above", etc., cf. Deimel, *Akkadisch-Sumerisches Glossar* (1937), p. 116. In the two places where this term occurs in our text, it is followed by *wa-at-ri-im* which indicates the suggested meaning of *ul-li-an*.

4. *na-shi-a-ku*, in line 4, Obverse, is perhaps from *nashu*.

5. In line 6, Obverse, the value 15 is to be explained as 5 *qa* plus 1 *sat* (one *sat* being 10 *qa*).

(1) The tablet is slightly damaged and incomplete. It measures 7.5 x 5.5 x 2.5. cms.

(2) According to *ibid*. p. 56 (referring to the occurrence of the term in *MCT*., p. 106) the term *mahiru* is used in that problem in a triple sense: i) "the amount of grain obtainable for 1 shekel of silver". ii) "the purchase itself". iii) "the amount of silver normally spent for 1 unit of grain". In our tablet, the sense of *mahiru* is most probably "purchase" or "market".

NO. 9. IM-54464

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al-ka um-ma šu-ú-ma
2. i-na ma-ḫi-ir 1 sāt(bán) 5 q̣ā ì-ŠAḪ 1sāt ì-GIŠ
3. ši-ni-ip ma-ḫi-ir na-ḫi-im ù x(?)ul-li-an
4. wa-at-ri-im x 15(?)na-ši(?)-a-ku
5. ì-GIŠ ù ì-ŠAḪ ša........ at-ta i-na[e-pí-ši]-ka
6. i-gi 15 pu-ṭú-ur-ma [4 i-li]
7. 4 a-na 1 i-ši-i-ma 4 i[-li-a]kum(?)
8. na-áš-ḫi-ir-ma i-gi 10 pu-[ṭú]-ur-ma
9. 6 i-li 6 a-na 40[i]-ši-i-ma 4 i-l[i]

Edge

10. na-áš-ḫi-ir-ma ù(?)ul-li-an wa-at[-ri]-im
11. i-na 1 šu(?) x x6,40 15 21(?)

Reverse

1. ḫu-ru-úṣ-ma 58 ša-pí-il-tum
2. na-áš-ḫi-ir-ma 4 ù 4 ku-mu-ur-ma
3. 8 i-li 8 ša i-li-kum i-gi-šu pu-ṭú-[ur-ma]
4. 7,30 i-li 7,30 ša i-[li-kum]
5. a-na 58 x x i-ši-i-[ma] 7,15[i-li]
6. 7,15 ša i-li-kum a-na 4(?)i-ši-i-ma
7. 29 i-na-di-na-ku-um na-áš-ḫi-ir-ma
8. 7,15 a-na 4 i-ši-i-ma 29 i-li
9. 6,40,15,21 ša i-na 15(?) 21(?) ta-su-ḫu

Edge

10. a-na iš-te-en ṣí-ib
11. iš-te-en 29 iš-te-en 31

Side

12. ša(?)-am iš-te-en 7,15
13. iš-te-en 5 10(?)

Translation.

"If somebody asks you thus: two-thirds of a rectangle (1) over (?) .... added (?) unto the width ...... The area is 20, 0 (1200). What is the length and the width?

"You in your procedure multiply two-thirds by 10 and 6;40 (6 2/3) you will see. Return and multiply 10 by 1, and 10 you will see. How much does 10 exceed over 6;40. It exceeds by 3;20 (3 1/3). Return and halve 3;20. 1;40 (1 2/3) you will see. Square 1;40 and 2;46,40 (2 7/9) will come up. Add 2;46,40 unto 13,20 (800) and 13,22;46, 40 (802 7/9) will come up. What is the square root of 13,22;46,40 ? The square root is 28;20 (28 1/3). Lay down another equal 28;20 and add 1;40 which you squared unto the one and subtract it from the other. One will come up as 30 and the other as 26;40 (26 2/3). On the other hand 40 is the length and 30 is the width".

Commentary.

This tablet (2), like most of the tablets dealth with here is damaged, and unfortunately some important places in the text have been broken away. Despite this, the procedure and the mathematical significance of the text are essentially clear. The following remarks may help those who are unfamiliar with mathematical terms.

1. In line 2, Obverse, the term *shiddu-putum* (*ush sag-ki*) means "rectangle". See *TMB.*, p. 226 (with further references).

2. The number, 13,20 (800) which is introduced in line 11, Obverse, is 2/3 of the total area of the rectangle 20,0 (1200).

3. The scribe failed to write *ush* in *sha tu-(ush)-ta-ki-lu* line 3, Reverse.

4. As is evident from the procedure, this problem is of a familiar type of quadratic equation. It deals with a rectangle, and states some numerical relations between two-thirds of its area and its two sides. But, unfortunately, the statement of these relations is broken away from the tablet. The clue to the restoration of these relations, which I was unable to make, is to be found in lines 5 - 8, Obverse. These and the following lines indicate that the quadratic equation to which the solution of the problem leads is: —

$x^2 - 3;20\,x = 13,20$ which is resolved by the formula:

$$x = \sqrt{(1;40)^2 + 13,20} + 1;40$$

(1) That is two-thirds of the area of the rectangle. For the meaning of *shiddu-putum* see the commentary.

(2) It measures 8.2 × 6.2 × 2.3 cms.

No. 8. IM-54559

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al um-ma šu-ú-ma :
2. ši-ni-íp šiddu-pūtim a-na ....
3. a-na pūtim ú-ṣí(?)-x eqlum 20 šiddum pūtum
4. mi-nu-um at-ta i-na e-pí-ši-ka
5. ša-na-pí a-na 10 i-ši-ma 6,40 ta-mar
6. na-ás-ḫi-ir 10 a-na 1 i-ši-ma 10 ta-mar
7. 10 e-li 6,40 mi-na-am wa-ta-ar
8. 3,20 wa-ta-ar na-ás-ḫi-ir-ma 3,20 ḫe-pé-ma
9. [1],40 ta-mar 1,40 šu-ta-ki-il-ma
10. 2,46,40 i-li 2,46,40

Edge

11. a-na 13,20 ṣí-im-ma
12. 13,22,46,40 i-li

Reverse

1. 13,22,46,40 mi-na-am íb-si-[e]
2. 28,20 íb-si-e 28,20 me-eḫ-ra-am[i-di-ma]
3. 1,40 sa tu-[uš]-ta-ki-lu a-na iš-te-en
4. ṣí-ib i-na iš-te-en ḫu-rù-úṣ
5. [iš]-te-en 30 i-li iš-te-[e]n (2)6,(40)
6. n[a-ás-ḫi-ir]-ma 40 šiddum 30 pū[tum]

Translation.

"If somebody asks you thus: I have seized a reed whose dimension I do not know. As much as (?) the length I have gone I diminished one cubit therefrom and have gone half the width (?) (thirty by width ?). The area is 4,10 (250). What are the length and the width ?.

"Yoy in your procedure take the reciprocal of ; 30, your width and 2 you will see. Multiply 2 by 4, 10, your area, and 8,20 (500) you will see. 8,20 let your head keep. Come back and multiply the one cubit which you have diminished by; 30, your width (!) 2;30 (2½) you will see. Square 2; 30 and 6; 15 (6¼) you will see. Multiply (sic) 6;15 by 8,20 (500) and 8,26;15 (605¼) you will see (1). What is the square root of 8,26;15 ? 22; 30 (22½) is the square root. Lay down another equal 22;30. Add to one of them 2; 30 (2½) and subtract 2; 30 from the other. One is 25 and the other is 20 ...... 25 is the length and 10 (?) is the width ......".

Commentary (2).

1. For similar mathematical problems, cf. *TMB.*, especially No. 189 (p. 91), and p. XXIII — XXIV.

2. The restoration of the broken signs at the end of line 2, Obverse, is based on similar problems in TMB., No. 189, and *mindassu* is (from mi/anda (t)-shu) from *madadu*, "to measure". Cf. *ibid.* The second sign after *el* in Obverse, line 2 is probably *ki* followed by *a* and *ma*.

3. The group of signs, perhaps three signs, after *i-di* in line 3, Obverse, is obliterated, and the tentative transliteration may prove to be wrong.

4. The last sign in line 5, Obverse, after *ti* is peculiarly written: it looks like *mi*, but most probably it should be *im*.

5. For the reading and meaning of *khasap/bu* in line 4, Obverse, and line 2, Reverse, cf. *ṬMB.*, No. 189, and P. Deimel, *Akkadisch-Sumerisches Glossar.*

6. If it were not for the clear statement in line 7, Obverse, which gives the number as 30, one would take *shalashu* in line 4 to mean "three or three times". Here, most probably 30 should be; 30, i.e. ½.

7. As far as I can see, the scribe made an error in line 5, Reverse. The result of the calculation with 8, 26; 15 (506¼), as well as the mathematiacl context, requires that 6; 15 (6¼) and 8,20 (500) should be added and not multiplied as stated in the text. Another point which is inexplicable to me is that it is stated in line 3, Reverse, that one cubit (;5 GAR) by which the reed is reduced is to be multiplied by *30, the width,* while the correct figure would appear to be ; 30, which is ½. As far as I understood, this problem concerns a rectangle measured by a rod (a reed) of unknown length. The length of the rectangle equals the length of the reed, and its width equals half (; 30) times the same reed minus one cubit, or; 5 GAR. The area is 250. Or:

$$x \times ;30\ (x - ;5) = 4,\ 10$$

$$x^2 - \ ;5\ x = 8,20$$

$$\text{and } x = \sqrt{(2;30)^2 + 8,20} + 2;30$$

(1) See Commentary.

(2) The tablet is slightly damaged and incomplete. It measures 7,5 × 5,5 × 2,4 cms.

Owing to the bad state of preservation of the tablet, no translation of the text has been attempted. The copy, photograph and transliteration will, I hope, enable others to work on this problem.

No. 7. IM-53965

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al-[ka? um-ma šu-ú-ma]
2. qa-na-am el-qé(?)-a-ma [mi-in-da-su]
3. ú-ul i-di ki(?)-ma-ṣú(?)ši-da-am al-li-ik
4. am-ma-at aḫ-ṣú-úp-šu-ma ša-la-šu pu-ta-am
5. [a]l-li-ik eqlum(a-šà)4,10 ši-di-im pu-ti-im(?)
6. [ki]ma-ṣí at-ta i-na e-pí-ši-ka
7. [i]-gi 30 pu-ti-ka pu-ṭú-ur-ma
8. 2 ta-mar 2 a-na 4,10 eqli-ka i-ši-ma

Reverse

1. 8,20 ta-mar 8,20 ri-iš-ka li-ki-il
2. na-ás-ḫi-ir-ma am-ma-at ša ta-aḫ-ṣú-pu
3. a-na 30 pu-ti-ka i-ši-ma 2,30 ta-mar
4. 2,30 šu-ta-ki-il-ma 6,15(1) ta-mar
5. [6,15 a-]na 8,20 i-ši-ma(!)8,26,15 ta-mar
6. 8,26,15 mi-na-am íb-si-e 22,30 íb-si-e
7. [22],30 me-eḫ-ra-am šu-ku-un 2,30
8. [a]-na iš-te-en ṣí-ib i-na iš-te-en
9. [ḫu]-ru-iṣ iš-te-en 25[iš]-te-en 20

Edge

10. (2)5 a-na šu-ra(?)-am.....
11. x x x ša

Side

12. 25 ši-du-um .....
13. 10(?)pu-tu-um
14. ....

(1) Written like 25

3. The obliterated sign at the beginning of line 4, Obverse, looks like *shi*, followed, almost certainly, by *um*. If *shi* is preceded by *ri* then we have the word, *ri-shi-um*, which fits the context well, and *reshum* would be the subject of the following verb, *i-ta-ak-ma-ar*, IV_2 Permansive of *kamaru*, "to sum up, to add". (Cf. Ungnad: *Bab.-Assyr. Grammatik*, (1925), p. 53.

4. *ta-ba-al-ma* (Reverse, line 2). For *tabalu*, "to subtract", cf. *MCT.*, p. 173.

5. It is perhaps of interest to refer to the occurrence of *igi-ta-tum* (Reverse, line 3) in other mathematical texts from Harmal, previously published in *Sumer*, Vol. VI, No. 2, p. 147. The meaning of this term here is clearly, "result" or "remainder after subtraction", and it is similar to the term, *shapiltu* (Cf. Problem No. 9, line 1, Reverse). The possibility that it could be read as *shi-ta-um* (III_2 of *atu*, *etu*, "to see") may also be considered.

6. For the use of *reshu* in mathematical problems, in the sense of "origin, original quantity", see *TMB.*, p. 224.

NO. 6. IM-54010

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-[am i-ša-al]-ka um-ma šu-ú-ma
2. ir-bi-e i-na qa-na ši-ni KÙŠ-ia mi(?)x x
3. 2 qā[(1)] e-ṣí-da i-na bu-ur 12(?)x mi(?)-nu-um(?)
4. e-ṣí-da at-ta i-na e-pí-ši-ka
5. i-gi ir-bi ši-ni i-ga(?)(ta?)pu-ṭú-ur-ma 15 ta-mar
6. 15 a-na ba-a qa-ni-kà i-ši-ma 7,30 ta-mar
7. [i]-gi 7,30 pu-ṭú-ur-ma 8 ta-mar
8. na-ás-ḫi-ir .... 2(?)qa-ni-ka

Edge

9. x ni ..... [ib]-si mi-na-am 10(?)(40?)
10. ta-mar .... ša(?)-ni-im[i]-ši-ma

Reverse

1. 16 ta-mar 16 a-na 1 i-ši-ma
2. 16 a-na bu-ur eqli-ka i-ši-ma
3. 8 ta-mar 8 x-ka
4. 8 x x šu ki ma(?)-ṣí ti(?) 3 (?)
5. ù ši x it x bu-šu

---

(1) After qa there is sign which looks like a written over erasure.

No. 5. IM-53957

Transliteration

Obverse

1. šum-ma[ki-a-am i-ša-al-ka(?)um-ma šu-ú-ma].
2. a-na ši-ni-íp ši-ni-pí-ia me qā še
3. ù ši-ni-pí ú-ṣí-im-ma
4. ...-um i-ta-ak-ma-ar
5. ri-ši-e-ia x ki ma-ṣí
6. at-ta i-na e-pí-ši-ka
7. ša-na-pí ù ša-na-[pí]

Reverse

1. šu-ta-ki-il-ma 26,40 ta-mar
2. 26,40 i-na[1]ta-ba-al-ma 33,[20]
3. igi-ta-tum i-gi 33,20 pu-ṭ[ú-ur-ma]
4. [1],48 ta-mar 1,48 a-[na 1,40]
5. [i]-ši-ma 3 ta-mar 3 ri-ši-e-im

Translation.

"If somebody asks you thus: If I add to the two-thirds of my two-thirds a hundred *qa* of barley, the original quantity is summed up. How much is my original quantity?.

"You in your procedure multiply two-thirds by two-thirds, and ; 26,40 (4/9) you will see. Subtract; 26,40 from 1 and ; 33,20 (5/9) is the result. Take the reciprocal of; 33,20 and 1;48 (1 4/5) you will see. Multiply 1;48 by 1,40 (100) and 3,0 (180) you will see. 3,0 is the original quantity".

Commentary (1).

Except for the following few remarks, the text of this problem hardly requires a commentary:—

1. For *me* as an abbreviation for *me'atu*, "hundred", see CMT., p. 168 *JNES*, VI, 2, p.

2. In line 3, Obverse, the relation of the phrase, *ù shi-ni-pi*, to the proposition is not clear to me. As far as I know, it seems mathematically superfluous, since the problem, as clearly appears from the procedure, leads to a simple equation:

$\frac{2}{3} \times \frac{2}{3} x + 100 = x$

or $\frac{4}{9} x + 100 = x$

Hence, $\frac{5}{9} x = 100$, and $x = 100 \times \frac{9}{5} = 180$ as given in lines 4 & 5, Reverse.

(1) Although mutilated and distorted, the text of this tablet is clearly restorable. The tablet measures, 8 x 6 x 2.5 cms.

(*pitiqtu*), and both contain useful information on certain mathematical terms which occur in this type of problems.

The following remarks may elucidate some points in the text: —

1. In line 2, Obverse, the third sign of the second word, *shi-ta-x*, is obliterated. The nearest possible sign to be identified with it is *en* or *an*, and *shi-ta-an/en*, *shittan* (from shina) is the so-called *status normalis* of "2". Cf. A. Goetze, *JNES*, V, 3, 187; *MCT*, p. 172.

2. For the frequent occurrence of the terms, *rupshu*, "width", and *melu*, "height", cf. *TMB* and *MCT*, under vocabulary.

3. *ishkaru* (*Sum. ésh-kàr*): This term, as given in the translation, means "work assignment, task". For this meaning and its occurrence in mathematical problems, see *MCT*., p. 165; *TMB*, p. 242 (under ésh-gàr).

4. The first sign in line 6, Obverse, is almost certainly 2. Equally, the sign that comes after *a-na* is 1. The result of the multiplication of 2 by 1 is given as 10 at the beginning of line 7, Obverse. This may probably be explained as resulting from the conversion of the units in cubits (*ammatu*) into units in GAR, taking one *ammatu* (kùsh) as 0;5 GAR ($\frac{5}{60}$ GAR).

5. It is perhaps of interest to draw attention to the use in Reverse, line 2, of the coefficient 3,45 which also occurs in other mathematical texts. One important use of this term, for example, is in the short list of coefficients included in the problem-text from Harmal which was published by the writer in the last issue of *Sumer* (Vol. VI. No. 2, p. 134 Rev. 1. 21). Here it is termed the coefficient of the "earth-wall" (*pitiqtu*). Similarly, the figures 3,45 appear in the "Old Babylonian Lists of Coefficients" published in *CMT*., 132 ff., where they are given as the coefficient relating to the *im-dù-a, pitiqtu* (*ibid*. p. 133, No. 17), and is explained as 0; 3, 45 SAR, or "the volume of the daily work assignment per laborer" (1). Furthermore, it may be of value to consider the relation between our problem and other problems dealing with the "earth-wall", *pitiqtu*, published in *TMB* Nos. 618, 619 & 620, where the number, 3,45 is given as the *Ishkaru*, and the question to be solved is what length (of the *pitqtu*) one man could complete. The number 3,45 also appears as the *igigubbu* in Problem No. 10 (IM. 54011) which also deals with the "earth-wall" (*pitiqtu*).

(1) *MCT*., p. 133, note 307 refers to three problems published in MKT., III, p. 30, dealing with *im-dù-a*, and containing this coefficient.

is probably ú-ma, "day". Then comes a group of four signs. The first three are clearly *ka-lu-tu;* the fourth is not clear, but the nearest possible sign to it is *un.* However, it is possible that the grouping of the signs in the line is wrong, and that they may form one word. For another peculiar group of signs, cf. Tablet No. 10, Obverse, 5. To the same group may also be referred the last two words (or one word) in line 4, Obverse, of this tablet.

8. For *ú-ma-ka-al (uma-kal, umak-kal)* in the last line of the Reverse, in the sense of "the whole day", cf. *TMB*, p. 33, No. 67, 1. 1; p. 120, No. 218, 1. 3. See also *MSL,* I, 103, 20 (Landsberger, *ana itishshu*).

No. 4. IM-53961

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al-ka um-ma šu-ú-[ma]
2. pí-ti-iq-tum ši-ta-x am-ma-tim
3. ru-up-šu-um am-ma-at me-li-um
4. iš-ka-ar iš-te-en a-wi-li-im
5. mi-nu-um at-ta i-na e-pí-ši-ka
6. [2 ?]a-na 1(?)me(?)-li-ka i-ši-ma
7. 10 i-li 10 ša i-li-a-ku-um

Reverse

1. i-gi 10 pu-ṭú-ur-ma 6 i-l[i]
2. [6]ša i-li-kum a-na 3,45 i-gi-gu-bi-ka
3. [i]-ši-ma 22,30 i-li 22,30 ša i-li-kum
4. iš-ka-ar iš-te-en
5. a-wi-li-im i-li

Translation.

"If somebody asks you thus: An earth-wall. Its width is two cubits, and one cubit is its height. What is the task (work assignment) of one man?.

'You in your procedure multiply 2 by 1 which is your height and 10 will come up. Take the reciprocal of 10 which came up to you, and 6 will come up. Multiply 6 which came up to you by 3, 45 which is your coefficient and 22,30 will come up. 22,30 which came up to you is the task of one man".

Commentary (1).

This problem, as well as No. 10 from Harmal, deals with the "earth wall,

(1) The small tablet (measurements 6.5 x 5 x 2 cms.) containing this problem is slightly damaged.

TMB., especially Nos. 141, 142 and 143.

The following notes may prove useful in clarifying some points in the text:

1. *ashal shiddim*: "a cord of length or of distance". For *ashlu* as a unit of length = 10 NINDA = 10 × 12 *ammatu*, see TMB., p. XIII, and for the use of *shiddum* as "distance", see *ibid.*, p. 226. 120 *ammatu* is about 60 metres, the *ammatu* (kùsh) being about 50 cms., or 20 inches. See MCT, p. 4.

2. *e-she-ri-it mu-sha-ri*: The first word is most probably of *eshritu*, ten, tenth (?). The value of *esherit musaru* of bricks is given in our text (1. 10, Obverse) as 54, but one SAR or bricks, according to the interpretation of other texts (*MCT*, p. 94) is 12,0 (720) bricks.

3. *ki-di (?)-im*: The reading of the second sign after *ki* is not certain, as it is partially obliterated. In addition to the suggested reading *di*, the readings, *te* or *su* may be considered. For *kidu*, in the meaning of "village, country", cf. *ina kidim* in Schorr, *Urkunden des Altbabylonischen Zivil-und Prozessrechts* (1913), p. 529. After this, line 2 ends with an obliterated group of signs, starting with *sha* and perhaps ending with *at;* hence, a probable restoration may be *shaknat.*

4. The first sign of *za-ba-am* in line 4 (Obverse) looks like 5. After this word comes a group of six signs. The first is certainly *ú*, the second is almost certainly *ma*, followed by an obliterated sign which is most probably *ka*. The fourth sign is *li*, followed by two perpendicular signs, whose upper portion is broken away, but which are possibly *a*. The last sign is *am*. A possible grouping and reading of these signs is perhaps, as given in the transliteration, *ú-ma ka-li-a-am*, and the second word may relate to *kalamu*, *kalama* (kalu + ma), "all, altogether". For another possible explanation, see Reverse, line 3, and Problem, No. 10, line 5.

5. The restoration of the second sign in the last word of Obverse, line 5, *li-(ish)-mu-ra-am*, is in accordance with Reverse, line 4. The verb in both places is *shamaru*, "to keep, to attend, to guard, etc.).

6. In Obverse, line 6, the procedure for the solution starts with the introduction of 1,30, which is termed, *igigubbu*, "coefficient, fixed ratio" (Cf. *TMB*., p. XII; *MCT*, p. 132; *Sumer*, Vol. VI, No. 2, p. 144). The reciprocal of this coefficient is multiplied by 10 NINDA one cord of distance), and the result is again multiplied by 54, termed *esherit musari*, resulting in 6, which is the number of men required to carry the given number of bricks during the whole day. Whatever the value of 1,30 may be, the procedure seems to indicate that the coefficient 1,30 represents the daily task of a bricks carrier, and may possibly be explained as the number of bricks to be carried by one man per day, over a standard distance.

In *TMB*, p. 68, Nos. 141 & 142, "the transportation of 9 "sixties" of bricks over a distance of three cords is the assignment of one man." In another problem dealing with the transportation of bricks (*RA*, XXXIV, p. 83), 9 "sixties" of bricks are carried by one man for a distance of 30 NINDA, that is, for three cords of distance. In the light of such problems, our 1,30 may possibly be explained as 1,30,0 = 5,400 bricks, the carrying of which over a distance of 10 NINDA, is the daily task of one man. Then our 54 would represent 54 × 60 bricks, and the problem would accordingly give the answer: $\frac{1}{5400} \times 10 \times 54 \times 60 = 6$ men.

7. The first word in Reverse, line 3,

No. 3. IM-54538

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al-ka[um-ma] šu-ú-ma
2. a-ša-al ši-du-um e-še-ri-[it mu-ša-r]i
3. li-bi-tu-um i-na ki-di(?)-im ša x x(?)-at(?)
4. ki ma-ṣí ṣá-ba-am ú-ma ka-li-a(?)-am
5. lu-uš-ku-un-ma li-[iš ?] mu-ra-am
6. at-ta i-na e-pí-ši-[k] a 1,30(i)-gi-gu-ub(?)-bi
7. šu-ku-un-ma i-gi 1,30 i-gi-gu-bi-ka
8. pu-ṭú-ur 40 ta-mar[40 a-]na a-ša-al

Edge

9. ši-di-im i-ši-ma 6,40 ta-mar
10. 6,40 ša ta-mu-ru a-na 54

Reverse

1. e-še-ri-it mu-ša-ri li-bi-ti-ka
2. i-ši-ma 6 ta-mar 6 a-wi-lu-ka
3. ú-ma ka-lu-tu-un(?)
4. ša i-ša-ma-ru ni-iš-ši (1)
5. i-na ú-ma-ka-al

(1) Or perhaps i-ša-ma-ru-ni iš-ši. see Commentary

Translation.

"If somebody asks you thus: How many men should I set and keep(?) (to carry ten *musaru* of bricks located (?) in a village (?) for a distance of one cord for the whole day?.

"You in your procedure place the coefficient 1,30 and take the reciprocal of 1,30 your coefficient. 40 you will see. Multiply 40 by the distance of one cord and 6, 40 you will see. Multiply 6,40 which you have seen by 54 which is ten *musaru* of your bricks and 6 you will see. 6 are your men .... who keep carrying for the whole day".

Commentary (1).

For similar problems, dealing with the carrying of bricks by workmen, cf.

(1) The tablet measures 8.3×6×2.5 cms. It is relatively slightly damaged, except for a few breaks on the obverse.

Translation.

"If somebody asks thus : A triangle (?). Two-thirds of the upper length (is the?) lower length ...... of the lower width ...... the upper width. The area is 2,5 (125). What are the length and the width?

"You in your procedure add 1 and two-thirds together and halve (the result). ;50 (5/6) will come up. ;50 which came up to you ...... and halve. ;10 (1/6) will come up. Multiply; 10 which came up to you by; 50 and; 8,20 (5/36) will come up. Take the reciprocal of; 8, 20 which came up to you and 7; 12 (7 1/5) will come up. Multiply 7; 12 which came up to you by 2,5, the area and 15,0 (900) will come up. What is the square root of 15,0 which came up to you? 30 is the square root. On the other hand ...... is the upper length, 20 is the lower width and 10 is the upper width".

Commentary (1).

Although the tablet is not badly damaged, the few breaks in it unfortunately occur at points which are crucial for the understanding of the text.

1. To begin with, the text starts in line 2 (Obverse) by giving the figure involved in the problem. The second sign after *sa* is doubtful. In addition to the probable reading *ta*, there are also *qa* and *tuk* to be considered. However, the reading, *ta*, seems highly probable, and *sa-ta(?)-ku-um* may be a variant of *santakku*, "triangle". Consequently our problem involves a right-angled triangle, one of the sides of which is divided by a line parallel to the base, thus forming a trapezoid and a smaller triangle. For similar problems of this type, cf. MCT, p. 48, and note 135 b.

2. A few signs (perhaps three) at the beginning of line 3 (Obverse) are partially obliterated and beyond my comprehension. These signs are vital for the understanding of the mathematical meaning of the text, since, I think, they state the necessary numerical relations of the different values of the lengths of the figures. The same remark may be made about the few obliterated signs at the beginning of line 7 (Obverse), a crucial point for the interpretation of the procedure. Some operation is carried out with the value $\frac{5}{6}$, resulting from halving the sum of 1 and $\frac{2}{3}$, and the result of this operation is halved, giving $\frac{1}{6}$. Hence the calculation making use of $\frac{5}{6}$ results in $\frac{1}{3}$. This indicates probably that the calculation in question is the extraction of $\frac{2}{5}$ of $\frac{5}{6}$.

(1) The tablet measures 7.5 × 5.8 × 2 cms.

Mathematically, the interpretation of the text presents no difficulty. It is a simple problem which concerns the cube made by projecting a square to a depth equal to the side of the square. The volume (of earth) excavated from this cube is given as one *musaru* and a half, which amount to 324, 000 (1).

In the calculation of the depth and the side of the square of this cube, the text makes use of the factor, 12. This number occurs in other similar problems about volume, and is explained as the factor representing the relation of the units of length to the units of depth (Cf. *TMB.*, p. 232 under *bal*, and p. XVI). In our problem, $12x^3 = 324{,}000$, from which the value of $x = 30$ is obtained. 30 thus represents the length of the side of the square. To convert this figure into vertical units, the ancient mathematician multiplied 30 by 1, and again by 1, and then by the factor 12 thus obtaining 6,0 (360), the depth.

No. 2. IM-53953

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al um-ma šu-ú-ma
2. sa-ta(?)-ku-um ši-ni-íp šiddim(uš)e-li-im šiddum (uš)ša-áp-lu-um
3. IS(?)x x(?)pūtim(sag-ki)ša-áp-li-tim pūtum e-li-tum
4. eqlum(a-šà)2,5 šiddum ù pūtum mi-nu-um
5. [at-ta]i-na e-pí-ši-ka 1 ù ša-na-pí
6. ku-mu-ur ḫe-pé-e-ma 50 i-li-a-ku-um
7. ... x ki(di ?)ḫe-pé-e-ma 10 i-li 10 ša i-li-a-ku-um
8. a-na 50 i-ši-ma 8,20 i-li 8,20
9. [ša-i]-li-ku-um igi pu-ṭú-ur-ma

Reverse

1. 7,12 i-li 7,12 ša i-li-ku-um
   a-na 2,5 [e]qlim i-ši-ma 15 i-li
3. 15 ša i-li-a-ku-um mi-na-am[í]b-si-e
4. 30 íb-si-e na-áš-ḫi-ir x x[šid]dum
5. 20 pūtum ša-áp-li-tum 10 pūtum e-li-tum

(1) The *musaru* or SAR-volume $= 60^3$ (Cf. CMT., p. 5, 171). It is of interest to note that the unit represented by *musaru* is still used for land measurement in modern Iraq, where *misharah* is the term for an area of 2,500 square metres.

No. 1. IM-54478

Transliteration

Obverse

1. šu-ma ki-a-am i-ša-al-ka um-ma šu-ú-ma
2. ma-la uš-ta-am-ḫi-ru ú-ša-pí-il-ma
3. mu-ša-ar ù zu-úz mu-ša-ri
4. e-pí-ri a-su-uḫ qaqqari-ia(ki-ia)uš-tam-ḫi-ir
5. ki ma-ṣí ú-ša-pí-il
6. at-ta i-na e-pí-ši-ka
7. (1,30 ? ù ?) 12 lu-pu-ut-ma i-gi 12 pu-ṭú-ur-ma
8. (..... a-na 1,)30 e-pí-ri-ka

Reverse

1. i-ši-ma 7,30 ta-mar 7,30
2. mi-nam íb-si$_8$ 30 íb-si$_8$ 30 a-na-1
3. i-ši-ma 30 ta-mar 30 a-na 1 ša-ni-im
4. i-ši-ma 30 ta-mar 30 a-na 12
5. i-ši-ma 6 ta-mar 30 mi-it-ḫa-ar-ta-ka
6. 6 šu-pu-ul-ka

Translation.

"If somebody asks you thus: as much as the side of the square which I made I dug deep and I extracted one *musaru* and a half of volume of earth. My base (ground) I made a square. How deep did I go?

"You in your Procedure operate with 12 (and with 1,30?). Take the reciprocal of 12 and multiply (the result?) by 1,30,0,0 (1) which is your volume. 7,30,0 (2) you will see. What is the cube root of 7,30,0? 30 is the cube root. Multiply 30 by 1 and 30 you see. Multiply 30 by another 1 and 30 you see. Multiply 30 by 12 and 6,0 (360) you see. 30 is the side of your square, and 6,0 (360) is your depth".

Commentary (3).

For the few mathematical terms used in this tablet, see the vocabulary of MCT; TMB.

(1) $1 \times 6_3 + \frac{1}{2} \times 60^3$ (or 30×60^2) $=324{,}000$.

(2) $7 \times 60^2 + 30 \times 60 = 27{,}000$.

(3) Except for the beginning of lines 7 & 8 (obverse) the tablet is complete and only slightly damaged. It measures 7.3 × 5.5 × 2.2 cms.

formulae (1) on several tablets of the same provenance, our mathematical tablets can be dated to the end of the reign of Dadusha, and to the reign of his son, Ibalpiel II, the two well known kings of Eshnunna, during the middle of the Old Babylonian period, about 1800 B.C.

As regards condition, the tablets are unfortunately not well preserved: there are breaks at some crucial points, and they were generally not clean. Although time and efforts have been spent in removing the dirt from almost every sign, yet some places are still difficult to handle and the tablets must await proper means of baking.

All these tablets are unbaked; they are small in size; and the writing on them is longtudinal. In a preliminary classification, these tablets and some others which will be dealt with in coming issues of "Sumer", were wrongly labelled as, "probably religious or omen texts", probably because they start with the phrase, "shumma ishalka" etc.

With the exception of tablet No. 10 (IM. 54011) which contains two problems, they contain one problem each, the total thus being eleven problems. Although none of them are of unusual importance, yet they supplement previously published material on Babylonian mathematics, a young branch of cuneiform research (2) in which fresh material is to be welcomed, all the more so when it comes from such a well-stratified site as Tell Harmal. Furthermore, these eleven new problems may give a fairly representative cross-section of Babylonian mathematical texts. Some of them are simple algebraic equations, such as a simple third degree equation, dealing with the volume of cubes (Problem No. 1), and a simple first degree equation as that of Problem No. 5. The texts include three quadratic equations. One of these, No. 2, is a simple quadratic equation of the type $x^2 = c$, and the others, Nos. 7 and 8, are two examples of quadratic equations containing both the first and second powers of the unknown. Two interesting problems, Nos. 4 and 10, deal with "earth-walls" (*Pitiqtu*). Another (No. 3) that is perhaps of interest deals with the transportation of bricks. Problem No. 9 may prove to be of special importance, for it contains a debatable mathematical term, *mahiru*,, which occurs in some previously published texts.

Before concluding these introductory remarks I would like to express my thanks to Professor O. Neugebauer, of Brown University, for his kindness in correcting once again my rendering of the sexagesimal notation by the decimal system (3).

(1) For the date-formulae associated with the main levels at Harmal, see "Sumer", Vol. V No. 1, p. 34 ff.

According to the evidence from these formulae, one date-formula on tablets found in the same level as that of the mathematical texts marks the final regnal year of Dadusha (*mu qa-ba-ra ba-dib*).

The rest of the formulae on the tablets belong to the reign of Ibalpiel II.

(2) In the history of this branch of research, the date 1929 may be regarded as the turning-point, for since then our knowledge of Babylonian mathematics has been increased many times over what was known previously, thanks to the monumental work of such scholars as O. Neugebauer and Thureau-Dangin.

(3) The following abbreviations are used in this article:—

1. MCT. Neugebauer and Sachs, *mathematical Cuneiform Txts*. (1945).
2. TMB. Thureau-Dangin, *Textes mathématiques Babyloniens*. (1938).
3. RA. *Revue d'Assyriologie*.
4. JNES. *Journal of Near Eastern Studies*.

SOME MORE MATHEMATICAL TEXTS

From Tell Harmal.

By

Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum.

Introduction.

At the suggestion of Dr. Naji Al Asil, I am publishing in this issue of "Sumer" some more mathematical texts from Tell Harmal. These texts will, I hope, throw some light on our knowledge of Babylonian mathematics, a field which may probably be regarded as containing the msot remarkable contributions of the ancient civilisation of this country to human science and world civilisation.

Before describing these new mathematical texts, I must make it clear that my chief object in publishing them is to make available for study and comment by specialists and scholars, as quickly as possible, any new documents of particular importance and interest in the Iraq Museum. This purpose, I think, justifies all the risk I may incur through being so temerarious as to deal with such a thorny and specialised subject as Babylonian mathematics. It might, therefore, have been better to confine myself to copying, transliterating and the making of textual comments; and this is, in fact, more or less the method I have adopted. But, I must confess, I was unable to refrain from adding notes to some of the problems, and from venturing on some mathematical commentary and interpretation, if only because I could not avoid gathering such material during my work on the texts. Some of my remarks may prove to be wrong, or to be familiar from mathematical texts already published. Consequently such matters must be regarded as being primarily intended for the general reader who is unfamiliar with Babylonian mathematical terms.

The ten tablets comprising the new mathematical texts have been chosen from the collection of tablets excavated during the fourth season of work at Tell Harmal (1949). They were with the exception of one tablet found in a room of one of the private houses of the site (Room No. 252) — a remarkable room, the floor of which was strewn with some 225 tablets, all from a single occupational level. According to our field registration, nine of these new mathematical tablets were found 10 cms. beneath the pavement of Level II (from the top). The tenth tablet (No. 8: IM. 54559) was found in another room (Room No. 256), also 10 cms. beneath the pavement of Level II. By means of the date-

Conclusion.

In the mathematical problem-text before us, the advanced nature of the problem (formation of series), the geometrical knowledge (geometry of similar figures) and the method and the system which appear in the plan of the solution are all noteworthy.

We may ascribe greater and more systematised knowledge to the proposer of the problem than is evident in its solution, since otherwise, the problem could note have been set, and the initial data could not have been given. The drawing prefixed to the text does *not* exhibit the rational proportion of the sides assumed for the calculation, so that the properties deduced hold not only for this special case, but for *every* right-angled triangle. Thus this geometry had a more than empirical charcter.

The deepest insight shown in the Solution of the problem appears in the use of the concepts which underlie *Euclid*, VI, 4 and 8. The solution itself could be given, in agreement with the text, without a great display of formal arithmetic and algebra, by the purely geometrical employment of the necessary geometrical concepts. In particular, the "widths" in the part triangles can be calculated without formal arithmetical operations. Indeed, from the passages in question, we obtain the impression that the proportions of the triangles were read off, and that the product-equations deduced from these were in interpreted and solved geometrically by means of the rectangular areas. (1) In agreement with this — and also with other geometries of this stage of development — the right-angled triangle and the rectangle belonging to it are set in relation to each other, and this is as much the case with a rectangle of double the area as with one of equal area. This is to be regarded as characteristic of a really pictorial geometry.

We see the value of an investigation such as this in the fact that the geometrical method (when it has regard to the logical and psychological factors involved) affords an insight into the thought processes, whereas the arithmetical-algebraical method generally only leads to a conclusion as to the degree of exactitude attained. In the case before us, the return to the basic geometrical concepts enables us to interpret apparently doubtful places in the text, as, for example, in the varying use of the words, "length" and "width".

Since other cuneiform mathematical texts of geometrical content are susceptible of similar treatment (e.g. Vat. 8390, for the explanation of which a quadratic equation in x^2 is employed (2) this way of looking at the matter appears to provide one basis (even if not the only one) for a just appreciation of the geometry of ancient Babylon, and for a comparison of it with that of other ancient cultures. (3).

(1) *Euclid*, VI, 16: "If four straight lines are proportional, the rectangle contained by the extremes is equal to the rectangle contained by the means".

(2) Otto Neugebauer: *Quellen und Studien.* See Footnote 3. page 22.

(3) Friedrich Drenckhahn: *Zur aegyptischen Kreis-und Pyramidenstumpfberechnung.* Unterrichtsbl. f. Math. u. Naturw. 40/1934 S. 98 ff. Ders: *Zur Zirkulatur des Quadrats und Quadratur des Kreises in den Sulvasutra.* Jahresber. der Deutsch. Math. Ver. 46/1936, S. 1, ff.

7 or 8 lengths must be determined. Perhaps we may conclude from the recurrence of the expression, "length" that by it the "greater" side (the height of the right-angled triangle in question) is always intended. The other side, DE, designated "ush - LUM", would have, geometrically, a special position, since it cuts off from the original triangle another which is similar to it and which, in perspective, lies in a similar position. (1) The "perpendicular" would then be the perpendicular to the just determined length, EF, as the "length" FC.

(1) *Euclid*, VI, 2

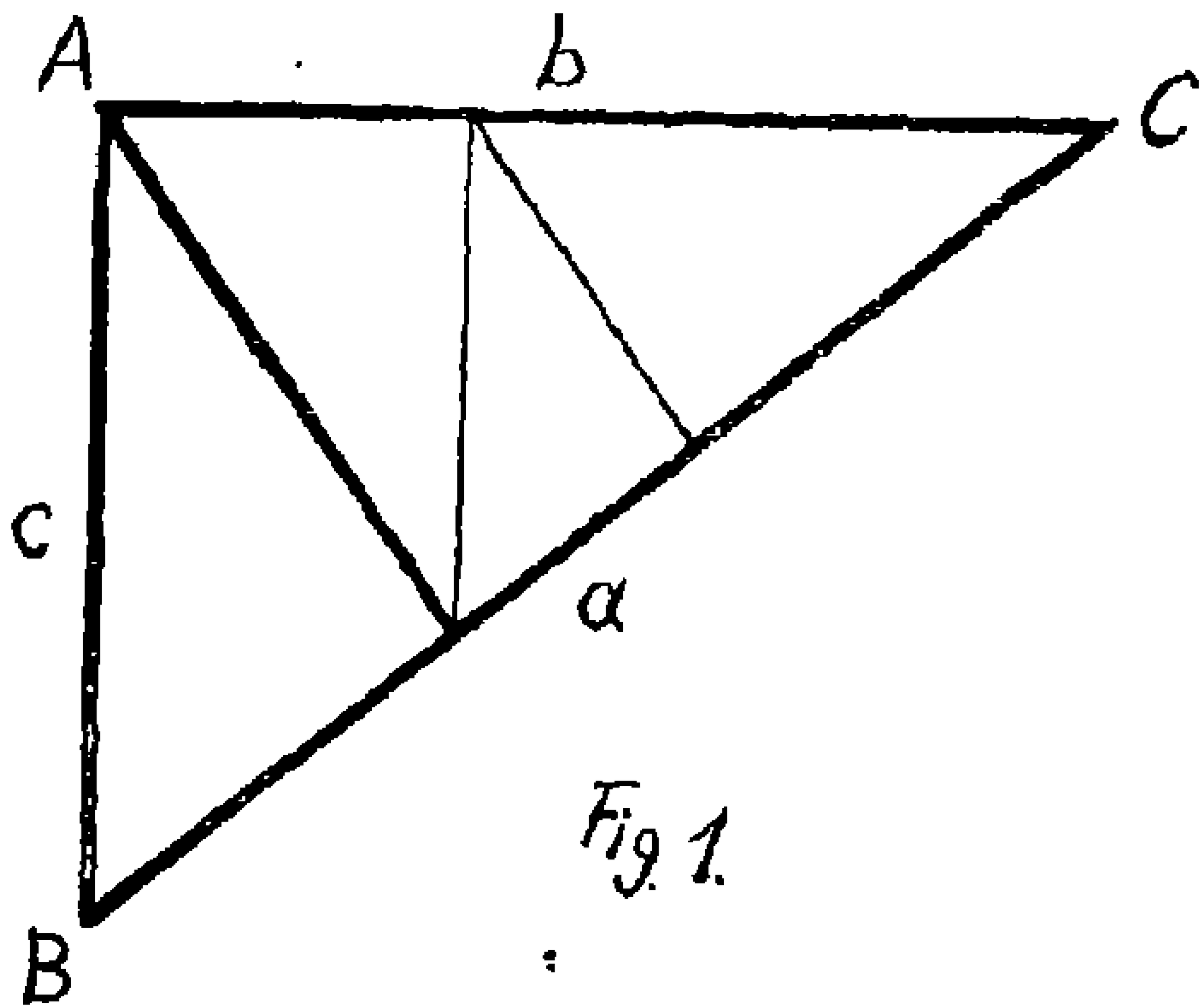


Fig 1.

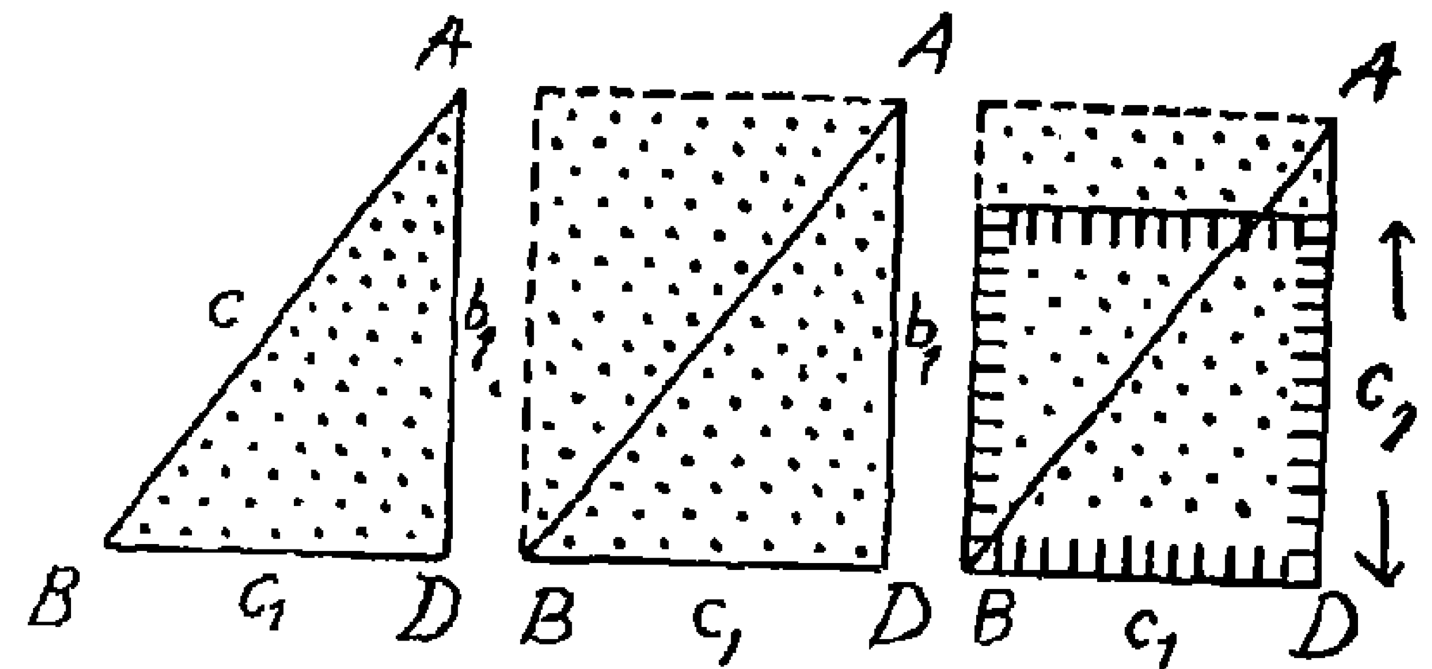


Fig 5

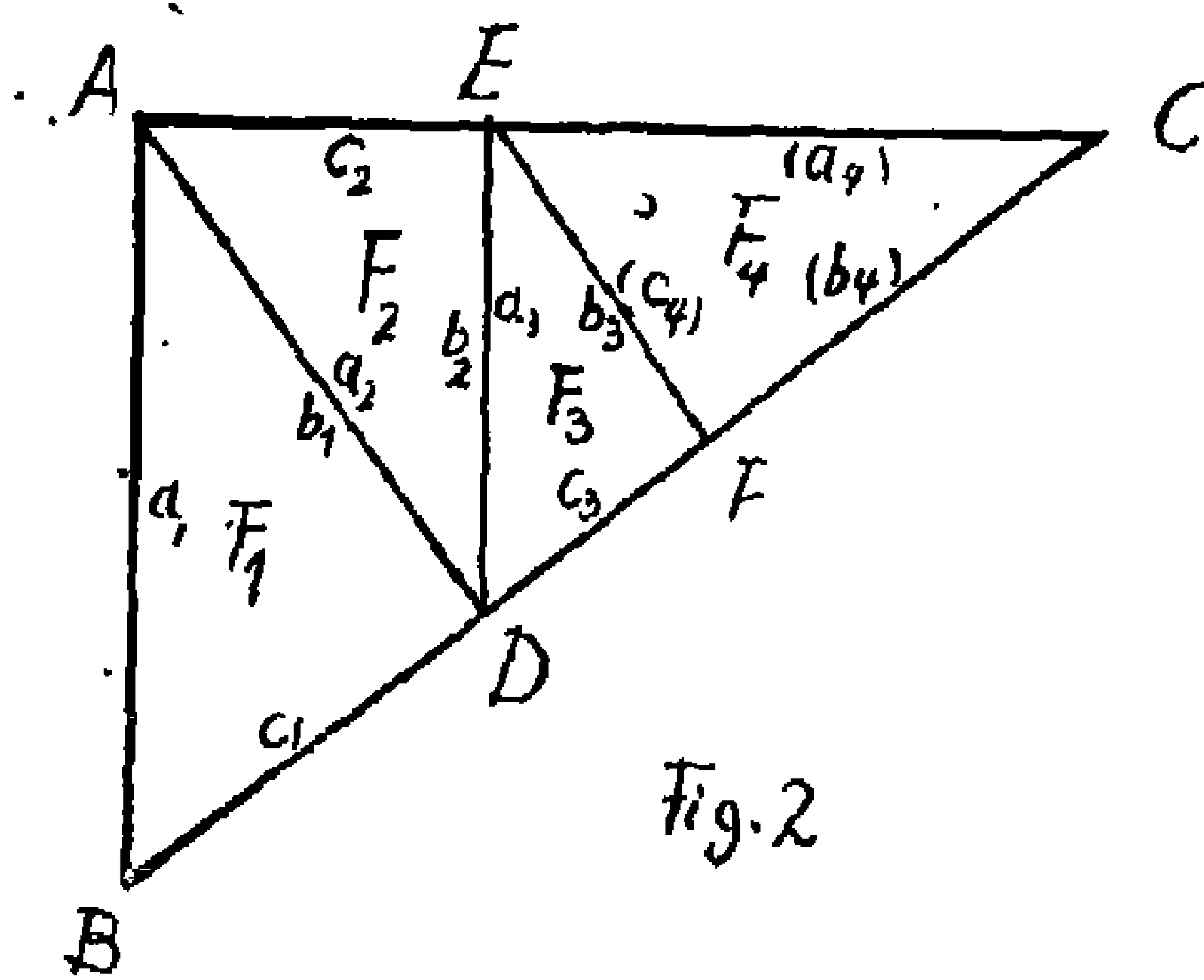


Fig. 2

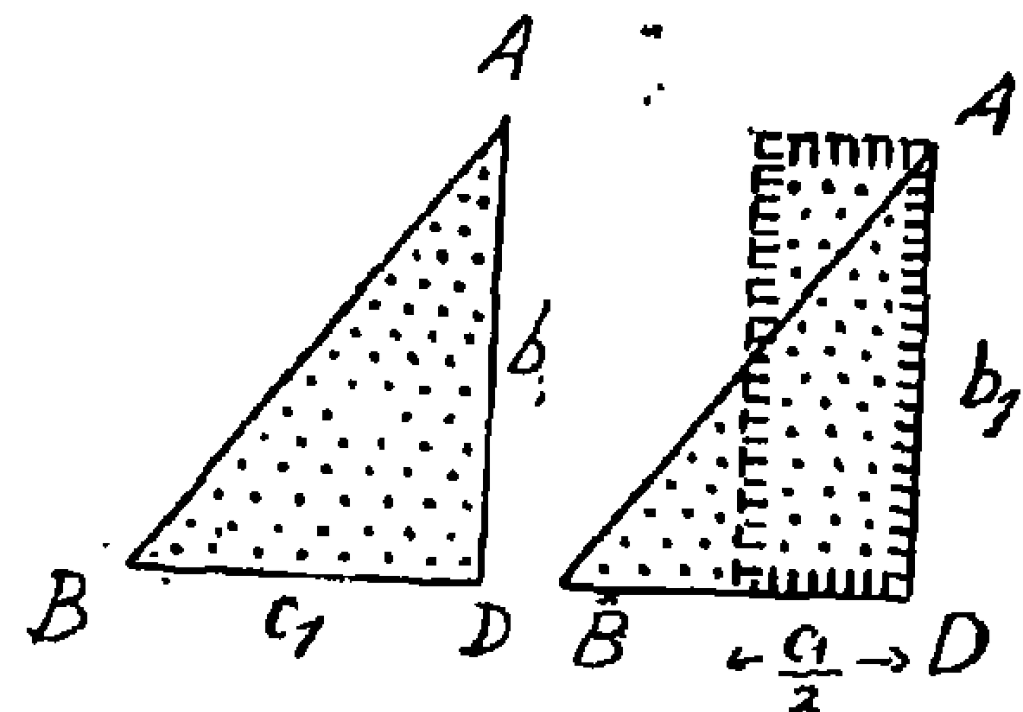


Fig 6

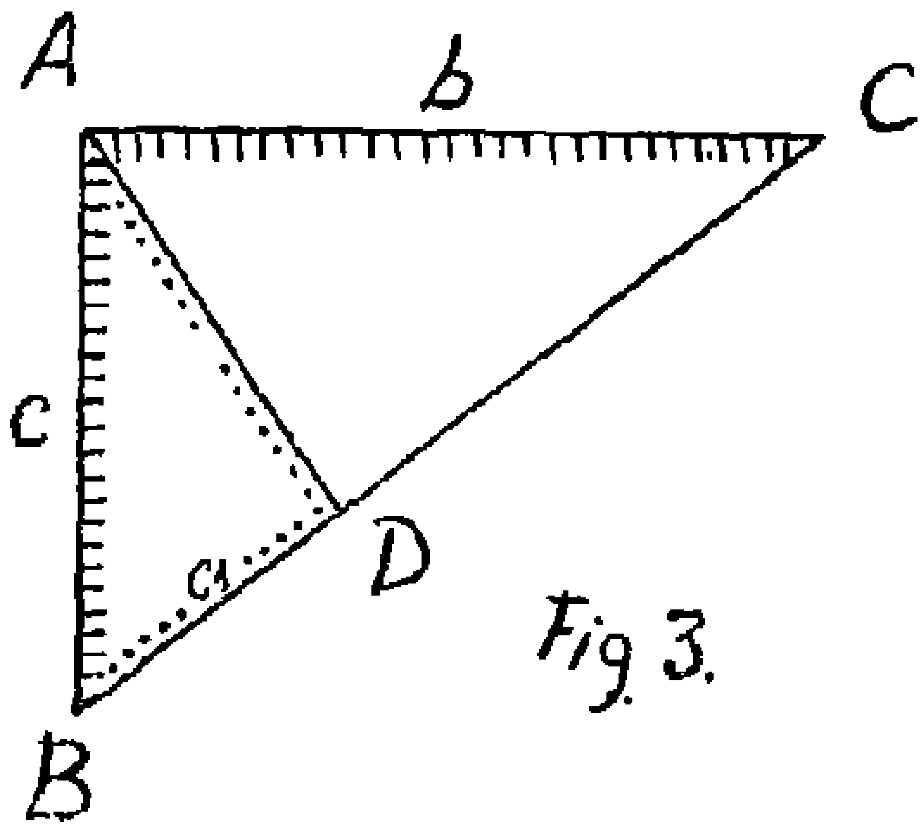


Fig 3.

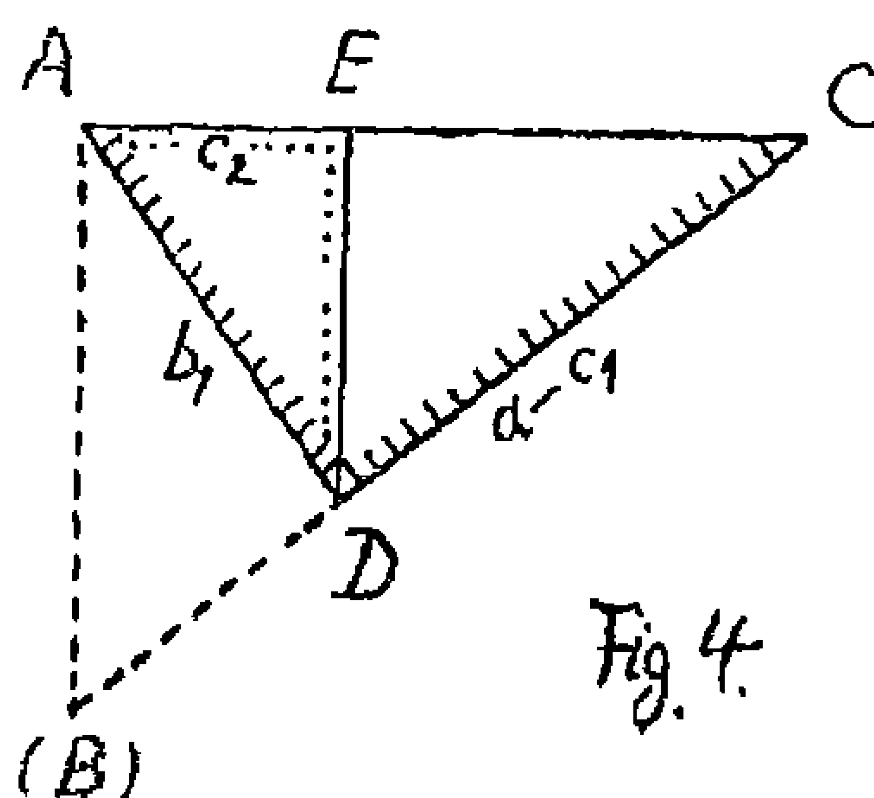


Fig. 4.

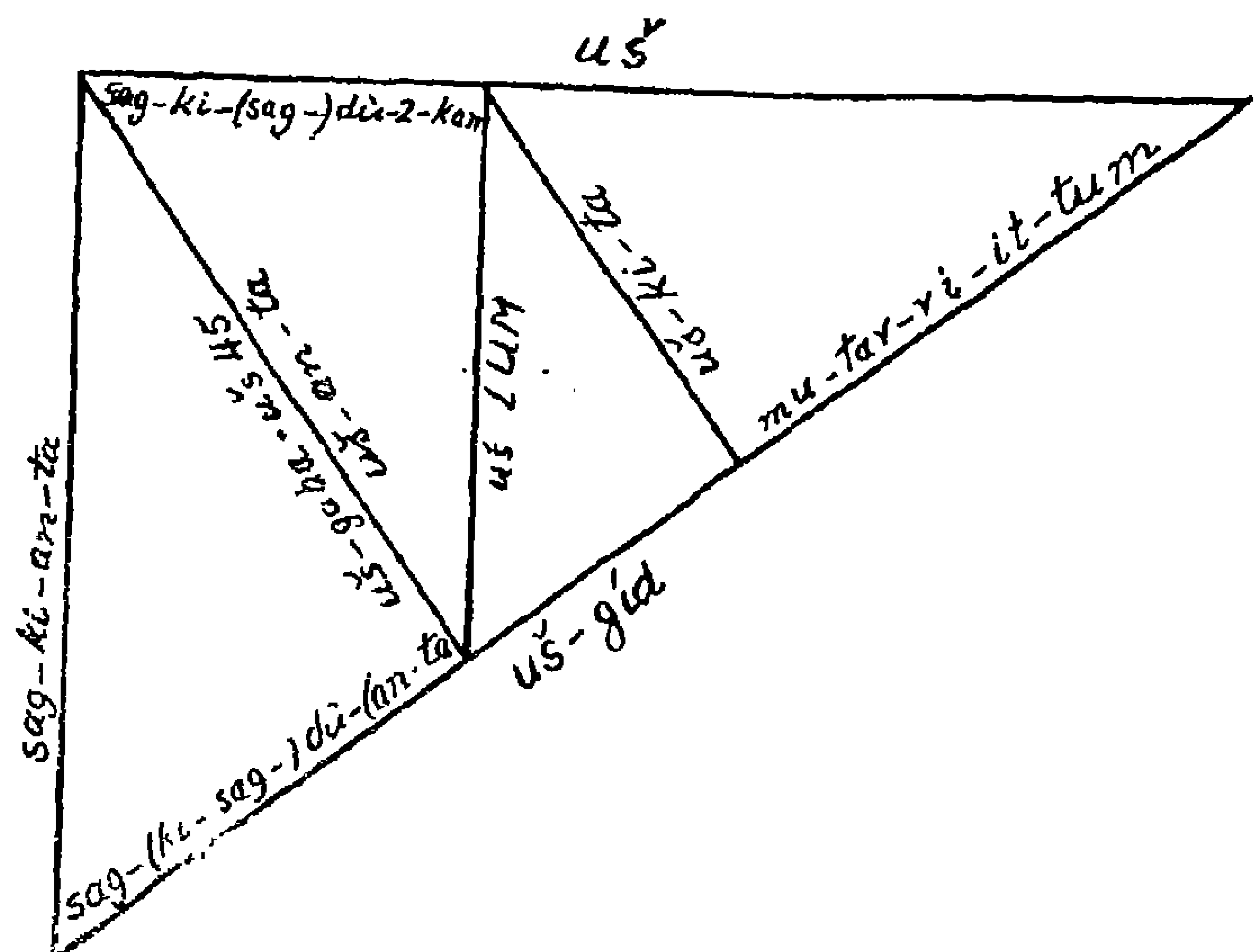


Fig 7

triangle ABC, we have:

$$\frac{c_1}{b_1} = \frac{c}{b}$$

and this multiplied by the equation above gives:

$$\frac{c_1^2 \cdot b_1}{b_1} = \frac{c}{b} \cdot 2F_1 \quad \text{or} \quad c_1^2 = \frac{c}{b} \cdot 2F_1$$

But a pictorial interpretation is also possible. The fraction $\frac{c}{b}$ tells us what part the length c is of the length b. If c = b and b = 8 is $\frac{c}{b} = \frac{3}{4}$, and hence c is $\frac{3}{4}$ of the length of b. By multiplying the side b_1 by $\frac{c}{b}$ we obtain that new side which is the same fraction of b_1 as c is of b. But that is c_1. The area of the square thus obtained is, from one aspect, c_1^2, and from the other $\frac{c}{b}$ of the area of the rectangle $2F_1$ i.e.

$$c_1^2 = \frac{c}{b} \cdot 2F_1$$

7. The calculation in Lines 9 and 10, of the length of a side from the area F_1 and the other side, follows from the formula (Fig. 6):

$$b_1 = \frac{1}{\frac{c_1}{2}} \cdot F_1$$

which can be obtained from the following geometrical concepts:

$F_1 = \frac{b_1 \cdot c_1}{2}$ (triangle), $F_1 = b_1 \cdot \frac{c_1}{2}$ (rectangle)

$\frac{1}{\frac{c_1}{2}} \cdot F_1$ ($= b_1$, side of triangle).

In Line 16, the calculation of b_2 from F_2 is begun in the same way, and we may assume that it was correpondingly completed in the part of the text which has been destroyed.

8. The calculation, in Lines 11 and 12, of DC as the difference between BC and BD, i. e.

$$DC = a - c_1$$

is obtained by inspection. This length could have been found from the relation,

$$DC = \frac{4}{3} b_1 \quad \text{or} \quad DC = \frac{4}{5} b.$$

(See treatment in Paragraph 5). But such a drivation would doubtless have offended against the "methodical aspect" of the treatment of the problem in another place.

9. In the following figure, the expressions used in the text for the sides of the original triangle and of the smaller triangles have been inserted. (Lines 1, 9, 15). (Fig. 7).

The method, given in the text, of denoting the sides of the triangles is suited to the geometrical problem, and, indeed, the longer side (b_1) of the right-angled triangle immediately under consideration is called the "length", and the shorter side (c_1) is called the "width". (1) That is the case for the sides of the triangles, ABC and ABD, and for the shorter side of the triangle, ADE. In the sense of the above notation, the longer side opposite to the hypotenuse of length 45 is rendered quite suitably by "length opposite to 45,,. (The expression, "length", used in Line 11 for c_1 is to be understood in a metrical sense, and not as the name for a side).

In Line 5, four lengths are to be determined, of which the first three are denoted by "length", and the last by "perpendicular". But, according to the plan laid down in the solution, at least

(1) *A. Falkenstein* denotes these sides in German by "Langseite" and "Stirnseite". The designation of c by "obere Stirnseite" will be clear, since the direction of the writing has turned through a right-angle, but not the mathematical figures.

$c_4 = b_3 = 23.04$ [$=23;\ 2,\ 24$] : $b_4 =$
$\frac{4}{3} \cdot \frac{4}{5} \cdot \frac{4}{5} \cdot \frac{4c}{5} = 30.72$ [$=30;\ 43,\ 12$]
or $b_4 = a - (c_1 + c_3) = \frac{5c}{3} - (\frac{3c}{5} + \frac{48c}{125})$

Then formula (1) gives the areas:—

$F_1 = \frac{27.36}{2} = 486$ [$=8,6$]

$F_2 = \frac{21.6.28.8}{2} = 311.04$ [$=5,1;2,24$]

$F_3 = \frac{17.28.\ 28.8}{2} = 199.0656$ [$=3,19;3,56,9,36$]

$F_4 = \frac{23.04.\ 30.72}{2} = 353.8944$ [$=5,53;53,39,50,24$]

from which is obtained the total:

$F = F_1 + F_2 + F_3 + F_4 = 1350.0000$ [$=22,30$]

Formula (2) would give the same values for F_1, by the use of ratios, obtained from the above calculation (1):

$\frac{c_1}{c} = \frac{3}{5}$, $\frac{c_2}{c} = \frac{12}{25}$, $\frac{c_3}{c} = \frac{48}{125}$, $\frac{c_4}{c} = \frac{64}{125}$

6. If we take Lines 6 to 8 as a whole, and ignore the step by step calculation given in the text, we have:

(4) $c_1 = \sqrt{\frac{c}{b} \cdot 2F_1}$

and, in the same way, Lines 12 to 15 give:

(5) $c_2 = \sqrt{\frac{b_1}{a-c_1} \cdot 2F_2}$

(a) The ratio under the root-sign in (4) is taken, of course, from the triangle ABC. (Fig. 3). Strangely enough, although:

$\frac{b_1}{a-c_1} = \frac{c}{b}$, the ratio $\frac{b_1}{a-c_1}$

in (5) is taken direct from the triangle ADC, in which b_1 and $a-c_1$ are homologous to c and b in the triangle ABC (Fig. 4). In the repeated references to the basic geometrical conception, "right-angled triangle with perpendicular" we can see a high degree of pictoriality. The difference between this and the supposition, expressed in paragraph 3, as to far-reaching formal insight into the law which becomes evident in the constructive process, can be removed by differentiating between the knowledge possessed by the proposer of the problem, and the process of solving it. To the latter we can ascribe a certain methodical character.

(b) The geometrical interpretation of (4), and the similarity of (5) require the following conceptions (Fig. 5):—

F_1 (triangle), $2F_1$ (rectangle),

$\frac{c}{b} \cdot 2F_1$ (= a square of side c_1)

$\sqrt{\frac{c}{b} \cdot 2F_1}$ (= c_1, the side of the square)

The derivation of the square of side c_1 from the rectangle of sides c_1 and b_1 needs a separate explanation.

The area of the rectangle $2F_1$ is obtained from c_1 and b_1 as:

$c_1 \cdot b_1 = 2F_1$

Since the sides c_1 and b_1 in the triangle ABD are in the same ratio as the sides c and b in the

(1) In Line 12 of the transliteration and translation of M. T. Baqir, 0; 1,15 is to be put in for the reciprocal of 48. With this number in Line 13 we get, 0; 1,15.36 = 0; 45 and 0; 45.2 =1.30. Finally, in Lines 13 and 14, 1,30 . 5,11; 2,24 give the true value, 7,46;33,36.

The area given in Line 2 shows that the triangle is understood to be right-angle, and also half of a rectangle.

3. From the right-angle a line is drawn as a perpendicular to the hypotenuse.

This construction is repeated twice in the larger of the two new triangles thus formed.

The repetition of the construction suggests that the proposer of the problem in the original triangle saw that the same relationship existed in the succeeding right- angled triangles, and that also a series-law was found in the transition from one triangle to the next. This will be seen in the calculation of the sides, dealt with in paragraph 5.

4. The Theorem of Pythagoras holds for the original triangle. When the perpendicular is drawn in this triangle, we have also:— (a) "In a right-angled triangle, if a perpendicular is drawn from the right-angle to the hypotenuse, the triangles on each side of it are similar to the whole triangle and to one another". (Euclid, VI, 8), and (b) "If two triangles are equiangular to one another, their corresponding sides are proportional". (Euclid, VI 4).

The text evidences a knowledge of these two theorems, but not of the Theorem of Pythagoras.

5. The areas given as data in Lines 2 to 4, viz: F (total area), F_1, F_2, F_3 and F_4, are exact, and not approximate, values. (Fig. 2).

These can be found from the lengths of the sides obtained by successive applications of Euclid, VI, 8 and VI 4.

(1) $a_i : b_i : c_i \quad a : b : c$

which, together with

(1) $F = \dfrac{b_i \cdot c_i}{2}$

gives the area in question.

This can also be obtained (without determining the lengths of the sides numerically) from the relationship which holds for similar triangles (1):

$F_1 = \left(\frac{a_1}{a}\right)^2 F$; or $F_1 = \left(\frac{b_1}{b}\right)^2 F$;

or $F_1 = \left(\frac{c_1}{c}\right)^2 F$.

The Theorem of Pythagoras (as the so-called "Euclidean Theorem") gives a third way:

(3) $c^2 = c_1 a$ and $c_1 = \dfrac{c^2}{a}$ etc.

It is not possible to decide by which method the areas were actually determined. The general impression given by the text makes formula (1) most likely.

For example, formula (1) gives with (2) $a = 75$ [= 1,15]; $b = 60$ [= 1,0] $c = 45$ [= 45] for the sides:

$c_1 = \dfrac{3c}{5} = \dfrac{3}{5} \cdot 45 = 27$ [= 27]: $b_1 = \dfrac{4c}{5} = \dfrac{4}{5} \cdot 45 = 36$ [= 36]

$c_2 = \dfrac{3a_2}{5} = \dfrac{3b_1}{5} = \dfrac{3}{5}\,\dfrac{4}{5}c = \dfrac{12}{25} \cdot 45 = 21.6$ [= 21; 36]

$b_2 = \dfrac{4a_2}{5} = \dfrac{4b_1}{5} = \dfrac{4}{5} \cdot \dfrac{4}{5}c = \dfrac{16}{25} \cdot 45 = 28.8$ [= 28; 48]

and correspondingly,

$c_3 = \dfrac{3}{5} \cdot \dfrac{4}{5} \cdot \dfrac{4c}{5} = 17.28$ [= 17; 16, 48]:

$b_3 = \dfrac{4}{5} \cdot \dfrac{4}{5} \cdot \dfrac{4c}{5} = 23.04$ [= 23; 2, 24]

(1) Euclid VI, 19: "The areas of similar triangles are proportional to the squares on corresponding sides".

(2) Numbers in the sexagesimal system are shown in angular parentheses, and the sign ";" separates the integers from the fractions. Thus:—

$5,1;\ 2,24 = 5.60^2 + 1.60 + 2\,\frac{1}{60} + 24\,\frac{1}{60^2}$

A GEOMETRICAL CONTRIBUTION TO THE STUDY OF THE MATHEMATICAL PROBLEM-TEXT FROM TELL HARMAL (IM. 55357) IN THE IRAQ MUSEUM, BAGHDAD.

by

*Dr. Friedrich Drenckhahn,** Professor in Flensburg.

In Vol. VI of "Sumer", Mr. Taha Baqir published and annotated a "Problem-Text", found in Iraq after 1945 (1).

It is usual (2) to interpret cuneiform geometrical texts chiefly in an arithmetical and algebraical way because of the numerical calculations that appear in them (3), and it must be conceded that among the Babylonians of that time, an arithmetical-algebraical way of thinking was predominant. Yet we may assume, however, that geometrical problems were occasionally solved by the aid of available geometrical conceptions.

An attempt is made in this article to indicate the geometrical ideas which appear in a graphic consideration of the present problem-text. In doing this some repetitions from Mr. Taha Baqir's text are unavoidable: Mr. Taha Baqir expressly refers to the theorem in Euclid's Elements which is basic for this problem, and also uses other geometrical facts to clarify the chain of reasoning in the text.

From the geometrical standpoint, the text of IM. 55357 admits of the following comments:—

1. We have here a problem of speculative interest, not one of obvious practical importance.

2. The original triangle, described in Line 1, has sides, a, b, c, in the proportion, a: b: c 5: 4: 3. (Fig. 1).

*A letter from Dr. Drenckhahn is published in the section dealing with correspondence in this issue of *Sumer*. (Ed. *Sumer*).

(1) *Taha Baqir*: An important mathematical problem-text from Tell Harmal. *Sumer*, Vol. VI, pp. 39-55 (1950).

(2) This article is an English translation of the author's article in German: "*Ein geometrischer Beitrag zu dem mathematischen Problem-Text von Tell Harmal, IM. 55357, des Iraq Museum in Baghdad*, which will be published at the same time in, *Zeitschrift fur Assyrologie*. It is published here by kind suggestion of H. E. Dr. Naji Al Asil, and with the friendly consent of the editor of the "*Zeitschrift fur Assyrologie*, Professor Dr. A. Falkenstein, of Heidelberg.

(3) Cf. Otto Neugebauer: *Mathematische Keilschrifttexte. Quellen und Studien.* Quellen 3 Bd. 1935-37 (f. i. Bd. 3, 1. Teil, p. 355 ff. Vat. 8390.

the translation which I could offer is "four alive" or "four lives", the equivalent of which is *arba baltute*.

IV-10. *u-te-ziz* may be defectively written for *u-she-ziz*. Ba'li-ma-AN-zeri seems to be the name of the king or the chieftain of the city Sidon, for in the description of the same campaign, published in King's *First Steps in Assyrian* p. 37, the tribute was taken from the three sources, but mentioning the people of Sidon instead of *ba'-li-ma-AN-zeri*.

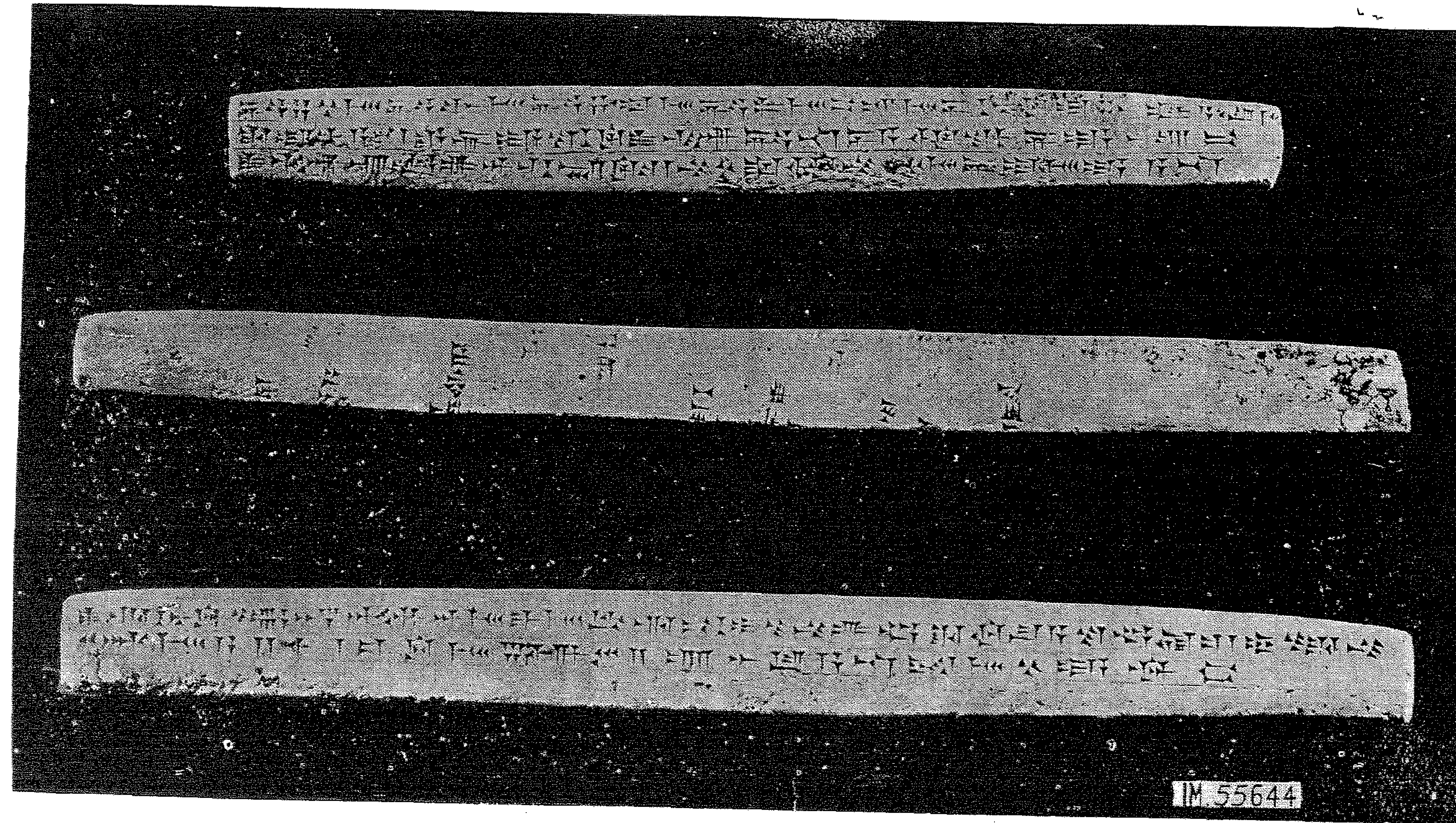
49. *u-si* of *u-si-im* is repeated at the beginning of the next line.

53. *BE. GISH. BE erini* is rendered, for lack of a better translation. as "oilfof cedar", but one would wonder whether it could not as well mean some kind of liquid produced from the cedar wood.

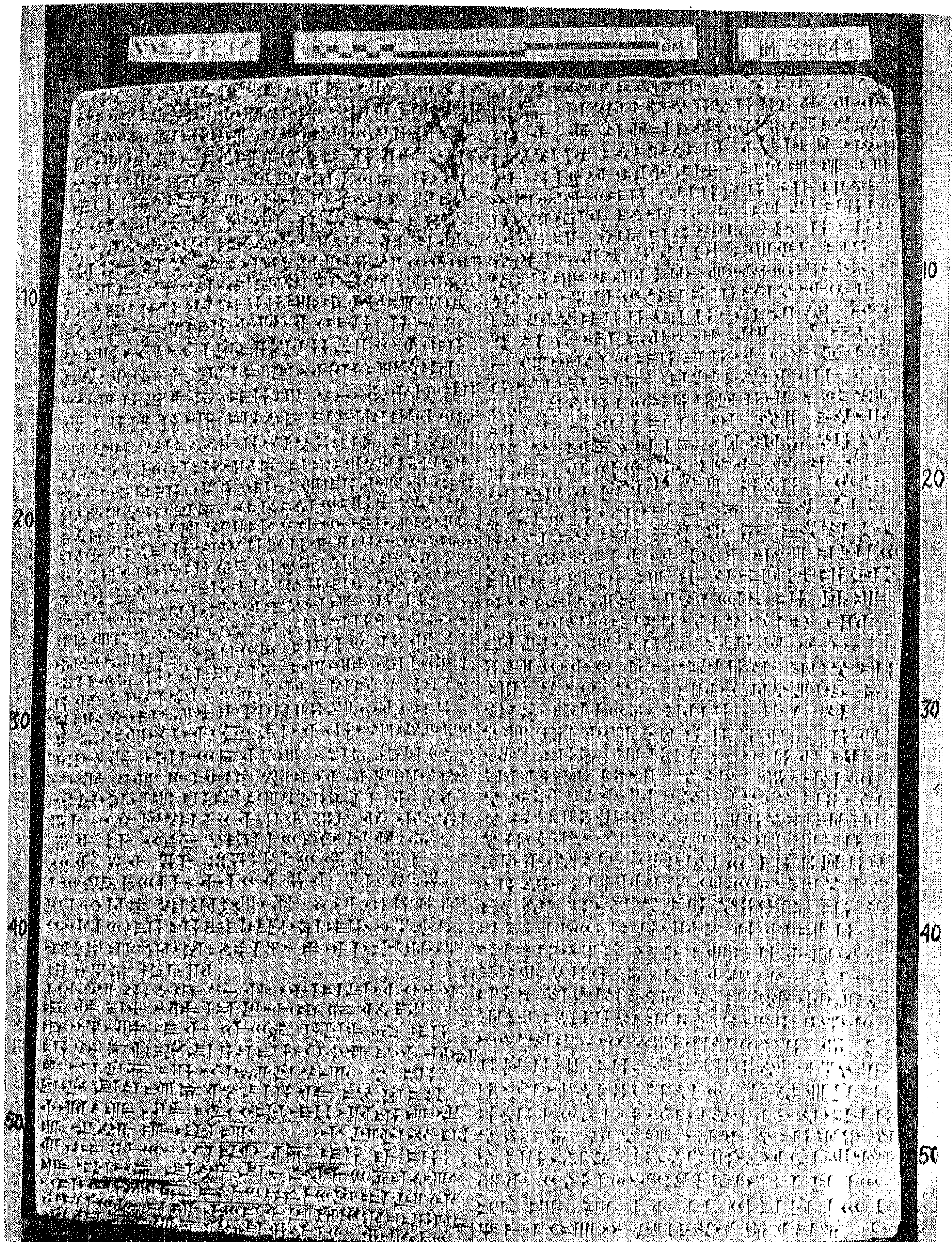
Bottom edge-1. According to Campbell Thompson's *Dictionary of Assyrian Chemistry*, the *ABAN. PAR. ASH* is a moderately hard white stone, probably alabaster. The *ABAN. GUG* is equated with *kapasa* which is probably a form of flint or some sort of red stone. The *ABAN. PA* may be white coral.

Bottom Edge. Left Side. Right Side.

Plate: III.



Reverse. Plate: II.



IV 40-the end of the text.

At that time the wall of my city Assur, the formost part of the new city, (and) which in the past Puzur-assur son of Assur-ninari, Adad-ninari son of Arek-den-ili, Tukulti-ninurta son of Shalmaneser, Tiglath-pileser son of Assur-resh-ishi, the kings my predecessors had built, ... that wall became ruinous, old, and changed. I reached to its bases, the rocks of mountain. From its foundation to its breast- work I built, and finished (it). I made it look more beautiful and monumental than before.

A layer whose height is 13 sun-dried bricks I added to the great construction (of the city wall). Its clay with honey, good ghee, oil of cedar (?), date-wine, (and) grape wine I wetted. Its sun-dried bricks in wagons and mouldings of cedar, I made. In the midst of its foundation; silvers, golds,(1) lapiz-lazuli white coral?,...?..., sweet smelling wood .... all of these I heaped up. Burnt bricks of the wall I used for its towers. The inscribed (marble) slab and (clay) tablet therein I placed.

Let the future prince who renews its ruin, return the inscription of my name and the names of the kings my forefathers (2) to its place. Assur (and) Adad the great gods will hear his prayer.

The month Sha kinate, month Tashritu, first day, eponym of the twentieth *pale*.

2001 chariots, 5242 riding horses for the army of my land I kept.

Notes.

II-46. The meaning would not be clear without inserting *akshud* at the end of this line.

56. The word *ash-tam-ma-ku* is wrongly written as: *ash-lim-ma-ku*.

III-11. The word *ia-e-ti*, which occurs again in line 12 of the same column, is written defectively as *ia-e-she*. It is obvious that the vertical wedge of the *te* is missing.

31. The word *a-di* is unintentionally duplicated by the scribe.

37. *qati akshud* is a strange expression. It may be more correctly read as *qati ikshud* = my hand captured.

44. For *SHA. TIL. LA. MESH,*

(1) Where the inscription of the "bottom edge" begins.

(2) Where the inscription of the "left side" begins.

time, Hazael of Damascus land trusted in the masses of his troops and mustered his troops in great number. Mount Saniru, the peak of the mountains, which is in front of Mount Lebanon, he made as his stronghold. 1602 of his warriors I smashed with weapons. I deprived him of 1121 of his. chariots, 470 of his cavalry together with his camp. To save his life he fled. I followed after him. In Damascus, his royal city, I shut him up. I cut down his orchards, (and) burnt with fire his crops. I went as far as mount Hauran. Countless towns I destroyed, laid waste, (and) burnt with fire. Their spoils I carried off. To mountain Ba'li-ra'si, which is the head (land) of the sea, the entrance of the Tyre land I went (and) set up theron my royal image. The tribute of Ba'li-ma-An-zeri, the Tyrians, (and) of Jehu the son of Omri, I received. On my return I did climb the Lebanon. I set up my royal image beside the image of Tiglath-pileser the great king, my predecessor.

IV 15-22.

In my nineteenth *pale*, I crossed the Euphrates for the seventeenth time (and) received the tribute of the kings of Hatti-land. I went up to the mount Amanus, cut down timbers of cedar and cypress, (and) brought to my city Assur. On my return from Amanus mountain, I slaughtered 10 strong, mighty, hored, perfect, wild oxen (and) two calves at the city of Zugarri which is on the other banks of the Euphrates.

IV 22-34.

In my twentieth *pale*, I crossed the Euphrates for the twentieth time (and) summoned the kings of Hatti land, all of them. Mount Amanus I crossed (and) went down to the towns of Kate the man of Qaua land. I conquered Lusanda, Abarnani, Kisuatni, the forified cities, as well as the countless towns (extending) from the beginning of his towns to the end of his towns. I slaughtered (and) plundered them. I made 2 images of my royal self (and) wrote thereon the glory of my triumph. One is at the beginning of his towns; the second at the end of his towns; I set up at the head of the sea, (and) I established my might and authority over the Qaue land.

IV 34-40.

110610 captives, 82600 killed, 9920 horses (and) mules, 35555 oxen, 19690 donkeys, 184744 sheep ... (these are) the spoils from the beginning of my reign to (the end of) my twentieth *pale*.

III 10-13.

In my thirteenth *pale,* I entered the passes of the goddesses Ishtarati (and) went to the land of Iati. Iati in its entirety I conquered, (and) carried off their spoil.

III 14-25.

In my fourteenth *pale,* I mustered the countless (resources) of my widespread land. With 120,000 troops I crossed the Euphrates at its flood. At that time, Im-idri of Damascus land, Irhulini of Hamath land, together with 12 kings of sea-coast (both the upper and the lower, mustered armies of countless number and revolted against me. I fought with them (and) accomplished their overthrow. I deprived them of their chariots, their cavalry (and) their weapons of war. To save their lives they ran away.

III 26-33.

In my fifteenth *pale,* I went to the Nairi land. At the very sources of the Tigris, I set up the image of my royal self on a mountain rock. I entered into the passes of the Tunbuni mountains (and) conquered the cities of the man Arame of Urartu land as far as the sources of the Tigris (and) the sources of the Euphrates.

III 33-37.

In my sixteenth *pale,* I crossed Mount Kullar and conquered the lands of Munna, Allabria, Parsua, Abdadanu, Haban, Namuhur and Parshuliash.

III 37-45.

In my seventeenth *pale,* I crossed the Euphrates (and) received the tribute of the kings of Hatti land. Timbers of cedar I cut down (and) brought to my city Assur. On my return from Mount Amanus, I slaughtered 63 strong, mighty hored, perfect wild oxen in the city of Zugarru which is on the other bank of the Euphrates. Four (oxen) alive I caught in my hand.

III 45-IV 15.

In my eighteenth *pale,* I crossed the Euphrates for the sixteenth

II 30-34.

In my eight *pale,* there revolted against Marduk-zakir-shumi, king of Karduniash, his brother Marduk-bel-usate. I went indeed to take vengeance. The cities Me-turat (and) Lahiru I captured.

II 35-44.

In my ninth *pale,* in my second campaign (to Karduniash) I captured Gananate. Marduk-bel-usate went up to the mountains to save his life. I followed after him. Marduk-bel-usate together with the soldiers ... sinners ... who were with him I cut down with the sword. I offered sacrifices in Babylon, Barsippa, (and) Kutha. I turned down to Chaldea. Their cities I captured. Tribute of the kings of Chaldea I received in Babylon.

II 45-50.

In my tenth *pale,* I crossed the Euphrates for the eighth time. The cities of Sangara the man of Carchemish (I captured). From the towns of Carchemish I departed (and) drew near to the towns of the man Aramu. Arnu his royal city, together with 100 towns of its environs I captured.

II 51-III 5.

In my eleventh *pale,* I crossed the Euphrates for the ninth time, (and) conquered 97 towns of the man Sangara and 100 towns of Aramu. I kept to the side of Mount Amanus, crossed Mount Iaraqu, (and) descended to the towns Hamath land. The city Ashtammaku together with 89 towns I captured.

At that time Im-idri of Damascus land, Irhulina of Hamath land together with 12 kings of the seacoast relied on each other's strength. I fought with them, I defeated them, slew with the sword 10,000 of their battle troops.

III 6-10.

In my twelfth *pale,* I crossed the Euphrates for the tenth time. I went to the land of Paqarhupuni. The people took possession of the steep mountain. I slaughtered them (and) brought down their booty (and) goods out of the mountain.

I 36-48.

In my third *pale*, Ahuni son of Adini, became frightened before my mighty weapons, and left Til-barsip, his royal city. The Euphrates I crossed; the city Ana-Assur-utir-asbat, which is situated on the river Sagur, (and) which the men of Hatti land called Pitru I seized for myself. On my return I entered the passes of Alzi and captured the lands of Alzi, Suhme, Daiaeni, Tumme, city of Arzashkun, Gilzanu land (and) the city of Hubushkia.

I 48-II 9.

In my fourth *pale*, I crossed the Euphrates at its flood, (and) pursued Ahuni son of Adini. He made Shitamrat, a mountain peak on the bank of the Euphrates, his stronghold. The mountain peak I stormed (and) captured Ahuni son of Adini with his gods, his chariots, (and) his horses. I despoiled him of 22000 of his troops (and) brought them to my city Assur. At that same year I crossed Mount Kullar (and) went down to the land Zamua, which lies inside. The towns, of the man Nikdima and Nikdima (himself) I captured.

II 9-13.

In my *fifth pale*, I went up to Kashiari mountains, (and) captured 11 fortifed cities. Anhitti, the man of the Shubrian land, I shut him up in his city. His tribute I received.

II 13-26.

In my sixth *pale*, I drew near to the cities on the banks of the Balih river. Giammu, the lord of their city, they killed. I entered the city of Til-turahi. The Euphrates I crossed at its flood, (and) received the tribute from the kings of Hatti-land. IM-idri of Damascus-land, Irhulina of Hamath land together with 12 kings of the sea-coast relied on each others strength and rose against me to make combat and battle; I fought with them, accomplished their defeat (and) deprived them of their chariots, their cavalry (and) their implements of battle. 25000 of their battle troops I cut down with the sword.

II 26-30.

In my seventh *pale*, I marched against the cities of Habini, the man of the city Til-abna. I captured his fortified city, Til-abna, together with the towns of its neighbourhood. I went as far as the source of the river Tigris where is located the exit of the waters.

TRANSLATION

I 1-9.

Assur, the great lord; Anu, the lofty god; Enlil, the powerful, perfect one; Adad, hero of heaven and earth; Ninurta, formost of the gods, lord of combat and battle; Ishtar, formost of heaven and earth; Ea, king of apsu, lord of wisdom, the intelligent one; Sin, king of the tiara, lord of splendour; Marduk, the leader of the gods,, lord of command; ...(these are) the great gods who ordain destinies.

I 10-18.

Shalmaneser, king of the totality of peoples; prince, priest of Assur, mighty king, king of all the four world-quarters; sungod of all peoples, who leads together the lands; son of Assur-nasir-apli, lofty prince; whose priesthood was pleasing to the gods and who brought in submission at his feet all their lands; the pure offspring of Tukulti-Ninurta who annihilated and overpowered like a deluge every one of his enemies.

I 19-23.

At the beginning of my reign, when I seated myself on the throne of royalty, I assembled my chariots and troops. The passes of the land Simesi I entered. Aridu the fortified city of Ninni, I captured.

I 23-30.

In my first *pale*, I crossed the Euphrates. To the sea of the setting sun I went. I washed my weapons in the sea; I offered sacrifices to my gods. I climbed the Amanus mountains, cut down timbers of cedar and cypress. I climbed Mount Lallar (and) thereon I set up my royal image.

I 30-36.

In my second *pale*, I approached Til-barsip (and) captured the towns of Ahuni son of Adini. In his city I shut him up. I crossed the Euphrates at its flood; I captured Dabigu a fortress of Hatti land as well as the cities of its neighborhood.

Bottom Side

1. ABAN uknī(ZA.GÌN.MEŠ)ABAN.PAR.AŠ ABAN.GUG.MEŠ ABAN.PA.MEŠ rikki(MEŠ)kala(KAK)-šu-nu lu at-bu-uk a-gur-ru(MES)
2. ša dure?a-na e-sa-ia-te-šú lu áš-kun ABAN narū(NA.RÚ.A) ù te-me-ni-ia ina lib-bi
3. áš-kun rubū arku-u an-ḫu-sa lu-ud-diš šumi šaṭ-ra ù šumi šarrani(MEŠ-ni)abē(MEŠ)-ia a-na

Left Side

1. áš-ri-šú-nu lu-tir aššur [d]adad ilāni(MEŠ)rabūte(GAL.MEŠ) iq-ri-bi-šú i-še-mu-ú araḫ ša ki-na-a-te araḫ tišritu ūmu 1 kám li-mu
2. 20 palē(MEŠ)-a 2 lim 1 narkabāti(GIŠ.GIGIR.MEŠ) 5 lim 2 me 42 pit-ḫal-lu a-na emuqē(ID.MEŠ)māti-ia ak-ṣur

34. eli URU qa-ú-e al-ta-ka-an 1 me lim 10 lim
35. 6 me 10 šal-lu-tu 80 lim 2 lim 6 me di-iq-tu
36. 9 lim 9 me 20 sīsē(ANŠU.KUR.RA.MEŠ)ANŠU ku-di-ni
37. 30 lim 5 lim 5 me 55 alpē(GUD.MEŠ)19 lim 6 me
38. 90 imērē(MEŠ) 1 me lim 80 lim 4 lim 7 me 55
39. ṣēne(MEŠ)ḫu-ub-tu ša ištu rēš šarru̹-ti-ia a-di
40. 20 palē(MEŠ)-ia e-nu-ma dūr āli-ia aššur(KI)
41. maḫ-ru-ú ša āli eššī šá ina pa-an ^{m}puzur-aššur
42. mār aššur-ni-ra-ri
43. ^{md}adad-nirari mār arik-den-ili ^{m}tukulti(GIŠ.TUKUL-ti)-^{d}ninurta (BAR)
44. mār šal-ma-nu-ašarēdu ^{m}tukulti(GEŠ.TUKUL-ti)apil(TUR.UŠ)šár-ra
45. mār aššur-rēš-i-ši šarra̹ni(MEŠ-ni)a-lik pa-ni-ia
46. e-pu-uš dūru šu-a-tu e-na-aḫ-ma an-ḫu-su
47. ú-na-ki-ir dan-na-su ki-sir šade-e
48. lu ak-šu-ud ištu uš-še-šu a-di gaba-dib-bi-šú
49. ar-sip ú-šak-lil eli maḫ-ri-e ú-si
50. ú-si-im ú-šar-riḫ ti-ib-qi mu-la-šú
51. 13 libittu(MEŠ)ina na-al-ba-ni-ia rabe-e
52. ú-ka-be-ir-šu ṭītu-šu ina dišpe(MEŠ)šamni ṭābi(DUG.GA)
53. BE.GIŠ.BE e-ri-ni šikāri(MEŠ)karāni(MEŠ)lu ab-lu-ul
54. libittu(MEŠ)-šu ina narkabāti(GIŠ.MÁR.MEŠ)nalbanti(GIŠ.Ù.ŠUB.MEŠ)ša GIŠ e-ri-ni
55. lu ubni(DIM-ni)ina libbi uš-še-šu kašpi(MEŠ-pi)ḫurāṣi(MEŠ)

11. ^{Lú}ṣur-ra-a-a ša ^{m}ia-a-ú mār ^{m}ḫu-um-ri-i

12. am-ḫur ina ta-ia-ar-ti-ia a-na

13. KUR lab-na-na lu e-li ṣa-lam šarru$_4$-ti-ia

14. it-ti ṣal-me ša ^{m}tukul-ti-apil-ú-šár-ra

15. šarru$_4$-rabû a-lik pa-ni-ia ú-še-ziz ina 19 palê(MEŠ)-ia

16. 17 šú ÍD A.RAT e-bir ma-da-tú ša šarrani(LUGAL.MEŠ-ni)

17. ša KUR ḫat-te am-ḫur a-na KUR ḫa-ma-ni e-li

18. GIŠ gušurē(MEŠ)GIŠ e-ri-ni GIŠ burāšu(ŠIM.LI)a-ki-is

19. a-na āli-ia aššur ub-la ina ta-ia-ar-ti-ia

20. ša ištu KUR ḫa-ma-ni 10 rimāni(GUD.AM.MEŠ)dan-nu-te šu-bír

21. qar-ni git-ma-lu-te 2 GUD.AMAR.MEŠ ina URU zu-gar-ri

22. ša šēpē(GÌR.MIN)am-ma-a-te ša ÍD A.RAT a-duk ina 20
palê (MEŠ) -ia

23. 20 šú ÍD A.RAT e-bir šarrani(LUGAL.MEŠ-ni)ša KUR ḫat-ti

24. kala(KAK)-šú-nu it-ti-ia-ad-ki KUR ḫa-ma-nu attabalkat
(BAL-kát)

25. ana ālāni(URU.MEŠ-ni)ša ^{m}ka-te-i KUR qa-ú-a-a

26. at-ta-ra-da URU lu-sa-an-da URU a-bar-na-ni

27. URU ki-su-at-ni ālāni(URU.MEŠ-ni)dannuti(MEŠ)a-di

28. ālāni(URU.MEŠ-ni)a-na la ma-ni ištu rēš ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú

29. a-di qa-na ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú ak-šu-ud dikta-šú-nu

30. a-duk šal-la-su-nu áš-lu-la 2 ṣa-lam šarru$_4$-ti-ia

31. epuš(KAK-uš)ta-na-ti kiš-šu-ti-a ina libbi al-ṭu-ur

32. ištēn(DIŠ-en)ina rēš ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú šanu -(MIN)-ú
ina qa-ni ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú

33. ina rēš tam-di áz-qu-up li-i-ti ù da-na-ni

40. GIŠ gušurē(MEŠ)GIŠ e-ri-ni a-ki-is a-na
41. āli-ia aššur ub-la ina ta-ia-ar-ti-ia
42. ša ištu KUR ḫa-ma-ni 1 šu-ši 3 rimāni(GUD.AM.MEŠ)
43. dan-nu-te šu-bír qar-ni git-ma-lu-te ina URU zu-gar-ri
44. ša šēpē(GÌR.MIN)am-ma-a-te ša ÍD A.RAT a-duk ŠÁ TIL.LA.MEŠ
45. ina qa-te aṣ-bít ina 18 palē(MEŠ)-ia 16-šú
46. ÍD A.RAT e-bir [m]ḫa-za-,-ili šá KUR Dimašqi
47. a-na gi-biš ummānāti(ṢAB.ḪI.MEŠ)-šu it-ta-kil-ma
48. ummānāti(ṢAB.ḪÁ.MEŠ)-šu a-na ma-,-diš id-ka-a
49. KUR sa-ni-ru KUR u-ba-an šade-e ša pu-ut
50. KUR lab-na-ni a-na dan-nu-ti-šu iš-kun
51. 16 lim 20 ṣabē(MEŠ)ti-du-ki-šu ina kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)
52. ú-šam-qit 1 lim 1 me 21 narkabāti(MEŠ)-šú
53. 4 me 70 pit-ḫal-lu-šú it-ti uš-ma-ni-šú

Reverse

Column IV

1. e-kim-šu a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú
2. e-li arkī-šu ar-te-di ina URU di-ma-áš-qi
3. āl šarru-ti-šu e-sir-šu GIŠ kirē(MEŠ)-šu a-ki-is
4. ku-ri-la-šu ina išati áš-ru-up a-di šade-e
5. KUR ḫa-ú-ra-ni al-lik ālāni(URU.MEŠ-ni)a-na
6. la ma-ni ab-búl aq-qur ina išati áš-ru-up
7. šal-la-su-nú áš-lu-la a-na šade-e
8. KUR ba-,-li-ra-,-si ša rēš tam-di
9. ša pu-ut KUR ṣur-ri al-lik ṣa-lam šarru-ti-ia
10. ina lib-bi ú-te-ziz ma-da-tu šá [m]ba-,-li-ma-AN-zēri

14. ina 14 palē(MEŠ)-ia ma-a-ti rapaštu(DAGAL-tu)

15. a-na la ma-ni ad-ki it-ti 1 me lim

16. 20 lim ummānāti(ṢAB.ḪÁ.MEŠ)-ia ÍD A.RAT ina mi-li-šá

17. e-bir ina u$_4$-me-šú-ma ^{md}IM-id-ri

18. ša KUR dimašqi ^{m}ir-ḫu-li-ni KUR a-mat-a-a

19. a-di 12 šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni)ša ši-di tam-di

20. elīti(AN.TA)ù šaplīti(KI.TA)ummānāti(ṢAB.ḪÁ.MEŠ)šú-nu

21. ma'dūti(ḪÁ.MEŠ)a-na la ma-ni id-ku-ni

22. a-na irti-ia it-bu-ni it-te-šú-nu

23. am-daḫ-ḫi-iṣ abikta(ŠI.ŠI)-šú-nu áš-kun GIŠ.narkabāti(MEŠ)-šú-nu

24. pit-ḫal-la-šú-nu ú-nu-ut taḫazi-šú-nu e-kim-šú-nu

25. a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú-nu e-lu-ú

26. ina 15 palê(MEŠ)-ia a-na KUR na-i-ri

27. al-lik ina rēš e-ni ša ÍD diglat(DIL.DIL)

28. ṣa-lam šarru$_4$-ti-ia ina ka-a-pi ša šade-e

29. ú-še-ziz ina KUR ni-ri-be ša KUR ṭun-bu-ni

30. ērub(TU-ub)ālāni(URU.MEŠ-ni)ša ^{m}a-ra-me

31. KUR ú-ra-ar-ta-a-a a-di a-di

32. rēš e-ni ša ÍD diglat(DIL.DIL)a-di rēš e-ni

33. ša ÍD A.RAT akšud(KUR-ud)ina 16 palē(MEŠ)-ia

34. KUR kúl-la-ar attabalkat(BAL-at)KUR mu-un-na

35. KUR al-lab-ri-a KUR pár-su-a KUR ab-da-da-a-nu

36. KUR ḫa-ban KUR na-mu-ḫur KUR pár-šú-li-ia-áš

37. qatiŠU-ti)akšud(KUR-ud)ina 17 palē(MEŠ)-ia ÍD A.RAT

38. e-bir ma-da-tú šá šarra$_4$(MEŠ)-ni ša KUR ḫat-te

39. am-ḫur a-na šade-e KUR ḫa-ma-ni e-li

47. ištu ālāni(URU.MEŠ-ni)ša URU gar-ga-mèš-a-a at-ṭu-muš

48. a-na ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ^{m}a-ra-me aq-ṭí-rib

49. URU ar-ni-e āl šarru$_{4}$-ti-šu a-di 1 me

50. ālāni(URU.MEŠ-ni)ša li-me-tu-šú akšud(KUR-ud)

51. ina 11 palē(MEŠ)-ia 9-šu ÍD A.RAT e-bir

52. 97 ālāni(URU.MEŠ-ni)šá ^{m}sa-an-ga-ra

53. 1 me ālāni(URU.MEŠ-ni)šá ^{m}a-ra-me akšud(KUR-ud)

54. ši-di KUR ḫa-ma-ni aṣ-bat KUR ia-ra-qu

55. attabalkat(BAL-at)a-na ālāni(URU.MEŠ-ni)šá KUR a-ma-ta-a-a

56. at-ta-rad URU aš$_{6}$-tam-ma-ku

57. a-di 89 ālāni(URU.MEŠ-ni)akšud(KUR-ud)ina u$_{4}$-me-šu-ma.

Reverse

Column III.

1. ^{md}IM-id-ri šá KUR dimašqi

2. ^{m}ir-ḫu-li-na KUR a-mat-a-a a-di 12 šarrāni(LUGUL-MEŠ-ni)

3. ša ši-di tam-di ana emuqē(ID.MEŠ)a-ḫa-meš it-ták-ḷu-nia

4. it-te-šú-nu am-daḫ-ḫi-iṣ abikta(ŠI.ŠI)-šu-nu aš-kun

5. 10 lim ṣabē(MEŠ)ti-du-ki-šu-nu ina kakki(GIŠ.TUKUL)-ú-šam-qit

6. ina 12 palē(MEŠ)-ia 10 šu ÍD A.RAT e bir

7. a-na URU pa-qar-ḫu-pu-ni al-lik nišē(KALAM.MEŠ)

8. šadu-ú mar-ṣu iṣ-ṣab-tu dikta(GAZ)-šú-nu a-duk

9. šal-la-su-nu bušū(NIG.ŠU)-šú-nu ištu qí-rib

10. šade-e ú-še-ri-da ina 13 palē(MEŠ)-ia ina KUR ni-ri-be

11. ša ^{d}ištarāti(NINNI.MEŠ) ērub(TU-ub)a-na māti(KUR-ti)ia-e-

12. al-lik KUR ia-a-tu a-na si-ḫír-ti-šá

13. akšud(KUR-ud)šal-la-su-nu áš-lu-la

22. it-bu-ni it-te-su-nu am-dah-hi-is abikta (SI.SI)-su-nu

23. as-kun narkabate(MEŠ)-su-nu pit-hal-la-su-nu

24. u-nu-ut taḫazi-šú-nu e-kim-šú-nu 20 lim 5 lim

25. ṣabē(MEŠ) ti-du-ki-šu-nu ina kakkī(GIŠ.TUKUL) u-šam-qit

26. ina 7 palē(MEŠ)-ia a-na ālāni(URU.MEŠ-ni) šá ^{m}ḫa-bi-ni

27. URU tíl-abne(NA$_4$.MEŠ)-a-a ál-lik URU tíl-abne(NA$_4$.MEŠ)

28. āl dan-nu-ti-šú a-di ālāni(URU.MEŠ-ni) šá li-me-tu-šú

29. akšud(KUR-ud) a-di reš(SAG) ÍD e-ni sa ÍD diglat(DIL.DIL)

30. a-šar mu-ṣa-u ša me(A.MEŠ) šak-nu al-lik

31. ina 8 palē(MEŠ)-ia ^{md}marduk-zākir(MU)-šumi(MU) šar KUR kar-du-ni-áš

32. ^{md}marduk bēl-ú-sa-te aḫu-šú it-ti-šú lu ibbalkit(BAL.KIT)

33. a-na tu-ur gi-mil-li lu al-lik

34. URU me(A.MEŠ)-túr-na-at URU la-ḫi-ru akšud(KUR-ud)

35. ina 9 palē(MEŠ)-a ina 2-e gir-ri-ia

36. URU ga-na-na-te akšud(KUR-ud) ^{md}marduk-bēl-ú-sa-te

37. a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú a-na šade(KUR-e)

38. e-li arki-šu ar-di ^{md}marduk-bēl-ú-sa-te

39. a-di ṣabē(MEŠ) bēl ḫi-aṭ-ṭi šá it-te-šú

40. ina kakkī(GIŠ.TUKUL) u-šam-qit UDU niqē(MEŠ)

41. ina URU bābili(KÁ.DINGIR.RA.KI) URU bár-sip(KI)

42. URU ku-te-e ēpuš(KAK-uš) a-na KUR Kal-di ú-ri-di

43. ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú-nu akšud(KUR-ud) man-da-tú šá sarrāni (LUGAL.MEŠ-ni)

44. šá KUR kal-di ina URU bābili(KI) am-ḫur

45. ina 10 palē(MEŠ)-ia 8-šú ÍD A.RAT e-bir

46. ālāni(URU.MEŠ-ni) šá ^{m}sa-an-ga-ra URU gar-ga-meš-a-a

49. ÍD A.RAT ina mi-li-šá e-bir arkī(EGIR)

50. ^{m}a-ḫu-ni mār a-di-ni ar-te-di

51. KUR ši-tam-rat ú-ba-an šade-e ša a-ḫat

Obverse

Column II

1. ÍD A.RAT a-na dan-nu-ti-šú iš-kun

2. ú-ba-an šade-e a-si-bi ak-ta-šad

3. ^{m}a-ḫu-ni mār a-di-ni a-di ilāni(DINGIR.MEŠ-ni)-šu

4. narkabāti(GIŠ.GIGIR.MEŠ)-šu sīsē(ANŠU.KUR.RA.MEŠ)-šú 20 lim 2 lim

5. ummānāti(ṢAB.ḪÁ.MEŠ)-šú a-su-ḫa-šú a-na āli-ia

6. aš-šur ub-la ina šatti(MU)-ma ši-a-tì KUR kúl-la-ar

7. at-ta-bal-kát a-na KUR za-mu-a ša bit-a-ni

8. at-ta-rad ālāni(URU.MEŠ-ni)ša ^{m}ni-ik-di-ma

9. ^{m}ni-ik-di-ma akšud(KUR-ud)ina 5 palē(MEŠ)-ia

10. ina KUR kaš-ia-e-ri e-li 11 ālāni(URU.MEŠ-ni)

11. dan-nu-ti akšud(KUR-ud) ^{m}an-ḫi-it-ti KUR sub-ri-a-a

12. ina āli-šu e-sir-šu ma-da-tú-šu am-ḫur-šu

13. ina 6 palē(MEŠ)-ia a-na ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ši-di.

14. ÍD ba-li-ḫi aq-ṭí-rib ^{m}gi-am-mu

15. bēl āli-šú-nu iduku(GAZ)a-na URU tíl-tur-a-ḫi ērub(TU-ub)

16. ÍD A.RAT ina mi-li-šá e-bir ma-da-tu

17. šá šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni)ša KUR ḫat-ti am-ḫur ^{md}IM-id-ri

18. šá KUR dimašqi ^{m}ir-ḫu-li-ni KUR a-ma-at-a-a

19. a-di 12 šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni)ša ši-di tam-di

20. a-na emuqē(ID.MEŠ)a-ḫa-meš it-tak-lu-ma

21. a-na e-piš qabli u taḫāzi ina irti(GAB)-ia

22. URU a-ri-du āl dan-nu-ti-šú šá ^{m}ni-in-ni
23. akšud(KUR-ud) ina 1 palē(MEŠ)-ia ÍD A.RAT e-bir
24. a-na tam-di šá šul-me ^{d}šam-ši al-lik
25. kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia ina tam-di ú-lil UDU niqē(MEŠ)
26. a-na ilāni(DINGIR.MEŠ-ni)-ia aṣ-bat a-na šadê-e
27. KUR ḫa-ma-ni e-li GIŠ gu-šu-ri
28. GIŠ e-ri-ni GIŠ burāši(ŠIM.LI)a-ki-is
29. a-na KUR lal-la-ar e-li ṣa-lam
30. šarru$_{4}$-ti-ia ina lib-bi u-šezz ina 2 palē(MEŠ)-ia
31. a-na URU tíl-bar-sa-ip aq-ṭí-rib
32. ālāni(URU.MEŠ-ni)ša ^{m}a-ḫu-ni mār a-di-ni
33. akšud(KUR-ud)ina āli-šu e-sir-šu ÍD A.RAT
34. ina mi-li-šá e-bir a-na URU da-bì-gi
35. URU bi-ir-tu ša KUR ḫat-ti a-di
36. ālāni (URU.MEŠ-ni) ša li-me-tu-šú akšud(KUR.ud)ina 3 palē(MEŠ)-ia
37. ^{m}a-ḫu-ni mār a-di-ni ištu pān kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia
38. dan-nu-ti ip-láḫ-ma URU tíl-bar-sa-ip
39. āl šarru$_{4}$-ti-šu um-da-šir ÍD A.RAT
40. e-bir URU a-na-aššur-ú-tir-aṣ-bat
41. šá šēpē(GÌR.MEŠ)am-ma-te ša ÍD A.RAT ša eli
42. ÍD sa-gúr-ri šá amēle(LU.MEŠ)KUR ḫat-ta-a-a
43. šá URU pi-it-ru i-qa-bu-šú-ni a-na
44. ra-ma-ni-ia aṣ-bat ina ta-ia-ar-tt-a
45. ina ni-ri-be ša KUR al-zi ērub(TU-ub)
46. KUR al-zi KUR su-uḫ-me KUR da-ia-e-ni
47. KUR tùm-me URU ar-za-áš-kun KUR gíl-za-nu
48. URU ḫu-bu-uš-ki-a akšud(KUR-ud)ina 4 palē(MEŠ)-ia

TRANSLITERATION

Obverse

Column I

1. aššur bēlu rabu-ú ^{d}a-num ilu ṣīru
2. ^{d}enlil šur-bu-u git-ma-lu
3. ^{d}adad gú-gal šame-e ù irsiti (KI-ti)
4. ^{d}ninurta (BAR) ašarēdu (SAG-KAL) ilāni(MEŠ)bēl qablí ù taḫāzi
5. ^{d}ištar(NINNI)ašarēdu(SAG-KAL)šame-e ù irsiti (KI.ti)
6. ^{d}é-a šar apsi (ZU.AB) bēl ni-me-qi ḫa-si-su
7. ^{d}sin šar a-gi-e bēl nam-ri-ri
8. ^{d}marduk ab-kal ilāni (MEŠ) bēl te-ri-ti
9. ilāni(MEŠ)rabūte(GAL.MEŠ)mu-šim-mu ^{d}šimāti (NAM.MEŠ)
10. ^{md}šul-ma-nu-asarēdu(BAR)šar kiš-šat nišē(KALAM.MEŠ)
11. rubū šangu aššur šarru dan-nu šar$_4$ kúl-lat kib-rat
12. arba-i ^{d}šam-šu kiš-šat nišē(KALAM.MEŠ) mur-te-du-ú
13. ka-liš mātāti(KUR.KUR.MEŠ)mār aššur-nāṣir(PAB)-apli(A)šangu-ú ṣi-i-ru
14. šá šangu-su eli ilāni(MEŠ) i-ṭí-bu-ma
15. mātāti (KUR.KUR.MEŠ) nap-ḫar-ši-na a-na šēpē (GIR.MIN.MEŠ)-šu
16. ú-šík-ni-šu nab-ni-tu ellu-tu
17. ša ^{m}tukulti(GIŠ.TUKUL-ti) ^{d}ninurta(BAR)šá kúl-lat za-i-ri-šu
18. i-ni-ru-ma iš-pu-un a-bu-ba-ni-iš
19. ina šur-rat šarru-ti-ia ša ina kussī(GIŠ.AŠ.TE)
20. šarru-ti u-št-bu narkabāte(GIŠ.GIGIR.MEŠ)ummānāti(ṢAB.ḪA)-ia
21. ad-ki ina KUR ni-ri-be ša KUR si-me-si ērub(TU-ub)

and nineteenth, the scribe did not find sufficient military events to fill much space, so he added details of the game hunted by the king and of trees felled. The twentieth campaign deals with the expedition to Cilicia. It is followed by a summary of the results of the previous twenty *pale*, listing the numbers of the enemy killed and captured, and the booty taken. The text ends with an account of the construction of the city wall of Assur, and of the placing of various deposits within the new construction.

The writer of this fourth edition of the annals had as his source for the short descriptions of the first sixteen campaigns, the previous edition (the third) which was readily accessible. But while he was summarising this account, he occasionally deviated by adding a few words not found in the third edition. This is particularly clear in the annals of the third *pale*, where the Assyrian name. Ana-assur-uter-asbat, for the Hittite city of pitru is inserted. The Assyrian name may, of course, have been given to the city after the third edition had been written. The text of the third campaign is identical with that on the Black Obelisk.

The major characteristic of this new document is the frequent use of *te*, instead of *ti;* and of *sha* (NIG) instead of ordinary *sha*. There are also two examples of scribal errors through dittography, (column III line 31 and column IV line 49).

I have been much encouraged and helped in this first attempt at the publication of an Assyrian historical text by the appearance in "Sumer" of the excellent article by Professor Cameron, referred to above. It will be obvious that I have frequently followed his readings and translations where this new version overlaps his work.

It may be added that no other Assyrian king has raised so much interest among living scholars and Assyriologists as Shalmaneser III. Special mention should be made of Herr Ernest Michel, whose excellent scholarly work has been appearing in the journal "Die Welt des Orients".

A FURTHER TEXT OF SHALMANESER III.

FROM ASSUR.

By

Fuad Safar.

Director of Archaeological Research.

The document here published was added a few months ago to the collection of Assyrian antiquities in the Iraq Museum, as reported in the last issue of "Sumer" (Vol. VI. No. 2, p. 197). It is a large, well-written slab of marble, (80 × 60 × 7 cms.) on which annals of the Assyrian king, Shalmaneser III, were inscribed on the first day of the month Tashritu of his twentieth *pale*, that is, in 838 B.C. (Left side; line, 1 - 2).

From investigations made by the Directorate-General of Antiquities, this stone tablet is now known to have been accidentally discovered at Assur, together with the beautifully preserved and important baked clay tablet of the same king, which was published by Professor George Cameron in "Sumer" (Vol. VI, No. 1, p. 6), under the title of, "The Annals of Shalmaneser III, King of Assyria". Both documents were found by the same man, and according to report, in the *liben* of the outer wall of Assur. I intend to discover their exact provenance, however, during a forthcoming visit to that site.

There is no doubt at all, though, that these two documents of Shalmaneser were found together, for it is interesting to find in the text here published that the king mentions that he deposited these two editions of his annals, the *naru* and the *temenu*, in the fortifications which he built in Assur. This slab may well be the *naru*, and the clay tablet the *temenu* (bottom, line 2).

This new document records the annals of the first twenty campaigns of Shalmaneser. Its primary importance lies in the fact that it represents the fourth edition of the royal annals, in which is given the detailed history of four campaigns — the seventeenth, to the twentieth — which for obvious reasons do not occur in the third edition, published by Professor Cameron. As is customary in such historical records, the first sixteen campaigns are summarised, while the story of the last four is given in full. Of the latter, the eighteenth, directed against Damascus and Palestine, seems to be the most important. In the history of the seventeenth



Annual Subscription:

ID. 1/— In Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities

Baghdad-Iraq

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Vol. VII **1951** **No. I**

CONTENTS

News & Correspondence.

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجزء الثاني	١٩٥١	المجلد السابع

ثبت الجزء

الصفحة

القسم الانكليزى

المراسلات والانباء

بدل المشاركة السنوى : فى العراق – دينار واحد .

« « : فى الخارج – دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد : فى العراق – ٥٠٠ فلس

« « : فى الخارج – ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتى :

سكرتير مجلة سومر

مديرية الآثار القديمة العامة

بغداد – العراق

الصور المنشورة فى أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ،
المصور فى مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك)

قضايا رياضية اخرى من تل حرمل وتعليقات على الرياضيات البابلية

بقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقي

لقد نشرت في أجزاء سابقة من « سومر » عددا من الالواح الرياضية التي وجدتها مديرية الآثار العامة في تنقيباتها في تل حرمل • ففي الجزء الاول من المجلد السادس من هذه المجلة نشرت اولى هذه الالواح المهمة وهي القضية الجبرية الهندسية التي تخص أحد المبادىء الهندسية المشهورة المعروفة بتشابه المثلثات ، وبوجه خاص حالة من حالات تشابه المثلثات المعزوة الى اقليدس بهيئة نظرية(1) • ثم نشرنا في العدد التالي (العدد ٢ ، المجلد السادس) لوحا رياضيا آخر يتضمن قضيتين جبريتين يؤدي حلهما الى معادلات الدرجة الثانية • وأخيرا نشرنا في العدد السابق (العدد الاول من المجلد السابع) عشرة الواح رياضية أخرى تتضمن احدى عشرة قضية جبرية من

(١) نعيد نص هذه النظرية الذي اوردناه في « سومر » الجزء الاول ، المجلد السادس ١٩٥٠ ، ص ١٣ ، الحاشية ٢١ : « اذا انزل عمود في مثلث قائم الزاوية من زاويته القائمة على الوتر فان المثلثين المحدثين على جانبي العمود يشابه كل منهما المثلث الكلي ويتشابهان الواحد مع الآخر » •

ان تفسير قضية حرمل وانطباقها على هذه النظرية مما لا سبيل للشك فيهما ، وقد نشر احد اساتذة الرياضيات الالمان تعليقات قيمة على هذه القضية وقد اقر تفسيرنا لها• انظر المقالة المنشورة في مجلة سومر ، ج ١ ، مجلد ٧ (١٩٥١) بقلم الاستاذ Friedrich Drenckhan القسم الانجليزي الص ٢٢ فما بعد •

مختلف انواع المعادلات الجبرية • وقد اقتصر البحث فى هذه الالواح على القسم الانجليزى من مجلة سومر ، فرأيت ان اذكر عنها شيئا فى هذا العدد فى القسم العربى واعقب ذلك بتعليقات واستنتاجات عامة عن الرياضيات فى حضارات العراق القديم على ضوء هذه القضايا الجديدة المكتشفة فى تل حرمل وعلى ضوء النماذج الكثيرة من القضايا الرياضية التى نشرها الباحثون المختصون فى المراجع التى سنشير اليها فى هذا البحث ، وابدأ فى القسم الاول من البحث وهو موضوع القضايا الرياضية التى نشرت فى القسم الانجليزى فى العدد السابق من « سومر » •

انتخبت هذه الالواح الرياضية العشرة من بين الواح الطين الكثيرة التى وجدناها فى تل حرمل فى موسم التنقيبات الرابع (١٩٤٩) • وقد وجد معظمها فى احدى حجرات البيوت فى ذلك الموضع فى الطبقة الثانية منه • وقد امكن تأريخ هذه الطبقة ، ومن ثم تأريخ هذه الالواح بدلالة الواح الطين الأخرى المؤرخة التى وجدت معها والتى ارخت بحوادث ترجع الى عهدى الملكين « دادوشا » و « ابالبيل » الثانى من ملوك مملكة « اشنونا » ، وبوجه التخصيص الى نهاية حكم الملك الاول والى بداية حكم الملك الثانى ، أى الى منتصف العهد البابلى القديم ، وبوجه التقريب الى بداية حكم الملك الشهير « حمورابى » فى حدود ١٨٠٠ ق• م•

كانت هذه الالواح الجديدة ، مثل معظم الواح الطين التى يجدها المنقبون فى مدن العراق القديمة ، فى حالة غير سالمة ، اذ انها لم تحفظ حفظا جيدا ، فجاءت مواضع مهمة فيها مخرومة ، مما زاد فى صعوبة فهمها وتفسيرها •

لقد سبق ان أشرنا الى انها تحتوى على احدى عشرة قضية رياضية اذ ان كل لوح منها قضية قائمة بنفسها باستثناء احدها الذى يحتوى على قضيتين • ومع أن هذه القضايا الجديدة ليست بذات اهمية خاصة فى موضوع الرياضيات البابلية اى انها لا تحتوى على اشياء غير مألوفة فى الموضوع الا انها تضيف مادة جديدة ثمينة الى بحث الرياضيات القديمة ، وهو بحث لعله أحدث فروع علم الآشوريات واجد موضوع فى تأريخ الحضارات التى قامت فى وادى الرافدين[٢] ، ولذلك فان اضافة اية مادة جديدة الى مصادر هذا الموضوع جديرة بالاهتمام لا سيما اذا جاءت من تنقيبات نظامية[٣] تمكن الباحثين من تعيين طبقاتها وادوارها التأريخية بوجه التحقيق • والى ذلك فان ما نشر من الواح تل حرمل الرياضية وما سينشر عنها فى الاعداد القابلة يمثل لنا نماذج متنوعة من القضايا الرياضية التى عالجتها الرياضيات البابلية ، وتمكننا كذلك مع المصادر الاخرى التى سبق نشرها من استخراج القواعد والدساتير الرياضية العالية التى وصلت اليها هذه الرياضيات •

ان ما ذكرته من كون هذه الالواح الجديدة فى حالة غير سالمة جعلت من المتعذر ايراد القضايا

(٢) انظر القسم الثانى من هذا البحث حول هذا الامر •

(٣) سيتضح مما سنذكره عن مصادر معرفتنا بالرياضيات البابلية ان معظم الواح الطين التى تخص موضوع الرياضيات قد جاءت عن طريق النبش والتنقيبات غير المشروعة •

الاحدى عشرة الواردة فيها في هذا المقال ، انما سأقتصر على انتخاب احسنها من ناحية كمال النصوص والوضوح الرياضي واللغوي[٤] ونقدم فيما يأتي نماذج من هذه القضايا الجديدة من تل حرمل[٥] .

التضية الاولى[٦]

الترجمة : « لو سألك سائل هكذا : بقدر ضلع المربع الذي احدثته (على الارض) تعمقت الى الاسفل وحفرت[٧] ترابا حجمه « مشارة ونصف المشارة » وجعلت القاعدة السفلى (الارضية) مربعة فكم تعمقت في الحفر ؟ » .

« عند حلك اجر العمل في العدد $1\frac{1}{2}$ والعدد ١٢ . خذ معكوس العدد ١٢ واضرب الناتج في $1\frac{1}{2}$ وهو الحجم الذي استخرجته فينتج عندك $\frac{1}{8}$. ما هو الجذر التكعيبي لـ $\frac{1}{8}$ ؟ الجذر التكعيبي هو $\frac{1}{2}$ فاضرب $\frac{1}{2}$ بـ ١ فينتج لك $\frac{1}{2}$ ثم اضربه بـ (١) آخر فتحصل على $\frac{1}{2}$. اضرب $\frac{1}{2}$ بـ ١٢ فينتج لك ٦ . فيكون $\frac{1}{2}$ طول ضلع المربع (طول ضلع القاعدة) و ٦ العمق » .

تعليقات :

(١) قبل محاولة تفسير هذه القضية من الوجهة الرياضية يجب الاعتراف هنا أني كنت اخطأت في تفسير « مشارة » ونصف « مشارة » الواردة في المسئلة في القسم الانجليزي من عدد « سومر » السابق . اذ فسرت « المشارة » البابلية بان حجمها = $(٦٠)^٣$ ، والواقع ان « المشارة » أو كما تسمى بالسومرية « سار » قياس متخذ للسطوح يساوي « كار » مربع و « الكار » يساوي ١٢ ذراعا بابلية[٨] ، فيساوي « السار »

(٤) لقد نشرت هذه الالواح جميعها بالانجليزية في العدد السابق من مجلة سومر ونشر معها استنساخها وتعريبها بالحروف اللاتينية بغية اطلاع المختصين عليها فأحيل القارىء المهتم الى هذا البحث .

(٥) استعملت في هذا المقال المراجع الاصلية في موضوع الرياضيات البابلية بصورة مختصرة اى بطريقة الرموز ومن هذه :

(1) CMT = O. Neugebauer and Sachs, *Cuneiform Mathematical Textes* (1945).

(2) TMB = Thureau-Dangin, *Textes Mathématiques Babyloniens* (1938)

(3) DM = Bell, *The Development of Mathematics* (1945).

(٦) وهي المرقم بـ ١ في مجلة سومر (جزء ١، مجلد ٧) القسم الانجليزي الص ٣٠ . وقد سجلت في سجل المتحف العراقي برقم ٥٤٤٧٨ .

(٧) حرفيا « نزحت » ، وهي مثل العربية معنى ولفظا تقريبا .

(٨) تساوي الذراع البابلية (واسمها بالسومرية « كوش » وبالبابلية « أمتو » (وتترجم الى الانجليزية بـ Cubit) نحو ٥٠سم او نحو ٢٠ عقدة . وتساوي الذراع البابلية ايضا ٣٠ « اصبعا » او « عقدا » (واسم هذا القياس بالبابلية اوبانو = بنان العربية ، وبالسومرية « شو — سي » . اما مضاعفات الذراع البابلية فهي :

(١) القصبة (قانو بالبابلية وكي بالسومرية) = ٦ اذرع :

(٢) الكار (وتسمى ايضا ننda بالسومرية) = ١٢ ذراعا .

(٣) الحبل (اشلو بالبابلية و « زر » بالسومرية) = ١٠ كار = ١٢٠ ذراعا .

(٤) المرحلة (« كش » بالسومرية) = ٦٠ كار

(٥) الساعة المضاعفة « البيرو » البابلية و «دنا» بالسومرية) = ١٨٠٠ كار . واتماما للفائدة نذكر القياسات البابلية المستعملة في السطوح .

=

بكونه قياسا للسطوح « كار » مربع أو ١٤٤ ذراعا بابلية . وبضرب « السار » بذراع واحدة اى $\frac{١}{١٢}$ من الكار يتحـول « السار » الى قياس الحجـوم ، ويكون على ذلك :

$$\text{« السار » المكعب} = \frac{\text{« كار » مكعب}}{١٢} .$$

(٢) فـاذا حسبت ابعـاد الحجوم الثلاثـة بـ « الكار » فانهم يدخلون المعامل ١٢ ويقسمون النتيجة على هذا العدد لتتحول الى « سار » مكعب . الا انهم كثيرا ما يفضلون حساب الابعاد الافقية بـ « كار » والابعاد العمودية (اى الارتفاع) بالذراع فيحصلون بذلك على حجم الشكل مقاسـا بالسار المكعب مباشرة .

(٣) ان هذه الملاحظة الثانية مهمة لفهم القضايا الخاصة بحساب الحجوم . ففي مثل هذه القضايا ، بخلاف القاعدة العامة التي يتخذ بموجبها « الكار » وحدة لقياس قواعـد الاشكال المجسمـة ، تتخـذ الذراع وحدة لقياس القواعد في التعبير عن البعد الثالث (الارتفاع او العمق) . فينتج عن ذلك انه في حساب الحجوم يعبر عن « الكار » بـ ١ وعن الذراع بـ ٥ في المسافات الافقية ، في حين يكون التعبير عن « الكار » بـ ١٢ والذراع بـ ١ في القياسات العمودية[٩] .

(٤) وعلى ضوء هذه الملاحظـات نستطيع أن نفهم الخطوات التي سار عليها الرياضي القديم في حل هذه القضية البسيطة .

فنجـد الرياضي القـديم يضـرب الحجـم $١\frac{١}{٢}$ بمعكوس المعامل ١٢ وهذا هـو التعبـير الرياضي لعملية القسمة في الرياضيات البابلية فينتج عنده $\frac{١}{٨}$

---

(١) السار (وبالبابلية « مشارة ») = ١ كار مربع = ١٤٤ ذراعا مربعة .
(٢) اوبو بالسومرية (نفس اللفظ بالبابلية) = ٥٠ سار او نصف « ايكو » .
(٣) ايكو بالسومرية (نفس اللفظ بالبابلية) = ١٠٠ سار
(٤) ايشه (وبالبابلية « ابلو ») = ٦ ايكو = ٦٠٠ سار
(٥) بور (وبالبابلية « بـورو ») = ١٨ ايكو = ١٨٠٠ سار .

أما القياسات المتخذة في الحجوم فانها نفس القياسات المستعملة في السطـوح بضربهـا بوحدة ثابتة من ابعاد الطول وهـى ذراع واحدة . فيساوى « السـار » المكعب مثلا $\frac{١}{١٢}$ من « الكار » المكعب .

ولكى نفهم بعض القضايا التى سنذكرها في القسم الثاني من بحثنا المتضمنة اسماء بعض المكاييل والاوزان البابلية نذكر اشهر أسماء القيـاسـات المستعملة في الموازين والمكاييـل . ففـى الاوزان كانت الوحـدات الاساسية : « المنا » وتساوى ٦٠ « شيقل » (وبالسـومريـة كن) . ويسمى $\frac{١}{١٨٠}$ من الشيقل « بالشعيرة » (بالبـابلية شي) . وتوجد وحدة عالية وهى ٦٠ « منا » وهى الوزنةالبابلية (بالبابلية « بلتو » وبالسومرية « كو ») . ويعادل « المنا » نحو ٥٠٠ غرام او نحو رطل انجليزي .

وكانت حجوم بعض المواد مثل الحبوب والزيت الخ تقاس بوحدات معينة نذكر منها اشهرها وهى : القا او القو (وبالسمرية « سيلا ») = ٢١٦ عقدة بابليـة مكعبة . و « السوتو » (بالسومرية بان) = ١٠ قا . والكر (وبالبـابلية كـرو) = ٣٠٠ قا . (انظر كلا المصدرين TMB و CMT)

(٩) انظر TMB, p. XVI

وبعد استخراج الجذر التكعيبي وهو ½ يضربه بـ ١ مرتين ليحول الناتج الى « كار » ثم يضرب حاصل الضرب ، اى ½ ، بـ ١٢ ليحول الارتفاع بقياس الذراع فينتج عنده ٦ .

(٥) يتضح من فروض المسئلة ان هذه القضية، مع بساطتها ، تدور على ما يصطلح عليه في الهندسة الحديثة باسقاط سطح ، وهو مربع في هذه الحالة ، لتكوين حجم مكعب . وهذه في الواقع فكرة اسقاط السطوح وهي « هندسة المساقط »[١٠] التي صارت احد مواضيع الرياضيات المهمة في الرياضيات الحديثة .

القضية الثانية[١١] .

الترجمة : « لو سألك سائل هكذا : ما عدد الرجال (العمال) الذين يلزمني تشغيلهم يوما كاملا لحمل عشر « مشارات » من اللبن موضوعة في ؟ لمسافة قدرها « حبل » واحد ؟

« عند اجرائك الحل ضع المعامل ٣٠ر١[١٢] ، وخذ معكوس ٣٠ر١ ، معاملك ، فينتج لك ٤٠ اضرب ٤٠ بمسافة « الحبل » الواحد فينتج لك ٤٠ر٦ .

اضرب ٤٠ر٦ الذي نتج لك بـ ٥٤ التي هي عشر « مشارات » من اللبن فينتج لك ٦ . فيكون ٦ عدد الرجال اللازم استخدامهم كل اليوم » .

تعليقات :

(١) ان لهذه القضية أهمية خاصة عدا الناحية الرياضية ، ففيها بعض المعلومات المفيدة عن المسائل العملية الخاصة باللبن (الآجر غير المفخور) المستعمل في بنايات العراق القديم وطريقة قياس حجوم هذا النوع من الآجر وحساب اعدادها . وبالنظر لاهمية مثل هذه القضايا فاننا نحيل القارىء على المسائل المشابهة لقضية حرمل مما نشر سابقا في المرجع الذي اختصرناه بـ TMB ولا سيما المسائل المرقمة ١٤١ و١٤٢ و١٤٣ وفي المرجع الذي اختصرناه بـ MCT معلومات مفيدة عن الموضوع ومن بين ذلك القياسات المستعملة في الآجر واللبن . فيستنتج من مثل هذه المسائل أنهم كانوا يقيسون عدد اللبن والآجر بالقياس المتخذ في الحجوم وهو « السار » (أو المشارة باللغة البابلية) وقد وجد ان « السار » المكعب من اللبن يساوي في الغالب ٧٢٠ آجرة[١٣] .

(١٠) Projective geometry ويمكن تتبع اصل « هندسة المساقط » الى القرن السابع عشر وتقدمت في القرن التاسع عشر (انظر حول تطور هذه الهندسة في المرجع DM, p. 19, 263)

(١١) وهي رقم ٣ في مجلة سومر (عدد ١ ، مجلد ٧) ، القسم الانجليزي الص ٣٣ فما بعد ورقم ٥٤٥٣٨ من سجل المتحف العراقي .

(١٢) حول احتمال قيمة هذا المقدار راجع التعليقات على القضية . وقد تركنا هذا الرقم كما هو موضوع بالطريقة الستينية ، وكذلك فعلنا في الارقام الاخرى الواردة في المسئلة .

(١٣) ان من جملة الادلة على ان « السار » المكعب (أو المشارة المكعبة) = ٧٢٠ لبنة ما جاء في قضية تتعلق بحساب اللبن في المرجع CMT ص ٩٢ - ٩٤ ، ونص هذه القضية : آجرة طولها $\frac{١}{٢}$ ذراع وعرضها $\frac{١}{٣}$ ذراع وعلوها خمسة « اصابع » (اى $\frac{١}{٣٠}$ من الذراع) فكم آجرة يمكن وضعها في مساحة قدرها « سار » واحد » ؟ الجواب « سار واحد من الآجر و١٤٤ » آجرة » =

(٢) ومع ذلك فانه يصعب تطبيق هذه الكمية على الاعداد الواردة في مسئلتنا . أما بقية القياسات الواردة فقد سبق ان بيناهـا ومن ذلك طول « حبل » واحد الذي رأيناه = ١٠ « كار » او ١٢٠ ذراع (اي نحو ٦٠ مترا) . وقد اعطى عدد الآجر في هذه المسئلة بما يحتمل كثيرا ان يكون عشر « سارات او مشارات » من الآجر . وبما ان المشارة الواحدة من اللبن = ٧٢٠ آجرة فيكون عدد الآجر ٧٢٠٠ آجرة ولكن اعطى عدد الآجر في المسئلة برقم آخر هو ٥٤ الذي يحتمل أن تكون قيمته ٥٤ × ٦٠ .

(٣) اذا رجعنا الى الترجمة وجدنا أن الحل يبدأ بادخال عدد ١٫٣٠ الذي دعي في القضية بالمعامل[١٤] ، ثم اخذ معكوس هذا العدد وضرب الناتج وهو ٤٠ في مسافة « حبل » واحد (١٠ كارات) فنتج ٦٫٤٠ . ومعنى ذلك أنه قسم المسافة على ١٫٣٠ . ثم ضرب العدد ٦٫٤٠ بعدد الآجر الذي اعطي هنا في الحل برقم ٥٤ ولكنه سمي في فرض المسئلة بعشر « مشارات » ، فنتج عدد ٦٠ الذي اعطي على انه عدد الرجال اللازم تشغيلهم لنقل كمية الآجر المذكورة طوال يوم واحد .

(٤) مهما كانت قيمة ١٫٣٠ العددية وقبل بيان قيمتها المحتملة فان طريقة الحل تشير الى ان هذا العدد ١٫٣٠ المسمى « معاملا » في القضية هو عدد من الآجر وجد بالتجربة انه الكمية التي يستطيع نقلها رجل واحد في اليوم الواحد لمسافة معينة . واذا ما رجعنا الى مسائل مماثلة لقضيتنا ولا سيما المسائل المرقمة ١٤١ و١٤٢ في المرجع TMB وجدنا ان نقل « ٩ × ٦٠ آجرة لمسافة ٣ حبال قد جعل مقدار الآجر الذي ينقله رجل واحد لمدة يوم واحد . وفي مسئلة أخرى مماثلة (انظر مجلة (RA, xxxiv, p. 83 اعطى مقدار « ٩ × ٦٠ آجرة على انه كمية الآجر المخصص لرجل واحد ينقله مسافة ٣٠ « كار » (اي مسافة ٣ حبال باعتبار ان الحبل الواحد = ١٠ كارات كما مر بنا في القياسات البابلية) . ويؤيد هذا ايضا ما ورد في CMT,p.95

(٥) وعلى ضوء هذه المعلومات يرجح أن يكون « المعامل » ١٫٣٠ المعطى في حل المسئلة يساوي بالطريقة الستينية[١٥] = ١٫٣٠٫٠ اي ١ × ٦٠²

= واذا عرفنا ان السار المربع ، كما ذكرنا ، ١٤٤ ذراعا مربعا وقسمنا هذه المساحة على مساحة الآجرة الواحدة أي $\frac{1}{6}$ ذراع مربع كان عدد الآجر الذي يمكن وضعه في سار مربع ٨٦٤ آجرة اي ان ٨٦٤ آجرة تساوي قياس سار مكعب من الآجر + ١٤٤ آجرة ويكون قياس سار واحد مكعب من الآجر = ٨٦٤ ـ ١٤٤ = ٧٢٠ آجرة ويبدو من استعمال العدد ٧٢٠ في المسائل الرياضية ان السار = ٧٢٠ آجرة بغض النظر عن اختلاف حجوم الآجر .

(١٤) اي ما يسمى في الرياضيات الحديثة Coefficient . حول موضوع المعاملات او النسب الثابتة الواردة في الرياضيات البابلية انظر المراجع الآتية :

TMB, p. XII و CMT, p. 132 ff.

ومجلة « سومر » المجلد السادس العدد الثاني ، القسم الانجليزي ، الص ١٤٤ .

(١٥) لكي نفهم الارقام الواردة في الرياضيات البابلية مكتوبة بالطريقة الستينية نقول هنا شيئا مختصرا عن الطريقة الستينية وكيفية تمثيل الاعداد الواردة في هذه الطريقة بالاعداد العشرية . فالطريقة الستينية تقوم على اساسين: (١) اساس العدد فيها الـ ٦٠ كما ان ١٠ اساس الطريقة العشرية (٢) فيها مبدأ المرتبة العددية =

+ ٣٠ × ٦٠ = ٥٤٠٠ وهو عدد الآجر المخصص الى رجل واحد فى يوم واحد لمسافة معينة وعلى ذلك فان المطلوب فى مسئلتنا هو معرفة عدد الرجال اللازم تشغيلهم لنقل ٥٤٠٠ آجرة مسافة حبل واحد اى ١٠ « كارات » ويكون وضع الحل كما جاء فى الخطوات المتبعة : عدد الرجال = $\frac{١}{٥٤٠٠}$ × ١٠ × ٥٤ × ٦٠ = ٦ رجال وهو الجواب الوارد في المسئلة .

القضية الثالثة(١٦) .

الترجمة(١٧): « لو سألك سائل هكذا : جدار من الطين عرضه ذراعان وارتفاعه ذراع واحدة . فما هو مقدار العمل المخصص لشغل رجل واحد ؟ » .

« عند حلك المسئلة اضرب ٢ ، العرض ، بـ ١ ، الارتفاع فينتج لك ١٠ خذ معكوس العدد ١٠ الذى نتج لك فتحصل على ٦ . اضرب العدد ٦ الذى نتج لك بـ ٣ر٤٥ الذى هو « معاملك » فينتج لك ٢٢ر٣٠ فيكون ٢٢ر٣٠ الذى نتج لك مقدار العمل المخصص لعمل رجل واحد » .

تعليقات :-

لقد جاءنا عن الرياضيات البابلية عدة مسائل على اقامة الجدران ومنها جدران الطين واللبن والسداد وحساب انشائها . فبالاضافة الى هذه القضية من حرمل نحيل القارىء الى TMB الارقام ٦١٨ و٦١٩ و٦٢٠ .

ويبدو من وضع المسئلة وبالقياس الى المسائل المماثلة المشار اليها انها تتعلق بحساب طول الجدار الذى يمكن لرجل واحد انجاز بنائه اذا كان العرض المخصص ذراعين والارتفاع ذراعا واحدة . ومع

Place-value وهو اعظم مبدأ وصل اليه حساب الاعداد فى تأريخ الرياضيات . (٣) لم تأت من الازمان القديمة فى تأريخ الرياضيات البابلية علامة خاصة بالصفر ولم يثبت بوجه قطعى انهم استعملوا الصفر فى الازمان القديمة وانما جاءت بعض النصوص الرياضية وفيها امارات على انهم كانوا يتركون فراغا خاصا فى المواضع التى يستعمل فيها الصفر . ومهما كان الامر فان استعمال الصفر بوجه اكيد قد بدأ فى الازمان المتأخرة من تأريخ الرياضيات البابلية وبوجه التخصيص فى الالواح الرياضية من العهد السلوقى فى العراق (٣١٢ – ١١٢٩ ق. م) حيث وضعت علامة مسمارية خاصة بالصفر .

وعلى ضوء هذه الملاحظات اتخذ الباحثون المحدثون فى الرياضيات البابلية بعض الطرق لتحويل او تمثيل الاعداد المكتوبة بالطريقة الستينية بالطريقة العشرية . ولعل أحدث واحسن طريقة هى التى اتبعها الاستاذ O. Neugebauer الذى يعزى اليه القسط العظيم فى معرفتنا بالرياضيات البابلية . وتدور هذه الطريقة على استعمال علامة ،٠، (اى صفر بين فارزتين) لتمثيل الصفر . وتستعمل العلامة ؛ للفصل بين الاعداد الصحيحة وبين الكسور فلتمثيل ١ $\frac{١}{٣}$ بالطريقة الستينية نكتبه ١ ؛ ٢٠ (= ١ + $\frac{٢٠}{٦٠}$) ولكن لكتابة ٦٠ $\frac{١}{٣}$ نستعمل ١ر٠ ؛ ٢٠ ولكتابة ٦١ $\frac{١}{٣}$ نضعه بـ ١ر١ ؛ ٢٠ . ويكون كتابة العدد ٥٤٠٠ الوارد فى مسئلتنا بـ ١ر٣٠ر٠ الخ وسيرد بعض الامثلة الاخرى فى القسم الثانى من هذا البحث .

(١٦) وهى رقم ٤ فى القسم الانجليزى من العدد السابق من سومر (مجلد ٧ ، عدد ١ ، ١٩٥١) ورقم ٥٣٩٦١ فى سجل المتحف العراقى .

(١٧) تركت قيم الارقام بدون تفسير كما جاءت فى النص وسنحاول بيان مقاديرها فى التعليقات .

بساطة المسئلة الا ان فيها بعض النواحي الرياضية التي لم يتفق على تفسيرها ولا سيما قضية مقدار المعامل الذي ادخله الرياضي القديم وهو ٣ر٤٥ . فانه بعد ان ضرب العرض بالارتفاع نتج عنده ١٠ أي ١٠/٦٠ = ١/٦ وتفسير ذلك ما اشرنا اليه وهو انهم يقيسون الابعاد الافقية بالكار الذي هو ١٢ ذراع اي يكون عرض الجدار ٢/١٢ ويضربه بالارتفاع الذي هو ذراع واحدة حصل على ١/٦ ثم قسم المعامل ٣ر٤٥ على ١/٦ فحصل على ٢٢ر٢٠ وهو على ما يفسر طول الجدار . أما المعامل ٣ر٤٥ فيبدو انه ، مهما كان مقداره ، حجم جدار معين يخصص لعمل رجل واحد في اليوم الواحد . وبالقياس الى بعض المسائل المماثلة(١٨) يرجح ان مقداره بالتعبير الستيني هو ٣ر٤٥ز٠ اي يساوي

١/١٦ = ٤٥/٣٦٠٠ + ٣/٦٠

واذا صح هذا المقدار فيكون الطول الناتج من تقسيم ١/١٦ على ١/٦ هو ٣/٨ أو كما عبر في المسألة بالطريقة الستينية ٢٢ر٣٠ ز اي ٢٢/٦٠ + ٣٠/٣٦٠٠

القضية الرابعة(١٩) :

الترجمة : « لو سألك سائل هكذا : لو اضفت الى ثلثي الـ الثلثين مائة « قا » من الشعير فيكون المجموع اصل ما عندي . فما هو مقدار ما كان عندي ؟

« عند حلك المسئلة اضرب الثلثين بالثلثين فينتج لك ٢٦ر٤٠ز (اي ٤/٩) واطرح ٢٦ر٤٠ز من ١ فينتج لك ٣٣ر٢٠ز (٥/٩) خذ معكوس العدد ٣٣ر٢٠ ز فينتج لك ١ز٤٨ (١ ٤/٩) . اضرب ١ز٤٨ بـ ١ر٤٠ (اي ١٠٠) فتحصل على ٣ر٠ (اي ١٨٠) وهو مقدار ما كان عندي » .

هذه من القضايا السهلة التي لا تحتاج الى تعليق اذ انها من المسائل التي يؤدي حلها الى معادلة بسيطة من الدرجة الاولى . فلو فرضنا أن س كمية الشعير الاصلية فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض ٢/٣ × ٢/٣ س + ١٠٠ = س

(١٨) ومن ذلك القضية رقم ٢١٨ في TMB التي جاء فيها أن جدارا من اللبن عرضه ذراع واحدة وارتفاعه ذراع واحدة و٤٥ر٣ز هو « واجب رجل واحد » والمطلوب ايجاد طول الجدار الذي ينجزه رجل واحد . وقد اعطى الجواب بـ ٣/٤ الكار » او نصف « كار » + ٣ اذرع ومجموع ذلك ٩ اذرع (٩/١٢ من الكار) . وتفسير ذلك انه بعد تحويل قياس العرض وهو ذراع واحدة الى «كار» اي ١/١٢ «كار» وضرب ذلك بـ ١ وهو الارتفاع يقسم ١/١٦ (اي ٣ر٤٥ز) على ١/١٢ فيحصل على ٣/٤ « كار » كما قلنا .

ومن الجدير ذكره ان الرقم ٣ر٤٥ز قد جاء في ثبت المعاملات البابلية (انظر CMT p. 133, No. 17 وثبت تل حرمل المنشور في سومر المجلد السادس العدد ٢) على انه « معامل » جدران الطين . وفسر كما ذهبنا اليه بانه يساوي ٣ر٤٥ز (١/١٦)من « السار » وهو حجم البناء المخصص لرجل واحد فياليوم الواحد .

(١٩) رقم ٥ في القسم الانجليزي من العدد السابق من مجلة سومر . ورقم ٥٣٩٥٧ في سجل المتحف العراقي .

وبجبر[٢٠] المعادلة نحصل على $\frac{٥}{٢}$ س = ١٠٠ وس = ٨٠ ٠١

القضية الخامسة :

لا تصلح هذه القضية الى الترجمة الحرفية باللغة العربية لذلك نسبنا ايرادها موجزة بحسب فروضها وبعد تحويل ارقامها الستينية الى ارقام عشرية (وهى رقم ٧ فى « سومر » مجلد ٧ ، عدد ١ الص ٣٩ القسم الانجليزى) .

يسأل الرياضى القديم فى قضيته انه وجد عصا او قصبة لا يعرف طولها قاس بها مستطيلا طوله بقدر طول القصبة وعرضه يساوى نصف طول القصبة بعد طرح ٥ اذرع منه . ومساحة المستطيل = ٢٥٠ ، ويطلب ايجاد طول العصا .

فيظهر من هذه الفروض ومن الطريقة التى اتبعها فى ايجاد طول القصبة المجهول ان المسئلة يؤدى حلها الى معادلة جبرية من الدرجة الثانية وقد حلها الرياضى القديم بالطرق الجبرية الصحيحة المتبعة فى الجبر الحديث .

فاذا فرضنا ان طول العصا س فيكون س طول المستطيل وعرضه (ارتفاعه) = $\frac{١}{٢}$(س-٥)وس × (س - ٥) $\frac{١}{٢}$ = ٢٥٠ وبعد التخلص من $\frac{١}{٢}$[٢١] بضرب طرفى المعادلة بـ ٢ ينتج

$$\text{س}^{2} - ٥\,\text{س} = ٥٠٠$$

ثم يحل الرياضى القديم قيمة س بالطريقة الجبرية المعروفة باكمال المربع اى باضافة مربع نصف معامل س الى طرفى المعادلة حيث ينتج

$$\text{س}^{2} - ٥\,\text{س} + \left(\frac{٥}{٢}\right)^{2} = ٥٠٠ + \frac{٢٥}{٤} = \frac{٢٠٢٥}{٤}$$

$$\text{اي } \left(\text{س} - \frac{٥}{٢}\right)^{2} = \frac{٢٠٢٥}{٤}$$

$$\text{و } \text{س} - \frac{٥}{٢} = ٢٢\tfrac{١}{٢}$$

وس = $٢٢\frac{١}{٢} + ٢\frac{١}{٢}$ = ٢٥ وهو طول العصا أو طول المستطيل ويكون عرض المستطيل ١٠ .

وشبيه بهذه القضية قضية أخرى من تل حرمل (رقم ٨ فى القسم الانجليزى من مجلة سومر ورقم ٥٤٥٥٩ فى سجل المتحف العراقى) اذ انها كذلك حول مستطيل مساحته معلومة وقد اعطيت نسبة ما بين بعديه (هذه النسبة مخرومة فى الاصل) ، وهى تؤدى الى معادلة من الدرجة الثانية من النوع $\text{س}^{2} - \text{ب}\text{س} = \text{حـ}$. وقد حلها الرياضى بطريقة اكمال المربع وسنرى بعد قليل الانواع المختلفة من معادلات الدرجة الثانية الواردة فى الجبر البابلى

(٢٠) آثرنا ان نستعمل هذا المصطلح بحسب المفهوم الذى وضعه فيه الخوارزمى فى رسالته « حساب الجبر والمقابلة » . وقد يكون من المفيد اعادة ما ذكرناه فى اعداد سابقة من سومر عن معنى الجبر والمقابلة عند الخوارزمى وغيره من الرياضيين العرب فمعنى مصطلح « الجبر » نقل الحدود من طرف من المعادلة الى طرف آخر بتغيير الاشارة . اما مصطلح المقابلة فهو حذف الحدود المتشابهة المتساوية من طرفى المعادلة .

(٢١) وهذا فى الواقع من نوع الطرق الجبرية المعروفة بالارجاع الى الواحدة حين يكون معامل س^{2} غير الوحدة . وسنورد مثالا آخر على هذه الطريقة فى القسم الثانى من بحثنا .

٢ ـ تعليقات على الجبر البابلي

ان ما نشر في الاعداد السابقة من مجلة سومر قد اثار اهتمام القـراء بموضوع الرياضيـات في حضارة وادي الرافدين مما جعل البعض يطلبون الاستزادة من الموضوع لان الاشياء التي ذكرناها سابقا كانت في الواقع المامة لا تفي بالغرض ، وكنت قد ارجأت اتمام الموضوع الى اعداد قابلة من سومر. وها اني احاول في هذا العدد العودة الى الموضوع ولا سيما ايراد الامثلة(٢٢) على القضايا والمعادلات الجبرية مما جاءنا عن رياضيات العـراق القـديم

وقبل ايراد مثل هذه الامثلة لابد من ذكر بعض الاشياء العامة عن الرياضيـات البـابلية من جهـة خصائصها العامة ومصادرها وسيقتصر هذا البحث بالدرجة الاولى على المعلومات الجبرية التي وصلت الينا الرياضيات البابلية . ونوجز هذه الخصائص العامة بالنقاط الآتية :

(١) ان مما يدهش مؤرخ الرياضيـات حقـا أن يجد المعارف الرياضيـة في حضـارات العراق القديم قد بلغت درجة مدهشة من النضج في زمن قديم يكاد لا يصدق بالنسبة الى تقدم هذه المعارف . فمن الحقائق التي أظهرتها البحوث الحديثة ان بداية الالف الثاني ق.م قد شاهدت اعظم تقدم بلغه الجنس البشري في علم العدد . وان ظهور الجبر في مثل هذا الزمن البعيـد يعد من اعجب الحقائق في تأريخ الرياضيات(٢٣) . ومع عظم الآثار التي تركتها الرياضيات في الحضارات البشرية فان اعظم ما اثرته في تأريخ الحضارات البشرية هو ان الانسان استطاع هنا في وادي الرافدين قبل اربعة آلاف عام ان يقفز في الفكـر من طـور التفكير الاسطوري (الميثولوجي) ومن التفكير الشعري الخيالي الى الفكر العلمي في تفسير حقائق الكون والحياة ، فبدأ تحرير العقل البشري من سلطان « الالوف من الآلهة المتقلبة الاهواء التي خلقهـا الجنس البشري يوم كان في عهد طفولته»(٢٣). وستتضح مما سنورده ومما نشرناه سابقا عن الجبر في العراق القديم صحة ما ذهب اليه الباحثون في حضارات العراق من أن « أسس العلوم الرياضية قد وضعت في حضارة وادي الرافدين » . ولكن الذي لا يزال موضوع اهتمام المؤرخين أن معرفتنا بالرياضيات البابلية تبدأ حين بلغت هذه الرياضيات طور النضج في بداية الالف الثاني ق.م ، في العهد المعروف بالعصر البابلي القديم (في حدود ٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق.م) ، والذي لا شك فيه ان طور النضج هذا قد سبقته ادوار مجهولة ، اذ اننا لا نعرف عن هذه الادوار التطورية اشيـاء يعتد بها باستثناء نظام الاقيسة ونظام العدد ، مما جاءنا من

(٢٢) لقد وجدت ان الكثير من طلاب الصف المنتهي من فرع الرياضيات في دار المعلمين العالية حين كانو يراجعونني في كتابة « تقاريرهم » عن الرياضيات القديمة كان يصعب عليهم الرجوع الى ترجمة النصوص البابلية ، كما ان مانشرته في احد الاعداد السابقة من سومر (مجلد ٦ ، عدد ١ ، ١٩٥٠) قد اقتصر على ذكر بعض الدساتير في حل المعادلات الجبرية دون ايـراد الامثلة من النصوص الاصلية . ولذلك فانني آمل ان يجد المتتبعون لهذا البحث مادة لائقة عن تأريخ تطور الرياضيات .

(٢٣) انظر المرجع DM, p. 28

العهود التى سبقت العصر البابلى القديم • أما القضايا الرياضية فلما يأتنا عنها شىء من تلك العهود • وقد يجوز تفسير هذه الحقيقة بأمرين : اما ان العهد البابلى القديم قد ورث المعارف الرياضية القديمة من العهود السومرية واضاف اليها ولكن صدفة الاكتشاف هى سبب جهلنا بالمعلومات الرياضية من تلك العهود القديمة ، او ان الرياضيات كانت فى الادوار التى سبقت العهد البابلى القديم معارف عملية يمارسها البناؤون والمهندسون والكتبة وانها لم تدخل مرحلة التدوين فتبلغ طور العلم تقريبا الا فى العهد البابلى القديم • واذا علمنا ان هذا العهد كان احفل عهود الحضارة فى العراق القديم نشطت فيه حركة التدوين والتأليف والنقل والترجمة ووضع المعاجم اللغوية جاز لنا ان نميل الى الرأى الثانى اى ان الرياضيات لم تبلغ مرحلة البحث والتدوين العلمى الا فى العهد البابلى القديم •

(٢) ومهما كان الحال فان هذه الرياضيات قد بدأت اعظم بداية واحسن بداية فى سير تطور الرياضيات من حيث الاهتمام بالعدد واخضاع الشكل الى العدد او بالاحرى بداية دمج علم العدد (الجبر) بعلم الشكل (الهندسة) • ولكى ندرك اهمية ذلك فى سير تطور الرياضيات نستعمل المجاز الذى اورده مؤرخ الرياضيات « بيل »[٢٤] وهو تشبيه العدد والشكل بجدولين اذا التقيا فى عهد فذلك علامة على نضج الرياضيات واتجاهها الاتجاه الصحيح فى تطورها • وقد تحقق ذلك اعظم تحقيق فى الرياضيات الحديثة فى الازمنة الحديثة • ولو ان الرياضيين اليونان ساروا من حيث انتهى الرياضيون البابليون من ناحية الاهتمام بالعدد ودمج العدد بالشكل بدلا من صرف جهودهم وعبقريتهم على الهندسة بالدرجة الاولى لوفروا عشرات القرون فى سير تطور الرياضيات الى وجهتها الصحيحة فى العصور الحديثة • والواقع ان مؤرخى الرياضيات لا يزالون فى حيرة فى تفسير كيف فات على اليونان تراث البابليين فى الجبر مع وجود الاتصال وتوفر الادلة على انهم اقتبسوا من علوم العراق القديم ؟ والظاهر ان تفسير ذلك ان عبقرية اليونان الرياضية (او قل غباوتهم الرياضية) هى التى جعلتهم يهتمون بالشكل بالدرجة الاولى بحيث ان بحوثهم فى العدد لا تتناسب مع ما بلغوه من البراهين المنطقية والادلة العقلية فى الهندسة حتى ان كثيرا من رياضييهم كان ينظر الى العدد نظرة صوفية فلسفية ، او نظرة تقديس كالمدرسة الفيثاغورية • ولم تفطن الحضارة اليونانية ـ الرومانية الى اهمية الجبر والعدد الا فى عهد متأخر من تأريخها ، فى عهد الرياضى الاسكندرى « ديوفانتوس » (القرن الثالث للميلاد)، وهو الذى كان يعد الى عهد قريب مؤسس علم الجبر كما سنشير الى ذلك •

(٣) والجبر البابلى جبر ذو قواعد ولكنه بدون رموز • اما إنه ذو قواعد فذلك واضح من الطرق الجبرية التى كانوا يحلون بموجبها المعادلات المختلفة كما سيتضح ذلك من الامثلة التى سنذكرها • وسيتضح ايضا من هذه الامثلة ان خلو الجبر البابلى من الرموز جعل الرياضيين القدماء يلتجأون الى الحيل الجبرية المختلفة ومن ذلك مبدأ « الوضع الكاذب » او الوضع المفروض

(٢٤) فى كتابه الذى اختصرناه بـ DM

False Position مما كان معروفا في الرياضيات في العصور الوسطى ومثل استعمال مبدأ « المجهول المساعد » في بعض المعادلات الجبرية . والجبر البابلي من ناحية خلوه من الرموز اقرب شبه به جبر الخوارزمي مثلا او الجبر بوجه عام الى حدود القرن السادس عشر للميلاد فما بعد حيث بدأت الرياضيات تستعمل الرموز الحديثة(٢٥). ومن وجهة نظر أخرى فان انتفاء الرموز في الجبر البابلي لما يثير الدهشة والعجب في المقدرة الذهنية العقلية على ادراك العمليات الجبرية في الذهن بدون تمثيلها بالرموز . والواقع ان الفكر ليقف حائرا كيف ان الرياضيين القدماء كانوا يتمثلون في عقلهم حدود المعادلة في ذهنهم ويجرون عليها العمليات الجبرية . ويتضح ذلك بوجه خاص في بعض القضايا التي تتطلب عمليات مطولة والمثال على ذلك في بحثنا القضية التي اخترناها من القضايا الجبرية الهندسية (انظر الفقرة جـ) .

وقبل ان نختتم كلامنا على هذه الفقرة من خصائص الجبر البابلي نذكر ناحية مهمة عن مكانة هذا الجبر وهل انه معلومات عملية لا تستحق ان يطلق عليها اسم العلم ؟ والواقع انه يصعب على الباحث أن يبت في هذا الامر اذ ان الرياضيين القدماء لم يخلفوا لنا ما يمكن تسميته بالقواعد العامة والبراهين على صحتها على نحو ما هو معروف في الرياضيات الحديثة بل ان كل ما وصل لنا منهم مسائل وقضايا كثيرة على المعادلات الجبرية المختلفة . وان طرق الحل التي خلفوها لنا لتدل دلالة قاطعة على ان الرياضيين منهم كانوا يسيرون بموجب قواعد عامة في افكارهم وكانوا يتداولونها بالتدريس ، ولعل كل ما جاءنا من هذه القضايا تمارين مدرسية حلت بموجب تلك القواعد التي كانت معروفة عندهم وانهم لم يذكروا تلك القواعد في طرق الحل كما يفعل الطلاب في الازمنة الحاضرة حين يطلب منهم حل قضية جبرية . ونختم هذه الملاحظات بالسؤال الآتي : هل بحث الرياضيون القدماء في استخراج الطرق والدساتير الجبرية وبرهنوا عليها ولكن لما يأتنا شيء من ذلك ؟ او هل انهم وصلوا الى تلك القواعد واحتفظوا بها كأسرار مقدسة لا يجوز البحث فيها بالكتابة وتلقينها الى المبتدئين ؟ ولعل المستقبل سيكشف لنا هذه الالغاز .

(٤) ولنا ان نتأمل في ذلك لان الرياضيات البابلية حديثة الاكتشاف بل انها احدث موضوع في البحوث الآثارية في علم الآشوريات . فالى زمن قريب جدا (بداية هذا القرن) كان المؤرخون يرجعون اصل علم الجبر الى الرياضي الاسكندري « ديوفانتوس » الذي اشرنا اليه ، وذلك لان معرفتنا بالرياضيات البابلية لم تبدأ في الواقع الا منذ حدود ١٩٢٩ حيث أخذ بعض العلماء المختصين بالاشوريات ينشرون دراساتهم في القضايا الرياضية البابلية . وليس ادل على ذلك من ان الطالب الذي يقرأ في الكتب المؤلفة قبل هذا التأريخ في حضارة وادي الرافدين لا يجد عن الرياضيات البابلية الا امورا تكاد تكون تافهة عن نظام العدد البابلي وان الرياضيين البابليين نظموا جداول

(٢٥) حول تأريخ استعمال الرموز وتطورها انظر DM

بالضرب وبجذور الاعداد ورفعها الى القوى وانهم عرفوا العمليات الاربعة وعرفوا بعض المبادىء العملية فى الهندسة مثل مساحة بعض الاشكال الهندسية البسيطة الى غير ذلك من مبادىء الحساب الابتدائية • ولكن ما كشفه العلماء منذ ذلك التأريخ قد احدث انقلابا فى تأريخ تطور العلوم البشرية واذ كنا اشرنا الى المراجع الاصلية فى موضوع الرياضيات البابلية فاننا نختتم هذه الملاحظات بالقول ان هذه المراجع والنصوص المذكورة فيها تتناول ما جاءنا من الرياضيات البابلية ولا سيما من العهد البابلى القديم الى نحو ١٢٠٠ ق• م• وتشتمل هذه الحقبة على اهم الوثائق القديمة بالنسبة الى العهود التى أعقبتها • ولكن الجدير بالذكر ان الرياضيات البابلية انتعشت فى العهد السلوقى فى العراق وقد جاءتنا منه نصوص مهمة • وكان هذا العهد من جملة الوسائط التى انتقلت بها المعارف المختلفة من العراق الى اليونان •

وبعد هذه المقدمة نبتدىء بذكر اهم المبادىء التى وصلت اليها الرياضيات فى العراق القديم فى علم العدد وفى الجبر ، ونشرع من ذلك فى ذكر نبذ من خصائص الاعداد وقوانينها :

من خصائص الاعداد وقوانينها

اللوغاريتمات :ـ

كنا ذكرنا فى عدد سابق من « سومر » (مجلد ٦ ، عدد ١ ، ١٩٥٠ ، القسم العربى ، الص ٢٢) ان الرياضيات البابلية عرفت مبدأ اللوغاريتمات ، وان هذه المعرفة كانت نتيجة منطقية عن معرفتهم بالقوانين الاساسية فى الاسس وقوي الاعداد واهتمامهم بجمع الجداول المطولة برفع الاعداد وجذورها • وقد رأيت ان اذكر الادلة المهمة على هذه المعرفة لانني قرأت فى مؤلف حديث فى تأريخ تطور الرياضيات يستبعد فيه مؤلفه[٢٦] ان يكون البابليون قد وصلوا الى مبدأ اللوغاريتمات حتى الى القاعدة ٢ وانه يرى ذلك وهما مضحكا من قبيل قول البعض ان المصريين القدماء عرفوا التلغراف اللاسلكى بدليل ان المنقبين عن الآثار المصرية لم يجدوا فى قبور المصريين القدماء اى قطعة من السلك !

وقبل ايراد الادلة امام القراء ليحكموا بأنفسهم فيروا فى قول هذا المؤرخ انه هو الوهم المضحك نثبت هنا تعريف اللوغاريتم فى الرياضيات الحديثة• فلوغاريتم[٢٧] اى عدد من قاعدة معينة هو الاس أو القوة التى ينبغى رفع القاعدة اليها ليكون الناتج مساويا للعدد المفروض • فاذا كان مثلا اس = ﻫ فان س هو لوغاريتم العدد ﻫ من القاعدة أ • وعلى ضوء هذا التعريف نضع بين ايدى القراء اهم الادلة واوضحها على معرفة الرياضيات البابلية بمبدأ اللوغاريتمات :ـ

أ ـ من ذلك مسائل[٢٨] تدور على ايجاد الزمن المقتضى لمبلغ معين من المال ليكون ضعفه بنسبة معينة من الفائض المركب • فمثل هذه المعادلات تحل فى الرياضيات الحديثة باللوغاريتمات• ويلحق بهذه القضايا الواح رياضية[٢٨] تحتوى

(٢٦) Bell, *Op. Cit.*, p. 37-8

(٢٧) Hall and Knight, *Elementary Algebra* (1929), p. 340

(٢٨) انظر :
CMT, p. 35 ; MKI, 1, pp. 77 ff.

على جداول مرتبة على ا^ن يكون فيها الاس ن عددا صحيحا بين ٢ و ١٠ وا احد الاعداد ٩، ١٦، ١٠٠، ٢٢٥ (وكل هذه الاعداد مربعات كاملة) •

ب ـ لقد جاءنا لوح من العهد البابلي القديم CMT فيه قضية تسأل : الى أية قوة يجب ان يرفع اليها عدد معين ا حتى تكون النتيجة مساوية الى عدد معين آخر • ومع ان طريقة الحل لم تبق سالمة في اللوح فان معنى هذه المسئلة ايجاد اللوغاريتم لعدد معين من القاعدة ا •

جـ ـ وقد ورد في الاقسام المحفوظة من هذا اللوح المشار اليه جداول صغيرة نثبتها فيما يأتي بعد تحويل اعدادها المكتوبة بالطريقة الستينية الى الطريقة العشرية •

الجدول الاول :

$\frac{1}{4}$	٢	ا ب ـ سي (٢٩)
$\frac{1}{2}$	٤	ا ب ـ سي
$\frac{3}{4}$	٨	ا ب ـ سي
١	١٦	اب ـ سي

الجدول الثاني

٢	١	ا ب ـ سي (٢٩)
٤	٢	ا ب ـ سي
٨	٣	ا ب ـ سي
١٦	٤	ا ب ـ سي
٣٢	٥	ا ب ـ سي
٦٤	٦	ا ب ـ سي

الجدول الثالث

$1\frac{1}{4}$	٣٢	ا ب ـ سي (٢٩)
$1\frac{1}{2}$	٦٤	ا ب ـ سي

ومعنى الجدول الاول ١٦^{١/٤} = ٢ ، ١٦^{١/٢} = ٤ ، ١٦^{٣/٤} = ٨ ، ١٦^{١} = ١٦

اى انالاعداد الموضوعة في جهة اليمين هي الاسس او بتعبير آخر هي لوغاريتمات الاعداد الموضوعة في جهة اليسار وهي ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٦ من القاعدة ١٦ •

اى لوغ~١٦~ ٢ = $\frac{1}{4}$

لوغ~١٦~ ٤ = $\frac{1}{2}$

لوغ~١٦~ ٨ = $\frac{3}{4}$

لوغ~١٦~ ١٦ = ١

والاعداد التي في جهة اليسار في الجدول الثاني هي لوغاريتمات الاعداد ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٦ ، ٣٢ ، ٦٤ من القاعدة ٢

أي ٢ = ٢^{١} او لوغ~٢~ ٢ = ١

٤ = ٢^{٢} او لوغ~٢~ ٤ = ٢

٨ = ٢^{٣} او لوغ~٢~ ٨ = ٣

١٦ = ٢^{٤} او لوغ~٢~ ١٦ = ٤

٣٢ = ٢^{٥} او لوغ~٢~ ٣٢ = ٥

٦٤ = ٢^{٦} او لوغ~٢~ ٦٤ = ٦

---

(٢٩) « ا ب ـ سي » وبالتعريب اللاتيني ib-si8 مصطلح سومري رياضي يستعمل في اخذ الجذور ولاسيما الجذور التربيعية ، ويستعمل كذلك في العمليات الرياضية لايجاد الاعداد التي تحقق شروطا معينة فمثلا في هذه الجداول ا^ن = ب . وهذا يؤيد انهم وضعوا مصطلحا خاصا الى اللوغاريتمات •

أما فى الجدول الثالث فان العددين ١¼ و١½ فى يمين الجدول هما لوغاريتم كل من ٣٢ و٦٤ من القاعدة ١٦

اى $(١٦)^{١\frac{١}{٤}} = ٣٢$ او $\text{لوغ}_{١٦}\,٣٢ = ١\frac{١}{٤}$

$(١٦)^{١\frac{١}{٢}} = ٦٤$ او $\text{لوغ}_{١٦}\,٦٤ = ١\frac{١}{٢}$

ان مثل هذه الجداول وغيرها(٣٠) وما ذكرنا من مسائل الارباح لا تترك ادنى ريب فى ان رياضى العراق القديم عرفوا مبدأ اللوغاريتمات(٣١) وانهم بذلك اهتدوا الى اختراع عظيم(٣٢) ولكنهم، على قدر ما نعرفه من النصوص التى جاءتنا عنهم ، لم يكملوا هذا الاختراع اى انهم لم ينتخبوا قاعدة عامة (مثل القاعدة ١٠) لعمل جداول باللوغاريتمات على اساس هذه القاعدة ، انما اكتفوا بوضع مثل هذه الجداول •

(٣٠) مما يؤسف له ان اللوح الذى وردت فيه هذه الجداول ناقص انخرمت منه مواضع كثيرة ولذلك فقد ازيل قسم كبير من هذه الجداول ·

(٣١) لم تكتشف اللوغاريتمات فى الحضارة الغربية الا فى بداية القرن السابع عشر (١٦١٤) ويعزى اختراعها الى Baron Napier الاسكوتلندى (١٥٥٠ ـ ١٦١٧) (انظر DM الص 121, 161, 62 ثم ادخل الرياضى (Briggs) فى عام ١٦١٥ اللوغاريثمات من القاعدة (١٠) ويحتمل ان بعض الرياضيين العرب قد مهدوا لاختراع اللوغاريتمات ببعض القوانين الرياضية فى حساب المثلثات (انظر « تراث العرب العلمى » لقدرى طوفان الص ٤١ ـ ٤٢) ·

(٣٢) وفى الجداول الخاصة فى حساب الارباح (انظر المراجع الاصلية المنشورة فيها هذه الجداول فى CMT, p. 36

ومن خصائص الاعداد المهمة التى اهتدت اليها الرياضيات البابلية أنها سبقت « ارخميدس » (القرن الثالث ق• م) فى معرفة المتواليات الهندسية وطريقة جمعها ، فانهم وصلوا الى نتائج صحيحة لمتواليات مكونة من عشرة حدود(٣٣)• وقد استخدم فلكيوا العراق القديم مبدأ المتواليات فى ضبط الفصول ومعرفة اطوال الليل والنهار • وقد عرف هؤلاء الفلكيون (ولاسيما من القرن الرابع ق•م) القواعد الصحيحة الخاصة بالاشارات (الناقص والزائد) فى عملية الضرب • وهو مبدأ أهمله الرياضيون اليونان مما يدعو الى العجب والدهشة(٣٤)• كما ان الرياضيات البابلية قد استبقت تطور الرياضيات بخمسة وعشرين قرنا فى ادراكها ان الاعداد السالبة هى اعداد ايضا •

ومن الامور الخطيرة فى تقدم الرياضيات وسير تطورها ان رياضى العراق القديم قد ادركوا مبدأ الاعداد الصم(٣٥) فلما اعترضتهم المشكلة فى تعذر ايجاد الجذور لجميع الاعداد اى الاعداد

(٣٣) DM, p. 38

(٣٤) DM, p. 35

(٣٥) Surd, Irrational

(٣٦) انظر DM, p. 38
ومما تجدر ملاحظته ان التقريب المعقول لا يمكن الوصول اليه الا باستعمال دستور « نيوتن » المسمى Binomial series فهل استبق رياضيو العراق القديم نيوتن فى ادراك مبدأ هذا الدستور ؟

والمهم ذكره بصدد تأريخ الاعداد الصم ان الرياضيين العرب اهتموا بها ، ويقال ان الخوارزمى كان أول من استعمل مصطلح « أصم » ليدل على العدد الذى لا جذر له · ولعل المصطلح الافرنجى surd الذى يعنى فى الانجليزية =

التي لا يمكن ايجاد جذور تربيعية او جذور تكعيبية لهاعملوا الى ايجاد النتائج التقريبية فأوجدوا بعض القواعد التي خلفوها لنا فمن ذلك لايجاد $(أ^٢+ب^٢)^{\frac{١}{٢}}$ اتبعوا قاعدتين الاولى وهي مستحيلة بعيدة عن الصواب بالدستور $أ^٢ + اب^٢$ والثانية $ا + \frac{ب^٢}{٢ا}$ وهي تعطي نتائج معقولة قريبة من الصحة . وقد استعمل هذا الدستور نفسه الرياضي « هيرون » [Heron] . من اهل الاسكندرية (القرن الثاني ق٠ م٠) . وقد جاءتنا عنهم قيم تقريبية لـ $\sqrt{٢}$ وهي تدل على انهم اتبعوا الخطوات الاولى للتحويل الى الكسور المستمرة أو المتسلسلة . فقد أوجدوا مثلا من قيم $\sqrt{٢}$ بـ $١\frac{٥}{١٢}$ و $١\frac{٢٤}{٦٠} + \frac{٥١}{(٦٠)^٢} + \frac{١٠}{(٦٠)^٣}$

ولا يعلم بوجه التأكيد كيف اوجدوا هذه القيم التقريبية لـ $\sqrt{٢}$ (٣٧) . وقد نشر قبل سنوات(٣٨) لوح من الطين يتضمن مسئلة في ايجاد الجذر التكعيبي لعدد غير مكعب كامل(٣٩).

وقد اتبع الرياضي القديم طريقة يمكن وضعها بالدستور الآتي :

= اخرس.، اطرش مترجم عن المصطلح العربي. وقد اشتغل بعض الرياضيين العرب في ايجاد القيم التقريبية للاعداد الصم ووضعوا لها الدساتير الجبرية فمن ذلك طريقة اوجدها محمد بن حسين بن عبدالصمد الآملي (العاملي ؟) من اهل القرن السادس عشر للميلاد . فاذا فرضنا العدد الاصم « م » وفرضنا ان اقرب عدد مربع مجذور ب٢ والفرق بينهما «هـ» فيكون م − ب٢ = هـ ولاستخراج $\sqrt{م}$ استعمل الدستور $\sqrt{م} = ب + \frac{هـ}{٢ب+١}$ (تراث العرب العلمي) .

وذكر مؤرخ الرياضيات « سمث » (تاريخ الرياضيات مجلد ٢ الص ٢٥٤) عن الحصار (وهو ابو بكر بن عبدالله الحصار من علماء القرن الثاني عشر للميلاد ـ تراث العرب العلمي ص ، ٤٠ ، ١٩٤) الدستور $\sqrt{م} = ب + \frac{هـ+١}{٢ب+٢}$

وكذلك الدستور $\sqrt{م} = ب + \frac{هـ}{٢ب} - \frac{(\frac{هـ}{٢ب})^٢}{٢(ب+\frac{هـ}{٢ب})}$

(٣٧) ورد هذا العدد التقريبي لـ $\sqrt{٢}$ في قضية هندسية موضحة بالرسم لايجاد قطر المربع (انظر شكلها في CMT, p. 42-43) كما انه ورد في ثبت بالمعاملات الرياضية وقد حاول بعض الباحثين في الرياضيات البابلية تفسير الطريقة التي اوجدت بها هذه القيمة التقريبية (انظر هذا التفسير في CMT, p. 42

(٣٨) انظر : CMT, p. 42

(٣٩) لقد جاءنا عن الرياضيين العرب بعض القواعد لايجاد القيم التقريبية للجذور التكعيبية للاعداد التي ليست لها جذور تكعيبية كاملة ومن ذلك القاعدة الآتية : اذا كان م = ب٣ + هـ

فان $\sqrt[٣]{م} = ب + \frac{هـ}{٣ب^٢+٣ب+١}$

(انظر تراث العرب العلمي الص ٤١) .

$\sqrt[3]{\text{ب}} = \sqrt[3]{\text{ا}} \times \sqrt[3]{\frac{\text{ب}}{\text{ا}}}$ باعتبار ان « ب » عدد غير مكعب كامل وان (ا) اقرب عدد الى «ب» له جذر تكعيبى ، بشرط ان يكون لهذا العدد المساعد جذر تكعيبى كامل وامكان ايجاد الكمية $\sqrt[3]{\frac{\text{ب}}{\text{ا}}}$

وقبل ان ننهى هذه الملاحظات عن خصائص العدد التى ادركتها الرياضيات القديمة لابد من التنويه بما اشتهرت بها هذه الرياضيات من حساب الجداول المطولة المختلفة التى تعد من العوامل التى ساعدت على تقدم هذه الرياضيات وعملت على نضجها . فالى جداول الضرب وجداول معكوس الاعداد[٤٠] فقد نظم البابليون جداول بقوى الاعداد وجذورها التكعيبية والتربيعية وجداول بحساب الربح المركب وكذلك الجداول الخطيرة التى برهنا على انها جداول باللوغاريتمات وجداول بالمعاملات التجريبية والثابتة . وتؤلف الجداول الفلكية والأرصاد الفلكية (الازياج) موضوعا خاصا لعلنا نذكر عنه شيئا فى الاعداد القابلة من سومر . ومهما كان الحال فى قيمة هذه الجداول العملية فان فيها ايضا ما يشير الى ان البابليين امتازوا بالعقلية الرياضية فى ادراك القوانين المطردة من تجاربهم العملية .

الاشكال الهندسية فى الجبر :

لقد سبق ان نوهنا بأن اعظم تقدم بلغته الرياضيات البابلية فى تطور العلوم الرياضية هو اهتمامها بعلم العدد أو بالاحرى اخضاع الشكل الى العدد أو دمج الشكل بالعدد كما سيتضح من القضايا الجبرية التى تدور على بعض الاشكال الهندسية . ومع ذلك فان الرياضيات البابلية قد بلغت فى مساحة الاشكال الهندسية درجة مدهشة[٤١] . والهندسة البابلية مثل الجبر البابلى ، من ناحية خلوها من البرهان[٤١] مع صحة الدساتير التى اوجدتها فى مساحات كثير من الاشكال الهندسية . هذا وقد سبق ان نوهنا بفضل الهندسة اليونانية من ناحية منطقها وبرهانها .

فمن الدساتير الصحيحة التى وضعها البابليون لمساحة الاشكال دستور مساحة المستطيل والمربع ومساحة المثلث القائم الزاوية وشبه المنحرف وبخاصة اذا كان احد اضلاعه عمودا على القاعدة[٤٢] ، ومساحة اى دائرة مع تقريب النسبة الثابتة[٤٣] بعدد(٣) ولذلك جاء دستور مساحة

---

(٤٠) سبق ان ذكرنا استعمال هذه الجداول فى عملية القسمة [انظر CMT, p. 11]

(٤١) انظر DM, p. 40

(٤٢) وعندئذ تكون مساحته بضرب نصف مجموع القاعدتين بالارتفاع وقد جاءتنا حالات عرفوا فيها مساحة شبه المنحرف الصحيحة حين تكون القاعدتان العليا والسفلى متوازيتين والضلعين الآخرين متساويين (انظر « سومر » المجلد السادس ، جزء ٢ ، الص ١٣٢) وفى الحالات الاخرى وضعوا لمساحة شبه المنحرف دستورا تقريبيا هو . انهم يضربون نصف مجموع الضلعين بنصف مجموع الضلعين الآخرين .

(٤٣) لقد اشتهرت هذه القيمة التقريبية للنسبة الثابتة بذكرها فى التوراة (DM, 40) وقد وضع لها المصريون القدماء قيمة تقريبية هى $\frac{٢٥٦}{٨١}$. واشتغل الرياضيون العرب فى ايجاد هذه النسبة التقريبية ، وقد اورد الخوارزمى فى =

الدائرة فى بعض القضايا التى جاءتنا عنهم بمربع المحيط مقسوما على ١٢ •

واستخرج البابليون فى بدايـة الالف الثانى ق• م القواعد الصحيحة لبعض الاشكال الهندسية المجسمة ومن ذلك حجم متوازى السطوح وحجم الاسطوانة الدائرية القائمة والمناشير القـائمة ذات القواعد المكونة من شبه منحرف • وقـد اخطأوا فى حساب حجم الهرم المربع المقطوع(٤٤)•

وبالاضافة إلى مساحـة الاشكال فقـد عـرفت الهندسة البابلية خواص بعض الإشكال الهندسية وعلاقات اجزاء بعضها ببعض ومن ذلك ان زاوية نصف الدائرة تكون زاوية قـائمة(٤٥) وعرفـوا نظرية فيثاغورس فى علاقة مربعات اضلاع المثلث القائم الزاوية حيث حلوا بموجبها قضايا كثيرة • ولا يخفى ما لاثر نظرية فيثاغورس اذ أنها الحجر الاساسى فى الهندسة الاقليديـة • كمـا ان هـذه النظرية ، مثل مبدأ تشابه المثلثـات الذى عرفتـه الهندسة البـابلية ، كانت من المبـادىء الهـامة فى الربط بين الشكل والعدد أى بين الهندسة والجبر• ومبدأ تشابه المثلثات فى الرياضيات البابلية يعد اول اثر من مبدأ التحليل الرياضى فى تناسب اضلاع المثلثات المتشابهة والنسبة والتناسب فى العدد وكانت أول خطوة فى مبدأ التناسب عند الاغريق •

وسيمر بنـا فى بحث المعـادلات الجبريـة من الدرجة الثانية والثـالثة بعض الاشكال الهندسيـة الداخلة فى هذه القضايا الجبرية •

نماذج من المعادلات الجبرية :

سيتضح مما سنورده من الامثلـة على القضـايا الجبرية ان الجبر البابلى قد عرف انواعا مختلفة من المعادلات الاماسية فى الجبر ومن ذلك انواع المعادلات الآنية من الدرجة الاولى ذات المجهولين وكذلك بعض المعادلات الآنية من الدوجة الثانية من شكل المعادلة س ص = ٦٠٠ ، (ا س + ب ص)^{٢} + حـ س + د ص = هـ لـ ٥٥ مجموعة من قيـم معينـة لـ أ ، ب ، جـ ، د ، هـ • وكـل مجموعة من هذه القيم تؤدى الى معادلة من الدرجة

كتابه « الجبر والمقابلة الص ٥٥ » بعض هذه القيم ومنهـا $\frac{٢٢}{٧}$ و $\sqrt{١٠}$ و $\frac{٦٢٨٣٢}{٢٠٠٠٠}$ وذكـر ان القيمة الاخيرة استعملها أهل النجـوم (أى الفلكيون) • وقد حسبها الكاشى بكسر طـويل هو ٣٫١٤١٥٩٢٦٥٣٥٨٩٨٧٣٢ (انظـر تـراث العرب العلمى الص ٤٧) •

(٤٤) لقد جاءنا عن الرياضيات المصرية دستور عن حجم الهرم المربع المقطوع يعد من اعجب الاسرار فى الهندسة فلا يعرف كيف وصلوا اليه وهـذا الدستور هو $\frac{١}{٣}$ ع (ا^{٢} + ا ب + ب^{٢}) باعتبار ان ا و ب طول ظلع كل من قاعدتيه المربعتين السفلى والعليا و (ع) والارتفاع (حول بحث الموضـوع انظر DM, p. 43

(٤٥) ومما يقال فى تاريخ هذه النظرية ان طاليس اليونانى قد برهن عليها فى بداية القرن السادس ق• م• وطاليس هذا هو الذى استعمل الازياج الفلكية البابلية فاستعان بها بالتنبؤ بحدوث الكسوف • وقد جاءتنا عن الرياضيـات البـابلية قضية فى حساب ارتفاع قوس الدائرة بعد معرفة طول وتره وطول قطر الدائرة وقد اتبعوا الدستور الصحيح الآتى :ـ

ع = $\frac{١}{٢}$ (ق ــ $\sqrt{ق^{٢} - و^{٢}}$) باعتبـار ان ع = الارتفاع و (ق) القطر و (و) الوتر •

الثانية فيها المجهول س[٤٦]. ومما يقال بصدد المعادلات الآنية ان عدد المجاهيل لم يكن ليثبط من عزم رياضييهم فقد خلفوا لنا بعض المسائل المؤدية الى عشر معادلات آنية بعشرة مجاهيل[٤٧].

وقد اهتمت الرياضيات البابلية اهتماما كبيرا بمعادلات الدرجة الثانية كما هو واضح من القضايا الكثيرة التي جاءتنا في الواح الطين من العهود المختلفة وسننتخب من هذه امثلة مصنفة على انواع المعادلات المختلفة من الدرجة الثانية وسندرس في كل نموذج من هذه المعادلات الطرق الجبرية المختلفة التي اتبعوها في حلها . ونعقب ذلك بمعادلات الدرجة الثالثة وطرق حلها .

نماذج من معادلات الدرجة الثانية (٤٨) :

١ـ معادلة من نوع $س^{٢} \pm س = ج$.

وهذا ابسط نموذج لمعادلات الدرجة الثانية وننتخب له القضية رقم ١ في TMB . وهي مسئلة سهلة تدور على مربع اعطي مجموع مساحته وطول ضلعه ونصها : « مجموع مساحة مربع وطول ضلعه = $\frac{٣}{٤}$ (فما طول ضلعه ؟) .

« ضع الوحدة ونصف الوحدة ثم اضرب $\frac{١}{٢}$ في $\frac{١}{٢}$ واضف الناتج وهو $\frac{١}{٤}$ الى $\frac{٣}{٤}$ فينتج ١ . خذ جذر ١ واطرح منه النصف الذي ربعته فيكون الناتج وهو $\frac{١}{٢}$ طول ضلع المربع » .

التحليل :ـ اذا فرضنا ان طول ضلع المربع س فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض $س^{٢} + س = \frac{٣}{٤}$

واذا حللنا طريقة الحل وجدنا ان الرياضي القديم يحل المعادلة بالطريقة المعروفة باكمال المربع أي باضافة مربع نصف معامل س الى طرفي المعادلة اي :

$$س^{٢} + س + (\frac{١}{٢})^{٢} = \frac{٣}{٤} + \frac{١}{٤} = ١$$
$$وس = \sqrt{١} - \frac{١}{٢} = \frac{١}{٢}$$

وتلي هذه المسئلة المسئلة رقم ٢ في TMB تؤدي الى معادلة من نوع $س^{٢} - س = ح$

ونصها « لو طرحت من مساحة المربع طول ضلعه كان الناتج ٨٧٠[٤٩] (فما هو طول الضلع ؟)

« ضع الوحدة ١ ونصف ١ واضرب الناتج $\frac{١}{٢}$ بـ $\frac{١}{٢}$ واضف الناتج وهو $\frac{١}{٤}$ الى ٨٧٠ فتحصل على $\frac{١}{٤}$ ٨٧٠ خذ جذر $\frac{١}{٤}$٨٧٠ فتحصل على $\frac{١}{٢}$٢٩ اضف الـ $\frac{١}{٢}$ الذي ربعته الى $\frac{١}{٢}$٢٩ فينتج لك ٣٠ وهو طول ضلع المربع» . واذا وضعنا المسئلة بمصطلحات الجبر الحديث وجدناها تؤدي الى المعادلة :

$$س^{٢} - س = ٨٧٠$$

وبطريقة اكمال المربع باضافة مربع نصف معامل (س) الى طرفي المعادلة وهي الطريقة التي اتبعت في حل المسئلة تحصل على :

$$س^{٢} - س + (\frac{١}{٢})^{٢} = \frac{١}{٤}٨٧٠$$
$$اي (س - \frac{١}{٢})^{٢} = \frac{١}{٤}٨٧٠$$

---

(٤٦) DM, p. 37

(٤٧) وحول الامثلة على المعادلات الآنية انظر CMT, p. 102

(٤٨) انتخبنا هذه الامثلة مما نشر من الواح الطين في TMB ولاسيما لوح رياضي مشهور موجود الآن في المتحف البريطاني يحتوي على ٢٤ قضية .

(٤٩) لقد حولت الارقام في القضية من الطريقة الستينية الى الطريقة العشرية تسهيلا للقارئ فمثلا ٨٧٠ كتب بالطريقة الستينية بـ ٣٠ر١٤ .

وس = $\sqrt{٨٧٠\frac{١}{٤}} + \frac{١}{٢} = ٢٩\frac{١}{٢} + \frac{١}{٢} = ٣٠$

٢ – معادلة من نوع $س^٢ \pm ب س = ح$

وتتدرج من المعادلة الاولى الى هذا النوع من المعادلات التى يكون فيها معامل $س^٢$ مثل المعادلة الاولى الوحدة ولكن معامل (س) غير الوحدة . وقد جاءنا منها النوعان :

$س^٢ + ب س = ح$ ، $س^٢ - ب س = ح$

وننتخب لكل منهما مسئلة من لـوح المتحف البريطانى الذى نوهنا به ، المنشور فى TMB . حيث تمثل فيه المعادلة $س^٢ + ب س = ح$ قضيتان هما رقم ٥ و٦ ننتخب منهما رقم ٥ ونصها :

« جمعت مساحة مربع مع طول ضلعه وثلث طول ضلعه فكان الناتج $\frac{١١}{١٢}$ (٥٠) (فما هو طول الضلع ؟)

« ضع الوحدة واضف الـ $\frac{١}{٣}$ الى الوحدة فتحصل على $\frac{١}{٣}$١ . نصف $\frac{١}{٣}$١ وربع الناتج وهو $\frac{٢}{٣}$ وأضف الناتج وهو $\frac{٤}{٩}$ الى $\frac{١١}{١٢}$ فيكون الناتج $\frac{٤٩}{٣٦}$ خذ جذر $\frac{٤٩}{٣٦}$ فتحصل على $\frac{١}{٦}$١ . اطرح الـ $\frac{٢}{٣}$ التي ربعتها من $\frac{١}{٦}$١ فتحصل على $\frac{١}{٢}$ وهو طول ضلع المربع » .

التحليل : اذا مثلنا طول ضلع المربع بـ س فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض

$$س^٢ + س + \frac{١}{٣} س = \frac{١١}{١٢}$$

$$أي\ س^٢ + ١\frac{١}{٣} س = \frac{١١}{١٢}$$

وباتباع طريقة اكمال المربع التى سار عليها الرياضى القديم اى باضافة مربع نصف معامل س اى $(\frac{٢}{٣})^٢$ الى طرفى المعادلة نحصل على

$$س^٢ + \frac{٤}{٣} س + (\frac{٢}{٣})^٢ = \frac{١١}{١٢} + \frac{٤}{٩} = \frac{٤٩}{٣٦}$$

$$أي\ (س + \frac{٢}{٣})^٢ = \frac{٤٩}{٣٦}$$

$$و س + \frac{٢}{٣} = \sqrt{\frac{٤٩}{٣٦}}$$

$$و س = \sqrt{\frac{٤٩}{٣٦}} - \frac{٢}{٣} = \frac{٧}{٦} - \frac{٢}{٣} = \frac{١}{٢}$$

ونستنتج من ذلك ان حل المعادلة من شكل $س^٢ + ب س = ح$ يكون فى الرياضيات البـابلية بالدستور .

$$س = \sqrt{ح + (\frac{ب}{٢})^٢} - \frac{ب}{٢}$$

وننتخب للشكل الثانى من هـذه المعـادلة اى $س^٢ - ب س = ح$ مثالا فى القضية رقم ١٦ من لوح المتحف البريطانى الذى اشرنا اليه ، المنشور فى TMB . ونص القضية (بعد تحويل ارقامها الى الطريقة العشرية) « طرحت $\frac{١}{٣}$ ضلع مربع من مساحته فكانت النتيجة $\frac{١}{١٢}$ (فما هو طول الضلع ؟) .

« ضع الوحدة وخذ $\frac{١}{٣}$ الوحدة فيكون الناتج $\frac{١}{٣}$. نصف الوحـدة واضرب النصف بالثلث فتحصل على $\frac{١}{٦}$. اضرب $\frac{١}{٦}$ بـ $\frac{١}{٦}$ فتحصل على $\frac{١}{٣٦}$ أضف $\frac{١}{٣٦}$ الى $\frac{١}{١٢}$ تحصل على $\frac{١}{٩}$. وبأخـذ الجذر التربيعى لـ $\frac{١}{٩}$ تحصل على $\frac{١}{٣}$. اضف الـ $\frac{١}{٦}$ الذى ربعته الى الـ $\frac{١}{٣}$ فتحصل على $\frac{١}{٢}$ وهو طول ضلع المربع » .

فاذا فرضنا ان طول ضلع المربع (س) فيكون

(٥٠) فى الاصل بالطريقة الستينية ٥٥ز

وضع المسئلة(٥١) بحسب الفرض

$$س^{٢} - \frac{١}{٣}س = \frac{١}{١٢}$$

وباتباع طريقة اكمال المربع كما في حل الرياضي القديم نحصل على

$$س^{٢} - \frac{١}{٣}س + (\frac{١}{٦})^{٢} = \frac{١}{١٢} + \frac{١}{٣٦}$$

$$أي \ (س - \frac{١}{٦})^{٢} = \frac{١}{٩}$$

$$أي \ س - \frac{١}{٦} = \sqrt{\frac{١}{٩}} = \frac{١}{٣}$$

$$و \ س = \frac{١}{٣} + \frac{١}{٦} = \frac{١}{٢}$$

اى ان الرياضي القديم اتبع في حل المعادلة التي من نوع $س^{٢} - ب س = حـ$ الدستور

$$س = \sqrt{حـ + (\frac{ب}{٢})^{٢}} + \frac{ب}{٢}$$

٣ ـ معادلات من نوع $اس^{٢} \pm ب س = حـ$

ونبحث الآن في المعادلات التي يكون فيها معامل مربع المجهول ($س^{٢}$) غيرالوحدة • وبوسعنا ان نقسم مثل هذا النوع من المعادلات الى ضربين احدهما يكون فيه معامل س الوحدة اى من شكل $اس^{٢} \pm س = حـ$ والثاني يكون فيه معامل س غير الوحدة اى من شكل $اس^{٢} \pm ب س = حـ$ •

وبالنظر لاهمية هذا الشكل من المعادلات من الوجهة التأريخية والرياضية فيجدر بنا ان نقول شيئا موجزا عن تأريخ طرق حلها •

فالطريقة الجبرية الحديثة المتبعة بوجه عام في حل معادلات الدرجة الثانية عندما يكون معامل $س^{٢}$ غير الوحدة تدعى بما يعرف بطريقة الارجاع الى الوحدة (Reduction to the Unity)

وترجع هذه الطريقة في اصلها الى جبر الخوارزمي(٥٢)• أما في الجبر البابلي فقد اتبع في حل هذه المعادلات طريقتان احداهما طريقة الخوارزمي اى « الارجاع الى الوحدة » وهذه على ما نعلم حتى الآن ، اقل شيوعا في الجبر البابلي من الطريقة الثانية التي تدور على جعل معامل $س^{٢}$ مربعا بضرب حدود المعادلة جميعها بهذا المعامل • فمثلا في المعادلة $اس^{٢} + س = حـ$ كانوا يتبعون في حلها الدستور

$$س = \frac{\sqrt{ا حـ + (\frac{١}{٢})^{٢}} - \frac{١}{٢}}{ا}$$

وسيتضح من الامثلة التي سنذكرها على هذا النوع من المعادلات أنهم يحصلون على هذا الدستور(٥٣) في طريقة الحل بما ذكرناه من انهم

(٥١) مما تجدر ملاحظته ان الرياضي القديم يمثل المجهول في جميع المسائل التي اوردناها بالوحدة وسنشير الى هذا المبدأ المعروف في الجبر بالوضع الكاذب او الوضع المفروض

(٥٢) حول اهمية الخوارزمي في وضع علم الجبر الحديث انظر « تراث العرب العلمي » ، ورسالة الخوارزمي الشهيرة في « حساب الجبر والمقابلة » نشر الجامعة المصرية ، كلية العلوم ١٩٣٩• وقد أخذ الاوربيون منها اسم الجبر Algebra• اما طريقة الخوارزمي في الارجاع الى الوحدة فتجد مثالا عليها من رسالته المشار اليها الص ١٩ وقد اقتبسناها في « سومر » ، المجلد ٦ ، عدد ٢ ، القسم العربي الص ١٢٦ حاشية رقم ١ •

(٥٣) واذا كانت المعادلة من شكل $اس^{٢} - س = حـ$ فيكون دستور الحل

$$س = \frac{\sqrt{ا حـ + (\frac{١}{٢})^{٢}} + \frac{١}{٢}}{ا}$$

وطريقة استخراجه على نحو ما بيناه في المعادلة $اس^{٢} + س = حـ$

يضربون حدود المعادلة بمعامل $س^2$ لتربيع هذا المعامل أي :

$$ا^2 س^2 + ا س = ا ح$$

وباكمال المربع باضافة $(\frac{1}{2})^2$ الى طرفي المعادلة نحصل على

$$ا^2 س^2 + ا س + (\frac{1}{2})^2 = ا ح + (\frac{1}{2})^2$$

أي $(ا س + \frac{1}{2})^2 = ا ح + (\frac{1}{2})^2$

و $ا س + \frac{1}{2} = \sqrt{ا ح + (\frac{1}{2})^2}$

ومنه $ا س = \sqrt{ا ح + (\frac{1}{2})^2} - \frac{1}{2}$

و $س = \frac{\sqrt{ا ح + (\frac{1}{2})^2} - \frac{1}{2}}{ا}$

ومثل ذلك يقال في الشكل الثاني من هذا النوع من المعادلات وهو الشكل العام اى $ا س^2 \pm ب س = ح$

فبعد تربيع معامل $س^2$ بضرب حدود المعادلة بـ ا نحصل على :

$$ا^2 س^2 + ا ب س = ا ح$$

وبتكميل المربع باضافة $(\frac{ب}{2})^2$ الى طرفي المعادلة نحصل على :

$$ا^2 س^2 + ا ب س + (\frac{ب}{2})^2 = ا ح + (\frac{ب}{2})^2$$

أي $(ا س + \frac{ب}{2})^2 = ا ح + (\frac{ب}{2})^2$

و $ا س + \frac{ب}{2} = \sqrt{ا ح + (\frac{ب}{2})^2}$

و $ا س = \sqrt{ا ح + (\frac{ب}{2})^2} - \frac{ب}{2}$

و $س = \frac{\sqrt{ا ح + (\frac{ب}{2})^2} - \frac{ب}{2}}{ا}$

والجدير بالذكر عن تأريخ هذه الطريقة أنها كانت متبعة ايضا عند الرياضي اليوناني « ديو فانتوس[٥٤] واتبعها كذلك بعض الرياضيين الهنود ولا سيما الرياضي « براهما جوبتا » ـ Brahmagupta من اهل القرن السابع للميلاد[٥٥]

وبعد هذه الملاحظات العامة عن هذا النوع من المعادلات نورد الآن بعض الامثلة عليها مما جاءنا من النصوص الرياضية في الواح الطين البابلية . ولنأخذ اولا الشكل $ا س^2 \pm س = ح$ ننتخب مثالا له القضية رقم ٤ من لوح المتحف البريطاني المنشور في TMB

ونص المسئلة:[٥٦] « طرحت من مساحة

---

(٥٤) Diophantus الذي يرجح انه عاش في القرن الثالث للميلاد في حدود ٢٥٠ . وقد سبق ان نوهنا بان اصل علم الجبر كان يعزى الى عهد قريب الى هذا الرياضي قبل اكتشاف الجبر البابلي . والمرجح كثيرا ان « ديو فانتوس » كان واقفا على تراث العراق القديم الرياضي .ويؤيد ذلك تشابه طرقه الجبرية مع الطرق الجبرية البابلية . وسنشير الى نواحي التشابه الاخرى بالاضافة الى طريقة حل هذا النوع من المعادلات .

(٥٥) ونص طريقته عن المقدمة الى « حساب الجبر والمقابلة » للخوارزمي الص ٨ « اجمع الى الحد المطلق مضروبا في معامل المربع مربع نصف معامل المجهول ثم اطرح من الجذر التربيعي لهذا المجموع نصف معامل المجهول واقسم النتيجة على معامل المربع فتحصل على قيمة المجهول » .

(٥٦) حولت الارقام الستينية الى العشرية فرقم $\frac{2}{3}$ ٢٨٦ مثلا في الطريقة الستينية ٤٠ ؛ ٤٦ ر٤ اي $٤ \times ٦٠ + ٤٦ + \frac{٤٠}{٦٠}$

(مربع) ثلث المساحة واضفت الى الفاضل طول الضلع فكان الناتج $\frac{٢}{٣}$ ٢٨٦ . (فما هو طول الضلع ؟)

« ضع الوحدة • اطرح ثلث الوحدة من الوحدة فتحصل على $\frac{٢}{٣}$. اضرب الـ $\frac{٢}{٣}$ بـ $\frac{٢}{٣}$ ٢٨٦ فتحصل على $\frac{١}{٩}$ ١٩١ [٥٧] . خذ نصف الوحدة واضرب $\frac{١}{٢}$ بـ $\frac{١}{٢}$ واضف الناتج وهو $\frac{١}{٤}$ الى $\frac{١}{٩}$١٩١ فتحصل $\frac{١٣}{٣٦}$ ١٩١ وجذره التربيعى $\frac{٥}{٦}$١٣ • اطرح من $\frac{٥}{٦}$ ١٣ الـ $\frac{١}{٢}$ الذى ربعته فتحصل على $\frac{١}{٣}$١٣ فاضرب معكوس الـ $\frac{٢}{٣}$ الذى هو $\frac{٣}{٢}$ بـ $\frac{١}{٣}$١٣ فتحصل على ٢٠ وهو طول ضلع المربع » •

فاذا حللنا القضية والخطوات التى اتبعها الرياضى القديم فى حلها وجدنا ان وضعها بحسب الفرض هو $\frac{٢}{٣}$ س^{٢} + س = $\frac{٨٦٠}{٣}$ وبضرب حدود المعادلة بمعامل س^{٢} اى بـ $\frac{٢}{٣}$ كما فعل الرياضى القديم لجعل هذا المعامل مربعا نحصل على

$$\frac{٤}{٩}\text{س}^{٢} + \frac{٢}{٣}\text{س} = \frac{١٧٢٠}{٩}$$

ثم نجده ينصف الوحدة ويربع النصف ويضيف الناتج أي $\frac{١}{٤}$ الى $\frac{١٧٢٠}{٩}$ أي

$$\frac{٤}{٩}\text{س}^{٢} + \frac{٢}{٣}\text{س} + \left(\frac{١}{٢}\right)^{٢} = \frac{١٧٢٠}{٩} + \frac{١}{٤}$$

$$= \frac{٦٨٨٩}{٣٦}$$

أي $\left(\frac{٢}{٣}\text{س} + \frac{١}{٢}\right)^{٢} = \frac{٦٨٨٩}{٣٦}$

وبعد ذلك يأخذ الجذر التربيعى لـ $\frac{٦٨٨٩}{٣٦}$ فيحصل على $\frac{٥}{٦}$١٣ أي $\frac{٢}{٣}$ س + $\frac{١}{٢}$ = $\frac{٥}{٦}$ ١٣ ثم يطرح $\frac{١}{٢}$ من $\frac{٥}{٦}$ ١٣ فيحصل على $\frac{١}{٣}$ ١٣ أي $\frac{٢}{٣}$ س = $\frac{١}{٣}$ ١٣ وأخيراً يقسم $\frac{١}{٣}$ ١٣ على $\frac{٢}{٣}$ (وبالاصطلاح الرياضى البابلي يضرب $\frac{١}{٣}$ ١٣ بمعكوس $\frac{٢}{٣}$ أي بـ $\frac{٣}{٢}$) فيحصل على ٢٠ وهو مقدار س . وهذا هو دستور الحل الذي اوردناه سابقاً أي

$$\text{س} = \frac{\sqrt{\text{ا ح} + \left(\frac{١}{٢}\right)^{٢}} + \frac{١}{٢}}{\text{ا}}$$

للمعادلة ا س^{٢} + س = ح

ثم نأخذ مثالا على النوع العام من هذه المعادلات أي اس^{٢} + ب س = ح وننتخب هذا المثال من « لوح المتحف البريطانى » الذى اشرنا اليه فيما سبق وهى القضية رقم ٣ فى TMB ونصها :ـ

« طرحت ثلث مساحة مربع واضفت (الى الفاضل) ثلث طول ضلع المربع فكان الناتج $\frac{١}{٣}$ (فما طول الضلع ؟) »

« ضع الوحدة واطرح منها $\frac{١}{٣}$ واضرب الناتج وهو $\frac{٢}{٣}$ بـ $\frac{١}{٣}$ فتحصل على $\frac{٢}{٩}$ (وبالطريقة الستينية ٢٠ر١٣ز) فاجر العمل فيه • خذ نصف الـ $\frac{١}{٣}$ الذى طرحته واضرب الناتج وهو $\frac{١}{٦}$ بـ $\frac{١}{٦}$ فتحصل على $\frac{١}{٣٦}$ (وبالستينية ٤ر١ز) فأضف $\frac{١}{٣٦}$ الى $\frac{٢}{٩}$ فتحصل على $\frac{١}{٤}$ وجذره التربيعى هو $\frac{١}{٢}$ • اطرح السدس الذي ربعته من $\frac{١}{٢}$ فتحصل على $\frac{١}{٣}$ •اضرب معكوس الـ $\frac{٢}{٣}$ الذى هو $\frac{٣}{٢}$ بـ $\frac{١}{٣}$ فتحصل على $\frac{١}{٢}$ وهو طول ضلع المربع » •

ولتحليل طريقة الحل التى سبق ان وضعنا لها الدستور العام نفرض أن طول ضلع المربع س

(٥٧) وكتابة هذا الرقم بالطريقة الستينية ٤٠ر٦؛١١ر٣ اي ٣ × ٦٠ + ١١ + $\frac{٦}{٦٠}$ + $\frac{٤٠}{٣٦٠٠}$

فيكون وضع القضية بحسب الفرض :

$$س^{٢} - \frac{١}{٣} س^{٢} + \frac{١}{٣} س = \frac{١}{٣}$$

أي $\frac{٢}{٣} س^{٢} + \frac{١}{٣} س = \frac{١}{٣}$

ونجد الرياضى القديم بعد ان يفرض لمجهوله الوحدة يضرب الطرف الايسر من المعادلة اى $\frac{١}{٣}$ بمعامل $س^{٢}$ اى $\frac{٢}{٣}$ • وهذه هى العملية التى اتبعها الجبر البابلى لتربيع معامل $س^{٢}$ فنحصل على :

$$(\frac{٢}{٣})^{٢} س^{٢} + \frac{١}{٣} \times \frac{٢}{٣} س = \frac{١}{٣} \times \frac{٢}{٣} = \frac{٢}{٩}$$

ثم يضيف الرياضى القديم الى طرفى المعادلة $(\frac{١}{٣ \times ٢})^{٢}$ أي $(\frac{١}{٦})^{٢}$ لتكميل المربع أي :

$$(\frac{٢}{٣})^{٢} س^{٢} + \frac{١}{٣} \times \frac{٢}{٣} س + (\frac{١}{٦})^{٢} = \frac{٢}{٩} + \frac{١}{٣٦}$$

أي $(\frac{٢}{٣} س + \frac{١}{٦})^{٢} = \frac{١}{٤}$ ثم يجذر المعادلة فيحصل على $\frac{٢}{٣} س + \frac{١}{٦} = \frac{١}{٢}$ وبعد طرح الـ $\frac{١}{٦}$ من $\frac{١}{٢}$ يحصل على $\frac{٢}{٣} س = \frac{١}{٢} - \frac{١}{٦} = \frac{١}{٣}$ ثم يقسم المعادلة على معامل س اى $\frac{٢}{٣}$ فيحصل على $\frac{١}{٢}$ وهو قيمة س اى طول ضلع المربع • ونعيد تلخيص طريقة الحل هذه المتبعة فى حل المعادلة $ا س^{٢} \pm ب س = ح$ بالدستور الذي ذكرناه

$$أي\ س = \frac{\sqrt{ا ح + (\frac{ب}{٢})^{٢}} \pm \frac{ب}{٢}}{ا}$$

طريقة الارجاع الى الوحدة :

لقد سبق ان ذكرنا ان طريقة الارجاع الى الوحدة فى حل المعادلة $ا س^{٢} \pm ب س = ح$ هى طريقة الرياضى العربى الخوارزمى وكذلك الطريقة المتبعة فى الجبر الحديث بوجه عام • وقلنا انها اقل شيوعا في الجبر البابلى من الطريقة التى ضربنا لها مثالا وهى طريقة تربيع معامل $س^{٢}$ • اما الامثلة على الارجاع الى الوحدة فانها تكاد تكون محصورة فى مثال او مثالين مما نشر سابقا عن الجبر البابلى بيد أن بعض المعادلات الجبرية التى اكتشفناها من تل حرمل قد زودتنا على الاقل بمثالين آخرين وهما القضية رقم ٢ المنشورة فى « سومر » (مجلد ٦ ، العدد ٢ ، القسم العربى الص ١٣٦ فما بعد) • أما المثال الثانى فقد نشرناه فى هذا العدد وهى القضية الخامسة • وقد نشر فى المرجع الذى اختصرناه بـ TMB قضية حلت كذلك بطريقة الارجاع الى الوحدة وهى رقم ٦٩ فى ذات المصدر وتحليلها فى ص XXVI من المرجع نفسه • ونص القضية (بعد تحويل الارقام الى الطريقة العشرية):

« بحجم ٥٤٠٠ « ايكو »[٥٨] من التراب استطيع أن استولى على مدينة عدو الاله مردوخ• ولقد جعلت عرض أساس التراب (اى عرض الحجم) ٦ وتوجد مسافة طولها ٨ لمنع بلوغ الجدار[٥٩]• ويساوى قائم (اى عمود) الحجم ٣٦ • فما هو مقدار الطول الذى ينبغى لى ان اقطعه لكى آخذ المدينة ؟ ثم ما هو العلو النهائى ؟ » •

«خذ معكوس العدد ٦ وهو عرض الحجم فينتج لك $\frac{١}{٦}$• اضرب الـ $\frac{١}{٦}$ بـ ٥٤٠٠ وهو الحجم فتحصل على ٩٠٠ • خذ معكوس العدد ٨ فتحصل على $\frac{١}{٨}$ (وبالطريقة الستينية ٧٫٣٠ ز) • اضرب $\frac{١}{٨}$ بـ

(٥٨) سبق ان ذكرنا ان « الايكو » قياس للحجم = ١٠٠ « سار » (مشارة) •

(٥٩) مسافة امام الجدار تفصله لمنع الاستيلاء عليه •

٩٠٠ فتحصل على ١١٢½ (وبالطريقة الستينية ٣٠ز٥٢ر١) • ضاعف ١١٢½ فتحصل على ٢٢٥ • اضرب ٢٢٥ بـ ٣٦ فتحصل على ٨١٠٠ ربع ١١٢½ فتحصل على $\frac{\text{٥٠٦٢٥}}{\text{٤}}$. اطرح ٨١٠٠ من $\frac{\text{٥٠٦٢٥}}{\text{٤}}$ فتحصل على ٤٥٥٦¼ . فما هو الجذر التربيعى لهذه الكمية ؟ الجذر التربيعى ٦٧½ فأطرح ٦٧½ من ١١٢½ تحصل على ٤٥ وهو علو الجدار • نصف ٤٥ تحصل على ٢٢½ • خذ معكوس ٢٢½ فتحصل على $\frac{\text{٢}}{\text{٤٥}}$ • اضرب ٩٠٠ بـ $\frac{\text{٢}}{\text{٤٥}}$ تحصل على ٤٠ وهو الطول • ثم ارجع واختبر الحجم ٥٤٠٠ • اضرب ٢٢½ وهو نصف العلو (الارتفاع) بـ ٤٠ وهو الطول فتحصل على ٩٠٠ اضرب الـ ٩٠٠ بـ ٦ (وهو العرض) فتحصل على ٥٤٠٠ • فيكون هذا هو الحجم • وهكذا يكون الحل»[٦٠] .

تحليل القضية :

وردت بعض النقاط فى القضية لم استطع ادراكها ولذلك فاننى اثبت فيما يأتى التحليل الذى ذكره مؤلف المرجع TMB, p. XXV • تخص القضية اقامه بناء أعطى فيه عرضه ٦ وحجم التراب الضروري لانشائه ٥٤٠٠ وعلو البناء المقام سابقاً ٣٦ ولنرمز له بـ ا • والمسافة التى تفصل الجدار الذى يجب الوصول اليه ٨ ونرمز لها بـ (ب) • والمطلوب ايجاد علو الجدار النهائى س وايجاد طوله ص• فاذا رمزنا لحاصل قسمة الحجم ٥٤٠٠ على العرض ٦ اى ٩٠٠ بـ حـ وبموجب وضع القضية من الناحية الهندسية نحصل على المعادلتين الآتيتين :

(١) $\text{س ص} = \text{٢ حـ} = \text{٢} \times \text{٩٠٠}$

(٢) $(\text{س} - \text{ا})\,(\text{ص} - \text{ب}) = \text{ا ب}$

وبعد حذف ص بالتعويض يحدث

$$\text{ب س}^{\text{٢}} + \text{٢ ا حـ} = \text{٢ حـ س}$$

وبارجاع معامل س٢ الى الوحدة نحصل على

$$\text{س}^{\text{٢}} + \frac{\text{٢ ا حـ}}{\text{ب}} = \frac{\text{٢ حـ س}}{\text{ب}}$$

ولو حللنا الخطوات المتبعة فى طريقة الحل وجدنا ان الرياضى القديم يحل المسئلة بالدستور :

$$\text{س} = \frac{\text{حـ}}{\text{ب}} - \sqrt{\left(\frac{\text{حـ}}{\text{ب}}\right)^{\text{٢}} - \frac{\text{٢ ا حـ}}{\text{ب}}}$$

وبوضع الارقام مكان الحروف يكون

$$\text{س} = \frac{\text{٩٠٠}}{\text{٨}} - \sqrt{\left(\frac{\text{٩٠٠}}{\text{٨}}\right)^{\text{٢}} - \frac{\text{٢} \times \text{٣٦} \times \text{٩٠٠}}{\text{٨}}}$$

$$= \text{١١٢}\tfrac{\text{١}}{\text{٢}} - \sqrt{\frac{\text{٥٠٦٢٥}}{\text{٤}} - \text{٨١٠٠}}$$

$$= \text{١١٢}\tfrac{\text{١}}{\text{٢}} - \sqrt{\text{٤٥٥٦}\tfrac{\text{١}}{\text{٤}}} = \text{١١٢}\tfrac{\text{١}}{\text{٢}} - \text{٦٧}\tfrac{\text{١}}{\text{٢}} = \text{٤٥}$$

فيكون ٤٥ ارتفاع الجدار • ولايجاد قيمة ص اى الطول يقسم حـ اى حاصل قسمة الحجم ٥٤٠٠ على $\frac{\text{س}}{\text{٢}}$ أي على $\frac{\text{٤٥}}{\text{٢}}$ فيحصل على ٤٠ وهو الطول .

والجدير بالملاحظة فى هذه المعادلة انها من نوع $\text{س}^{\text{٢}} + \text{حـ} = \text{ب س}$ وان الرياضى القديم

(٦٠) كثيرا ما يرد فى آخر طريقة الحل هذه الجملة البابلية التى تعنى حرفيا « هكذا الحل » وهى تؤدى ما نستعمله فى الرياضيات الحديثة «وهو المطلوب» •

اتبع في حلها الطرح اى انه اتبع الدستور س =

$\frac{\text{ب}}{\text{٢}} - \sqrt{\left(\frac{\text{ب}}{\text{٢}}\right)^{\text{٢}} - \text{ح}}$ وانه لم يتبع الجمع ، لان الجمع يعطيه جذرا مستحيلا (١٨٠ ذراعا لعلو الجدار)• وهذا يذكرنا بجبر الخوارزمى فى المعادلة $\text{س}^{\text{٢}} + \text{٢١} = \text{١٠س}$ التى وجد لها الحلين ٣ و٧ بالطرح والجمع اى

$$\text{س} = \frac{\text{١٠}}{\text{٢}} \pm \sqrt{\left(\frac{\text{١٠}}{\text{٢}}\right)^{\text{٢}} - \text{٢١}}$$

$$= \text{٥} \pm \text{٢} = \text{٧ و٣}$$

وبالنظر لاهمية هذه الحلول فى تأريخ العلوم الرياضية نورد هنا طريقة الخوارزمى بالنص (من رسالته حساب الجبر والمقابلة طبع الجامعة المصرية ١٩٣٩ الص ٢٠ – ٢١) : « واما الاموال[٦١] والعدد التى تعدل الجذور فنحو قولك مال اذ زدت عليه واحدا وعشرين درهما كان ما اجتمع مثل عشرة اجذار ذلك المال فبابه ان تنصف الاجذار فتكون خمسة فاضربها فى مثلها تكن خمسة وعشرين فأنقص منها الواحد والعشرين التى ذكر انها مع المال فيبقى اربعة فخذ جذرها وهو اثنان فانقصه من نصف الاجذار وهو خمسة فيبقى ثلاثة وهو جذر المال الذى تريده والمال تسعة • وان شئت فزد الجذر على نصف الاجذار فتكون سبعة وهو جذر المال الذى تريده والمال تسعة واربعون • فاذا وردت عليك مسئلة تخرجك الى هذا الباب فامتحن صوابها بالزيادة فان لم تكن فهى بالنقصان لا محالة • وهذا الباب يعمل بالزيادة والنقصان جميعا وليس ذلك فى غيره من الابواب الثلاثة التي يحتاج فيها الى تنصيف الاجذار • واعلم انك اذا نصفت الاجذار فى هذا الباب وضربتها فى مثلها فكان مبلغ ذلك اقل من الدراهم التى مع المال فالمسئلة مستحيلة • وان كان مثل الدراهم بعينها فجذر المال مثل نصف الاجذار سواء لا زيادة ولا نقصان • وكل ما أتاك من مالين أو اكثر أو أقل فأردده الى مال واحد كنحو ما بينت لك فى الباب الاول » •

وهنا نجد الخوارزمى يفطن الى الحالة المستحيلة اى عندما يكون الجواب سالبا • وبقيت هذه الحالة تعد مستحيلة عند علماء الرياضيات الى اواخر القرن الثامن عشر حين بحث علماء الرياضيات فى الكميات التخيلية •

ومع ان الرياضيات البابلية قد سبقت الزمن بخمسة وعشرين قرنا فى ادراك الاعداد السالبة على انها اعداد ايضا [٦٢] فانها فى المعادلات التى من نوع $\text{ا}\text{س}^{\text{٢}} - \text{ب}\text{س} = \text{ح}$ لم تجرب الا الجذر الموجب وحول احتمال ادراك الرياضيات البابلية الجذرين الموجب والسالب فى بعض معادلات الدرجة الثانية (انظر TMB, p. XXXV)

٤ – معادلات الدرجة الثالثة :

لقد جاءنا عن الرياضيات البابلية عدة قضايا يؤدى حلها الى معادلات الدرجة الثالثة ، ويدور معظمها على حجوم الاشكال المجسمة ومن ذلك متوازى المستطيلات • ففى لوح المتحف البريطانى

(٦١) المال باصطلاح الخوارزمى هو مربع المجهول اى س٢ والجذر هو المجهول اى س والعدد هو الحد المطلق الخالى من المجهول •

(٦٢) انظر DM, p. 34

الذى سبق ان اشرنا اليه مرارا عـدة قضـايا من هذا النوع • وقبل ان نورد مثالا على هذه المعادلات نذكر بعض الملاحظات حول الطرق الجبرية التى اتبعها رياضيو العراق القديم فى حلها • واول شيء يلفت النظر انهم اتبعوا فى حل معادلات الدرجة الثالثة المحتوية على معاملات عددية طرقا فيها مهارة تستحق التأمل والتقدير •

فـاذا عبرنـا عن معـادلات الدرجـة الثـالثة بالمصطلحات الجبرية الحديثة بمثل $س^{٣} + بس^{٢} = حـ$ وحللنا الطرق التى اتبعوها وجدنـا انهـم يحصلون بطريقة الاختزال على قيمة مجموع مكعب ومربع عدد اي $ه^{٣} + ه^{٢} = ع$. اما قيمة ه فقد كانوا يحصلون عليها من جداول معدة لهذا الغرض اى جداول تحتوى على مجمـوع مكعب ومربع الاعداد من ١ فصاعدا (بشرط ان يكون ع عددا موجبا) •

وللحصول على هذه النتيجة أي $ه^{٣} + ه^{٢} = ع$ كانوا يضربون حدود المعادلة بما يؤدى الى تلك النتيجـة ففى حـالة المعـادلة $س^{٣} + بس^{٢} = حـ$ يضربون حدود المعـادلة بـ $\frac{١}{ب^{٣}}$ أي

$\frac{س^{٣}}{ب^{٣}} + \frac{س^{٢}}{ب^{٢}} = \frac{حـ}{ب^{٣}}$ فاذا عبرنا عن $\frac{س}{ب}$ بـ ه و $\frac{حـ}{ب^{٣}}$ بعدد معـلوم هـو ع فنحصـل على

$ه^{٣} + ه^{٢} = ع$.

ان هذه الطريقة فى تحويل معادلات الدرجة الثالثة هى من جملة الادلة التى استشهدنا بها على وجود القواعد فى الجبر البابلى • وينبغى لنا أن نؤكد ان مثل هذه الطرق الرياضية التى تدور على التحويل والتبديل والاختزال تعـد من أعظم مـا وصل اليه العقل البشرى الرياضى فـى الطـرق الجبرية • والجدير بالذكر ان الرياضيين الغربيين لم يستطيعوا ان يصلوا الى مثل هذه الطرق الا منذ القرن السادس عشر للميلاد ولا سيما فى ايطالية حيث التحسين والتقدم اللذين ادخلهما الرياضى « فيتا » (Vieta) (٦٣) •

وبعـد هـذه الملاحظـات الوجيـزة نقتصر على معادلات الدرجة الثالثة بمثال واحد هـو القضيـة رقم ٢٢ فى المرجع TMB وتحليلها فى المصدر ذاته الص XXXV ونصها :ـ

« حفرة عمقها بقدر طولها • استخرجت منها حجما من التراب • ثم اضفت مقدار الحجم الى مقدار القاعدة (مساحة القاعدة) فكان الناتج $١\frac{١}{٦}$ • ويساوى العرض $\frac{٢}{٣}$ الطول • فما مقدار كل من الطول والعرض ؟

« ضعالـ ٢٠ز وهـو الثلث وخـذ معكوس الـ ٢٠ز فتحصل على ٣ • نصف الـ ٣ فتحصل على $١\frac{١}{٢}$ وهـو نسبـة الطـول • خـذ معكـوس $١\frac{١}{٢}$ فتحصـل على $\frac{٢}{٣}$ وهـذه نسبـة العـرض • خذ معكوس العدد ١٢ ، وهى نسبة العمق فتحصل على $\frac{١}{١٢}$. اضرب $\frac{١}{١٢}$ فى $\frac{٢}{٣}$ فتحصل على $\frac{١}{١٨}$. اضرب $\frac{١}{١٨}$ فى $\frac{١}{١٢}$ فتحصل على $\frac{١}{٢١٦}$. خذ معكوس $\frac{١}{٢١٦}$ تحصل على ٢١٦ . اضرب ٢١٦ بـ $١\frac{١}{٦}$ تحصل على ٢٥٢ وهذا العدد هو مجموع « مكعب ومربع » العدد ٦ . اضرب ٦

(٦٣) انظر DM, 36-7 وعـن الطـرق الجبرية والهندسية التى اتبعها الرياضيون العرب فى حل معادلات الدرجة الثالثة نحيل القارىء الى « تراث العرب العلمى » لقدرى طوقان •

فى $\frac{١}{٢٨}$ تحصل على $\frac{١}{٣}$ وهو العرض . اضرب ٦ فى ١ فتحصل على ٦ وهو العمق . هكذا يكون الحل » .

تحليل القضية :

تدور المسئلة على شكل مجسم هو متوازى المستطيلات ولنفرض أن أبعاده الثلاثة هى س = الطول وص = العرض وع = الارتفاع وبموجب ما ذكرنا من ان البابليين يعبرون عن الابعاد العمودية بالذراع والابعاد الافقية بالكار الذى هو ١٢ ذراعا وبحسب فروض المسئلة نحصل على :

س ص ع + س ص = ١$\frac{١}{٦}$

و ص = $\frac{٢}{٣}$ س وع = ١٢ س ونحصل من هذه المعادلات الثلاثة على

($\frac{٢}{٣}$ × ١٢) ش^{٣} + $\frac{٢}{٣}$ س^{٢} = ١$\frac{١}{٦}$

ثم ضرب الرياضى القديم طرفى المعادلة فى $\frac{(١٢)^{٢}}{\frac{٢}{٣}}$ أي فى (١٢)^{٢} × $\frac{٣}{٢}$ فحصل على ١٢^{٣} س^{٣} + ١٢^{٢} س^{٢} = ٢٥٢

وبهذه الطريقة من الاختزال حصل على ٢٥٢ الذى هو مجموع مكعب ١٢س ومربع ١٢س وقد اعطى الرياضى قيمة ١٢س = ٦ (وقد استخرج هذه القيمة من الجداول التى قلنا انهم جمعوها بقيمة مجموع مكعبات ومربعات الاعداد) ومن ذلك استخرج س اى الطول وهو $\frac{١}{٢}$ ثم قيمة العرض وهو $\frac{١}{٣}$ والعمق بحساب الذراع هو ٦ .

٥ ـ معادلات جبرية اخرى :

وبعد ان اتينا على الاشكال العامة الشائعة للمعادلات الجبرية فى الرياضيات البابلية نذكر فى ختام بحثنا نماذج أخرى من المعادلات ندرس فيها نواحى التفنن فى طرق الحل الجبرية ومن ذلك تمثيل المجهول بما سميناه بالوضع المفروض او الوضع الكاذب . وادخال مجاهيل مساعدة وطريقة الحذف بالتعويض الى غير ذلك مما سيوقفنا على ما بلغته الرياضيات القديمة من تقدم عجيب فى الجبر .

أ ـ تمثيل المجهول بالوضع المفروض :

لقد مرت بنا امثلة على تمثيل المجهول بالوحدة وهى طريقة تدخل فى موضوع تمثيل المجهول بالوضع المفروض او الكاذب فى الجبر FALSE POSITION ونسوق الآن مثالا واضحا على هذه الطريقة وهو القضية رقم ١٨٩ فى TMB وتحليل المسئلة فى ذات المصدر الص XXIII .

ونصها :

« وجدت قصبة لا اعرف طولها . (ولكنى) طرحت ذراعا واحدة منه وسرت بها ستين مرة لقياس طول (مستطيل) . ثم ارجعت ما طرحته من طولها وسرت بها ٣٠ مرة لقياس العرض (عرض مستطيل) . فاذا كانت مساحة الارض (مساحة المستطيل) ٣٧٥ فما هو اصل طول القصبة ؟

« عند اجرائك الحل ضع ٦٠ و٣٠ وضع للقصبة التى لا تعرف طولها الوحدة(٦٤).

خذ الوحدة واضربها بالستين مرة التى سرتها فيحصل عندك ٦٠ وهو « الطول الكاذب » (اى الطول المفروض) واضرب

(٦٤) وهذا مبدأ الوضع المفروض .

٣٠ بالوحدة نفسها فتحصل على ٣٠ وهو «العرض الكاذب» (العرض المفروض) • اضرب «العرض الكاذب» ٣٠ بـ «الطول الكاذب» ٦٠ فتحصل على ١٨٠٠ وهي «المساحة الكاذبة» • اضرب المساحة الكاذبة ١٨٠٠ بالمساحة الحقيقية ٣٧٥ فتحصل ٦٧٥٠٠٠ ثم اضرب الـ ٥ (٦٥) في الطول الكاذب فتحصل على ٣٠٠ • واضرب ٥ بالعرض الكاذب فتحصل على ١٥٠ • نصف ١٥٠ فتحصل على ٧٥ فاضرب ٧٥ بـ ٧٥ فتحصل على ٥٦٢٥ • اضف ٥٦٢٥ الى ٦٧٥٠٠٠ فتحصل على ٦٨٠٦٢٥ • فما هو الجذر التربيعي لهذا العدد ؟ الجذر التربيعي هو ٨٢٥ فأضف اليه ٧٥ الذي ربعته تحصل على ٩٠٠ • خذ معكوس العدد ١٨٠٠ ، وهي «المساحة الكاذبة» تحصل على $\frac{١}{١٨٠٠}$ فاضربه بـ ٩٠٠ تحصل على $\frac{١}{٢}$ وهو الطول الاصلي للقصبة » •

تحليل القضية :

تدور هذه القضية على قطعة ارض بهيئة مستطيل تيست بقصبة او عصا مجهولة الطول • ولكن عرض المستطيل ٣٠ مرة بقدر طول العصا وطول المستطيل ٦٠ مرة بقدر طول العصا بعد طرح ذراع واحدة من الطول الاصلي • وتساوى مساحة المستطيل ٣٧٥ •

فاذا فرضنا أن طول القصبة س فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض ٣٠ س = عرض المستطيل و ٦٠ (س − $\frac{١}{١٢}$) = طول المستطيل ومنه نحصل على المعادلة

٣٠ س × ٦٠ (س − $\frac{١}{١٢}$) = ٣٧٥

اى ١٨٠٠ س^{٢} − ١٥٠ س = ٣٧٥ •

وباتباع الطريقة البابلية العامة فى مثل هذه المعادلات اى بجعل معامل س^{٢} مربعا بضرب حدود المعادلة بـ ١٨٠٠ نحصل على

(١٨٠٠)^{٢} س^{٢} − ١٥٠ × ١٨٠٠ س = ٣٧٥ × ١٨٠٠

وباضافة $(\frac{١٥٠}{٢})^{٢}$ الى طرفى المعادلة لتكميل المربع نحصل على

(١٨٠٠)^{٢} س^{٢} — ١٥٠ × ١٨٠٠ س + $(\frac{١٥٠}{٢})^{٢}$ = ٣٧٥ × ١٨٠٠ + ٥٦٢٥

أي (١٨٠٠ س — ٧٥)^{٢} = ٦٧٥٠٠٠ + ٥٦٢٥ = ٦٨٠٦٢٥ •

أي ١٨٠٠ س — ٧٥ = $\sqrt{٦٨٠٦٢٥}$ = ٨٢٥

و ١٨٠٠ س = ٨٢٥ + ٧٥ = ٩٠٠

و س = $\frac{٩٠٠}{١٨٠٠}$ = $\frac{١}{٢}$ وهو طول العصا المجهول •

ومما تجدر ملاحظته فى هذه القضية انها من نوع ا س^{٢} − ب س = حـ وان الدستور الذى اتبع فى حلها هو الذى سبق ان اشرنا اليه اى

س = $\frac{\sqrt{ا حـ + (\frac{ب}{٢})^{٢}} + \frac{ب}{٢}}{ا}$

واذا رجعنا الى طريقة الحل وجدنا ان الحد ١٨٠٠ س^{٢} هو حاصل ضرب ٦٠ س × ٣٠ س ؛ وأن الرياضى القديم مثل المجهول بالوحدة وانه سمى ٦٠ س بالطول الكاذب او الطول المفروض

---

(٦٥) هذا المقدار هو الذراع التى طرحها من طول القصبة وقد حولها الى قياس «الكار» اى $\frac{١}{١٢}$ من الكار اى ٥ ز $(\frac{٥}{٦٠})$ بالحساب الستيني •

وسمى كذلك ٣٠س بالعرض الكاذب وسمى حاصل هذا الطول بهذا العرض اى ١٨٠٠ س^{٢} بالمساحة الكاذبة أو المزعومة بالمقابلة مع ٣٧٥ التى دعاها بالمساحة الحقيقية • ولحساب الطول المفروض طرح الرياضى الذراع اى $\frac{٥}{٦٠}$ وهو المقدار الذى انقص من طول القصبة ، ولذلك رجع الى المساحة المزعومة وضرب $\frac{١}{٢٤}$ بـ ٦٠ (الذى سماه الطول الكاذب) ثم ضرب ذلك بـ ٣٠ (العرض الكاذب) فحصل على ١٥٠ وهو معامل المجهول س اى ١٥٠ س •

ب ــ مبدأ المجهول المساعد :

ان مبدأ « الوضع الكاذب » الذى مثلنا عليه مرده الى خلو الجبر البابلى من الرموز • واستخدم هذا الجبر ايضا ، بسبب خلوه من الرموز ، بعض الحيل الجبرية الاخرى ومنها ما يمكن تسميته بمبدأ المجهول المساعد • وسيتضح من المثال الذى سنورده ان المجهول فى مثل هذه الحالات لا يكون كمية واحدة بل كميتين كالفرق بين عددين او مجموعهما او نصف الفرق بينهما الخ • ونكتفى على ذلك بمثال(٦٦) ننتخبه من TMB رقم ٢٤١ وتحليلها فى ذات المصدر الص XXV ونص المسئلة : « لقد ربعت زيادة الطول على العرض وطرحتها من المساحة (مساحة مستطيل) فكان الناتج ٥٠٠ فاذا كان الطول ٣٠ فما هو العرض ؟ » « ربع الـ ٣٠ وضع (الناتج) ٩٠٠ • اطرح ٥٠٠ من ٩٠٠ وضع الناتج ٤٠٠ نصف الـ ٣٠ (اى الطول) وضع الناتج ١٥ • ربع الـ ١٥ وضع الناتج ٢٢٥ • اضف ٢٢٥ الى ٤٠٠ وضع الناتج ٦٢٥ • خذ الجذر التربيعى لـ ٦٢٥ فتحصل على ٢٥ • اطرح ١٥ من ٢٥ وضع الناتج ١٠ اطرح ١٠ من ٣٠ فيكون الناتج وهو ٢٠ العرض » •

ولتحليل المسئلة نفرض ان الطول = ط والعرض = ع فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض طع - (ط - ع)^{٢} = ٥٠٠ ، وط = ٣٠ ونحصل من هاتين المعادلتين على

٣٠ { ٣٠ - (ط - ع) } - (ط - ع)^{٢} = ٥٠٠

أي ٩٠٠ - ٣٠ (ط - ع) - (ط - ع)^{٢} = ٥٠٠

وبجبر المعادلة (اى نقل الحدود من طرف الى آخر مع تغيير العلامات)(٦٧) نحصل على

(ط - ع)^{٢} + ٣٠ (ط - ع) = ٩٠٠ - ٥٠٠ = ٤٠٠

وهنا يدخل الرياضى القديم ما سميناه بالمجهول المساعد وهو انه يفرض المجهول ط ــ ع • فلنرمز لـ ط ــ ع بـ س ويكون وضع المعادلة الاخيرة

س^{٢} + ٣٠س = ٤٠٠

ثم ان الرياضى القديم استعمل فى حل هذه المعادلة طريقة اكمال المربع أى :

س^{٢} + ٣٠س + (١٥)^{٢} = ٤٠٠ + ٢٢٥ = ٦٢٥

---

(٦٦) سنذكر بعض الامثلة الاخرى في مبدأ الحذف بالتعويض •

(٦٧) وهذا هو مصطلح الخوارزمى فى كلمة الجبر (انظر رسالته « الجبر والمقابلة » •

أى س + ١٥ = $\sqrt{625}$ = ٢٥
وس = ٢٥ − ١٥ = ١٠ ويكون ١٠ قيمة ط ـ ع اى الفرق بين الطول والعرض وبما ان الطول هو ٣٠ بالفرض فيكون العرض ٣٠ − ١٠ = ٢٠ .

ج ـ نموذج من القضايا الجبرية الهندسية :

كثيرا ما اشرنا الى اهتمام الرياضيات البابلية بالعدد واخضاع الشكل الى العدد . وليس ادل على ذلك من أن كثيرا من القضايا تتضمن إشكالا هندسية وضعت لتحل بالطرق الجبرية بالاستناد الى خصائص هذه الاشكال وعلاقات اجزائها بعضها ببعض . كما مر بنا فى القضايا التى اوردناها على الانواع المختلفة من معادلات الدرجة الثانية والثالثة . ولعل احسن مثال على استعمال الخصائص الهندسية فى المعادلات الجبرية استعمال مبدأ تشابه المثلثات الذى تدور عليه قضية حرمل الرياضية التى برهنا على انها نظرية اقليدس فى تشابه المثلثات . ولاتمام الفائدة نسوق مثالا آخر على مثل هذه القضايا الجبرية ـ الهندسية ، ننتخبه من رقم ٢٠٦ فى المرجع TMB وتحليله فى ذات المصدر الص XXV

ونص المسئلة : « مثلث عرضه (قاعدته) ٣٠ وقطع فى داخله بقاطع يفصله الى منطقتين (قسمين) . وتزيد المساحة العليا على المساحة السفلى بـ ٤٢٠ ويزيد العمود الاسفل على العمود الاعلى بـ ٢٠ . فما هو مقدار طول كل من العمودين وطول القاطع ثم ما هى مساحة كل من ....(٦٨) .

« ضع العرض ٣٠ وضع ٤٢٠ ، وهى زيادة المساحة العليا على السفلى ، وضع ٢٠ وهى زيادة العمود الاسفل على العمود الاعلى . خذ معكوس العدد ٢٠ ، زيادة العمود الاسفل على العمود الاعلى ، واضرب الناتج وهو ٣ (اى $\frac{3}{60}$) بـ ٤٢٠ وهى زيادة المساحة العليا على السفلى فتحصل على ٢١ . احفظ ٢١ فى رأسك ثم اضف ٢١ الى ٣٠ وهو العرض تحصل على ٥١ . إضرب ٥١ بـ ٥١ تحصل على ٢٦٠١ . اضرب ٢١ الذى حفظته فى رأسك بـ ٢١ تحصل على ٤٤١ . إضيف ٤٤١ الى ٢٦٠١ تحصل على ٣٠٤٢ . نصنف ٣٠٤٢ الى اثنين تحصل على ١٥٢١ فما هو الجذر التربيعى لـ ١٥٢١ ؟ الجذر التربيعى هو ٣٩ . اطرح ٢١ من ٣٩ تحصل على ١٨ . ويكون ١٨ هو طول القاطع » .

« فاذا كان طول القاطع ١٨ فما مقدار طول كل من العمودين ؟ وما مساحة ... « اطرح ٢١ الذى ضربته بنفسه من ٥١ فيفضل لك ٣٠ . نصف الـ ٣٠ الذى فضل لك تحصل على ١٥ . اضرب ١٥ بـ ٣٠ تحصل على ٤٥٠ فأحفظ ذلك فى رأسك . اضرب طول القاطع ١٨ بنفسه تحصل على ٣٢٤ اطرح ٣٢٤ من ٤٥٠ الذى حفظتك فى رأسك فتحصل على ١٢٦ . فأى شئ اضع مع ١٢٦ حتى احصل على ٤٢٠ وهى زيادة المساحة العليا على السفلى ؟(٦٩) ضع $3\frac{1}{3}$ فأضرب $3\frac{1}{3}$ بـ ١٢٦ فتحصل على ٤٢٠ ثم ما هى زيادة العرض ٣٠

(٦٨) هذا الموضع مخروم من اللوح والمرجح، قياسا على سير الحل ، ان المطلوب ايجاد كل من مساحتي الشبكلين المحدثين فى المثلث .

(٦٩) سيتضح من الجواب على هذا السؤال ان العملية تتضمن العدد الذى يجب ضربه بـ ١٢٦ حتى يكون الناتج ٤٢٠ .

على القاطع ١٨ ؟ الزيادة هى ١٢ • اضرب ١٢ بـ ٣$\frac{١}{٣}$ التى وضعتها تحصل على ٤٠ وهو طول العمود الاعلى • حسن ! اذا كان طول العمود الاعلى ٤٠ فما هى المساحة العليا ؟ اضف العرض ٣٠ الى ١٨ ، وهو طول القاطع فتحصل على ٤٨ • ونصف الـ ٤٨ تحصل على ٢٤ فاضرب ٢٤ بـ ٤٠ ، طول العمود الاعلى ، تحصل على ٩٦٠ • ويكون ٩٦٠ المساحة العليا • حسن ! فاذا كان ٩٦٠ المساحة العليا فما هو طول العمود الاسفل وما هى المساحة السفلى ؟ اضف ٤٠ ، طول العمود الاعلى ، الى ٢٠ ، زيادة العمود الاسفل على العمود الاعلى ، فتحصل على ٦٠ وهوطولالعمود الاسفل• نصف طول القاطع ١٨ تحصل على ٩ فأضرب ٩ بـ ٦٠ ، طول العمود الاسفل ، تحصل على ٥٤٠ وهى المساحة السفلى » •

تحليل المسئلة :ـ

تدور هذه القضية على شكل مثلث قاعدته ٣٠ وقدرسم فى داخله قاطع يوازى القاعدة مقسما المثلث الى قسمين : الى مثلث والى شبه منحرف بحيث ان مساحة شبه المنحرف تزيد على مساحة المثلث بـ ٤٢٠ ويزيد ارتفاع المثلث على ارتفاع شبه المنحرف بـ ٢٠ والمطلوب ايجاد الاشياء الآتية: (١) طول القاطع الموازى للقاعدة (٢) طول كل من ارتفاع المثلث وشبه المنحرف (٣) ايجاد مساحة كل من شبه المنحرف والمثلث[٧٠] •

ويكون المثلث بحسب فروض المسئلة أما قائم الزاوية او متساوى الساقين •

١ ـ ايجاد القاطع الموازى للقاعدة :ـ

اذا حللنا الخطوات التى اتبعها الرياضى القديم وجدنا ان اول شىء يفعله هو تقسيم الفرق بين مساحتى شبه المنحرف والمثلث اى تقسيم ٤٢٠ على ٢٠ وهو الفرق بين ارتفاعى الشكلين فيحصل على ٢١ ثم يضيف ٢١ الى طول القاعدة ٣٠ فيحصل على ٥١ ويربع ٥١ ويضيف الناتج وهو ٢٦٠١ الى مربع ٢١ اى ٤٤١ فيحصل على ٣٠٤٢ • ثم ينصف ٣٠٤٢ ويجذر الناتج ١٥٢١ فيحصل على ٣٩ ثم يطرح ٢١ من ٣٩ فيحصل على ١٨ الذى يسميه طول القاطع •

فاذا فرضنا ان طول القاطع = س وجمعنا هذه الخطوات التى اوجزناها بهيئة دستور نحصل على س = $\sqrt{\frac{١}{٢}\left[(٢١ + ٣٠)^{٢} + (٢١)^{٢}\right]}$ − ٢١ = ١٨ ولو حللنا هذا الدستور وجدناه انه الدستور المتبع لحل معادلة من الدرجة الثانية من شكل س^{٢} + ٢ (٢١ س) = (٣٠ × ٢١) + $\left(\frac{٣٠}{٢}\right)^{٢}$ اذ انه باضافة مربع نصف معامل س الى طرفى المعادلة لتكميل المربع نحصل على س^{٢} + ٢ (٢١س) + (٢١)^{٢} = (٣٠ × ٢١) + $\left(\frac{٣٠}{٢}\right)^{٢}$ + (٢١)^{٢} وبعد تحويل (٢١)^{٢} + (٣٠ × ٢١) + $\left(\frac{٣٠}{٢}\right)^{٢}$ الى $\frac{١}{٢}$[(٢١ + ٣٠)^{٢} + (٢١)^{٢}]وجذرطرفى المعادلة نحصل على الدستور المذكور •

(٧٠) سميت مساحة المثلث بالمساحة السفلى ومساحة شبه المنحرف بالمساحة العليا وارتفاع المثلث بالارتفاع الاسفل وارتفاع شبه المنحرف بالارتفاع الاعلى ومنشأ هذه التسميات من تطور الكتابة المسمارية على الواح الطين (انظر سومر ، مجلد ٦ عدد ١) •

وبقي علينا تفسير كيف حصل الرياضي القديم على المعادلة

$$\text{س}^{٢} + ٢(٣١\ \text{س}) = (٣٠ \times ٢١) + \frac{(٣٠)^{٢}}{٢}$$

لقد عرضت طريقة الحل هذه على الآنسة زهرة الحسني بواسطة اخيها السيد صادق الحسني سكرتير مجلة سومر فقدمت تفسيرين لطريقة الحل يؤدى كل منهما الى المعادلة التي استنتجناها وقد اخترنا التفسير الاول الذي يدور على تشابه المثلثين الصغير مع المثلث الكلي . فاذا فرضنا ان القاطع الموازي س وارتفاع المثلث الصغير ع فيكون ارتفاع المثلث الكلي ٢ع − ٢٠ ومن تشابه المثلثين نحصل على التناسب الآتي :

$$\frac{\text{س}}{\text{ع}} = \frac{٣٠}{٢\text{ع} - ٢٠} \text{ ، } ٢\text{ع س} - ٢٠\ \text{س} = ٣٠\ \text{ع}$$

$\text{و ع} = \frac{٢٠\ \text{س}}{٢\ \text{س} - ٣٠}$ ويكون الفرق بين المساحتين

$$\tfrac{١}{٢}(٣٠ + \text{س})(\text{ع} - ٢٠) - \frac{\text{س}}{٢}\text{ع} = ٤٢٠$$

او $\frac{٣٠}{٢}\text{ع} - \frac{٣٠}{٢} \times ٢٠ + \frac{\text{س}}{٢}\text{ع} - \frac{\text{س}}{٢} \times ٢٠ - \frac{\text{س}}{٢}\text{ع} = ٤٢٠$ ، وبالمقابلة :

$$\frac{٣٠}{٢}\text{ع} - \frac{٣٠}{٢} \times ٢٠ - \frac{\text{س}}{٢} \times ٢٠ = ٤٢٠$$

وبتعويض ع نحصل على :

$$\frac{٣٠(٢٠\ \text{س})}{٢(٢\ \text{س} - ٣٠)} - \frac{٣٠}{٢} \times ٢٠ - \frac{\text{س}}{٢} \times ٢٠ = ٤٢٠$$

وبتقسيم طرفي المعادلة على ٢٠ نحصل على :

$$\frac{٣٠\ \text{س}}{٢(٢\text{س} - ٣٠)} - \frac{٣٠}{٢} - \frac{\text{س}}{٢} = \frac{٤٢٠}{٢٠} = ٢١$$

وبضرب حدود المعادلة في $٢(٢\ \text{س} - ٣٠)$ نحصل على

$$٣٠\ \text{س} - ٣٠(٢\ \text{س} - ٣٠) - \text{س}(٢\ \text{س} - ٣٠) = ٢١ \times ٢(٢\ \text{س} - ٣٠)$$

$$\therefore ٣٠\ \text{س} - ٣٠ \times ٢\ \text{س} + (٣٠)^{٢} - ٢\ \text{س}^{٢} + ٣٠\ \text{س} = ٢١ \times ٢(٢\ \text{س} - ٣٠)$$

وبجبر المعادلة نحصل على

$$٢\ \text{س}^{٢} + ٢١ \times ٢(٢\ \text{س}) = ٣٠ \times ٢ \times ٢١ + ٣٠^{٢}$$

وبتقسيم المعادلة على ٢ نحصل على

$$\text{س}^{٢} + ٢(٢١\ \text{س}) = (٣٠ \times ٢١) + \frac{(٣٠)^{٢}}{٢}$$

وباكمال المربع وجذر طرفي المعادلة نحصل على دستور الحل الذي لخصناه من خطوات الحل التي اتبعها الرياضي القديم .

د ـ معادلات على طريقة الحذف بالتعويض :ـ

ننهي بحثنا في المعادلات الجبرية عند رياضيي العراق القديم بانتخاب أمثلة على الطريقة الجبرية المعروفة في الجبر الحديث بطريقة الحذف بالتعويض وهي كذلك امثلة على مبدأ المجهولات المساعدة ونبدأ ذلك بمثال على المعادلات الآتية من الدرجة الاولى نختاره في رقم ٢٠٧ في TMB وتحليله في ذات المصدر الص XX — XIX

ونص المسألة : « من مساحة « بور »[(٧١)]

(٧١) الـ « بور » قياس للمساحة كما ذكرنا وهو يساوي ٣٠ × ٦٠ « سار » و « الكر » (مثل لفظ الكر العربي) قياس للسعة اي مكيال = ٥ × ٦٠ «قا» (او سيلا بالسومرية) .

واحد حصلت على ٤ « كرات » من الحبوب وحصلت من مساحة « بور » آخر على ٣ « كرات » من الحبوب . وتزيد كمية الحبوب الاولى على الاخرى ٥٠٠ ثم جمعت مساحة الحقلين فكان الناتج ١٨٠٠ . فما هي مساحة كل من الحقلين؟»

« ضع الـ ١٨٠٠ بور . وضع ١٢٠٠ وهي كمية الحبوب المحصل عليها وضع ١٨٠٠ « البور » الثاني وضع ٩٠٠ مقدار الحبوب المحصل عليها . وضع الـ ٥٠٠ زيادة احدى الكميتين من الحبوب على الكمية الاخرى وأخيرا ضع ١٨٠٠ ، وهي مجموع مساحتي الحقلين ، ثم نصف ١٨٠٠ ، مجموع المساحتين تحصل على ٩٠٠ . ضع ٩٠٠ مرتين . خذ معكوس الـ ١٨٠٠ وهو « البور » تحصل على $\frac{1}{1800}$. اضرب $\frac{1}{1800}$ في ١٢٠٠ ، وهي كمية الحبوب المحصل عليها ، فتحصل على $\frac{2}{3}$ وهي كمية « الحبوب الكاذبة »(٧٢) فأضربها في ٩٠٠ ، وهي الكمية التي وضعتها مرتين ، تحصل على ٦٠٠ . احفظ هذه الكمية في رأسك . خذ معكوس الـ ١٨٠٠ الثاني تحصل على $\frac{1}{1800}$. اضرب $\frac{1}{1800}$ في ٩٠٠ ، وهي كمية الحبوب المحصل عليها ، فتحصل على $\frac{1}{2}$ وهي كمية « الحبوب الكاذبة » فأضربها في ٩٠٠ ، التي وضعتها مرتين ، تحصل على ٤٥٠ . كم تزيد الكمية ٦٠٠ التي حفظتها في رأسك على ٤٥٠ ؟ تزيد بمقدار ١٥٠ ، فأطرح الزيادة ١٥٠ من ٥٠٠ ، وهي الكمية التي تزيد بها احدى كميتي الحبوب على الاخرى ، فيفضل لك ٣٥٠ . احفظ ٣٥٠ في رأسك . اضف المعامل $\frac{2}{3}$ الى المعامل $\frac{1}{2}$ تحصل على $1\frac{1}{6}$. إنا لا اعرف معكوس العدد ، فماذا يجب علي ان اعمل في $1\frac{1}{6}$ حتى احصل على الـ ٣٥٠ التي حفظتها رأسك ضع ٣٠٠ واضربها في $1\frac{1}{6}$ حيث تحصل على ٣٥٠ . اطرح ٣٠٠ من ٩٠٠ التي وضعتها مرتين واضف اليها ٣٠٠ ايضا . فحاصل الاول ٦٠٠ وحاصل الثاني ١٢٠٠ فتكون مساحة الحقل الاول ١٢٠٠ ومساحة الحقل الثاني ٦٠٠ .

« فاذا كانت مساحة الحقل الاول ١٢٠٠ ومساحة الحقل الثاني ٦٠٠ فما هي كمية الحبوب فيهما ؟ خذ معكوس ١٨٠٠ وهو « البور » فتحصل على $\frac{1}{1800}$ فاضرب $\frac{1}{1800}$ في ١٢٠٠ ، وهي كمية الحبوب التي حصل عليها ، فينتج $\frac{2}{3}$. اضرب $\frac{2}{3}$ في ١٢٠٠ وهي مساحة الحقل الاول فتحصل على ٨٠٠ وهي كمية حبوب الحقل الاول الذي مساحته ١٢٠٠ . خذ معكوس العدد ١٨٠٠ « البور » الثاني فتحصل على $\frac{1}{1800}$. اضرب $\frac{1}{1800}$ في ٩٠٠ ، وهي كمية الحبوب المحصل عليها فتحصل على $\frac{1}{2}$ فاضرب $\frac{1}{2}$ في ٦٠٠ وهي مساحة الحقل الثاني فتحصل على ٣٠٠ ، وهي كمية حبوب الحقل الثاني الذي مساحته ٦٠٠ . فكم تزيد الـ ٨٠٠ ، وهي كمية حبوب الحقل الاول على ٣٠٠ ، وهي كمية حبوب الحقل الثاني ؟ انها تزيد عليها بـ ٥٠٠ » .

تحليل القضية :ـ

تدور هذه المسئلة على ايجاد مساحتي حقلين

(٧٢) انظر القضايا السابقة حول مبدأ «الوضع الكاذب» .

فرضت فيهما : (١) ان فى الحقل الاول يحصل من مساحة « بور » واحد (او من مساحة ١٨٠٠ سار) ٤ « كرات » او ١٢٠٠ « قا » ويحصل من الثانى على ٣ « كرات » اى ٩٠٠ « قا » من الحبوب . (٢) تزيد كمية الحبوب المحصلة من الحقل الاول بـ ٥٠٠ « قا » على ما يحصل من الحقل الثانى (٣) يساوى مجموع مساحتى الحقلين ١٨٠٠ سار مربع فاذا فرضنا أن مساحة الحقل الاول س ومساحة الحقل الثانى ص فنحصل بحسب الفرض على المعادلة س + ص = ١٨٠٠ . ونستنتج من الفرض الاول ان كمية الحبوب المحصلة من الحقل الاول هي ١٢٠٠/١٨٠٠ س ، اي ٢/٣ س ، ومن الحقل الثانى ٩٠٠/١٨٠٠ ص اى ١/٢ ص اى اننا نحصل من الفرض الثانى على المعادلة(٧٣) ٢/٣ س — ١/٢ ص = ٥٠٠ .

واذا حللنا خطوات الحل المتبعة وجدنا ان الرياضى القديم استعمل فى الحل نصف مجموع المجهولين س وص اى نصف ١٨٠٠ وهو ٩٠٠ . فلو مثلنا لنصف الفرق بين س وص بـ ف حصلنا على المعادلة الآتية :

٢/٣ (٩٠٠ + ف) — ١/٢ (٩٠٠ — ف) = ٥٠٠ .

ان هذه المعادلة الاخيرة مستنتجة من الخطوات الآتية التى اتبعت فى الحل :

٢/٣ × ٩٠٠ = ٦٠٠

١/٢ × ٩٠٠ = ٤٥٠

٦٠٠ — ٤٥٠ = ١٥٠

٥٠٠ — ١٥٠ = ٣٥٠

و ٣٥٠ ÷ (٢/٣ + ١/٢) = ٣٠٠ = ف ، اي نصف الفرق بين س و ص . فصار عندنا (س + ص)/٢ = ٩٠٠ و (س — ص)/٢ = ٣٠٠ . ثم حصل الرياضي القديم على كل من س و ص بالدستور البسيط الآتي :

س ، ص] = (س + ص)/٢ ± (س — ص)/٢ = ٩٠٠ ± ٣٠٠ ، فيكون س ١٢٠٠ و ص ٦٠٠

معادلات من الدرجة الثانية على طريقة الحذف بالتعويض :

يوجد من معادلات الدرجة الثانية عدة امثلة على طريقة الحذف بالتعويض . وبامكاننا ان نحلل الامثلة الشائعة منها الى المعادلتين الآتيتين(٧٤) (على فرض ان س اكبر من ص) .

المعادلة الأولى : س ص = ا

س + ص = ب

المعادلة الثانية : س ص = ا

س — ص = ب

ولحل المعادلة الأولى كانوا يتبعون الدستور

س ، ص] = ب/٢ ± √((ب/٢)² — ا)

(٧٣) مع ان الرياضى القديم لم يكون مثل هذه المعادلة الا ان المؤكد انه قد وضعها فى حله للمسئلة لاننا نجده يضرب كلا من ١٢٠٠ و٩٠٠ بمعكوس العدد ١٨٠٠ فيحصل على ٢/٣ و ١/٢ . ولخلو الرياضيات البابلية من الرموز عبر الرياضى القديم عن ٢/٣ س و ١/٢ ص بكمية « الحبوب الكاذبة » او الكمية المفروضة وهذا ما اشرنا اليه انه مبدأ « الوضع الكاذب » .

(٧٤) انظر الامثلة والتحليل فى :
TMB, p. XXIX

ويحلون الثانية بالدستور

$$\text{س، ص} = \sqrt{\left(\frac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} + \text{ا}} \pm \frac{\text{ب}}{٢}$$

اما كيفية وصول الرياضيات البابلية الى هذين الدستورين فقد ارتأى احد المختصين فى الموضوع التحليل الآتى :

فى الحالة الاولى لو فرضنا ان نصف الفرق بين س وص = ف

$$\text{فيكون س} = \frac{\text{ب}}{٢} + \text{ف}$$

$$\text{و ص} = \frac{\text{ب}}{٢} - \text{ف}$$

$$\text{و س ص} = \left(\frac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} - \text{ف}^{٢} = \text{ا} \quad \text{ومنه}$$

$$\text{ينتج أن ف} = \sqrt{\left(\frac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} - \text{ا}}$$

وفي الحالة الثانية نفرض أن م = نصف مجموع س و ص

$$\text{ويكون س} = \text{م} + \frac{\text{ب}}{٢}$$

$$\text{و ص} = \text{م} - \frac{\text{ب}}{٢}$$

$$\text{و س ص} = \text{م}^{٢} - \left(\frac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} = \text{ا} \quad \text{ومنه}$$

$$\text{تحصل على م} = \sqrt{\left(\frac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} + \text{ا}}$$

ومن المهم ذكره ان الرياضى اليونانى « ديو فانتوس » ، الذى سبق ان رأينا مواطن التشابه بين طرقه الجبرية مع الطرق الجبرية البابلية ، يتخذ هذه الطريقة ايضا . والذى لا شك فيه ان اصل طريقته من الجبر البابلى . ومما يؤيد ذلك ان طريقتى الحل اللتين ذكرناهما قد جاءتا فى الجبر البابلى فى عصر غير بعيد من عهد « ديو فانتوس » ، وهو العصر السلوقى الذى انتعشت فيه الرياضيات البابلية(٧٥) ولنأخذ بعض الامثلة على الحالتين السابقتين وننتخب على المعادلة س ص = ا وس + ص = ب القضية رقم ١٣٧ فى TMB وتحليلها فى الص XXXI

(٧٥) يوجد فى المتحف البريطانى لوح رياضى من العهد السلوقى وردت فيه قضايا رياضية على كلتا الحالتين اللتين ذكرناهما الا ان طريقة الحل فيهما تختلف عن الطريقة العامة البابلية التى لخصناها بالدستورين السالفين . فمثلا جاء فى المسئلة رقم ١٢٦ من TMB ان مساحة مستطيل تساوى كمية معلومة ولتكن ا ومجموع الضلعين س ، ص يساوى كمية معلومة ايضا ولتكن ب وقد حلت بالدستور :

$$\text{ص} = \frac{١}{٢}\left(\text{ب} - \sqrt{\text{ب}^{٢} - ٤\text{ا}}\right)$$

$$\text{و س} = \text{ص} + \sqrt{\text{ب}^{٢} - ٤\text{ا}}$$

وجاء فى المسئلة رقم ١٢٧ من ذات المصدر أن مجموع الضلعين يساوى عددا معينا وليكن ب ويساوى قطر المستطيل د . فطرح الرياضى القديم $\text{د}^{٢}$ من $\text{ب}^{٢}$ وضاعف الباقى فحصل بذلك على اربع مرات بقدر مساحة المستطيل ثم حل المسئلة بالطريقة التى اتبعها فى المسئلة السابقة .

والمسئلة رقم ١٣٢ من ذات المصدر ان مساحة مستطيل تساوى عددا معينا وليكن ا والفرق بين ضلعيه س وص = ب وقد اتبع الرياضى القديم فى حلها الدستور الآتى :

$$\text{ص} = \frac{١}{٢}\left(\sqrt{\text{ب}^{٢} + ٤\text{ا}} - \text{ب}\right) \quad \text{و س} = \text{ص} + \text{ب} .$$

ونص المسئلة : « مستطيل : ضربت الطول بالعرض فكونت المساحة ثم اضفت الى المساحة زيادة الطول على العرض فكان الحاصل ١٨٣ ثم جمعت الطول مع العرض فكان الناتج ٢٧ . فما مقدار كل من الطول والعرض وما هى المساحة ؟»

وقبل ان يشرع الرياضى القديم فى حل لمسئلة يعطى اعداد المسئلة واجوبتها كما يأتى :

٢٧ و ١٨٣ المجموعان ، ١٥ الطول ١٨٠ المساحة ١٢ العرض ثم يبدأ بالحل كما يأتى :

« عند اجرائك الحل اضف ٢٧ ، وهو مجموع الطول والعرض ، الى ١٨٣ تحصل على ٢١٠ . اضف ٢ الى ٢٧ فتحصل على ٢٩ ، فنصف ٢٩ تحصل على ١٤½ . اضرب ١٤½ بـ ١٤½ تحصل على ٢١٠¼ اطرح ٢١٠ من ٢١٠¼ تحصل على ¼ . والربع هو مربع الـ ½ . أضف ½ الى ١٤½ فتحصل على ١٥ وهو الطول. اطرح الـ ½ من ١٤½ فتحصل على ١٤ وهو العرض (المفروض) فاطرح ٢ التى أضفتها الى ٢٧ من ١٤ فتحصل على ١٢ وهو العرض الحقيقى . اضرب ١٥ ، الطول ، بـ ١٢ ، العرض فتحصل على ١٨٠ وهى المساحة . كم يزيد ١٥ الطول على ١٢ العرض ؟ يزيد عليه بـ ٣ فأضف ٣ الى ١٨٠ ، وهى المساحة فتحصل على ١٨٣ وهى المساحة (مع الفرق بين الطول والعرض)[٧٦].

ولتحليل المسئلة نفرض ان الطول ، س والعرض ، ص فيكون وضع المسئلة بحسب الفروض المعطاة :

س ص + س − ص = ١٨٣

س + ص = ٢٧

وان اول خطوة فى حل المسئلة هو جمع هاتين المعادلتين حيث نحصل على

س ص + ٢س = ٢١٠ أى

س (ص + ٢) = ٢١٠

ثم نجد الرياضى يدخل ما سميناه بالمجهول المساعد وهو ص + ٢ ولنفرض انه = م فيكون م س = ٢١٠ وباضافة ٢ الى س + ص نحصل على س + (ص + ٢) = ٢٧ + ٢ = ٢٩

اي س + م = ٢٩ ثم يحل المادلتين :

م س = ٢١٠ و م + س = ٢٩ بالدستور الذي اشرنا اليه أي :

$$\text{س ، م} \Big\} = \frac{29}{2} \pm \sqrt{\left(\frac{29}{2}\right)^2 - 210}$$

= ١٤½ ± √(٢١٠¼ − ٢١٠) = ١٤½ ± ½

فيكون س = ١٤½ + ½ = ١٥ وهو الطول ويكون م وهو ص + ٢ (وقد سماه الرياضي القديم بالعرض الكاذب) و ص يساوي ١٤ − ٢ = ١٢ .

والمسئلة رقم ١٣٨ فى TMB وتحليلها فى ذات المصدر الص XXXII تؤدى الى معادلة مشابهة لمعادلة المسئلة الاولى مع بعض الاختلاف.

ونصها : « مستطيل : ضربت الطول بالعرض فحصلت على المساحة ثم اضفت الى المساحة ½ الطول وثلث العرض فحصلت على ١٥ . وجمعت الطول والعرض فكان الناتج ٧ . فما مقدار الطول والعرض ؟ » .

« عند حلك المسئلة اجر العمل فى ٢ على

(٧٦) فى النص الاصلى خطأ بسيط وهو انه اقتصر فى تسمية ١٨٣ بالمساحة فقط .

انها تمثل نصف الطول وفى ٣ على انهـا تمثل الثلث (ثلث العرض) • خذ معكوس ٢ تحصل على $\frac{١}{٢}$ فاضرب $\frac{١}{٢}$ فى ٧ ، وهو مجمـوع الطـول والعرض ، فتحصل على ٣$\frac{١}{٢}$ • اطرح ٣$\frac{١}{٢}$ من ١٥ ، وهو المجموع (اى مجموع المساحة مع $\frac{١}{٢}$ الطول وثلث العرض) ، فيكون الفاضل ١١$\frac{١}{٢}$ • اضرب ٢ فى ٣ تحصل على ٦ • خذ معكوس العدد ٦ تحصل على $\frac{١}{٦}$ ، فاطرح $\frac{١}{٦}$ من ٧ ، وهو المجموع (اى مجموع الطول والعرض) تحصل على ٦$\frac{٥}{٦}$. نصف ٦$\frac{٥}{٦}$ فيكون الناتج ٣$\frac{٥}{١٢}$. ضع ٣$\frac{٥}{١٢}$ مرتين . اضرب ٣$\frac{٥}{١٢}$ في ٣$\frac{٥}{١٢}$ فتحصل على ١١$\frac{٩٧}{١٤٤}$. اطرح ١١$\frac{١}{٢}$ من ١١$\frac{٩٧}{١٤٤}$ تحصل على $\frac{٢٥}{١٤٤}$ وهذا هو مربع $\frac{٥}{١٢}$. اضف $\frac{٥}{١٢}$ الى ٣$\frac{٥}{١٢}$ تحصل على ٣$\frac{٥}{٦}$. ثم أضف الى ٣$\frac{٥}{٦}$ الكمية التي طرحتها من مجموع الطول والعرض (اي $\frac{١}{٦}$) فتحصل على ٤ وهو الطول . اطرح $\frac{٥}{١٢}$ من ٣$\frac{٥}{١٢}$ فتحصل على ٣ وهو العرض » .

ولتحليل المسئلة نمثل الطول بـ س والعرض بـ ص ويكون وضع المسئلة بحسب الفرض :

- س ص + $\frac{١}{٢}$ س + $\frac{١}{٣}$ ص = ١٥

و س + ص = ٧

واذا حللنا طريقة الحل وجدنـا ان الرياضى القديم يطرح نصف المعادلة الثانية اى $\frac{١}{٢}$ (س + ص) وهو $\frac{٧}{٢}$ من المعادلة الاولى ومن ذلك نحصل على

ص (س − $\frac{١}{٦}$) = ١١$\frac{١}{٢}$ ثم يفرض مجهولا مساعدا هو (س − $\frac{١}{٦}$) ولنرمز له بـ م فنحصل على

م .ص = ١١$\frac{١}{٢}$ وم + ص = ٦$\frac{٥}{٦}$ ، ثم يتبع الرياضى القديم فى حل المعادلة الاخيرة الدستور العام الذى ذكرناه اى

م ، ص } = ٦$\frac{٥}{٦}$ × $\frac{١}{٢}$ ± $\sqrt{(٦\frac{٥}{٦} \times \frac{١}{٢})^{٢} - ١١\frac{١}{٢}}$

وننتخب على مبدأ الحذف بالتعويض الشكل الثانى من المعادلات الآتية التى يدور عليهـا ذلك المبدأ أى س ص = ١ وس − ص = ب ونختار لها مثالا هـو رقـم ٢١٥ فى المرجـع TMB والتحليل فى ص XXXII

ونص المسئلة : «ضربت ٦ في $\frac{١}{١٣}$ من مجموع عدد ومعكوسه وطرحت النـاتج من العـدد فكان الحاصل $\frac{١}{٢}$ • فـاذا كان حـاصل ضرب العددين = ١ فما هو العدد وما هو معكوسه ؟ » •

« اضبط ما قيل لك ! » لقد ضربت فى ٦ ، $\frac{١}{١٣}$ من مجموع العدد ومعكوسه وطرحت الناتج من العدد ففضل لى $\frac{١}{٢}$ » • ضع الـ ١٣ (الثلاثة عشرة) وضع ٦ الذى ضربت به • وضـع (١) حاصل ضرب العددين ثم ضع $\frac{١}{٢}$ وهو ناتج حاصل الضرب • إطرح ٦ الذى ضربت به من ١٣. فيفضل لك ٧ • احفظ ٧ الفاضلة و٦ الذى ضربت به فى رأسك • اضرب ٧ فى ٦ فتحصل على ٤٢ فأضرب ٤٢ فى ١ ، وهو حاصل ضرب العـدد بمعكوسه فتحصل على ٤٢ • احفظ ٤٢ فى رأسك • اضرب الـ ١٣ فى الكمية الفاضلة اى $\frac{١}{٢}$ فتحصل على ٦$\frac{١}{٢}$ • نصف الـ ٦$\frac{١}{٢}$ فتحصـل على ٣$\frac{١}{٤}$ اضرب ٣$\frac{١}{٤}$ بـ ٣$\frac{١}{٤}$ فتحصل على ١٠$\frac{٩}{١٦}$ •اضف الى ١٠$\frac{٩}{١٦}$ الـ ٤٢ الذى حفظه رأسك فتحصل على ٥٢$\frac{٩}{١٦}$ • ما هو الجذر التربيعـى لـ ٥٢$\frac{٩}{١٦}$ ؟ الجـذر التربيعى هو ٧$\frac{١}{٤}$ • ضع الـ ٧$\frac{١}{٤}$ مرتين فأضـف ٣$\frac{١}{٤}$ الذى ربعته الى ٧$\frac{١}{٤}$ واطرحه من ٧$\frac{١}{٤}$ • فحاصل الاول ١٠$\frac{١}{٢}$ وحاصل الثانى ٤ • فماذا يجب على ان اضع فى ٧ الذي حفظه رأسك حتى يكون الناتج

$١٠\frac{١}{٢}$ ؟ ضع $١\frac{١}{٢}$ واضرب $١\frac{١}{٢}$ بـ ٧ وهذا يعطيك الـ $١٠\frac{١}{٢}$ • ويكون $١\frac{١}{٢}$ الذى وضعته هو العدد • خذ معكوس الـ ٦ ، الذى حفظه رأسك ، فتحصل على $\frac{١}{٦}$ • اضرب $\frac{١}{٦}$ بـ ٤ فينتج لك $\frac{٢}{٣}$ وهو معكوس العدد • فاذا كان العدد $١\frac{١}{٢}$ ومعكوسه $\frac{٢}{٣}$ فما هو حاصل الضرب(٧٧) ؟ اضرب $١\frac{١}{٢}$ ، وهو العدد ، بـ $\frac{٢}{٣}$ وهو معكوسه فتحصل على ١ وهى المساحة • اضف $١\frac{١}{٢}$ ، وهو العدد الى $\frac{٢}{٣}$ ، وهو معكوسه فتحصل على $٢\frac{١}{٦}$ • فما هو $\frac{١}{١٣}$ من $٢\frac{١}{٦}$ ؟ الحاصل هو $\frac{١}{٦}$ • اضرب $\frac{١}{٦}$ بـ ٦ فتحصل على ١ • اطرح ١ من $١\frac{١}{٢}$ وهو العدد فيكون حاصل الطرح $\frac{١}{٢}$ » •

ولتحليل المسئلة نمثل العدد بـ س ومعكوسه بـ ص وبحسب مفهوم العدد ومعكوسه وبحسب فـروض المسئلة الاخـرى نحصل على المعـادلتين الآتيتين :

$$\text{س ص} = ١$$
$$\text{س} - \frac{٦}{١٣}(\text{س} + \text{ص}) = \frac{١}{٢}$$
$$\text{اي س} - \frac{٦\text{س}}{١٣} - \frac{٦\text{ص}}{١٣} = \frac{١}{٢}$$
$$\text{و}\quad ٧\text{س} - ٦\text{ص} = ٦\frac{١}{٢}$$

ثم يدخل الرياضى القديم مجهولين مساعدين هما ٧ س والنرمز له بـ م والآخر لتمثيل ٦ ص ولنرمز له بـ ل فنحصل على

$$\text{م ل} = ٤٢$$
$$\text{م} - \text{ل} = ٦\frac{١}{٢}$$

(٧٧) سمي حاصل الضرب فى المسئلة بالمساحة اى كأن العددين يمثلان طول مستطيل وعرضه •

ويجد الرياضى قيمة كل من م ل بالدستور الذى اشرنا اليه اى

$$\text{م ، ل} \Big\{ = \sqrt{\left(\frac{١}{٢} \times ٦\frac{١}{٢}\right)^{٢} + ٤٢} \pm$$

$\frac{١}{٢} \times ٦\frac{١}{٢}$ كما في باقي الحل . اما الخطوات الاخيرة في حل المسئلة اى من فقرة « فاذا كان $١\frac{١}{٢}$ العدد ومعكوسه $\frac{٢}{٣}$ الخ » فهي امتحان لصحة الحل •

وبعد هذه الامثلة على طريقة التعويض وادخال المجهولات المساعدة ننتخب امثلة اخرى من المعادلات الآتية من الدرجة الثانية تختلف قليلا عما اوردناه سابقا ومن ذلك معادلة من نوع :

$$\text{س ص} = \text{ا}$$
$$\text{و}\quad \text{س}^{٢} + \text{ص}^{٢} = \text{ب}$$

ونختار لها مثالا فى رقم ١٢ فى TMB وتحليلها الص XXXII

ونص المسئلة : « لقد جمعت مساحتي مربعين فكان الناتج ١٣٠٠ وضربت ضلعى المربعين بعضهما ببعض فكان الناتج ٦٠٠ (فما مقدار ضلعى المربعين)؟ « نصف الـ ١٣٠٠ فينتج لك ٦٥٠ اضرب ٦٥٠ بـ ٦٥٠ فتحصل ٤٢٢٥٠٠ وأضرب ٦٠٠ بـ ٦٠٠ فتحصل على ٣٦٠٠٠٠ • اطرح ٣٦٠٠٠٠ من ٤٢٢٥٠٠ فتحصل على ٦٢٥٠٠ • وهذا العدد هو مربع ٢٥٠ أضف ٢٥٠ الى ٦٥٠ تحصل على ٩٠٠ وهذا العدد هو مربع ٣٠ • فيكون طول ضلع المربع الاول ٣٠ • اطرح ٢٥٠ من ٦٥٠ فتحصل على ٤٠٠ وهذا هو مربع ٢٠ • فيكون طول ضلع المربع الثانى ٢٠ » •

لتحليل المسئلة نفرض ان طول ضلعى المربعين س وص فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض

$$س\,ص = ٦٠٠$$
$$س^{٢} + ص^{٢} = ١٣٠٠$$

ثم ان الرياضى القديم ربع المعادلة الاولى فحصل على

$$س^{٢}\,ص^{٢} = ٣٦٠٠٠٠$$
$$و \quad س^{٢} + ص^{٢} = ١٣٠٠$$

والواقع ان هاتين المعادلتين الاخريين لا تفرق عن نوع المعادلتين اللتين مثلناهما بـ $س\,ص = ا$ و $س + ص = ب$ الا بان س اصبح هنا $س^{٢}$ وص صار $ص^{٢}$ اى يمكن حلهما بالدستور

$$س ، ص \Big\} = \sqrt{\frac{ب}{٢} \pm \sqrt{\left(\frac{ب}{٢}\right)^{٢} - ا}}$$

فاذا حللنا خطوات الحل التى اتبعها الرياضى القديم وجدناها تنطبق على هذا الدستور اى

$$س ، ص \Big\} = \sqrt{\left(\frac{١٣٠٠}{٢}\right) \pm \sqrt{\left(\frac{١٣٠٠}{٢}\right)^{٢} - ٣٦٠٠٠٠}}$$

$$= \Big\{ \begin{matrix} ٣٠ \\ ٢٠ \end{matrix}$$

واذا كان وضع المسئلة من نوع

$$س^{٢} + ص^{٢} = ا$$
$$س + ص = ب$$

فان الرياضيين البابليين يحلونها بالدستور الآتى :

$$س ، ص \Big\} = \frac{ب}{٢} \pm \sqrt{\frac{ا}{٢} - \left(\frac{ب}{٢}\right)^{٢}}$$

واذا بحثنا عن اصل هذا الدستور البابلى (٧٨) وجدنا انه مشتق من الخطوات الآتية . لنفرض ان نصف الفرق بين المجهولين س وص = ف فيكون عندنا

$$س = \frac{ب}{٢} + ف$$
$$ص = \frac{ب}{٢} - ف$$
$$و \quad \left(\frac{ب}{٢} + ف\right)^{٢} + \left(\frac{ب}{٢} - ف\right)^{٢} = ٢ \left[\left(\frac{ب}{٢}\right)^{٢} + ف^{٢} \right] = ا$$

ومنه ينتج أن $ف = \sqrt{\frac{ا}{٢} - \left(\frac{ب}{٢}\right)^{٢}}$.

ومن المهم ذكره هنا ان هذه الطريقة قد اتبعها الرياضى الاسكندرى «ديوفانتوس» (٧٩) وهذا موطن آخر من المواطن الكثيرة فى تشابه طرق هذا الرياضى الجبرية مع الطرق الجبرية البابلية .

ولننتخب على هذا النوع من المعادلة مثالا واحدا هو القضية رقم ٨ فى TMB وترجمة القضية كما يأتى : « لقد جمعت مساحتى مربعين فكان الناتج ١٣٠٠ وجمعت ضلعى المربعين فكان الناتج ٥٠ (فما مقدار ضلعى المربعين ؟) .

« نصف الـ ١٣٠٠ الى قسمين فتحصل على ٦٥٠ . ونصف الـ ٥٠ الى قسمين فتحصل على ٢٥ . اضرب ٢٥ بـ ٢٥ فتحصل على ٦٢٥ . اطرح ٢٥ من ٦٥٠ فتحصل على ٢٥ الذى هو

(٧٨) أنظر تحليل ذلك فى :
TMB, p. XXXIII

(٧٩) انظر الاشارة فى
TMB, p. XXXIII

مربع ٥ • اضف ٥ الى ٢٥ فتحصل على ٣٠ وهو طول ضلع المربع الاول • اطرح ٥ من ٢٥ فتحصل على ٢٠ وهو طول ضلع المربع الثانى ••

تحليل المسئلة :

اذا حللنا خطوات الحل وجدنا ان الرياضى القديم يتبع الدستور الذى وضعناه وبموجبه يكون

$$\text{س ، ص} \Big\} = \frac{٥٠}{٢} \pm \sqrt{\frac{١٣٠٠}{٢} - \left(\frac{٥٠}{٢}\right)^{٢}}$$

$$= ٢٥ \pm \sqrt{٦٥٠ - ٦٢٥}$$

$$= ٢٥ \pm ٥ \Big\} = ٣٠ ، ٢٠$$

واذا كان وضع المعادلة من نوع

$$\text{س}^{٢} + \text{ص}^{٢} = \text{ا}$$

$$\text{س} - \text{ص} = \text{ب}$$

فانهم كانوا يحلونها بالدستور الآتى :

$$\text{س ، ص} \Big\} = \sqrt{\frac{\text{ا}}{٢} - \left(\frac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢}} \pm \frac{\text{ب}}{٢}$$

ولتتبع اصل هذا الدستور نفرض ان نصف مجموع المجهولين س ، ص = م فتحصل على :

$$\text{س} = \text{م} + \frac{\text{ب}}{٢}$$

$$\text{ص} = \text{م} - \frac{\text{ب}}{٢}$$

$$\text{و} \ (\text{م} + \frac{\text{ب}}{٢})^{٢} + (\text{م} - \frac{\text{ب}}{٢})^{٢} = ٢$$

$$[\text{م}^{٢} + (\frac{\text{ب}}{٢})^{٢}] = \text{ا}$$

$$\text{ومنه يكون م} = \sqrt{\frac{\text{ا}}{٢} - \left(\frac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢}}$$

وننتخب على هذا النوع مثالا واحدا من قضية رقم ٩ فى TMB

وترجمة المسئلة « لقد جمعت مساحتى مربعين فكان الناتج ١٣٠٠ ويزيد ضلع احد المربعين على الآخر بـ ١٠ •

« نصف الـ ١٣٠٠ الى نصفين فتحصل على ٦٥٠ • نصف ١٠ الى نصفين فتحصل على ٥ • اضرب ٥ بـ ٥ فتحصل على ٢٥ • اطرح ٢٥ من ٦٥٠ فتحصل على ٦٢٥ وهو مربع الـ ٢٥ ضع ٢٥ مرتين • اضف الى احد الـ ٢٥ ، ٥ التى ربعتها فتحصل على ٣٠ وهو طول ضلع المربع الاول • اطرح ٥ من ٢٥ الثانية فتحصل على ٢٠ وهو طول ضلع المربع الثانى » •

تحليل المسئلة :

اذا فرضنا ان طول ضلعى المربعين س وص فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض :

$$\text{س}^{٢} + \text{ص}^{٢} = ١٣٠٠$$

$$\text{س} - \text{ص} = ١٠$$

وبالرجوع الى الدستور الذى كانوا يحلون بموجبه هذا النوع من المعادلات نجد ان الرياضى القديم قد حل المسئلة بذلك الدستور نفسه •

$$\text{أي س ، ص} \Big\} = \sqrt{\frac{١٣٠٠}{٢} - \left(\frac{١٠}{٢}\right)^{٢}} \pm \frac{١٠}{٢}$$

$$= \sqrt{٦٥٠ - ٢٥} \pm ٥$$

$$= ٢٥ \pm ٥ = \Big\{ ٣٠ ، ٢٠$$

كتابات الحضر

بقلم : فؤاد سفر
مدير المباحث والتنقيبات الاثرية

تمهيد :

نشرت سومر (الجزء الاول المجلد السابع ص ١٠٦) نبأ عن مباشرة مديرية الآثار القديمة العامة التنقيب فى مدينة الحضر و ابانت الاسباب التى من اجلها انتخبت اطلال الحضر لاعمال التنقيب للعام الحاضر .

واستمرت عمليات التنقيب حتى غاية ٢٦ مايس ١٩٥١ ، بعد ان كانت قد بدأت فيه فى بداية شهر شباط من العام ذاته . وكشف فى خلال ذلك عن آثار قيمة جدا ذات اهمية خاصة بمعرفة الحضارة التى ازدهرت فى تلك المدينة الاثرية الخالدة ، سيما فن النحت فقد توفقت بعثة المديرية للكشف عن نماذج كثيرة نفيسة منه اضافة الى آثار مهمة اخرى لا يزال جميعها رهن الدراسة والبحث والمقارنة لقصد تأليف صورة واضحة لمكانة الحضر فى تاريخ العراق وحضاراته .

وفضلنا ان ننشر فى هذا الجزء من سومر الكتابات التى وجدناها فى الاماكن التى تناولها التنقيب ، على غيرها من الآثار المكتشفة والنتائج التى توصلنا اليها ، بغية اشراك المعنيين بالكتابات الارمية القديمة فى حل رموزها ودراستها . لاسيما وان هذه الكتابات هى اهم مرجع يعول عليه فى تقرير تاريخ المدينة ومعرفة سكنتها وفهم الآثار المكتشفة فيها . ذلك الى انه لم يعرف من كتابات الحضر سوى العدد القليل الذى استنسخه المنقب الالمانى والتر اندريه ونشره فى كتابه عن الحضر(١) . ولم يتجاوز ذلك اثنتى عشرة كتابة وجدها منقوشة فى حجارة القصر الرئيس للمدينة . وقد حاول بعد نشره كل من رونزفال(٢) وينسن(٣) قراءة تلك الكتابات القليلة فتوصلا الى

(١) Walter Andrae, *Hatra* Vol. I & II

(٢) الاب سبستيان رونزفال ، المشرق عام ١٩١٢ العدد ١٥ ص ٥٠٩ — ٥٢٢ .

(٣) P. Jensen, Mitteilungen Deutschen Orient-gesellschaft العدد ٦٠ ، عام ١٩٢٠ .

معرفة عدد من حروف الخط الارمي الحضري . اما الكتابات الجديدة التي اظهرتها تنقيبات مديرية الآثار ، فقد بلغ ما يمكن قراءته منها نحو الثلاثين كتابة . ووجد قسم منها منقوشا على الحجر والقسم الآخر مسطورا بالحبر على الجدران .

وكان الاهتداء الى بقية الحروف الارمية الحضرية ، مما لم يتوصل اليه روزنفال وينسن ، شغلنا الشاغل لمدة شهرين مع السيد محمد علي مصطفى ، الذي بمعاونته توصلنا الى الحروف جميعها ، وكان آخرها حرف الجيم الذي لم نستطع تعيين شكله قبل اليوم الخامس من مايس . وبعد ذلك التاريخ بيومين وجدنا جميع الحروف الابجدية وعددها (۲۲) حرفا منقوشة بنسق ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ، في جدار احد المعابد المكتشفة مما دلنا على صحة ما كنا قد توصلنا اليه . واستنسخنا من الجدران والحجارة الكتابات المنشورة في هذا المقال على ورق شفاف فحافظنا على أشكالها الاصلية وعلى الابعاد بين الحرف والآخر . لنكون امناء في نقل الكتابات الى القراء ليشتركوا معنا في حلها ، وادراك مفاهيمها . سيما وان اشكال بعض الحروف متقارب مثل الباء والواو والراء والدال والحاء والهاء والالف ، التي قد يؤدي اقل خطأ في استنساخها الى الالتباس في تعيينها وفي قراءة الكلم التي تتألف منها فيضيع المعنى الاصلي المقصود .

وكانت معظم الكتابات المكتشفة على ارتفاع نحو قامة الانسان .

ولابد لنا من وصف اماكن التنقيب وصفا بدرجة من الاقتضاب الذي يتطلبه منا موضوع هذا المقال . فقد تناول التنقيب في هذا الموسم الاول من عمليات المديرية في الحضر اربع نقاط من اطلال . اسميناها بالحارات لاننا لا زلنا نجهل الغاية التي من اجلها شيدت الابنية المكتشفة فيها ، وكذلك لانه لم ينته العمل فيها بعد وسنتوسع بالحفر فيها في المواسم المقبلة .

فالحارة الاولى هي اول بقعة من الاطلال نقبنا فيها وهي تقع على مسافة من الزاوية الشمالية الغربية لسور قصر الحضر[٤] . ولم يكشف فيها عن اية كتابة .

أما الحارات الثلاث الاخرى ويشاهد مواقعها في المخطط المنشور في آخر هذا المقال ، فقد كشف في كل منها على معبد صغير واقع على الشارع المحيط بالقصر في نقاط مقابلة لثلاثة ابواب من الابواب التي في السور . وهذه المعابد الثلاثة الصغيرة المكتشفة هي بصورة تقريبية ذات طراز ريازي واحد ، يتألف كل منها من قاعدة مستطيلة تؤدي الى غرفة مربعة هي حرم المعبد . وباب هذه الغرفة المربعة في استقامة الباب الرئيس للمعبد . ويختلف المعبد المكتشف في الحارة الثانية عن المعبدين الآخرين بعض الاختلاف اذ قد اضيف اليه ايوان واسع في دور متأخر . وقد اشرنا الى الايوان هذا بالرقم (۲۰) والى الغرفة المربعة بالرقم (۱۳) .

---

(٤) لقد دعى اندرية البناء الواسع المشيد بالحجارة القائم وسط الحضر بالقصر واننا حافظنا على هذه التسمية في مقالنا هذا ، الا اننا اخذنا نميل الى الاعتقاد ان هذا البناء الشامخ الذي يحيط به سور حصين كان مجموعة من معابد متجاورة متلاصقة .

ودعونا المعبد المكتشف في الحارة الرابعة بمعبد بعلشمون لاننا وجدنا هذا الاسم متكررا ثلاث عشرة مرة في الكتابات المكتشفة فيه . اما المعبدان الآخران فقد اشرنا اليهما باسم الحارتين اللتين اكتشفا فيها .

الكتابات :

[١]

كتابة منقوشة في حجرة من حجارات بناء القصر في الحضر ، في سقف الغرفة الرقم (٥) (يشاهد موقع هذه الغرفة في المخطط السابع من مخططات المنقب والتر اندريه ، Tafel VII *Hatra*, Teil II, وقد كشف عن هذه الكتابة معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار العام في زيارة له للحضر في اثناء عمليات التنقيب. ولم يهتد احد اليها من قبل ، على ما توصلنا اليه ، ولم يرد لها ذكر في تآليف اندريه . فالغرفة التي في سقفها هذه الكتابة مظلمة لا تدخلها اشعة الشمس الا من نافذة ضيقة في وقت معين من النهار . وهذه الكتابة على ارتفاع ١١م من ارضية الغرفة . ونظرا لاهميتها فقد اخذنا لها قالبا ننشر صورته في ضمن كتابات هذا المقال . وتتألف من ثلاثة اسطر طول اولها ٤٦سم .

١س ـ بررنني(٥) بر ي ح بش(٦)

٢س ـ أردكلأ(٧) وبنيه

٣س ـ جلفأ

١س ـ برنني بن يحبش

٢س ـ المعمار والبناء

٣س ـ النحات(٨)

---

(٥) برنني اذن هو المعمار والبناء والنحات الذي وضع تصميم القصر واشرف على بنائه وزخرفته ، أو على جزء منه حيث توجد كتابته . وباكتشاف كتابته سيكون اسمه خالدا كخلود فدياس الذي زين اثينه بالتماثيل والمعابد . وورد ذكر برنني في العضادة اليسرى لمدخل الغرفة المقابلة للغرفة الرقم (٥) .

(٦) في نهاية هذا الاسم بعض معالم حرف آخر قد يكون الواو .

(٧) وتعني هذه الكلمة المهندس وواضع التصاميم وتفيد مجازا المدر ، وعميد الهيئة الاجتماعية .

(٨) من القواعد المرعية ان يسبق هذه الكلمة واو العطف ، الا أنه استغنى عنه ـ على ما نظن ـ لوقوع هذه الكلمة في سطر بمفردها .

[٢]

كتابة منقوشة فى العضادة اليسرى لمدخل الغرفة الرقم (٣) من غرف قصر الحضر (ويشاهد موقع هذه الغرفة فى المخطط السابع فى كتاب المنقب والتر اندريه (*Hatra*, Teil II, Tafel VII) وطول هذه الكتابة ٣٧سم .

١س ـ دلىءر(٩)

٢ س ـ دلىءر برننى(١٠) قدم شمشا(١١)

١س ـ مذكور

٢س ـ مذكور برننى امام (الاله) شمش

[٣]

كتابة منقوشة فى اسفل لوح من الحجر فيه صورة نسر كبيرة بارزة . ووجد هذا اللوح بجانب صورة الاله مثرا مشيدا فى الجدار الجنوبى للايوان االرقم (٢٠) فى الحارة الثانية . وكانت هذه الكتابة تتألف فى الاصل من عدة اسطر لم يبق منها سوى سطرين ومعالم سطر ثالث . وهاتان الصورتان ، النسر ومثرا ، قد نقلتا الى هذا الايوان من بناء آخر فى الحضر ، وقد قشطت او محيت الاقسام الاخيرة من الكتابة لقصد ما قبل نصبهما فى الايوان . وطول الكتابة ٣٠سم

١س ـ نىشأ(١٢) دى مرنزرى(١٣)

٢س ـ سمىأ دى بت عقبأ

١س ـ شعار رب النذور (مرنزرى) ٢س ـ سميا . بنت عقبا

(٩) يبدو ان الكاتب وجدصعوبة فىالاستمرار فى كتابته نظرا لصلابة ذلك الجزء من الحجر ، فدون كتابته الى الاسفل قليلا ، ولذا تكررت كلمة « دكير » .

(١٠) برننى هو المعمار والبناء والنحات الذى يعزى اليه بناء القصر فى الحضر . وتعود اليه الكتابة السابقة .

(١١) وشمش من الالهة الرئيسة فى مدن الشرق الادنى فى القرون الثلاثة الاولى للميلاد . ووجد اسم هذه الالهة فى مدخل الغرفة الرقم (٣) مما قد يدل على ان تلك الغرفة كانت مخصصة لعبادة الشمس .

(١٢) ومعنى هذه الكلمة فى اللباب للقرداحى العلامة والراية والسمة . ولم نجد لها هذا المعنى فى المعاجم الارمية الاخرى التى تناولت مفردات اللغة الارمية قبل ان تتطور وتصبح سريانية كلدانية .

(١٣) وقد تكون لفظة « نزر » لهجة فى « ندر » فتعنى النذور والنسك .

[٤]

كتابة منقوشة في ظهر تمثال مصنوع من الحجر الشرقية للايوان الرقم (٢٠) في الحارة الثانية . يمثل الالهة « ننى » وارتفاع الكتابة ٥٣سم . وكان الرأس مطروحا في وسط ذلك الايوان على ووجد جسم هذا التمثال في الزاوية الجنوبية ارضيته .

١س – ح ل ف ن ن ى
٢س – ج د ى
٣س – ه ...
٤س – ب ر ز ر ق أ
٥س – ع ل ح ى أ
٦س – ن ش ر ى ه ب
٧س – ب د ه(؟)
٨س – د ك ى ر
٩س – [ل ط] ب

١س – نحت ننى(١٤)
٢ + ٣س – جديه(١٥)
٤س – بن زرقا
٥س – لحياة
٦س – نشريهب
٧س – وبهذا
٨س – مذكور
٩س – بخير

(١٤) الهة ذكرها العلامة ستانلى كوك في كتابه A glossary of the Aramaic Inscriptions

(١٥) قد يكون بعد الهاء حرف صغير آخر لم يبق شيء من معالمه .

[٥] كتابة منقوشة في قاعدة تمثال مصنوع من الرخام لسيدة اسمها «سمي» وجد في الغرفة (١٣)، الحارة الثانية • وقد خططت الكتابة بعد نقشها بالصبغ الاحمر • وتتألف من اربعة اسطر ، طول اول سطر منها ٢١سم •

١س – صلمتأ(١٦) دي(١٧) سمي برت عجأ بر(١٨)
٢س – أشتطى(١٩) بر سليك دى أيقيم له عجأ
٣س – بعله بر أبأ كمرأ دأترعتأ
٤س – أبأ جلف بر عجأزرقأ

١س – صنم سمي بنت عجا بن
٢س – اشتطى بن سليك الذى اقامه لها عجا
٣س – بعلها ابن أبا كاهن أتركاتس(٢٠)
٤س – أبا جلف(٢١) بن عجا زرقا

[٦] كتابة منقوشة في قاعدة تمثال من الرخام لنبيل من نبلاء الحضر اسمه «كنزي» • ووجد هذا التمثال مطروحا على ارضية الغرفة (١٣) في الحارة الثانية ، وتتألف الكتابة من سطرين ، طول أولهما ١٨سم •

١س – ألكين(٢٢) كنزيو بر أبى
٢س – بر كنزى دكين لطب

١س – هكذا هو كنزى بن أبى
٢س – بن كنزى مذكور بخير

(١٦) مؤنث صلما
(١٧) اداة الاضافة والعائدية
(١٨) وفي آخر هذا السطر نقش بخط رفيع الاسم « ابا جلف » الوارد في السطر الرابع •
(١٩) وبعد الشين من هذا الاسم حرف غير ملون بالاحمر محاه الكاتب • وتوجد غلطة اخرى بعد كلمة «٠ايقيم» من السطر ذاته ، حيث يوجد حرف اراد الكاتب ان يخفيه مما اضطر الكاتب الى تلوين حروفه بالاحمر •
(٢٠) « اترعتا » أو « عترعتا » الهة تذكر غالبا مع الاله حداد • وقد وجد معبدها في صالحية دورايوربس • وهي رئيسة آلهة مدينة منبج • وقد ذكرها الاغريق باسم اتركاتس •
(٢١) والكتابة في السطر الرابع تعريف لـ « أبا » كاهن اتركاتس الوارد في السطر الثالث •
(٢٢) هذه الكلمة مجهولة المعنى • وقد عربناها بكلمة « هكذا » استنادا الى المعنى الذي اورده لها دلمان في معجمه *Aramäisch-Neuhebräisches Wörterbuch* وهو هكذا ، وبهذه الصورة • وعليه فقد يكون المقصود من هذه الكلمة ان هذا التمثال مطابق لسيماء كنزي ومظهره •

[٧]

كتابة منقوشة فى غطاء من الرخام لحوض اسطواني الشكل والغطاء مخروطي الشكل فيه صورة انسان عند رأسه كلمة واحدة لم نتمكن من قراءتها • ووجد الحوض والغطاء على ارضية الغرفة الرقم (١٣) فى الحارة الثانية • وطول الكتابة الآتية ١١سم وتتكرر فى مكان آخر من الغطاء •

١س ــ دكرأ(٢٣) دى كنزيو

٢س ــ دكير

١س ــ مكان (او دكة) كنزي

مذكور

[٨]

كتابات منقوشة في جوانب دكة نار Fire Altar من الرخام مسجلة بسجل الحفريات برقم (٦٠) ، وجدت قائمة في موضعها الاصلى فى الغرفة (١٣) (الحارة الثانية) ، امام لوح من الرخام فيه صورة ناتئة لرجل اشعث الشعر تخرج من جسمه حيات ، وبجانبه صورة ناتئة لسيدة يظن انها تمثل « اتركاتس » •

ننشر منها فى هذا المقال تحت الارقام ٨ و٩ و١٠ الكتابات التى تمكنا من استنساخها • والكتابة الرقم ٨ منقوشة فى وجه الدكة وطولها ١٧سم •

دكر كنزيو ....

ذكر كنزي

[٩]

كتابة منقوشة فى الجانب الايسر لدكة النار (راجع الرقم السابق)

١س ــ دكر كنزيو

٢س ــ دكر كنزيو لطب

١س ــ مذكور كنزي

٢س ــ مذكور كنزي بخير

---

(٢٣) أيقصد بهذه الكتابة مكان تمثال كنزي ام ان هذا الحوض يعود الى دكة كنزي او الغرفة التي وضع فيها تمثاله ؟ • وثمة سؤال آخر يتبادر الى ذهن المدقق ايجوز ان يكون معنى « دكتا » المطهر وحوض الماء المقدس من فعل « دكا » الذى يعنى طهر ونقي ونظف ؟

[١٠] وسط التاج ، والكتابات الثلاثة الاخرى ملخص

اربع كتابات منقوشة فى تاج دكة النـار فى لها • طول السطر الاول ١١سم (يراجع الوصف

الجانب الخلفى منها ، وتنشر احداهما المنقوشة فى المدون للكتابة الرقم ٨)

١س ـ دكىر شمشعق ب برالهشمش

٢س ـ بر الكحو بر شمشحريت

٣س ـ بر أفحوشمش ؟ر(؟)ت بر

٤س ـ [ش] مش •••••••••• بر

٥س ـ أد (؟) لتو

١س ـ مذكور شمشعقب بن الهشمش

٢س ـ بن اكجو بن شمشحريث

٣س ـ بن افحوشمش •••• بن

٤س ـ شمش •••••••••• بن

٥س ـ ادلتو

[١١] صلب الجدار الجنوبى للايوان الرقم (٢٠) الحارة

كتابة منقوشة فى لوح من الرخـام وجد فى الثانية ، وطول السطر الاول ٢٨سم •

١س ـ دكىر لط[ب] عبأ

٢س ـ بر علت

١س ـ مذكور بخير عبا

٢س ـ بن علث

[١٢]

كتابة منقوشة فى لوح من الرخام وجد فى النقض داخل الغرفة (١٣) فى الحارة الثانية •

برىك معنأ

مبارك معنا

[١٣]

كتابة منقوشة في الجانب الايسر لدكة من الرخام وجدت في معبد الحارة الثالثة . وتتألف من ثلاثة اسطر ، طول اولها ٢٣سم(٢٤).

١س ـ دكير بريهب بر نشرو(؟) بر عجأعبسأ
بر عبدنرجول(٢٥)

٢س ـ نصرأ و(؟) رحمه(؟) لطب قدم زقيقأ(٢٦) وكي(؟)
د(؟)لر(؟)ك

٣س ـ ه(؟)ني دكير لطب

١س ـ مذكور بريهب بن نشرو بن عجا عبسا بن عبدنرجول
٢س ـ منصور (؟) ومحبوبا (؟) بخير امام زقيقا......
٣س ـ ...... مذكور بخير

[١٤]

الحروف الابجدية الارمية وجدت منقوشة في الجدار الشرقي لمعبد بعلشمون (الحارة الرابعة) على يمين الداخل الى المعبد ، وهي في سطر واحد طوله ١٤٠سم .

أ ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت .

ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت

فهذه الكتابة وتعود (على ما توصلنا اليه من دراسة عامة) الى حوالي القرن الثاني للميلاد هي اقدم حروف سامية مرتبة على نسق « ابجد هوز » الذي فيه الحروف العربية مرتبة .

[١٥]

كتابة منقوشة في العضادة اليمنى لمدخل معبد بعلشمون (الحارة الرابعة) . وطولها ٤٥سم

(٢٤) وفي اعلى الكتابة اللفظة « ل ه » .
(٢٥) ومعنى هذا الاسم عبدالنار الملتهبة .
(٢٦) زقيقا اله من آلهة الحضر .

دكىر عبدسمىأ بر عبدشلمأ
مذكور عبدسميا(٢٧) بن عبد شلما

[١٦] لعقادة معبد بعلشمون (الحارة الرابعة) . وتتألف كتابة بالحبر الاحمر ، على القوس الجنوبى من سطرين طول الاعلى منهما ١١٠سم .

١س – دكرن ونطبون(٢٨) لعقوبأ ربوثأ(٢٩) د(؟)ى(؟) ...
ن(؟) بر عبدشلمأ قدم بع [لش] مون مل (؟) كأ
٢س – دكرن ونطبون لحبوسأ أردكلأ بر عوب (؟)
دو(٣٠) بر عننى قدم بعلشمون مل(؟)كأ

١س – ذكرى وتخليد (؟) لعقوبا صاحب العظمة ..... [ابن] .... بن عبد شلما امام بعلشمون الملك

٢س – ذكرى وتخليد (؟) لحبوسا المعمار ابن عويد بن عنّى امام بعلشمون الملك .

[١٧]

كتابة بالحبر الاحمر ، بحرف مشابه لحرف الشمالى لعقادة معبد بعلشمون (الحارة الرابعة)، الكتابة السابقة وبالحجم ذاته ، كانت على القوس واجزاء من هذه الكتابة ذاهبة .

١س – [دكرن ون] طبون لكبور(؟)و ...... [قدم] بعلشمون
م ل ك أ ... ألهأ ...

١س – ذكرى وتخليد لكبور .... امام بعلشمون الملك الاله ....

«٢٧» ان ورود هذا الاسم بمفرده فى مدخل المعبد لهو دليل على ان « عبد سميا » كان من رجالات الحضر وكانت له صلات وثقى بهذا المعبد. ويحتمل انه وسميه الذى اقام لنفسه تمثالا داخل المعبد كانا شخصا واحدا (راجع الكتابة الرقم ٢٠ المنشورة فى هذا المقال) ، فان الاسم « شلى » قد يكون تصغيرا أو اختصارا لاسم « عبد شلما ».

(٢٨) لا يعرف معنى هذه الكلمة بالضبط ، غير انه قد تكون من اصل « طبب » التى من معانيها اخبر ، اشاع .

(٢٩) وقد تحمل هذه الكلمة رتبة الشخص « عقوبا » أو مهنته .

(٣٠) الواو الاخيرة تقوم مقام التنوين ، مثل « جدى » التى تكتب بالشكل « جديو » . راجع الاسم العلم الاخير فى معجم الكتابات الارمية لستانلى كوك .

[١٨]

كتابة بالحبر الاحمر في سطر واحد طوله ١٥٥سم ، كانت على الجدار الشرقي لمعبد بعلشمون (الحارة الرابعة) على يمين الداخل الى المعبد •

شٯلٯأ ؟؟شٯمٯتٯأ شٯلٯمٯأ ؟؟شٯت بٯر شٯنٯعٯأ ؟؟أ

لم نستطع قراءتها فلا نعرف معناها •

[١٩]

كتابة منقوشة في حجرة من المرمر وجدت على ارضية معبد بعلشمون (الحارة الرابعة) • وطولها ٣٠سم •

دكٯىٯر عٯقٯبٯأ(؟) مذكور عقبا[٣١] •

[٢٠]

كتابة منقوشة في قاعدة التمثال الحجري الملاصق للجدار الشرقي لمعبد بعلشمون (الحارة الرابعة) ، على يمين الداخل الى المعبد • وتتألف من خمسة اسطر طول اولها ٥٠سم •

١س ـ صٯلٯمٯأ دعٯبٯدسٯمٯىٯأ بٯر ور(؟) د(؟)نٯب
٢س ـ بٯر شٯلٯى أقٯىٯم لٯنٯفٯشٯه عٯل
٣س ـ حٯىٯى هٯىٯد (؟) ر (؟) هود أحٯىٯهٯى
٤س ـ ودمٯن درٯحٯىٯم لٯهٯكٯلٯه
٥س ـ دكٯىٯر لٯطٯب

١س ـ صنم عبدسميا بن وردنب(؟)
٢س ـ بن شلى اقام بنفسه ل
٣س ـ حياة هيدردهود[٣٢](؟) اخيه
٤س ـ وكل من هو رحيم لهيكله
٥س ـ مذكور بخير •

(٣١) والمعنى هنا : ليكن عقبا مذكورا بخير•

(٣٢) لا تعرف قراءة هذا الاسم ، لان الحرفين الدال والراء تكتبان بشكل واحد ، وهو على ما نسترجحه اسم الشخص الذي تمثاله وجد لصق الجدار الشرقي ، على يسار المدخل ، غفلا من الكتابة • وبين هذا التمثال وتمثال عبد سميا شبه محسوس •

والذى نراه أن المقصود بهـذه الكتـابة هـو « هذه هى صورة عبد سميا بن وردنب بن شلى» اقامها بنفسه لحياة أو لسلام هيدرهود اخيه ولسلام كل من كان محبا أو رحوما لهيكله • ليكن مذكورا بخير » •

[٢١]

كتابة منقوشة فى قاعدة تمثـال من الرخـام للملك « اثال » ، ووجد هذا التمثال قائما لصق الجدار الغربى لقاعة معبد بعلشمـون (الحـارة الرابعة) ، على يسار الداخل الى حرم المعبد • والقسم الاخير من هذه الكتابة مندثر لم نستطع قراءته ، والباقى يتألف مـن سطـرين ، طـول اولهما ٥٧سم •

١س ــ صلمأ دى أتلو[٣٣] ملكأ نتينأ[٣٤]• شريأ[٣٥]•
٢س ــ فلح ألهأ بريك ألهأ دى

١س ــ صنم اثال الملك الكريم السلطان
٢س ــ عابد الاله مبروك الاله الذى

[٢٢]

كتابة منقوشة فى قـاعـدة قـدح من الرخـام الابيض وجد فى معبد بعلشمون (الحارة الرابعة وقطر القاعدة ١٤سم •

قرب عبدجدى(؟) [ب]ر لش ؟جا أ دكير لطب
قدم[ه] عبد جدى؟ بن لشجلا(؟) • مذكور بخير

(٣٣) الاسم مبنى على الضم • والـواو فى آخره للتنوين • وقد قرأناه بشكل اثـال ، فان فتح الثاء المحدود لم يعبر عنه بالالف وليس ذلك بغريب ففى العربية لا تكتب الالف فى كتابة كثير من الاسماء والاعلام مثل ابراهيم والرحمن وصلوة وغيرها وليس لدينا دليل قاطع على قراءة هذا الاسم بشكل أثال اذ يحتمل جدا ان يكون لفظه الصحيح بشكل أثيل أو أثل أو أثل » وأثل ، الثانية تكون الثاء فيها مكسورة • أثل : فعـال بضم الفـاء ، أثال اسم رجل سمى باسم جبل يقال له أثال ، التأثيل التأصيل يقال مجد مؤثل قال تبع الاقرن:

فان أهلك فقد أثلت ملكا
لكم يبقى الى وقت التهامى

(راجع ص ١ كتاب منتخبات فى اخبار اليمن لنشوان بن سعيد الحميرى) •

(٣٤) جاء فـى معجـم دلمـان الموسـوم بـ *Aramäisch -Neuhebräische Wörterbuch* معنى لهذه الكلمة هو خادم المعبد • غير اننا نراها فى صيغة فعيل من اصل « نتن » التى تعنى اعطى ووهب •

(٣٥) وتقابلها فى الاشوريـة كلمة « شر » التى تعني السلطان والملك •

[٢٣] لمعبد بعلشمون (الحارة الرابعة) . وتتألف من كتابة بالحبر الاسود ، على الجدار الشرقي خمسة اسطر طول اولها ٣٥سم .

١س – دكىر وبرىك قدم بعشمىن ألهأ وقدم ألهأ كلهىن
٢س – نشرعقب بر مركأدى بر مرىنو بر ىهب لطب ولشنفىر
٣س – دمن دى لشحقب لطب بعشمون(٣٦) ...
٤س – ......
٥س – لدكره ولنشرعقب لطب ولشنفىر

١س – مذكور ومبارك امام بعلشمون الاله وامام الالهة كلهم .
٢س – نشر عقب بن مركادى بن مرينو بن يهب بالخير والتقدير .
٣س – .... بالخير بعلشمون ...
٤س – ....
٥س – لذكره ولنشرعقب بالخير والتقدير .

[٢٤]

كتابة بالحبر الاسود ، على الجدار الشرقي الشمالية الشرقية ، وهي في اسطر تميل الى الاسفل لمعبد بعلشمون (الحارة الرابعة) قرب الزاوية من يمين القارىء الى يساره . وطول الكتابة ٥٠سم .

١س – بل دكىر برزقىقأ قدم مرن وبعشمن ر؟بأ لطب أنأ عبدى اتبىت
٢س – من دى لم(؟) دى دكرىن لطب
٣س – بل دكىر شمعنو (؟) لطب أنأ عبدى اتبىت

(٣٦) لم نتمكن من قراءة هذا السطر والذي يليه ، مع ان الكتابة فيهما في حروف واضحة .

دلئ‌ي‌ر ل‌ط[ب] ش‌م‌ن د(؟)ي ل‌ش‌ن(؟)ف(؟)ي(؟)ر
ر(؟) ؟ل‌ق‌د؟؟

٤س ـ ب‌ل دلئ‌ي‌ر ت ٠٠٠٠٠٠ل‌ط‌ب

١س ـ الاله بل(٣٧)! مذكور برزقيقا(٣٨) امام سيدنا وبعلشمون الرب
بالخير ٠ انا عبدي(٣٩) ٠ الكاتبة(؟) ٠

٢س ـ ٠٠٠٠ مذكوربخير ٠

٣س ـ الاله بل ! مذكـور شمعـان‌بخير ٠ انا عبدي الكاتبة (؟) ٠ مذكور
بخير ٠٠٠٠ وبالرضى ٠٠٠

٤س ـ الاله بل ! مذكور ٠٠٠٠ بخير ٠

[٢٥]

كتابة بالحبر الاسود على الجدار الشمالي لمعبد الزاوية الشمالية الشرقيـة ٠ وتتألف من ثلاثـة
بعلشمون (الحارة الرابعة) ، على ١٠٠سم من اسطر ، طول اعلاها ٢٧سم ٠

١س ـ دلئ‌ي‌ر وب‌ر‌ي‌ك ن‌ش‌ر‌ي‌ه‌ب ب‌ر ع؟ب‌د‌أ‌ل‌ي ب‌ر ع‌ب‌د‌ش‌ل‌م‌أ
ل‌ئ‌م‌ر‌أ د‌ر‌ب‌أ ق‌د‌م

٢س ـ م‌ر‌ن وم‌ر‌ت‌ن وب‌ر م‌ر‌ي‌ن وب‌ع‌ش‌م‌و(؟)ن أ‌ل‌ه‌أ ر‌ب‌أ
ل‌ط‌ب ل‌ش‌ن‌ف‌ي‌ر ودي م‌ن دي

٣س ـ ر‌ح‌ي‌م ل‌ه ل‌ط‌ب ول‌ش‌ن‌ف‌ي‌ر

١س ـ مذكور ومبارك نشريهب بن عبدألي ؟ بن عبدشلما كاهن الرب
امام

٢س ـ سيدنا وسيدتنا وابن ساداتنا بعلشمون الاله الرب بالخير وبالرضى ٠
وكل من هو

٣س ـ محب له بالخير وبالرضى ٠

والمقصود ، ليكن نشريهب ومحبيه مذكورين والاستحسان ٠
ومبـاركين امـــام بعلشمـــون بالخيـــر والتقـــدير

(٣٧) الاله « بل » من الالهة البابلية الاشورية وقد ورد ذكره في كتابات تدمر ٠ الا انه يجوز ان تكون هذه اللفظة مرخمة من « بلا » التي كانت تستعمل للتوكيد وتقابلها بالعربية كلمة « بلى » ٠

(٣٨) زقيقا احد الهة الحضر ، وقد ورد ذكره في الكتابة الرقم ١٣ التي وجدت في الحارة الثالثة ٠

(٣٩) قد يكون هذا الاسم العلم مركبا من « عبدي » و « كتبيت » ٠

[٢٦]

كتابة بالحبر الاسود ، على الجدار الشمالي وتتألف من ثلاثة أسطر طول اولها ١٥سم . لمعبد بعلشمون (الحارة الرابعة) ، في وسطه .

١س – دكىرن اشرتط بر عبدتمىأ
٢س – قدم مرن ومرتن وبرمرىن الهأ
٣س – رىبأ لطب ولشنفىر .

١س – مذكور أشتط(٤٠) بن عبدتميا
٢س – امام سيدنا وسيدتنا وابن ساداتنا الإله
٣س – الرب بالخير والاستحسان .

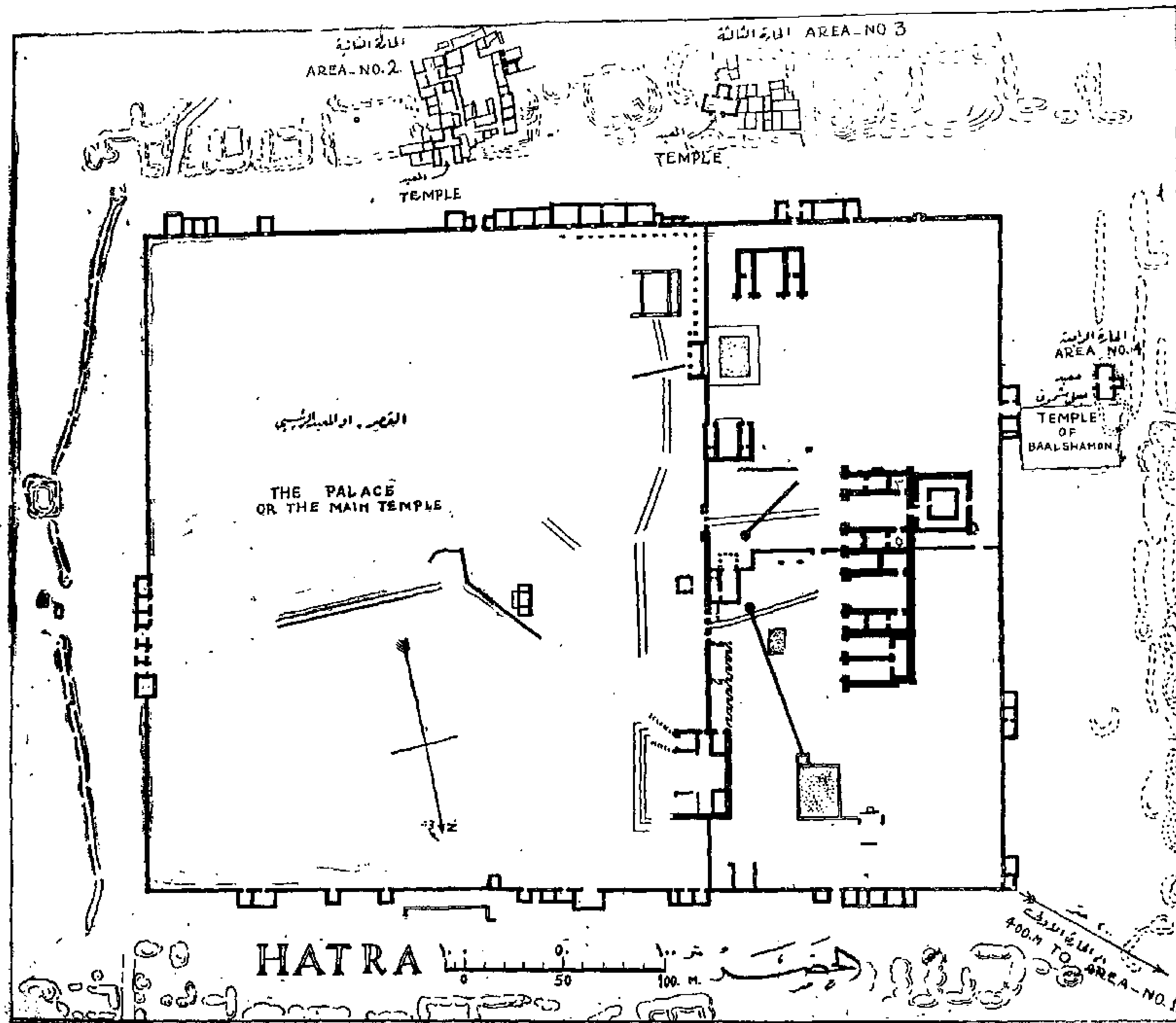
[٢٧]

كتابة بحبر أسود فاتح ، على العضادة اليمنى بعلشمون (الحارة الرابعة) . وطول السطر الثالث اليمنى للمدخل المؤدي الى الغرفة المقدسة لمعبد منها ٦سم .

١س – نشر .....
٢س – ..... كأ
٣س – بر عبد(؟) شأ
٤س – عقب شمأ
٥س – بدعى
٦س – كمرأ
٧س – دبرعدى

١س – نشر ....
٢س – ......
٣س – ابن عبدنا
٤س – عقبشما
٥س – بدعى
٦س – كاهن
٧س – برعدى .

(٤٠) ورد هذا الاسم في كتابات الحارة الاولى في الحضر ، حيث وجد منتهيا بحرف الياء .



القصر بحسب مخطط والتر اندرية ، ومواقع
الحارات التى نقبت فيهـا بعثة مديرية الآثـار
القديمة العامة في موسمها الاول سنة ١٩٥١ .

Plate: I

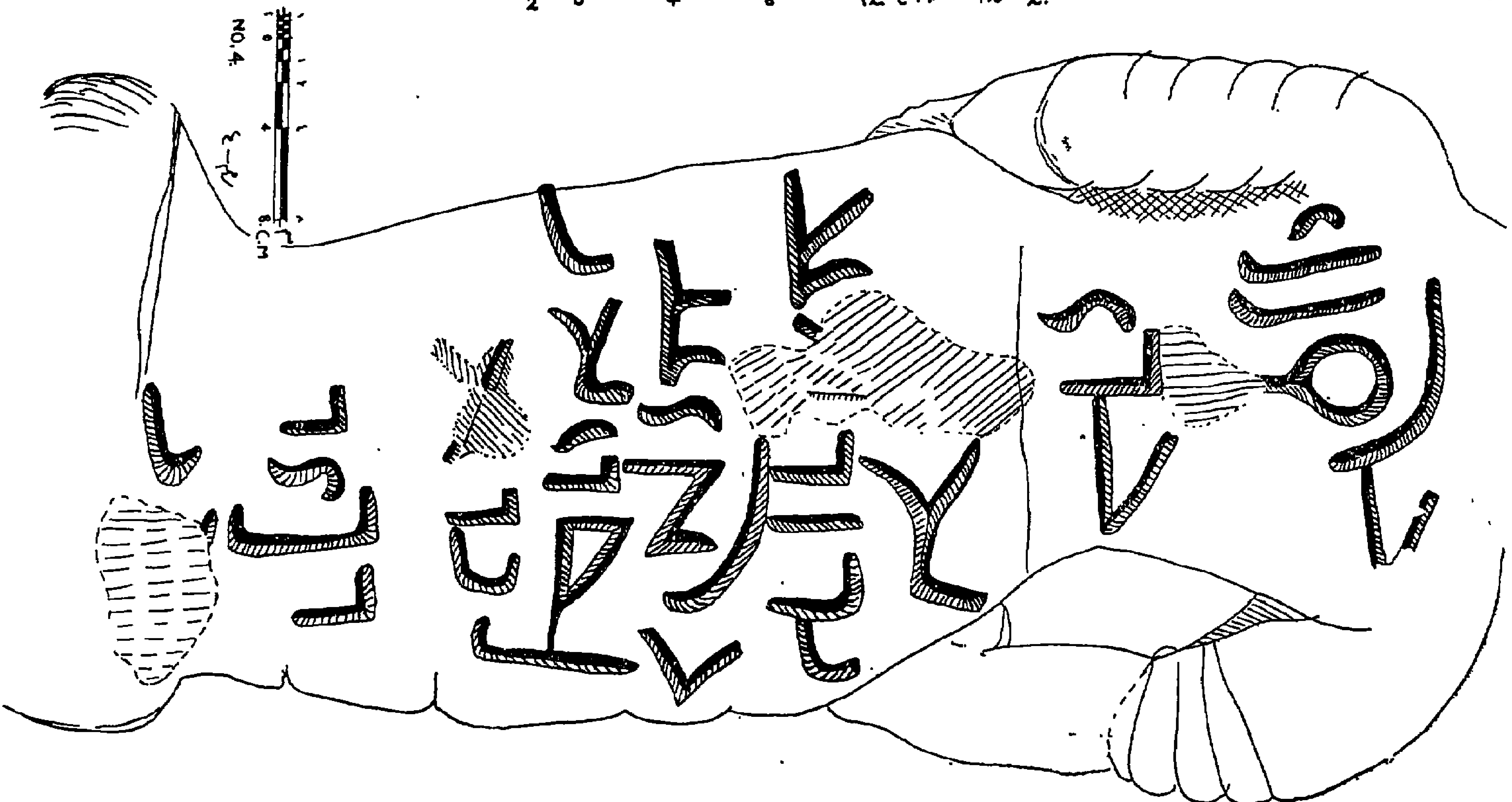


Plate: II

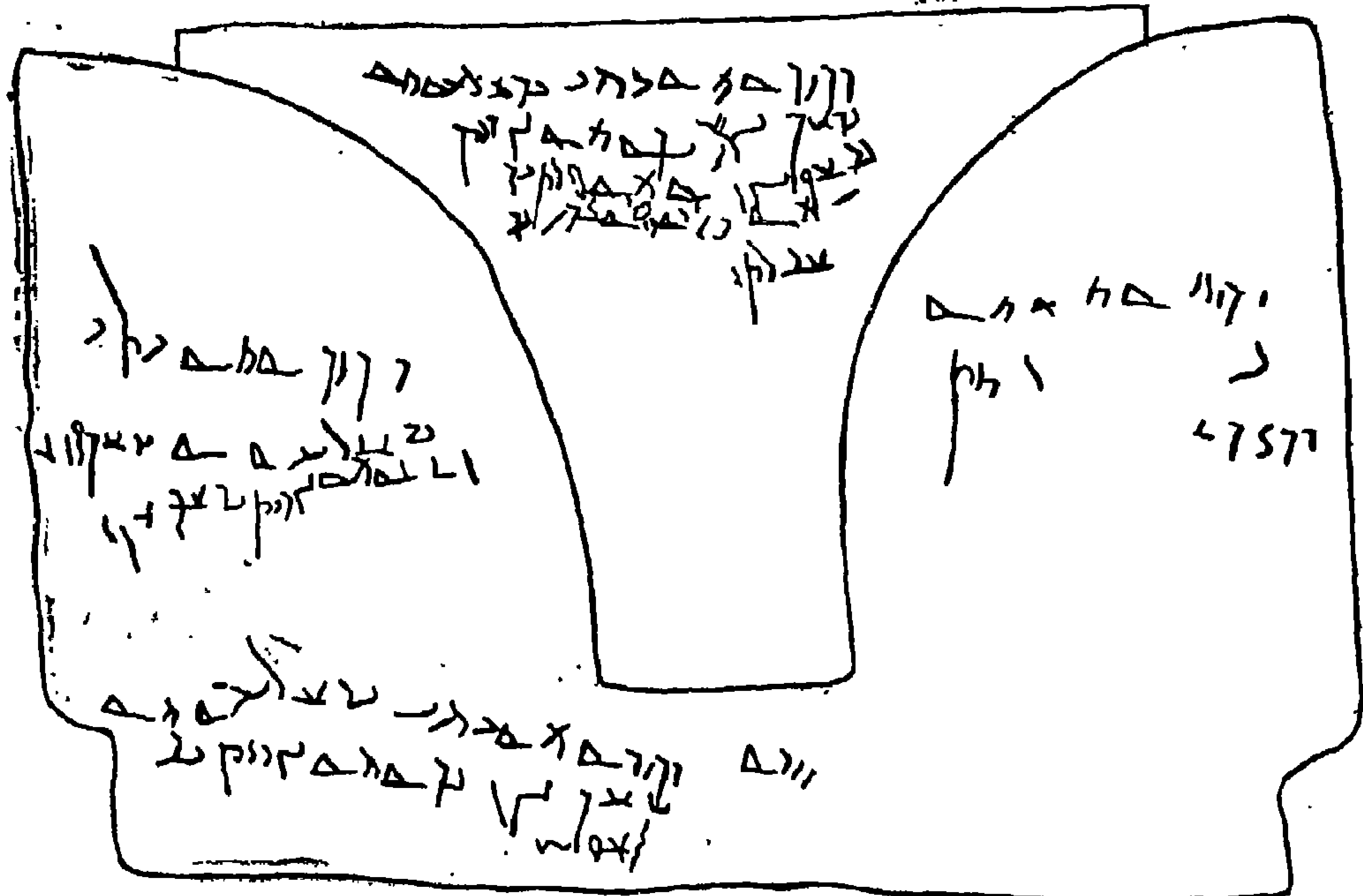
رقم ٥
NO. 5.
2 , 0. 4 C.M.

رقم ٦
NO. 6
2 0 4 C.M

رقم ٧
No. 7
1 0 5.C.M

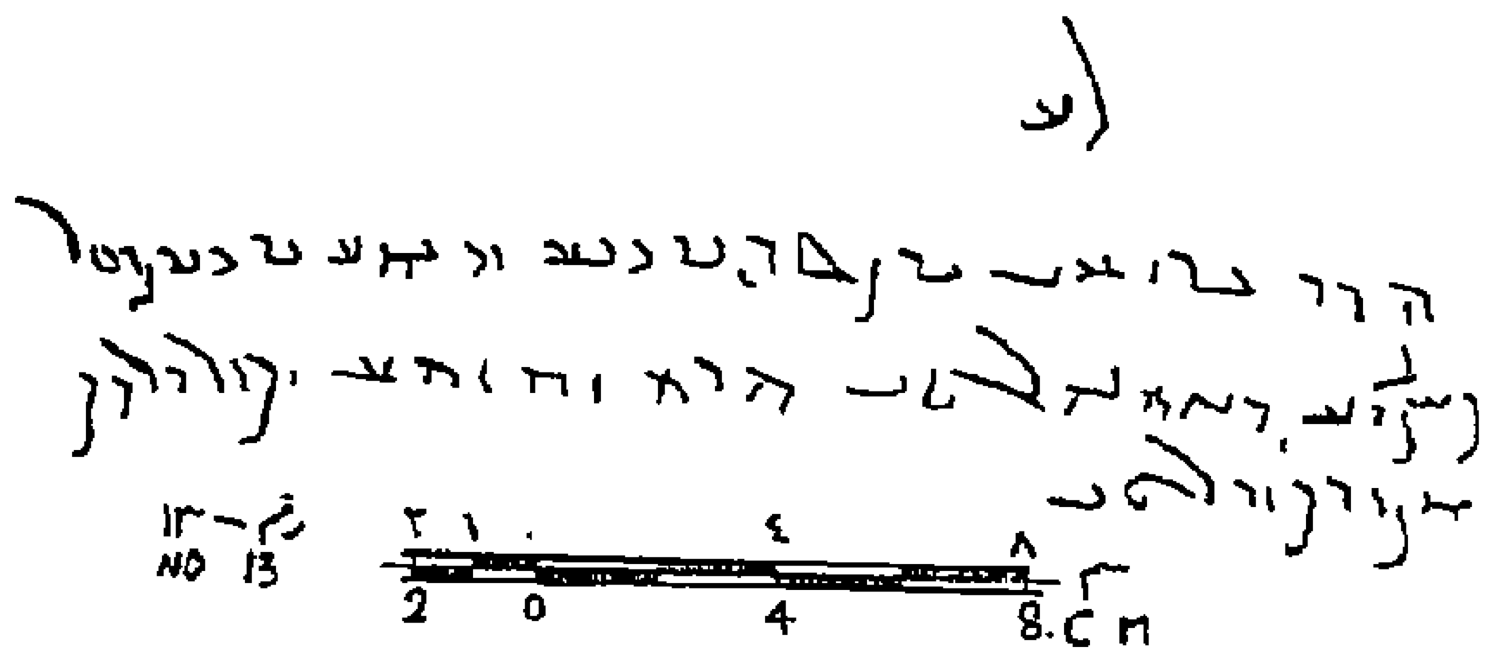
رقم ٩
NO. 9
1 0 5.C.M

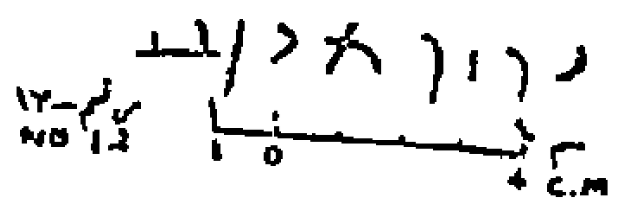
رقم ٨
NO. 8
1 0 5.C.M.

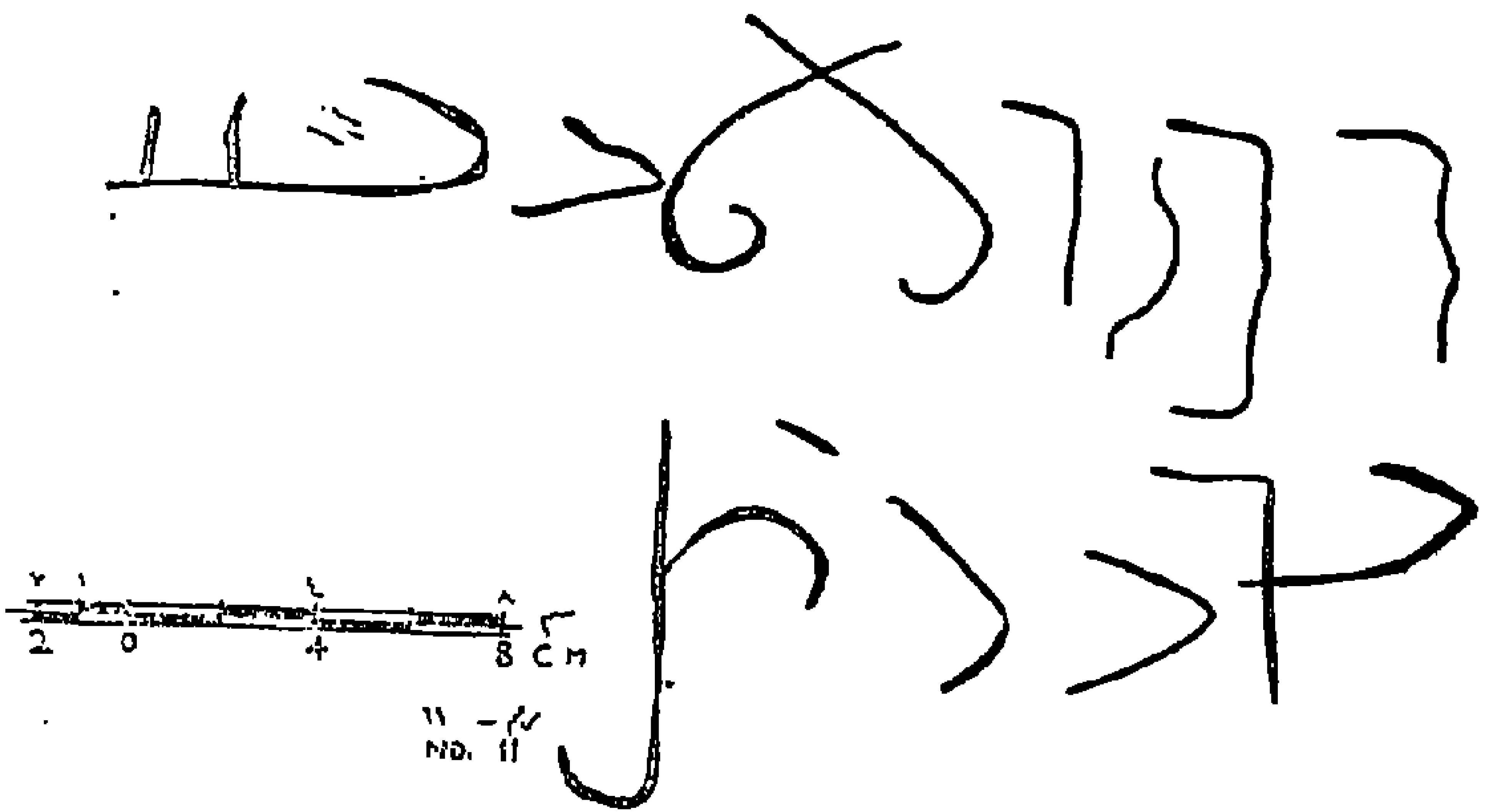


رقم ١٠
No. 10.
2. 0 4. 8. C.M.

Plate: III







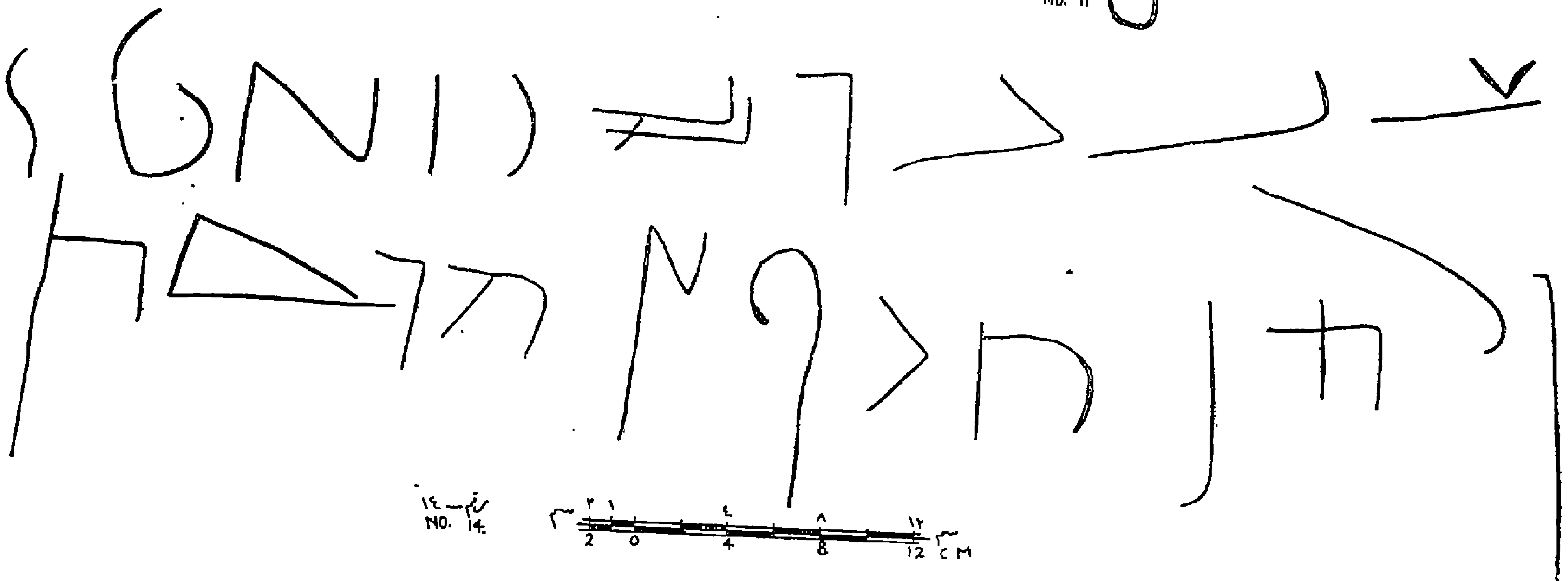


Plate: IV

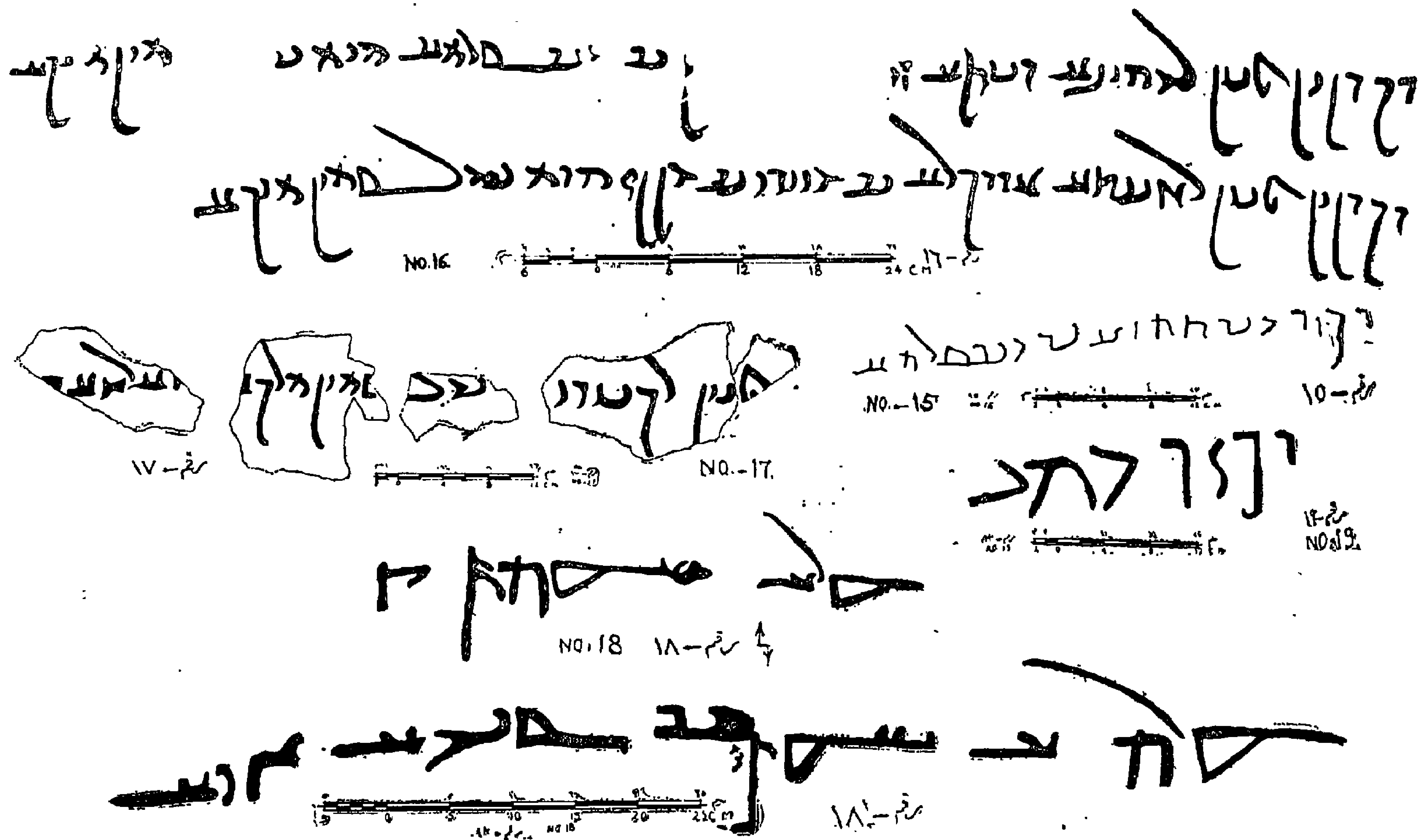


Plate: V

رقم — ۲۰
NO. — 20

سم ۰ ۵ ۱۰ ۱۵

0. 5. 10. 15.

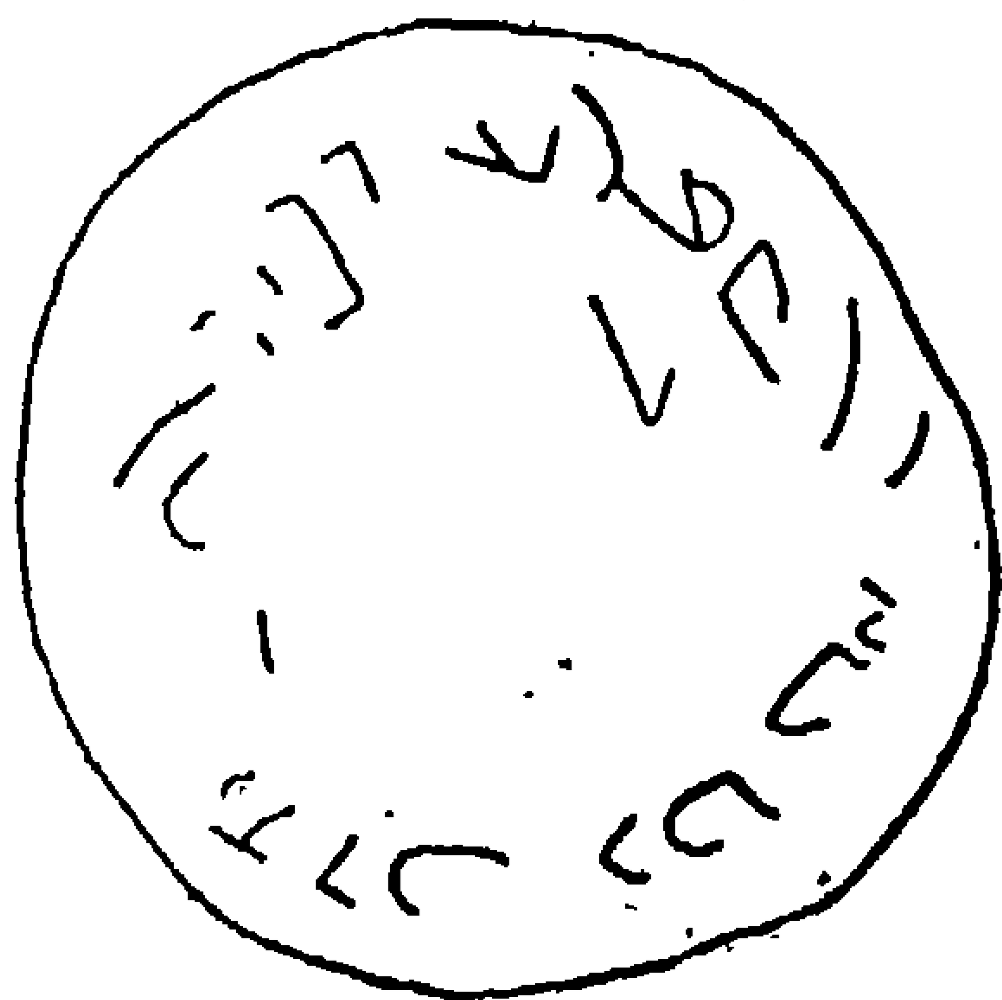
Pl: VI

رقم - ٢١
NO 21

2 0 4 8 12. CM

رقم - ٢٢
NO 22

2 0 2 4 CM



رقم - ٢٣
NO. 23

2 0 4 8 12 CM

رقم - ٢٤
NO 24

2 0 4 8 12 CM

رقم - ٢٦
NO. 26

2 0 4 CM

رقم - ٢٥
NO 25

2 1 0 4 8 CM

رقم - ٢٧
NO. 27

2 0 4

ترتيلة اريدو

بقلم : البروفسور أ. فالكنشتاين
عميد قسم الفلسفة بجامعة هايدلبرج

ان النجاح العظيم الذى تتوجت به تنقيبات المتحف العراقى فى اريدو القديمة وهى من اكبر المدن البابلية الجنوبية ، فى مواسم ثلاثة من سنة ١٩٤٦ الى سنة ١٩٤٩ ، قد مكننا من معرفة وتتبع تاريخ هذا المستوطن الى ابعد ادوار المدنيـة فى جنوبى العراق . وكما عرفنا بأقدم المعـابد التـى كانت فيها اجيال قدماء العراق المتعاقبـة يقربـون القرابين ويقدمون النذور الى اله العمق . ولقد كانت اسس بناء هذه المعابد تتعاقب قائمة على بعضها دائما وابدا بشكل متجدد ، موسع ومتكامل حتى كانت نهايتها هذا النوع من هندسة المعابد المتمثل فى بناء وتخطيط الزقورة التى يرجع زمنهـا الى سلالة اور الثالثة (± ٢٠٧٠ - ١٩٥٠ ق.م)، ذلك المخطط الذى ما زال قائما الى يومنا هذا فى اطلال المدينة معبرا عن اهميتها التاريخية .

ويرجع مخطط هذا البناء الى أورنمو ، الملك الاول لسلالة أور الاولى . والى هذا الرمز الخالد ساهم فى اكماله وبنائه . والى هذا الرمز الخالد من البناء ترجع ترتيلة[أ] سومرية معروفة لدينا منذ زمن طويل وهى وثيقة خطيرة من الادب السومرى تعبر لنا عن احد اصناف الترتيلات لبناء المعبد . على انها وان عدت قطعة حديثة العهد بعض الحداثة بالنسبة الى ترتيلة البناء التى تضمنتهـا نصوص الاسطوانة المشهورة العائدة الى كوديا أمير مدينة لكش من العصر السومرى الحديث الا انها تشابهها .

ومما لا شك فيه أن هذا النص يتناول بالذات الآله انكى[ب] الحكيم ، اله أريدو ، من انه بنى له بيتا من الفضة واللازورد ، ويوضح لنا باسهـاب بهيأة تقرير على ان المعابد كانت تبنى منذ اعـرق الازمان على ايدى الآلهة .

ويوجد لهذه الترتيلة جدل لغوى لا يتسـع المجال لسرد مفرداته ومناقشة فصوله هنا ، الا ان طراز نظمها وتركيبها اللغوى يضطرنا الى القول بانها تعود الى العصر السومرى الحديث هـذا الى ما تقدم من ان فى شطرها الحادى والثلاثين من المفردات ما يشير الى تماثيل الاسود التى كانت توضع عند مداخل اريدو لتحرسها وتدرأ عنهـا الاخطار .

(*) ونقلها عن الالمانية الى العربية الدكتور محمود الامين .

ان نفاسة فن النحت المتجلى فى اسد اريـدو الذى سبق ان كشف عنه جي. (ج) اى. تايلر اثناء تنقيباته فى اريدو عام ١٨٥٥ ثم عثر عليه المنقبـون العراقيون ، تقدم لنا صورة من فن النحت للعصر السومرى الحديث(١) .

ويتضح من الاشارة اليه فى الشطر المذكـور من الترتيلة ان هذا الاسد كان يترك اثرا عميقا فى نفوس الزائرين القدماء عند زيارتهم لمعبد أريـدو فقد ورد ذكره فى نص أدبى آخر هو المنظومـة الشعرية الدينية للالهة انانا(٥) التى وصفت بها رحلتها الى أريدو وتحدثت عن اسدها(٢) :

لما اقتربت الالهة انانا من مدينـة الالـه انكى قادمة من اوروك ، خاطب انكى خازنة أسيمو :

« هيا اسرع ، يا خـازنى يـا أسيمو ، إصغ لامرى ، أريد انا اخاطبك فتقبله !

العذراء قد اتجهت بقدمها لوحدهـا نحو بحر أريدو .

انانا قد اتجهت بقدمها لوحدها نحو بحر اريدو .

دع العذراء تدخل بحر أريدو .

دع انانا تدخل بحر أريدو !

دعها تأكل من كعك السمن ،

اعطها ماء باردا لترتوى وليطمئن قلبها ،

دعها تشرب أمام الاسد الشراب المسكر ،

وتسترسل هذه المنظومة الشعرية مفيدة بأن أسيمو قد نفذ اوامر سيده وأنه سقى الالهة إنانا شرابا مسكرا أمام الاسد .

ان جملة « امام الاسد » تعبر لنا عن مقصود الرحبة الذى يشير الاسد الموضوع عند بابها الى المدخل المؤدى الى حجرات المعبد الداخلية . ولقد تمكنا بواسطة علم الآثار من معرفة تاريخ هـذا الاسد الذى جددت عصره ترتيلة بناء المعبد فى اريدو . ونظرا الى ما تقدم يتضح لنا أن الباعث على هذه الترتيلة منوط حتما بتجديد بناء الزقورة ومخططها على يد اورنمو وبورسن ملكى اور .

ان ترتيلة البناء التى نظمت عن معبدانكى : اى انكورا E'engurra « بيت غور البحر المحيط »(٣) قد بقيت لنا سالمة فى نسخ عديدة من زمن سلالة حمورابى واحسن هذه الوثائق الطين التى سلمت نصوصها هو الرقيم الطين ١٦١ .W.--B الموجود فى متحف اشموليان فى اكسفورد وقد نشرها اس . لانكدن فى طبعة اكسفورد للنصوص المسمارية ، المجلد الاول رقيم ١ ــ ٤ .

S. Langdon, Oxford Editions of Cuneiform Inscriptions, Vol. I, Tab. 1-4.

ويحتوى هذا الرقيم الطين على اربعة اعمدة كتبت شعرا بمائة وتسعة وعشرين شطرا وكلها كاملة ما خلا فجوات قليلة جدا . غير ان هذه الفجوات يمكن اكمالها بسهولة من مكـرراتها من نصوص الرقم الطين الاخرى المشابهة لها(٤) .

ولما كانت هذه الترتيلة مقارنة ادبيـة لترتيلة البناء العائدة الى كوديا ، فانها ايقظت رغبة كبيرة فى نفوس العلماء منذ البداية فظهرت لها ترجمات عديـدة(٥) . وبالنظـر الى صعوبـة النص بحيث ما زلنـا نرى ابهـاما فى بعض اقسـامه ، فانه من الضرورى ترجمة هذه الترتيلة ترجمـة جـديدة

استيفاء لمعرفة ما ورد في ذكر اريدو ومعبدها على الاخص .

« لما كتب الاجل لجميع المخلوقات ،
عندما خلق البشر في احدى سنوات الخير ،
كالعشب نبع من الارض ،...
عندها بنى الملك انكي رب البحر ،

انكي ، الرب الذي يبت في الاجل ،
كل بيته من الفضة واللازورد .
بالفضة واللازورد ، يضيء كالنهار ،
هو بيته في البحر رقشه بكل المحليات ،
ينبعث نوره ، من قرارة البحر رائعا .

جميع (الآلهة) تذهب الى نودمد الرب ،
من الفضة بنى بيتا ، زركشه باللازورد ،
وبمنتهى الاعجاب كساه بالذهب ،
في اريدو بنى على الساحل بيتا ،
أسواره تنادى عاليا ، استشيروا (ربه) ،

قمته تدوى كالثور ،
بيت انكي يصيح عاليا ،
يمجد ملكه آناء الليل (هاتفا) ، افعلوا له كل ما يرضيه .
ويوجه الخازن اسيمو الى الملك انكي كلمات عذابا ،
فيدخل البيت ويتكلم اليه ،

ويتقدم الى السور فيخاطبه :
ايها البيت المبني من الفضة واللازورد ،
الذي اسسه شيدت في البحر ،
الذي يحافظ عليه الامير (انكي) في البحر ،
انت كدجلة والفرات يخشى جلالك ،

في بحر انكي زينت بكل المحليات :
لا يقوى احد على متراسك ،
قفلك اسد مرعب ،
عواميد سقفك ثور من السماء ! تزيأ بشكل وقاد .
ستائرك من اللازورد ، حلية للعواميد ،

.... ك ثور متوحش ، رافع قرنيه ،
مدخلك أسد يعترض الناس ،
كساء بابك أسد مسلط على الناس .
من البحر ، البقعة المقدسة ملأى بالحلى ،
يا اى انكورا ، ملكك قد ذهب اليك ،

انكي ، ملك البحر ،
أقام أسسك بالعقيق ،
سيجك بـ .... النقي .
ان بيت انكي قد طلي بالعسل وحلي بأحسن...
هو ثور طائع لربه ،

يصيح من تلقاء نفسه ، استشيروا دائما (ربكم)
اى انكورا ، الذي خططه انكي بالقلم المقدس .
فيك قد شيد مقعد شامخ جبار .
ساحتك سماء مقدسة ...

من البحر ، من البقعة المقدسة ، من المكان

الذى يبت فيه الاجل ،
أطل عليك رب الحكمة الملك انكى ،
انكى ، الرب ، الذى يقضى بالآجال ،
نودمد ، رب أريدو ،
المقفل كالنعجة المتوحشة ، الذى لا يعرف كنهه احد ،
هو حكيمك الذى أطل عليك .
اريدو ، الذى يحبك انكى ،

اى انكورا ، يا حضن الام المملوء بالبركة ،
يا أبسو (البحر) ، حياة بلاد سومر ، قد أحبها انكى !
يا بيت ، يا من شيدت على الساحل ، خلقت مأوى لقوى الآلهة المتكاملة !
يا أريدو ، ان ظلك يكسو حتى وسط البحر ،
البحر الهائج لا يقوى عليك ،

ايها المجرى العريض ، الذى تنصب رعبا (على الاعداء) ، كن للبلاد طمأنينة !
يا اى انكورا ، يا أيتها الزوبعة الشديدة ، التى تهدىء الارض ،
يا يها البيت القائم على جانب المحيط ، يا ايها الاسد القائم وسط ابسو (البحر) ،
يا بيت انكى الشامخ ، الذى يمنح العرفان للناس !
نداؤك يدوى كالمجرى العريض المائج ،

الى الملك انكى :
الذى جهز بيته بكل ما هو خير .
اعواد ، وآلات موسيقية (Algar) ، قيثارات ، ودفوف ، Sistren ، آلات موسيقية من سبأ ومعيرى ، التى تملأ البيت انغاما شجية واصوات القيثارة ،

تترك المرء يترنم وسط بهائه الخلاب ،
وتتركه قيثارة انكى المقدسة يردد صدى بهجته الرهيب ،
ويجعله جميع الموسيقيين طروبا .
ان قول انكى لا يتبدل ،
هو باق أبد الدهر .

هكذا قال اسيمو للسور ،
مجد اى انكورا بأنغام عذاب .
لما تم تشييده ، لما تم تشييده ،
لما رفع انكى أريدو ،
صارت حصنا منيعا كجبل مدرج شيد على الماء ،

وعلى طرف نصبت اريكة من القصب ،
فى حديقته الخضراء ، التى تحمل وافر الثمر ،
فيها تفرخ الطيور .
وهناك يطارد البنى صغار السمك فوق الماء ،
ويحرك الشبوط ذيله الطويل فى منخفضات البردى .

واذا نهض انكى فتنهض له السمك فى ...
وبكل دهشة يتقدم انكى الى ابسو ،

فيلتقى الفرح على المحيط :
وتموج البحار له تحت عبء الخوف ،
ويظهر للنهر بمظهر الجلال ،

ويرتفع الفرات له (كما يرتفع) أمام عاصفة الجنوب الشديدة .
نيراه (الالهة الحية) ، هي دفته ،
ان مجاذيفه قضبان القصب الصغيرة .
عندما يركب انكي في السفينة ،
تكون السنة بركة ،
وتقلع السفينة من تلقائها ،
واذا رست فترسو من تلقائها ،

عندما يترك انكي بيت اريدو ،
يموج النهر لاستقبال ملكه ،
يصرخ فيه كالعجل الذي يصرخ في البقرة الوديعة .
يذبح انكي العجلان وعددا كبيرا من الغنم (في عيد الولائم) ،
اذا افتقدت دنابك الـ ALA ، يأمر بجلبها ،

اذا أفتقدت دنابك النحاس ، يأمر بجلبها ،
الى نبرو (نفر) حول خطاه ،
وفي جي جوتو معبد نبرو دخل ،
تقدم انكي الى محل الشراب المسكر ، تقدم الى الخمرة ،
سكب الخمرة في اواني النحاس ،

مزج البيرة .
مزجها في احد الدنان التي تخمر الشراب
المسكر جيدا .
وفي الـ .... وضع العسل والتمر وفصل الشدائد والاحداث عن ....
انكي ، الشيخ ، يقيم في نبرو ،

احتفالا لوالده انليل[هـ] :
جلس الاله آن[و] في مكان الشرف ،
الى جانب آن جلس انليل ،
جلست ننتو[ز] على كرسي ذي مساند ،
جلست آلهة آنونا[ح] الى جانبها .

أسقى الناس (الآلهة) الشراب المسكر ،
واعدوا لها الخمرة ،
جلب حملة الصحون الصواني .
حملوا الصحون النحاس ، متسابقين ، التي .... (تعود) الى آن اوراش
جعلوا الاقداح تسطع كالسفن المقدمة .
عندما ... الشراب المسكر واعدوا الخمرة .

عندما جعلوا من البيت ...
عندها غمرو انليل بالفرح .
عندها تكلم انليل الى آلهة آنونا :
ايتها الالهة العظمى ، الذين حضرتم هنا ،
يا الهة آنونا ، الذين ذهبتم الى فناء مجلس الشورى !

ان ولدي الملك انكي قد بنى له بيتا ،
شيد أريدو ورفعها كالجبل الذي يرتفع من الارض ،

لقد بنى البيت فى مكان جميل .
فى اريدو ، المكان ، الذى لم يدخله احد ،
شيد بيتا من الفضة وطعمه باللازورد ،

١٢٥ البيت الذى يجذب جميع المعوذين الكهنة ،
قد اعطاهم علم الرقى والتعاويذ ،
وبالترتيلة المقدسة يحافظ البيت دائما على سلامة الارض ،
وبحكمة انكى وفصله الحسن بين الآجال ،
فقد شيد المعبد فوق ابسو لقوى الآلهة الكاملة .
واذ هو قد بنى لاريدو البيت من الفضة ،
فالحمد للأب انكى . . . .

وانه لا يصعب ادراك معنى هذه الترتيلة المتسلسل : فهناك ثلاثة اشطر من الشعر قد عينت الزمن الذى بنى فيه انكى المعبد وكان ذلك فى اعرق الازمان عندما حددت الآلهة الآجال وبعث البشر كما ينبع العشب من باطن الارض . ويوجد لهذا الاستدلال مثيل فى ترتيلة البناء العائدة الى كوديا ويرجع مدلولها الى اعرق الازمان كذلك، اى عندما انتهى العمل فى تحديد آجال البشر بالرغم من وجود اشطر ثلاثة متأخرة فى زمنها لانها تتناول بناء معبد اينينو فى مدينة لكش عاصمة الامير كوديا .

ان الفصل الاول من هذه المنظومة ، والذى يشمل الابيات اعتبارا من الشطر الرابع حتى السابع عشر تتعارض مع بقية فصول الترتيلة وذلك اذا ما حق لنا اعتبار محتويات هذه الفصول قد نظمت ادوارا شعرية . فأبيات الفصل الاول تتناول وصف بناء المعبد على يد الاله انكي وانه أقام بناءه من الفضة البراقة ومن اللازورد بحيث بهر بديع صنعه الالهة الذين جاؤا ليعجبوا بخلق الاله انكى الحكيم .

أما الابيات الاخيرة (للقسم الاول من هذه المنظومة الشعرية وهى المكونة من الشطر الرابع عشر حتى الثامن عشر) فتتضمن وصفا لحالة تكاد ان تكون غريبة عنا ولكنها بالنسبة الى السومريين مألوفة ذلك ان المعبد واجزاءه تتكلم معلنة عن الاعمال الخارقة لربها الاله . ويتضح من ذلك ان التماثيل والاشكال النذرية التى كانت تقدم الى الاله انكى وتوضع فى المعبد ، كانت تصلى الى الآلهة وتمجدها ، فهى فى تسبيح مستمر .

اما الفصل الثانى من هذه المنظومة الشعرية الذى يتكون من الابيات من بداية الشطر الثامن عشر حتى الحادى والسبعين والذى له مقدمة ذات ثلاثة ابيات وخاتمة ذات بيتين تحتوى على خطاب المديح الذى فاه به الخازن اسيمو والشبيهة بمديحة يانوس السومرى ، فانه يختص بالمعبد ، وابياته تعتبر اطول قسم فى هذه الترتيلة ، كما وتتضمن اتجاهات غير مألوفة وشذوذا عن الموضوع الاصلى كما لاحظنا اول مرة فى ترتيلة البناء لكوديا وفى المنظومات الشعرية المتأخرة وفى الاغانى ذات الادوار والترديد التى قيلت فى المعابد البابلية على اختلافها(٧). فاذا اردنا ان نعتبر هذه الاتجاهات المذكورة تطرفا ومغالاة شعرية كما جاء فى الشطر الواحد والثلاثين « مدخلك أسد ، يفترض الناس، كساء بابك اسد ، مسلط على الناس » فان العثور على الاسدين في اريدو اللذين كانا يحرسان مدخل

المعبد ، يدحض هذا الزعم ويؤكد الوصف الواقعي لمعبداريدو الذي يمكننا بموجبه تصور البناءوزينته٠ وبابتداء الشطر الثاني والسبعين ينقطع تسلسل الترتيلة المتعلق بالمعبد ويبتدىء موضوع جديد وهذه الحالة هي من خواص الشعر السومري اي الانتقال الى موضوع آخر اذ يبتدىء هذا الفصل من الترتيلة بوصف ضواحي المعبد وحواليه ويتناول الحديث وصف احراش القصب المجاورة له والاثمار الكثيرة المثقلة بها اشجار جنته ٠

وبابتداء الشطر الثمانين يبتدىء فصل جديد آخر وهو الذي يتناول وصف الرحلة المائية للاله انكي الى مدينة نبرو (نفر) المركز الديني لبلاد سومر ٠ والقارب الذي مخر فيه انكي والذي « دفته الالهة نيراه (الالهة الحية) » معروف لدينا بوضوح من تصاويره الموجودة على الاختام الاسطوانية(٨)٠

وتتفق مقارنة هذه الحقيقة التاريخية الواقعية مع رحلة الاله نا الاله القمرمن مدينة اور الىمدينة نبرو حيث تلقى تبريكات وتقديس والده الاله انليل(٩)٠ وتتناول القصيدة المكونة من الابيات ٩٩ ـ ١٠٣ قيام الاله انكي بعد ان قطع هذه الرحلة الشاقة ، في تحضير ما يلزم لمائدة الاحتفال وما تقتضيه من تقديم شراب مسكر معتق ٠ ثم تسترسل الترتيلة في وصف هذه الوليمة التي اتخذت الالهة مقاعدها حول مائدتها ، كل حسب مركزه ومقامه الالوهي ٠

وكما جاء في هذه الترتيلة من الوصف عن الاحتفال ببناء المعبد في اريدو كذلك نجد شبيهه في ترتيلة البناء لكوديا، التي تصف الاحتفال الرائع ببناء المعبد في لكش على يد كوديا واقامة وليمة للآلهة وقد درج بالتفصيل وصف جلوس الآلهة العظمى حول مائدتها(١٠) ٠

وحركت هذه الوليمة التي اقامها انكي على شرف والده الاله انليل مشاعر العطف والفرح والامتنان في نفس الاله انليل اله نبرو فنهض وتكلم الى آلهة آنونا (آلهة السماء) الذين اجتمعوا في فناء مجلس الشورى واعلن لهم جهود الاله انكي الذي « بنى اريدو وجعلها مثل جبل شامخ ارتفع فوق الارض وبنى فيها بيتا من الفضة واللازورد » ٠

وتنتهي هذه الاغنية بتجميد انكي والثناء عليه لبنائه المعبد ، بالوجه الذي تنتهي فيه تريلة البناء لكوديا امير لكش ٠

(أ) تحتل الترتيلات السومرية مكانة خطيرة في المدنية والثقافة السومرية ولا سيما الناحية الادبية الشعرية منها ، فقد استطاع الفلولوجيون (علماء اللغات القديمة) في خلال الخمسين سنة الاخيرة ان يستخلصوا نحوا من ثلاثة آلاف رقيم من الطين من مجموع ثلاثمائة الف ، حازت عليها متاحف اوروبا وامريكا واستانبول عن طريق الحفريات

ملاحظة : ان الترقيم من (١) الى (١٠) المثبت في صلب المقال يشير الى المراجع العشرة المدونة في نهاية النص الالماني المنشور في القسم الاجنبي من هذا الجزء من سومر اما الترقيم بالحروف الهجائية فانه يشير الى التعليقات والشروح التي أضافها المترجم ٠

المشروعة والاقتناء ، وقد تمكن علماء الدراسات المسمارية من تصنيف منابع الادب السومرى الى :

١ ـ روايات وقصص واساطير نظمت شعرا على لسان الآلهة (بظمنهـا الملاحـم التى نظمت بحق آلهة غير متكاملة كالبطل گلگامش والبطل انگيدو وادابا) •

٢ ـ ترتيلات ، ٣ مرثيات ، ٤ امثال وحكميات وارشادات •

والذى يهمنا فى موضوعنـا هذا هـو الكـلام بايجاز عن الترتيلات ومكانتها فى الادب الشعرى السومرى وطريقة نظمها وغنائها •

تنقسم الترتيلات الدينية السومرية الى قسمين : ترتيلات كهنوتيـة وترتيلات ملكية • فالترتيلات الكهنوتيـة تتضمن مـدائح كلهـا تمجيد وتقديس لعظماء الآلهة السومريـين تختلف فى حجمهـا وطريقة نظمها وفى محتوياتها • امـا الترتيـلات الملكية فانها نظمت بحق الملوك وتمجيـد اعمـالهم ولكنها لا تخلو ايضا من المديح والاطراء على اله معين لاسيمـا اله عـاصمة الملك او الالـه المسبب لدوافع المديح •

ومعظم الترتيلات الملكية السومرية ترجع الى ملوك سلالة اور الثالثة ثم الى ملوك سلالة ايسن السامية التى حكمت بعد سلالة اور الثالثة مباشرة• غير انه بالرغم من ان هذه السلالة الاخيرة كانت سلالة سامية فانها احتفظت بهذا الطابع من الادب السومرى كما وبقيت الترتيلات تكتب فى عهد ملوكها باللغة السومرية ايضا •

وان الترتيلات السومرية هي منظومات شعرية دينية على شكل المدائح (النبوية) نظمها بلا شك كهنة المعبد ، على ان هناك ترتيلات لا تخلو عن كونها من نظم العامة ولكن يمكن التفريق بينها بواسطة المقارنة اللغوية • وكانت هذه الترتيلات تغنى بنغمة خاصة ووقع معين تشبه فى كثير ترتيلات الكنائس وبعض المقامات ولهـا ترديـدات معلومـة لتغنى مجتمعا فى اعياد واحتفالات معروفة وكثيرا ما كانت تقام فى فناء المعبد او ردهة خاصة فترتل وتغنى على ضربات الموسيقى بين دق الطبول ونقر الدفوف والحان القيثارة تتعالى معها نغمات العذارى من راقصات المعبد على الطريقة التى تتبع اليوم فى معابد البورميين والتيبت •

وطريقة نظمها عند السومريين هى نفس الطريقة لنظم الاشعار الغنائية فى كل لغة • فالترتيلات كما قلنا كانت تتكون من ابيات منظومة وكل بيت ينقسم الى شطرين ، بوزن متشابه ومعنى متقـارب ولكل منهما رفعتان صوتيتان او ثلاث رفعـــات لغـرض الغناء وكثيرا ما تزداد هذه الارتفاعات الصوتيـة فتبلغ الستة رفعات فى شطر واحـد ولكن يعقب كل رفعتين صوتيتين انخفاض صـوتى واحـد او انخفاضان وبعض الاحيان ثلاثة خفضات صوتيـة وقد وضحت طريقة غناء هذه الترتيلات على كثير من الرقم الطين نورد على سبيل المثال اغنية الخليقة التى وضح البابليون القدماء طريقة غنائهـا وغنـاء الترتيلات الاخرى بحركات للارتفاع والانخفاض بما يشبه نوتة الموسيقى الغربية اليوم • (راجع : B. Meissner, Babylonien & Assyrien II. s. 153 ff.

وكثيرا ما يكون بيتان من الشعر منظومة شعرية ثنائية تصبح اساسا للوزن وللنغمة الشعرية ثم يعقبهما الشاعر ببيتين آخرين او اربعة او ستة أو ثمانية وعندئذ تصبح قصيدة او موشحة (ان صح التعبير) ويردفها بخاتمة من بيتين او اربعة ابيات لتكون الترديدة وهكذا يسترسل الشاعر في النظم كما هو الحال في ترتيلتنا هذه .

(ب) الاله انكى (ايا) : وهو اله الماء المحيط العذب واله الحكمة والعرفان واله الحضارة . وهو الذي يشرف على سعادة الارض (بلاد سومر) واستتباب السلام فيها . وهو الذي بيده الآجال والقضاء والقدروبيده حياة سومروأور وبلاد ميلوخا وهو الذي يعين واجبات الالهة الصغرى . والاله انكى اله الماء العذب وابوه انليل اله الهواء ينزلان الاله لاهار اله الماشية والانعام واخته الالهة أشنان الهة الحبوب والغلال — من السماء على الارض فتعم البركة وينتشر الخير . وللاله انكى اربعون اسما منها نو-دم-مد الذي ورد في ترتيلتنا هذه ومعناه سيد الخلاق . وهو احد الثالوث الاعظم لمملكة الآلهة السومرية ويقابله بوظيفته عند اليونان الاله بوزايدون . وقد ورد ذكره في اعرق النصوص السومرية ولا سيما في الكتابة الصورية من جمدة نصر ٣٢٠٠ ق.م وورد ذكره ايضا في اعداد كثيرة من الترتيلات السومرية العريقة في القدم والحديثة منها لاسيما في نصوص كوديا وأوربـأو صاحبي لكش ونصوص ملوك سلالات اور . وبقي انكى يحتل مكانته المقدسة حتى انهيار الامبراطورية البابلية الثانية . وانكى الذي يستقر على المحيطات العذبة بيده مياه الينابيع والانهر ولذا فاننا نجده في كثير من الاحيان مصورا على الاختام الاسطوانية وعلى واجهات المعابد حاملا بيده اناء يتفرع منه ساقيان (دجلة والفرات) اللذان ماؤهما رمزا للشفاء ولـذا فان الاله انكى يعتبر اله الماء المقدس الذي يعطي الحياة ويبرىء المرضى فهو اله الرقى والتعاويذ . ولما كان انكى اله الحكمة والعرفان فهو الذي علم البشر الكتابة واعطاهم القلم المقدس وعلمهم البناء ، بناء البيوت والمدن وعلمهم الشرائع وهدى الانسان الى الفلاحة والزراعة واعطاه تعاليم المدنية والحضارة . ويعتبر الاله انكى في معتقدات السومريين اله السلام فهو الذي انقذ اوت نابشتم وجماعته من الطوفان .

وزوجة الاله انكى هي دم كال نونا كذلك تعتبر الالهة ننكي زوجته ايضا . وابنه البكر هو الاله مردوك الذي اصبح الاها للبابليين الساميين. كذلك من اولاده تموزوادابا وناشي. وكانت اريدو اقدم مدن السومريين ، مركز عبادته فبنى فيها معبده اي انكورا (معبد النور) من الفضة واللازورد وفيه شجرته المقدسة : كشكانو .

ومن اهم الترتيلات الدينية التي قيلت بحق الاله انكى هي ترتيلة اريدو وهناك اسطورة شعرية على لسان الاله انكى والالهة انانا التي جاءت الى اريدو لتنقل معالم المدنية والحضـارة منهـا الى مدينتهـا الوركاء فأسكـرت الاله انكى فقدم لهـا الشرائط الاساسية لتكوين المدنية السومرية والمكونـة من السلطة الملكية والسلطة الالهية والتاج الازلي وعرش

الملكية وصولجان الملك والمعبد الفخور والرعاية والملكية ووظائف متعددة للكهنة والصدق وحق الذهاب والعودة الى العالم السفلى (الآخرة) والطوفان والجماع .. الخ راجع

Kramer, Sumerian Mythology p. 66. ff.

RLA, II, s. 374 ff.

Meissner, Babylonien u. Assyrien II, s. 8. 12 ff.

ويجد القارىء مطلع هذه الترتيلة فى الصفحة الثانية من المقال .

(ج) كان المنقب الاثرى جى. اى. تايلر قد عثر على هذا الاسد اثناء تحرياته فى اريدو عام ١٨٥٥ ولصعوبة نقله آنئذ فقد طمره فى موضع اشار اليه فى خريطته عن اريدو ، ولما نقبت مديرية الآثار القديمة العامة فى اريدو شتاء سنة ١٩٤٧ عثرت على هذا الاسد فنقلته الى المتحف العراقى ببغداد . راجع مجلة سومر الجزء الثالث العدد الثانى سنة ١٩٤٧ ص ١١٠ (القسم الانكليزى) و

Taylor, J. A. A. S. Vol. XV

(د) الالهة انانا : ملكة السماء والهة الحرب والخير والبركة والزرع والحضارة عند السومريين . وكان مركز عبادتها فى الوركاء فى معبد اى أنا وهى اخت الاله أوتو الاله الشمس وابنة الاله نا الاله القمر . وقد اطلق عليها السومريون اسماء كثيرة منها ننى . وقد كانت انانا خادمة ووصيفة للاله آن اله السماء فأغرته بجمالها ودلالها وذكائها فجذبته اليها واستملكت قلبه فتخلى عن زوجته أنتو ورفعها الى مقامها واتخذها خليلة وزوجة . وتوجد اسطورة شعرية فى غاية الجمال وسمو الادب العراقى القديم لحفلة زواج الاله آن بالالهة انانا (راجع :

RA, XI, p. 141, ff.; XII, c. 73 ff.

والاله آن معروف بكراهيته للبشرية وبقساوة قلبه وخلوه من الرحمة والشفقة اما انانا فكانت على عكس ذلك ، فهى محبوبة البشر ومحبوبة الآلهة فى وقت واحد فالتف حولها الجميع ووقع فى شرك حبها كثير من الآلهة ومن جملتهم تموز الاله الراعى ، عشيق الصبا وزوجها ايام الشباب وكذلك كلكامش الاله غير المتكامل . وقد بالغ سكان العراق الاقدمون من سومريين وساميين وغير ساميين فى حب الالهة انانا وتقديسها لانها مصدر الرحمة والحنان للبشرية فقد ذرفت الدموع مدرارا وولولت تستنجد عطف الآلهة الكبرى الذين صعدوا الى الاله آن ليقرروا مصير البشرية ، وتحرك مشاعرهم ليلتمسوا عفو الاله انليل لوقف الطوفان .

والى انانا ترتيلات ومرثيات واساطير شعرية كثيرة فى الادب السومرى والبابلى ، اهمها واظرفها هى رحلتها (نزولها) الى العالم السفلى (الآخرة) ، العالم الذى لا عودة منه وذلك لانقاذ حبيبها القديم الاله تموز (راجع :

Kramer, Sumerian Mythology, p. 85 ff.

ورحلتها الى اريدو لنقل معالم الحضارة والثقافة

منها الى مدينتها الوركاء ثم مرثيتها لدمار نفر التى تستنجد فيها رحمة الاله انليل لاعادة الرخاء والطمأنينة الى قلوب سكان نفر الذين تفرقوا ايدى سبأ بسبب القحط والعواصف الرملية التى ارسلها عليهم الاله انليل لغضبه على سكان نفر . ثم اسطورتها الشعرية عن الزراعة وتفضيلها الفلاح وهذه منظومة شعرية تشبه قصة هابيل وقابيل التى وردت فى التوراة وفى القرآن الكريم . ثم اسطورتها الشعرية عن الشجرة (خولوبو) والافعى والنسر وگلگامش وذبح التنين وكذلك ورد ذكرها فى اسطورة الخليقة البابلية فقلدها الساميون نفس المرتبة التى كانت عليها عند السومريين غير انهم استبدلوا اسمها السومرى فأصبحت تعرف بالالهة عشتار وبقيت تحتل المركز الكهنوتى فى معتقدات الساميين مع نفس الصفات والواجبات التى كانت تمارسها فى معتقدات السومريين .

وقد عبدها سكان العراق بتوالى حقبهم التاريخية وشيدوا لها المعابد فى مختلف مدنهم فكان لها معبد فى كيش وبابل واكد وآشور وكلخو (نمرود) ونينوى واربيل ، الا ان وجائبها الكهنوتية تغيرت بمرور الزمن وحسب السلالات الحاكمة ، ففى مدينة الوركاء ونينوى كانت تعبد بمثابة الالهة الام الحنون وفى اكد واربيل كانت تعبر بمثابة الهة الحرب التى تحطم سلاح الاعداء وتفنى جموعهم وتشرب دماءهم .

وقد صورت على عدد كثير من الاختام الاسطوانية (راجع لوحة ١٢ فى كتاب

Kramer, Sumerian Mythology.

وعلى الواح حجرية واوانى كثيرة اهمها اناؤها المرمر المعروف باناء الوركاء والموجود فى الغرفة الاولى من المتحف العراقى ، وعلى المنحوتات الصخرية فى معلثايا . ورقمها المقدس ١٥ وهو نصف رقم والدها الاله سن الاله القمر ورمزها النجمة الثاقبة (الزهرة) ذات الاشعة الثمانية او السادسة عشرة وحيوانها هو الاسد الهائج . (للاستزادة راجع

Meissner, Babylonien u. Assyrien, II, s. 26 ff.

(٨) الاله انليل : هو سيد الريح ومسبب الفيضان وسيد اليابسة . ومقره فى اعالى الجبال الشامخة التى تفصل الارض عن السماء ولذا فقد دعى معبده الذى شيده السومريون فى مدينة نبرو (نفر) مركز عبادته ، معبد اى كور E--kur ومعناه بيت الجبل (راجع

(VAB. I, 88, s, 4ff., 32,II, bff.

ويلقب الاله انليل بنفس القاب والده الاله آن اى بالاب الاعظم وملك الملوك . وهو الذى بيده زمام البر والقضاء والقدر ويحمل معه دوما لوحة القدر ولا يغفل عنها مطلقا . ولكن الطائر الشرير زو ZU استطاع ان يسرقها منه مرة وقد تمكن الاله انليل من استردادها بعد عناء كبير ، وفى هذا ملحمة شهيرة (راجع

KB. VI, I, 46, 1ff.; Meissner, Babyl. U. Assy. II, s. 182.

وتذكر قصة الخليقة ان الاله انليل اشتـرك فـي مقاتلة تيامت غير ان الاله مردوك كفاه امر القضاء عليها .

والاله انليل كوالده الاله آن لا يرأف بالبشرية وهو الذى خلق التنين لابو Labbu ليعاقب الناس ويقتص منهم على شرورهم وهو الذى سبب الطوفان ويحدث الفيضان .

وينحدر الاله انليل من اثنين واربعـين جـدا اشهرهم هو اين مشرا En Mesarra اله العالم السفلى مع اولاده السبعة وابنته نرودو Narudu التى دعاها الآشوريون بآلهة سبتى Sibitti وزوجته هى الالهة نن ليل التى تعطف على البشرية وتأسى لاتراحهم وتفـرح لافراحهـم وكان سكان نبرو (نفـر) يسمونهـا الام العظيمـة والاميرة التى تدافع عن الناس يوم الحساب (راجع

Ch. Codex Hammurabi XXVIr, 81ff.

واستبدل الآشوريون الاله انليل بالاله آشورالههم القومى واتخذوا الالهة ننليل زوجة له وتشاهدها مصورة فى منحوتاتهم فى معلثايا جالسة على عرش يحمله اسد . وابن الاله انليل هو الاله نن اورتا اله الصيد والحرب . ورقم الاله انليل هو الخمسين ورمزه التاج ذى القرون وصوره الآشوريون فى كثير من منحوتاتهم منها على مسلة اسرحدون وفى منحوتات معلثايا يتبين انه الاله الرابع .

(راجع

Meissner, Babyl. U. Assy. II, s. 6ff.
RLA, II. s. 385 ff.

(و) الاله آنو : ورد فى قائمة الالهة أن الاله آنو كان يعتبر رئيس الالهة قاطبة وقد ايدت ذلك المعلومات المستقاة من الرقم الطين المستخرجة مـن مدينـة شورباك (فارة) عن مملكة الالهـة السومريـة (راجع :ـ

A. Deimel, Schultexte Aus Fara.

والاله آنو هو اله السماء وكان عرشه قائما على السماء الثالثة أعلى السموات وهو من سلالة واحد وعشرين الاها ومن اجـداده الاله انشـار والالهة كشار والاله لخمو والالهة لخامو (راجع :ـ

Ct: Cuneiform Texts From Babyl. Tablets in the British Museum.

وكان اعتقـاد السومـريين وسكان العـــراق الاقدمون به قويا لدرجة انهم نعتوه بأمير السماء والاب الاعظم وملك الالهة كما كانت بقية الالهة تخشاه وتجله فهو مصدر القوة والبطش ، يدلنا على ذلك خطاب الآلهة للاله مردوك تشجيعا له فى مقاتلته تيامت :ـ

انت مقدس بين الالهة العظام ،
لا يدانى سلطانك احد ،
اوامرك هى آنو .

راجع :

Meissner, Altorientalische Texte U. Untersuchungen.

وبالرغم من عظمة الاله آنـو وجلالـه فانـه معروف بقساوة قلبه على البشر ولهـذا فلا يقوى احد على الدعاء باسمه او مخاطبته الا الملوك . واذا ما داهم البلاد (سومر) خطر فان الالهة تلتجىء

اليه فقد التجأت اليه عند حدوث الطوفان :

« وصعدت الالهة المرتعبة الى سماء الاله آنو وجلست عند بابها مثلما تجلس الكلاب » . ولاذت به الالهة عشتار عندما اهانها تموز وكلكامش .

راجع :

K. B.: E. Schrader, Keilinschriftliche Bibliothek, VI, I, 170, 80 ff.

وزوجة الاله آن (آنو) هي الالهة انتو ولكن لم يكن لها شأن كبير على ان قائمة الالهة تدل ان للاله آن زوجة اخـرى هي نن زالي وكانت له خليلة اسمها نن اورسلا (راجع :ـ

Ct. XXIV, 1, 23 f.

كما كانت له عشيقة اخرى هي انانـا (عشتـار) التي رفعها الى مقامه واتخذها زوجة وجعلها سيدة السماء وهجر زوجته الاولى وخاطب انانا قائلا :

ليكن اسمي اسمك ،

انت انتو صاحبة الجلال .

راجع : RA. XI, 97, II ff. وقد سبـق الكلام عن ذلك في موضوع انانا . وكانت للاله آنو ابنة اسمهـا الالهـة نانـاي وكانت تعبد فـي الوركاء . ورقم الاله آن هو الرقم الستين وكانت الوركاء مركز عبادته ومعبده فيها معـروف باسم اي أنا E-anna كما كان يعبد ايضا في مدينة الدير وله فيها معبد باسم اي دم كال كالاما E-damgalkalamma . وبنى له الآشوريون معبدا في مدينة آشور الحقوه بمعبد الاله أداد : Anu-Adad Temple راجع :

Andrae, Anu-Adad Temple.

ولا يوجد لدينا تمثال للاله آنو ما خلا رموز كهنوتية له منها التاج ذي القرون ومحراب المعبد ثم الصولجان . (للاستزادة من الموضوع راجع :

RLA, I, s. 115 ff., Meissner, Babyl. U. Assy. II, s. 4 ff.

الالهة نتو Nintu :ـ هي من اقدم الالهة الاناث ومركزها الكهنوتي لا يقل عن مركز آن (آنو) وانليل (الليل Ellil) في معتقـدات السومريين وتتغير اسماؤها بحسب الاماكن التي كانت تعبد فيها . ومن جملة اسمائها ماخ : أي سيدة الآلهة ونن ماخ : أي الاميرة المعظمة وكذلك ماما ونتو ومعناها الهة الولادة وأم الآلهة . (راجع

(Ct. XXIV 12, 1ff, 74ff.

وكان الساميون يعتقدون فيها أنهـا الالهة التي تأتي بملك عظيم مصلح فهي التي جاءت بحمورابي واجلسته ملكا على بلاد بابل وقلدته زمام الحكم على سكان الرافدين ومنحته بكل ما تحتاجه الملكية من سلطان وجلال . (راجع

(Ch. XXVIIIr. 40ff.

وكانت تعتبر كذلك المنتجة للنسل والحامية للاطفال ولذا فقد كان اسمها أورورو Aruru ومن اسمائها ايضا نن خورصاك أي سيدة الجبال . وهذا الاسم يشير الى انها خلقت الآلهة وارضعت ملوك بلاد سومر وبابل من حليبها وشملت البشرية حنانها ولذا فقد كان ألمها شديدا عندما ارسل الاله انليل الساخط الطوفان لافناء سكان العراق الاقدمين . فقد تكلمت يوم الطوفان قائلة : « انـي سأذكـر هذا اليوم ولن انساه ابد الدهر » .

ولكن الالهة ننتو لا تبقى على حنانها وطيب قلبها فهي تغضب ايضا واذا غضبت على البشر فانها توقف تناسلهم . (راجع .RA. IX, 104, 26ff) KB. VI, 1, 240, 163 ff.

وكانت الالهة ننتو تقدس وتعبد في جزيرة تلمون وفي لگش في معبد گرصووفي كش Keshوكان لها معبد كبير في وسط بابل جدد بناءه نبوخذ نصر ورفعه عاليا .

ومن رموزها الصقر الواقف على العامود وهذا يرمز اليها عندما كانت تسمى ارورو . ورمزها عندما كانت تدعى ننماخ هو الامرأة العارية المصلبة اليدين على صدرها . اما رمزها وهي ننتو فقد كان امرأة تحمل بيدها اليسرى طفلا ترضعه وتصلي بيدها اليمنى . (راجع :

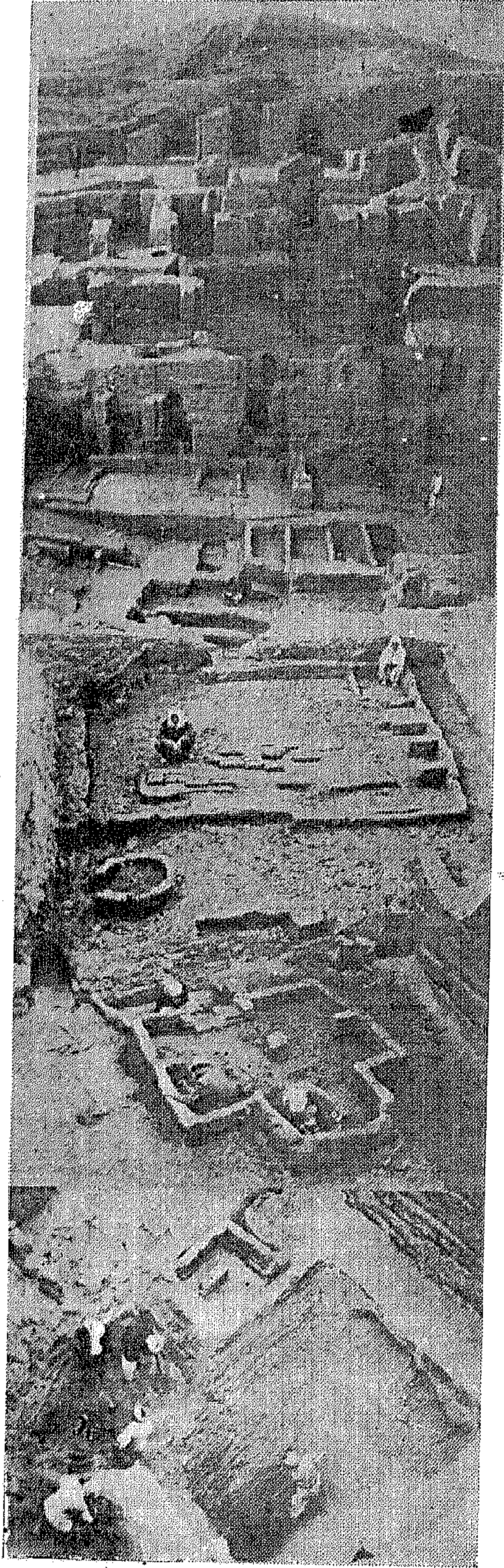
Meissner, Babyl: U. Assyr. II, S. 11. ff.

أنوتا (انوناكي) : وهي آلهة الارض والسماء اي گي گي Igigi) مجتمعا والمعروف منها تسعة الهة فقط (راجع MVAG, VIII, 245. KB. VI, s, 587, . ولقد ورد في احدى الترتيلات السومرية القديمة ان عدد آلهة انوناكي خمسين الها ووردت في مصادر سومرية اخرى ان عدد الهة انوناكي الخاصة بالسماء هو ثلاثمائة الها وان عدد الهة انوناكي الخاصة بالارض ستمائة (راجع :

S. B. H: Reisner, Sumerische Babylonische Hymnen.

KAR: Ebeling, Keilschrifttexte Aus Assur Historischen Inhalt.

وورد في اسطورة الخليقة ان عددها ثلاثة آلاف الهه ويدخل في ضمنها الهة العالم السفلى ويوجد من بين هذه الالهة ستون الها معظما ومن ضمنهم الاله آنو ولذا فان رقمه الستين Meissner, Babyl. U. Assy. II s. 141, ff.) (وللاستزادة من الموضوع راجع الكتاب المذكور مع الفهرست المثبت في آخره في ص ٤٥٤) .



صورة مكونة من عدة تصاوير سحبت في ثلاث مواسم للحفريات التي أجرتها مديرية الآثار القديمة العامة في سنة ٤٦ ـ ١٩٤٩ في موقع اريدو وهي تبين سبع عشر طبقة في المعابد بمختلف أدوارها

التنقيبات الأثرية في المنطقة الكردية

١٩٥٠ — ١٩٥١ (*)

بقلم الدكتور روبرت بريدوود

نقدم ترجمة ثلاث مقالات نشرها فى هذا الجزء من « سومر » أعضاء من بعثة التنقيب التابعة للمعهد الشرقى بجامعة شيكاغو ، وهى البعثة التى انتهت منذ وقت قريب من حفرياتها فى شمالى العراق التى استغرقت تسعة أشهر ، قضتها فى التنقيب فى كهف باليكورة وموقع كريم شاهر وقلعة جرمو وكلها من أدوار ما قبل التاريخ ، وقد سبرت البعثة الى ذلك موقع بردة بالكة الذى زاره معالى الدكتور ناجى الاصيل ووصفه فى سومر فى مجلدها الخامس فى الصفحة ٣١٣ ـ ٣١٥ . ولقد قام بترجمة هذه التقارير الثلاثة السيد بشير فرنسيس.

ليست هذه المقالات فى الواقع الا تقارير اولية اقتضتها الضرورة ، فقد كتبت والحفريات فى هذه المواطن الاثرية لم ينقض عليها غير أيام معدودة ، فليس بالهين اليسير أن يدرس فى وقت قصير كل ما استظهرته الحفريات من آثار مهمة ، ولهذا فاننا نتوقع ان تؤدى الدراسات المسهبة لها والجارية الآن الى الاطلاع على امور كثيرة جليلة عن مواطن الانسان فى فجر حياته ما زالت مجهولة لدينا ، أو على ما عبر عنه كاتبا مقالة «بردة بالكة» بقولهما «قد يكون ما اجتمع فى هذا الموقع من لب الصوان وآلات الحصى والصوان اقدم صناعة لهذه الآلات وجدت فى العراق حتى الآن من الناحية الجيولوجية ».

فى ربيع سنة ١٩٤٨ ، ارتأت مديرية الآثار القديمة فى العراق ، ان يفحص المعهد الشرقى التابع لجامعة شيكاغو ، موضعا قديما اكتشفته حديثا يسمى قلعة جرمو ، وهو فى المنطقة

(*) تسجل البعثة امتنانها لما لقيته من معالى الدكتور ناجي الإصيل وموظفى مديرية الآثار العامة فى العراق من عناية ومعاونة عرفهما فيهم كل من أسعده الحظ بالاشتغال في العراق . =

الجبلية الكردية بين كركوك والسليمانية . وكان ممن زار الموقع المذكور المستر ستون لويد والسيد فؤاد سفر[1] ، فجمعا من على سطحه مجموعة صغيرة للفحص كان من جملة ما احتوت عليه سكاكين ومناجل من الصوان بينها الصغير والعادي وكسر آنية حجر وفأس ، ولم يكن في هذه المجموعة شيء من الفخار .

وبما ان المعهد الشرقي قد وضع خطة للعمل في العراق تعنى أول ما تعنى به التحري عن الدلائل على بداية الزراعة وتدجين الحيوانات ونشوء الحياة الاستقرارية في القرية ، ولما كانت المواد السطحية التي جمعتها دائرة الآثار من قلعة جرمو قد اظهرت انه يبطن سلسلة من الادوار التي تصلح للمسائل التي نعمل على حلها ، فقد سألنا مديرية الآثار العامة منحنا اجازة للقيام بتنقيبات استكشافية امدها شهر في موقع جرمو ، فقمنا بتحريات قصيرة، اجملنا نتائجها في مجلة Antiquity (العدد ٢٤ لسنة ١٩٥٠ ، الصفحة ١٨٩ – ١٩٥) . واعتمادا على هذه النتائج التي توصلنا اليها تقدمنا بطلب الترخيص في التنقيب بهذا الموضع مدة موسم كامل ، فشرعنا بعملنا في ايلول ١٩٥٠ .

وجرمو في واد من تلك الوديان الجمة الخيرات الوافرة المياه الممتدة بمحاذاة الحد الجبلي للهلال الخصيب . فالامطار التي تهطل شتاء في تلك البقعة ، كافية لانتاج الغلات الشتوية (في الاحوال الحالية على أقل تقدير) بدون الحاجة الى الري . وكان من نصيب هذه الوديان ، ومنها وادي جمجمال حيث موقع جرمو ، الممتدة من الحدود الايرانية الجبلية للهلال الخصيب حتى فلسطين ان تشهد اولى محاولات البشر في الزراعة وتدجين الحيوانات . وفي هذه الوديان ما يدلنا على توفر جميع الظروف المؤاتية لتدجين الحيوانات والنباتات (وان كنا ما زلنا بحاجة قصوى الى دراسات متصلة اكولوجية ، علم تربية الحيوانات والنباتات ، ونباتية وحيوانية في الموضع نفسه) الامر الذي انتهى الى ان يتسم القسم الغربي من العالم القديم بالخصائص التي اشتهر بها وهي انه ينبوع الغذاء ، وقد وجدت معالم هذه الخصائص في الموضع الذي تكونت فيه واعتنى به هذه الاصقاع الجبلية . وقد أظهرت تنقيبات جرمو سنة ١٩٤٨ مرحلة من مراحل تطور القرية في

= وتذكر بتقدير المساعدات التي اسداها لها موظفو الادارة والسيد بابا علي الشيخ محمود لعنايته الودية بأعمالنا . وهي تشكر موظفي مديرية الزراعة لا سيما الدكتور علي الراوي والدكتور هنفورد والسيد ميمريان على ما أشاروا به علينا . كما تقدم شكرها لموظفي شركة نفط العراق في كركوك وتخص بالذكر منهم المستر ميتلند ، وأنسر ، ورايتنشو ، وتومبسون الذين غمرونا بلطفهم ، والبعثة لا تنسى ايضا فضل المستر هوجكس ، ودميسن، وماكنتي ، ودنينكتون وهاني فيما افادونا به مما هو في حقل اختصاصهم الجيولوجي أو خارجه . وقد كان القس جفرسون كلسنر وزوجته من البعثة المتحدة الى العراق اطيب عونين وصديقين لنا وجعلانا نشعر باننا بين الاهل ونحن بعيدين عن الوطن على مثل ما عودانا سنة ١٩٤٨ . وبالاخير فان المدير يذكر بخير أعضاء بعثته المتضامنين الطيبين الاكفاء .

(١) وقد سبق للسيد ناصر النقشبندي مفتش الآثار القديمة في اثناء كشفه للمواقع الاثرية في قضاء جمجمال ان اكتشف هذا الموقع الاثري فأنبأ مديرية الآثار القديمة العامة بذلك وجمع من سطح الموقع مجموعة من اللقى السطحية للفحص الفني .

« سومر »

ادوار ما قبل الفخار ، وكان من الواضح ان الكشف عن هذه المرحلة لاول مرة بالاستناد الى البحث العلمي لا يمكن تحقيقه الا في الشرق الادنى وتبين انموقع جرموبالذات ييسر لنا السبيل الذي يوصلنا الى هذه الغاية .

ومن حسن الحظ ان تمكنا من حمل مدير مدرسة بغداد التابعة للمدارس الاميركية للبحوث الشرقية البروفسور البرخت كوتزة ومساعديه ، على السماح لنا بتوسيع منهج عملنا في هذه السنة لكي يشمل فحص المراحل الثقافية التي سبقت جرمو ونشأت في وادي جمجمال ايضا . وقد انجزنا هذا الجزء من منهج العمل في موضعين : احدهما مستوطن في العراء على كيلومترين من جرمو في اعلى الوادي يعرف محليا الآن باسم كريم شاهر ، وثانيهما كهف على نحو ١٥ كيلومترا من جرمو يسمى باليكورة . وقد أظهر لنا كريم شاهر البقايا التي دلتنا على انه كان مستوطنا في ادوار ما قبل الفخار ومن الواضح انه أقدم من جرمو استنادا الى بعض البينات الفنية ، وانه على ما يظهر يقع ، بحسب التسلسل الزمني ، في منتصف الزمن بين جرمو وكهف باليكورة . وأما آثار كهف باليكورة فقد كانت من طراز « الكرافيتي » الذي اكتشفته البروفسورة دوروثي كارود في كهف زرزي (انظر نشرة المدارس الاميركية لبحوث ما قبل التاريخ: العدد السادس لسنة ١٩٣٠، ص ٩ — ٢٣) وان كانت هذه الآثار احدث قليلا من آثار زرزي بحسب ما يظهر من انواعها المكتشفة .

ومن ثمة فقد اجتمعت المواقع الثلاثة : كهف باليكورة ومستوطن كريم شاهر وقرية جرمو ، فأكملت عقد السلسلة التي اخذنا على عاتقنا مهمة فحصها — أي تبين الدلائل على التبدلات الثقافية من نهاية مرحلة سكنى الكهوف الى مرحلة الحياة القروية المستقرة استقرارا تماما . وليس بوسعنا ان نجزم بأننا بلغنا الغاية ، اذ لا يستبعد ان يبين لنا بعد فحص المواد فحصا شاملا اننا في موقف يبيح لنا ان نرتأى قيام مرحلة ثقافية اخرى يمكن وضعها بين باليكورة وكريم شاهر أو بين كريم شاهر وجرمو . على اننا نشعر الآن بكثير من الغبطة فيما حصلنا عليه من نتائج في الموسم الذي ودعناه الآن . ونحن على يقين في انه عندما يتم درس ما إنتجته المواقع الثلاثة من مواد كثيرة فقد تنشأ أمامنا فرص ملائمة جدا لتفسير مشاكل النمو والتطور الثقافيين في التسلسل الزمني والمنطقة اللذين لهما اهميتهما في تاريخ الحضارة .

أما الموقع الرابع الذي اشتغلنا فيه في هذا الموسم فقد حفزنا على فحصه وجود البروفسور هربرت رايت بين اعضاء بعثتنا ، وهو الاختصاصي في جيولوجية العصر الجليدي الاخير من دهر Pleistocene ، ففي وادي جمجمال موقع برده بالكه الذي اكتشفه وفحصه في سنة ١٩٤٩ الدكتور ناجي الأصيل مدير الآثار العام وهيئة موظفيه (انظر « سومر » ، المجلد الخامس لسنة ١٩٤٩ الصفحة ٣١٣ — ٣١٥) ان هذا الموقع وان كان يعود الى سلسلة تتصل بآثار العصر الجليدي الاخير ، وهي أقدم كثيرا من القضية العظمى التي حصرنا جل جهدنا لفحصها ، فقد كان رايت وهاو مقتنعين بأن اجراء سبر استكشافي محدود في برده

بالكه سيكون ذا شأن كبير ان تسنى تعيين الآلات الحجرية التى من الطراز الاشولى Acheulean والمستيرى التى وجدت فوق سطح الموقع وهى فى مواضعها وحيث معدن حجارتها • ورتب الدكتور ناجى الاصيل خطة مبعثها الحرص الشديد والاهتمام فى ان تكون التنقيبات التى سيجريها رايت وهاو مشتركة مع مديرية الآثار العامة نفسها فتساهم المديرية فى النفقات اللازمة مع مدرسة بغداد التابعة للمدارس الاميركية للبحوث الشرقية التى ينتمى اليها رايت وهاو • وقد كان من ثمرة هذا العمل الوجيز والتعاون المثمر النجاح التام • فقد وجدت الفؤوس اليدوية من الطراز الاشولى فى مكانها فى الطبقة الحصوية ومعها الادوات المصنوعة من الحصى وادوات الصقل الصغيرة وبقايا حيوانات منقرضة • وقد قدم رايت وهاو اوليات ما توصلا اليه للنشر فى هذا العدد من سومر •

لقد كان يمثل مديرية الآثار القديمة العامة فى بعثتنا السيد صبرى شكرى ، اما البعثة فكانت تتألف من : البروفسور روبرت بريدوود ، من المعهد الشرقى ودائرة الانثروبولجيا التابعة لجامعة شيكاغو ، وكان مديرا عاما للبعثة • واعضاء المنهج العراقى التابع للمعهد الشرقىوهم : لندا بريدوود، من المعهد الشرقى • وروبرت ادامز (الابن) المنتدب من دائرة الانثروبولجى التابعة لجامعة شيكاغو • وفيفيان برومن من جامعة شيكاغو فى الانثروبولجى • واليزابيث ويست من متحف الجامعة الاميركية فى بيروت • ومن اثنين من المتبرعين بقسم من الوقت وهما : كرنليوس هنن من روتردام وگوستاف سويفت من شيكاغو ، وقد جاءا بصفتيهما من خريجى المعهد الشرقى • وانضم الى البعثة عن مدرسة بغداد التابعة للمدارس الاميركية للبحوث الشرقية للتنقيب فى پاليكورة وكريم شاهر ، كل من : بروس هاو من متحف پيبودى التابع لجامعة هرفرد والمنتدب من الجمعية الفلسفية الاميركية ، وعضو مدرسة بغداد لسنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ وكان هو المسؤول عن التنقيب فى هذين الموقعين ، ويساعد هاو فردريك بارت من المتحف الاثنولوجى التابع لجامعة اوسلو• وقدم البروفسوررايتباجازة منحتها له دائرة الجيولوجية التابعة لجامعة منيسوتا ويعمل للدكتوراه على نفقة معهد فايكنك ، وكان من هيئة مدرسة بغداد مبدئيا • وكان مراقب العمال فى الحفريات عبدالله سيد عثمان السودانى من مستخدمى المعهد الشرقى المخلصين •

ومع ان ما توصلت اليه البعثة يقتضى دراسات واسعة مفصلة من قبل علماء النبات والحيوان والمتحجرات والرسوبيات وغيرها من العلوم ، هذا الى دراسات أثرية واسعة ، على ما هو الامر فى جميع مباحث ما قبل التاريخ • فاننا نستطيع ان نضع صورة اولية لما توصلنا اليه من نتائج فى هذا الموسم ، فالآثار التى جاءتنا من برده بالكه تشير الى زمن صنع الانسان فيه فؤوسا يدوية من الصوان وحجر الكلس وادوات من الحصى ومكاشط ، وان هذا الانسان كان يعيش فى حالة تربص واحتراس بين الفيلة والايائل العظيمة المنقرضة الآن فى واد اجرد لا شجر فيه على غير ما كان عليه فى ذلك الزمن • وقد دلتنا المواد السطحية التىجمعت

من انحاء هذا الوادى على ان الانسان استمر فى السكنى فى هذه المنطقة حقبة طويلة من الوقت تمتد بين عهد برده بالكه وزمن كهف پاليكورة . فقد كان سكنة كهف پاليكورة الصناع الماهرين لاناء من الصوان محكم الصنع ، ويتقنون عمل سكاكين طويلة ذات حدين وازاميل وادوات حجر دقيقة لها مقابض لاستعمالها بمثابة رؤوس صنارات ونبال . وكان سكان كهف پاليكورة ماهرين فى صيد الحصان والوعل والمعز والايل والغنم والخنزير الوحشية . ووجد فى هذا الكهف مثلما وجد فى كريم شاهر فحم من الممكن تعيين زمنه بفحص الاشعاع الكربونى حسب الطريقة المحسنة التى توصل اليها الاستاذ ليبى ومساعدوه فى جامعة شيكاغو .

اما موقع كريم شاهر الذى فى العراء ، فقد ازدهر على ما يظهر امدا قصيرا فقط ، ولعل ذلك كان قبل ثمانية آلاف أو تسعة آلاف سنة ، ولم يتضح تماما نوع البناء الذى عاش فيه اهل كريم شاهر اذ لم تتوصل البعثة الى غير العثور على طبقة مرصوفة بحجارة لا شكل لها واكوام من احجار موقد وحفرة لعلها كانت تستعمل للخزن . وتبلغ الارض التى يقوم عليها المستوطن نحو ايكرين اثنين . وكان لدى اهله كثير من اللحم ويكاد يكون اكثر من نصف عظام الحيوانات التى وجدت هناك من انواع قابلة للتدجين على الاقل ان لم تكن قد دجنت فعلا . ولم نحصل حتى الآن على ما يدل على وجود الحنطة ، ولكن قد يتبين ذلك من فحص الفحم بطريقة قياس الاشعاع الكربونى . على ان هذا الموقع انتج مقدارا غير قليل من المناجل ومقدارا من احجار الجرش او مجارش ، ومعازق حجر مشظاة ومنعمة ، وهذا كله يشير الى الزراعة فى مرحلتها البدائية الاولى . وكان الصوان المادة السائدة التى تصنع منها الادوات ، وترى بكميات كبيرة السكاكين بالحجم العادى ولب المواد التى شظيت منها السكاكين ، ووجد ان عنصر الآلات الحجر الدقيقة كثير . وعثر على قليل من حجر كان يستعمل للطحن وكذلك خرز واساور واحجار مثلمة ، ووجدت ايضا دبابيس عظمية قليلة ساذجة وانصال على هيئة ازميل ، وصورتان من الطين صغيرتان لا هيئة لهما تقريبا . وعلى كل حال فالظاهر ان موقع كريم شاهر يشير الى مرحلة تقع فى منتصف الحقبة بين كهف پاليكورة وجرمو ، وانه يمثل زمنا قام الانسان فيه بأولى تجاربه فى الزراعة وتدجين الحيوانات ، بل انه كان ينطوى على البذرة الاولى لانتاج الغذاء ، وهو الذى أدى الى نشوء الحياة القروية .

ومع اننا لم نوفق فى ميدان التنقيب الى تفهم شكل البناء والمؤسسات العامة فى مستوطن كريم شاهر فهما كاملا ، فانه من الممكن ادراك ما كانت عليه حالة البناء ، من الوضع الساذج للمعالم المادية التى ظهرت فى هذه « القرية » . واننا نقصد فى عدم تسميتنا كريم شاهر « قرية » ، لان البقايا هناك كانت تؤلف طبقة خفيفة ضئيلة الثخن ، ولا يستبعد انه كان حلة تسكن فى مواسم معينة فقط . وتنحصر اهميتها فى هذه البساطة نفسها اذا ما نظرنا اليها مرتبطة بالزمان والمكان اللذين يمثلهما هذا الموقع .

وان دققنا النظر فى جرمو على ضوء المعلومات التى ابرزها لنا موقع برده بالكه وكهف پاليكورة

وكريم-شاهر ، نر ان جرمو كانت قرية كبيرة ذات شأن ، ومهما يكن من أمر فان هذا الموقع استنادا الى أسباب طوبوغرافية ، يعد اقدم قرية كشفت كشفا علميا في الشرق الادنى حتى الآن. ولكن طرأ أمامنا ما شوش علينا الامر ذلك ان التاريخ الذي عين لجرمو وهو كل ما في متناول يدنا الآن ، عن طريق قياس الاشعاع الكربوني ، هو سنة ٤٨٥٧ ق.م ± ٣٢٠ (وهذا القياس كان مستندا الى فحص صدف وجد في السبر الاستكشافي لسنة ١٩٤٨ ، والصدف في نظر الاستاذ ليبي اضعف من الفحم لتقدير ذلك) وهذا التاريخ احدث من الازمنة التخمينية الدارجة التي عينتها الاركيولوجية لمواقع وجدت فيها مواد اكثر تنوعا واشد تعقيدا . فان ظهر من قياس الاشعاع الكربوني لفحم استخرج في الموسم الحالي ما يؤيد التاريخ ٤٨٥٧ ق.م ± ٣٢٠ الناتج من قياس الصدف ، يكون علينا حينذاك ان نستنتج ان جميع التواريخ التخمينية الموضوعة تسبق زمنها الحقيقي بوقت طويل . وعلى هذا ينبغي ان نلاحظ ان فخار حسونة الذي كان يمثل حتى الآن اقدم كيان لقرية عرفت في تاريخ ما بين النهرين ، قد وجدناه نحن في الفحص السطحي لوادي جمجمال . ومن ثم ففي الوادي المذكور مظاهر لثقافة حسونة، وبما انه يجب ان نعد مرحلة جرمو اقدم زمنا من حسونة ، اذ لا يمكن مطلقا وضعها بعدها ، فلا تكون جرمو الواقعة في اعلى الحد الجبلي للهلال الخصيب حدا للتطورات الثقافية في الاراضي السهلية المتموجة في منطقة الموصل .

والانقاض في تل جرمو على نحو سبعة أمتار عمقاً ، وتتألف من خمس عشرة طبقة تقريبا . وقد عثر على فخار في الطبقة الثالثة العليا من هذا العمق، ويمثل الثلثان الاقدمان من هذه البقايا مرحلة ما قبل الفخار . وكان أهل جرمو يعيشون في بيوت من « الطوف » وفي البيت سبع غرف مستقيمة الاضلاع والبيوت مجهزة بافران او تنانير لها مداخن، وارضها مبلطة بطين حر رشق فوق طبقة من القصب ، وتبلغ مساحة الارض التي عليها الموقع ثلاثة ايكرات ، وربما كانت تشتمل في الاصل على نحو خمسين بيتا ، ومن المحتمل انه كان يسكنها ما يقرب من ثلاثمائة نسمة . وجلي ان اهل جرمو كانوا قد بلغوا شأوا في الاقتصاد القروي المنظم ، ولا نقول ذلك استنادا الى ما اكتشفناه في جرمو من حبوب وعظام حيوانات وما عثرنا عليه من ادوات للزراعة وانتاج الغذاء من الحبوب فحسب بل من ضرورة ما تستدعيه من وقت الامور الفنية للحصول على القوت .

ولا جرم اننا لسنا الآن في موقف يمهد لنا الاسهاب فيما احتوت عليه جرمو ، فقد حل محل الفخار اوان من الحجر ناعمة واوعية من الطين المفخور . واستعمل الطين المصفى في صنع صور حيوانات وبالاخص صورة « الالهة الام » الحبلى . وما زال الصوان يؤلف نسبة هائلة من آثار جرمو ، فقد عثر على منجل مقوس من صوان ، واستمرت الادوات الصوان الدقيقة في الظهور كثيرا وقامت الآن صناعة زاهرة للاوبسيد (الزجاج البركاني). وقد وجد ما يزيد على تسعين بالمائة من عظام حيوانات تعود الى المعز والخنزير والبقر وحصان صغير الجسم ، ولم يكن بينها من عظام الحيوانات

الوحشية غير خمسة بالمائة • ووجد ما لا يقل عن نوعين من الحبوب ونوع من البقول لم يعـين • وظهرت دلائل على اهتمام كبيرفي الصناعات الزراعية ومحاولات في ميدانها • واخذت الحياة في القرية تسير في مجراها الجدي الصحيح ، فنشأت واياها النواة الاولى للانظمـة الاقتصـادية والسيـاسيـة والاجتماعية والاخلاقية التي نمت وازدهرت فـي اقدم الحضارات البشرية • .

فـاذا التفتنـا الى موسمنـا التنقيبـي ، الـذي نعده موسما عظيم النجاح ، بعد اختتام عملنا فيه باسبوعين فقط ، تراءى لنا ان خطـورة نتائجنـا ستظهر على حقيقتها حين تكمل دراسات الاختصاصيين في العمل الموحد الذي قمنا به في قضية اساسية ، قضية القوى الثقافية النامية المندفعـة ، فان آثـار پاليكورة وكريم شاهر وجرمو ، وثائق عن النمو الثقافي والتبدلات الثقافية التي حدثت في العراق • وهي تؤلف « منطقة النواة الاولى » التي اجـريت فيها اقدم التجارب التي اعدت الطريق للمدنيـة • وقد ثبت لنا الدراسات ان التبدل الذي حدث بين مرحلة پاليكورة ومرحلة جرمو كان انقلابا فجائيا • وفي الحقيقة اننا نشعر بثقة ان نتائج فحص الاشعاع الكربوني للمواد المكتشفة هناك ستؤيد هذه الحالة • ولقد اجريت في مدى يربو على مئات عديدة من السنين تجارب وتطورات فنيـة سريعـة لم تسر متماشية مرة اخرى حتى زمننا الحـاضر • وان الاقدام على التطورات السريعة التـي طرأت على جميع وجوه الثقافة الخاصة بهذه التبدلات الصناعية الفنية يعـد من أروع المسـائل في تاريخ الثقـافة البشرية • ونحن نرى ان سلسلة پاليكورة وكريم شاهر وجرمو ستساعد في الوصول الى ذلك في المنطقة التي فيها هذه المواقع ، وان في ذلك ما فيه من فائدة علمية انتقادية اذ ان هذه السلسلة كانت بداية التقاليد الثقافية الغربية التي نشأت أوليائهـا في دول المدن في بلاد ما بين النهرين •

كلمة تمهيدية :

في صناعة الصوان والزجاج البركاني في جرمو

بقلم لندا بريدوود

طلب مني معالي الدكتور ناجي الاصيل كتـابة ملاحظـات عـن صـوان جـرمـو • فأقـول ان صناعة الصوان والزجاج البركاني في جرمو تؤلف اعظم جزء من الادوات المستعملة التي عثر عليها في هذا الموقع • وفي الحقيقة ان ما وجد منهـا كان عظيما (لقد وجـد اكثـر من ٠٠٠ ١٠٠ قطعـة بضمنها الشظايا السمجة والبراية الناعمة) الى حد انه لم يكن بالمستطاع ، والتنقيبـات جـارية ، الا تصنيفها تصنيفا سريعـا سطحيـا • وليس بامكاننا دراستها دراسة تفصيلية الا بعد عودتنا الى اميركة • فان مديرية الآثار العامة على خطتهـا التعـاونيـة الكريمة التي جرت عليها ، يسرت علينا الدراسة المقبلة للصوان والزجاج البركاني بموافقتهـا على ارسال ما وجـد من هـذه الادوات الى شيكاغـو

للدرس ، عدا تلك النماذج التي احتفظت بها في المتحف العراقي مما يمثل مختلف انواع واصناف الادوات المستعملة في كل طبقة من طبقات موقع جرمو .

وبناء على ما يعوزنا من دراسة تفصيلية ، فالملاحظات التي سنبديها الآن اذن، ملاحظات عامة ليس الا . ان صناعة الصوان والزجاج البركاني ، هي قبل كل شيء صناعة سكاكين ، وبينها قليل من الشظايا الصوانية التي اتخذت في اول امرها مقاشط ، ولم يعثر الا على قليل من شظايا الزجاج البركاني ، ومعظمها براية او فتات هذه المادة . ووجدت انواع قليلة لصناعة الصوان والزجاج البركاني في اعمق طبقات جرمو ، اذا ما قورنت بالادوات التي اكتشفت في طبقاته العليا ، الا ان الصناعة من حيث الاساس هي نفسها في جميع طبقات الموقع . ويستثنى من ذلك اعمق طبقات التل حيث كان الزجاج البركاني أكثر وفرة من الصوان نوعا ما . ولما كان الزجاج البركاني يستورد من مكان غير قريب (وبخلاف ذلك الصوان المتوفر محليا) فليس من المستغرب ان يحرص القوم كثيرا في استخدام هذه المادة . وقد وجدت الى ذلك قطع كبيرة بمقدار قليل جدا ، مثل قطع اللب الكبيرة وما شابهها مما وجد بهيئة كسر ثم اعيد استعمالها .

ومن اغرب الحقائق الخاصة بهذه الصناعة ، كثرة العناصر العظيمة من الادوات الحجرية الناعمة . فانها في الصوان تؤلف هذه الادوات الحجرية الناعمة نحو اربعين بالمائة من الكمية الموجودة ، وفي الزجاج البركاني تكاد السكاكين ان يكون جلها من النوع الناعم . وعلى هذا اذا جمع الصوان والزجاج البركاني سوية كانت الادوات الدقيقة سبعين بالمائة من المجموع كله . وبالرغم من هذه المقادير العظيمة من ادوات الحجر الناعمة ، يظهر ان الصناعة تشير الى مرحلة حديثة بالنسبة الى استعمال ادوات الحجر الناعمة اذ وجدت ادوات الصوان والزجاج البركاني الناعمة بهيئة سكاكين بسيطة استعملت بدون ان تسوى على الاغلب . ووجد شيء قليل من قطع هندسية ناعمة (معظمها بهيئة شبه منحرف) الا انها نادرة ، والغريب انها وجدت في الطبقات العليا جدا فقط . وكذلك عثر على سكاكين حجر ناعمة مثلمة في جميع الطبقات ولكنها كانت نادرة ايضا .

والادوات الحجرية الكبيرة على وتيرة الادوات الناعمة من حيث بساطتها وانعدام تسوية حافات السكاكين وذلك كان الصنعة الغالبة فيها . وتظهر بكثرة المناجل (وكثير منها كان ما زال محافظا على شيء من القير) وقد صنعت من قطع حادة متقنة الصنع وكبيرة الحجم ، وهذا بخلاف ما وجد في حسونة ومطاره حيث كانت المناجل تتألف من شظايا سمجة . وكان من الخير لنا ان وجدنا منجلا كاملا يتألف من اربع سكاكين منجلية . وقد زالت جميع معالم قبضته ، الا ان قطعه الاربع وجدت بهيئتها الهلالية الاولى محاطة بالقير — فيما عدا الحد الذي يحصد به — . على انه بالنظر لسبق وجود منجل مستقيم (كالذي وجد في سيالك ونطوفيان والفيوم) لم نكن متأكدين قبل اكتشاف هذا المنجل من نوع المناجل التي كانت تستعمل في جرمو ، ولهذا سررنا حين عثورنا على هذا النموذج الذي بقي محافظا على حالته الاصلية .

وان اردنا الاطلاع على تفاصيل اكثر عن صوان جرمو ، علينا ان ننتظر دراسة المواد التى عثر عليها هناك دراسة اوسع • واننا سعداء حقا ، اذ وجدنا مواد الصوان القديمة فى هذه المنطقة ـ المواد التى اكتشفت فى باليكورة وكريم شاهر ـ وهى الآن فى متناول يدنا لنقوم بدرسها درسا مقارنا • فاذا ما تم درس مواد هذين الموقعين من قبل الدكتور هاو ، تمكنا من تتبع سلسلة تاريخ صناعة الصوان فى هذه المنطقة كما شوهدت فى هذه المواقع الثلاثة •

تقرير تمهيدي عن التنقيبات الاستكشافية في برده بالكه

بقلم : اچ• اى• رايت وبروس هاو

على ثلاثة كيلومترات شمال شرقى جمجمال فى لواء كركوك ، وعلى نحو ٢٠٠ متر جنوب شرقى طريق كركوك ـ السليمانية العام ، موضع برده بالكه من الدور الحجرى الذى اكتشفته مديرية الآثار القديمة العامة فى العراق وكان الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار العام قد وصف هذا الموقع واوضح خطورته فى كلمة نشرها عنه[1] • ويتألف هذا الموقع من نصب قوامه قطعة واحدة من حجر الكلس المتكون طبيعيا من عظام واسنان وصوان مستعمل ، ومن منحدر جبلى تنتشر على سطحه الفؤوس اليدوية والادوات المصنوعة من الحصى وسكاكين الصوان • وفى أثناء جريان التحريات الجيولوجية والاركيولوجية فى سهل جمجمال المتصلة بالتنقيبات فى جرمو وكريم شاهر التى يقوم بها مشتركا المعهد الشرقى التابع لجامعة شيكاغو والمدارس الاميركية للبحوث الشرقية برئاسة الدكتور روبرت ج• بريدوود ، قام الكاتبان بفحص موقع برده بالكه وتبين لهما ان اجراء تنقيب استكشافى فى بعض جهات الموقع قد يكشف عن علاقات مهمة بين الازمان الجيولوجية المقدرة للمنطقة وثقافة العصر الحجرى القديم الممثلة بالفؤوس اليدوية والادوات الاخرى • ولما عرض هذا الامر على الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار العام تكرم بالموافقة على اجراء التنقيب هناك بالاشتراك مع مديرية الآثار العامة • والتقرير الحالى لا يتضمن غير النتائج الاولية ، اما الوصف الكامل للمواد التى جمعت من الموقع وما بينها من علاقات جيولوجية فسنقدمها للنشر فى سومر فى عدد آخر •

يقوم مستوطن برده بالكه على منحدر فرع قصير من فروع جم شيرواسو الذى يجرى باتجاه الجنوب الشرقى محاذيا محور سهل جمجمال الى باسرة ، ومن ثم ينعطف الى الجنوب الغربى متجها

(١) انظر : الدكتور ناجى الاصيل فى سومر ، المجلد الخامس ، العدد ٢ ، لسنة ١٩٤٩ الصفحة ٣١٣ ـ ٣١٥ واللوحين ١و٢ •

الى طاووق حاى • وتقوم المرتفعات الجبلية الواطئة المتكونة فى العصر الميوسينى من حجر الكلس والطفال Shale فى المنطقة المجاورة اشبه بجزر فوق المستوى العام للسهل المغطى بالغرين الذى تشققه شبكة الوديان الحديثة •

ولكى نحدد ونعين العلاقات الجيولوجية قمنا بحفر خندق متقطع طوله نحو ٥٠ مترا وعمقه ١ – ٢ متر فى المنحدر حيث تجتمع اعظم كمية من الادوات القديمة ، وحفرنا بالاضافة الى ذلك خنادق وحفر صغيرة فى مواضع اخرى من المنحدر وحول النصب الحجرى • فوجدنا بنتيجة هذه الحفريات الادوات الحجرية فى اماكنها فى الطبقة الحصوية وكانت تكسوها ترسبات كلسية خضراء اللون وثم بلون احمر تبنى • مثال ذلك فى المقطع الذى يشاهد فى الشكل (١) ، واما الطبقة الحصوية فقد تماسكت تماسكا شديدا وتحولت الى كتلة مقاومة واحدة ، وليس النصب فى الواقع غير بقية طبيعية لجيب مقاومة لم يتأثر بعوامل التعرية والتأكل • والادوات التى وجدت منتشرة فى كل مكان على سطح الموقع كانت فى بطن تلك الطبقة من الحصى ثم ظهرت على السطح او اعيد توزيعها بتأثير عوامل التعرية والتأكل فى الازمنة التالية •

وان الطبقة الحصوية المتكونة فى الجدول والرسوبيات قد كونت هناك غطاء لسطح السهل المتأكل الواسع فى جمجمال ومعدل ثخنه نحو ١٠ – ١٥ مترا وقد شققت الوديان الكبيرة هذه الرسوبيات والطبقة الصخرية التى تحتها الى عمق يتراوح بين ٢٠ – ٥٠ مترا ، وان كان التشقق فى الجدول الصغير عند برده بالكه قد بلغ الى عمق ١٠ – ١٥ مترا فقط • وتشير هذه العلاقات الى عظم اثرية هذا الموقع الجيولوجية ، اذ منذ أن خرجت الادوات من الطبقة الحصوية السفلى الى اعلى السطح بتأثير عملية تأكل سطح المجرى ، تكونت طبقة من الغرين اعقبها تشقق عميق بسبب شبكة الوديان التى هى احدث زمنا • ان افق السكنى فى موقع برده بالكه اقدم كثيرا مما هو فى جرمو وكريم شاهر مثلا ، فالموقعان الاخيران وجدا فى قمة (لا تحت) الغطاء الغرينى العائد للسطح المتأكل نفسه ، ومن المحتمل انهما تكونا بعد ان بدأ تشقق السطح الغرينى • ومن الممكن تصنيف الادوات المصنوعة الموجودة فى الطبقة الحصوية فى برده بالكه الى ثلاثة اصناف : الفؤوس اليدوية ، والادوات الحصوية ، وادوات الصوان • ويظهر فى النظرة الاولى ، ان معظم الفؤوس اليدوية وادوات الحصى قد دحرجت او نعمت ، ولكن الفحص الدقيق اظهر ان الادوات المصنوعة من حجر الكلس هى بهذا المظهر فقط ، اما آلات الصوان فجديدة وبالاضافة الى ذلك ان ظاهرة التدحرج لم تكن بتأثير تأكلات التيار ولكنها على الاغلب ناتجة من فعل تأكل كيماوى وقعت تحت تأثيره منذ انطمار الطبقة الحصوية • وقد كان من جراء هذه العملية ايضا ان تأكلت سطوح الادوات التى على هذا الشكل بل ان السطوح المشظاة نفسها تكونت فيها حفر دقيقة بفعل ذلك •

أما الصناعة الحجرية فالغالب فيها الصوان • وفى الواقع ان جميع الادوات الدقيقة مصنوع من شظايا هذه المادة ، وانواع الآلات التى هى أكبر حجما سواء أكانت شظايا أم فؤوسا يدوية من

الصوان وحجر الكلس ، بينما تكاد تكون جميع ادوات الحصى من النوع الكلسى • ويبدو ان جميع الادوات المصنوعة يعاصر بعضها بعضا ويوجد منها مخلوطا بالطبقة الحصوية وعليها معالم الصقل مع شيء قليل من عظام الحيوانات • وبين الفؤوس اليدوية المصنوع بعضها من شظايا كبيرة ، شيء قليل من فؤوس رقيقة حسنة الصنع وكثير من الفؤوس الغليظة الساذجة الصنع وكانت في بدايتها على هيئة قلب او لوزة • وبينها عدد قليل من نوع Micoquian الطويلة • وبعضها ما زال محتفظا في طرف رأسه أو أحد وجهيه بالقشرة الحصوية الاصلية (انظر الشكل ٢) • اما صنف الادوات الحصوية فيتألف من ادوات صنعت من حصى النهر الكروية الشكل او البيضوية (انظر الشكل ٣ رقم ١ و ٢) وتتدرج طريقة صنعها من قشر حافات او اوجه الحصوة بقشط شظيتين او اكثر من وسطها ، وغيرها بتشظية وجهين مزدوجين في الحافة • وبين ادوات الصوان الدقيقة التى تؤلف معظم الصناعة في برده بالكه ، انواع مختلفة من مقاشط ساذجة مصنوعة من قطع صوانية لا شكل لها البتة • وكذلك من شظايا وكسر لا توجد على حافة او اكثر من حافاتها علامة ما تدل على الاستعمال او الصقل (انظر الشكل ٣ رقم ٣ ـ ٧) أما اللب فعلى انواع فمنها القرصية الشكل والمتعددة الوجوه ، ومنها من الحصى ، وكثير من هذه الانواع ، هو متوسط او صغير الجسم • وتوحى المقادير الهائلة من كسر الشظايا غير المصنوعة والعدد الكبير من قطع اللب وكسر اللب الموجودة في الطبقة الحصوية ، بان هذا الموضع كان مصنعا لعمل الادوات •

غير ان المقدار الهائل من عظام الحيوانات هناك يوحى بانه كان اكثر من مصنع فحسب ، اذ لعل هذا الموضع كان مخيما صغيرا او مكانا للذبح يتصل بصناعة الادوات الحجرية • وبالرغم من الحالة الهشة التى هى عليها كثير من المواد الحيوانية فقد استخرجت مجموعة مفيدة ، وان كانت محدودة ، من البقايا الحيوانية تتألف بالدرجة الاولى من اسنان وكسر اسنان وقليل من كسر العظام • وقد دلت الدراسة السطحية المستعجلة التى قام بها فردريك بارث من المتحف الاثنوغرافى التابع لجامعة اوسلو ، لمواد هذه الحيوانات المنقرضة ، على انها في الغالب تعود الى جنس الحصان او الحمار الوحشى Equus وبينهما كسر قليلة لعظم كبير لجنس الثور الوحشى Bos وعظام جنس المعز الوحشى Capra ، أو جنس الغنم الوحشى Ovis وعظم طويل للغزال او الوعل او الأيل الوحشى Dama, Cervid وعظم آخر طويل جدا وناب واحد لجنس الفيل الوحشى Elephas وكسر قليلة من قشرة درع سلحفاة واصداف قواقع •

وأبرز ما يمتاز به موقع برده بالكه من الناحية الاركيولوجية اجتماع اللب والحصى وادوات الحصى وادوات الصوان الدقيقة في افق للسكنى واحد • وقد اثبتت هذه الحقيقة حالة جميع قطع الصوان الحسنة المنظمة التى كانت عليها ، بغض النظر عن نوعها والوضع المتداخل لكل اصناف الادوات والحيوانات في ضمن الطبقة الحصوية • ومظهر الصوان غير المصقول وتجمع المواد المصنوعة

يوحى كله بان هذه المواد كانت فى مواقعها على وفى الطبقة الحصوية ، او ان هذه المواد لم تغير اماكنها الا قليلا بحيث يمكننا القول انها ما زالت فى مواضعها الاولى •

اما من حيث اصناف المواد المستخرجة من برده بالكه فانها تشبه مواد الدور الاشولى Acheulean والتايسى Tayacien والموستيرى Mousterian التى ظهرت فى اوربة الغربية وترجع باوجه مختلفة الى الحقبة الدافئة الاخيرة والدهر الجليدى الاخير(٢) • ومن الممكن اجراء مقارنة نوعية ومرفلوجية مع الصناعة التى وصفها كوبرت Gobert (٣) فى سيدى زين قرب الكهف فى شمال اواسط تونس • فقد وجدهناك بقايا عدة من المتحجرات ، ومجموعات من اللب وادوات كبيرة من الصوان والحصى الكلسى مع سلسلة من ادوات دقيقة من صوان لا شكل لها وشظايا الصوان البلورى Quartzite ، وكانت الفؤوس اليدوية اجمل شكلا • • ويشمل هذا الصنف نسبة مئوية اعلى من الادوات المصنوعة من شظايا كبيرة • الا ان ما يشاهد فى الادوات الحصوية من سذاجة القشط فيما يحيط بجسمها والتآكل فى سطحها يشبه ما وجد فى برده بالكه • ولوحظت فى سيدى زين ايضا ظاهرة التحليل القوية فى الحجر الكلس • ومع انه لا يمكن حتى الآن تعيين زمن لبقايا سيدى زين جيولوجيا ، فهناك ما يدل على الاقل وجود تحول من الجفاف الى الرطوبة ، والعودة الى حالة جفاف فى الآفاق الاركيولوجية هناك • وفى الطبقتين الاشولية والتايسية فى جبل الكرمل فى فلسطين مجموعة اخرى من الصناعات تصلح للمقارنة(٤) وان هذه المجموعة مع ما يرافقها من الحيوانات تنسب الى الطبقة ما بين الغرينية التى تتصل اتصالا كبيرا بالحقبة التى ما بين الحقبتين الجليديتين الثالثة والاخيرة(٥) •

اما فيما يتعلق بعصر برده بالكه فمن المحتمل الحصول على تاريخ مقارب من الدراسات الاخرى التى تجرى الآن فى الامور الجيولوجية والحيوانية وصناعة الحجر • على انه فى الوقت نفسه من من الممكن القول ان لبها وادواتها من الحصى والصوان مشتركا يمكن ان تعد اقدم انواع الصناعة التى وجدت فى العراق حتى الآن فى علاقتها الجيولوجية • وبقى ان يعرف الموضع الذى توضع فيه هذه المرحلة من التطور النوعى لها • وحتى تنجز هذه النقطة فان مكانها فى اى تقويم زمنى عام يجب ان يعد غير ثابت •

وفى أدناه ثبت بالاشكال التى نشرت مع الاصل الانكليزى لهذا المقال فى هذا الجزء من «سومر»:

الشكل ١ : القطع الجنوبى - الشمالى فى برده بالكه

الشكل ٢ : بردة بالكه : فأس يدوية

الشكل ٣ : برده بالكه : الرقم ١ و٢ ادوات حصى والرقم ٣ - ٧ ادوات صوان •

---

(٢) See, for example, F. E. Zeuner "Dating the Past", London, 1946, pp. 200, 236-237, 284-285.

(٣) Gobert, é-G., "Le Gisement Paleolithique de Sidi Zin, KARTHAGO, Revue d'Archéologie Africaine, No. 1, 1950, p. 3-38.

(٤) Garrod and Bate, The Stone Age of Mount Carmel. Excavations at the Wady el-Mughara, Vol. I, pp. 78-79, 122; plates XXXVIII—XLVII, Oxford, 1937.

(٥) Zeuner, p. 227-229.

المحاريب القديمة
في متحف القصر العباسي ببغداد

بقلم : بشير فرنسيس وناصر النقشبندي

اجتمع لدى مديرية الآثار القديمة العامة عدد من المحاريب ومداخل الحرم نقلتها من بعض المساجد والمراقد والمواضع القديمة من أنحاء العراق • وبعد أن رممتها وأصلحت من شأنها عرضتها في متحف القصر العباسي ما عدا محراب حفريات سامراء فقد عرضته في دار الآثار العربية (خان مرجان) مع بقية آثار حفريات سامراء •

وسنذكر في مقالتنا هذه ما على تلك المحاريب من نصوص خطية وزخارف ونصفها وصفا موجزا معززا بصور ايضاحية لها •

١ ـ محراب من جامع الخاصكي ببغداد

لوح ـ ١ • رقم ـ ١

الغرفة (٦) في متحف القصر العباسي •

جامع الخاصكي في محلة رأس القرية ببغداد وهو ما زال قائما •

قال صاحب « كلشن خلفا » ان محمد باشا الخاصكي السلحدار والي بغداد (١٠٦٧-١٠٦٩هـ) شيد هذا الجامع بجانب قبر الشيخ محمد الازهري في موضع كنيسة للنصارى كان وصله خبر تعميرهم اياها • وعند وشك الاكمال تقرر عزله وفي سنة ١٠٧٧ هـ قام اوزون ابراهيم باشا والي بغداد باجراء بعض التعميرات والترميمات وشرع باداء الجمعة والجماعة فيه • ثم في سنة ١٠٩٤ هـ وجه الوزير قره مصطفى اهتمامه بالجامع بتعيين وظائف وخدام له وفي السنة نفسها ورد بغداد محمد بك السلاحشور السلطاني فاكمل تعميرات هذا الجامع وابنيته ونقوشه الذهبية وخطوطه الياقوتية[1] • ولكن هذه الاخبار لم

(١) كلشن خلفا لمرتضى نظمي‌زاده (بالتركية من ترجمة الاستاذ السيد عباس العزاوي عن مخطوط للكتاب في خز انته) • وللمؤلف كتاب آخر اسمه « جامع الانوار في مناقب الاسرار » بالتركية ايضا ونقله الى العربية صفاء الدين عيسى البندنيجي المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ • وراجع حول ذلك : الاستاذ يعقوب سركيس في كتاب «مباحث عراقية » الجزء الاول ، الصفحة ٣١٨ ـ ٣٣٠ و٢٤٩ ـ ٢٥٨ •

تتطرق الى ذكر المحراب مع الاسف ليمكن معرفة زمن صنعه او الجهة التي نقل منها •

وذكر جونز في مذكراته ص ٣١٢ جامع الخاصكي بين ابنية محلة رأس القرية ويقول انه شيد في سنة ١٠٩٤ ﻫ في موضع كنيسة مسيحية عتيقة •

ولقد وصفته جرترود بل بقولها : « وفي جامع الخاصكي محراب غاية في الجمال مصنوع من قطعة واحدة من الحجر يرى فيوله (وهو مهندس فرنسي اختص بالريازة الاسلامية) انه مأخوذ من احدى الكنائس • »(٢) •

وأحسن من وصف هذا المحراب ودرسه دراسة وافية المستشرق الالماني المعروف هرزفلد والمستشرق الانكليزي كرسويل وهما يتفقان في ان المحراب المذكور كان يعود في الاصل الى جامع الخليفة العباسي المنصور الذي بناه في مدينته المدورة • اذ ان طراز المحراب لا يدل على انه يرجع الى دور متأخر مثل زمن الكنيسة التي بنى الجامع في موضعها او زمن جامع الخاصكي فان زخارفه من طراز زخارف الفن الاسلامي الاول وتشتمل على أهم العناصر الفنية التي تطورت الى زخارف الجص في سامراء • وعلى هذا فان المحراب يعود الى دور اسلامي اقدم من دور سامراء العباسية كما ان بعض عناصر زخارفه وجد مثلها في قصر المشتى (٧٤٣ - ٧٤٤ م) • ومن رأى هرزفلد ان محمد باشا الخاصكي اخذ المحراب في سنة ١٦٥٩ م من جامع يرقى زمنه الى الدور العباسي الاول وكان حينذاك خرابا ، وينطبق ذلك على جامع المنصور ، لان المعروف انه كان خرابا لما زاره بدرو تكسيرا Pedro Texiera في اثناء مكوثه في بغداد سنة ١٦٠٤ م ، وتهدم هذا الجامع نهائيا في سنة ١٦٢٤ م • فقد ذكر هذا الرحالة انه « يرى في بغداد بقايا جميلة من أيام الفرس مثل الجامع المسمى جامع الخليفة وفي الجانب الآخر من النهر مدرسة كانت مارستانا » والظاهر انه يقصد بالاول جامع المنصور ، ويؤيد ذلك اشارته الى الجانب الآخر من النهر ووجود « مدرسة كانت مارستانا » وهي ولا شك المدرسة المستنصرية القائمة على الضفة الشرقية وكان فيها مارستانا مما يدل على ان الجامع كان في الجانب الغربي حيث كانت المدينة المدورة • ومن المحتمل ان الجامع أصبح خرابا يبابا بعد عشرين سنة من زيارته • ذلك ان مرتضى نظمي زاده يقول في كلشن خلفا « انه بعد استيلاء الفرس على بغداد في ١٠٣٣ ﻫ (١٦٢٣ م) تهدمت المدارس والجوامع التي تركها الخلفاء العباسيون، او حولها الفرس الى اصطبلات• اما نيبهر Niebuhr (١٧٦٥ م) فلم يذكر الجامع في حديثه عن بغداد •

ان رخام المحراب لا يشبه رخام الموصل ويحتمل انه من حلب او من شمالي الشام ويستدل من طراز زخارفه انه صنع بأيادي شامية بل ان هرزفلد يؤكد انه لا يمكن اعتبار المحراب نموذجا للفن العراقي • غير انه لا يعلم ان كان المحراب قد صنعه في بغداد للخليفة المنصور صناع من الشام

---

(٢) راجع الصفحة ١٩٢ من :
G. Bell, Amurath to Amurath.

ام انه صنع فى الشام نفسها (والمعروف ان المنصور استقدم المهرة من الصناع من كل انحاء دولته) على ان ظهر المحراب المدور لا يعنى الا انه قد عمل بهذا الشكل اقتصادا فى الثقل (يبلغ وزنه نحو ٥٠٠ـ٦٠٠ كيلو غرام) وهذا يدل على انه لم يصنع فى بغداد بل نقل اليها من الخارج بعد صنعه • ويبلغ علو هذا المحراب ٢/٠٥متر وعرضه ١ر٠٥ وعلو الخط النازل من رأس قوسه الى سطح قاعدته ١ر٩٠ متر •

٢ ــ محراب من اطلال سامراء :

الغرفة ٦ فى دار الآثار العربية (خان مرجان)
لوح ــ ١ • رقم ــ ٢

كانت مديرية الآثار القديمة العامة قد نقبت فى سنة ١٩٣٦ عدد من بقايا دور سامراء العباسية فى البقعة المسماة اليوم (مدق الطبل) على نحو نصف كيلومتر من جنوب بيت الخليفة •واكتشفت فى احداها وهى الدار رقم ٢ من جملة ما اكتشفته محرابا من الجص مزخرفا فى الغرفة رقم ٥ وهى إحدى غرف هذه الدار البالغة الاربعين غرفة التى تتصل بالمدخل بوساطة حجرة اوسع منها مساحة(٣) •

وهو معروض الآن فى الغرفة (٦) فى دار الآثار العربية فى خان مرجان ببغداد بين آثار سامراء •

ومع انه ليس فى هذا المحراب ما يدل على تاريخه الا انه لما كان من الثابت ان سامراء ابتناها المعتصم فى سنة ٢٢١ هـ = ٨٣٥م وهجرت نهائيا فى أيام المعتمد (٢٥٦ ـ ٢٧٩ هـ) = (٨٦٩ ـ ٨٨٩م) فان عمر هذه العاصمة العباسية لا يزيد على النصف قرن وانها ترقى فى زمنها الى المائة الثالثة للهجرة واذن فالمحراب الذى نحن بصدده يعود الى هذا التاريخ •

وهذا المحراب معمول من الجص علوه ١/٧٣ متر وعرضه ١/٣١ متر • تزينه قوس وعمد وأطر زخرفية جميلة وفى صدره كتابة كوفية من طراز كتابات المائة الثالثة للهجرة تتألف من عشرة اسطر وهى من آيات القرآن الكريم ما عدا السطر التاسع والعاشر فهما ليسا من القرآن • وهى :

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم(٤)
٢ ــ يوم تجد كل نفس
٣ ــ ما عملت من خير
٤ ــ محضرا وما عملت من
٥ ــ سوء تود لو كان
٦ ــ بينها وبينه امد بعيد
٧ ــ ويحذركم الله نفسه
٨ ــ والله رؤوف بالعباد
٩ ــ اقبل على صلاتك
١٠ ــ ولا تكن من الغافلين

٣ ــ محراب خان الخرنينى

الغرفة (١٩) فى متحف القصر العباسى ببغداد • لوح ــ ٢ • رقم ــ ٨ •

(٣) حفريات سامراء الجزء الاول (ص ٣٩ ــ ٤٠) واللوح ٥٤ و٥٧ اصدرته مديرية الآثار القديمة العامة العراقية سنة ١٩٤٠ (مطبعة الحكومة بغداد) •

(٤) الآية ٢٩ من سورة آل عمران •

على الطريق الذاهب من سامراء الى الموصل وبين تكريت و « بيجي » بقايا بناية قديمة هي خان الخرنيني ويسميها بعضهم اليوم « امام مفرع » .

يقول الفخري[٥] في كلامه على الخليفة المستنصر بالله الذي تولى الخلافة في سنة ٦٢٣ — ٦٤٠ هـ . « وله (اى للمستنصر) الآثار الجليلة منها وهي اعظمها المدرسة المستنصرية ... ومنها خان حربى وقنطرتها وخان نهر سابس بأعمال واسط وخان الخرنيني وغير ذلك من المساجد والربط ودور الضيافات .. » .

وقد شاهده في رحلته الكوماندر جونز وقال عنه[٦] : « ان خان الخرنيني كان خانا يقوم في الطريق الذاهب الى الموصل الذي كان يسلكه الخلفاء في سفرهم في الجزيرة وهو اليوم خراب » .

وعندما جابت مس بل الباحثة الانكليزية المعروفة بعض انحاء العراق في العقد الاول من هذا القرن رأت خان الخرنيني وقالت عنه : « انه على مسيرة ست ساعات ونصف من تكريت الى بيجي وهو بناء اسلامي جميل خربه الجند الترك بنقض آجره واستعمالها في بناء « قشلة » لهم هناك . فهو على هذا خراب اليوم . ويظهر انه كان بناء مستطيل الشكل وفي اسواره ابراج مدورة ، وله مداخل جميلة عقدت فوقها قسي ، وضلعه الجنوبية تتألف من حجرة واسعة معقودة اتخذ نصفها مسجدا ، وفي هذا المسجد محراب تزينه زخارف اجرية جميلة ، ولم يبق من الكتابة التي كانت في اسفل قوسه المدببة غير بضعة حروف . وترتيب دهاليزه يشابه دهاليز الاخيضر ويتبين من بنائه وتخطيطه انه من ابنية القرن الثالث عشر في بغداد . وعليه فانى أرجع زمنه الى هذا التاريخ. ولم يذكره ابن جبير وابن بطوطة في رحلتيهما مع ان سفرهما كان في هذا الجانب من دجلة وكان الاول قد قام برحلته في اواخر القرن الثاني عشر والثاني في منتصف القرن الرابع عشر »[٧] .

ورآه ايضا فون اوبنهايم ووصفه في رحلته بقوله : « ظهر امامنا عند النهر بناية قائمة تسمى خان الخرنيني وهي من آثار الخلفاء كما يبدو منها »[٨] .

فالمحراب الذي نحن بصدده من آثار المائة السابعة من أواخر الدور العباسي وهو يمتاز عن بقية المحاريب بانه من الآجر المزخرف على نحو الزخارف الآجرية التي تزين المدرسة المستنصرية والقصر العباسي في بغداد .

ولم يبق من الكتابة التي تزين تاجي عموديه غير بضع كلمات او حروف لا تزيد على ما يأتي :

---

(٥) الفخري : الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، الصفحة ٣٨٠ ، طبع غوتا سنة ١٨٦٠م .

(٦) Commander James Felix Jones, Memoires.
ص ٢٦ طبع بمبى بالهند في ١٨٥٧ م .

(٧) راجع G. Bell, Amurath to Amurath. الصفحة ٢١٩ .

(٨) راجع ص ٢١٤ من :
M. F. Von Oppenheim, Vom Mittelmeer Zum Persichen Golf.

« مرر ف با » • وارتفاع هذا المحراب ٧٠/١ م وكذلك عرضه ويبلغ عرض تجويفه ٧٥/- م وعمقه ٨٥/- •

٤ ـ محراب من الجامع النورى بالموصل :

الغرفة ٦ فى متحف القصر العباسى •

لوح ـ ٣ • رقم ـ ١٠

يقوم الجامع النورى فى وسط الموصل ويعرف يضا بالجامع الكبير بناه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر • وكتب عنه كثير من الباحثين لما له من قيمة تاريخية وأثرية كبيرة[٩] •

والمحراب الذى نحن بصدده نقل من هذا الجامع وهو آية من آيات الزخرفة والجمال فقد ابدع النحات ايما ابداع فى تزويقه وتزيينه فأخرج من مجموع زخارفه الشجرية والهندسية وتشابك الأزهار مع الكتابة تحفة فنية تأخذ بمجامع القلوب وتدهش الابصار • يبلغ عرضه ٢٫٢٥م وعرض فتحته ٧٥/ـم وعمقه ٩٥/ـ • أما نص الكتابة النسخية البارزة فهو :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم شهد •

٢ ـ الله انه لا اله .لا هو والملئكة واولو انعلم قائما بالقسط لا •

٣ ـ اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين

٤ ـ عندالله الاسلام صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم •

٥ ـ بعض قطع من الجامع النورى ايضا •

افريز رخام منزل بالرخام الاسود النص بالنسخى :

(١) ••• قدير ومن حيث خرجت فول وجهك

(٢) شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام •

(٣) وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره •

قطعتا حجر بالخط الكوفي الجميل المشجر فيهما النص الآتى :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) •• ام وحيث ما كنتم فولو وجوهكم شطرد •

وفى الغرفة رقم (٣) جبهة من الجبس للجامع الكبير مكونة من ثلاث وحدات مزينة بكتابات كوفية متشابكة متعانقة مع بقية الزخارف الاخرى آية فى الفن والجمال • فى الوحدة الوسطى محمد ابو بكر عمر عثمان على الحسن الحسين رضوان الله عليهم اجمعين • (انظر اللوح ـ ٣ • رقم ـ ٩) •

---

(٩) نذكر هنا اهم المصادر عن هذا الجامع :

Herzfeld, Arch. Reise in Euphrat-und-Tigris Gebiet, Vol. II. p. 216.

Von Oppenheim Vom Mittlemeer Zum Persichen Golf. Vol. II. p. 176.

G. Bell, Amurath to Amurath.

De Beylé. Prome et Samarra.

مخطوطات الموصل للجلبى

مجموع الكتابات المحررة فى ابنية مدينة الموصل لسيوفي وقد مر بيانه •

الآثار والمبانى العربية للصوفى •

الجامع النورى ـ فى الموصل لسعيد الديوهجى : سومر ص ٢٧٦ ـ ٢٩٠ الجزء الثانى من المجلد الخامس ١٩٤٩ •

٦ ـ محراب من جامع الامام باهر بالموصل

الغرفة ١٨ في متحف القصر العباسي

لوح ـ ٤ ، رقم ـ ١٣

في محلة باب المسجد بالموصل جامع الامام باهر الذي فيه مرقد الامام محمد الباهر ابن محمد الباقر وهو من بناء الملك بدر الدين لؤلؤ على ما جاء في « منهل الاولياء »(١٠) .

وقد قامت مديرية الآثار العامة بتعمير قبة هذا الجامع في سنة ١٩٤٠ بعد ان نقلت منه المحراب الاثري ونصبت محرابا جديدا في مكانه . وهذا المحراب من قطع متعددة من الرخام تزينه زخارف نباتية بارزة وكتابات نسخية بارزة ايضا جميلة الصنع يرجع زمنها الى المائة السابعة للهجرة . ويبلغ علوه ٢/٨٦ م وعرضه ١/٧٢ م وعرض تجويفه ٨٩/ـم . وعمقه ٥١/ـم .

تبتدىء الكتابة من اسفل يمين وجه المحراب دائرا :

« ١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال .

٢ ـ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما

٣ ـ تتقلب فيه القلوب والابصار ...

بغير حساب »

وفي داخل المحراب سطر واحد تحت القوس :

« لا اله الا الله محمد رسول الله . »

وتوجد في هذه الغرفة ايضا خمس قطع من الرخام الازرق مطعمة بمرمر ابيض بزخارف وكتابات كوفية ونسخية وهي ناقصة (انظر اللوح ـ ٤ ، رقم ١٥) :

١ ـ كوفية « هذا ما » .

٢ ـ كوفية « ... مر والمسلمين قا ... »

٣ ـ نسخية « بن ابي طالب صلوات الله ع... »

٤ ـ نسخية « ... سواك بعقلك وقال اليه .. »

٥ ـ نسخية « .. ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي ! ... »

٧ ـ مدخل من مرقد الامام باهر

الغرفة (٤) في متحف القصر العباسي .

لوح ـ ٤ ، رقم ـ ١٤ .

مدخل من الرخام كبير ، عرضه ٢/٨٥م وعرض الفتحة ٩٥/ـم تزينه زخارف شجرية جميلة وازهار بارزة وكتابات نسخية وصورة ثعبانين ملتفين على بعضهما بين مسافات متساوية فيؤلفان نطاقا من مستطيلات زخرفية يدور حول المدخل يرجع تاريخه الى زمن السلطان بدر الدين لؤلؤ .

فوق جبهة المدخل :

محمد الملك لله على

الكلمتان الاولى والاخيرة بالخط النسخي والوسطيتان بالخط الكوفي .

وتحيط بالمدخل الكتابة الآتية ابتداء من اسفل اليمين :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي ــــ الى منذا

٢ ـ الذي يشفع ــــ الى وسع

(١٠) لمؤلفه محمد امين بن خيرالله العمري ، وهو مخطوط .

٣ ـ كرسيه ـ العظيم صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم .

الكتابة في قبة المرقد

في اعلى قبة المرقد اربع كتائب نقشت بالخط النسخي في الجص وصبغت باللون الاحمر . معظمها قد تآكل وزال .

فاذا دخل المرء الى قبة المرقد وسار يمينا شاهد في اعلى الركن الايمن من جدار المدخل الكتيبة الاولى وفيها :

وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالاسحار . هم يستغفرون

وقبالتها الكتيبة الثانية في الجدار المقابل للباب وهي :

بنى هذا المقام في
شهور سنة تسعة و تسعين وستماية

وتليها في الجدار نفسه قبالة الباب الكتيبة الثالثة :

هذا العمل صنعه عبد
الرحيم بن احمد ءلر السحر ...

وفي قبالة الكتيبة الثالثة والى يسار المدخل الكتيبة الرابعة وفيها :

....
وبشر المؤمنين يا محمد

٨ ـ محراب البنجه في الموصل (بنجه علي)

الغرفة ٥ في متحف القصر العباسي .

لوح ـ٢ . رقم ـ٥ .

عثر عليه في التربة المسماة بنجه علي في الموصل وهو محراب كبير من المرمر الازرق عليه كتابات نسخية بارزة جميلة وكثيرة وزخارف نباتية ، مختلفة غاية في الاتقان والجمال .

وفي مخطوط السيوفي ص ٢١٣ قال(١١)

مسجد البنجه خارج السور تحت مقام ابي الوفا من جهة باب سنجار على مسافة ثلاث دقائق من السور (اي سور الموصل) .

وتاريخه كما هو مذكور عليه سنة ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م امر بعمله اسمعيل بن علي بن محمد بن احمد . الخ ويحتوي على النصوص الآتية:

١ ـ سطر في جبهة المحراب العليا من الكتابة النسخية البارزة : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون .

(من الآية ٥٥ و٥٦ من سورة المائدة)

٢ ـ ثم سطر من الكتابة النسخية البارزة تبتدىء من الاسفل وتحيط بجهاته الثلاث .

اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلا وعلى بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري ومحمد بن الحسن الحجة القائم بأمر الله صاحب الزمان عليهم افضل الصلوة والسلام.

٣ ـ ويليه من الداخل قوس من الكتابات يحيط بالمحراب :

(١١) مخطوط السيوفي مار الذكر ص ٢١٣ ذكر نحوا مما ذكرنا ودراستنا اوفى منها .

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم •

٤ ـ وبين هذه الكتابة والتى قبلها فى يمين المحراب ويساره حفرتان (كوتان) كتب عليهما بخط حديث غائر •

اليمنى (هذا اثر كف مولانا امير المؤمنين)

واليسرى (على عليه السلام واثر حافر فرسه) •

٥ ـ وفى اسفل المحراب كتابة ترتفع قليلا من الجهتين • امر بعمله العبد الفقير الى رحمة ربه وشفاعة جده اسمعيل بن على بن محمد بن زيد بن عبدالله الحسين بتولىوال؟ السيد عزالدين ابو الحسن على فى ولاية المولى النقيب الطاهر نصير الدين محمد بن محمد بن المرتضى بن عبد المطلب بن المرتضى بن محمد بن زيد بن عبدالله الحسين • عفا الله عنهم فى سنة ستماية وست وثمانين •

علوه ٣٫٦٥ مترا وعرضه ٣٫٩٠ مترا •

٩ ـ مدخل باب حرم مسجد البنجه

فى الغرفة نفسها فى القصر العباسى

لوح ـ ٢ • رقم ـ ٧ •

وهو من المرمر ايضا من نوع المحراب وعليه طوقان من الكتابات النسخية البارزة •

الطوق الخارجى ـ •• الرحمن الرحيم وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من حيث •••• وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها (ولدينا مزيد) •

الطوق الداخلى ـ من الاسفل ايضا •

تطوعت بعمارة هذه التربة المباركة الفقيرة الراجية رحمة الله تعالى (ورضوانه) ••• العود ••••

قدس الله روحه ونور ضريحه بمحمد وآله •

علوه ٢٫٦٦ مترا وعرضه ٢٫٢٨ مترا •

١٠ ـ محراب الامام عبدالرحمن

الغرفة ١٨ فى متحف القصر العباسى بغداد

لوح ـ ٢ • رقم ـ ٦ •

نقل هذا المحراب من مرقد الامام عبدالرحمن بالموصل وهو من قطعة واحدة من المرمر الازرق مسطح الشكل تزينه زخارف نباتية وقسى وعمد منحوتة نحتا بارزا وفى اعلاه وفى داخله مما يلى العمد كتابة كوفية بارزة علوه ٢/١٤ مترا وعرضه ٠/٨٩ مترا •

لا يوجد فى المحراب ما يشير الى زمن صنعه ولكنه من المحتمل ان تاريخه يعود الى زمن السلطان مسعود بن مودود الاتابكى (٥٧٦ ـ ٥٨٩ هـ) (١١٨٠ ـ ١٢٠٢ م) بالاستناد الى ما جاء فى الكتابة النسخية التى فى مدخل المرقد •

ومما يجلب النظر ان نوع الخط الكوفى فى هذا المحراب مما يشبه تماما الخط المكتوب على الالواح الخشبية فى سرداب الغيبة فى سامراء

الذي يحتمل ان يكون تاريخه في منتصف المائة الثالثة في زمن الحسن العسكري المتوفي سنة ٢٦٠ هـ الامام الحادي عشر اذ ليس على تلك الاخشاب اسم الامام الثاني عشر وهو الحجة محمد المهدي صاحب الزمان • وتتفق قياسات هذه الاخشاب وقياسات سرداب الغيبة فلابد انها صنعت له •

والمعروف ان هذا الطراز من الكتابة استمر الى زمن السلطان مسعود الاتابكي •

النص المكتوب على مدخل مرقد الامام عبدالرحمن •

« ••• التوفيق والدولة الدائمة الاتصال لمولانا الملك العادل العالم المؤيد المنصور عز الدنيا والدين (ذكر) ركن الاسلام والمسلمين نصرة المجاهدين حافظ بلاد المسلمين ... المعالي قاهر الخوارج والمرتدين قاتل الكفرة (والمرتدين) المارقين ملك امراء الشرق اتابك مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر »

النصوص وهي بخط كوفي بارز :

سطر في جبهة المحراب العليا

١ـ لا اله الا الله محمد رسول الله

ثم سورة الاخلاص داخل المحراب يبتدى من الاسفل •

٢ ـ بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد

٣ ـ الصمد لم يلد و

٤ ـ لم يولد ولم (يكن) له كفوا احد (ما شاء الله كان)

كلمة (يكن) نسيت عند الكتابة ثم كتبت فوق محلها • (ما شاء الله كان) ليست من القرآن بل كتبت لتملأ السطر •

هناك حجرتان منشوريتا الشكل في الغرفة نفسها عليهما كتابات من طراز كتابة المحراب الكوفية تماما وعلى كل واحدة سطران من الكتابة ـ وهي :

١ ـ (أ) الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في

(ب) •• ـوده حفظهما وهو العلي العظيم •

بسم وايما بي •اشه ••

٢ ـ (أ) ••• أ • و•لا•لب• أ •• ط ••

(ب) ••• لله الا الله محمـــ •••

والحجرتان تعودان الى زمن المحراب نفسه •

١١ ـ محراب الجويجاتي في الموصل

الغرفة ٦ في متحف القصر العباسي

لوح ـ ٥ • رقم ـ ١٧

كان هذا المحراب في جامع الجويجاتي في محلة باب الجديد بالموصل وهو مصنوع من قطعة واحدة من المرمر الازرق مسطح الشكل يشبه كثيرا محراب الامام عبدالرحمن في نوع الحجر والشكل والكتابة والزخرفة وتشبه ايضا الكتابة الكوفية على اخشاب سرداب الغيبة في سامراء التي يرجع تاريخها الى منتصف المائة الثالثة من الهجرة (راجع ما كتبناه عن محراب امام عبدالرحمن) في اعلاه سطر من الكتابة الكوفية البارزة وهي :

(لا اله الا الله محمد رسول الله)

ليس في المحراب تاريخ الا انه لوجود الشبه الكثير بينه وبين محراب الامام عبدالرحمن يمكن

القول انهما عملا في زمن واحد وربما من قبل عامل واحد .

لقد عمر جامع الجويجاتي عبدالله ابو بكر الجويجاتي ولا تزال اسرته متولية عليه . ويقول صاحب كتاب (مخطوطات الموصل) انه بنى في سنة ٩٠٠ هـ[١٢].

ويذهب صاحب كتاب (الآثار والمباني العربية والاسلامية بالموصل) الى انه بني في سنة ١٠٥٩[١٣] هـ . ولكن يستبان من الابيات التي في اللوح المرمر فوق شباك الغرفة التي الى يمين الرواق انه عمر في سنة ١٠٥٠ للهجرة وهنا نذكر تلك الابيات .

ألا يا من بنى هذا باخلاص لك البشرى
فقد ابقيت للاخرى بمال طيب ذخرى
فقلنا فيه تاريخا مديما دائما ذكرا
ابو بكر بنى لله بيتا نائلا اجرى

فالبيت الاخير مجموع ارقامه الجملية تساوى (١٠٥٠) ولهذا فلا يستبعد ان هذا المحراب نقل من مسجد آخر بعد خرابه ووضع في جامع الجويجاتي وقد حدث في ازمنة مختلفة نقل المحاريب وصناديق الاضرحة من امكنتها الاولى الى غيرها للغرض نفسه .

القياسات ـ ارتفاعه ١/٧٣ مترا وعرضه ٨١/٠ متر .

وفوق باب منبره كتابة : لا اله الا الله محمد رسول الله . سنة ١٢٨٧ هـ[١٤].

١٢ ـ محراب جامع ابو ريشه في عنه

الغرفة رقم ٢ في متحف القصر العباسي ببغداد .

وهو المشهور بمحراب موقع المشهد .

لوح ـ ١ . رقم ـ ٣

داخل المحراب سطر من الكتابات الكوفية البارزة هي :

النص

(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعـ(ـون)

يعود الى المائة السادسة للهجرة وهو من الجبس . وفي جبهة الى جانبه الى يمين المصلى كتابة بالخط الكوفي ايضا بشكل قوس :

(لا اله الا الله محمد رسول الله)

وكذلك جبهة من الزخرفة الجبسية كانت الى يسار المحراب وعمود مكون من اسطوانتين مزخرفتي التاج

وطرز كتاباته الكوفية لا تختلف عن محراب جامع الوس وكأنهما بقلم واحد .

عرضه ٢ر٤٤ متر عرض فتحة المحراب ١ر٣٠ متر عمقه ٦/٧ قم ٢ر٢٩ متر .

جاء في كتاب موسيل

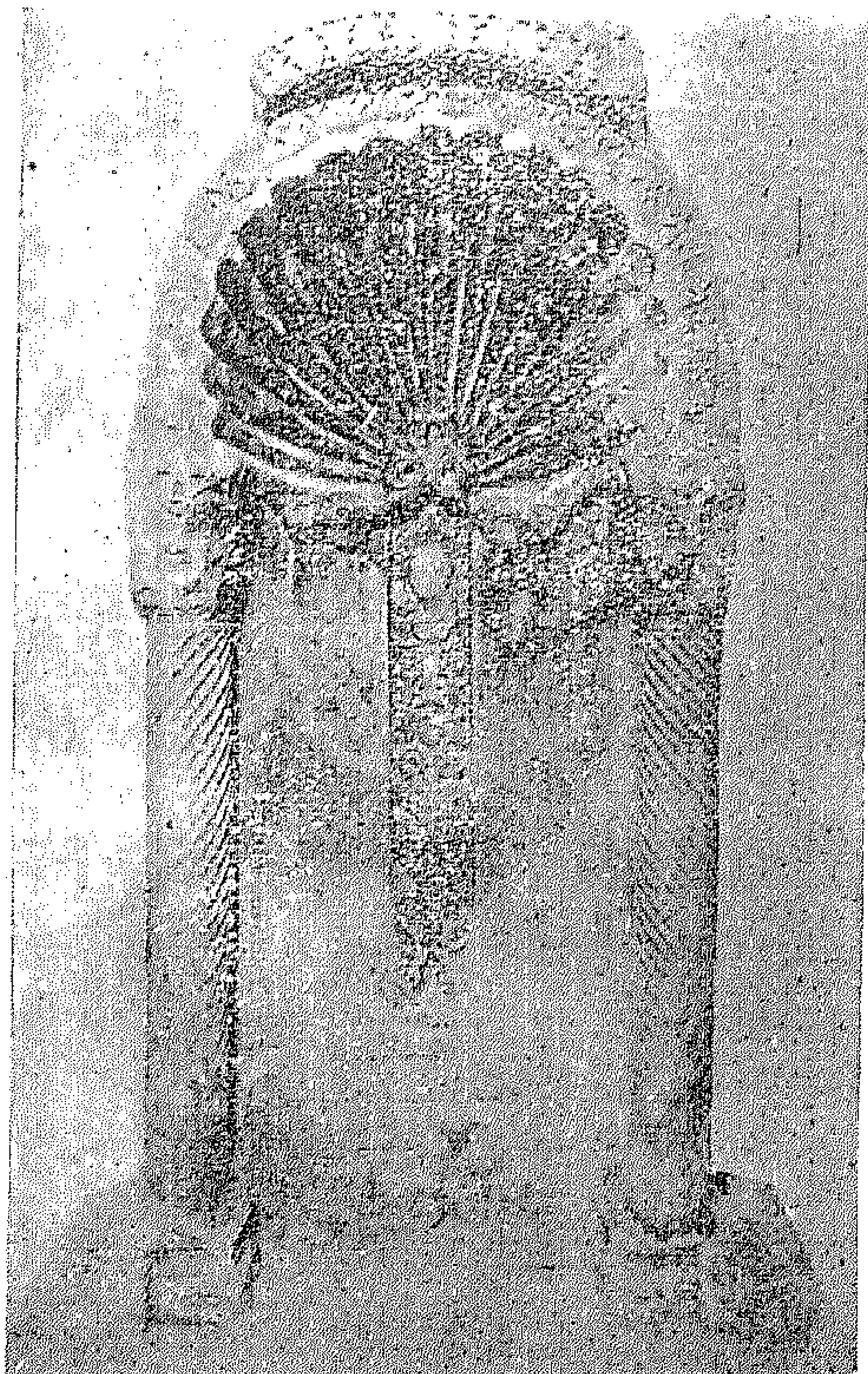
A. Musil, The Middle Euphrates, New York, 1927, p. 349.

(١٢) مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي ص ٧٨ .

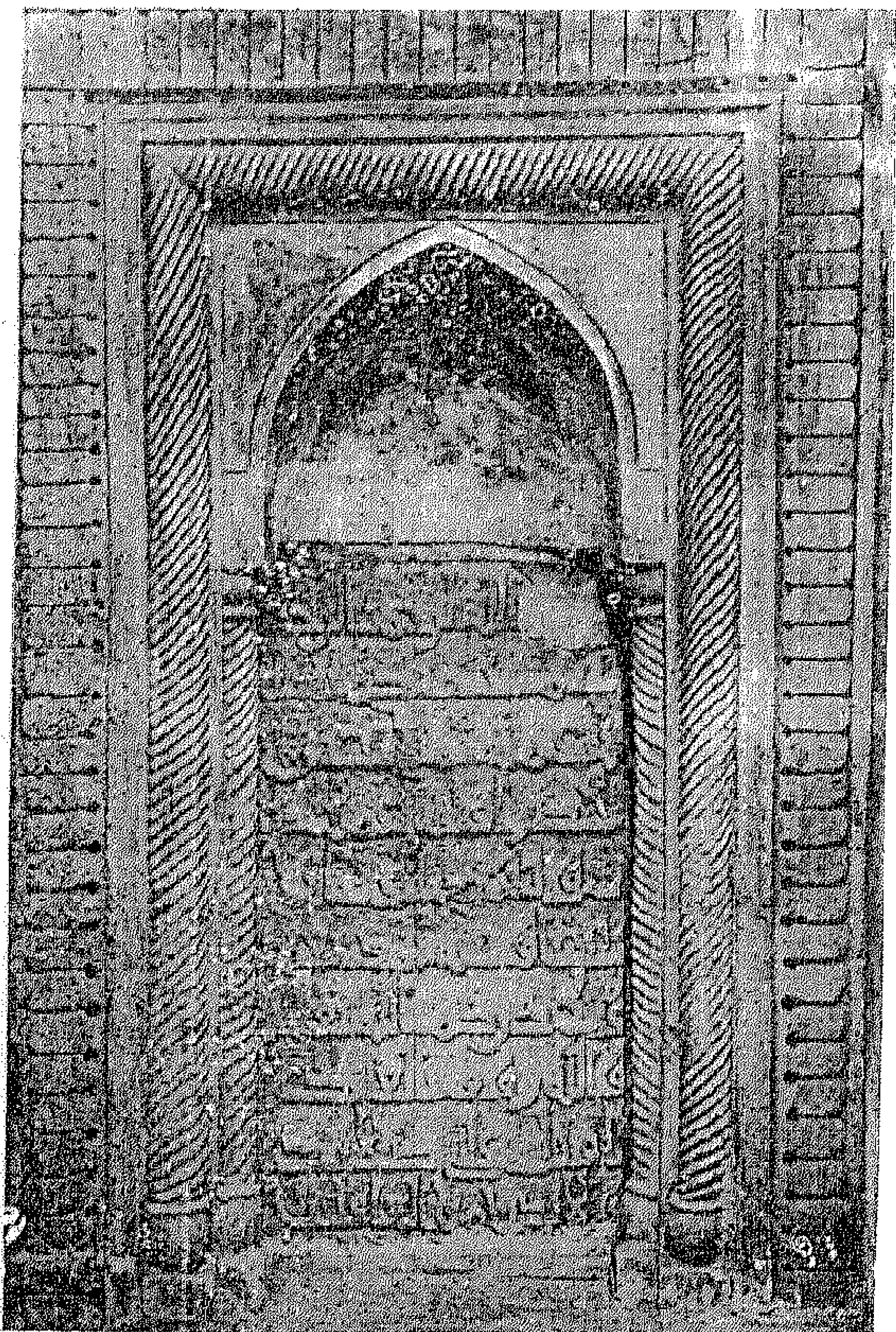
(١٣) الآثار والمباني العربية والاسلامية في الموصل لاحمد الصوفي ص ٦٠ .

(١٤) « مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل » لسيوفي نائب قنصل فرنسة بالموصل سنة ١٨٨١ م . مخطوط في خزانة الكتب الوطنية بباريس ونسخته المصورة في خزانة المتحف العراقي .

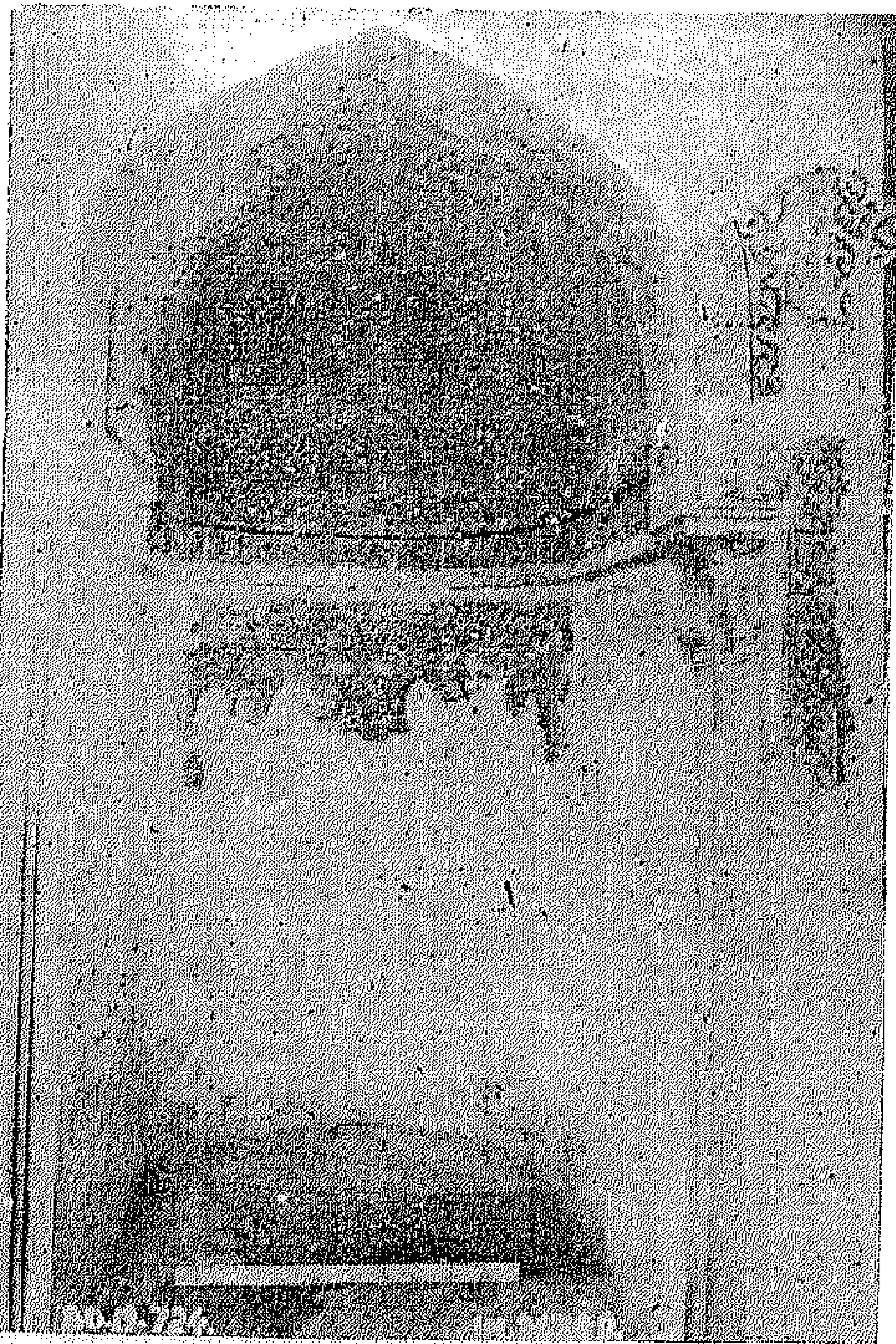
رقم ـ ١



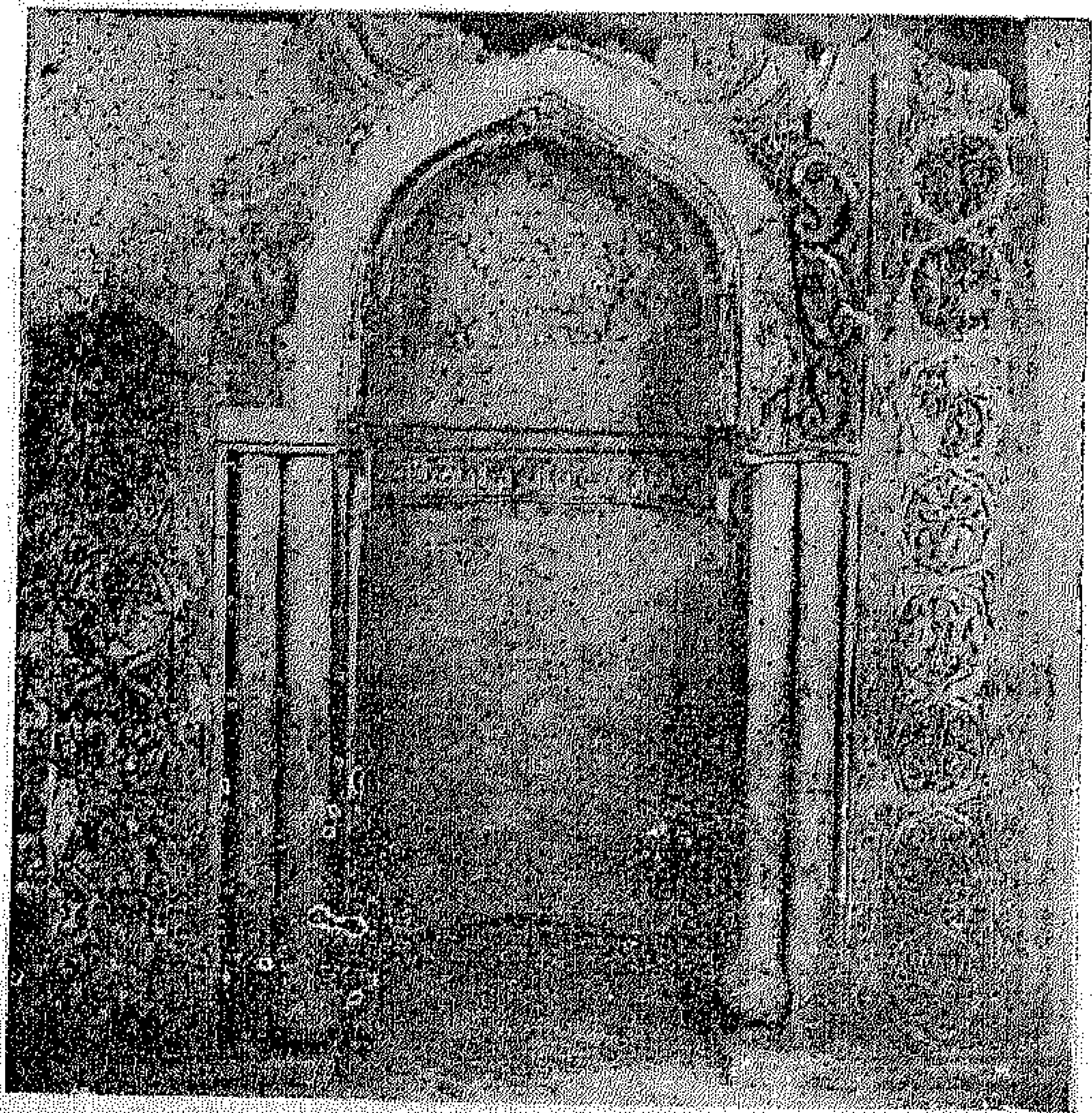
رقم ـ ٢



رقم ـ ٣

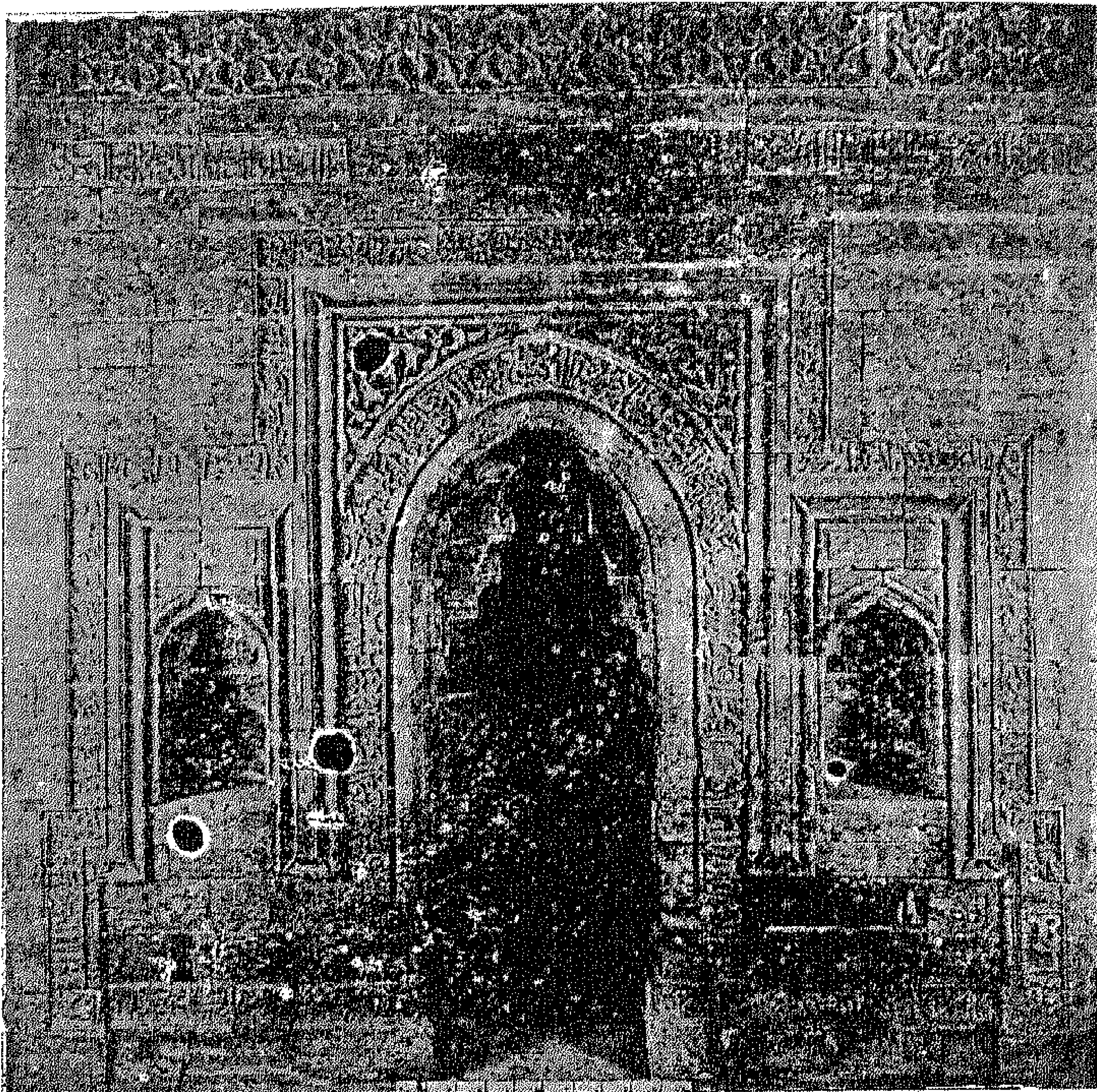


رقم ـ ٤



لوح رقم ـ ٢

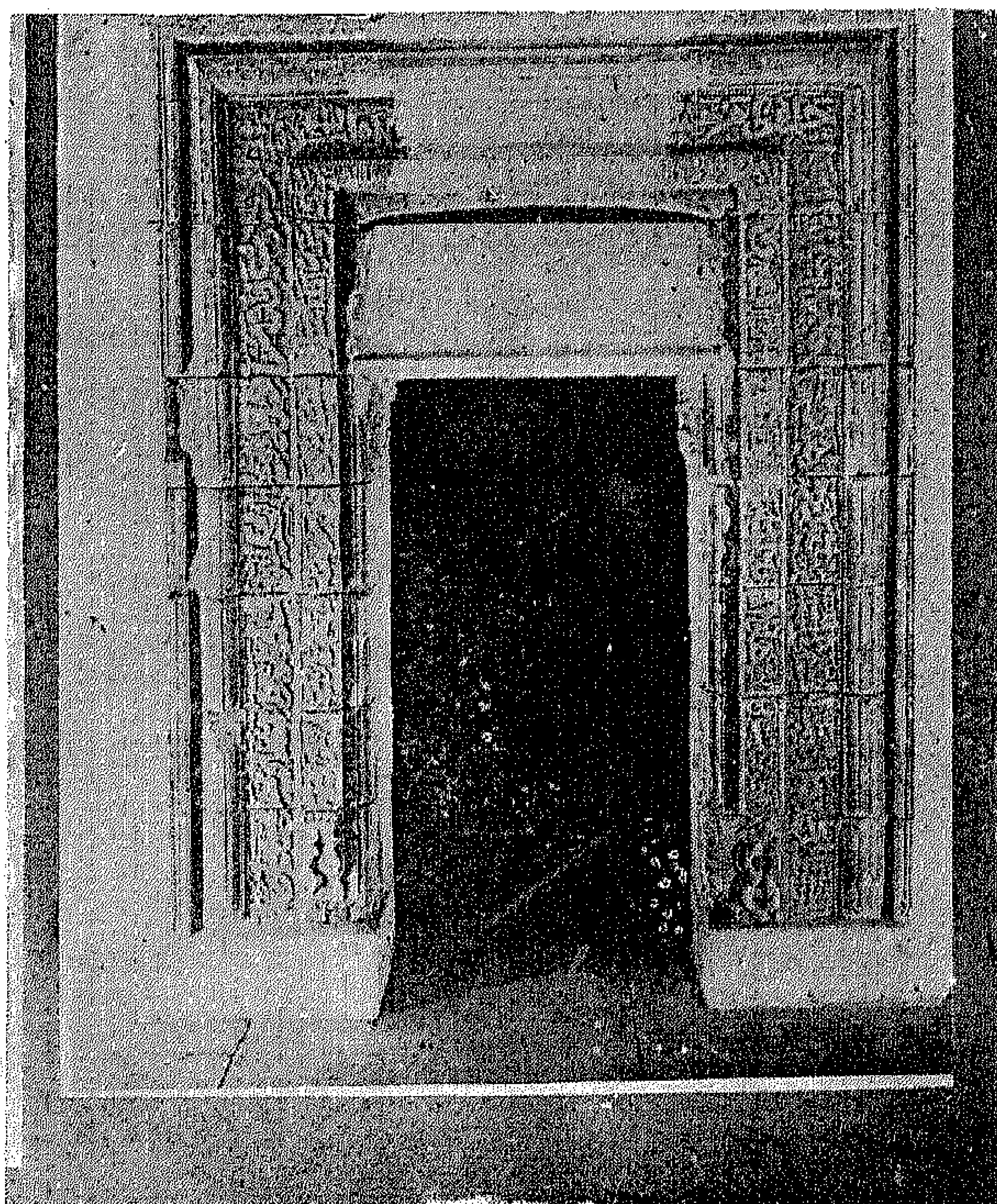
رقم ـ ٥



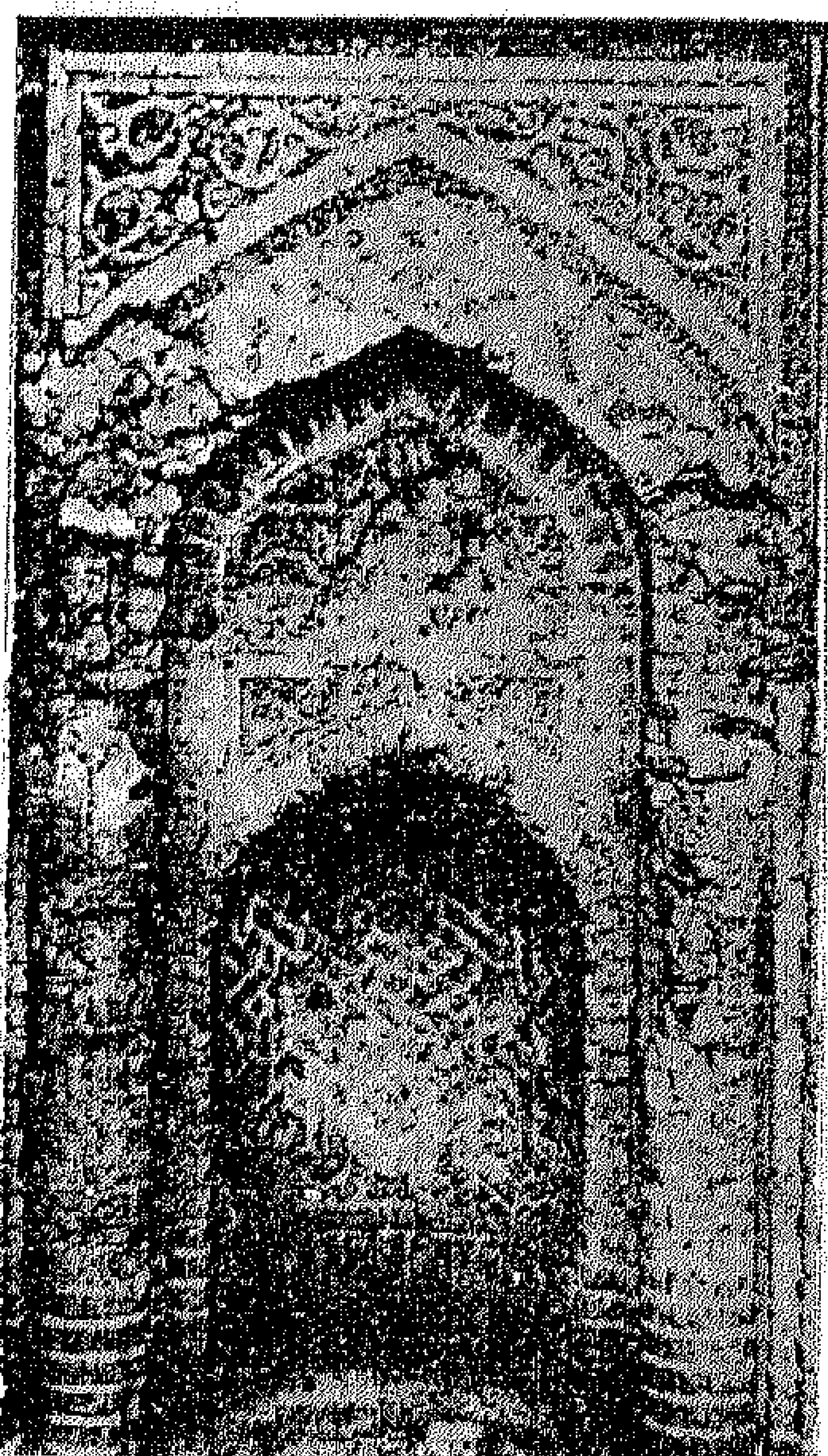
رقم ـ ٦



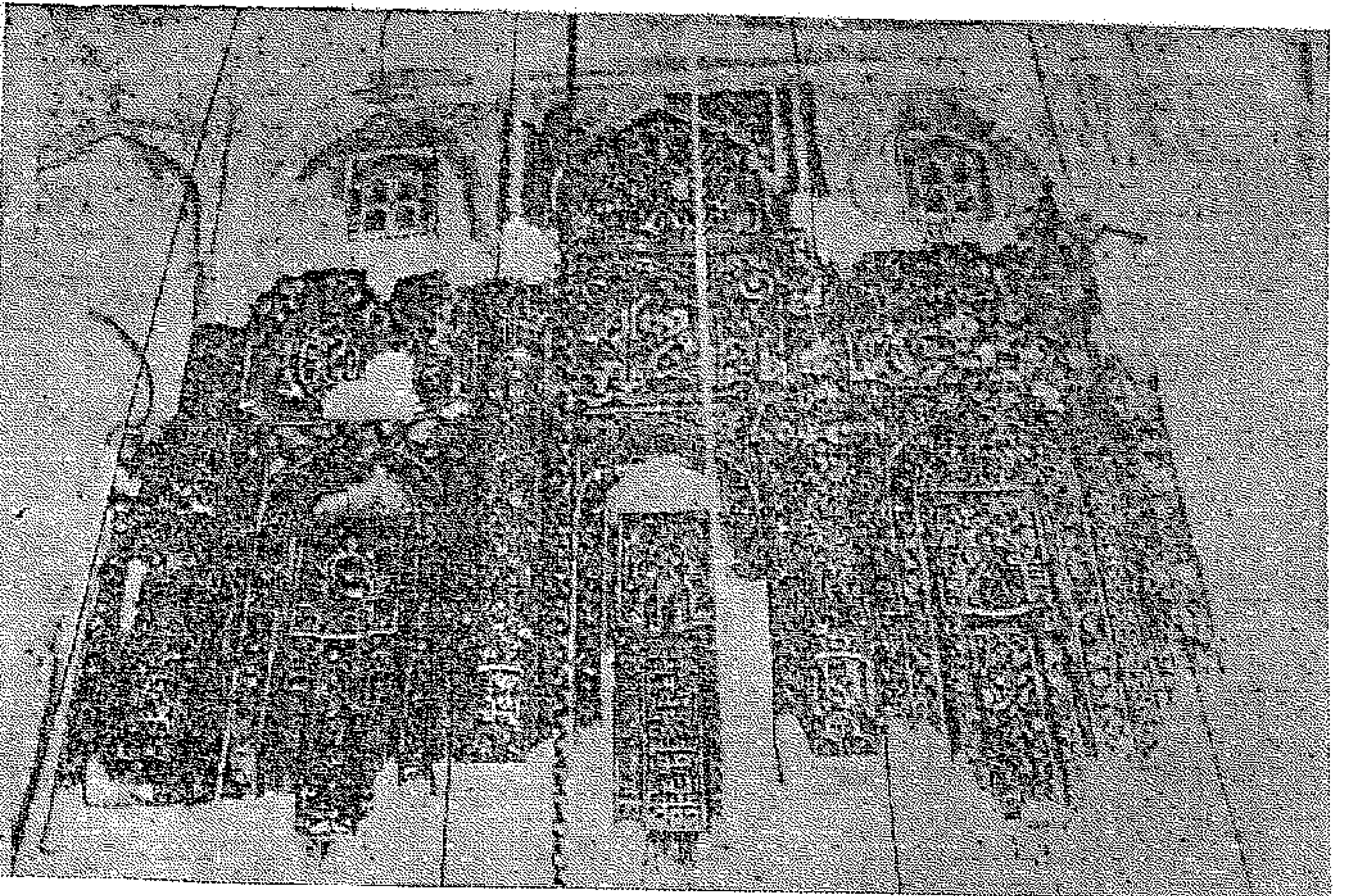
رقم ـ ٧



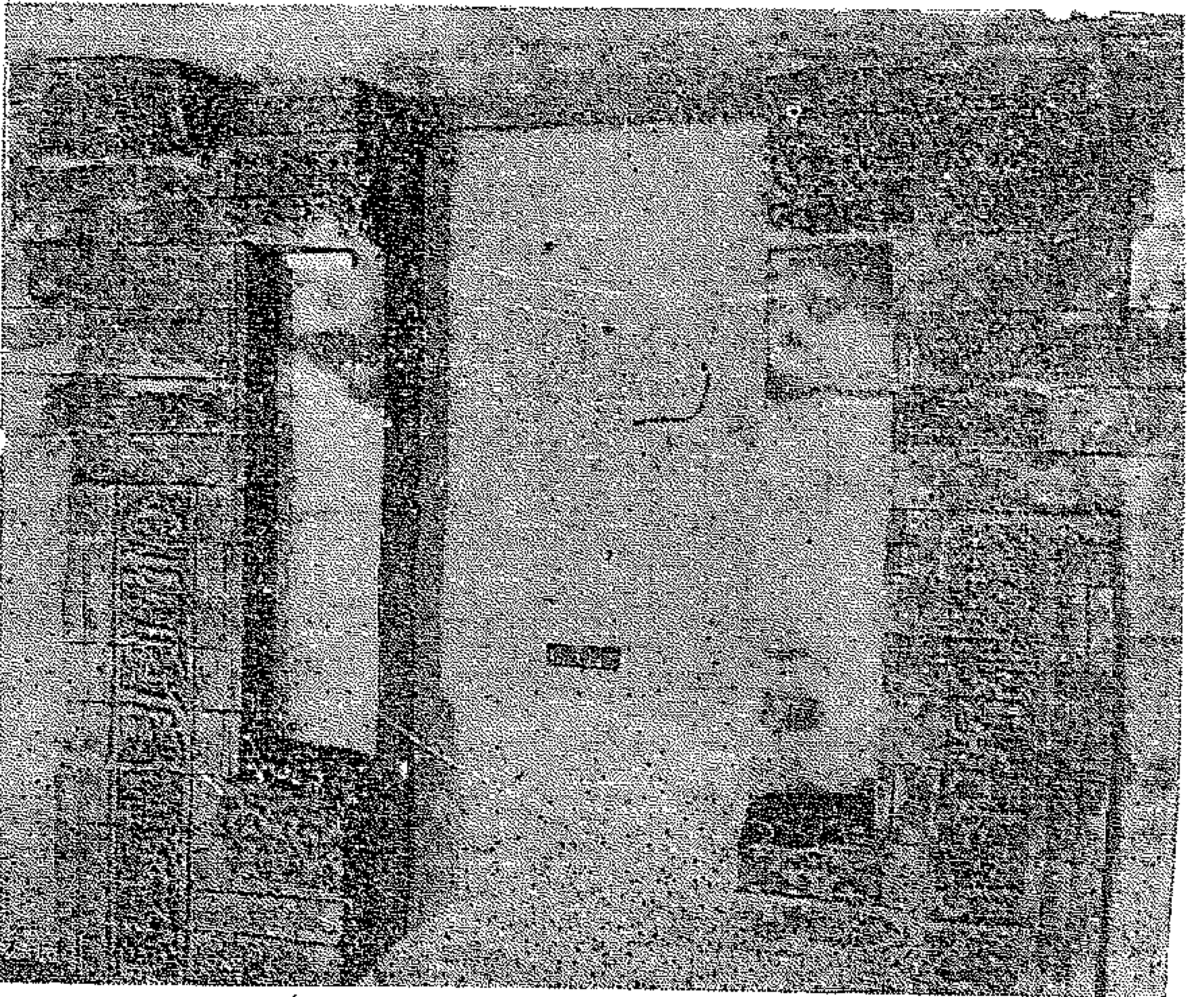
رقم ـ ٨



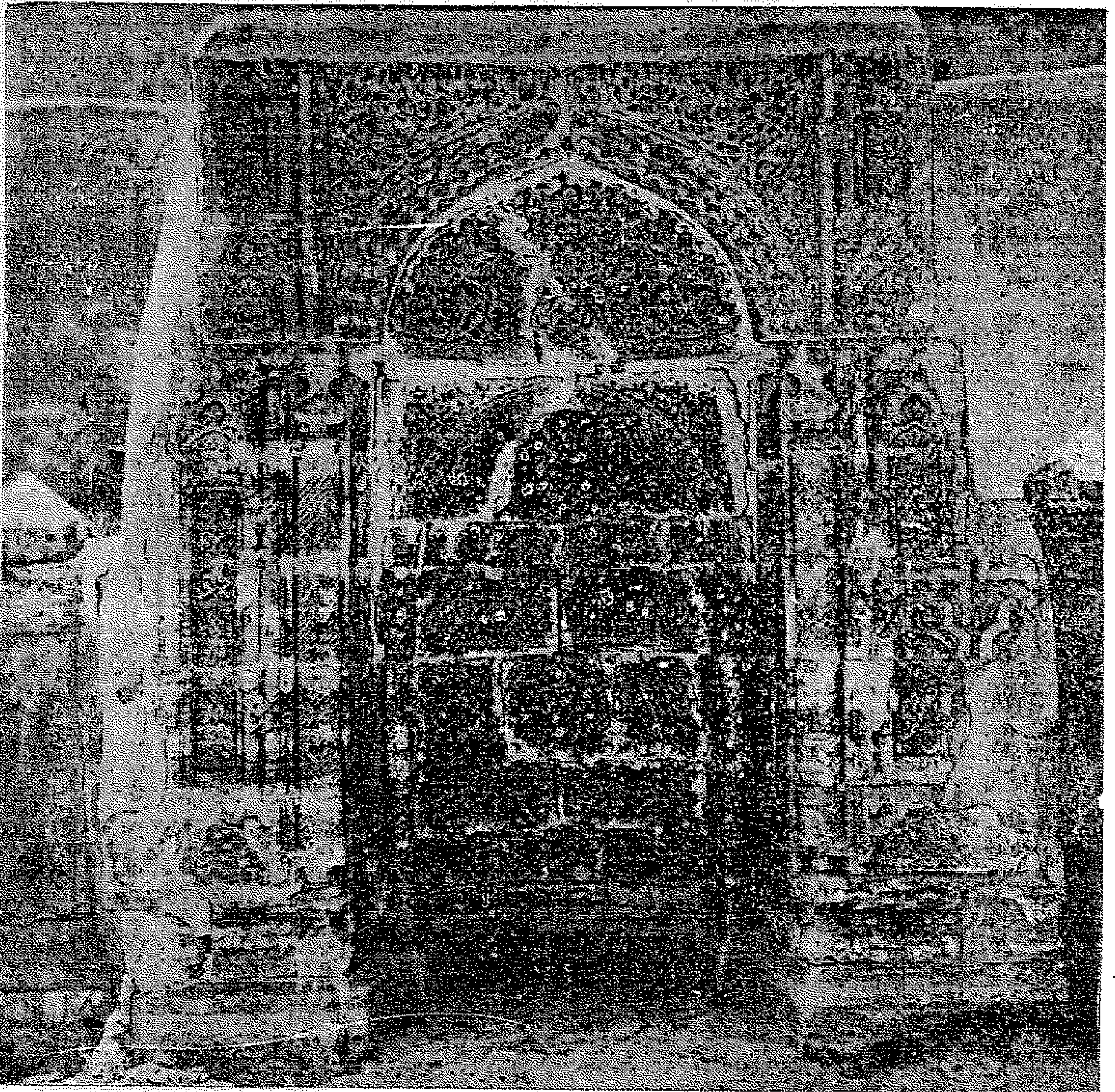
رقم - ٩



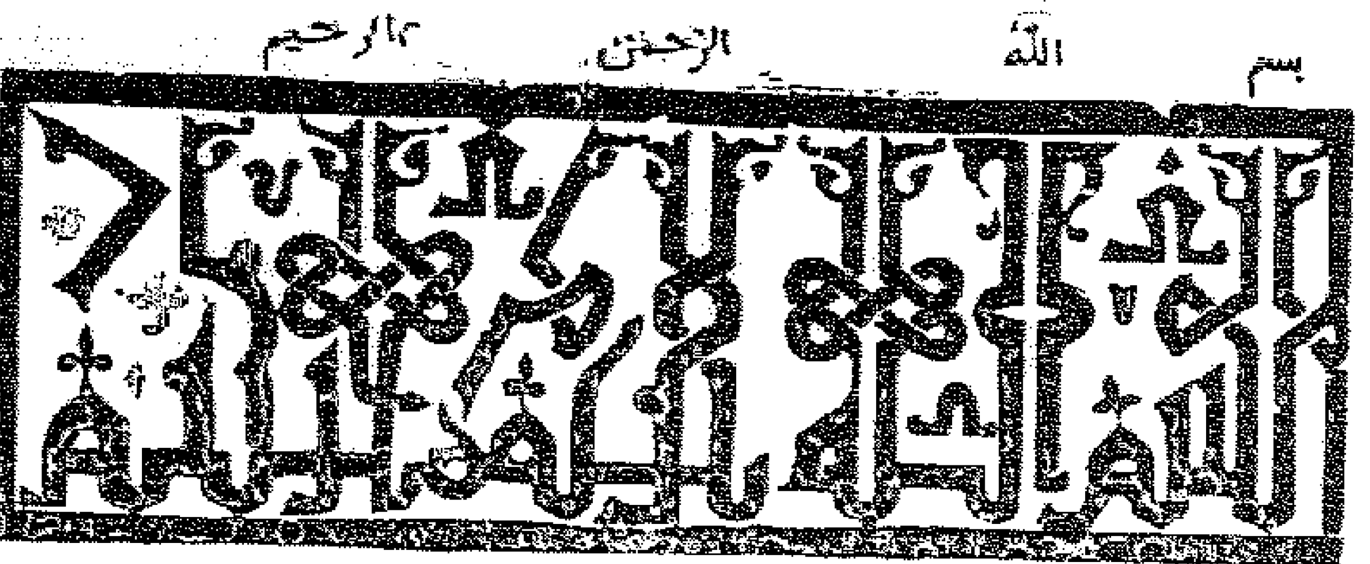
رقم - ١١



رقم - ١٠



رقم - ١٢

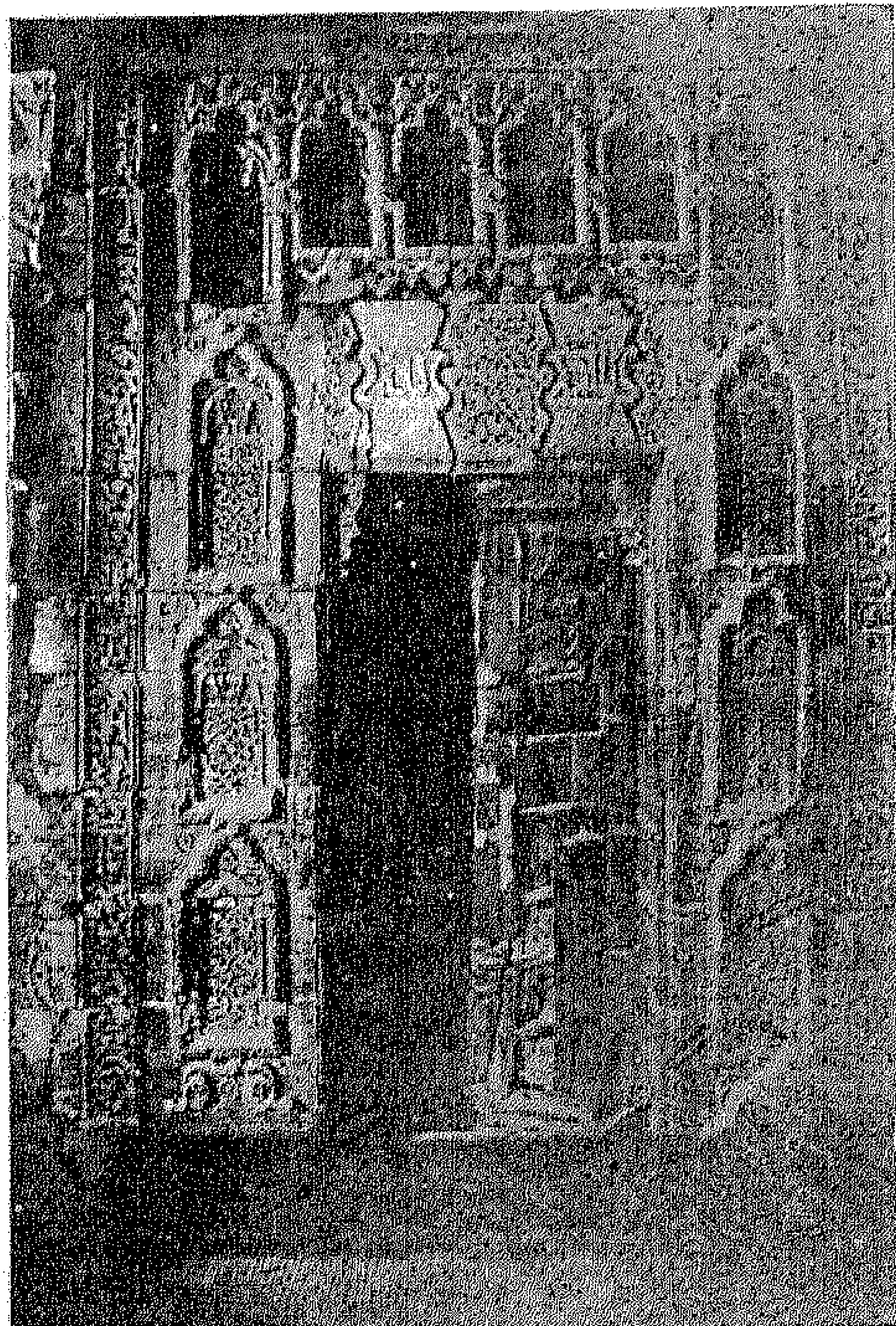


لوح رقم – ٤

رقم – ١٣



رقم – ١٤



رقم – ١٥









لوح رقم – ٥

رقم – ١٦

رقم – ١٧



« جاء في رحلة ديلا فاله (البندقية ١٦٦٤) « ان صاحب عانــه وكل الباديـة كان الاميـر فيـاض » المعروف « بأبى ريشه » •

والامير فياض ابو ريشه من عشيـرة المـوالى التى كانت تسيطر على ضفة الفرات اليمنـى من تدمر الى الكوفة)[١٥].

---

١٣ ـ محراب جامع على الفارسى فى آلوس

الغرفة ١٨ رقمه • فى متحف القصر العباسى

لوح ـ ١ • رقم ـ ٤ •

محراب من الجبس عليه بعض الزخارف

وكتابات كوفية بارزة تشبه تماما محراب ابو ريشه فى عنه

ولعله يعود الى القرن السادس ايضا

النصوص

(سطر واحد يحيط بداخله)

يقيمون الصلاة (و) يؤتـون الزكا (ة) وهـم راكعون •

(سطر آخر على جبهة المحراب ذهب كله الا كلمتين) فى اوله (بركة الله للـ

عرضه ٢٫٥٩ متر عرض فتحته ٠٫٩٩ متر عمقه ١٫٠٦ متر •

(١٥) وراجـع الاستـاذ يعقوب سركيس فى « مباحث عراقية » الجزء الاول ص طبع فى بغداد سنة ١٩٤٨ •

١٤ ـ محراب من سنجار :

الغرفة ٣ فى متحف القصر العباسى

لوح ـ ٥ • رقم ـ ١٦ •

أما المحراب فهو مصنوع من حجر الكلس جلب الى المتحف من موضع بالقرب من سنجـار يسمى كوه كمت • ليس فيه كتابات ولكن تزينه زخارف نباتية ورسوم أشخاص بهيئة مغولية بينهم الجالس والواقف وبيد كل منهم آلة من آلات الحرب من سيوف واقواس ودبابيس وغير ذلك وهو من صنع المائة السابعة او بعدها •

عرضه ـ /٣م وعرض فتحته ١/٣٥م وعمقه ٨٠/ـم

---

١٥ ـ محراب أو مدخل من سنجار

الغرفة ٣ فى متحف القصر العباسى لوح ـ ٣• رقم ـ ١١ •

وهو من الرخام المزخرف الجميل عرضه ٣/٤٠م وعرض فتحته ١/١٠م وقد فقدت بعض اجـزائه قديما فصعب بذلك تركيبـه بشكله الاصلى وفيه كتابات زال معظمها جاء فيها ابتداء من اسفل اليمين:

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك •••

٢ ـ به بغافل عما تعلمون صدق الله العظيم • ويستدل من نوع كتابته انه يعود الى المائة السابعة

القرن الرابع الميلادي ونجد اخباره كثيرة في كتب الاديرة(٤٧) .

٢ - دير سعيد او دير مار ايليا وقد بينا انه بناه سعيد بن عبدالملك لطبيبه وبقي يعرف بهذا الاسم واخباره كثيرة كذلك(٤٨) .

٣ - دير مار ميخائيل - وهو يبعد عن شمال الموصل مسيرة ساعة على مرتفع يقرب من دجلة بني في القرن الرابع الميلادي(٤٩) .

٤ - دير يونان : كان يقع على تل النبي يونس وابوابه تقابل اسوار الموصل(٥٠) .

٥ - كنيسة يوحنا بارقسري : بنيت حوالي سنة ٥٧٠ م وهي تقع شمال الحصن الغربي ولا تزال معروفة الى اليوم باسم بيعة ماراشعيا(٥١) .

٦ - البيعة التي امام باب المسجد - وهو على ما نرى كنيسة الطاهرة القديمة للسريان وقد ذكرها ابو زكريا في حوادث سنة ١٣٣ .

٧ - بيعة مارتوما - فقد جاء عنها في ابي زكريا انها جددت في سنة ١٦٦ هـ = سنة ٧٨٢م في خلافة المهدي(٥٢) فالارجح انها كانت قبل هذا التاريخ اي انها كانت موجودة في عهد الدولة الاموية ولنا بحث خاص عن تجديد هذه البيعة في عهد المهدي وعلاقتها بمسجد بني ساباط او مسجد المهدي وسنعرض له في مكان آخر .

٥ - المقابر :

١ - ان اسواق الموصل كانت حول جامعها فنقلها اسماعيل بن علي الى مقبرة اهل الموصل سنة ١٣٧ هـ = سنة ٧٥٤ م ونقل المقبرة الى الصحراء خارج الدروب وابتنى المسجد المعروف بابي حاضر الذي كان يقع في وسط الاسواق . ومسجد ابي حاضر كما ثبت لدينا هو مسجد الشالجي القريب من الجامع النوري(٥٣) والاسواق بقيت في هذا المكان الذي صار وسط الموصل في العهد الاتابكي وذكر ياقوت عند كلامه عن الموصل ان الجامع النوري يقع وسط السوق .. فمقابر الموصل في العهد الاموي كانت على الارض التي يقع عليها مسجد ابي حاضر وتمتد من الجامع النوري الى جامع النبي جرجيس .

٢ - مقابر قريش - كانت تقع خارج المدينة بين سوق الدواب وسدة المغاربي تقابل المنقوشة(٥٤) وهي في الارض التي عليها جامع النبي جرجيس في الوقت الحاضر ، وممن دفن في هذه المقابر الحر بن يوسف الاموي سنة ١١٣ هـ = سنة

(٤٧) معجم البلدان (٤ : ١٢٢) .

(٤٨) معجم البلدان (٤ : ١٤٧) .

(٤٩) معجم البلدان (٤ : ١٢٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٨) .

(٥٠) معجم البلدان (٤ : ١٨٥) ويسمى دير يونس ايضا .

(٥١) انظر الحاشية (٤ ، ٥) .

(٥٢) تاريخ الموصل للازدي حوادث سنة ١٦٦هـ .

(٥٣) انظر مجلة سومر العدد الثاني من السنة الخامسة لنا فيه بحث خاص فيه عن الجامع النوري وقد تكلمنا في الحاشية عن مسجد ابي حاضر .

(٥٤) انظر حوادث سنة ١١٣ في تاريخ الازدي .

اوفق اليه ، فما قدمته هو ما تمكنت من تحقيقه حسب ما بدا لى من النصوص القليلة التى عثرت عليهـا ، وعسى هـذا ان يحفـز غيرى لاشبـاع الموضوع درسا وبحثا لنقف على اخبار فترة مهمة من تاريخ الموصل الا وهى القرن الاول الهجرى ولو وصلنا الجزء الاول من تاريخ الموصل لابى زكريا لكفانا عناء البحث .

٢ ـ نبذة عن الموصل قبل الفتح العربى لها :

يذكر المؤرخون الذين تكلموا عن فتح الموصل سنة ١٦ هـ = سنة ٦٣٧ م انها كانت تشمل الحصن الغربى وبيع النصارى ، ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ، ومحلة اليهود وأخرى للمجوس(١).

اما الحصن الغـربى فهـو الذى كان يعـرف « بالحصن العبورى » يقع على المرتفع الذى يسمى (قليعات) فى الوقت الحاضر(٢).

أما مبدأ تأسيس هذا الحصن فلم نقف عليه ، والارجح انه كان قلعة صغيرة فيها حامية تدرأ عن مدينة نينـوى هجمـات الاعـداء من الجهـة الغربية ، اذ ليس من المعقول ان يهمل هذا الموقع المهم خاليا من العمارة ، كما ان خصوبة ما حوله من الاراضى ، وقربه من دجلة وجمال موقعه ، دفع الناس الى ان يبنوا حول هذا الحصن .

ولا شك انه بعد سقوط نينوى زادت اهمية الحصن فهاجر اليه قسم من اهل نينوى ، واحتموا بجواره ، وهكذا كان هذا الحصن كالنواة نشأت حوله مدينة الموصل وتوسعت مع مرور الزمن(٣).

وبعد ان تملكهـا الفرس زادت اهميتهـا فان (كسرى بن هرمزد) انشأ فيها حصنا مكينـا ، وجعل به حامية قوية تصد هجمات الروم ، كما اسكن قسما من الفرس حول الحصن فكانت محلة المجوس(٤) والارجح انها كانت تقع فى الجهـة الجنوبية من الحصن .

أما محلة النصـارى فكانت قرب بيعـة (مـار ايشعيا) الحالية وكانت تسمى (دير ربان ايشوع بارقسرى) نسبة الى الراهب الذى اسسه حوالى سنة ٥٧٠ م وهى تقـع فى الجهة الشمـالية من الحصن المذكور(٥).

أما محلة اليهود فقد كانت تقع فى المحلة التى تسمى باسمهم فى الوقت الحاضر ، ويدعى اليهود ان كنيستهم بنيت قبل الاسلام ، وانهم بنوها عندما سكنوا الموصل بعد سبيهم من بيت المقدس .

وكان الفـرس يسمـون المـوصـل « نـوار دشير »(٦) اى بيت الاسد .

أما العرب فقد سكنوها قبل الفتح ، ولكننا لم

(١) أ ـ فتوح البلدان للبلاذرى (ص : ٣٢٧).
ب ـ كتاب البلدان للهمدانى (ص: ١٢٨، ١٢٩).

(٢) تاريخ الموصل للقس سليمان الصـائغ (١ : ٤) وكانت الموصل عند الفتـح تعـرف بالحصنين الشرقى وهو قرية نينوى الحـالية ـ النبى يونس ، والغربى وهو الذى نتكلم عنه .

(٣) انظر مجلة ـ المجلة ـ الموصلية العدد الاول مـن السنـة الاولى (ص : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩).

(٤) ، (٥) تاريخ سعرت للمطران ادى شير الخزانة الشرقية سنة ١٩٠٧ ص : ٢٠٠).

(٦) معجم البلدان لياقوت الحمـوى (٨ : ١٩٥).

نقف على نص يهدينا على المكان الذى سكنوه فيها ، فالقبائل العربية انتشرت فى هذه الديار منذ القرن الثالث الميلادى ، خاصة بكر وتغلب واياد والنمر ، أما النمر فقد كانت تسكن نينوى فقد جاء عن صهيب الرومى : انه من النمر بن قاسط وان اهله كانوا يسكنون نينوى(٧) وان الروم اسروه من نينوى عندما اغاروا على هذه الديار ، وبعد اسلامه قدم اليه اهله من نينوى .

كما ان العرب من اهل الجزيرة ساعدوا العرب الفاتحين فى وقعتى تكريت والموصل(٨) ويذكر المقدسي ان العرب قبل الاسلام كانوا يسمون الموصل « خولان »(٩) .

٣ ـ الموصل وقت الفتح :

فتحت الموصل سنة ١٦ هـ = سنة ٦٣٧ م والقبائل التى اشتركت فى الفتح هى : تغلب واياد والنمر(١٠) بقيادة « ربعى بن الافكل » كانت منتشرة بين تكريت والموصل ، ولا شك ان قسما من هذه القبائل سكنت الموصل بعد الفتح ، والقسم الكبير منها استمر فى الزحف على البلاد المجاورة وخاصة اذربيجان وارمينية .

وفي سنة ١٧ هـ = ٦٣٨ م عين الفاروق « عتبة بن فرقد السلمى » واليا على الموصل وهو الذى بنى المسجد الجامع والى جانبه دار الامارة(١١) وكان بها احد الاجناد الستة التى جندها الفاروق وجعلها تابعة للكوفة(١٢) .

وفي خلافة « عثمان بن عفان » كثرت هجرة القبائل العربية اليها خاصة بعد ان توطدت الامور واستقرت الفتوحات واخذ العرب يقطنون البلاد المفتوحة ويتخذونها مقاما لهم .

وأول من نزلها من القبائل هى « الازد وطى وكندة وعبد قيس » نزل منهم اربعة آلاف وأمر عليهم الخليفة « عثمان بن عفان » « عرفجة بن هرثمة البارقي » ، وسعى البارقى فى توسيع الموصل وتمصيرها فاختط منازل العرب فيها ووسع الجامع الذى كان قد بناه عتبة بن فرقد(١٣) .

ويذكر ابن الاثير ان الهجرة الى الموصل زادت فى خلافة على بن ابى طالب فهاجرت القبائل العربية من الكوفة والبصرة(١٤) وهكذا توسعت الموصل واتخذها العرب دار اقامة لهم .

٤ ـ الموصل فى العهد الاموى :

انقضى دور الراشدين والموصل فى توسع حتى صارت من امهات امصار الجزيرة ، وبلغ

---

(٧) أ ـ طبقات ابن سعد (٣ : ١٦٢) .
ب ـ انظر مقالا عن صهيب فى مجلة المجلة الموصلية العدد ١٤ من السنة الاولى (ص : ٦٦٦) .

(٨) انظر الطبرى (٢ : ١٨٦ ، ١٨٧) وابن الاثير (٢ : ٢٥٧ ، ٢٥٨) وابن خلدون (٢ : ٣٣٧) .

(٩) احسن التقاسيم للمقدسى (ص : ١٦٨) .

(١٠) انظر الحاشية رقم (٨) .

(١١) اسد الغابة فى أخبار الصحابة لابن الاثير (٣ : ٣٦٦) .

(١٢) ابن خلدون (٢ : ٣٤٢) .

(١٣) الاصابة فى اخبار الصحابة لابن حجر (٤ : ٤٣٥) واسد الغابة فى اخبار الصحابة لابن الاثير (٣ : ٤٠١) .

(١٤) الكامل لابن الاثير (٣ : ١٦) .

خراجها فى خلافة معاوية اربعة ملايين درهم(١٥) ولكنها مع هذا كانت مرتبطة مع الكوفة .

ولقد اهتم الامويون بالموصل كثيرا نظرا لاهميتها الحربية والتجارية فهى تصل بين اقطار مهمة لذا كانوا يعيرونها اهمية تذكر فكانوا يولون عليها اقدر الولاة واحزمهم وكثيرا ما كانوا يولون عليها من ثبت عندهم اقتداره وميله للاصلاح والعمران ، ولكن الاضطرابات التى كانت فى خلافة معاوية ، والتى تلتها بعد تولى عبدالملك الخلافة : كثورة ابن الزبير والمختار والخوارج اوقفت تقدم الموصل ، وبعد ان اخمد عبدالملك هذه الثورات صرف همه الى توطيد الملك وتمصير البلاد ومنها الموصل فولى عليها ابنه سعيد .

والامير سعيد كان محبا للخير والاصلاح ، متألها زاهدا حسن السيرة يسمى « سعيد الخير » بذل جهدا يشكر عليه فى تعمير الموصل ، فانه احاطها بسور ورصف طرقها بالحجارة ، وبنى بها مسجدا عرف بمسجد « عبيدة » نسبة الى مؤذنه كما بنى سوق سعيد فيها ايضا(١٦) .

ومن آثار سعيد انه بنى « دير سعيد فى الموصل بناه لطبيبه الذى عالجه من مرض اصابه ، وهذا الدير لا يزال باقيا الى اليوم جنوب الموصل يسمى « مار ايليا » ويسميه عامة اهل الموصل « الدير الخربان » لانه مهجور قد تداعى بنيانه(١٧) .

ثم ولى عبدالملك اخاه « محمد بن مروان » الموصل وكان هذا ممن يحبون الاصلاح والعمارة ايضا فجدد سور الموصل ، وربما اكمل السور الذى بناه ابن اخيه سعيد او انه وسعه فى الاماكن التى اتسعت اليها المدينة(١٨) .

وسكن الموصل من الخلفاء الامويين هشام بن عبدالملك ، وذلك قبل ان يلى الخلافة ، فبنى له قصرا فى ربضها الاسفل ، وزرع النخيل والاثمار حوله ، وبقى هذا الى سقوط الدولة العباسية فأقطعه ابوجعفر المنصور للسحاج بن وائل الازدى الذى ساعدهم على الامويين ، ويذكر ابو زكريا حدود هذا القصر والبستان من الحجة التى اعطاها المنصور السحاج(١٩) .

ومن الولاة الذين خدموا الموصل هو « الحر بن يوسف الاموى » الذى تولاها (١٠٦ – ١١٣ هـ) = (٧٢٤ – ٧٣١ م) فانه شق فيها النهر الذى

(١٥) تاريخ اليعقوبى (٢ : ٢٠٨) .

(١٦) انظر عن سعيد واعماله فى الموصل
أ – فتوح البلدان للبلاذرى (ص : ٣٢٧، ٣٢٨) .
ب – الكامل لابن الاثير (٦ : ٥٠، ٥٥) .
جـ – تاريخ دمشق لابن عساكر (٦ : ١٥٣ ، ١٥٤) .
د – المعارف لابن قتيبة (ص : ١٥٧) .

(١٧) معجم البلدان لياقوت الحموى (٤ : ١٤٧) .
مسالك الابصار لابن فضل الله العمرى (١ : ٢٨٩ ، ٢٩٠) .

(١٨) تاريخ الموصل لابى زكريا الازدى مخطوط (حوادث سنة ١٠٦ هـ) .

(١٩) انظر حوادث سنة ١٣٩ هـ فى تاريخ الموصل لابى زكريا .

بسمي باسمه، وبنى بها قصره المسمى «المنقوشة»[٢٠].

وتولاها مروان بن محمد مرتين احداهما (١٠٢ - ١٠٤ هـ) = (٧٢٠ - ٧٢٢ م) والثانية (١٢٦ - ١٢٧ هـ) = (٧٤٣ - ٧٤٤ م)[٢١] ويذكر المؤرخون انه اول من عظم المدينة (اى الموصل) والحقها بالامصار العظام، وجعل لها ديوانا يرأسه، ونصب عليها جسرا، ونصب طرقاتها، وبنى عليها سورا[٢٢] وعلى هذا فقد صارت الموصل قاعدة بلاد الجزيرة بعد ان كانت مدينة تابعة للكوفة، وسنعرض ما كانت عليه الموصل فى العهد الاموى :

ا - القبائل :

أما القبائل التى اشتركت فى الفتح فهى تغلب واياد والنمر، وقدمنا ايضا بان أول القبائل التى سكنت الموصل هى الازد وطى وكندة وعبد قيس .

١ - اما تغلب فيدعى بعض الواقفين على تاريخ الموصل انها سكنت قرب باب العراق فى المحلة المسماة (بالبارودجية) وانهم اسسوا لهم مسجدا فى محلتهم ويذكر العمرى فى كتابه منهل الاولياء ان قريبا من باب العراق مسجد صغير قديم يدعى اهل الموصل انه اسس فى خلافة عمر الفاروق، ولكننا لم نقف على نص أو أثر يؤيد لنا هذا، ولعل تغلب هى التى بنت هذا المسجد عندما سكنت الموصل .

٢ - اما الازد فكانت اكبر القبائل التى سكنت الموصل[٢٣]، ونرى معظم رجال الموصل الذين نبغوا فيها هم من هذه القبيلة سواء كانوا علماء او شعراء او رجال ادارة ومنهم المعافى بن عمران ووائل بن السحاج الازدى ومؤرخ الموصل أبو زكريا الازدى، اما منازل الازد فكانت قريبة من الجامع الاموى، اما بنو وائل وهم من الازد فسكنوا فى الربض الاسفل من الموصل[٢٤].

٣ - اما شيبان وهى من القبائل التى انتشرت فى جزيرة آقور، واغلبهم خوارج حرورية اقلقوا راحة الدولة الاموية وكان منهم شبيب والضحاك[٢٥]. وسكن قسم منهم فى الربض الاعلى من الموصل[٢٦].

٤ - اما سليمى فقد سكنت قريبا من باب سنجار ولهم خطة ومسجد يعرف بهم[٢٧].

٥ - الحباحبة وجدهم عبيدالله بن الحبحاب الموصلى القائد المشهور الذى نظم ادارة مصر وهو

(٢٠) انظر حوادث سنة ١٠٥ هـ فى ابى زكريا، النجوم الزاهرة (١ : ٢٥٩) ابن الاثير (٥ : ٥٣).

(٢١) انظر حوادث السنتين المذكورتين فى تاريخ الموصل للازدى.

(٢٢) معجم البلدان (٨ : ١٩٦).

(٢٣) أخبارها كثيرة فى تاريخ الموصل للازدى.

(٢٤) انظر الحاشية ١٩.

(٢٥) انظر اخبار شبيب الخارجى فى الكامل (٣ : ١٦٤، ١٧٥، ١٧٩) واخبار الضحاك كثيرة فى المجلد الرابع فى حروبه مع الدولة الاموية.

(٢٦) انظر حوادث سنة ١٢٧ فى تاريخ الموصل للازدى.

(٢٧) انظر حوادث سنة ١٢٩ فى تاريخ الموصل للازدى.

مولى بني سلول ، واخباره كثيرة عندما تولى مصر بعد الحر بن يوسف ، وولي شمال افريقية والاندلس وغزا صقلية •

٦ ـ الخزرج وفي الموصل محلة قديمة لاتزال الى اليوم تسمى (محلة خزرج) نسبة الى القبيلة التي سكنتها ، ويدعي صاحب منهل الاولياء ، انها اول قبيلة نزلت الموصل ، بعد ان فتحتها بقيادة خالد بن الوليد ، وأن خالدا بنى مسجد خزرج وكان اول مسجد بني في الموصل ، وقوله هذا لا يؤخذ بنظر الاعتبار ، لانه لم يشر الى المصدر الذي اخذ عنه ، كما ان خالدا لم يفتح الموصل ، ونحن لا نشك ان قبيلة خزرج هي من القبائل التي سكنت الموصل في القرن الاول الهجري ، ولكنها ليست اول قبيلة سكنتها ، ولم تزل الى اليوم بعض البيوت ينتسبون الى هذه القبيلة ، وهم محتفظون بانسابهم (والناس مأمونون على انسابهم)•

٧ ـ الامويون ـ سكن الموصل جالية اموية وقد مر بنا ان سعيد بن عبدالملك وهشام بن عبد الملك والحر بن يوسف ومروان بن محمد كانوا ممن سكن الموصل من الامويين ، وبعضهم عمر فيها القصور وانشأ البساتين ، وملكوا العقارات والاملاك فيها ، والارجح ان الامويين عمروا دورهم حول المنقوشة فقد جاء في تاريخ الازدي في حوادث سنة ١١٣ = (سنة ٧٣١ م) عند كلامه عن مقابر قريش التي تجاور دورهم المنقوشة •

ولم نعثر على خلف لهم الا الحر بن يوسف فانه خلف ولدين احدهما يحيى والثاني سلمة ، اما يحيى فقد قتله العباسيون سنة ١٣٥ هـ = سنة ٧٥٢ م[٢٨] واما سلمة فانه بدا وكان شاعرا فصيحا[٢٩] وفي الموصل اسرة تنتسب الى اليوم الى الحر بن يوسف •

ب ـ الاسواق :

ذكر المؤرخون الذين تكلموا عن المنقوشة انها من سوق القتابين الى الشارع المعروف بالشعارين الى سوق الاربعاء الى سوق الحشيش[٣٠].

١ ـ اما سوق الشعارين او شارع الشعارين فانه لم يزل معروفا بهذا الاسم وهو يمتد من جامع النبي جرجيس الى تقاطع هذا الشارع مع شارع نينوى •

٢ ـ اما سوق الاربعاء فالذي نراه انه كان يمتد من باب الجسر الى سوق الشعارين وبقي يعرف بهذا الاسم الى القرن الثالث الهجري •

جاء عنه في حوادث سنة ٢٣٢ هـ = سنة ٨٤٦ م : وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الربض الاسفل وشاطىء نهر سوق الاربعاء فدخل كثيرا من الاسواق ،[٣١] فنستدل من هذا النص انه كان لسوق الاربعاء شاطىء فهو اذا يقع على النهر •

وجاء عنها في حوادث سنة ٢٦٧ هـ = سنة ٨٨٠ م عند كلامه عن الخارجي اسحق بن ايوب

(٢٨) انظر حوادث سنة ١٣٥ في تاريخ الموصل للازدي •

(٢٩) انظر حوادث سنة ١٠٩ في تاريخ الموصل للازدي •

(٣٠) ابن الاثير ٥ : ٥٣ و تاريخ الموصل للازدي سنة ١٠٥ •

(٣١) ابن الاثير (٧ : ١٢) •

التغلبي ، فنزل عند الدير الاعلى فقاتله اهل الموصل ومنعوه ، فبقوا كذلك مدة ، فمرض يحيى بن سليمان الامير ، فطمع اسحق في البلد ، وجد في الحرب ، فأنكشف الناس بين يديه ، فدخل اسحق البلد ، ووصل الى سوق الاربعاء ، واحرق سوق الحشيش[٣٢] ، فنستدل من هذا النص ان اسحق بعد ان دخل البلد من الشمال (قرب الدير الاعلى) وصل سوق الاربعاء جنوب البلد ، وأحرق سوق الحشيش التي كانت تجاور سوق الاربعاء .

وعلى هذا فان سوق الاربعاء كانت تقع على الارض التي تمتد من موقع الجسر القديم الى سوق الميدان الحالية .

٣ - سوق الحشيش - كانت تقع شرقي الحصن اي في سوق الميدان الحالية .

فالاسواق التي كان يحتاجها الجيش كانت تقع حول القلعة في معظم المدن الاسلامية كسوق القتابين ، وسوق السراجين ، وسوق الحشيش وغيرها ، وهذا ما نلاحظه ايضا في الموصل .

٤ - سوق القتابين - كانت تقع على الارض المعتدة شمال سوق الشعارين يؤيد هذا النص الذي جاء عن المنقوشة انها تمتد من سوق القتابين الى الشارع المعروف بالشعارين .

وكان حول المسجد الجامع اربع اسواق جاء في حوادث سنة ١٣٧ هـ = سنة ٧٥٤ م ان اسواق الموصل كانت حول جامعها فنقلها امير الموصل اسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس الى مقبرة اهل الموصل ونقل المقبرة الى الصحراء خارج الدروب[٣٣] ويظهر انه بعد ان ابتنى اسماعيل الاسواق الجديدة فان اسواق الموصل الاربع التي كانت حول جامعها بقيت معطلة لذلك هدمها الخليفة المهدي العباسي سنة ١٦٧ هـ = سنة ٧٤٣ م واضافها الى المسجد الجامع . والاسواق هي[٣٤] .

٥ - سوق الداخل او سوق البزازين : هدمها المهدي سنة ١٦٧ هـ = سنة ٧٤٣ م واضافها الى الجامع الاموي ، كانت تقع شمال الجامع الاموي ذكرها ابو زكريا عند كلامه عن توسيع الجامع « وقد قرأت حجرا مقابل الداخل من باب المسجد الذي يلي سوق الداخل ... الخ » .

٦ - سوق السراجين - كانت تقع جنوبي الجامع الاموي ، تقابل باب جابراحد ابواب المسجد الجامع .

٧ - سوق الطعام - كانت تقع بالقرب من سوق الحشيش بنى فيها اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس فندقا سمي - فندق اسماعيل - كما بنى فيها حماما سميت ايضا « حمام اسماعيل »[٣٥] ولا نعلم محل الفندق والحمام . وقرأت حاشية في تاريخ ابي زكريا الازدي عن الحمام ما يأتي « اظنها بحمام شقاقين الفرش » .

٨ - سوق السقط كانت تقع قبلي الجامع

(٣٢) ابن الاثير (٧ : ٩٦) .

(٣٣) حوادث السنة المذكورة في تاريخ الازدي .

(٣٤) حوادث السنة سنة ١٦٥ في تاريخ الازدي .

(٣٥) حوادث سنة ١٤٤ في ابي زكريا .

الاموي(٣٦).

٩ ـ سوق سعيد بن عبدالملك ـ جاء عن سعيد انه بنى في الموصل سوقا ومسجدا والذي نراه ان « مسجد الرحماني » هو المسجد الذي بناه سعيد بن عبدالملك وان السوق كانت تقع قريبا من هذا المسجد اى تقع جنوبى سوق الاربعاء والشعارين .

١٠ ـ سوق الدواب ـ كانت تقع خارج المدينة قريبة من مقابر قريش جاء عنها في حوادث سنة ١١٣ هـ = سنة ٧٣١ م « وفى واواخر هذه السنة توفى الحر بن يوسف بالموصل ومقابرهم المعروفة بمقابر قريش كانت بازاء دورهم المنقوشة وهى بين سوق الدواب وسدة المغازلى(٣٧).

والذى نراه ان سوق الدواب كانت تقع جنوب المقابر اى جنوب النبى جرجيس وانسدة المغازلى كانت تقع شمالها .

ج ـ القصور :

١ ـ دار الامارة : كانت تجاور المسجد الجامع واول من بناها عتبة بن فرقد السلمى سنة ٢٠ هـ = سنة ٦٣٨ م بعد ان تولى الموصل ثم جددها ووسعها عرفجة بن هرثمة البارقى ، ثم وسعها الامويون وابقوها دارا للامارة ما عدا الحر بن يوسف فانه اتخذ المنقوشة دارا للامارة .

وفى العصر العباسى بقيت الدار المذكورة التى تجاور المسجد الجامع هى دار الامارة(٣٨) .

٢ ـ قصر هشام بن عبدالملك : سكن هشام بن عبدالملك في خلافة ابيه ٦٥ ـ ٨٦ هـ = ٦٨٤ ـ ٧٠٥ م وابتنى في الموصل قصرا في ربضها الاسفل في الارض التى صارت فيما بعد تعرف بقطائع بنى وائل وغرس حول القصر الانمار والنخيل وبقى القصر والبستان الى زمن ابى جعفر المنصور فأقطع القصر والارض المجاورة له الى وائل السحاجى الازدى لانه ساعد العباسيين فى دعوتهم(٣٩) .

٣ ـ قصر المنقوشة : بنى هذا القصر الحر بن يوسف بن الحكم الاموى الذى تولى الموصل سنة ١٠٦ هـ ـ ٧٢٤ م وكانت تجاور مقابر قريش وقد حددها الذين تكلموا عنها انها من سوق القتابين الى الشارع المعروف بالشعارين الى سوق الاربعاء الى سوق الحشيش .

ونستدل من كلام ابى زكريا انها كانت تقع خارج سور مدينة الموصل الذى بناه سعيد بن عبد الملك ، جاء في حوادث سنة ١٣٥ هـ ـ ٧٥٢ م ما يأتى : « وفيها قلد ابو العباس السفاح اخاه يحيى بن محمد الموصلى ، وقدمها من الكوفة وكان محمد

(٣٦) انظر مقالا لنا عن الجامع الاموى نشرناه فى سومر العدد الثانى من السنة السادسة فيه تعيين محلات الاسواق الاربعة التى هدمها المهدى واضافها الى الجامع الاموى .

(٣٧) حوادث سنة ١١٣ فى تاريخ الموصل للازدى . وحوادث سنة ١٣٥ فى نفس المصدر

(٣٨) حوادث سنة ١٣٥ للازدي .

(٣٩) انظر حوادث سنة ١٣٩ فى تاريخ الازدى فان فيه الحجة التىاعطاها الخليفة المنصور لوائل السحاجى الازدى وحدود قصر هشام والبستان التي كانت حول القصر .

بن صول واليا قبله ، فأقام معه وقدم الموصل ومعه اثنا عشر الف فارس ، فنزل قصر الامارة الملاصق للمسجد الجامع ، وامر محمد بن صول فنزل قصر الحر بن يوسف وهو المنقوشة ، ونهاه عن النزول في نفس المدينة وداخل سورها ، وعلى هذا فان المنقوشة كانت خارج سور الموصل .

بنى الحر هذا القصر في سنة واحدة فقد تولى الموصل سنة ١٠٦ هـ = سنة ٧٢٤ م وجاء في حوادث سنة ١٠٧ هـ = ٧٢٥ م انه كان جالسا في قصره المنقوشة ينظر في مناظر له ... الخ .. ويذكر المؤرخون ان سبب تسميته بالمنقوشة لانه كان منقوشا بالساج والرخام والفصوص الملونة والفسافس وما شاكلها . ويذكر الامير على عن هذا القصر : انهم شيدوه بالرخام الابيض المصقول كما زخرفوه بالحجارة المنقوشة بالالوان وركزوا سقوفه على دعامات واكتاف من الخشب الهندى المموه بماء الذهب[٤٠] .

كان المنقوشة دارا خاصة بالحر سكنه في حياته وبقي لاولاده بعد وفاته وبعد انقراض الدولة الاموية بقي اهل الحر في المنقوشة وكان لهم ضياع كثيرة بالمرج ولهم منزلة عند اهل البلد ولكن امير الموصل اسماعيل بن على بن عبدالله بن العباس قتل يحيى بن الحر وصادر امواله واخذ منهم قصر المنقوشة فبقي آل الحر لا منزل لهم ، فحنا عليهم مولى ليحيى بن الحر يقال له عبيد فجمعهم وقام بأمرهم[٤١] ثم ان الامير اسماعيل اشفق عليهم وامر لهم بدار الحاكة فأعطاهم اياها .

وبقيت المنقوشة معروفة بهذا الاسم الى القرن السابع الهجرى فذكر عنها بن الاثير : اما الآن فهي خربة تجاور سوق الاربعاء[٤٢] وهذا آخر نص عثرنا عليه عن قصر المنقوشة انها خربة ينعب فيها اليوم بعد ما كانت آية في الفن والابداع .

ويظهر ان الامويين بنوا لهم دورا بالقرب من من المنقوشة فقد عثرنا على نص يذكر عند كلامه عن مقابر قريش انها بازاء دورهم المنقوشة ويمكن ان نطلق على هذه الدور اسم الحى الاموى . أما موقع المنقوشة فانها تمتد من النبى جرجيس الى سوق الشعارين الى المسجد المعروف بمسجد الرحمانى .

د ـ المساجد :

١ ـ المسجد الجامع : بناه عتبة بن فرقد بعد فتح الموصل ، ووسعه البارقى ثم وسعه مروان بن محمد ولا يزال الى اليوم يعرف بالجامع الاموى وقد بسطنا القول عنه في مقال نشرناه في مجلة سومر[٤٣] .

٢ ـ مسجد سعيد بن عبدالملك : بنى هذا المسجد سعيد بن عبدالملك عندما كان واليا على الموصل وصار يعرف بعد هذا بمسجد عبيدة نسبة

(٤٠) مختصر تاريخ العرب (ص : ١٦٨) .
(٤١) حوادث سنة ١٣٥ في تاريخ الازدى .
(٤٢) الكامل لابن الاثير (٢٠ : ٥٣) .
(٤٣) مجلة سومر العدد الثانى من السنة السادسة .

الى مؤذنه وغلب عليه هذا الاسم (٤٤).

والذى اراه ان مسجد الرحمانى الذى بنيت المنقوشة بالقرب منه هو المسجد الذى بناه سعيد كما كانت السوق قريبة منه ولذا فان الحر بنى قصره المنقوشة بقربه وبنى بعده الامويون حول المنقوشة ولعل هذا الحى هو الحى الاموى خاصة وانه قريب من القلعة ودار الامارة وقريب من المسجد الجامع والاسواق .

٣ ـ مسجد بن اكمه القطران .

كان هذا فى الربض الاعلى من الموصل جاء فى حوادث سنة ١٢٧ هـ ما يأتى :

« بعث مروان بن محمد القطران بن اكمه الشيبانى اميرا على الموصل ولمحمد (كذا) هذا خطة ومسجد فى الربض الاعلى يعرف بمسجد ابن أكمة القطران (٤٥).

٤ ـ مسجد جابر بن جبلة : جاء فى تاريخ الموصل عن جابر بن جبلة « موصلى » وهو اول من نزل الموصل من سليمى، وله فيالسكة الكبيرة مسجد وزقاق يعرف بزقاق جابر والمسجد يعرف بالمعافى بن عمران وجابر جده وغلب على هذا المسجد اسم مسجد المعافى بن عمران، (٤٦) .

٥ ـ جاء فى حوادث سنة ١٢٩ هـ = سنة ٧٤٦ م : (وممن قدم الموصل من اخوة سليمى معن بن مالك ومنازلهم بالموصل باب سنجار والمسجد الذى فيه مسجدهم وكان باب سنجار بأيديهم) .

وبالقرب من باب سنجار مسجد قديم يقع على « تل عبادة » يسمى مسجد « تل عبادة » ويدعى إهل المحلة انه من اقدم مساجد الموصل ولربما كان هذا هو مسجد معن بن مالك .

٦ ـ مسجد خزرج : يذكر بعض المؤرخين انه اول مسجد بنى فى الموصل بناه خالد بن الوليد بعد فتحها ، وسكنت قبيلة خزرج قريبا منه فسمى المسجد باسمها ، وان جميع محاريب مساجد الموصل بنيت على محراب هذا المسجد ؛ هذا ما ذكره الواقدى ونقله عنه العمرى فى كتابه منهل الاولياء وتابعهما فى هذا من جاء بعدهما دون ان يحققوا الرواية .

اما ان هذا المسجد هو اول مسجد بنى فى الموصل فانه غير ثابت ، فان اول مسجد فيها بناه عتبة كما قدمنا ، اما ان قبيلة خزرج سكنت الموصل فهذا ثابت لا ينكره احد ، ولكننا لانعلم زمن قدومها بالضبط ، والارجح انها سكنت الموصل فى القرن الاول الهجرى وانها هى التى بنت مسجد خزرج ، لا خالد بن الوليد ، وعلى هذا فان المسجد المذكور بنى فى القرن الاول الهجرى ، ولنا بحث خاص عن هذا المسجد سنعرضه فى عدد آخر ان شاء الله .

هـ ـ الكنائس والاديرة :

ومن الاديرة التى كانت موجودة بقرب الموصل هى :

١ ـ الدير الاعلى ـ ويمتد من قلعة باشطابية الي قرب المستشفى الملكي ، انشيء هذا الدير في

(٤٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦ : ١٥٣ : ١٥٤) .

(٤٥) انظر حوادث سنة ١٢٧ فى تاريخ الازدى .

(٤٦) انظر حوادث سنة ١٢٩ فـي تاريخ الازدى .

القرن الرابع الميلادي ونجد اخباره كثيرة في كتب الاديرة(٤٧) .

٢ - دير سعيد او دير مار ايليا وقد بينا إنه بناه سعيد بن عبدالملك لطبيبه وبقي يعرف بهذا الاسم واخباره كثيرة كذلك(٤٨) .

٣ - دير مار ميخائيل - وهو يبعد عن شمال الموصل مسيرة ساعة على مرتفع يقرب من دجلة بني في القرن الرابع الميلادي(٤٩).

٤ - دير يونان : كان يقع على تل النبي يونس وابوابه تقابل اسوار الموصل(٥٠).

٥ - كنيسة يوحنا بارقسري : بنيت حوالي سنة ٥٧٠ م وهي تقع شمال الحصن الغربي ولا تزال معروفة الى اليوم باسم بيعة ماراشعيا(٥١) .

٦ - البيعة التي امام باب المسجد - وهو على ما نرى كنيسة الطاهرة القديمة للسريان وقد ذكرها ابو زكريا في حوادث سنة ١٣٣ .

٧ - بيعة مارتوما - فقد جاء عنها في ابي زكريا انها جددت في سنة ١٦٦ هـ = سنة ٧٨٢م في خلافة المهدي(٥٢) فالارجح انها كانت قبل هذا التاريخ اي انها كانت موجودة في عهد الدولة الاموية ولنا بحث خاص عن تجديد هذه البيعة في عهد المهدي وعلاقتها بمسجد بني سباباط او مسجد المهدي وسنعرض له في مكان آخر .

و - المقابر :

١ - ان اسواق الموصل كانت حول جامعها فنقلها اسماعيل بن علي الى مقبرة اهل الموصل سنة ١٣٧ هـ = سنة ٧٥٤ م ونقل المقبرة الى الصحراء خارج الدروب وابتنى المسجد المعروف بابي حاضر الذي كان يقع في وسط الاسواق . ومسجد ابي حاضر كما ثبت لدينا هو مسجد الشالجي القريب من الجامع النوري(٥٣) والاسواق بقيت في هذا المكان الذي صار وسط الموصل في العهد الاتابكي وذكر ياقوت عند كلامه عن الموصل ان الجامع النوري يقع وسط السوق .. فمقابر الموصل في العهد الاموي كانت على الارض التي يقع عليها مسجد ابي حاضر وتمتد من الجامع النوري الى جامع النبي جرجيس .

٢ - مقابر قريش - كانت تقع خارج المدينة بين سوق الدواب وسدة المغاربي تقابل المنقوشة(٥٤) وهي في الارض التي عليها جامع النبي جرجيس في الوقت الحاضر ، وممن دفن في هذه المقابر الحر بن يوسف الاموي سنة ١١٣ هـ = سنة

(٤٧) معجم البلدان (٤ : ١٢٢) .

(٤٨) معجم البلدان (٤ : ١٤٧) .

(٤٩) معجم البلدان (٤ : ١٢٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٨) .

(٥٠) معجم البلدان (٤ : ١٨٥) ويسمى دير يونس ايضا .

(٥١) انظر الحاشية (٤ ، ٥) .

(٥٢) تاريخ الموصل للازدي حوادث سنة ١٦٦ هـ .

(٥٣) انظر مجلة سومر العدد الثاني من السنة الخامسة لنا فيه بحث خاص فيه عن الجامع النوري وقد تكلمنا في الحاشية عن مسجد ابي حاضر .

(٥٤) انظر حوادث سنة ١١٣ في تاريخ الازدي .

٧٣١ م .وهذه المقابر قريبة من المقابر التى ذكرناها والارجح انها كانت متصلة بها ، ولم يزل في البقعة التى تحيط بجامع النبى جرجيس مقابر لاسر معلومة لاهل الموصل .

٣ ـ قبر عمرو بن الحمق الخزاعي ـ وقبره يقع أمام الدير الاعلى قريبا من باشطابية ، والارجح ان العلويين كانوا يدفنون موتاهم قريبا منه لانه من اتباع على بن ابى طالب وممن ثبت على ولائه حتى بعد موته ولاقى حتفه في سبيله ـ وفى الوقت الحاضر يقع القبر فى مقبرة نقباء الموصل الواقعة شمال المدينة وهى المعروفة بمقبرة الست فاطمة(٥٥) .

٤ ـ قتل عبيدالله بن زياد فى وقعة الخازر قتله ابراهيم بن الاشتر واحتز رأسه وحمله الى الموصل ودفن قريبا من عين الدملماجه على يمين الطريق الذاهب الى قرية برطلة ولا يزال فى هذا الموضع حجر يرجمه الشبك والعلى اللاهيه من المذاهب التى توالى آل البيت بينما نرى غيرهم يتبركون بزيارته ويدعون ان الحجر يشفى من آلام الظهر ولعل المدفون هنا هو جسده او انهم اعادوا رأسه بعد ارساله الى الكوفة(٥٦) .

٥ ـ قبر الخثعمي ـ يقع قبره قريبا من مرقد الامام الباهر جنوبه ويسميه اهل الموصل الشيخ عامر أو أبو الحواوين ويذكرون عنه انه كان احد سعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه دفن في الموصل ، واذا مرض حصان او فرس فانهم يدورون به حول القبة ليشفى ولذا سمى (ابا الحواوين)(٥٧) .

ز ـ نهر الحر او النهر المكشوف

كان دجلة يجرى فى العهد الاموى بعيدا عن مدينة الموصل والذى اراه انه كان يجرى قريبا من قرية نينوى وكان اهل الموصل يعانون مشقة كبيرة في جلب الماء ، ولهذا فان الحر حفر نهرا مكشوفا يستمد ماءه من دجلة واجراه الى الموصل فسمى فيما بعد نهر الحر وهو بلا شك من الخدمات العظيمة التى اسداها الحر الى ام الربيعين .

ففي سنة ١٠٧ هـ = سنة ٧٢٥ م كان الحر جالسا في قصره المنقوشة ينظر فى مناظر له فرأى امرأة على عاتقها جرة آتية من دجلة ، تحمل الجرة ساعة وتضعها ساعة تستريح ، فسأل عنها فقيل امرأة حامل جاءت بماء من دجلة ، وقد اجهدها

(٥٥) فى مجلة الجزيرة الموصلية العدد الخامس من السنة الاولى لنا بحث خاص عن قبر عمرو بن الحمق الخزاعي .

(٥٦) هذا هو المتواتر عند اهل الموصل .

(٥٧) من الصحابة الذين دفنوا فى الموصل هم عبدالرحمن الخثعمى وكان من انصار على بن ابى طالب قتل مع اصحابه قريبا من الموصل (٢ : ١٩٣) الكامل لابن الاثير .

وكريم بن عفيف الخثعمى نزل الموصل بعد ان عفا عنه معاوية بن ابى سفيان وكان ينتظر موت معاوية ليتوجه الى الكوفة فمات قبل معاوية بشهر واحد .

وقد ذكر الهروى فى كتابه المزارات عند كلامه عن الموصل « وظهر داخل المدينة عند الميدان بعض الصحابة لم اعرف اسمه والله اعلم وموقع القبر الذى نتكلم عنه عند الميدان فهو بلا شك قبر احد الصحابة ولكن من هو على التحقيق ؟ هذا ما لا نقدر ان نجزم بصحته .

حمله ، فأستعظم ذلك[٥٨] وفكر فى حفر قناة كبيرة من دجلة الى البلد فلما رأى ان المشروع كبير وليس فى امكانه ان يقوم بما يتطلبه من النفقة الطائلة ، عرض الامر على الخليفة هشام بن عبد الملك ، ووصف له ما يعانى السكان من المشقة فى سبيل نقل الماء ، والخليفة هشام ممن سكن الموصل ، وتمتع بمناظرها الجميلة ، فدفعه حنوه على ام الربيعين على ان يوافق على هذا المشروع الكبير .

بدأ الحر العمل سنة ١٠٨ هـ = سنة ٧٢٦م وجمع الصناع واهل الهندسة ، واتخذ الآلات اللازمة له ، وهو لا يستكثر شيئا الا اطلقه فيه ، وزعموا انه كان يعمل فى النهر خمسة آلاف رجل ، وامر الخليفة هشام الحر ألا يحمل اليه شيئا من خراج الموصل ، بل يصرف الاموال كلها فى حفر النهر[٥٩] وبقى العمل مستمرا بجد ونشاط الى سنة ١١٣ هـ = سنة ٧٣١ م والحر يصرف كل واردات ولاية الموصل على هذا المشروع الحيوى الخطير ، وحفر القسم الكبير منه ، وفى هذه السنة كتب له الخليفة ان يضاعف جهوده فى حفر النهر ، وألا يقصر فى الصرف عليه . ولكن المنية عاجلت الحر قبل ان يتم العمل ، فلبى نداء ربه فى آخر هذه السنة ، فتولى الموصل ابنه يحيى ، ولم تطل ولايته فيها الا بضعة اشهر ، وعين الخليفة الوليد بن تليد العبسى سنة ١١٤ هـ = سنة ٧٣٢ م واليا على الموصل ، وأمره ان يجد فى حفر النهر وان يزيد فى العمل وصرف الاموال ، واستمر العمل الى سنة ١٢١ هـ = سنة ٧٣٨ م حيث فرغ الوليد بن تليد من حفره ، وبلغت النفقة عليه ثمانية ملايين درهم[٦٠] .

وامر الخليفة هشام (سنة ١١٥ هـ = سنة ٧٣٣ م) الوليد بن تليد ان يعمل على النهر عشرين رحا ، ولكن الوليد جعل عليه ثمانى عشرة حجرا تطحن واتهم وزنوا الماء من فوهة النهر ، وطرحوا لكل رجل علامة قدعملوها - ويقال جوزة - وقعدوا فى زورق فى جوف النهر ، والعلامات تسير بين ايديهم حتى خرجوا الى آخر النهر ، فجاءت كل علامة الى الرحا التى عملت لها حتى دخلت فى سيب الرحا ، وذكروا ان هشام وقف هذه الرحا على نفقة النهر وما يحدث فيه[٦١] .

وبقى النهر الى زمن العباسيين يعرف بنهر الحر بن يوسف ، ولكن العباسيين بعدما تولوا الحكم حاولوا ان يطمسوا معالم بنى امية وآثارهم ، ولذا سموا هذا النهر « بنهر زبيدة »[٦٢] لان الاميرة زبيدة بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور ولدت فى الموصل فى قصر ابيها جعفر المطل على الربض الاسفل من المدينة ، وبقى هذا النهر الى القرن السادس الهجرى فقد ذكره ابن حوقل الذى عاش فى الموصل فى القرن الخامس

(٥٨) انظر حوادث سنة ١٠٧ فى ابى زكريا والكامل لابن الاثير (٥ : ٥٣) .

(٥٩) انظر حوادث السنين ١٠٨ - ١١٣ هـ فى ابى زكريا .

(٦٠) و (٦١) حوادث سنة ١٢١ هـ فى ابى زكريا .

(٦٢) احسن التقاسيم للمقدسى (ص :١٣٩) .

الهجرى[٦٣] وذكره بعده المقدسى الذى عاش فى القرن السادس الهجرى[٦٤].

أما ما يدعيه البعض ان النهر كان يجرى بقنوات غير مكشوفة فهو بعيد عما يرويه المؤرخون وذلك :

١ ــ ذكر ابو زكريا الازدى باسم النهر المكشوف فى عدة اماكن من كتابه[٦٥] وهذا يدلنا ان مجراه كان مكشوفا .

٢ ــ وذكر ابوزكريا ايضا انهم بعد اناتجزوا حفر النهر ارادوا وزن الماء فطرحوا العلامات فيه تسير امامهم ، وقعدوا فى زورق فى جوف النهر ، والعلامات تسير بين ايديهم حتى خرجوا فى آخر النهر[٦٦] وهذا النص صريح على ان النهر كان مكشوفا تسير فيه الزوارق .

٣ ــ وقد ذكروا ايضا انه كان عليه الشارع المعروف بشارع النهر[٦٧] ويذكر الامير على انه غرس عليه الاشجار الوارفة على جانبى الطريق ، بحذاء ذلك الجدول لكى يسير فيه سكان المدينة فى الاماسى ترويحا للنفس ، واستنشاقا للهواء العليل[٦٨] .

أما مجرى النهر المكشوف فالذى اراه انه كان ينفصل عن دجلة قرب دير مار ميخائيل ويجرى محاذيا للتلول المطلة على السهل المعروف ــ بحاوى الكنيسة ــ حتى يصل قرب عين كبريت فيأخذ مجراه الذى عليه دجلة اليوم ، ولدينا من الادلة التى تجعلنا نميل الى هذا بل نكاد نجزم بصحته :

١ ــ ذكر المقدسى ــ ان شرب اهل الموصل من نهر دجلة ونهر زبيدة ، والجامع على نشز يصعد اليه بدرجات من عند الشط ودرجة من قبل الاسواق ، وبينه وبين الشط رمية سهم .

أن موقع الجامع الاموى معلوم الى اليوم وانه على نشز من الارض وبينه وبين النهر رمية سهم[٦٩]. وعلى هذا فان نهر زبيدة او نهر الحر كان يجرى فى نفس المكان الذى يجرى فيه دجلة اليوم .

٢ ــ ذكر المؤرخون ان موقع باب الجسر منذ القرن الثانى الهجرى ، هو المكان المعلوم الى اليوم بهذا الاسم وان الجسر بنى بعد حفر النهر ، بناه مروان بن محمد عندما تولى الموصل ، وهذا يؤيد ان نهر زبيدة كان يجرى فى نفس المكان الذى يجرى فيه نهر دجلة لان دجلة الاصلى كان بعيدا عن الموصل .

٣ ــ جاء عن قرية (باجبارى) وهى على جانب نهر دجلة ما بين سور نينوى والموصل[٧٠] اى ان نهر دجلة كان يجرى قريبا من نينوى ومنها ينعطف الى جهة الغرب فيمر بقرب الموصل وآثار هذا المجرى لا يزال موجودا فالمجرى الذى كان يؤدى الى نينوى لم يزل على حاله وفيه عين

(٦٣) (١: ٢١٤ ، ٢١٥) .
(٦٤) احسن التقاسيم (ص : ١٣٩) .
(٦٥) حوادث ١٠٧ ، ١١٨ فى ابى زكريا .
(٦٦) انظر حوادث سنة ١٢١ فى ابى زكريا .
(٦٧) (٥ : ٥٣) ابن الاثير .
(٦٨) مختصر تاريخ العرب (ص : ١٦٨) .
(٦٩) احسن التقاسيم (ص : ١٣٩) .
(٧٠) اخبار فطاركة المشرق (٢ : ٦٦) .

الدملماجة وكان يتجه الى الموصل من تحت نينوى، ويجرى في المكان المسمى مورد النبى •

هذا كله يؤيد ما ذهبنا اليه ان نهر الحر كان يسير في المجرى الذى عيناه ولا يزال بينا واضحا وهو الذى يسمى اليوم (وادى درهيل) وعند فيضان النهر يدخل فيه الماء ويجرى من قرب دير ميخائيل ويصب بقرب عين كبريت •

هذا ما تمكنا عليه من امر تعيين مجرى النهر وذلك من النصوص التى بين ايدينا وهى قليلة ولعل البحث والتنقيب يؤيد هذا في المستقبل أو يفنده وعلى كل فانا نعرضه امام الباحثين ونرجو منهم ان يرشدونا الى ما يرونه من صحة هذا القول او خطئه •

ح ـ السور :

كان للموصل سور وقت الفتح يحيط بالحصن الغربى ، وفى العهد الاموى بنى سورها سعيد بن عبدالملك[٧١] ولا ندرى حدود السور الذى بناه سعيد والارجح انه كان من النهر الى بيعة بارقسرى الى جامع عبدالله بك بن شريف بك ويدور الى الجنوب تاركا خارجه سوق الشعارين وينعطف الى الشرق تاركا خارجه سوقى الاربعاء والقتابين اى ان سوق الميدان الحالية وشارع نينوى كان خارج السور • وذكر ابو زكريا ايضا ان الذى بنى سور الموصل هو محمد بن مروان فقد ولاه اخوه عبدالملك[٧٢] الموصل فبنى سورها والارجح انه اكمل السور الذى بناه سعيد او انه وسع السور فى الاماكن التى توسعت فيها البلدة ومهما يكن من امر فان السور جدد او وسع فى سنة ٨٠ هـ = سنة ٦٩٩ م على يد محمدبن مروان •

وقد جاء فى معجم البلدان[٧٣] ما يستفاد منه ان محمد بن مروان بنى سور الموصل وعلى هذا فيكون السور قد جدد او وسع مرة ثالثة • وان القسم الكبير من الموصل لم يكن داخل السور لان القبائل العربية كانت تنزل فى خطط منفصلة عن بعضها البعض كما لاحظنا هذا عندما تكلمنا عن القبائل •

(٧١) انظر حاشية (١٧) •

(٧٢) انظر حوادث سنة ١٠٥ هـ فى ابى زكريا •

(٧٣) معجم البلدان (٨ : ١٩٥) •

المخطوطات العربية
في
دور الكتب الاميركية (١)

بقلم : كوركيس عواد
أمين مكتبة المتحف العراقى
وعضو المجمع العلمى العربى بدمشق

تمهيد

كان من المنتظر ، أن تبقى كل مخطوطة عربية فى موطنها الذى كتبت فيه ، أو له . بيد أن تقلب الاحوال أزال ما كان منتظرا ، فتشتت شمل كثير من تلك المخطوطات ، فضاع منها ما ضاع ، وتفرق ما سلم منها بين مختلف الديار .

ولقد كانت دول أوربة سباقة الى احراز جمهرة كبيرة من المخطوطات العربية واختزانها . وأهم تلك الدول التى حوت خزائن كتبها مجاميع من تلك المخطوطات ، هى : انكلترة ، فرنسة ، المانية ، هولندة ، روسية ، اسبانية ، ايطالية ، النمسة ، السويد ، الدانمرك . ولاكثر المجاميع الخطية فى تلك الدول فهارس حسنة مطبوعة ، تهدى الناس الى ما فيها من كنوز خطية ، والى ما فى تلك الكنوز من فوائد تاريخية وأدبية وعلمية . ولا مراء فى ان القوم هناك ممن يحسن المحافظة على تلك الكنوز وتيسير الانتفاع بها . فهذا أمر سبقوا فيه أبناء الشرق بمراحل بعيدة ، على الرغم من ان لغة تلك المخطوطات غير لغتهم وتراثها غير تراثهم . ويقدر العارفون بشؤون المخطوطات ، ان المبثوث بين المخطوطات العربية فى خزائن كتب أوربة ، لا يقل في جملته عن ستين ألف مخطوطة .

(١) مستل من كتاب للمؤلف بهذا العنوان معد للطبع .

هذا الى ما بأيدي الناس هناك منها مما لا يمكن القطع بتقدير عدده ، بل هيهات أن يعرف عددها وما فيها .

أما الديار الاميركية ، فقد دخلت هذا الميدان، ميدان استجماع المخطوطات الاسلامية واختزانها ، بعد ان اكتظ بالهاوين للمخطوطات الجماعين لها ، بل بعد أن تنبهت بعض الدول العربية الى وجوب الاحتفاظ بما لديها من ذلك التراث . فكان بدء اقتنائهم لها لا يسبق في الغالب هذا القرن العشرين . على ان قصر المدة لم يقف حائلا دون احراز دور الكتب الاميركية شطرا حسنا من تلك المخلفات الخطية ، بل ان خزائن كتبها تزخر اليوم بجملة وافرة منها . والذي انتهينا اليه بعد استقراء أهم المكتبات هناك وتتبع ما فيها ، ان ما تحتويه كلها من مخطوطات مكتوبة بحروف عربية ، لا يقل في مجموعه عن عشرين ألف مخطوطة .

ولعل من يتساءل عن كيف أحرزت دور الكتب الاميركية هذا القدر الكبير من المخطوطات. والجواب على ذلك انها أحرزتها بوجوه شتى ، يشبه بعضها ما كانت قد سلكته دول أوربة من قبلها في هذا المضمار . على ان أعظم ما اجتذب المخطوطات الى تلك البلدان النائية هو المال . فقد ابتاعت المكتبات والمتاحف ومعارض الفن والجامعات وغيرها من دور العلم ما وقع اليها منها بأثمان كبيرة ، اشترتها من العلماء والسياح والتجار وغيرهم ممن أم بلدان الشرق الاسلامي أو أقام فيها ردحا من الزمن .

أدرك القوم هناك ما تنطوي عليه تلك المخطوطات من فوائد علمية وفنية ، فأخذوا يغالون في المحافظة عليها واختزانها بوجه يضمن سلامتها ويكفل انتفاع الناس بها .

ولقد اعتنوا بوصف طائفة من تلك المخطوطات، فنشروا في ذلك فهارس توضح من أمرها وتكشف النقاب عن خباياها . على ان الباقي من تلك المجاميع — وهو الغالب — ما زال ينشد من يعنى بوصفه في فهارس تطبع ، تعريفا به واظهارا لمحاسنه .

وللقاريء أن يتساءل : هل ثمة من تجديد في تلك المخطوطات ؟ ونرانا في غنى عن القول بأن فيها طائفة تحوي جديدا في فنون شتى : سواء أكان ذلك في تنوع موضوعاتها ، أم في خطوطها المنسوبة ، أم في زخرفتها وتزويقها بالالوان الزاهية المشرقة ، وجلودها المذهبة والمطلية بالمينا ، وكاغدها النفيس الفاخر الصنع .

لقد كانت ثمة فرصة ثمينة جدا تلك التي أتاحتها لي هيئة اليونسكو (UNESCO) حين أوفدتني سنة ١٩٥٠ الى الديار الاميركية ، للوقوف على شؤون المكتبات فيها ، والاطلاع على ما هو متبع فيها من نظم وأساليب في تنظيم الكتب وتبويبها وفهرستها . فتهيأ لي أن أزور أمهات دور الكتب في كثير من بلدانها ، وأن أرى رأي العيان ما هي عليه من تقدم ورقي عظيمين فاقت فيهما دول العالم(*).

وكان في جملة ما عنيت به في تلك الزيارات، أن أطلع على ما في المكتبات هناك من مجاميع المؤلفات الشرقية ، لا سيما ما تناول منها بالبحث شؤون الشرق الادنى في ماضيه وحاضره . ومما يدخل في تلك المجاميع الشرقية ، فيما أرى ،

(*) وصفت مشاهداتي في كتاب عنوانه « جولة في دور الكتب الاميركية » . (مطبعة الرابطة — بغداد ١٩٥١ ؛ ١١٢ ص) .

المخطوطات الاسلامية ، وهى ما كانت مكتوبة بحروف عربية ، ويدخل فى ذلك المخطوطات العربية والفارسية والتركية والاردية ٠

لقد كنت فى كل ما زرته من مكتبات ، أوجه شطرا من عنايتى الى ما تحتويه من مآثر خطية ، فأقف عليها وأدون ما يحسن تدوينه عنها ٠ وقد اجتمع لدى من ذلك شيء مفيد أفرغته فى كتاب وسمته بـ « المخطوطات العربية فى دور الكتب الاميركية » أرجو أن أوفق لنشره يوما ما ٠

وما هذا البحث الذى أقدمه اليوم للقراء الا نبذة مستلة من ذلك الكتاب ٠ ويقينى انها لا تخلو من فائدة لمن يعنى بأمر المخطوطات ، ويبتغى الوقوف على ما تفرق منها هنا وهناك ٠

وقد بان لى من تعقب تلك المخطوطات العربية انها مخزونة فى مواطن عديدة من الولايات المتحدة ٠ وبوسعى أن أصنف تلك المواطن الى أقسام خمسة :

الاول : دور الكتب العامة :

الثانى : دور كتب الجامعات والكليات ٠

الثالث : دور كتب المتاحف والمعارض ٠

الرابع : دور كتب المؤسسات والجمعيات وما اليها ٠

الخامس : دور الكتب الخاصة ومجاميع الافراد ٠

أولا : المخطوطات العربية فى دور الكتب العامة

الذى انتهى الى علمه ، ان ثمانيا من دور الكتب العامة فى الولايات المتحدة ، تحرز مخطوطات عربية ، وهى هذه :

المخطوطات العربية فى المكتبة العامة فى نيويورك

Arabic Manuscripts in the New York Public Library

حفلت هذه المكتبة بـ ٢٧٣ مخطوطة عربية ، حوت فيما حوت ، مؤلفات ابراهيم فصيح الحيدرى بأجمعها ، حتى ليخيل لى ان هذه المجموعة الخطية ، من بقايا خزانة ذلك المؤلف البغدادى الشهير ، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ ٠

خزنت هذه المخطوطات العربية فى ثلاثة من أقسام المكتبة : فبعضها يرى فى قسم المخطوطات (Manuscript Division) ، وبعضها فى القسم الشرقى (Oriental Division) والباقى فى قسم الرسوم (Print Division)

تصفحت هذه المخطوطات ، فلفت نظرى منها :

١ ــ ديوان أبى نواس : (الباب الاول منه فى المديح ٠ بخط نسخى جميل حديث) ٠

٢ ــ وفيات الاعيان : لابن خلكان ٠ (نسخة فى ثلاثة مجلدات ، تاريخها ١١٣٩ هـ)٠

٣ ــ تقويم الادوية : لابى الفضل حبيش بن ابراهيم بن محمد المتطبب التفليسى (٩٦٤هـ)(٢)٠ يليه « مقالة فى فضل صناعة الطب » ٠

٤ ــ المجمل فى اللغة : لابن فارس ٠ الجزء الاول (أ ــ ص) ٠ كتبه محمد بن ابراهيم بن محمد الراوى ، فى مدينة السلام بغداد

(٢) الرقم المذكور بين قوسين فى نهاية كل مخطوط ، يدل على تاريخ نسخ ذلك المخطوط ، لا الى تاريخ وفاة المؤلف ٠

بالمدرسة المغيثية ، في سنة ٥٦٧ ﻫ (نسخة قديمة نفيسة) .

٥ ــ الاسباب والعلامات (في الطب) : للسمرقندي (٧٠٥ ﻫ) .

٦ ــ شرح التاريخ اليميني : للعتبي . وهو في أخبار السلطان يميـن الدولة محمـود ابن سبكتكين . في أوله : « اشتريته بمحروسة بغداد . وأنا الفقير محمد صالح بن اسماعيل الحيدري الصفوي » . النسخة مكتوبة في اصفهان سنة ١٠٩٣ ﻫ .

٧ ــ ديوان المتنبي : قطعة قديمـة من آخـره . تبدأ حيث تبدأ الصفحـة ٥٧٥ من طبعـة ديتريسي لديوان المتنبي .

٨ ــ نهج البلاغة : في صفحته الاولى : « هـذا الكتاب أهداه الى السيد أحمد بن الكجلاني صاحب الظفير ، وما قد كافيته عليه . وأنا الفقير الى الله : يعقوب بن يوسف المتوكل على الله اسماعيل . وفقه الله لصالح الاعمال. حرر شهر شوال سنة ١١٤٩ ﻫ » .

٩ ــ قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج : لعلي بن عبدالعالي العاملي . تملكه أحدهم سنة ١١٦٧ ﻫ . فرغ من كتابة هذه النسخة ، في المدرسة الزينية بالحلة السيفية ، اسماعيل بن محمد صالح الصيمري .

١٠ ــ ديوان الشريف الرضي : النصف الثاني . كتبه عباس بن علي العـذاري الحلي ، فـي بغداد سنة ١٣١٣ ﻫ .

١١ ــ حياة الحيوان الصغرى : للدميري (تملكه أحدهم سنة ١٢٠٣ ﻫ) .

١٢ ــ ديوان حسن أفندي البزاز الموصلي ، المتوفى سنة ١٣٠٥ ﻫ (تاريخه ١٣٠٠ ﻫ) .

١٣ ــ النهاية في غريب الحديث والاثـر : لابن الاثير (قطعة منه فيها الحروف ص ــ غ ، من المائة الثامنة للهجرة) .

١٥ ــ رسـالة في النقـود والمـوازين والمكاييل والمقاييس : لمحمـد بـاقر بن محمـد تقي (١٢٥٦ ﻫ) . ضمن مجموعة .

١٦ ــ رسائل اخوان الصفا : المجلد الاول ، ينتهي بآخر رسـالة « ان الانسـان عـالم صغير » (نحو ١٠٠٠ ﻫ) .

١٧ ــ قلائد العقيان : للفتح بن خـاقان (القرن ١٠ ﻫ) . تملكها جماعة ، منهم : عبدالرزاق بن الحاج علي بن الحـاج محمد الكاظمي (تملكها سنة ١٢٤٨ ﻫ) . وصالح بن الحاج خضر الشالجي .

١٨ ــ حل الموجز . و « الموجز » لابي الحسن القرشي المعروف بابن النفيس ، اختصر فيه « القانون في الطب » لابن سينا . ثم جـاء الاقسرائي فشرح ذلك الموجز وسماه « حل الموجز » . كتب سنة ٩٠٣ ﻫ في المدرسة الجديدة السلطانية بمدينة هراة . في أول النسخة ان محمد سعيد الـدوري الخطيب في الحضرة القادرية [بغداد] تملكها سنة ١٣١٥ ﻫ .

١٩ ــ التعريفات : للجرجاني (٩٨٨ ﻫ) .

٢٠ ــ القانون في الطب : لابن سينا . المجلد الثاني في الادوية المفردة (القرن ١٠ ﻫ) . تملكه الحاج عبدالرزاق بن الحاج علي الكاظمي

سنة ١٢٥٢ هـ، ثم ابنه الحاج جواد في سنة ١٢٩٥ هـ .

٢١ ـ مجموعة ذات ١٤ رسالة بخط قديم من القرن الثامن للهجرة، أهمها :

١ ـ نزهة الاذهان في اصلاح الابدان (طب).

٢ ـ منظومة ابن سينا في مجرباته الطبية . مطلعها :

أبدأ باسم الله في نظم حسن :
أذكر ما جربت في طول الزمن

٣ ـ رسالة في حدود الامراض من الرأس الى القدم وما يتعلق بها : لمحمد بن محمد أبي مسلم الطبيب .

٤ ـ رسالة في بعض الادوية التي قد يتعذر وجودها : له .

٥ ـ أزهار الافكار في جواهر الاحجار : للتيفاشي .

٦ ـ نبذة من كتاب الاحجار: لارسطوطاليس:

٧ ـ رسالة في السفوفات والمعاجين والادهان.

٨ ـ فصل في الطب : للفارابي .

٢٢ ـ كتاب في الامراض والادوية : ناقص الاول والآخر . المقالة السادسة منه «في أمراض الرأس» (القرن ١٠ هـ) .

٢٣ ـ مجموعة ، فيها :

١ ـ رسالة في الكيمياء ، ولعل عنوانها « المباقل السبعة » .

٢٤ ـ عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد : لابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري البغدادي . النسخة بخط المؤلف ، كتبها سنة ١٢٨٦ هـ . وفيها شطب وتصحيح وتعليق والحاق بخطه ، مما يدل على انها المسودة الاصلية للكتاب .

٢٥ ـ تنقيح المناظر لذوي الابصار والبصائر : للحسن الفارسي . النسخة قديمة كتبت في حياة المؤلف ، وعليها الحاقات وتصحيحات بخطه . تملكها بعضهم سنة ٩١٦ هـ .

٢٦ ـ مجموعة كتبت في القرن الثاني عشر للهجرة، فيها :

١ ـ ميزان الاجساد : للجلدكي .

٢ ـ ميزان الذهب : للجلدكي .

٣ ـ تشريح الافلاك : لبهاء الدين العاملي (يتخلله أشكال فلكية) .

٤ ـ شرح رسالة علل الاعاريض : لابي الجيش الانصاري الاندلسي .

٢٧ ـ كتاب في الاسطرلاب : لابراهيم فصيح الحيدري .

٢٨ ـ نفح الرند شرح ديوان سقط الزند: لابراهيم فصيح الحيدري (١٢٧٧ هـ) .

٢٩ ـ شرح مقامات الحريري : لابراهيم فصيح الحيدري .

٣٠ ـ ديوان أبي فراس الحمداني .

٣١ ـ عيون أخبار الرضا : لمحمد بن علي ابن بابويه (نسختان) .

٣٢ ـ القاموس المحيط : للفيروزابادي (٣ نسخ) .

مخطوطات مكتبة موركان ، في نيويورك

The Pierpont Morgan Library, New York

في هذه المكتبة ٢٤ مخطوطة اسلامية نفيسة جدا

في خطوطها وتزاويقها وزخارفها وجلودها ،منها سبع مخطوطات عربية ، وست عشرة فارسية ، وواحدة تركية . هذا الى جملة كبيرة من الالواح المصورة ، الفارسية والهندية . وليس لهذه المخطوطات فهرس مطبوع ، بل هي مفهرسة في بطاقات . ومما يحسن ذكره منها :

الرقم

M 657 القرآن: نسخة قديمة لعلها من القرن الثالث للهجرة ، مكتوبة على الرق بالخط الكوفي . الموجود منها ١١١ ورقة .

M 532 القرآن : نسخة في غاية النفاسة تذهيبا وتزويقا وتجليدا، مكتوبة بقلم الثلث سنة ١١٣٢ هللسلطان أحمد الثالث.

M 788 مطالع السعادة ومنابع السيادة [وقيل: السياحة][3] : بالتركية . وهو في أحكام النجوم والروحانيات . ألفه مؤلفه للسلطان مراد الثالث المتوفى سنة ١٠٠٣ هـ . النسخة ملوكية نفيسة للغاية . فيها ٧٠ لوحا مصورا بالالوان ، عدا الزخارف البديعة التي تفرقت في ثناياها .

M 531 ديوان هلالي (بالفارسية) : نسخة نفيسة جدا ، بخط مير علي الكاتب السلطاني ، سنة ٩٤٦ هـ بمدينة بخارى .

M 500 منافع الحيوان (بالفارسية) : نسخة نفيسة جدا، فيها ٩٤ صورة ملونة[4]، ورؤوس المواضيع مكتوبة بخط كوفي . كتبت في مراغة سنة ٦٩٠ هـ[5].

M 703 الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين . للجزري . هذه أحسن ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب . فسطورها كلها مكتوبة على أرضية مذهبة ، وغلافها مطلي بالمينا الملونة ظاهرا وباطنا . كانت النسخة للشاه جهان ملك الهند ١٦٢٧ — ١٦٥٨م.

---

(٣) راجع وصف هذا المخطوط ، في :

The Pierpont Morgan Library: Review of the Activities and Acquisitions of the Library from 1930 through 1935. (New York 1937; pp. 23-25 and 99).

(٤) نشر غير واحد من المؤلفين طائفة من صور هذا الكتاب ، ومما وقفنا عليه من ذلك :

Blochet (E.), Musulman Painting. (Translated from the French by C. M. Binyon, London 1929; pl. 41, 42, 43).

Sakisian (A.), La Miniature Persane du XII au XVIIe siècle. (Paris 1929; fig. 23, 24, 26, 27).

Pope (A. U.), A Survey of Persian Art. (Vol. V, Oxford 1938; pl. 819, 820, 821, 946).

Ettinghausen (R.), Studies in Muslim Iconography. 1. The Unicorn. (Washington 1950; pl. 10, 11, 40, 48).

(٥) وصفت هذه المخطوطة ، في كتاب :

Greene (Belle) and Harrsen (Meta), The Pierpont Morgan Library: Exhibition of Illuminated Manuscripts held at New York Public Library, November 1934. (New York 1934; p. 33-34, No. 63).

وفى هذه المكتبة أيضا ٣٧ ورقة تعود الى أربع نسخ مختلفة من القرآن ، مكتوبة على الرق بالخط الكوفى (القرن ٢ ــ ٤ هـ) . هذا الى نسخ محلاة مطلاة من « خمسة نظامى » و « ديوان حافظ الشيرازى » و « كليات سعدى » و « الشاهنامة » و « أنوار سهيلى » و « ديوان ساوجى » وغير ذلك .

مخطوطات مكتبة الكونكرس ، فى واشنطن

The Library of Congress, Washington, D. C.

تحرز مكتبة الكونكرس مجموعة كبيرة من المخطوطات الاسلامية ، اقتنت جملة منها من خزانة كتب « المنصورى » من علماء مصر . ومجموع هذه المخطوطات ١٦٤٦ ؛ منها ١٥٤٩ بالعربية ، و٨٣ بالفارسية ، و ١٤ بالتركية .

تصفحنا جانبا كبيرا من هذه المخطوطات ، فلفت نظرنا منها ما هذا ابعضه :

١ ــ القرآن : قطعة منه مكتوبة على الرق بالخط الكوفى ، بشكل سفينة .

٢ ــ نهج البلاغة : بخط جميل (١٠٩٠ هـ) .

٣ ــ الكواكب الثابتة : لعبد الرحمن الصوفى . نسخة مصورة نفيسة (٨٢٠ هـ) .

٤ ــ عجائب المخلوقات : للقزوينى . ترجمة فارسية ، وقع الفراغ من تأليفها سنة ٩٦٠هـ. النسخة حسنة مصورة .

٥ ــ مجموع نفيس يحوى الواحا كثيرة من الخطوط العربية والفارسية .

٦ ــ شرح فصول أبقراط فى الطب : لابى القاسم عبدالرحمن بن أبى صادق (القرن ٧ هـ).

٧ ــ كليات سعدى الشيرازى : نسخة فى غاية النفاسة خطا وتزويقا وتغليفا .

٨ ــ اختيارات بديعى : وهو معجم طبى بالفارسية (نسخة فاخرة) .

٩ ــ الاختيار شرح المختار : لمجد الدين أبى الفضل عبدالله بن محمود بن مودود ابن بلدجى الموصلى الفقيه الحنفى ، نزيل بغداد ، ومدرس مشهد الامام أبى حنيفة .

١٠ ــ كنز الدقائق : نسخة نفيسة كتبت لخزانة السلطان الملك الظاهر أبى سعيد جقمق .

١١ ــ الشاهنامة : للفردوسى . نسخة مصورة (القرن ٩ أو ١٠ هـ) .

وبعض هذه المخطوطات مخزون فى قسم المخطوطات (Division of Manuscripts) من مكتبة الكونكرس . وبعضها فى قسم الكتب النادرة (Division of Rare Books)

وما لابد من النص عليه ، ان هذه المخطوطات كلها تفتقر الى مزيد العناية بها ، فهى ليست مصنفة ولا مبوبة ، وليس لها فهارس تعين المراجع على معرفة كنهها والوقوف على ما يبتغى منها .

أما مجموعة « الاغلفة » ، وهى أغلفة كثيرة مفككة قد انتزعت من مخطوطات لا يعرف شىء من أمرها ، فتعد من أنفس المجاميع . وهى بحد ذاتها جديرة بالدرس والوصف . وليت ادارة مكتبة الكونكرس تعنى بوضع بحث واف فى صفة هذه الاغلفة وما تنطوى عليه من جمال وفن . وبعض هذه الاغلفة مصور ومزوق بالمينا ، وبعضها مذهب، وعلى بعضها كتابات وزخارف قد أوفت على الغاية

في الابداع والجمال .

وعندنا ان مجموعة الاغلفة هذه ، لا تقل شأنا عن المجموعة التي وصفها محمد أغا أوغلو ، في كتابه الموسوم :

Mehemet Aga Oglu, Persian Bookbindings of the Fifteenth Century. (Ann Arbor, University of Michigan Press, 1935).

ان لم نقل انها تفوقها شأنا .

مخطوطات المكتبة العامة في فيلادلفية

The Free Library of Philadelphia

تعد هذه المكتبة في طليعة المكتبات الاميركية التي عنيت بوضع فهرس(٦) نفيس بما تحرزه من مخطوطات شرقية . وهذه المخطوطات جاءتها هدية مما خلفه أحد العلماء الاميركيين ، المستر لويس (John Frederick Lewis) فعرفت المجموعة باسمه تخليدا لذكراه واعترافا بفضله .

حوت هذه المجموعة ١٥٣ مخطوطة شرقية . منها ٣٥ مخطوطة عربية ، و٥٢ فارسية ، و١٠ تركية ، والباقي بلغات شرقية أخرى مختلفة . وأذكر من ذلك ان فيها من المخطوطات العربية ٢١ نسخة من القرآن . ومن المخطوطات الفارسية: « وقفنا مهشاه سلطان حسين صفوى » و « تيمور نامه هاتفي » و « اقبالنامه جهانكيرى » و « تاريخ نادرى » و « تاريخ كشمير » و « أنوار سهيلى » و « الشاهنامة » للفردوسي ، و « كليات خاقاني » و « پند نامه عطار » و « خمسة نظامي » و « كليات سعدى » و « بوستان سعدى » و « كلستان سعدى » .

ومن المخطوطات التركية : « وقفنامه أحمد باشا » و « تاريخ سلانيكي » و « خمسة عطائي » .

وكل ما أشرت اليه من مخطوطات ، جميل الخط ، رائع الزخرفة ، مشرق الالوان ، مجلد تجليدا نفيسا .

ولن أتعرض لوصف شيء من هذه المخطوطات ، فلقد أغناني الفهرس المذكور عن ذلك . فليرجع اليه من يرغب في الوقوف على صفة تلك المخطوطات .

مخطوطات المكتبة العامة في كليفلند

The Cleveland Public Library

في هذه المكتبة ، طائفة من المخطوطات الاسلامية ، منها ٣٨ بالعربية ، و٥٩ بالفارسية ، و٢٣ بالتركية(٧) . وليس لهذه المخطوطات فهرس مطبوع ، بل هي مفهرسة في بطاقات . ولم أرها بذاتها لضيق الوقت ، فاكتفيت بهذه الاشارة العابرة .

مخطوطات مكتبة نيوبرى في شيكاغو

The Newberry Library, Chicago

تحرز مكتبة نيوبرى ، مجموعة حسنة من الكتب النادرة والمخطوطات الشرقية والغربية .

---

(٦) Collections of Arabic, Persian and Turkish Manuscripts in the United States and Canada. Prepared by Mortimer Graves, Administrative Secretary, American Council of Learned Societies. (August 15, 1950; p. 2). وسيرد ذكر هذا المرجع في بحثنا هذا بصورة (CAM) على سبيل الاختصار .

(٧) Simsar (Muhammad Ahmed), Oriental Manuscripts of the John Frederick Lewis Collection in the Free Library of Philadelphia. A Descriptive Catalogue. (Philadelphia, 1937).

ومنها طائفة من المخطوطات العربية والتركية ، اطلعت عليها لدى زيارتي المكتبة . وكان المستشرق مكدونلد قد وصف هذه المخطوطات في فهرس صغير مطبوع[٨] ، وعددها اثنتان وعشرون مخطوطة ، اذكر منها في هذا المقام :

الرقم

١٥ تحرير المجسطي لبطليموس : لنصير الدين الطوسي . وأصل الكتاب نقل من اليونانية الى العربية أو الى السريانية، ومنها الى العربية على يد اسحق بن حنين ، واصلاح ثابت بن قرة الحراني (النسخة نفيسة ، تاريخها ١٠٧٧ هـ) .

٢١ منافع الناس (في الطب) : بالتركية . لقيسون زاده طبيب السلطان سليمان الاول (١٠٧٦ هـ) .

٢٢ تاريخ الهند الغربي . بالتركية . يعزى الى كاتب جلبي المعروف بالحاج خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ . وهو يتناول وصف اكتشاف أميركة ، ويتخلله خريطتان وصور .

مخطوطات المكتبة العامة في بوسطن

Boston Public Library

في هذه المكتبة مجموعة صغيرة من المخطوطات المكتوبة بحروف عربية ، وقد تصفحتها ، وهذه هي :

١ — خمسة نظامي : نسخة مزوقة ذات ٢٧ صورة ملونة (٩٦١ هـ) .

٢ — دلائل الخيرات : للجزولي . نسخة مزوقة .

٣ — الصحيفة السجادية : نسخة نفيسة ذات خط نسخي جميل على ورق ترمذي (القرن ١١ هـ) .

٤ — خسرو وشيرين (بالفارسية) بخط تعليقي جميل (القرن ١١ هـ) .

٥ — أدعية (القرن ١٢ هـ) .

٦ — لوح خط (انموذجي) شكسته بالصبغ الابيض فوق أرضية نيلية (القرن ١٢ هـ) .

٧ — لوح مصور ملون لمصور فارسي (القرن ١١هـ) .

مخطوطات المكتبة العامة في دنفر

Denver Public Library

تقع مدينة دنفر في ولاية كلورادو . وفي مكتبتها العامة ثلاث مخطوطات عربية وصفها أحد الباحثين في مقالة نشرها في مجلة الجمعية الشرقية الاميركية[٩]، وهذه المخطوطات هي :

١ — تفسير سفر الرؤيا : قطعة منه (القرن ١٨م) .

٢ — مواعظ على آيات من الكتاب المقدس تقرأ في الصوم .

٣ — مجموعة رسائل في النصرانية ، وهي :

١ — مقالة القديس يوحنا الدمشقي التي طعن بها على مفندي الايقونات .

(٨) Macdonald (D. B.), The Arabic and Turkish Manuscripts in the Newberry Library. (Chicago, 1912).

(٩) Matthews (Charles D.), Manuscripts and a Mamluk Inscription in the Lansing Collection in the Denver Public Library. (Journal of the American Oriental Society, Vol. 60, pp. 370-382).

٢ ـ مقالة في التكلم باللاهوت : له .

٣ ـ رسالة في الرد على النساطرة : له .

٤ ـ ميمر على معرفة الله : لتاودورس أسقف حران .

٥ ـ رسالة تاودورس كتبها الى أهل ارمينية .

٦ ـ رد على التاودوسية أي اليعاقبة في الطبيعة .

٧ ـ ميمر تحقيق الانجيل : لتاودورس أسقف حران .

٨ ـ ميمر لايروثاوس صاحب ديونيسيوس في الامانة .

٩ ـ مقال ليوحنا الدمشقي المسمى بينبوع الذهب في الرد على اليعقوبية .

١٠ ـ شرح الامانة المستقيمة وابانة غلط اليعاقبة والنسطور .

ثانيا: المخطوطات العربية في مكتبات الجامعات والكليات

مخطوطات مكتبة جامعة برنستن
Princeton University Library

تملك هذه الجامعة أعظم مجموعة من المخطوطات الاسلامية في أميركة . ففيها ألوف من المخلفات الخيطة بالعربية والفارسية والتركية . وهي بفضل العلامة الدكتور فيليب حتى ، قد قرب منالها من المطالعين وتعينت مواضيعها لديهم ، بما صنفه هو وبعض زملائه الباحثين من فهارس حسنة لها . واذا قلنا ان للدكتور حتى فضلا في تصنيف هذه الفهارس ونشرها ، ينبغي لنا القول ان له اليد الطولى في توسيع مجموعة المخطوطات الشرقية في جامعة برنستن ، حتى بلغ ما هنالك اليوم من تلك المخطوطات :

عدد المخطوطات		لغتها
١٠٠٠٠		المخطوطات العربية
٥٠٠	«	التركية
٥٠٠	«	الفارسية
٥٠	«	الاردية

لقد كان عدد المخطوطات العربية في أوائل القرن العشرين ٣٥٥ مخطوطة فقط ، على ما يؤخذ من فهرس مطبوع لها في ذلك الوقت[١٠]. اما المخطوطات التركية ، فقد كانت في سنة ١٩٢٦ ثلاث عشرة مخطوطة ، والفارسية ٦٣ مخطوطة[١١].

على ان الامر في فهارس تلك المخطوطات لم يقف عند حد ذينك الفهرسين الصغيرين المقتضبين ، اذ ان أربعة آلاف مخطوطة من تلك العشرة آلاف ، قد وصفت وصفا حسنا في هذا الفهرس الذي نشرته جامعة برنستن :

Hitti (Philip K.), Faris (Nabih Amin) and ʻAbd-al-Malik (Butrus), Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library. (Princeton 1938).

أما مجموعة المخطوطات الفارسية والتركية والاردية ، فقد وصفت باشراف الدكتور حتى ، في هذا الفهرس :

---

(١٠) Littmann (Enno), A List of Arabic Manuscripts in Princeton University Library. (Princeton 1904).

(١١) Martinovitch (N. N.), A Catalogue of Turkish and Persian Manuscripts in the Princeton University Library. (Princeton 1926).

Moghadam and Armajani, Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Persian, Turkish and Indic Manuscripts in the Princeton University Library. (Princeton 1939).

وقد أخبرني الدكتور حتى ، ان جامعة برنستن ، اقتنت في سنة ١٩٤٢ مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية يبلغ عددها ستة آلاف مخطوطة(١٢) .

أتيح لي أثناء مكثي في برنستن ، أن أقف على المهم من هذه المخطوطات . فأما التي طبع في صفتها الفهارس المذكورة ، فلن أتعرض لذكر شيء منها هاهنا ، لان تلك الفهارس المطبوعة أغنتني عن التنويه بتلك المخطوطات ذاتها . وأما المخطوطات التي لم يطبع لها فهرس ، فقد فهرست باختصار في بطاقات مكتوبة بالآلة الكاتبة . والذي لفت نظري منها ، المخطوطات الآتية ، أذكرها هاهنا مقرونة بالارقام المعطاة لها في تلك البطاقات :

الرقم	
Q ١٦	شرح الاصطرلاب : للطوسي .
Q ٤٣	ديوان العمري : مجلد كبير : للشيخ محمد العمري القادري الموصلي بن أحمد العمري . ذكر في مقدمته إنه سافر من الموصل الى بغداد سنة ١١٩٢ هـ ونزل في المسجد المنسوب الى الشيخ يعقوب . ثم عاد منها الى الموصل وألف أرجوزة في ما زاره من مراقد في الموصل وبغداد ، ومن لقيه في هاتين المدينتين من معاصريه العراقيين ، من ذوي التقى والصلاح والفضل .
Q ١٠٧	كتاب الملوك بعد الطوفان بمصر (القرن ٧ أو ٨ هـ) .
Q ١٢٠	كتاب الميامر : بالعربية والسريانية (٧١٤ هـ) . ومما فيها : خطبة وعظية عملها الاب القديس مار إليا الجاثليق الفطرك وقالها في بيعة العتيقة [ببغداد] في صويمة نينوى ، في سنة احدى وثمانين وخمسمائة ، (الورقة ٥ ب) . المخطوط نفيس ، وصحائفه ذات حقلين : الايمن سرياني مكتوب بحرف نسطوري جميل ، والايسر عربي .
Q ١٢٨	المجمل في اللغة : لابن فارس (القرن ٦ أو ٧ هـ) . الجزء الاول والثاني في مجلد واحد ينتهي بأوائل حرف الطاء .
Q ١٤٧	غنية الطالب في تقويم الكواكب : لحسين قصعة القزاز التونسي .
٢١٥	مجموعة ، فيها : ١ ـ ديوان أبي فراس الحمداني ، رواية ابن خالويه النحوي (١٢٦٠ هـ) . ٢ ـ ديوان الشيخ كاظم الازري (فيه ١٩ قصيدة ليست في النسخة المطبوعة) .

(١٢) وصف الدكتور فيليب حتى هذه المجموعة الخطية ، في :
The Princeton University Library Chronicle (Vol. III, 1942; pp. 116-122).

الرقم

٢٦٤ فضائل الشام : للسيوطى .

٢٩٦ رسالة فى الهندسة : للقلانسى .

٢٩٩ كتاب فى الفنون الحربية : وهو فى ترتيب الجيش ، وفى ذكر مراتب حفظة النظام العسكرى ووظائفهم المتعلقة بتدبير العساكر (كتب بخط مغربى سنة ١٢٧١ هـ) .

٣٠٦ المعونة فى علم الحساب : لابن الهائم .

٣٧٣ مجموعة نفيسة جدا ، تشتمل على١١٣ رسالة فى العلوم الرياضية والزيج والمواقيت وأحكام النجوم والهيئة والهندسة وصناعة الساعات الظلية والبسائط . ومما فيها : كتاب فى العلوم الثلاثة : علم الكف وأساريره وعلم الكتف واللوح وعلم النظر بالكف . ومنها كتاب النيازك لارسطوطاليس نقله الى العربية حنين بن اسحق (المجموعة فى ٥٠٠ ورقة كتبت فى القسطنطينية سنة ١٠٦٠ هـ).

٣٨٠ الدر المنتخب فى ذكر مملكة حلب : لابن الشحنة (١١٠٢ هـ) .

٥١٠ التحف الادبية فى النكت البديعية فى مدح (امتداح) خير البرية : لمحمد أمين العمرى (بخط المؤلف سنة ١١٨٣ هـ) .

٥٢٠ قطعة تاريخية فى ٧ ورقات ، لاحمد بن الحمصى الشافعى خطيب جامع دمشق . فيها حوادث سنة ٧٦٣ و ٧٦٤ هـ جعلها ذيلا على ذيل تاريخ الذهبى (ضمن مجموعة) .

٥٧٧ أمالى المرتضى (ومنه نسخة ثانية برقم ٢٣٢٥) .

٦٤٠ مختصر تقويم البلدان لابى الفداء . كتب فى صدر المختصر انه للبلخى (٩٤٠ هـ) .

٦٨١ لب اللباب فى تحرير الانساب : للسيوطى . يليه « ذيل لب اللباب »: لاحمد العجمى (١١١٠ هـ) .

٦٨٥ وفيات الاعيان : لابن خلكان . الجزء الرابع (٧٣٤ هـ) .

٨٠٤ مطالع البدور فى منازل السرور : للغزولى . نسخة نفيسة (٩٩٦ هـ) .

٨٤٩ مجموعة من تآليف ابن رشد ، فيها: الكون ، ما بعد الطبيعة ، النفس ، السماء .

٨٦٠ مقالات أرسطو : لابن رشد .

٨٦٥ كتاب الرمى بالقوس والنشاب : للامير المجاهد الكبير طيبغا الاشرفى البكلمشى اليونانى ، من أمراء القرن الثامن للهجرة . (١٠٢٧ هـ) .

٩٣٥ المختار من روض الازهار : لصلاح الدين الكتبى . فيه مختارات شعرية لجماعة كبيرة من الشعراء ، ومنهم من لا يعرف له ديوان اليوم .

١٠٦٥ تعليم المتعلم : للزرنوجى (وهو رسالة فى التربية والتعليم) .

١١٠٧ رسالة فى قتل الكلاب : لبساجقلى

الرقم

زاده (ضمن مجموعة) .

١١٥٠ نصاب الاحتساب : للسنامى .

١١٦٨ مجموعة ذات عشر رسائل ، أهمها :

١ ـ رسالة فى العمل بالاسطرلاب : لابى عمران موسى بن محمد الخليلى الحنفى .

٢ ـ منظومة فى الفلك : لابن الهيثم ، أحد أفذاذ المؤلفين البارعين فى العلوم الرياضية .

١٢٣٥ لسياسة فى تدبير الرياسة : لارسطوطاليس ، ترجمة ابن البطريق (١٣٠٨ هـ) .

١٩٣١ مفرج النفس (فى الطب) : لمحمد بن عمر بن أبى الفتوح البغدادى ثم الماردينى المعروف بابن المراه (نسخة قديمة)

١٩٤٦ تاريخ مملكة الصين : نقله من اليونانية الى العربية ، الخورى عيسى بترو الاورشليمى فى ثغر دمياط (بخط الناقل سنة ١٨٠٧ م) .

١٩٧٧ مجموعة كتب للدروز .

١٩٨٤ صور السماء : لعبدالرحمن الصوفى ، المتوفى سنة ٣٧٦ هـ . النسخة مصورة (١٠١٥ هـ) .

٢٠٠٢ روضات الجنات : للخوانسارى .

٢٠١١ المجمل فى اللغة : لابن فارس . نسخة قديمة نفيسة ، تبدأ بمادة (أ ج د) وتنتهى بمادة (خ ض ل) .

٢٣٧٩ مجموعة ، فيها ثلاثة كتب للسيد الشريف المرتضى ، وهى :

١ ـ كتاب الانتصار .

٢ ـ كتاب المختصر المحيط .

٣ ـ رسائل وأجوبتها .

٢٤٢٩ المدخل الى احكام النجوم (تحفة الافلاك) : لابى الحسن كوشيار الجيلى .

٢٤٨٨ مختصر جمهرة النسب : لهشام بن محمد بن السائب الكلبى . رواية أبى جعفر محمد بن حبيب مولى بنى هاشم ، رواية أبى سعيد السكرى . (الجزء الثانى) .

٢٥٦١ شرح مقامات الحريرى : للشيخ محمد الواسطى . تملكه محمد رءوف بن الحاج درويش الجوربجى البغدادى ، فى ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ .

٢٦٦٠ شرح الياسمينية (فى علم الجبر) : لمحمد بن محمد سبط الماردينى (ضمن مجموعة) .

٢٦٦٧ مناقب الشيخ عدى بن مسافر الهكارى (ضمن مجموعة) .

٢٧٤٥ ما يلحن فيه العامة : لابن الجوزى (١٩ ورقة تاريخها ١١٠٢ هـ) .

٢٧٨٩ مقالة قسطا بن لوقا اليونانى فى العمل بالكرة الفلكية .

٢٨١٨ جوهرة البيان فى مناقب السيد قضيب البان (١٠٣٤ هـ) .

الرقم	
٢٨٣٥	ايضاح الدلالات في سماع الآلات : لعبد الغنى النابلسى (١١٠٤ هـ) •
٢٩٣٣	المؤنس في أخبار افريقيـة وتونس : للرعينى •
٣٠٠٧	رنة الاوتار في جداول الافكار في فن الموسيقار : لمحمد عطار زاده (ضمن مجموعة) •
٣٠٢١	شرح ديوان أبي فراس الحمداني : لابن خالويه • كتبه عبدالقادر بن محمد بن علي بن مساعد البغدادي سنة ١١٦٩ هـ •
٣٠٨٠	ربيع الابرار : للزمخشرى • نسخة كاملة نفيسة بخط جميل ، تاريخها ١٠٩٢ هـ • تملكها السيد شهاب الدين محمود الآلوسى المفتي ببغداد • وقد أهداها له ميرزا محمد أفندى كاتب الفارسية ببغداد سنة ١٢٥١ هـ • ثم تملكها من بعده ابنه السيد حامد الآلوسى سنة ١٢٧٧ هـ •
٣٠٨٨	القول التام في فضل الرمي بالسهام : لمحمد بن عبدالرحمن الشافعى • بخطه ، وعليه سماع بخط ابن فهد سنة ٨٨٦ هـ • فرغ المؤلف من تأليفه في آخر يوم من رمضان سنة ٨٧٥ هـ •
٣١٥٩	مجموعة في علم الفلك ، فيها ١٣ رسالة للماردينى وابن المجدى والوفائى وغيرهم •

مخطوطات مكتبة جامعة يايل ، في نيوهافن

Yale University Library, New Haven

تضم هذه المكتبة ، مجموعة نفيسة من المخطوطات الشرقية ، عددها ١٦٥٠ مخطوطة ، منها ٧٢٨ مخطوطة عربية كان قد جمعها المستشرق السويدى الشهير لندبرج (Carlo de Landberg) ثم أحرزتها هذه المكتبة • ومما يحسن ذكره هاهنا من تلك المخطوطات :

الرقم	
١	الملل والنحل : لابن حزم (٣مجلدات)
٢	منهاج السنة النبوية : لابن تيمية (المجلد الثاني من نسخة قديمة ، تملكه بعضهم سنة ٧٥٩ هـ)•
٣	أوضح الاشارات فيمن ولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات : لاحمد بن عبدالغنى الحنفي المصرى(١٢١٠هـ)•
٥	ربيع الابرار : للزمخشرى • مجلدان (٧٦٣ – ٧٦٤ هـ) •
٨	طبقات الشافعية الكبرى : للسبكى (المجلد الاول) •
١٠	ديوان أبي نواس • رواية حمزة الاصفهانى (١٢٩٢ هـ) • وهنالك نسخة أخرى أقدم عهدا من هذه رقمها ٧٠٧ وتاريخها ١٠٥٩ هـ •
١٢	درج الفضائل ودرج الوسائل : لعبد الحق بن ابراهيم ابن سبعين (٧٨٤هـ)•
١٥	الحجة في سرقات ابن حجة : للنواجى (١١٩٠ هـ) •

الرقم			
١٧	مراتع الغزلان فى وصف الحسان من الغلمان : للنواجى (١١٧٠ هـ)	٣٩	لمع القوانين المضيئة فى دواوين الديار المصرية : لفخر الدين عثمان بن ابراهيم النابلسى .
١٨	درة الغواص فى أوهام الخواص : للحريرى . نسخة قديمة جدا تاريخها ٦١٧ هـ .	٤٢	التنبيهات على أغاليط الرواة : لعلى بن حمزة البصرى .
١٩	قانون الوزير [قانون الوزارة] وسياسة الملك : لعلى بن محمد بن حبيب الماوردى (١٢٨٩ هـ) .	٥٥	حسن الدعوة للاجابة الى القهوة : لعبدالله الادكاوى . بخط مؤلفها سنة ١١٧٦ هـ .
٢٣	نزهة الالباب الجامع لفنون الآداب : لابن المخلطة (١٢٧٠ هـ) .	٥٨	الفائق فى غريب الحديث: للزمخشرى . مجلدان (٧٧٤ هـ) .
٢٤	ديوان الوأواء الدمشقى (١٢٩٨ هـ) .	٦٤	جذوة الاصطلاء وحقيقة الاجتلاء : لمحيى الدين ابن عربى . نسخة قديمة كتبت سنة ٦٠٦ هـ فى رباط السميساطى بدمشق .
٢٨	تقشير التفسير : لعلى بن ابراهيم الغزنوى ، المتوفى سنة ٥٨٢ هـ . نسخة قديمة جدا ، كتبت فى حياة المؤلف سنة ٥٥٨ هـ .	٧٤	شرح عيون الحكمة (فى المنطق والطبيعيات وما وراء الطبيعة) : لفخر الدين الرازى .
٢٩	كتائب أعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار : لمحمود بن سليمان الكفوى (كتب فى القسطنطينية سنة ٩٩٦ هـ) .	٧٥	الحيدة والاعتذار فى رد من قال بخلق القرآن : لعبدالعزيز بن يحيى الكنانى (نسخة قديمة جدا تاريخها ٥٠٩ هـ ، وقد قوبلت على نسخة المؤلف) .
٣٣	فتوح البلدان : للبلاذرى . نسخة قديمة جدا ، بخط نسخي غير منقوط . لعلها من مخطوطات المائة الخامسة او السادسة للهجرة . تملكها بعضهم سنة ٩٧٤ هـ .	٧٧	الواضح المبين فى من استشهد من المحبين : لناصر الدين مغلطاى بن قليج اليكجرى (٩٤١ هـ) .
٣٦	متممات التعريفات الجرجانية : لاحمد بن محمد بن الحسن (القرن ١٢ هـ) .	٨٢	كتاب العصا : لاسامة بن منقذ (١٣٠٠ هـ) .
٣٧	دار الطراز فى عمل الموشحات : لابن سناء الملك .	٨٦	التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح (فى مصطلح علم الحديث) : لعبدالرحيم العراقى

الرقم

(٧٩٢ هـ) .

٨٧ جذوة الاقتباس في نسب بني العباس: لمحمد مرتضى الزبيدي (صاحب تاج العروس) . بخط مؤلفها سنة ١١٨٢ هـ .

٩٠ ديوان الصرصري . نسخة قديمة تملكها بعضهم سنة ٨١٤ هـ .

٩١ رحلة محمد الشامي الى أوربة سنة ١٢٦٦ - ١٢٨٦ هـ .

٩٦ الروض الانيس في أجناس التخاميس: لعبدالله بن عبدالله الادكاوي (١١٨٦هـ).

١٠١ ديوان شهاب الدين محمد بن سلمان بن فهد (١٢٧٤ هـ) .

١٠٢ الافصاح (؟) عن الروح : لعبدالرحمن بن الحسين الجباب التميمي . نسخة قديمة جدا مكتوبة بخط يماني سنة ٥٥٤ هـ .

١٠٣ نخبة الفكر في تثقيف النظر (في المنطق) : لابن واصل . كتبها يوسف بن غنائم بن اسحق السامري الاسرائيلي اليوسفي ، في حماة سنة ٦٨٠ هـ ، عن نسخة بخط المؤلف .

١٠٤ شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب الجمل في المنطق : لابن واصل . كتبها الخطاط المذكور في المخطوط ١٠٣ .

١٠٥ الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة : لمحمد بن محمد بن ظهيرة (القرن ١٢ هـ) .

١٠٧ المفضليات : للمفضل الضبي (١٠٩٧هـ).

١١١ مجموعة ، كتبها علي بن محمد الملاح سنة ١٠١٨ هـ ، فيها :

١ - ضوء الساري لمعرفة خبر تميم الداري : للمقريزي .

٢ - الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك : للمقريزي.

٣ - النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم : للمقريزي .

١١٣ المقتضب من كتاب الشعب (في الحديث): لشهاب الدين أحمد بن محمد المقدسي . بخط المؤلف سنة ٧٦٠ هـ.

١١٥ أدب الدنيا والدين: للماوردي (٦١١هـ).

١١٦ الغريب المصنف : لابي عبيد القاسم بن سلام . (نسخة قديمة جدا ، مكتوبة بخط مغربي سنة ٤٨٩ هـ) .

١١٧ باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس : لابراهيم بن عبدالرحمن ابن الفركاح (٨٨٢ هـ) .

١١٨ بحر الانساب المسمى بالمشجر الكشاف لاصول السادة الاشراف : لمحمد بن أحمد النجفي (القرن ١١ هـ) .

١١٩ أمالي نصر بن ابراهيم المقدسي : قطعة قديمة منها ، فيها المجلس الثالث والعشرون بعد الثلثمائة (٥٥٨ هـ) .

١٢٠ المناقب والمثالب: لهبة الله بن عبدالواحد الخوارزمي (١٢٩٩ هـ) .

١٢١ الايضاح في الوقف والابتداء : لمحمد

الرقم

بن القاسم الانبارى (القرن ٧ هـ) •

١٢٥ الادوار والايقاع (فى الموسيقى) : لصفى الدين الارموى • كتبت سنة ١٢٧٥ هـ عن نسخة قديمة •

١٢٦ الايضاح فى المعانى والبيان : لمحمد بن عبدالرحمن خطيب دمشق (كتبت فى حياة المؤلف سنة ٧١٥هـ)•

١٣٢ سانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر : لمحمد بن أحمد الطالوى (١٠٦٥ هـ) •

١٣٦ مختصر مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى : لليونينى (المجلد الاخير • فيه حوادث ٤٩٥ – ٦٥٤ هـ ؛ كتب سنة ٧٩٤ هـ) • وعن هذه النسخة أخذت النسخة المطبوعة فى شيكاغو بالزنكغراف •

١٣٧ مختصر مرآة الزمان : لليونينى • فيه حوادث سنة ٤٩٣ – ٤٩٩ هـ • (٨٦٩ هـ) •

١٣٨ مختصر مرآة الزمان : لليونينى • فيه حوادث سنة ٥٩٠ – ٦٥٤ هـ (القرن ١٠ هـ) •

١٣٩ ذيل مرآة الزمان : لليونينى • فيه حوادث ٦٨٧ – ٧٠١ هـ • (٨٧١ هـ)•

١٤١ الاختلافات والاجتماعات (فى الاحكام) : لعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة (تملكه أحدهم سنة ١١٥٤ هـ) •

١٤٢ الفلك الدائر على المثل السائر : لعبد الحميد ابن أبى الحديد (١٢٩٨ هـ) •

١٤٤ أهوال القبور : لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى ، المتوفى سنة ٧٩٥ هـ • فى آخره قراءة الكتاب على مؤلفه بمدينة دمشق سنة ٧٨٦هـ•

١٤٧ رياض الصالحين (فى الحديث) : للنووى (نسخة قديمة تملكها أحدهم سنة ٧١٧ هـ) •

١٥٠ الالفاظ المترادفة أو المتقاربة المعنى : لعلى بن عيسى الرمانى (١٣٠٦ هـ)•

١٥٢ الفاضل من انشاء الفاضل : للقاضى الفاضل •

١٥٧ شرح منظومة ابن سينا فى علم الطب: لابن رشد (١٢٩٧ هـ) •

١٦٠ الرسالة الشهابية فى الصناعة الموسيقية : لميخائيل مشاقة (١٣٠٠ هـ)•

١٦٦ الفصول : لاوطيخيوس ، وهو مفسر من كتب بطليموس فى النجوم (القرن ١٣ هـ) •

١٦٧ المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي : للحسين بن على بن وكيع (١٢٩٧ هـ) •

١٦٩ الزنجبيل القاطع فى وطىء ذات البراقع : للشهاب الحجازى (القرن ١٣ هـ) •

١٨٤ فتوح الغيب : لعبدالقادر الجيلى • نسخة قديمة تاريخها ٦٣١ هـ ، كتبها حفيد المؤلف •

الرقم

١٨٥ الجوهر المحبوك في علم السلوك : لعلوان بن عطية الحموي . كتبه علي بن الحاج أيوب التكريتي ، سنة ١٠٩٤ هـ .

١٩٠ الجواهر المضية في طبقات الحنفية : للقرشي (القرن ٩ هـ) .

١٩١ نهاية الارب في فنون الادب : للنويري . (الجزء الثاني ، تاريخه ٩٧٣ هـ . وقد نقل عن نسخة منقولة من خط المؤلف) .

١٩٢ عمدة الاحكام : لعبدالغني بن عبد الواحد الجماعيلي ، نسخة قديمة قوبلت في سنة ٧٩١ هـ .

١٩٣ شرح مسائل في الطب للمتعلمين : لعبدالرحمن بن علي بن أبي صادق النيسابوري (١١٦٢ هـ) . وهو شرح كتاب « مسائل في الطب » لحنين بن اسحق .

١٩٥ الزاهر في معاني كلمات الناس : لمحمد بن القاسم الانباري (القرن ١٢ هـ) .

١٩٧ نور الغبش في فضل السود والحبش : لابن الجوزي (القرن ٨ هـ) .

٢٠١ المقدمة المحسبة في علم النحو : لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (١٠٦٥ هـ) .

٢٠٢ كوكب الروضة : للسيوطي . وهو في صفة جزيرة الروضة وتاريخها . والروضة اليوم قسم من القاهرة (القرن ١٢ هـ) . وهنالك نسخة ثانية برقم ٥٦٦ .

٢٠٣ الضوء اللامع لاهل القرن التاسع : للسخاوي (المجلد الخامس ، كتب في مكة سنة ٩٤١ هـ) .

٢٠٨ ذم الهوى : لابن الجوزي (القرن ١٢ هـ) .

٢٠٩ الحلل في شرح أبيات الجمل : لابن السيد البطليوسي . كتب بخط مغربي قديم في القرن السادس للهجرة . والكتاب في شرح الاشعار الواردة في كتاب «الجمل في النحو» لعبدالرحمن الزجاجي .

٢١٠ الاكمال في المختلف والمؤتلف من أسماء الرجال : لابن ماكولا . عليه تعليق بخط محمد بن نقطة (القرن ٧ هـ) .

٢١٤ ديوان أبي بكر بن محمد العصفوري (١١٥٨ هـ) .

٢١٩ ارشاد السائل الى أصول المسائل : لابن المجدي (٩٧٦ هـ) . وهو شرح على « الدر المنثور في العمل بالربع الدستور » للمارديني .

٢٢٢ لوامع الانوار : لمحمد بن محمد البلدي الموصلي (نسخة قديمة كتبت في دمشق سنة ٧٠٦ هـ . وهي منظومة في ما أشكل من ألفاظ الاحاديث الواردة في موطأ مالك وصحيح مسلم) .

٢٢٥ التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز

الرقم

القرآن : للزملكاني (٦٤١ هـ) .

٢٣١ النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية : للبكري الصديقي (١٠٦٣ هـ) .

٢٣٢ نزهة الناظر في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين : لمرعي بن يوسف الحنبلي (القرن ١١ هـ) .

٢٣٨ المذهبة في الحلي والشيات : لمحمد بن عيسى بن أصبغ الازدي (٦٢١هـ).

٢٤٩ من غاب عنه المطرب: للثعالبي(٩٥٠هـ).

٢٥١ الفرائد والقلائد : للحسن بن علي الاهوازي (كتب في دمشق سنة ٦٢٣ هـ) .

٢٥٤ المجتبى في معرفة أسماء من ذكرهم البخاري بالانساب والالقاب والكنى : لمحمد بن أحمد الكفيري الشافعي (بخط المؤلف ، في دمشق ، سنة ٨٢٤ هـ) .

٢٥٥ خمس رسائل : لابي العلاء المعري . ثلاث منها بدون عناوين ، الرابعة « رسالة الاخرسين » ، الخامسة « رسالة الهناء » . (نسخة قديمة من القرن السابع للهجرة) .

٢٦١ العقود الجوهرية بالجيود المشرفية : لاحمد بن عبداللطيف البشبيشي (١١٠١ هـ) .

٢٦٧ الحاوي الكبير (في الفقه الشافعي): لعلي بن محمد الماوردي . سبعة مجلدات قديمة مؤرخة بسنة ٦٢٠ هـ. وهذه المجلدات هي ٣ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ .

٣٠٦ المجمل في اللغة : لابن فارس . المجلد الاول (القرن ٦ هـ) .

٣١٠ الصحاح في اللغة : للجوهري . بضعة مجلدات ، أقدمها الجزء ٤ و ٦، تاريخهما ٥٣١ و٥٥٣ هـ بخط ابن القطاع اللغوي .

٣١٢ تاريخ دمشق : لابن عساكر . مجلدان (١٠٩٥ هـ) .

٣١٨ الوجيز : للغزالي (نسخة قديمة جدا ، تاريخها ٥٠٧ هـ) .

٣١٩ شرح الوجيز : لعلي بن البهاء البغدادي (٨٩٣ هـ) .

٣٢٠ مجموعة ، بخط أحمد المقري ، سنة ١٠٨٩ هـ ، فيها :

١ ـ الاشارات في معرفة الزيارات : للسائح الهروي .

٢ ـ روضة السائحين في زيارات قبور الصالحين : لابن المبلط .

٣٢١ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : لابن تغري بردي . مجلدان (القرن ١٣ هـ) .

٣٢٧ مجموعة ، تاريخها ١١٥٧ هـ ، فيها :

١ ـ غريب اللغة : لابي بكر الانباري

٢ ـ ما يكتب بالضاد والظاء : لسعد بن علي الزنجاني .

٣٢٩ سر الصناعة : لابن جني . نسخة

الرقم

قديمة نفيسة تاريخها ٦٦٢ هـ .

٣٣٨ المداخل فى اللغة : لمحمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب (١٣٠٩ هـ).

٣٤٤ مناظرة للبطائحية الاحمدية المشهورين بالرفاعية : لابن تيمية (القرن ١٣ هـ).

٣٤٩ هدية الاخوان فى شجرة الدخان : لمحمد مرتضى الزبيدى (منقولة عن نسخة المؤلف) .

٣٥٥ شرح ديوان امرىء القيس : للحسن بن عبدالله السيرافى (القرن ١٣ هـ).

٣٥٩ تحفة الكرام فى خبر الاهرام : للسيوطى (القرن ١٣ هـ) .

٣٦٥ ذكر كلام الناس فى منبع النيل ومخرجه وزيادته (١٠٦٥ هـ) .

٣٨٢ ديوان عبدالحى بن أبى السليمى المعروف بطراز الريحان (١١٢٦ هـ).

٣٩١ مجموعة ، تاريخها ١١٤٣ ــ ١١٤٤ ، فيها :

١ ــ عيون الحكايات : لابن الجوزى .

٢ ــ وصية لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة .

٣ ــ الاذكياء : لابن الجوزى .

٤٠١ مجموعة فى علم الملاحة ، لسليمان المهرى ، تاريخها ٩٧٥ هـ ، فيها :

١ ــ المنهاج الفاخر فى علم البحر الزاخر .

٢ ــ العمدة المهرية فى ضبط العلوم البحرية .

٣ ــ تحفة الفحول فى تمهيد الاصول .

٤ ــ مرآة السلاك لكرات الافلاك .

٤١٥ فردوس الاخبار : لابى شجاع شيرويه بن أردشير (٩٤٦ هـ) .

٤٢٤ أدب القاضى : لرضى الدين الغزى (٨٦٠ هـ) .

٤٢٦ نقد الشعر : لقدامة بن جعفر (١٢٤٥ هـ) .

٤٢٧ مجموعة ، تاريخها ١١٩٨ هـ ، فيها :

١ ــ الدرة المضية فى الرحلة المصرية : لمحب الدين محمد بن أبى بكر الحموى .

٢ ــ بادى الدموع العندمية بوادى الديار الرومية : له .

٤٢٩ التفسح فى منثور اللغة ومنظومها : لعبدالله بن محمد الخزاز (٨٩ ٥هـ) .

لعبدالله بن محمد الخزاز ٥٨٩ هـ

٤٣٠ مجموعة ، تاريخها ١١٤٠ هـ . ومما فيها :

١ ــ رسالة فى السماع والغناء : لعلى القارى .

٢ ــ فتح الاسماع فى شرح السماع . لـه .

٤٣١ كشف المعانى عن متشابه المثانى (فى التفسير): لشهاب الدين الخويى (٧٣٧ هـ).

٤٣٥ ارتياح الاكباد بأرباح فقد الاولاد : للسخاوى (٨٧٤ هـ) .

٤٣٨ بغية الخاطر ونزهة الناظر (وهو فى

الرقم

تاريخ الاسلام حتى ١٠٣٣ هـ) : لمحمد بن مصطفى الشهير بكاني (١٠٣٣ هـ) •

٤٣٩ اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية [في تاريخ اليمن] : لمحمد بن اسماعيل الكبسي (١٢٩٧ هـ) •

٤٥٠ شرح المقصورة الدريدية : للوراميني (٧٣١ هـ) •

٤٥٢ طبقات الفقهاء الشافعيين : للاسنوي (١٢٨٩ هـ) • قوبلت على نسخة المؤلف •

٤٥٣ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي ١١٨٦ هـ) •

٤٥٤ البارع في أحكام النجوم : لعلي بن أبي الرجال (أوائل القرن ١٣ هـ) •

٤٥٩ التحفة البهية في طبقات السادة الشافعية : للشرقاوي (١٣٠٨ هـ) •

٤٦٤ حلبة الكميت : للنواجي (٩٦٨ هـ) •

٤٧١ مجموعة ، تاريخها ١٠٧٩ هـ ، فيها :

١ ـ تفسير غريب كتاب الله العظيم : لزيد بن علي مؤسس الزيدية •

٢ ـ دستور معالم الحكم و [مأثور] مكارم الشيم : لمحمد بن سلمة القضاعي (وهو من كتب الزيدية) •

٤٧٣ مجموعة ، تاريخها ٧٣٨ هـ ، فيها :

١ ـ دفع مضار الاغذية : لمحمد بن زكريا الرازي •

٢ ـ دفع المضار الكلية للابدان الانسانية : لاحمد بن محمد الغافقي •

٤٧٥ ديوان الحطيئة (١٢٩٨ هـ) •

٤٨٠ البرد الموشا في صناعة الانشا : لتاج الدين موسى بن الحسن الموصلي (٩٩٠ هـ) •

٤٨٨ تحفة العجائب وطرفة الغرائب : لعماد الدين اسماعيل بن أحمد بن الاثير (القرن ٨ أو ٩ هـ) وهي من قبيل عجائب المخلوقات للقزويني وخريدة العجائب لابن الوردي• وهنالك نسخة ثانية رقمها ٥٠٠ تملكها أحدهم سنة ١٠١٨ هـ •

٥١٠ مجموعة قديمة في الفلسفة والتصوف ، مكتوبة بخط نسخي سنة ٦٨٠ هـ ، فيها :

١ ـ رسالة الطير : للغزالي •

٢ ـ رسالة الطير : لابن سينا •

٣ ـ هياكل النور : للسهروردي •

٤ ـ رسالة في الحكمة والرموز والاشارات : للسهروردي •

٥ ـ رسالة في بقاء النفس: لابن كمونة (منقولة من خط المؤلف) •

٦ ـ الوافي بكلام المثبت والنافي : لعبدالله بن حمزة الطوسي •

٧ ـ رسالة في تنزيه ذات الخالق عن الفناء والعدم •

جاء في آخر هذه المجموعة ، قول الناسخ :

« فرغ من كتابة هذه المجموعة ... محمود بن على بن أبى المظفر بن أحمد الاسفرائنى .. سنة ثمانين وستمائة ، بمدينة السلام بغداد » .

الرقم

٥١٥ الجليس الانيس فى أسماء الخنديس : للفيروزآبادى (القرن ١٣ هـ) .

٥١٦ مجمع الحسان وفواكه الجنان : لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى. (تملكه بعضهم سنة ١١٦٥ هـ) .

٥١٨ غربال الزمان: للحسين بن عبدالرحمن ابن الاهدل (٩٩٧ هـ) . ضمن مجموعة . وهو فى تاريخ الاسلام ، ملخص من « مرآة الجنان » لليافعى.

٥٢٨ وفيات الاعيان : لابن خلكان .خمسة مجلدات من أزمنة مختلفة ، أحدها مؤرخ بسنة ٨٣٤ هـ . والثانى تملكه بعضهم سنة ٩٢٥ هـ ، والبقية غير مؤرخة .

٥٣١ مجموعة ، فيها :

١ - القصيدة الحميرية : لنشوان بن سعيد الحميرى (١٢٨٧ هـ) .

٢ - صفة جزيرة العرب : للهمدانى .

٥٣٢ الكفاية والاعلام : للخزرجى (فى تاريخ اليمن ، ١٠٢٩ هـ) .

٥٣٣ قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون : لابن الديبع (١٢٠٤ هـ).

٥٣٥ روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح : لعيسى بن لطف الله ابن رسول الله (١١٤٦هـ) وهو فى تاريخ اليمن من سنة ٩٠١ الى ١٠٢٩ هـ . المجلد الاول يتناول حوادث ٩٠١ - ٩٦٥ هـ .

٥٣٦ تاريخ ثغر عدن : لابن مخرمة (١٢٩٢ هـ) .

٥٣٧ نزهة النفوس والابدان فى تاريخ الزمان : لعلى بن داود الخطيب الجوهرى . وهو فى تاريخ مصر . المجلد الثالث ، فيه حوادث ٨٣٨ - ٨٥٠ هـ . (١٢٩٤ هـ) .

٥٤٦ فتوح الحبشة المسمى بتحفة الزمان : لشهاب الدين أحمد بن عبدالقادر عرب فقيه .

٥٥٠ تنزيه الانبياء والائمة : للحسن بن محمد البيهقى (٦٨٨ هـ) .

٥٥٢ البشارة والنذارة فى تعبير الرؤيا والمراقبة : لعبدالملك بن محمد الواعظ المراكشى . مجلدان (٦٣٠ هـ) .

٥٦٤ مجموعة ، تملكها أحدهم سنة ١١٨٨ هـ ، فيها :

١ - مسألة فى دعوى أقليدس :للامير الاجل عزالدين أحمد بن محمد بن سليمان بن قتلمش البغدادى .

٢ - البركار التام : تأليف ويجن بن رستم الكوهى .

٣ - الهادى الى المجسطى .

٥٦٥ استقصاء المذهب فى شرح المهذب : لعثمان بن عيسى المارانى . (٦٥٣ هـ).

الرقم

٥٦٨ المثلث : لابن السيد البطليوسي (نسخة قديمة جدا ، كتبت بفسطاط مصر سنة ٥٩٤ هـ • والكتاب على غرار مثلثات قطرب •

٥٧١ سير أعلام النبلاء : للذهبي • (المجلد ٥ كتب في القرن التاسع للهجرة ؛ والمجلدان ١٧ و١٨ كتبا في مدينة تعز باليمن سنة ٨٩٣ هـ) •

٥٧٢ كتاب الروح : لابن قيم الجوزية (كتب بدمشق سنة ٧٧١ هـ) •

٥٧٧ المغرب في ترتيب المعرب : للمطرزي (كتب في القسطنطينية سنة ٩٦٣ هـ)•

٥٧٨ القول المأنوس بشرح مغلق القاموس : لبدر الدين محمود بن يحيى القرافي (١٠٣٢ هـ) •

٥٨٢ الياقوت المعظم المفوف بعقد عقيان الحكم : لعبدالله سبط المتوكل على الله • كتب سنة ١١٥٧ هـ في مدينة ذمار باليمن •

٥٨٣ الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان : لاحمد بن محمد ابن الرفعة (١٣٠٦ هـ) •

٥٨٨ السامي في الاسامي : للميداني (٦٧١ هـ) • وهنالك نسخة أقدم منها (الرقم ٦٥٥) كتبت في سمرقند سنة ٦٥٥ هـ على نسخة مقروءة على مصنفها •

٥٩٢ المختار للفتوى : لعبدالله بن محمودابن البلدجي (٧٠٦ هـ) •

٥٩٣ القواعد والاشارات في أصول القراءات : لاحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضى الحموي (٧٦٥ هـ) •

٥٩٤ ديوان بدر الدين الدماميني (القرن ٩ هـ) •

٥٩٥ الايضاح في الوقف والابتداء : لمحمد بن القاسم الانباري (القرن ٨ هـ) •

٦٠٠ عقلاء المجانين : للنيسابوري (كتب في مدينة حمص سنة ٧٤٠ هـ) •

٦٠٨ كتاب الطب : لجمال الدين محمد بن علي بن عمر المتطبب (٧٦٩ هـ) •

٦١٢ سير أعلام النبلاء : للذهبي • المجلد الثامن (١٠٦١ هـ) •

٦١٥ الملل والنحل : للشهرستاني • نسخة كتبت في تعز باليمن سنة ٦٩٩ هـ •

٦١٦ تسع ورقات فيها ذكر ما جرى في العراق سنة ١٢١٧ هـ •

٦١٨ أنس المنقطعين (في الموعظة) : للمعافا بن اسماعيل الموصلي (٨٢٣ هـ) •

٦٢٢ نزهة القلوب في غريب القرآن : للسجستاني (نسخة قديمة جدا تاريخها ٥٣٩ هـ) •

٦٣٢ شرح السموط السبع وقصيدتي عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة : لاحمد بن النحاس المتوفى سنة ٣٣٩ هـ • (٧٧٨ هـ) •

٦٥٦ الشذور العسجدية في الخلافة الاحمدية : لمحسن بن أحسن بن أبي

الرقم

طالب • بخط يماني • تملكه أحدهم سنة ١١٩٦ هـ • وهو في تاريخ اليمن لسنة ١٠٥٦ – ١١١٤ هـ •

٦٦١ اصطلاحات الصوفية : لعبدالرزاق الكاشاني (٨٢٩ هـ) •

٦٦٣ تاريخ السامرة : لابي الفتح ابن أبي الحسن السامري الاسرائيلي الدنفي • كان حيا سنة ٧٥٣ هـ • (١٣٨٥ هـ)•

٧٧٦ تجريد الاصول في أحاديث الرسول: لابن البارزي• الجزء الاول(٧١٧هـ)•

٦٨٤ قضاء الحوائج : لابن أبي الدنيا (القرن ٨ هـ) •

٦٨٧ تاريخ صنعاء : لصفي الدين أحمد بن عبدالله الرازي• بخط يماني• تملكه أحدهم سنة ١١٢٣ هـ •

٦٨٩ شمس العلوم : لنشوان بن سعيد الحميري • المجلد الثاني ، تاريخه ٦٠٢ هـ ؛ والمجلد الاخير من نسخة أخرى ، تاريخه ٧٠٨ هـ ؛ والمجلد الثالث من نسخة أخرى ، تاريخه ١١٤٧ هـ) •

٦٩٢ النفع الغزير في صلاح السلطان والوزير : لاحمد بن عبدالمؤمن الدمنهوري (١١٧١ هـ) •

٧٠٥ ديوان الزمخشري (٦٥٣ هـ) •

٧١٧ التيجان في ملوك حمير : لعبد الملك بن هشام • بخط مغربي قديم جدا لعله من القرن الخامس للهجرة •

ومما يتصل بهذه المكتبة ، مجموعة من المخطوطات ، تعرف بمجموعة هرفي كوشنك • وفيها مجموعة صغيرة من المخطوطات العربية في علم الطب ، ولها فهرس مطبوع(١٣)• ومما يذكر منها :

١ – مجموعة كتبت في القرن ١٢ هـ ، فيها :

١ – الذخيرة في علم الطب : لثابت بن قرة •

٢ – شرح منظومة ابن سينا : لابن رشد •

٢ – مجموعة ، فيها :

١ – منهاج الدكان : للعطار الاسرائيلي •

٢ – خصائص الحيوان والنبات : للرازي (١٠٦٨ هـ) •

٣– مقالة في الفصد •

٣ كنز الحكمة : لابي سعيد ابن ابراهيم المتطبب المغربي (١٠٢٦ هـ) •

٤ كامل الصناعة الطبية : للمجوسي (٨٩١ هـ) •

٥ القانون في الطب : لابن سينا (٣ نسخ) •

٦ كتاب جالينوس في أعمال التشريح : نقله الى العربية حنين بن اسحق (٩٣٩ هـ) •

٧ الحاوي في الطب : للرازي •

٨ تقويم الابدان: لابن جزلة (نحو سنة ١٠٠٠هـ)•

٩ مجموعة طبية ، فيها بالعربية :

١ – رسالة في العلاجات •

٢– رسالة في الادوية الموجودة في كل مكان : للرازي (١٠٦٩ هـ) •

(١٣) The Harvey Cushing Collection of Books and Manuscripts, Historical Library, Yale Medical Library. (New York, 1943; p. 6-7).

٣ ــ رسالة شفاء العاجل : لمحمد صدر الدين .

مخطوطات مكتبة جامعة كولمبية ، في نيويورك
The Columbia University Library

في هذه المكتبة نيف وخمسمائة مخطوطة اسلامية (عربية وفارسية وتركية) ، سبق لاحد المستشرقين ان صنع فهرسا موجزا لسبع وأربعين مخطوطة منها(١٤) . وقد أتيح لي أن أقف على تلك المخطوطات واحدة واحدة ، وأضع لها فهرسا سأنشره في كتابي « المخطوطات العربية في دور الكتب الامېركية » . واجتزيء في هذا البحث بذكر شيء منها :

الرقم

x 893. 7 Ib 67 الاذكياء : لابن الجوزي . مكتوبة بخط مغربي سنة ١٠٩١ هـ .

x 893. 7 N 17 مجموعة ، فيها :

١ ــ كتاب لنشوان بن سعيد الحميري ، يبدأ بالقصيدة الحميرية ، وفيه أخبار الجاهلية وصدر الاسلام .

٢ ــ قصص وأخبار جرت بعمان [بضم العين] تبدأ بأخبار الملك مالك بن فهم الازدي الدوسي ، وتنتهي بحوادث سنة ١١٥٤ هـ . ذكر المؤلف في حوادث سنة ١١٣٣ ما هذا نصه : « بلغنا انه احترق [في حرب جرت بالرستاق من أعمال عمان] مائة وخمسون رجلا ، واحترقت كتب كثيرة مثل بيان الشرح والمصنف وكتاب الاستقامة وتجليات الطلسمات قدر اربعين مجلبا . واحترقت كتب كثيرة ولم يكن لها نظير بعمان »

x 893. 7 I b 66 تاريخ دمشق الكبير : لابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ . نسخة نفيسة غاية النفاسة . الموجود منها نحو عشرة أجزاء في مجلد واحد . وهي تبدأ بالجزء ٣٢٥ وتنتهي بالجزء ٣٣٤ بحسب تجزئة المؤلف . النسخة قديمة جدا ، كتبت في حياة المؤلف . ففي نهاية كل جزء من تلك الاجزاء العشرة سماع على المؤلف . ومن قراء هذه النسخة القاسم ولد المؤلف ، قرأها على والده سنة ٥٦٣ هـ بالجامع في دمشق .

x 893. 782 c 68 كتاب في الاشعار التي يتغنى بها ، مرتبة بحسب أسماء الاغاني . وسياقتها : الرصد ، السيكاه ، الحجاز ، العراق ، الاوج ، البيات ، الركب . (لا يعرف عنوان الكتاب ولا اسم جامعه) .

x 893. 7 I b 65 مجموعة ، فيها :

---

(١٤) Martinovitch (N. N.), Arabic, Persian and Turkish Manuscripts in the Columbia University Library. (Journal of the American Oriental Society. Vol. 19. 1929; pp. 219-233)

الرقم

١ـ كفاية المتعلم فى أدب العالم والمتعلم: لابن جماعة الكنانى . فرغ من تأليفه سنة ٦٧٢ هـ (نسخة قديمة نفيسة) .

٢ ـ رسالة فى العمل بالاسطرلاب : لابى الصلت أمية بن عبدالعزيز بن أبى الصلت (نسخة قديمة قوبلت على الاصل) .

x 893. 7 H 221 مقامات الحريرى (القرن ٧ هـ) .

x 893. 7 I s1 السهم المصيب فى كبد الخطيب : للملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب . نسخة نفيسة جدا (٦٢٣هـ).

X 893. 7 K 52 وفيات الاعيان : لابن خلكان . النصف الاول (٧٣١ هـ) .

Ms. Or. 69 القرآن . نسخة فى غاية النفاسة ، بخط الثلث الجميل (٥٥٧ هـ).

x 893. 7 القرآن . نسخة نفيسة جدا بخط ياقوت المستعصمى .

x 893. 7 N 14 نهزة التذكرة ونزهة التبصرة (فى التصوف) . كتب بمكة سنة ٧٧٩هـ.

Ms. Or. 15 كتاب الثمرة لبطليموس فى علم النجوم : لنصير الدين الطوسى

Ms. Or. 13 تحرير كتاب مانالاوس فى الاشكال الكرية .

Ms. Or. 30 تحرير أقليدس : لنصير الدين الطوسى (٧٥١ هـ)

Ms. Or. 52 تحرير كتاب الكرة المتحركة : لاوطولوقس . أصلحه ثابت بن قرة الحرانى الصابىء .

Ms. Or. 45 مجموعة نفيسة ، خطها من القرن السابع للهجرة ، فيها رسائل فى الفلك والرياضيات ، بعضها منقول من اليونانية . تتألف هذه المجموعة من ١٨ رسالة ، وهى :

١ ـ رسالة فى الكرة .

٢ ـ مسألة عن مربع متساوى الاضلاع يراد تقسيمه الى أربعة سطوح ... الخ .

٣ ـ مقالة فى استخراج ارتفاع القطب : لابن الهيثم .

٤ ـ أشكال نافعة فى كتاب أرشميدس: لابى الرشيد .

٥ ـ مساحة الدائرة ونسبة القطر الى المحيط : لارشميدس .

٦ ـ كتاب ارسطرخس فى جرمى الشمس والقمر وأبعادهما .

٧ ـ رسالة فى معرفة التقويم والاسطرلاب : لعلى بن أحمد النسوى .

٨ ـ رسالة التزيين فى حساب جدول الثلثين .

٩ ـ الجبر والمقابلة : لعمر الخيام .

١٠ ـ ايضاح البرهان على حساب الخطأين : اصلاح أبى سعد جابر بن ابراهيم الصابىء .

الرقم

١١ ـ مقدمة لصنعة آلة تعرف بها الابعاد : للسجزى •

١٢ ـ رسالة فى معرفة الخطين المستقيم والمنحنى : للسجزى •

١٣ ـ رسالة فى امكان وجود الخطين اللذين يقتربان أبدا ولا يلتقيان: لمحمد بن أحمد بن محمد القمى •

١٤ ـ مسألة ذكرها أبو نصر الفارابى فى المقالة الاولى من الفن الاول فى الموسيقى •

١٥ ـ مسألة من كلام أبى الفتوح بن السرى : نريد أن نعمل فى دائرة معلومة مثلثا مساوية أضلاعه لقطر تلك الدائرة •

١٦ ـ رسالة فى عمل مثلث متساوى الاضلاع فى داخل مثلث متساوى الاضلاع : لابى الفتوح ابن السرى •

١٧ ـ تعليقات على المقالة الاولى من كتاب الاصول لاقليدس •

١٨ ـ تعليقات على كتاب أبلنيوس مما وضعه بنو موسى بن شاكر •

Ms. Or. 12 مجموعة فيها ١٥ كتابا من كتب الدروز

Ms.Or.284 مجموعة ، تاريخها ١١٣٨ هـ ، فيها :

١ ـ رسالة فى علم الاسطرلاب : لحيدر بن عبدالرحمن الحسينى الجزرى •

٢ ـ رسالة فى أسماء الرسوم المرسومة على الآلة المسماة بالاسطرلاب الشمالى ذات الصفائح وبعض أعمالها •

Ms. Or. 285 مجموعة فى الفلك ذات ٢١ رسالة، مؤرخة بسنة ١١٠٦ ـ ١١٠٨ هـ ، أذكر منها :

١ ـ رسالة فى العمل بالكرة المسماة بذات الكرسى : لقسطا بن لوقا البعلبكى •

٢ ـ مختصر فى كيفية العمل بالكرة •

٣ ـ رسالة فى الصفيحة الزرقالية : لابراهيم الزرقالى •

٤ ـ رسالة فى بيان الاسطرلاب التام المسمى بذات الاسمين •

٥ ـ رسالة فى الاسطرلاب المغنى •

٦ ـ شرح رسالة العمل بالربع المجيب: لاحمد بن أحمد السنباطى •

Ms. Or. 302 كتاب المخروطات : لابلونيوس : لمحمد بن أبى الشكر الاندلسى •

Ms. Or. 306 كتاب المتوسطات : وهى الكتب التى من شأنها أن تتوسط فى الترتيب التعليمى بين كتاب الاصول لاقليدس وبين كتاب المجسطى لبطليموس • يحتوى كتاب المتوسطات على ١٥ كتابا :

١ ـ تحرير كتاب المعطيات لاقليدس : ترجمة اسحق بن حنين واصلاح

الرقم

ثابت بن قرة .

٢ ـ كتاب الاكر لثاوذوسيوس : ترجمة قسطا بن لوقا البعلبكى واصلاح ثابت .

٣ ـ تحرير الكرة المتحركة : لاوطولوقس . اصلاح ثابت .

٤ ـ تحرير كتاب مانالاوس فى الاشكال الكرية : لابى عبدالله محمد بن عيسى (فرغ منه سنة ٦٦٣ هـ) .

٥ ـ تحرير المناظر : لاقليدس .

٦ ـ كتاب ظاهرات الفلك : لاقليدس .

٧ ـ كتاب ثاوذوسيوس فى الايام والليالى ، وفى بعض النسخ : فى الليل والنهار .

٨ ـ كتاب أوطولوقس فى الطلوع والغروب : اصلاح ثابت .

٩ ـ كتاب انسقلاوس فى المطالع : نقله قسطا بن لوقا ، وأصلحه الكندى .

١٠ ـ كتاب أرسطرخس فى جرمى النيرين وبعدهما .

١١ ـ تحرير كتاب مأخوذات أرشميدس : ترجمة ثابت بن قرة ، وتفسير أبى الحسن على بن أحمد النسوى .

١٢ ـ تحرير كتاب المفروضات : لثابت .

١٣ ـ كتاب معرفة مساحة الاشكال البسيطة والكرية : لبنى موسى محمد والحسن وأحمد .

١٤ ـ الكرة والاسطوانة : لارشميدس .

١٥ ـ مقالة فى تكسير الدائرة : لارشميدس .

يلى ما تقدم ، كتابان آخران لايدخلان فى جملة كتاب المتوسطات ، وهما :

١ ـ رسالة فى أعمال الاسطرلاب . يليها نبذة فى « معرفة سمت القبلة بطريقة الارباع والاسطرلاب وأمثاله » .

٢ ـ كتاب الادوار فى علم الموسيقى : لصفى الدين الارموى .

المجموعة مكتوبة بخطين قديمين ، أحدثهما مؤرخ بسنة ٧٣٣ هـ .

Ms. Or. 277 مجموع بالعربية والسريانية من القرن الثامن عشر للميلاد . كان فى صيدنايا على ما يؤخذ من حاشية وردت فى أواسطه . ومما احتواه رسالة فى « صفة الحجارة » : ما ذكره القديس ابيفانيوس عن الاثنى عشر حجرا » وهى رسالة طريفة ، لعلنا ننشرها فى فرصة قريبة .

X 29 معجم قبطى عربى للالفاظ الواردة فى بعض أسفار الكتاب المقدس (القرن ١٦ م) .

وهنالك ، الى ما ذكرنا ، نسخ عديدة نفيسة من القرآن ، فيها من الزخرفة والتلوين وجمال الخط ما يدعو الى العجب . هذا الى أوراق كثيرة من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفى مما يرتقى الى المائة الثالثة والرابعة والخامسة للهجرة. أما المخطوطات الفارسية ، كالشاهنامة ، ودواوين حافظ وسعدى وغيرهما ، ففيها كلها من التصاوير الملونة وبدائع الفن ما لا تتسع هذه العجالة للاسهاب فى وصفه وتبيان محاسنه .

مخطوطات مكتبة الجامعة الكاثوليكية الاميركية فى واشنطن

Catholic University of America Library

فى هذه المكتبة نحو ٤٠ مخطوطة عربية ، و٨ تركية ، و٢٠ فارسية . وقد لفت نظرى منها :

١ ـ زبد الاخبار ونبذ الآثار : لاحمد بن محمد الترجمان . فيه أخبار وسير مختلفة من أول خلق الارض الى ايام الملك الناصر قلاوون. وفيه أخبار غزوات الفرنج قبل هذه الايام وبعدها ، وحروب وغزوات التتار . ينتهى بحوادث سنة ٧١٠هـ .النسخة قديمة ونفيسة جدا .

٢ ـ جهينة الاخبار : لابن حبيب الحلبى ، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ . وهو مختصر فى التاريخ يبدأ بأقدم العصور وينتهى بأخبار سعيد خدابنده . (١٢٥٧ هـ) .

٣ ـ شرح موجز القانون فى الطب لابن سينا .

مخطوطات مكتبة مؤسسة هرتفرد

Library of the Hartford Seminary Foundation

تزخر هذه المكتبة بمجموعة حسنة من المخطوطات العربية، يناهزعددها ١٢٠٠ مخطوطة. منها ١٥٣ مخطوطة قد فهرست فى كتاب لم يطبع، عنوانه :

Randall (W. M.), A Detailed Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Ananikian Collection of the Hartford Seminary Foundation.

وهذا الكتاب أطروحة للمؤلف المذكور قدمها الى هذا المعهد فى سنة ١٩٢٩ ونال بها الدكتوراه .

وبين مخطوطات هذه المكتبة ما لم يفهرس بعد فى بطاقات ، وقدتصفحناه ، فاسترعى انتباهنا منه ، ما هذا بعضه :

١ ـ لقط الجواهر فى معرفة الخطوط والدوائر : لسبط الماردينى .

٢ ـ رسالة فى استخراج الجذر التربيعى .

٣ ـ القاموس المحيط : للفيروزآبادى (نسخة كتبت لخزانة الشاه عباس الصفوى) .

٤ ـ كتاب أدبى ، لعله من مؤلفات الثعالبى ، ناقص الاول والآخر ، قديم الخط (القرن ٧ هـ) .

٥ ـ ديوان ابن معتوق .

٦ ـ شرح ديوان امرىء القيس : لم أعلم اسم الشارح لنقص فى أوله وآخره . أوقفه أحمد باشا الجزار على جامعه الذى فى عكا .

٧ ـ حكاية مزين بغداد .

٨ ــ قصة الجارية تودد وما جرى لها مع الفقيه والمقرىء والطبيب والمنجم وابراهيم الناظم بين يدى هرون الرشيد •

٩ ــ كتاب الطباخ : لابى الحسن الصورى الدنفى السامرى (١٣٢٦ هـ) •

١٠ ــ مختصر من تاج الملوك وبغية المالك والمملوك، المسمى بدرة الانوار : لابن الحاج الكبير التلمسانى •

أما المخطوطات الموصوفة فى البطاقات وفى الاطروحة ، فالذى يحسن ذكره منها هاهنا :

١١ ــ كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار : لابن غانم المقدسى (١١٥٦ هـ)•

١٢ ــ شرح لامية العرب للشنفرى : للعكبرى •

١٣ ــ ديوان الوأواء الدمشقى •

١٤ ــ شرح ديوان أبى تمام : للصولى •

١٥ ــ فضائل القدس والشام : لابن المرجا •

١٦ ــ كتاب فى علم الطبيعى : لابن سينا •

١٧ ــ شرح الارجوزة الياسمينية فى علم الجبر : لحسين بن أحمد المحلى الشافعى •

١٨ ــ حياة الحيوان : للدميرى (٨٦٤ هـ)•

١٩ ــ ديوان الواعظ : لمحمد بن أبى بكر بن على بن رشيد الواعظ البغدادى ، المتوفى سنة ٦٦٢ هـ •

مخطوطات مكتبة جامعة هرفرد
The Library of Harvard University

فى هذه المكتبة مجموعة من المخطوطات العربية ، منها ما كان فى المكتبة نفسها ، ومنها فى المتحف السامى (Semitic Museum)، ومنها فى مكتبة متحف فوك للفنون الجميلة (Fogg Museum of Fine Arts Library)، وكلا هذين المتحفين على مقربة من بناية المكتبة •

وليس لمخطوطات هذه المكتبة فهرس مطبوع، على ان أحد المستشرقين ، وهو جون أرن ، قد عنى بوضع فهرس لها لم يطبع ، ونسخته بخط المؤلف فى ١٤ جزءا محفوظة فى مكتبة جامعة هرفرد ، وقفت عليه ، وهذا عنوانه :

A Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Semitic Museum of Harvard University, Prepared by John Orne, Ph. D., Curator of Arabic Mss., Cambridge 1902.

وسنذكر فيما يأتى شيئا من تلك المخطوطات المعروضة فى المكتبة وفى المتحف السامى :

١ ــ بغية العلماء والرواة فى الذيل على كتاب فى القضاة : للسخاوى • وكتاب القضاة هو « رفع الاصر عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلانى (١٠٣٩ هـ)•

٢ ــ خلاصة التحقيق (نسخة ملوكية كانت فى خزانة شاه جهان بالهند) •

٣ ــ الانس والايناس فى فتوح افريقية الى مدينة فاس : للبكرى الصديقى • (١٢٠٩ هـ)•

٤ ــ ديوان المتنبى (١٠٤٠ هـ) •

٥ ــ شرح حماسة أبى تمام : للتبريزى (نسخة قديمة ، تملكها أحدهم سنة ٧٩١ هـ) •

٦ ــ القانون فى الطب : لابن سينا •

٧ ــ كامل الصناعة الطبية : للمجوسى •

٨ ــ كنز اللغة : لمحمد بن عبد الخالق بن معروف، المتوفى سنة ٨٨٠ هـ (وهو معجم عربى

فارسي) •

٩ ــ لغات سامي : وهو معجم عــربي فــارسي • النسخة قديمة نفيسة تاريخها ٦٤٩ هـ •

١٠ ــ رسالة في الجغرافية : قيل في صدرها إنها مقتبسة من كتاب الفزاري التي نسخت من جغرافية المأمون بن هرون الرشيد (ضمن مجموعة) •

١١ ــ مقامات الحريري (القرن ٩ هـ) •

هذا الى جملة نسخ نفيسة من القرآن ذات ... تزويق وتلوين •

أما المخطوطات في متحف فوك ، فأذكر منها بضع نسخ من القرآن ، بعضها (وهو غير كامل) مكتوب على الرق بالخط الكوفي ، يرتقي الى المائة الرابعة للهجرة • ومن ذلك قطعة من الانجيل في عشرين ورقة ، صحـائفه ذات حقلين : الايسر للنص اليوناني والايمن للترجمة العربية • وهذه الترجمة تختلف عما نعهده من تراجم عربية للانجيل • ومن ذلك ورقة واحدة من كتاب « معرفة الحيل الهندسية » للجزري ، وقد نشرت في ما طبع من هذا الكتاب ، بعنوان :

Coomaraswamy, The Treatise of al-Jazari on Automata. (Boston 1924; pl. VIII).

وهنالك في هذا المتحف ألواح أخرى مختلفة وصور من كتب عربية وفارسية مزوقة ذات ابداع فني ، وقد وصفت في كتاب :

Schroeder (Eric), Persian Miniatures in the Fogg Museum of Art. (Harvard University Press, 1942).

ومما فيه (اللوح ٩) صورة الورقة المذكورة من مخطوطة الجزري في الحيل الهندسية •

مخطوطات مكتبة جامعة مشيكان

University of Michigan Library

للمخطوطات العربية في هذه المكتبة قسم حافل يضم نحو ١٢٠٠ مخطوطة ، وليس لهــا فهرس مطبوع ، بل هي مفهرسة في بطاقـات • وممـا احتوته مجموعة كبيرة من المخطوطات الموضوعة في « البهائية » وهي ما يندر نظيـره في سـائر المكتبات •

كما ان فيها مخطوطـات أخـرى في سـائر المواضيع • ولم يتح لي الوقت لتصفحهـا واحدا واحدا ، فقتصرت على هذه الاشارة ، على ان مما لفت نظري منها ، مجموعة من الخطوط النفيسة لجماعة من مشاهير الخطاطين الترك وغيرهم ، وهي آية في الاتقان والجمال •

مخطوطات مكتبة جامعة بنسلفانية

The University of Pennsylvania Library

لا تخلو مكتبة هذه الجامعــة من طـائفة من المخطوطات العربية والفارسية ، منها ما كان فــي المكتبة ، ومنها ما كان معروضا في متحف الجامعة ، ومنها ما كان ضمن مجموعة ادكر سمث في تاريخ الكيمياء • ومما يذكر من تلك المخطوطات :

١ ــ القرآن • نسخة مذهبة قديمة جدا (٥٥٩هـ) •

٢ ــ القرآن • نسخة مذهبة مزوقة ، بحجم كبير (٧٨٩ هـ) •

٣ ــ تحفة شاهي (في الفلك) بالفارسية (٩٦٠هـ) •

٤ ــ مجموعة كتب للدروز •

مخطوطات مكتبة كلية دروبسى فى فيلادلفية

Dropsie College, Philadelphia

فيها ١٧٥ مخطوطة شرقية ، منها طائفة بالعربية والفارسية والتركية ، هذا الى ٤٥٠ قطعة منثورة من مخطوطات عربية[١٥] ، ولم أرها •

مخطوطات مكتبة جامعة شيكاغو

The University of Chicago Library

فيها شيء من المخطوطات العربية • ومما عرض منها فى متحف المعهد الشرقى (The Oriental Institute) لتلك الجامعة :

١ ــ كليلة ودمنة (نسخة مصورة) •

٢ ــ قطع مختلفة من أوراق البردى العربية •

٣ ــ قطعة صغيرة من ألف ليلة وليلة ، ترقى الى القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) • فهى أقدم ما يعرف اليوم من نسخ هذا الكتاب• وقد عنيت الباحثة المعروفة نبيهة عبود (Nabia Abbott) بدراسة هذه القطعة دراسة مفصلة[١٦]•

مخطوطات مكتبة معهد اللاهوت اليهودى الاميركى، فى نيويورك

The Jewish Theological Seminary of America Library, New York

فيها ٢٣ مخطوطة عربية ، أهم ما يذكر منها فى هذا المقام :

١ ــ مسائل وجوائب : لابى يعقوب يوسف البصير ، من فلاسفة القرائين • عاش فى العراق أو فارس فى النصف الاول من القرن الحادى عشر للميلاد • وهى النسخة الاصلية التى أملاها المؤلف على كاتبه فى القدس سنة ٤٣٩هـ• وهى أقدم مخطوطة عربية فى هذه المكتبة •

٢ ــ الاغانى : لابى الفرج الاصفهانى • الجزء ١٠ ــ ١١ من نسخة نفيسة قديمة ذات خروم (القرن ٥ هـ) •

٣ ــ مجموعة رياضية ذات ١٨ رسالة ، كتبت سنة ١١٦٨ هـ ، ومما فيها :

١ ــ اللؤلؤة المضية فى العمل بالنسبة الستينية : لعزالدين عبدالعزيز الوفائى الموقت بالجامع الازهر فى القاهرة •

٢ ــ تحفة الطلاب فى كيفية استخراج الاعمال الفلكية بالحساب : للوفائى •

٣ ــ النشر المطيب فى العمل بالربع المجيب: لابن زريق الخيرى الشافعى الموقت بالجامع الاموى فى دمشق •

٤ ــ الانتفاع لتصحيح الارتفاع : لسليمان الفلكى الحنفى العثمانى •

٥ ــ ذكر الاقاليم السبعة من كتاب دلائل

---

(١٥) Grady (C. C.), Directory of Libraries and Informational Sources in Philadelphia and Vicinity (7th ed., Philadelphia 1947, pp. 22-23, No. 63).

Philadelphia Libraries and their Holdings. (University of Pennsylvania Press, 1941; p. 21).

(١٦) Abbott (Nabia), A Ninth-Century Fragment of the "Thousand and One Nights", (JNES, VIII, 1949; pp. 129-164).

القبلة : لابى العباس أحمد بن أحمد بن القاضى سهيرة .

٦ ـ رسالة فى العمل بالربع المجيب : لشمس الدين الخليلى .

٧ ـ مسائل فى الربع المجيب : لاحمد بن عبدالله اليزيدينى .

٨ ـ دفع الريب فى أعمال الجيب : لمحمد التيزنى الحلبى الموقت .

٩ ـ رسالة الورقات على ربع المقنطرات : لجمال الدين الماردينى .

وفى هذه المكتبة ، الى ما ذكرنا ، مخطوطات عربية مكتوبة بحروف عبرية . وقد أرانيها البروفسور ماركس (Prof. Alexander Marx) مدير المكتبة ، وقرأ لى عناوينها . والذى أتذكره منها : القانون فى الطب لابن سينا ، وكتاب الجراحة للزهراوى ، وبضعة مؤلفات لموسى بن ميمون ، ولابن رشد ، وغيرهما .

مخطوطات مكتبة جامعة جونز هوبكنس ، فى بلتيمور

The Johns Hopkins University Library

فيها ثلاث مخطوطات[17] محفوظة فى قسم الساميات . ولم يتح لى الوقوف عليها حين زيارتى المكتبة .

مخطوطات مكتبة جامعة سنسناتى

The University of Cincinnati Library

فيها بالعربية نسختان من القرآن ؛ وبالفارسية مخطوطة واحدة عن خسرو وشيرين[18] . ولم أرها .

مخطوطات مكتبة جامعة كلفرنية

The University of California Library

فى هذه المكتبة مخطوطة عربية واحدة[19] . ولم ارها .

مخطوطات مكتبة جامعة براون ، فى بروفيدنس

The Brown University Library,
Providence, R. I.

فيها مخطوطتان فارسيتان مصورتان، ومئات من أوراق المخطوطات المنثورة[20] . ولم أرها .

٣ ـ المخطوطات العربية فى مكتبات المتاحف والمعارض

مرت الاشارة الى المخطوطات التى فى المتحف السامى (Semitic Museum) ومتحف فوك للفنون الجميلة (Fogg Museum of Fine Arts) وكلاهما ملحق بجامعة هرفرد فى مدينة كمبرج الاميركية . كما مرت الاشارة أيضا الى ما فى متحف المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو ، وما فى متحف جامعة بنسلفانية من مخطوطات . فلا حاجة بنا الى الاعادة هنا . أما المتاحف الاخرى التى تحرز شيئا من المخطوطات ، فهى :

مخطوطات قاعة ولترز للفن ، فى بلتيمور

The Walters Art Gallery, Baltimore

فى هذه القاعة ١١٦ مخطوطة . منها ٤١

(١٧) CAM, p, 1

(١٨) CAM, p. 2

(١٩) CAM., p. 3

(٢٠) CAM., p. 6.

مخطوطة عربية ، و٦٥ فارسية ، و١٠ تركية . هذا الى سبعة مجاميع (ألبومات) فى كل منها ألواح عديدة ذات خطوط عربية بديعة لجمهرة من الخطاطين ، يتخللها طائفة من التصاوير المشرقة الالوان . وفى هذه المكتبة ، الى ما ذكرنا ، ٤١ لوحة منفردة مصورة .

وتتفاوت أزمنة كتابة هذه المخطوطات[٢١] بين القرن الثالث والثالث عشر للهجرة . ومما ينبغى ذكره منها فى هذا المقام :

الرقم	
( )	أربع نسخ نفيسة جدا من القرآن، مكتوبة على الرق بالخط الكوفى.
٥٨٩	الاسرار فى خواص الاحجار : للتيفاشى . يليه كتاب آخر فى الاحجار لا يعلم مؤلفه (٩٨٩هـ) .
٥٩٢	العهد الجديد (الانجيل) بالعربية. نسخة فى غاية النفاسة ، مصورة تصويرا جميلا بالالوان والتذهيب (القرن ١٨م) .

الرقم	
٥٩٤	كتاب فى التنجيم وغير ذلك من المواضيع (بالفارسية) : مزين بمئات الصور الملونة المتقنة . معدل ما فى الصفحة الواحدة ثمانى صور صغيرة دائرية الشكل ، سعة الواحدة سعة الريال العراقى ، وبينها ما هو اكبر من ذلك .

مخطوطات متحف متروبوليتان للفن ، فى نيويورك

The Metropolitan Museum of Art

فى هذا المتحف ٣٩ مخطوطة اسلامية ، وصف معظمها فى فهرس مطبوع[٢٢]. ومن ثمة سأشير اليها هاهنا اشارة خاطفة . ومن أراد التفصيل فليرجع الى الفهرس المذكور . وهى هذه : نسختان من «القرآن» ، وأربع نسخ من « الشاهنامة » ، ومثلها من « خمسة نظامى » ، ونسختان من « يوسف وزليخا » لجامى ، ونسخة من « البستان » لسعدى ، و « ديوان جامى » ، و « فتوح الحرمين » لمحيى اللارى . وهنالك جملة أوراق من مصاحف، بعضها بالخط الكوفى، وتصاوير وألواح من مخطوطات فارسية ، وأغلفة مزوقة جميلة الصنع[٢٣].

---

(٢١) ترى بعض صورها منشورة فى كتاب :
Ettinghausen, Studies in Muslim Iconography. (Pl. 22, 32).
وفى كتاب :
Walters Art Gallery: Handbook of the Collection. (Baltimore 1939; p.42)

(٢٢) Jackson (A. V. W.) and Yohannan (A.), A Catalogue of the Collection of Persian Manuscripts including also some Turkish and Arabic Presented to the Metropolitan Museum of Art by A. S. Cochran. (New York 1914).

وفى هذا الفهرس صفة ٢٤ مخطوطة ، منها ٢٠ فارسية و٢ عربية ، و٢ تركية .

(٢٣) ألفينا بعضا من تلك الاوراق والالواح والاغلفة ، منشورا فى :

Pope, A Survey of Persian Art. (Vol V, pl. 818, 893 a, 945d, 953 a).
Ettinghausen, Studies in Muslim Iconography. (pl. 17, 29).
Sakisian, La Miniature Persan (Fig. 87, 127).

وجميع ما ذكرت من مخطوطات ، يتسم بسمة الفن الرفيع ، سواء أكان ذلك في جودة الخط ، أم الزخرفة والتلوين والتصوير ، أم التجليد المذهب والمطلي بالمينا .

ومما أود التنويه به ، ان المستشرقة فلورنس داي ، معاونة أمين قسم الشرق الادنى في هذا المتحف ، نشرت بحثا نفيسا(٢٤) في صفة لوحة أحرزها هذا المتحف من كتاب ديسقوريدس في المواد الطبية .

كما ان ادارة هذا المتحف ، نشرت رسالة ضمنتها جملة مما في بعض مخطوطاته من صور فارسية(٢٥) . وكانت نشرت قبل ذلك ستة ألواح ملونة مما يزخر به هذا المتحف(٢٦) .

مخطوطات قاعة فرير للفن ، في واشنطن

The Freer Gallery of Art Library

في هذه المكتبة مخطوطات اسلامية ، منها ٧٥ مخطوطة بالعربية ، و٤٨ بالفارسية ، و٦ بالتركية ؛ لم يتسع لنا الوقت للوقوف عليها كلها . ومن هذه المخطوطات نسخ جميلة من القرآن ، ونسخة من عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات (بالفارسية) كتبت سنة ١٢٠٤ هـ ، والشاهنامة (مصورة) ، وألواح كثيرة بعضها أوراق من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفي ، وبعضها من مخلفات المصورين المسلمين . وقد وصفت في دليل قسم الشرق الادنى في هذه القاعة(٢٧) . ونشر شيء من صور هذه الالواح والمخطوطات ، في بعض المؤلفات الاخرى(٢٨) .

مخطوطات متحف الفنون الجميلة في بوسطن

Museum of Fine Arts Library, Boston

في هذا المتحف طائفة من المخطوطات الاسلامية ، وجملة كبيرة من الالواح المصورة والاوراق المنتزعة من مخطوطات . ومن ذلك جملة رقوق من القرآن مكتوبة بالخط الكوفي . ويرى قسم من ذلك في مكتبة المتحف ، والباقي قد عرض في المتحف نفسه .

استرعى انتباهي لدى زيارتي المتحف ومكتبته المخطوطات الآتية :

١ ــ ثلاث نسخ نفيسة مزخرفة من القرآن ، احداها مكتوبة بخط الثلث الواضح ، كتبت برسم خزانة الملك الظاهر جقمق أحد سلاطين المماليك .

---

(٢٤) Day (Florence E.), Mesopotamian Manuscripts of Dioscorides. (The Metropolitan Museum of Art Bulletin, Vol. VIII, No. 9, May 1950; pp. 274-280).

(٢٥) Persian Miniatures: A Picture Book (New York 1944).

(٢٦) Metropolitan Museum Color-prints Series VIII: Near Eastern Miniatures. (New York 1928).

(٢٧) Freer Gallery of Art: Gallery IX, Near Eastern Art: Persian Miniatures of the 15th-17th Centuries, Pottery, Glass and Metalwork from Iran, Egypt, Syria and Mesopotamia.

(٢٨) Pope, Survey of Persian Art. (Vol. V; pl. 816b, 830, 831, 890, 891a 915d, 930 a).

Ettinghausen, Studies in Muslim Iconography. (pl. 12, 14, 16, 25, 37, 45, 46).

٢ ـ كتاب فى معرفة الحيل الهندسية ، ويسمى « الجامع بين العلم والعمل النافع فى صناعة الحيل » : لبديع الزمان أبى العز اسماعيل بن الرزاز الجزرى . الموجود منه ست ورقات مصورة مكتوبة فى عصر المؤلف (القرن ١٢م) . وقد عنى بنشر هذه الورقات بالفتغراف ، مع دراسة حسنة عنها ، كومارا سوامى ، فى رسالة نشرها هذا المتحف فى جملة مطبوعاته(٢٩) .

ولقد وجدنا غير واحد من المؤلفين فى شؤون الفن الاسلامى ، ينقل بعضا مما أحرزه هذا المتحف من ألواح مصورة ومزوقة(٣٠) .

مخطوطات متحف الفن فى فيلادلفية
The Philadelphia Museum of Art

رأيت فيه ست مخطوطات اسلامية مكتوبة فى القرنين ١٢ و١٣ للهجرة ، منها نسختان مزوقتان من القرآن ، وخمسة نظامى ، ودلائل الخيرات ، وكلستان ، والشاهنامة . وهذه الاربعة الاخيرة مزوقة ومصورة .

مخطوطات معهد الفنون الجميلة فى ديترويت
The Detroit Institute of Arts

فيه سبع مخطوطات عربية وفارسية . منها بالعربية ثلاث نسخ من القرآن ، ودلائل الخيرات . وقد رأيتها .

مخطوطات متحف بروكلين
Brooklyn Museum (Brooklyn, N. Y.)

فيه نسخة من خمسة نظامى ، وجملة أوراق مصورة من مخطوطات مختلفة .

مخطوطات متحف روكهيل نلسن التذكارى فى مدينة كنساس
The William Rockhill Nelson Memorial Museum, Kansas City, Missouri

فيه ١٥ مخطوطة ، غير مفهرسة(٣١) . لم أرها .

مخطوطات متحف الفن فى كليفلند
The Cleveland Museum of Art

فيه ٤٠ ورقة من مخطوطات عربية(٣٢) . لم أرها .

مخطوطات متحف مدينة سنت لويس
City Art Museum, St. Louis, Mo.

فيه نسخة من القرآن(٣٣) . لم أرها .

مخطوطات متحف توليدو [طليطلة] فى مقاطعة أوهايو
Toledo Museum

فيه ثمانى قطع خطية . منها ٣ أوراق من من القرآن بالخط الكوفى ، و٥ قطع من مخطوطات فى الشعر والدين وغيرها(٣٤) . لم أرها .

---

(٢٩) Coomaraswamy (A. K.), The Treatise of al-Jazari on Automata. (Boston 1924; 22 p. + VIII pl.).

(٣٠) Sakisian, Miniature Persane. (Fig. 22, 58, 61, 120, 131, 137, 159, 160, 167, 174, 180).
Pope, Survey of Persian Art. (Vol. V, pl. 833, 838, 891b, 892,a, 901b, 915a, 938b, 977b.)

(٣١) CAM, p. 3

(٣٢) CAM., p. 2

(٣٣) CMA., p.6

(٣٤) CAM., p. 6

مخطوطات قاعة العاديات الفارسية ، فى نيويورك

Persian Antique Gallery, New York City

فيها ٣ نسخ مزوقة من القرآن و ١١ مخطوطة فارسية(٣٥) . لم أرها .

٤ ـ دور كتب المؤسسات والجمعيات وما اليها

مخطوطات مكتبة الجيش الطبية ، فى كليفلند

Army Medical Library, Cleveland

فى هذه المكتبة أعظم مجموعة من المخطوطات العربية فى الطب التى تحرزها الديار الاميركية ، فقد احتوت على ٩٢ مخطوطة عربية ، و٢٨ فارسية و٩ تركية . وقد عنى بعض الباحثين بوضع فهرس متقن فى صفة هذه المخطوطات(٣٦) ، أغنانى عن الامعان فى سرد نفائس ما احتوته هذه المجموعة من مخطوطات طبية . على اننى سأذكر منها هنا ما لا سبيل الى اغفاله . فمن ذلك :

الرقم

١ آداب الاكل والشرب (أرجوزة) : لاحمد بن العماد الاقفهسى .

٣ الاقرباذين : لهبة الله بن صاعد بن التلميذ (٩٠٢ هـ) .

٤ الاقرباذين الخيل : نقله من الارمنية الى العربية محبوب وأبو الفرج (٦٠٨ هـ) .

٦ بحر الجواهر ، وهو معجم طبى : لمحمد بن يوسف الهروى (القرن ٩ هـ) .

٧ البرهان فى أسرار علم الميزان (فى علم الكيمياء) : لعلى بن أيدمر الجلدكى .

٨ بستان الاطباء وروضة الالباء : لابن المطران الدمشقى (القرن ٩ هـ) .

١٥ غاية الامنيات فى معرفة الحميات : لابن الاكفانى السنجارى .

١٧ الحاوى فى الطب : لابى بكر الرازى . الجزء الثالث (٤٨٧ هـ) .

٢٢ الارشاد لمصالح الانفس والاجساد : لهبة الله ابن جميع (بالتصغير) الاسرائيلى (٥٨٠ هـ) .

٢٣ الاستبصار فى علاج العين للابصار : لابراهيم بن أبى طالب بن على الحنفى (١١١٠ هـ) .

٢٤ الجوهر النفيس ، وهو شرح أرجوزة ابن سينا فى الانيق : للقوصونى المصرى (١٠٤٠ هـ) .

٢٥ الكافى فى صناعة الطب : لعدنان بن نصر العين زربى (القرن ٨ هـ) .

٢٨ الكتاب المنصورى فى الطب : لابى بكر الرازى (١٠٧٨ هـ) .

٣٣ مجموع رسائل فى الكيمياء : لجابر بن حيان . فيه : كتاب الملاغم الثانى . الملاغم الثالث . تفسير الملاغم . كتاب التدابير الصغير . الاصول . السر السار وسر الاسرار . الاتحاد . السر المكنون . كتاب الواحد الاول والثانى والثالث . الباهر . الخمائر الثالث من كتاب الاعراض . تفسير

---

(٣٥) CMA , p. 4

(٣٦) Schullian (Dorothy M.) and Sommer (Francis E.), A Catalogue of Incunabula and Manuscripts in the Army Medical Library. (New York, 1950).

الرقم

الخمائر الثالث ،الخمائر، الخالص المبارك.

٣٤ مجموعة الاراجيز فى الطب : لابن سينا .

٣٦ منظومة فى الطب : لابن سينا ، مع شرح لها .

٣٧ مقالة فى تدبير الامراض ، وهى فى الادوية التى تعطى للرهبان : لابن بطلان .

٣٩ كتاب الميامر : لجالينوس (٩٣٨ هـ) .

٤٠ منهاج البيان : لابن جزلة .

٤٦ المنجح فى الادوية المفردة : لسعيد بن ابراهيم المغربى .

٤٨ نتيجة الفكر فى علاج أمراض البصر : لابن هبة الله القيسى (٩٠٧ هـ) .

٥١ نزهة الالباب فيما لا يوجد فى كتاب : للتيفاشى .

٥٣ القانون فى الطب : لابن سينا (القرن ١٠هـ).

٥٥ القولنج : لابن سينا .

٥٦ رسالة فى التشريح : لجالينوس (١١١٦هـ).

٥٩ شرح ألفية ابن سينا : لابن رشد (١٠٠٥هـ).

٦٦ شرح فصول أبقراط .

٧٢ طبقات الحكماء : للقفطى (١٠٤٥ هـ).

٧٣ تدارك أنواع الخطأ الواقع فى التدبير : لابن سينا (١١٢٠ هـ) .

٧٥ ترجمان الاطباء ، وهو معجم طبى نباتى : لتقى الدين محمد بن منلا .

٨٥ أرجوزة على الفواكه (ضمن مجموعة).

٨٩ مجموعة ، مما فيها :

١ ـ الروض اليانع (فى العلاقات الجنسية) : لعبدالله بن محمد بن مسعود الدرعى (١١٩٦ هـ) .

٢ ـ الايضاح فى أسرار علم النكاح : لعبدالرحمن بن نصر بن عبدالله الشيرازى .

٩٠ مجموعة ، مما فيها :

١ ـ رسالة فى الطب : لموسى بن ميمون (١٢٤١ هـ) .

٢ ـ رسالة فى الطب : لحنين بن اسحق

٩١ منافع لحم الطيور (ضمن مجموعة) .

٩٢ زاد المسير فى علاج البواسير : لمحمد بن محمد القوصونى . ضمن مجموعة (١٠٨١ هـ) .

مكتبة جمعية العاديات الاميركية فى ورسستر

The Library of the American Antiquarian Society at Worcester, Mass.

فى هذه المكتبة ١٢ مخطوطة عربية ، وصفها بعضهم قبل مائة سنة(٣٧) . ومما فيها :

١ ـ نفائس العرائس : للثعلبى .

٢ ـ خريدة العجائب : لابن الوردى .

٣ ـ مقامات الحريرى .

وقد أحرزت هذه الجمعية فيما بعد ، نسخة قديمة مصورة من « كليلة ودمنة » تاريخها ٦٣٣ هـ(٣٨).

---

(٣٧) E. E. E., Valuable Arabic Manuscripts at Worcester, Mass. (JAOR, Vol. 2, 1851; pp. 337-339).

(٣٨) Pope, Survey of Persian Art, (Vol. V, pl. 815b).

٥ ــ دور كتب الخاصة ومجاميع الافراد

ليس أصعب على الباحث من أن يحيط علما بكل ما لدى الناس من مخطوطات . فأمرها متعذر فى كل زمان ومكان . وغاية ما أمكننى معرفته منها ، شىء يسير أذكره فيما يأتى استتماما للبحث :

مخطوطات الدكتور الفونس شوريز ، فى نيويورك

Mss. of Dr. A. Chaurize, New York

لديه ١٧ مخطوطة عربية ، تفضل باطلاعى عليها فى داره . وهى :

١ ــ مقامات الحريرى .

٢ ــ سلم العلوم ، فى المنطق .

٣ ــ الاقتداء بالمسيح : لتوما الكمبيسى . نقله من اللاتينية الى العربية سلستينوس الراهب الكرملى الحافى .

٤ ــ دلائل الخيرات : للجزولى (بخط مغربى) .

٥ ــ شرح البردة : لخالد الازهرى (١٠٠٦هـ) .

٦ ــ كتاب فى الالفاظ اللغوية : بالعربية والتركية على حروف المعجم (١١٣٠ هـ) .

٧ ــ سنن الترمذى (قطعة منها ، كتبت فى المدينة ، فى رباط قرباش ، سنة ١١٢٤ هـ) .

٨ ــ الصحيفة السجادية . (نسخة جميلة الخط ، كتبها حسين الطباطبائى سنة ١١١١ هـ) .

٩ ــ الصحيفة العبقرية فى الاصول المنطيقية : للقس يواكيم الراهب (كان حيا سنة ١٧٥٤ م) .

١٠ ــ حزب الشاذلى . نسخة نفيسة (١٠٣١ هـ) .

١١ ــ مجموعة ، فيها :

١ ــ التحفة الوردية فى علم العربية .

٢ ــ الفوائد الوفية فى العلوم النحوية .

١٢ ــ الاربعون حديثا : للنووى (١١٤٢ هـ) .

١٣ ــ التحفة القدسية فى الفرائض : لابن الهائم . مع شرحها المعروف بكتاب « اللمعة الشمسية على التحفة القدسية » لمحمد سبط المارديني (١٠٣٦ هـ) .

١٤ ــ رسالة فى بيان أسماء بطاركة الطائفة المارونية (١٨٠٩ م) .

١٥ ــ سبحة العشاق (أرجوزة بالتركية فى مدح النبى) .

١٦ ــ أصول الحكم فى نظام العالم : لكافى الاقحصارى . وهو رسالة نفيسة فى الادارة والسياسة (١١٨٤ هـ) .

١٧ ــ الفرائض : للسجاوندى . (نسخة نفيسة ، يتخللها ثمانية ألواح مصورة بالالوان ، انتزعت من مخطوط فارسى وأقحمت فيه) .

ولدى الدكتور شوريز ، الى ذلك ، أوراق وألواح فيها نماذج من الخطوط العربية .

مخطوطات المستشرق مارتن سبرنكلنك

Mss. of Prof. Martin Sprengling

كان لديه ثمانى مخطوطات عربية ، عرضت للبيع فى نيويورك سنة ١٩٥٠ ، فى جملة كتبه التى بيعت لدى الكتبى Verry, Fisher & Co., Inc. وقد رأيتها ، وهذه هى :

١ ــ كتاب اثولوجيا لارسطوطاليس : تفسير

فرفوريوس الصورى • نقله الى العربية عبد المسيح بن عبدالله ابن ناعمة الحمصى وأصلحه للمعتصم بالله أبو يوسف يعقوب بن اسحق الكندى • (١٢٩٦ هـ) •

٢ – ديوان الباخرزى (١٠٣٢ هـ) •

٣ – مجموعة من كتب الدروز (المجلد الثانى ، وفيه ٢٩ رسالة ، أرقامها ١٥ – ٤٠) •

٤ – مجموعة ذات ١٧ رسالة لعلى بن سلطان الهروى القارى •

٥ – أخلاق المحسنى : لحسين فيض الكاشفى (١٢١١ هـ) •

٦ – أحكام الوقوف : للخصاف •

٧ – جواهر الفقه : لطاهر بن سلام الانصارى الخوارزمى • نسخة مذهبة ، تاريخها ١١٠٨ هـ •

٨ – النتف الحسان على مذهب أبى حنيفة النعمان : لابى بكر الواسطى •

مخطوطات الاستاذة فريك ، فى نيويورك

Mss. of Prof. Bertha M. Frick, New York

حين زرتها فى جامعة كولمبية ، أخبرتنى أن لديها طائفة من المخطوطات الاسلامية ، ورغبت فى أن أراها • ولكن ضيق الوقت حال دون ذلك • فاقتضى التنويه بذلك •

مخطوطات المستشرق كلفرلى ، فى هرتفرد

Mss. of Prof. Edwin E. Calverley, Hartford

تفضل باطلاعى عليها فى داره ، وهى هذه :

١ – شرح أبى الثناء شمس الدين محمود بن عبدالرحمن الاصفهانى (المتوفى سنة ٧٤٩هـ) على الطوالع ، المسمى بمطالع الانظار • نسخة قديمة تاريخها ٨٧٥ هـ • (وقد عنى هذا المستشرق بنقله الى الانكليزية) •

٢ – الاتحافات السنية بالاحاديث القدسية : للمناوى •

٣ – أدعية • نسخة مزوقة نفيسة (١٢٤٥ هـ) •

٤ – كتاب اثولوجيا لارسطوطاليس : تفسير فرفوريوس الصورى : نقله الى العربية ابن ناعمة الحمصى ، وأصلحه الكندى •

٥ – نفائس العرائس : للثعلبى •

٦ – لوامع الاسرار فى شرح مطالع الانوار (١١٠٨ هـ) •

٧ – كاشف الاسماء ، على حروف الهجاء من الالف الى الياء • كتب سنة ٧٦٠ هـ فى مدينة حماة ، وفى المدرسة المعروفة قديما بالمؤيدية المشهورة بالخطيبية •

٨ – مجموعة ، فيها :

١ – رسالة طبية فى السفوفات (بالتركية) •

٢ – الرحمة فى الطب والحكمة •

٣ – كتاب فى علم السيمياء •

٤ – فتاوى •

٩ – قوت القلوب : لابى طالب المكى (القرن ٨هـ) •

١٠ – دلائل الخيرات •

١١ – القاموس المحيط : للفيروزابادى (القرن ٩ هـ) •

١٢ – شرح فصوص الحكم لابن عربى : لمؤيد

الدين بن محمود بن صاعد بن محمد بن محمود بن سليمان • بخط مغربي (١٣٠٥هـ) •

مخطوطات الدكتور روبرتسن
(Dr. John W. Robertson)
في سان فرنسسكو

لديه نسخة نفيسة من القرآن ، تمتاز بكونها مصورة • أعني ان الصور التي فيها — وهي خمس صور — تمثل بعض الحوادث الوارد ذكرها في القرآن • ولعلها فريدة في بابها • عنى أحد المستشرقين بوصفها(٣٩) • ولم أرها •

مخطوطات الاستاذ يهودا (Prof. A. S. Yahuda)
في نيوهافن

علمت ان لديه شيئا من المخطوطات العربية في مدينة نيوهافن ، حيث يقيم الآن ، ولم يتح لي الوقت رؤيتها •

* * *

وهنالك باعة الآثار والطرائف الشرقية • فهؤلاء لا تخلو مخازنهم من مخطوطات اسلامية • ولما كان لا ثبات لهذه المخطوطات لديهم ، اذ انها عرضة للبيع ، اكتفينا بالاشارة اليها • وأهم من يعنى ببيعها :

١ — ميناسيان (Mrs. K. Minassian)
٢ — كيفوركيان (H. Kevorkian)

وكلاهما في نيويورك • وقد ألفينا هذا الثاني، نشر فهرسا(٤٠) بما باعه من تحف ومخطوطات شرقية • وفي الصفحة ٤٩ — ٩٨ منه وصف ما باعه من مخطوطات وألواح مصورة وملونة •

---

(٣٩) Gottheil (R.), An Illustrated Copy of tabe Koran. (Revue des E'tudes Islamiques, 1931; pp. 21-24).

(٤٠) The H. Kevōrkian Collection of Oriental Art. (New York 1927).

مخطوطات الكرمليين في خزانة المتحف العراقي

بقلم : كوركيس عواد

لايخلو دير من الديارات ، من خزانة كتب تضم رفوفها مؤلفات في الدين والاخلاق واللغة والادب وغير ذلك من الموضوعات التي يقبل على مطالعتهارهبان ذلك الدير والمنتسبون إليه . وتتسع خزائن الديارات وتتقلص تبعا لرغبة ابنائها في العلم وتعلقهم بالمطالعة والتأليف . فهي تزدهر حين ينشأ بينهم من كان همه البحث والتأليف ، وتخبو في اوقات من لم يكن من هذا الغرار .

وهذا القول ينطبق على « خزانة كتب الاباء الكرمليين ببغداد » . فقد أنشأوها منذ عهد بعيد ، وظلوا يمدونها بالكتب المؤلفة باللغات الاوربية ، ولا سيما الفرنسية والايطالية واللاتينية ، حتى نشأ من بينهم علم من اعلام العربية وركن من اركان البحث والتأليف في العراق . ذلكم هو العلامة الاب أنستاس ماري الكرملي ، المتوفى في السابع من كانون الثاني سنة ١٩٤٧ عن نيف وثمانين عاما . فان هذا العالم الناسك ، ما فتىء يتعهد خزانة كتب ديره بهمة لاتعرف الكلال طوال نصف قرن ، مطبوعها ومخطوطها ، حتى ذاع صيتها وصارت مما يشار اليه بالبنان اذا ما عدت خزائن الكتب في بغداد ، بل في العراق . ولا مراء في ان هذه الخزانة الحافلة لم تكن بذات شأن يذكر لولا عناية الاب أنستاس بها ومراعاته لها وسهره على سلامتها . حتى طغى اسمه عليها ، فصارت تعرف بخزانة الاب أنستاس من باب التغليب . على الرغم من ان كل مجلد فيها قد وسم بميسم الدير ، بما هذا نصه : « المكتبة الشرقية العراقية للاباء المرسلين الكرمليين في بغداد » . ولم يفت الاب أنستاس

أن ينوه ، باللغة الفرنسية ، في صدر كل مجلد فيها بثمن الكتاب ان كان مشترى ، وبتاريخ شرائه .

ولكن في السابع من آذار سنة ١٩١٧ ، أحاق بهذه الخزانة نكبة فادحة ، فقد نهبت حين احتلال الانكليز بغداد في تلك السنة ، فتفرق شمل كثير من كتبها على ايدى الرعاع ، مما أقض مضجع الاب أنستاس وحز في نفسه . فأخذ يبحث هنا وهناك أملا منه في الوقوف على شيء مما نهب منها ، فوفق للعثور على طائفة حسنة منها ، فاستنقذها من ايدى الناس بالمال . ولقد وجدته في جملة كبيرة من الكتب المستنقذة ، قد كتب تحت العبارة الفرنسية الاولى التى تشير الى ثمن الكتاب وتاريخ شرائه ، على ما المعنا ، عبارة بالفرنسية تنبيء بأن هذا الكتاب قد نهب في سنة ١٩١٧ . وان الاب أنستاس قد اشتراه ثانية بالمبلغ والتاريخ الفلانيين .

سار الاب أنستاس هذه السيرة في ما ضم الى مكتبة الدير من كتب على يده . ولقد سألته — رحمه الله — عن الداعي الذى حمله على كتابة ما كتب ، من ثمن الكتاب وما الى ذلك ، فقال لى انه يريد بذلك أن يفهم ابناء ديره — من بعده — بقيمة تلك الكتب ، خشية ان يأتى يوم يضطرون فيه الى بيعها فلا يحسنون بيعها بما تستحقه من ثمن .

ولكن شيئا من ذلك لم يقع ، فان الدير لم يضطر الى بيعها وتشتيت شملها في ايدى هذا وذاك ، بل رأى بعد انعام النظر في موضوع الخزانة وتقليب الامر من وجوهه المختلفة ، أن يقدم القسم العربى منها ، المخطوط والمطبوع ، هدية فاخرة الى الحكومة العراقية ، وأوصى أن تحفظ هذه الهدية في خزانة كتب المتحف العراقى . وعلى ذلك فقد نقلت تلك الكتب الى خزانة المتحف في اوائل سنة ١٩٤٩ .

بلغت هدية الآباء الكرمليين هذه ، آلاف المجلدات ، وعددها بوجه التحقيق كما يأتى :—

الكتب المطبوعة	٦٩١٨	مجلدا
الكتب المخطوطة	١٣٣٥	مجلدا

وقد ارتأت مديرية الآثار العراقية العامة ، أن تبعث بشطر وافر من تلك المطبوعات الى « خزانة كتب متحف الموصل » المنوى تأسيسها . والباقى لخزانة المتحف العراقى ببغداد . وهذا الذى سيبقى ، يشمل المخطوطات كلها ، وبعض ما لا وجود له من مطبوعات في خزانة المتحف العراقى مما تقتضى الضرورة باستبقائه في بغداد .

ولن أتعرض في هذه الكلمة للقسم المطبوع من هذه الخزانة الكرملية . وما سأذكره يتناول القسم المخطوط . وهذه المخطوطات ، تشمل معظم فروع المعرفة القديمة : من لغة وادب وتاريخ وسير ، وطب وفلك ورياضيات ، وفقه وحديث وتفسير ، وفلسفة وتصوف . ومن هذه المخطوطات ما كان قديم العهد مكتوبا بخط مؤلفه كبعض مجلدات « وفيات الاعيان » فانها مكتوبة بخط ابن خلكان مؤلفها . ومنها ما كان مقروءا على المؤلف ، أو مقابلا على نسخة بخط المؤلف ، أو على نسخة قرئت على المؤلف . فذلك كله مما يزيد الثقة بالنسخة والركون الى صحتها وضبطها .

وتختلف خطوط هذه المخطوطات اختلافا بينا : فمنها ما كان جميل الخط رائق التحسين ، ومنها ما كان دون ذلك ، فما دونه حتى يبلغ بعضها الى حد الرداءة .

وندر بين هذه المخطوطات ما كان مصورا أو

مزوقا ، أو ما كان مجلدا تجليدا فنيا يستلفت الانظار ، كأن يكون مذهبا او مطليا بالمينا او ما الى ذلك . أما الرقوق فلا أثر لها في هذه المجموعة .

فاذا التفتنا الى الناحية المهمة من هذه المخطوطات أعني الى ما في تلك المخطوطات من نوادر أو نفائس لم تطبع ، أصبنا جملة منها . ولقد أشار الى شيء من ذلك ، الاستاذ عبدالحميد الدجيلي ، في مقاله المنشور في هذا الجزء من سومر .

ومما لم ترد الاشارة اليه في ذلك المقال ، جملة أخرى من المخطوطات ، سنذكرها ها هنا بوجه الاختصار ، فان فهرسا مفصلا سينشر في صفة تلك المجموعة الخطية بكمالها . وقد راعينا في ما نذكره من مخطوطات ، ان يكون غير مطبوع في ما نعهد . وهذه هي :-

الرقم

١٢٤ مجموعة في الفلسفة ، تحتوي على ثماني عشرة رسالة ، أكثرها غير مطبوع ، وهي:

١ ـ رسالة مسماة بالدعاوى القلبية : للفارابي (ص ٢-١٤) .

٢ ـ مقالة أبي نصر الفارابي في الجمع بين رأيي أفلاطون وارسطاطاليس (ص ١٥-٥٥) .

٣ ـ رسالة للشيخ الرئيس ابن سينا الى أبي الريحان البيروني في جواب مسائل أنفذها اليه من خوارزم (ص ٥٥-٩٠)

٤ ـ رسالة في العقل : لابي نصر الفارابي (ص ٩١ - ١٠٣) .

٥ ـ تعليق الشيخ أبي الفرج بن الطيب، [ولعله : ابن الطيب] (ص ١٠٣- ١٠٥) .

٦ ـ مقالة في اغراض ما بعد الطبيعة : لابي نصر الفارابي (ص ١٠٥-١١٠).

٧ ـ رسالة تعريف الرأي المحصل : لابن سينا (ص ١١٠-١٢٩) .

٨ ـ مقالة من كلام المعلم الاول ارسطاطاليس في الرؤيا (ص ١٢٩ - ١٣١) .

٩ ـ مسائل طبيعية للمعلم الاول ارسطاطاليس (ص ١٣١-١٤١) .

١٠ ـ آداب المعلم الاول ، ارسطاطاليس ، كتبها للاسكندر (ص ١٤١-١٤٥).

١١ ـ مختصر من قول المعلم الاول ارسطاطاليس في النفس (ص ١٤٦-١٤٩) .

١٢ ـ مقالة لابي سليمان السجزي في الكمال الخاص بنوع الانسان (ص ١٥٠-١٦٤) .

١٣ ـ رسالة لبعض الحكماء في جواب ان النار جوهر لانها مركبة من هيولى وصورة (ص ١٦٥-١٦٩) .

١٤ ـ مختصر كتاب النفس لارسطاطاليس (ص ١٧٠-١٧٧) .

١٥ ـ مقالة للاسكندر الافريدوسي في العقل على رأي أرسطو (ص ١٧٧-١٨١).

١٦ ـ تفسير سورة النجم لواحد من فضلاء الهند (ص ١٨١ - ٢٠٢) .

١٧ ـ رسالة لمحمد بن اسعد الدواني الصديقي (ص ٢٠٣-٢٢٣) .

١٨ ـ رسالة في الحكمة (ص ٢٢٣-٢٣٦).

الرقم

٢٨٦ مختصر المستفاد في تاريخ بغداد : لجبرائيل حنوش اصفر (المتوفى سنة ١٩٢٠) • ناقص الآخر •

٣٠٧ الرسالة الفتحية في الموسيقى : لعبدالحميد اللاذقي ، قدمها للسلطان العثماني بايزيد الثاني الذي حكم خلال ٨٨٦ – ٩١٨ هـ (١٤٨١-١٥١٢ م) • نسخة حديثة •

٣٩٧ كتاب الانواء : لابن قتيبة الدينوري (نسخة مصورة بالفتغراف على نسخة الخزانة التيمورية) •

٣٩٨ تاريخ المماليك ، أي الكوله من ، في بغداد منذ ظهورهم الى انقراضهم : تأليف سليمان فائق بك المؤرخ العراقي العثماني • وقد وضعه في التركية وطبعه في الآستانة باسم ابنه نعمان ثابت ، ونقله الى العربية محمد نجيب أرمنازي الشامي سنة ١٩٢١م•

٤٠٥ نوادر المنح في الملاحة والملح: لمحمد امين بن خيرالله الخطيب العمري الموصلي ، المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ (١٧٨٨ م) • رتبه على اثنى عشر بابا ومقدمة وخاتمة • وهو في ٢٢٢ صفحة ، ولعله بخط المؤلف • جاء في آخره : « • • • هذا آخر ما اردناه واخترناه من لطائف المنظوم » وقد فرغ منه سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) •

٤٤١ ديوان الادب : لاسحاق بن ابراهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) على رواية • نسخة حديثة في ٥٢٨ صفحة • وكانت ذات خروم كثيرة جدا ، فأكملهما الاب انستاس بخطه • وما كان بخطه من هذه النسخة ، يبلغ ١٨٠ صفحة تفرقت في ٢٣ موطنا من المخطوط • وله على بعضها تعليق لغوي • وهنالك من هذا الكتاب نسخة حديثة ثانية برقم (١٠٠٧) •

٤٤٩ كتاب السموم ودفع مضارها : لجابر بن حيان (٣٧٨ صفحة بخط حديث) •

٤٦٣ تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان : وهذا الكتاب تعريب كتاب « جامع الانوار في مناقب الاخيار » بالتركية ، لمرتضى افندي نظمي زاده • وقد نقله الى العربية عيسى صفاء الدين البندنيجي ، المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) • (٦١٧ ص بخط حديث) •

٤٨٩ كتاب الزهرة : لابي بكر محمد بن داود الاصفهاني ، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ (٩٠٩ م) • نسخة نفيسة قديمة تاريخها ٧٢٩ هـ (١٣٢٨ م) • جاء في صفحتيها الثانية والثالثة ، بقلم الثلث ، باللون الذهبي ما هذا نصه : «لخزانة مولانا السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ، أبو الفدا اسماعيل ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن أيوب أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره » •
يبدأ هذا المجلد بالباب السابع والستين في ذكر ما يجعل من الاستبطاء مقدمة بين الهجاء• وينتهي بالباب التاسع والثمانين • كانت النسخة فيما سبق في خزانة آل كبة ببغداد• وقد طبع اثنان من الادباء النصف الاول من

الرقـــم

كتاب الزهرة ، فى شيكاغو سنة ١٩٣٢ • وفى ذلك النصف المطبوع خمسون بابا من الكتاب • فالمخطوط الذى نحن بصــدده قسم من النصف الثانى ، وقوامه ٢٤٦ص•

٤٩٢ كتاب الغريبين: يعنى غريب القرآن والحديث: لابى عبيد أحمد بن محمد الهروى المتوفى سنة ٤٠١ هـ (١٠١٠ م) (٨٠٦ ص)

٤٩٣ مقـــامات ابن مارى ، المعروفة بالمقـــامات المسيحية • وهى ستون مقامة لابى العباس يحيى بن سعيد بن مارى النصرانى البصرى الطبيب المتـوفى سنـة ٥٨٩ هـ (١١٩٣م) (٢٩٦ ص) •

٥٥٠ نزهة الدنيـا فيمـا ورد من المدائــح على الوزير يحى [الجليـلى] : لعبدالبـاقى بن سليمان العمرى الموصلى (٣٠٢ ص) •

٥٦٩ مفتاح الارواح فى امتداح الراح : لامــين الدولة عبــدالمحسن بن محمــود الحلبى ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) • [٩٢ صفحة ، بخط حديث]

٦٤٣ المصباح المضىء فى خلافة المستضىء : لابى الفرج عبدالرحمن ابن الجوزى ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) • وهى نسخــة حديثةمنقولة عنالنسخة الام التى فى خزانة يعقوب سركيس ببغداد •

٦٩٣ شمامة العنبر والزهر المعنبر : لمحمــد بن مصطفى الغلامى ، المتوفى ســنة ١١٨٦ هـ (١٧٧٢ م) • والكتاب فى ٣٣٤ صفحة ، تاريخه ١٣٢٢ هـ • وفيه ٥٢ ترجمة لاعلام العراق خاصة فى القرن الثـالث عشـــر للهجرة • وفى كتاب « العـلم السـامى » لمحمد رؤف الغلامى ، خلاصة هذا الكتاب (راجع ص ٢٦٥–٢٩٧ ؛ الموصل ١٩٤٢)•

٧٧٢ الغريب المصنف (فى اللغة) : لابى عبيـد القاسم بن سلام ، المتـوفى ســنة ٢٢٤ هـ (٨٣٨ م) • نسخـــة حديثـة فى آخرهــا (ص ٦٨٤–٦٩٠) فهرس مواد الكتاب بخط الاب انستاس• والكتاب من قبيل المخصص لابن سيده •

٨٧٢ مقامات ابن حموية : لملك الامراء فخرالدين يوسف بن ابى الحسين صدرالدين شيــخ الشيوخ ابن حموية الجوينى ، المتوفى سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٩ م) • نسخة حديثـة فى ٢٤٦ ص •

٨٨١ التاريخ الغياثى : لعبــدالله بن فتــح‌الله البغدادى ، الملقب بالغياث •وكان المـؤلف عائشا فى سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨ م) كمـــا يؤخذ ذلك من كلامه فى متن الـكتاب • نسخة فريدة قديمة ، لعلها بخط المؤلف، يتخللهـــا خرم ، وآخرهـــا ناقـــص • (٣١٦ ص) •

٩٤٥ الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء : لياسين بن خـيرالله الخطيب العمرى الموصـلى ، المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ (١٨١٣ م) • رتبه على مقدمة ومقالتين وخاتمة•قال : «وجعلت المقدمة فى فوائد لا يستغنى عنهـا ولا بد للمرء منها • والمقالة الاولى فى ذكرالنساء الصالحـات ، والمقـــالة الثانيـــة فى ذكر

الطالحات . والخاتمة فى ذكر بعض اذكياء النساء ... » . نسخة حديثة قوامها ٤٨٠ ص .

٩٥٠ غاية المرام فى تاريخ محاسن بغداد دار السلام : لياسين العمرى . قال المؤلف (ص ٣) : « ابتدأت أولا بذكر بغداد ومن انشأها ، وذكرت ما كان من محالها وقصورها وأبوابها وأنهارها وبعض رساتيقها ومن ملكها الى عصرنا هذا . وذكرت ما أضيف اليها من البلاد ومن سكنها من العلماء الاجواد ، ومن سافر اليها من الزهاد ، مع ذكر علماء تلك البلاد وفضلائهم الجياد . وجعلت الخاتمة فى ذكر من سافر اليها من فضلاء الموصل الحدباء المعاصرين لنا وللاخوان والآباء » . وقد قدمه المؤلف الى يحيى بك بن نعمان باشا الجليلى . نسخة حديثة قوامها ٤٧١ ص .

٩٧٩ المجموعة الدينية ، وهى تحوى المعانى البيعية ، من تأليف مار يوسف الثانى البطريرك الكلدانى منذ سنة ١٦٩٦ الى سنة ١٧١٣ م . ويليه عدة كتب له اخرى ، منها :ـ

١ ـ عجائب الست السيدة .
٢ ـ كتاب الامثال .
٣ ـ معرفة الحكماء الماهرين .
٤ ـ رسالتان لمرت مريم العذارء .
٥ ـ الكتاب الذى فيه المعلم يجاوب التلميذ .

(٤٣٢ ص ، من القرن الثامن عشر للميلاد) .

٩٨١ مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزى ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) . المجلد الثانى من نسخة ملوكية نفيسة ، عناوينها مذهبة ، وهى ناقصة الآخر . كتب الاب أنستاس فى صدر هذا المخطوط ، ما يأتى: (كان قد كتب على جبين الصفحة الاولى ، وهى المذهبة ، فى الصفحة التالية وفى ماهو بشكل قلب ، بحرف دقيق ما هذا حرفه : « برسم دار كتب الخلافة العباسية » . فحكه السارق وألصق عليه ورقة كتب عليها « الجزء الثانى من مرآة الزمان » فأتلف ما كان زينة الكتاب وما يعلى قيمته . كتبه الاب انستاس مارى الكرملى فى ١٤ كانون الاول سنة ١٩٢١) .

٩٩٠ عنوان المجد فى بيان احوال بغداد والبصرة ونجد : لابراهيم فصيح الحيدرى البغدادى ، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) (٣٤٤ ص بخط حديث) .

١٠٢٧ تاريخ الانبياء : للخطيب البغدادى ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ (١٠٧٠ م) (٧٣١ ص بخط حديث) .

وهنالك من مخطوطات الآباء الكرمليين ، ما لم يهده الدير الى مديرية الآثار القديمة العامة ، لدواع خاصة . وتلك المخطوطات هى مجموعة التآليف الخطية للاب أنستاس مارى الكرملى فقد حفظت فى الدير . ولعل من الخير أن أنوه بأهمها فى هذا المقام ، وهو معجمه الكبير الموسوم بـ « المساعد » الذى سلخ فى تأليفه نيفا ، ونصف قرن من عمره ، ولم يوفق لطبعه . فهو ما زال بخط يده فى حال التسويد .

مخطوطات ثمينة
في خزانة المتحف العراقي

بقلم : عبدالحميد الدجيلي

في خزانة المتحف العراقي في بغداد بعض مخطوطات قيمة من كتب المرحوم البحاثة اللغوي الاب انستاس الكرملي بل بعضها فريد لا يوجد في مكان آخر ومن مراجعة بعض هذه النوادر والمجاميع الخطية لاحظت بعضها وقد عنون باسم احدى الرسائل او الكتب مع ان المجموعة ذات رسائل وكتب متنوعة كما لاحظت ان بعض العناوين خاطيء ففي هذه المجاميع مثلا ثلاثة عناوين لثلاثة كتب في شرح نحلة الدروز ولكن المجاميع عند مراجعتها يعلم انها حوالي اربعين رسالة مهمة نادرة لاكابر علماء الدروز ومتقدميهم ونظير هذا كثير في كتب الاب وكذلك رأيت مثلا اسم ديوان خليل بن ايبك الصفدي تحت رقم ٢٤١ وبعد مراجعته علمت ان بائع الديوان قد اوهم الاب وما هو الا مجموعة شعرية لشعراء عديدين استخرجت من كتاب الصفدي : شرح لامية العجم المطبوع وكذلك رأيت عنوان كتاب كشاجم في المثالب تحت رقم ١٨٧ وبعد المراجعة علمت ان الرسالة لابي جعفر البلنسي الاندلسي في الرد على بعض الشعوبيين وقد استخرجت هذه من كتاب الذخيرة وانما جاء اسم كشاجم عرضا فاوهم على الاب ونظير ذلك كثير .

ومن اللازم اعادة النظر في ضبط هذه الكتب والمجاميع ارشادا للمطالع وحفظا من الضياع . وبعد فهذه كلمة كمقدمة لتنويهي ببعض هذه المخطوطات النادرة والتي تكاد لا توجد إلا في هذه الخزانة العامرة .

فمن تلك نسخة خطية جميلة واضحة تحت رقم ١٢٦١ تحوي النصف الاول من ديوان ابي الفتح الحسن بن عبدالله بن احمد بن أبي حصينة السلمي المعري الذي كان حيا سنة (٤٤٤) هـ والمتوفى سنة (٥٠٠) هـ كما ذكره الحاج خليفة في العدد

(٢٧٢٦) والكتبى فى فوات الوفيات فى الجزء الاول ص ١٥٦ ٠

وهذه تنقسم الى قسمين (١) النصف الاول من الديوان الذى جمعه المعرى (٢) شرح هذا الديوان لابى العلاء المعرى أيضا وقد شرحه بنفسه بعد ما أملى عليه ابو الفتح شعره كما ذكر ذلك فى مقدمة الديوان (قال الشيخ الاجل ابو العلاء أحمد بن سليمان التنوخي رحمه الله تعالى ٠ الدهر مديد طويل يجوز ان يحدث فى آخره كما حدث فى اوله لان الله سبحانه قدير على الممتنعات ٠ كل حكم فهو آت ٠ تقدست اسماؤه وجلت نعماؤه ولا يمتنع ان ينشىء فى هذا العمر من الشعراء من هو أحق بالمتقدمين (٠٠٠٠٠٠٠ (لم استطع قراءته ٠٠٠٠) وكان مولاى الامير الجليل ابو الفتح الحسن عبدالله بن أبى حصينة سألنى أن أسمع شعره فقرأ عليّ ما انشأه من انواع القريض فوجدت لفظه غير مريض ومعانيه صحاحا مخترعة واغراضه بعيدة مبتدعة وهو وان كان متأخرا فى الزمان فكأنه من فرط فى عهد النعمان ٠٠٠٠٠٠٠ والحمد لله الذى خص بمدائحه السيد الاجل تاج الامراء فخر الملك أعزالله نصره واعلا ذكره ٠٠٠٠ وقد كان على بن عبدالله بن حمدان اقام سوقا للشعراء وتفرد بتقريبهم دون الامراء فرحل اليه قريبهم والبعيد والتمس عنده النوال الرغيد كالزهيد فما اشتهر منهم الا نفر قليل منهم احمد بن الحسين المتنبى واحمد بن محمد النامى والحارث بن سعيد المعروف بأبى فراس ورجل يعرف بابن الكاتب المكتمري (كذا) مبرزا في الفهم خالص التمرين من التهم يعرف عقود السلم معرفة الصيرفى فقيض الله سبحانه له من يسقى العلم ويخلص مدى الدهر ٠٠٠٠ قال الامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبدالله بن احمد بن أبى حصينة السلمى ايد الله عزه يمدح الامير الاجل الاعز تاج الامراء فخر الملك سيف الخلافة وعضدها شرف المعالى بهاء الدولة العلوية وزعيم جيوشها المستنصرية علم الدين ذا الفخرين مصطفى أمير المؤمنين ابا العلوان ثمال بن الامير الاجل أسد الدولة ومقدمها وناصحها ابى على صالح بن مرداس السلمى رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ٠٠٠٠ وانشدت بالرافقة سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة :

هل بعد سيبك من عذر لمعتذر
فازجر عن الغى قلبا غير منزجر

(الى آخر القصيدة الجيدة الاسلوب والعامرة بالمعانى البديعة كأغلب شعر هذا الشاعر والرافقة هذه هى بلدة متصلة البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات ٠ وكان هذا الامير قد فتحها والحقها بالدولة الفاطمية وقد كانت الرقة قد خربت وصارت الرافقة هى المدينة وبينهما ثثمائة ذراع وفصيل[1] وخربت الرافقة بعد أيام التتر ولم تعمر حتى ايامنا هذه ٠٠)

وقال أيضا يمدحه وانشدها بالرافقة سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ٠٠

---

(١) الفصيل بناء كالسور ولكنه دونه وأقل منه وكانوا يستعملونه ليفصل بين الضواحي والمحلات ٠

لاية حال حكموا فيك فاشتطوا
ومنا ذاك الا حين عمكم الوخط
(الى آخرها ......)

وقال يمدحه وانفذها اليه من دمشق لما فتح القلعة وسير ما كان فيها من الاموال الى الحضرة الطاهرة ... الخ ....

وقال يمدحه عند عودة رسوله من الحضرة الإمامية الفاطمية المصرية وذلك فى شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واربعمائة ... الخ ...

وقال يمدحه وقد وصلت الى حضرته السامية من بغداد قصيدة أحمد بن طاهر بن أحمد صاحب دار العلم بها رضى الله عنه يمدحه بها ويتوسل اليه فعمل هذه القصيدة وانشدها يوم مجلس سلامه بالثغر المحروس ..... الخ .....

وقال يمدحه ويذكر أخذه مدينة الرافقة وذلك فى المحرم سنة ثلاثين واربعمائة وقال يمدحه وانشدها برحبة مالك بن طوق ... الخ .. والى آخر الديوان من غرر القصائد مع ذكر مناسبات قولها ومواقعها تلك المناسبات والمواقع التى تكشف لنا عن ناحية تاريخية غامضة سجلها المعرى طى جمعه للديوان فاحسن تسجيلها ويقول فى آخر هذا النصف من الديوان (تم النصف الاول من ديوان الامير أبى الفتح الحسن بن عبدالله بن احمد بن أبي حصينة السلمى ووافق الفراغ من نسخه فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من رجب الفرد من شهور سنة اربع وخمسين والف هجرية ويتلوه الجزء الثانى ان شاءالله تعالى ...) وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها ردا على الامير ابى الغيثان محمد بن سلطان بن حيوس شاعر امير الجيوش الذزيرى فى قصيدته التى يمدحه بها ويذكر قتل شبل الدولة .... الى آخر ما فى الورقة وما بعدها ثم ينقطع الجزء الاول ويعقبه شرح المعرى للديوان ذلك الشرح الواسع القوى المستوفى للمعنى وللفظ وللنكت الادبية وهو اوسع واحسن من شرحه لديوان البحترى المنعوت بعبث الوليد والمطبوع بمكة ... واليك شيئا من شرحه كانموذج .

(شرح قوله لاية حال حكموا الخ الوخط :
اول ما يبدو من الشيب . والفودان جانبا الرأس ... الخ) ومنه يعرف ان المعرى فى شرحه يأتى باول القصيدة ثم يشرحها كلها بالتسلسل .. ومن حسن الحظ ان الشرح وهو القسم الثانى من القطعة الخطية كامل يشمل الجزء الاول والثانى الديوان . ولكنه كما قلنا لا يذكر الا البيت الاول من القصيدة . ويوجد فى آخر الكتاب ترجمة موجزة عن الامير الشاعر ابى الفتح قال فيها (كان المذكور اميرا شاعرا مقتدرا على الشعر) كما فيه ترجمة المعرى ولاحاجة لذكرها . وفى ختام شرح الديوان يقول الناسخ (تم شرح ديوان الامير ابى الفتح الحسن بن عبدالله بن أحمد بن أبى حصينة السلمى للمعرى أحمد بن سليمان التنوخى على يد الفقير الى عفو الملك الجليل الخليل بن خليفة بن العزيز الملكى الرومى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى ووافق ذلك سنة اربع وخمسين والف هجرية ...) .

واذا راجعنا كتب التراجم وترجمة المعرى لانرى

أحدا أشار الى هذا الشرح والديوان الا ما جاء في فوات الوفيات في الجزء الاول ص (١٥٦) حيث قال الحسن بن عبدالله بن أحمد بن عبدالجبار بن أبي حصينة الامير أبو الفتح توفي في حدود الخمسمائة ومن شعره يمدح اسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس ....

سرى طيف هند والمطي بنا يسرى ... الخ .ومنها

ابا صالح اشكو اليك نوائبا
عرتني كما يشكو النبات الى القطر
لتنظر نحوى نظرة ان نظرتها
الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم
يطلون اطلال الفراخ من الوكر

الى آخر القصيدة التي يتشكى فيها . قال الامير اسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده احضر الامير اسد الدولة القاضي والشهود واشهد على نفسه تمليك ابن ابي حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير واجازه اليه فاثرى وتمول ولما مدح نصر بن ابي صالح بحلب قال له تمن قال اتمنى ان أكون أميرا فجعله أميرا يجلس مع الامراء ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر مجلسه في زمرة الامراء ثم وهبه يوما مكانا بحلب فعمله دارا وعرضها وزخرفها وتمم بناءها الى آخر ما قاله في فوات الوفيات . ومنه يظهر انه كان له لقب الامارة لانه امير محكم له امارة . وقد أشار الى هذا الديوان الحاج خليفة كما أشار اليه ذيل كشف الظنون.

ومن الكتب النادرة كتاب تحت عنوان كتاب الزينة لابي حاتم الرازي تحت رقم (٤٥٠) وهو من كتب الاسماعيلية النادرة وابو حاتم هذا هو احمد بن حمدان الورساني الليثي قال عنه ابن حجر في لسان الميزان ص (١٦٤) من الجزء الاول احمد بن حمدان الورساني ابو حاتم الليثي ذكره ابو الحسن بن بابويه في تاريخ الري وقال كان من اهل الفضل والادب والمعرفة باللغة وسمع الحديث كثيرا وله تصانيف ثم اظهر القول بالالحاد وصار من دعاة الاسماعيلية واضل جماعة من الاكابر مات سنة (٣٢٢) هـ وذكره الاستاذ عبدالرحمن بدوي في كتاب الالحاد ونقل عن كتابه اعلام النبوة كما ذكره المستشرق كراوس وذكر رسالته في الرد على أبي زكريا الرازي وقد ذكره المستشرق ايفانوف في كتابه الموسوم بـ « نشوء الفاطميين» (The Rise of the Fatimias) فقال بانه من إكابر دعاتهم وله كتاب الزينة ويظهر من كتاب الزينة هذا ومن بحث الرجعة ان له كتابا في الرد على من قال بالرجعة ولم يفت ذكره لدى ابن النديم فذكره في الفهرست في مكانين في كبار الاسماعيلية وفي أثناء ذكر كتبهم وقال له من الكتب كتاب الزينة نحو اربعمائة ورقة : كتاب جامع فيه فقه وغير ذلك . وقد صدق ابن النديم فكتاب الزينة هذا كتاب واسع جدا فيه الفقه واللغة والادب والتاريخ وتاريخ الفرق والمذاهب وهو أقدم كتاب باحث عن الفرق الاسلامية ولاسيما المعتزلة والغلاة والخوارج . وقد توهم الاب الكرملي فظن ان الكتاب لابي غانم محمد بن ادريس بن مهران الرازي الحنظلي المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ولا أدري من أين جاء هذا التوهم للاب وقد نبهنا الى هذا التوهم

الاستاذ الفاضل السيد صادق كمونة المحامي فأشكره على ذلك •

ومن عادة المؤلف ان يأتى بالكلمة ثم يعقبها شرحا وقد بدأ كتابه بتفسير كلمة الاعراب والنحو ثم بكلمة الشعر والمؤلف يطنب فى الشرح ويكفيك ان تحت كلمة الشعر مثلا صفحات وافرة ويعقب ذلك شرح اسماء الحسنى مبتدئا بلفظ الجلالة وتحت هذه اللفظة ابحاث لغوية وادبية وتاريخية ودينية طويلة • وهكذا فى بقية الاسماء الحسنى والشيطان والمارد ونحوهما • والكتاب يدل على علو كعب المؤلف فى الثقافة والاطلاع واليك نموذجا من كتابه :

(الادب) ••• الادب مأخوذ من الادبة والمأدبة الطعام يتخذ فيدعى اليه الناس روى ابو عبيدة باسناده عن عبدالله قال ان كل مؤدب يجب ان يؤتى ادبه وان ادب الله القرآن وسألت ثعلبا عن الادب فقال مأدبة ومن ذلك قول ابن مسعود هذا القرآن مأدبة الله وادب الله والمأدبة ما دعى اليه الطعام هكذا قاله ثعلب فكأن الله جعل القرآن ادبا للناس يتأدبون به وسماه مأدبة لانه دعا الناس اليه فهى دعوته التى دعا اليها ويقال ادب فلان الناس يأدبهم اذا دعاهم الى الطعام وجمعهم عليه والداعى اليه أدب قال طرفة :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى
لا نرى الادب فيها ينتقر

الى آخر بحثه فى الادب والمأدبة وهو بحث طويل جدا •

ومن الحق ان الكتاب من أنفس الكتب ونسخته هذه قديمة جدا اظنها من خطوط القرن الرابع الهجرى وقد نقصت من اولها ثلاث صفحات كما نقص آخرها وعلى رغم هذا النقص تقع فى (٤٨٦) صفحة بالقطع الكبيرة •

ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (٦٨) كتاب خلق الانسان للشيخ ابى عبد الله الخطيب والكتاب يبحث عن جميع مايتعلق بالانسان من الوجهة اللغوية استخرجه المؤلف من كتاب العين للخليل ونوادر ابن الاعرابى وحروف ابى عمرو الشيبانى ومصنف ابى عبيد وجمهرة ابن دريد وغيرهم ورتبه على ابواب حسب خلقة الانسان وما يتصل بذلك والباب الاول يبدأ بولادة الانسان والثانى جملة خلق الانسان والثالث رأسه والرابع الشجاج الى آخر الابواب التسعة والاربعين ولا يفوته الترادف فى كل باب من الابواب • كتبت هذه النسخة على نسخة قرأت على احد علماء القرن الرابع الهجرى فى سنة (٣٩٣) هـ وعلى الكتاب هوامش لغوية مهمة بخط الاب انستاس الكرملى مستخرجة من كتب لغوية مذكورة اسماؤها والنص الاصلى محرك ومضبوط بخط الاب ايضا ويظهر لى من التعاليق والهوامش والملاحظات ان الاب قد عزم على اخراجه للطبع ولامر ما تأخر طبعه ولا يزال مهيئا للطبع وهو كتاب قيم فى بابه ينتظر من يقوم بطبعه •

ومن الكتب القيمة النادرة وهو تحت رقم (١٠٤٣) نسخة من ديوان السيد صالح القزوينى النجفى البغدادى وديوان ولده السيد راضى • والديوانان جمع العلامة الشاعر الشيخ ابراهيم آل شيخ صادق آل شيخ يحيى العاملى النجفى وهو احد اجداد

الاسرة العلمية الشهيرة فى النجف وجبل عامل ومن احفادها اليوم مفتى بلاد عاملة الشيخ حسن صادق والعلامة الشيخ محمد تقى احد مجتهدى جبل عامل وعلمائها الافاضل واحد اساتذتى فى الفقه والاصول اوائل عهدى بالدراسة ايام كان فى النجف .

والسيد صالح صاحب الديوان هو ابن السيد مهدى بن السيد راضى الحسينى الشهير بالقزوينى من كبار شعراء العراق فى عهده ولد فى النجف سنة (١٢٠٨) هـ ودرس على كبار علمائها وادبائها امثال الشيخ محمد حسن الجواهرى وغيره حتى غدا من أعلام النجف فضلا وعلما وادبا وديوانه الذى بايدينا من اوسع الدواوين فى المدح والرثاء والوصف والغزل والمواعظ والحكم وفيه من الموشحات ماهو خير واقوى من موشحات السيد محمد سعيد حبوبى وفى سنة (١٢٥٩)هـ تحول الى بغداد فاصبح كعبة القصاد ومرجع الناس وكان بيته مزارا يؤمه القريب والبعيد كما كان فى النجف ومن جملة من قصده الشيخ العالم الشيخ طالب البلاغى وحل فى ضيافته فمدحه السيد القزوينى بموشحة عصماء وتبارى الشعراء فى مدح هذا العالم المجتهد وفى مباراة قصيدة السيد القزوينى فتجمع من ذلك مجموعة مهمة اشترك فيها الشيخ ابراهيم جامع الديوان والشيخ عباس الملا على البغدادى والشيخ ابراهيم قفطان والعلامة ابو الثناء الآلوسى والشيخ عبد الحسين الشيخ قاسم محى الدين والسيد عبد الباقى العمرى والشيخ طالب البلاغى والسيد كاظم العاملى وغيرهم من اعلام ذلك الوقت وكلها ادرجها الجامع فى مفتتح هذا الديوان الذى افتتحه بقوله (الحمد لله كما هو اهله وينبغى لعز جلاله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وبعد فيقول الفقير الى الله الغنى ابراهيم آل الشيخ صادق آل شيخ يحيى العاملى عامله الله بلطفه الخفى والجلى ان جناب زبدة العلماء وصفوة الفضلاء وعمدة الاتقياء وقبس الفضل ...... الاكمل الاعلم جناب الشيخ طالب البلاغى المحترم ....) الى آخر المقدمة الطويلة جدا والمفرغة باسلوب بليغ بيّن فيها سبب جمع هذا الديوان وان ماقيل فى الشيخ طالب ومباراة كبار الادباء هو الذى دفعه الى جمع ذلك ثم اكمله بجمع شعر القزوينى وولده السيد راضى الذى توفى فى تبريز فى حياة والده وقد توفى السيد صالح فى بغداد سنة (١٣٠١) هـ عن عمر قارب (٩٣) سنة فحمل الى النجف ودفن وفى الديوان قصائد عامرة رثا ومدح بها الشاعر اعلام بغداد والنجف : امثال الشيخ عبد الحسين بن الشيخ مشكور والشيخ محمد بن الشيخ على كاشف الغطاء والسيد محمد بن السيد حسن زوين والشيخ موسى بن الشيخ شريف والشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن خنفر وغيرهم . اما ديوان ولده فاغلبه فى رثاء آل البيت وتخاميس ومدح لبعض اعلام ايران .. والمجموعة كلها تقع فى (٣٦٧) صفحة بالقطع الكبير وتتخللها قطع نثرية لجملة من الاعلام ولا سيما الجامع الديوان الذى دل بجمعه على تفوقه فى النثر وفى الشعر حيث ادرج له جمله قطع نثرية وقصائد شعرية .

ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (٨٥٩) ديوان الشيخ ابراهيم آل الشيخ صادق آل شيخ يحيى العاملى النجفى المتقدم ذكره . وديوانه هذا من

جمعه نفسه . ونسخته نفيسة جـدا وخطهـا من الخطوط القوية الجميلة والقديمة ويظهرلى انها بقلم ولده الشيخ نصر الله بن الشيخ ابراهيم وقد كتبت سنة (١٢١٠) هـ وفى اولها قصيدة بليغة من نظم الشيخ نصر الله فى تاريخ وفاة والده والثانية فى رثائه وهى طويلة تبلغ (٤٨) بيتا اولها :

هى الدنيا فلا تبقى بحال

وليس مآلها غـير الزوال

ويفتتح الديوان بقوله (الحمد لله حمـدا يليق بجلاله ويثمر المزيد من نعمه وافضاله وصلى الله على محمد وآله واصحابه المتمسكين بحباله وبعد فيقـول الفقير الى مولاه الغنى ابراهيم عـامله الله بفضله الخفى وتجاوز عن هفواته وجهله لما نبا بى المقام ونزلت دمشق الشام(٢) التمس منى بعض من عاطيته كؤوس المودة والمحبة واعاننى على الدهر فى دار الغربة ان اثبت لـه من نظمـى فى هـذه الاوراق مارق وراق ... (الى ان يقول) (ورتبته على حروف المعجم ....)

ثم يفتتح بمجموعة من القصائد والاراجيز فى العقائد وعلم الكلام وقد سمـاهـا الدرة المضيئة وافتتحها بقوله :

الحمد لله بكـل حمـده

حمدا يدوم بدوام مجـده

ثم يدخل فى الابحاث الاعتقادية .والدرة تقع فى ثمانى عشرة صفحة من اول الديوان ثم يعقبه حرف الباء واوله قصيدة ارسلهـا من الشـام الى بغداد فى مدح احمد اغا والى بغداد سنة (١١٩٠) هـ ثم قصيدة ارسلت الى بعلبك للسيد على العلوانى الموسوى وبعدها قصيدة فى مدح الشيخ جعفـر كاشف الغطاء حين قدم الى الشام وكان الشيـخ جعفر من مشائخ الشيخ ابراهيم ولذلك استبشـر بقدومه الى الشام . ومن القصائد العامرة قصائده فى السيد مهدى بحر العلوم وقصائد اخرى قالها وهو يتشوق الى العراق واصدقائه فيه وقد ارسلها اليهم من لبنان كما فى الديوان قصائد فى وصف حوادث وثورات وقعت فى عاملة وتخميسات ومدح لآل البيت الكرام ونحـو ذلك وعـدد صفحاتـه (٤١٠) وتوفى الشاعر سنة (١٢١٠)هـ

ومن الكتب النادرة وهوتحت رقم (١٢٢١)مجموعة تراجم العلماء للعلامة السيد محمود شكرى الآلوسى ومجموعة معها للشيخ الجليل الحاج على الآلوسى اما مجموعة السيد شكرى فاولها ترجمة سليمان بك بن كتخدا بغداد سابقا الحاج طالب اغا ثم ترجمة عائلة آل الشواف والشيخ صالح التميمى واهم مافى المجموعة ترجمة قائم مقام الحلة الفاضـل محمد عارف بن عبد الله الآلوسى وقد كان هذا فى الحلة كعبة الادباء وموائل الكرام . واقام ايام مقامه هناك سوق عكاظ ادبى وشجع الشعـراء فكان مجلسه لايخلو من هؤلاء الافاضل . ونظم فى مدحه اكثر ادباء النجف والحلة وقد ادرج صاحب المجموعة جميع ماقيل فيه من شعر ونثر ومن اولئك الادباء الذين ذكرهم وذكر قصائدهم :

الشيخ على بن الشيخ حسين عوض وله ... ست قصائد .

الشيخ سعيد بن الشيخ صالح التميمى وله ...

---

(٢) يظهر من الديوان انه كان مرغما على ترك جبل عامل لفتنة وقعت بين الحكومة العثمانية وجبل عامل فارغم على الاقامة بدمشق مدة .

اربع قصائد •

الشيخ محمد التبريزى الحلى والد الشيخ محمد على يعقوب الخطيب المعروف وله ست قصائد احداها موشحة •

الشيخ طاهر الدجيلى النجفى احد اعمام والدى وله ••• اربع قصائد •

الشيخ محمد على النجفى وله قصيدة واحدة •

السيد محمد القزوينى وله قطعة نثرية وشعرية

السيد عبد المطلب الحلى وله خمس قصائد وشيء من النثر الى غير ذلك من نفائس القصائد والتراجم النادرة •

اما المجموعة الاخرى الملحقة بهذه المجموعة فأولها كلمة عن والد معروف الرصافى وهذه نصها (كانت وفاة والد الشاعر معروف الرصافى فى سنة (١٩١١)م وكان اونباشيا فىبغدادفيالضبطية• ولما مات لم تذكر وفاته الجرائد فىبغداد وسمعت الخبر من جميل صدقى الزهاوى فى زيارته لى فى اوائل نيسان سنة ١٩١١ •••) •

وتلى هذه الترجمة ترجمة السيد حيدر الحلى وترجمة اكابر الادباء والعلماء المعاصرين له كآل الواعظ وآل السويدى وغيرهما وهى تراجمجديرة بالمطالعة لندرتها وحسن عبارتها •

ومن الكتب النادرة وهو تحترقم (١٠٨٧)(روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح) للسيد عيسى لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين • والمؤلف يمانى زيدى يبحث احوال اليمن وما وقع عليها من محن وفتوح فى الدور الجركسى المصرى والدور العثمانى وحالة دولة بنى عامر وانقراض دولة آل طاهر وابتداء دولة الامام شرف الدين جد المؤلف وولده المطهر وما حدث من الثورات والحروب منذ دخول العثمانيين اليمن حتى اواخر القرن العاشر •

والكتاب مرتب على السنينويبدأ بالسنة الواحدة بعد التسعمائة وينقسم الى اصل وذيل والاصل للسيد عيسى • والذيل لولده جمال الدين صلاح بن عيسى وفى الكتاب فوائد تاريخية مهمة ونادرة وحوادث عن الامراء الجراكسة من مماليك مصر وولاة العثمانيين فى اليمن والحجاز وابحاث عن سلاطين آل عثمان والخلفاء العباسيين فى مصر وما الى ذلك من حوادث دول اليمن وملوكها الزيدية وفى الذيل ترجمة مفصلة لكاتب الاصل واحواله واوضاعه وقصائد شعر ورسائل نثر • والف السيد عيسى كتابه برغبة من احد ولاة اليمن وهو محمد باشا وقد مدحه المؤلف واثنى عليه ثناء عاطرا ويقع الاصل مع الذيل بـ (٤٩٧) صفحة بقطع متوسط والمجموع فى ثلاثة اجزاء والجزء الثالث هو الذيل واسلوب الكتاب جيد وواضح والمؤلفان قد شاهدا كثيرا من الحوادث لذلك يعتبر تدوينهما من اصح المسجلات التأريخية فى ما يتعلق باليمن ويصل الاصل الى حوادث (١٠٢٩)هـ اما الذيل فيصل الى (١٠٧٩)هـ ومن الكتب النادرة كتاب مراتبالوجود لعبد الكريم الجيلى وهو طى مجموعة تحت رقم (١١٢٨) وعنوان قطعة من كتاب العبادلة للشيخ محى الدين بن عربى وكتاب العبادلة هذا وهو احد كتب ورسائل فى هذه المجموعة المرقمة (١١٢٨) فى وصف عباد الله المخلصين باسلوب نثرى جميل وبليغ يدل على ان ابن عربى كان من ابلغ الكتاب فى عصره وذا مكانة ادبية سامية لم

تكشفها عنه بقية كتبه كما كشفها هذا الكتاب .

وفي المجموعة رسائل في التصوف للقونوي وغيره ومنها كتاب مراتب الوجود للجيلي صاحب كتاب الانسان الكامل المطبوع . وكتاب مراتب الوجود من الكتب النادرة . وقد بحث فيه المؤلف بحثا واسعا عن الحقائق الوجودية ومراتبها حسبما يتصوره المتصوفون امثال الجيلي وابن عربي وحسب نظرية وحدة الوجود وتسلسل الموجودات واول النسخة (الحمد لله الذي اعطى مراتب الوجود حقها على التمام والكمال فظهر فيها بما علمه من الحسن والجمال والثبوت والزوال والاعتدال ...

ويشرح المؤلف في المقدمة مقاصده وغوامض افكاره الوجودية التي يسجلها في اصل الكتاب وقد قسمه الى اربعين بابا او فصلا . والنسخة جيدة وفي خط صحيح ولعلها الوحيدة في خزائن الكتب العربية ولم اعرف احدا اشار اليها وقد كتبها لنفسه محمد بن الحسين الكوراني سنة (١١٣٣)هـ كما ان في هذه المجموعة فصلا قيما من كتاب شرح الاسماء لصدر الدين القونوي الرومي تلميذ ابن عربي والمبشر بكتبه.. ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (٤٣٤) رسالة في تسع عشرة صفحة بالورق الصقيل والقطع الكبير والخط الناعم تحت عنوان (رسالة في طبقات الاقطاب والانجاب والاوتاد والافراد) تأليف عيسى بن موسى الطولوني وقد كتبها محمد بن الشيخ حسن البيطار سنة (١٢٤٨)هـ والرسالة مهمة في بابها تشرح وظائف ومنازل الاقطاب والاوتاد والانجاب والافراد حسب طريقة التصوف في عهد ابن عربي وما قبله بقليل وفي الرسالة ادعية تصوفية بليغة ومناجاة وما الى ذلك.

ومن الكتب المهمة النادرة تحت رقم (٤٥٢) كتاب المستقصى في امثال العرب للزمخشري وهو كتاب مهم وواسع . شرح فيه امثال العرب وذكر علل ومناسبات استعمالها ويكاد الزمخشري في كتابه هذا يقارب اساليب ادباء العصر الحاضر في وضوح البيان وسهولة التعبير مع ايجاز غير مخل وشرح مفيد لمقاصد المثل ونقل الحكايات من دون مبالغة. والنسخة كبيرة في مجلد ضخم جيد الخط يضاهي مجلدا من الكشاف وقد كتبت سنة (٦٠٧)هـ وتملكها جملة من العلماء والافاضل ووضعوا خطوطهم عليها واليك انموذجا من شرحه (الايناس قبل الابساس) اي يجب ان يتلطف للناقة وتؤنس وتسكن ثم تحلب . يضرب في وجوب البسط من الرجل قبل الانبساط اليه ... (الحليم مطية الجهول) اي يحتمل جهله ولا يؤآخذ به يضرب في وجوب الاغضاء عن الجاهل ... (الخيل اعرف بفرسانها) اي انها اختبرتهم . يضرب في وجوب الاستعانة بمن تحقق الامر دون غيره .

ومن الحق ان هذه النسخة لو خرجت الى الطبع لكثرت الاستفادة منها لاهميتها ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (٤٤٨) ديوان الاديب المعروف ابن الحسن الباخرزي ويكنيه بعضهم بابي القاسم والى هذه الكنية اشار الشاعر في قصيدته التي مدح بها ابا القاسم علي بن موسى نقيب الطالبيين بمرو وقد اشار الى ديوانه ابن خلكان فقال (وديوان شعره مجلدة كبيرة والغالب عليه الجودة) وقد كانت لدى الاب نسخة قديمة كتبت بعد مقتل الشاعر بخمس سنوات تجمع ديوان شعره العربي وديوان شعره الفارسي فاستنسخ على الديوان العربي نسخة وباع

النسخة الاولى التى كان قد اشتراها من عائلة آل العطار فى بغداد .

والديوان العربى هو جمع الاديب المعاصر للشاعر ابى القاسم محمد بن احمد بن الحسن الحجندى والتى قال فى مقدمتها وفقت للحصول على اغلب قصائد الباخرزى ولكنى وجدت فى بعضها ابياتا غير تامة ... فابقيت اوراقا بيضا لتدوين مافاتنى من القصائد ... الخ . وكان ذلك فى سنة (٤٧٢) للهجرة النبوية وعلق الاب انستاس على الديوان هذا فقال (نسخت هذه النسخة على نسخة لا وجود لها فى خزائن كتب العالم حتى ان بروكلمن لم يعرف هذه النسخة كما ان جرجى زيدان لم يطلع عليها ولم يعرف عنها) وقد سمعت من الاستاذ البحاثة احمد حامد الصراف ان المرحوم الاب باع النسخة الاصلية لاحدى خزائن اوربا بمائة ليرة ذهب اما الديوان ففيه ذكر لاكثر رجال الدولة السلجوقية واكابر رجال ايران والعراق ومنهم الخليفة القائم بأمر الله واول قصيدة فيه فى مدح هذا الخليفة وانشدها فى محرم سنة (٤٤٥)هـ وفى الديوان ذكر حوادث كثيرة وقعت للشاعر مع الامراء ورجال الدولة وله قصيدة من ابلغ القصائد ومن غررها فضل فيها العرب على العجم معارضا سينية البحترى وقصيدة البلخى وذكر فيها فضل مكة على الناس فى اخراج هذا النبى العربى (ص). ومهما كان فالديوان تحفة فنية وادبية وتأريخية وهى جديرة باخراجها للطبع ونشرها بين هواة الادب والتاريخ .

المراسلات والأنباء

النشاط الآثاري في العراق

تفضل معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام فأفتتح القسم الاجنبي من هذا الجزء من « سومر » بكلمة ضافية أوضح فيها صفحات لامعة عن النشاط الآثاري والفعاليات التي أنجزتها دائرة الآثار في الفترة التي تبتدىء بصدور الجزء السابق من « سومر » ، وقد آثرنا ترجمتها ونشرها ، لايقاف قراء القسم العربي من المجلة على مااحتوته من معلومات ذات فائدة لا سيما وان معاليه أبان فيها أيضاً عما في هذا الجزء من بحوث مستفيضة ودراسات قيمة.

« سومر »

جدت امور مهمة منذ صدور الجزء السابق من « سومر » قبل بضعة أشهر وتوصلنا الى نتائج ذات شأن في مختلف حقول النشاط الآثاري في العراق ، على ما تم في جرمو ونمرود والحضر.. ففي الحضر قامت بعثة آثارية برئاسة السيد فؤاد سفر مدير التنقيبات في هذه الدائرة باعمال التنقيب في مارت ١٩٥١ ، تلك الاعمال التي أنتجت آثارا كانت على حد تعبير الاستاذ ملوان « أروع ما وجد منذ اكتشاف المقبرة الملكية في اور » .

وفي الواقع ، فانه لم يكن من السهل التوفق في اختيار الموقع المناسب لاعمال التنقيب من بين آلاف المواقع القديمة المنتشرة في مختلف بقاع العراق والتي تتفاوت في قدمها من أبعد العهود القديمة لما قبل التاريخ من العصر الحجري القديم (Palaeolithic) والعصر الحجري المتأخر (Neolithic) حتى العهد الاسلامي ، ومن ثمة فانها تشتمل على أنماط من الثقافات واوجه الحضارة البشرية التي اتسمت بها الكنوز الآثارية المطمورة في تربة العراق ، واذ انتهت حفرياتنا العظيمة في أريدو بتلك النهاية الناجحة وما كشفناه عن مدى التقدم الثقافي والارتقاء في سير البشرية نحو حضارة ارقى في مدى يقرب من ألف سنة ، وما تقوم به البعثة المشتركة من المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ومتحف جامعة بنسلفانية في عملها في الاطلال الواسعة لمدينة نفر السومرية المقدسة ، فكرنا انه من الانفع في خدمة المصلحة العلمية ومصلحة المتاحف العراقية ان ندع للسومريين صفو وحدتهم ريثما ننقب عن اقوام آخرين ، ولما كان

الاستاذ ملوان منهمكا في التنقيب في القصور العظيمة للموك الآشوريين في نمرود ، وقد انتج بعمله هذا آثارا عجيبة ، فقد رأينا ان نترك الآشوريين كذلك .

واما عهود ما قبل التاريخ الموغلة في القدم وخاصة تلك التي تشمل الانقلاب الذي حصل بتحول الانسان من طور جمع المواد الغذائية الى انتاجها ، وهي العصور الثقافية التي قامت في شمال العراق في الالف السادس قبل الميلاد ، فانها كانت الشغل الشاغل لبعثة المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو التي يرأسها الدكتور روبرت بريدوود في اعمالها التنقيبية في جرمو وما يحيط بها من مواقع اثرية .

وعلى ما تقدم فان سلسلة الادوار الزمنية والمراحل الثقافية التي يمكن ان تختار منها احد المواقع قد ضاق نطاقها ومع ذلك ينبغي ان يكون اختيارنا للموقع من بين عديد من المواقع المهمة اختيارا طيبا مستندا الى امور كثيرة ، ولقد اتجهنا الى اختيار الدير أي تل العقر في بدرة DUR-ILU DER, TELL AQAR ذلك التل العظيم الذي صمد للحادثات منذ أقدم الازمان ، والقائم عند تخوم بابل وعيلام ، كما كان عليه امره ، والذي صار بعدئذ في الطريق الملكي الى پرسپوليس ، الا اننا ابقينا الدير على وضعه ينتظرنا الى حين آخر . . . فاننا نريد موضعا أقرب ... موضعا اكثر فائدة لنا ... وذلك هو الحضر ؟ ... ولكن الحضر لغز عظيم (Hatra) فنصبه الحجرية القائمة هي في الواقع اكثر مهابة وروعة من أي شيء آخر في العراق ، اذ انها اكروبوليس أثيني يقوم في وسط صحراء ... ومع ذلك فان الغموض لا يزال يكتنف الحضر ، وخاصة فيما يتعلق بكنه الحضارة التي سادت تلك البقعة ، اذ ما انفك التساؤل ينثال في خواطرنا ... ترى ، أي الحضارات هذه ، أهي هيلينية أو پارثية أو رومانية او ساسانية ؟ وهل كانت هي نتاج مجموع من هذه وتلك ؟ ام كانت اكثر من هذا وذاك ؟ .

. . . إننا وان كنا على بينة من ان اباطرة الرومان، تراجان (Trajan) . وسيفيروس (Severus) منوا بشر هزيمة امام اسوار الحضر العظيمة وحصونها المنيعة ، وتراجعوا القهقرى منهزمين امام مقاومة حماتها البواسل ، كما اننا نعرف ان هذه المدينة انهارت اخيرا أمام الملك الساساني شابور الاول (٢٤١ ــ ٢٧٢ ب.م) ... ولكن اي شيء تاريخي آخر عنها لم يكن معروفا . وهذا هو المصير العجيب الذي لم يحل بالحضر فحسب، بل كان نصيب المدن الكبيرة في العالم القديم ، حيث كانت كل منها حين تنهار تندثر وينطوي في طياتها ما كان فيها من اسرار ، ولا يبقى منها سوى الروابي والآكام التي لا تنطبق بغير السكون المطبق والصمت الرهيب ... وآنا تتخلف عنها نصب قائمة تشير الى ما كان لها من ماض زاهر بالحضارة والعرفان . وغالبا ما تكون كسر الفخار المنتشرة على السفوح هي البقايا الوحيدة التي تدل على اوجه العهود الثقافية المطمورة في الارض . وليس لكل مدن الماضي المندرسة قصة رواها عنها أحد الانبياء ولكن في دفائنها ما يروي خبرها .

وبفضل الشأو الرفيع الذى بلغه علم الآثار الحديث والعلوم الاخرى المرتبطة به ثابر المعنيون بأناة فى رفع ستار الزمن الكثيف عن وجه ثقافات العصور الغابرة . وكما هى الحالة مع الحضر ، المدينة المقدسة ، بمعابدها وقصورها ، وبقاطنيها وبما تخفى فيها من تماثيل وكتابات وأفانين أخرى من الفن الجميل ، فلقد بزغت فى ربوعها حضارة معينة ، لها شأنها فى حدود الزمان والمكان ، وحل أوان تقديم تفسير حديث فى تبيان علاقتها بماسبقها من أصول وبما خلفته تلكم الحضارة .

ولا يسع من يتحدث عن الحضر الا ان يشيد بالكتاب القيم الذى اصدره عنها الاستاذ والتر اندريه (Prof. Walter Andrae) قبل بضع سنين فقد سبق للاستاذ أندريه ان زار القصر عدة مرات، لكنه لم يمكث فيه طويلا عند كل زيارة ، وكان ذلك قبل الحرب العالمية الاولى ، حين كان يدير شؤون البعثة الالمانية فى الشرقاط ، وهو اسم يطلق حديثا على مدينة آشور القديمة ، اولى العواصم العظيمة للآشوريين . ولم يزل هذا الكتاب يعتبر بحق المرجع الوحيد الذى يعول عليه فى معرفة الجمال المعمارى للنصب القائمة فيما أسماه « منطقة القصر » . فهل كانت هذه النصب فى الواقع قصورا مشيدة ام كانت معابد عظيمة خصصت فى البدء لعبادة الشمس ومن ثم لعبادة آلهة النور (Mithra) ، ان ذلك امر لم يزل رهن البحث . ولكنا جديرون بأن نقرر ان الصور التى سحبها للمبانى وتصاميمه التى وضعها والاوصاف التى أبانها عن الحضر كانت ممتازة . وعلى أى حال ، فان الاستاذ اندرية لم يقم بنفسه بعمل تقيبى يذكر فى الحضر .

واننى اسارع لابين عن سرورنا بانفراد هذه المديرية وسبقها فى القيام بالكشف عن الحضر فى مارت ١٩٥١ ، ولما كانت اعمال السبر الموضعية التى سبقت ذلك لاغراض التفتيش عن الآثار لا يمكن ان تعتبر مشاريع للتنقيب بالمعنى المعروف فى الوقت الحاضر ، لذا ، فان الحضر وما انطوت عليها من ماض كانت تنتظر منا الاقدام . وما ان تصرم الاسبوع الاول من البدء فى عمليات التنقيب حتى كانت البشائر بالفوز تترى وتنتشر . وسرعان ما ذاعت انباء العثور على التماثيل والكتابات ، وكلما كشف عن معبد جديد كانت الآثار الجديدة من التماثيل البديعة والكتابات المهمة تظهر الواحدة تلو الاخرى ، وهكذا استمر الحال حتى حلت نهاية الموسم الاول بحلول نهاية مايس من السنة الحالية (١٩٥١) .

ولقد حالفنا التوفيق فى ان بناية متحف الموصل ، تلك البناية الفاخرة التى حصلنا عليها من مجلس بلدية الموصل قبل سنتين وكنا جادين فى جعلها متحفا نفيسا ، كانت مهيئة فى الوقت الذى ظهرت فيه مجموعات التماثيل فى الحضر . ولما كانت قاعات المتحف العراقى فى بغداد مكتظة بمجاميع الآثار فلقد اتجهنا الى ان نخص متحف الموصل بالتماثيل والآثار الاخرى الناتجة من عمليات التنقيب فى الحضر . وانى لوطيد الامل فى ان حفلة افتتاح المتحف الجديد فى الموصل ستقام خلال بضعة من الاشهر القادمة ، وسيكون مركزا حيويا من مراكز البحث والتثقيف . اذ انه ، اضافة الى مجموعة تماثيل الحضر والآثار القيمة

التى كشفت عنها بعثة الاستاذ ملوان فى نمرود ، فسيضم مجاميع فريدة من الآثار الاسلامية .

وآمل ان ينشر التقرير التمهيدى عن التنقيب فى الحضر فى الجزء القادم من « سومر » . وعلى كل فقد نشرنا فى القسم العربى من هذا الجزء دراسة السيد فؤاد سفر المهمة عن كتابات الحضر . وانى على ثقة بان هذه هى المحاولة الاولى الناجحة لقراءة وتفسير الارمية لا عن طريق العبرية بل عن طريق العربية [وتبدو الارمية وهى فى موطنها الطبيعى فى العربية] ، واننا على بينة من تلكم الجهود المضنية التى بذلها كل من السيد فؤاد سفر ومساعده السيد محمد على مصطفى ، اللذان سهرا لياليهما فى الحضر لقراءة وترجمة الكتابات . حين انهما لم يكونا ليحسنا الارمية قبل عملهما فى الحضر ، وهذا ما يحدونا الى القول باننا لم نفز بعصر ثقافى وتاريخى فى الحضر فحسب ، بل أصبح لدينا اثنان من الباحثين فى الارمية فى طريق التكوين .

واظنني أعذر اذا ما اسهبت فى سرد قصة بعثة الحضر ، واراني مدفوعا الى ذلك لخلو القسم الانكليزى من هذا الجزء من « سومر » من شيء يذكر عن الحضر ، لا سيما وان فى هذا الجزء من المجلة مجموعة من المقالات الممتازة عن الاوجه الاخرى للنشاط الآثارى فى العراق ، حيث فيه تقارير وافية عما قامت به بعثة جرمو ، كان قد كتبها الاستاذ روبرت بريدوود والست لندا بريدوود والدكتور رايت وبروس هاو ، كما نشرنا فيه نص الخطاب القيم الذى القاه الاستاذ ملوان فى قاعة المجمع العلمى العراقى والذى تضمن تبيانا لما يعنى به فى حقل اختصاصه .

وفى الواقع ، فانه ليسرنا أن ننشر النص الالمانى والترجمة العربية للمقالة القيمة بعنوان : « ترتيلة اريدو » (The Hymn of Eridu) والتى خص بها « سومر » فالكنشتاين الاستاذ الالمانى المعروف بابحاثه السومرية ، ولا يسعنا الا ان نتقدم له بجزيل الشكر والامتنان على معاونته القيمة وعنايته بما قامت به دائرتنا فى اريدو .

ولم تخل أريدو من خفايا ، وان كل من عمل منا فى أريدو يتذكر كيف كان يحس بذلك فى قرارة نفسه . فلم نجد المعبد الفضى والمزدان باللازورد ، ذلك المعبد الذى جاء ذكره فى الترتيلة ، فلقد كشفنا عن ستة عشر معبدا فريدا ترجع الى ما قبل التاريخ ومشيدة بالآجر المجفف بفعل الشمس ، وفى الحقيقة ، فلا يسع الشخص الا ان يحس بالابهام ويتهيب حين يمعن النظر فى أول معبد شيده الانسان فى اريدو ، أقدم موطن للسكنى معروف لحد الآن ، وما اجمل ما كان عليه هذا الموطن من بساطة . وما من أحد يرى ارضه الرملية البكر الا واخذ بروعة هذا المعبد الذى اكتحل بالنور لاول مرة منذ سنة ٤٥٠٠ ق . م .

ولقد واصل السيد طه باقر امين المتحف العراقى ، فى القسم العربى من هذا الجزء ، بحثه الممتع عن قضايا الرياضيات من تل حرمل . واننا صرنا نميل الى الاعتقاد بأن تل حرمل لا يزال يضم رقما أخرى ، ونأمل ان نعود اليه يوما فى موسم تنقيبى سادس ، ومن يدرى فلعل شيئا عن النسبية (Relativity) ما زال ينتظرنا هناك !

وكذلك تسلمنا بامتنان وشكر من الاستاذ البرخت كوتزة (Albrecht Goetze) الاستاذ بجامعة ييل ، بحثه القيم المنشور في هذا الجزء بعنوان : قضايا رياضية موجزة من تل حرمل (A Mathematical Compendium from Tell Harmal)

وليس الاستاذ كوتزة بغريب عن قراء « سومر » حيث هو معروف لديهم ببحثه الرفيع الذي اشتهر في العالم باسم شريعة اشنونا (Eshnuna Law Code) ولقد ظهرت شريعة اشنونا مدونة على رقيم طين ، ضمن آلاف من الرقم الطين ، ذات الاهمية العلمية ، والتي كشفت عنها بعثة تنقيب هذه الدائرة في تل حرمل ، التي ثابرت على العمل لمواسم عديدة في الموقع المذكور . وان الآثار التي دونت فيها شريعة اشنونا ، والقضايا الرياضية ... التي هي موضوع المقال الجديد للاستاذ كوتزة ، كانت قد وضعت تحت تصرفه لغرض البحث والتتبع خلال اقامته معنا في المتحف العراقي ، كاستاذ دوري لمؤسسة الدراسات الشرقية للمدارس الاميركية سنة ١٩٤٨ .

وبالنسبة للحفر غير المشروع (Illicit Diggig) الذي أشار اليه الاستاذ كوتزه في مقالته ، فانه كان يحدث قبل ان تكون لدينا البعثات الخاصة بالتنقيب بسنين عديدة . وان في وسعنا أن نفخر بانقطاع عمليات الحفر غير المشروع في الوقت الحاضر في ربوع العراق كافة .



كهوف چنارة

كنت قد تطرقت في الجزء الثاني من المجلد السادس من « سومر » الى وصف عدد من المواقع والكهوف الاثرية في ناحية سورداش ، وبينت فيه ان عملي هذا اى (الجولات الاستكشافية) هو جزء من مشروع واسع وضعته مديرية الآثار القديمة العامة منذ عدد من السنين لتسجيل وتصنيف جميع المواقع الاثرية في العراق .

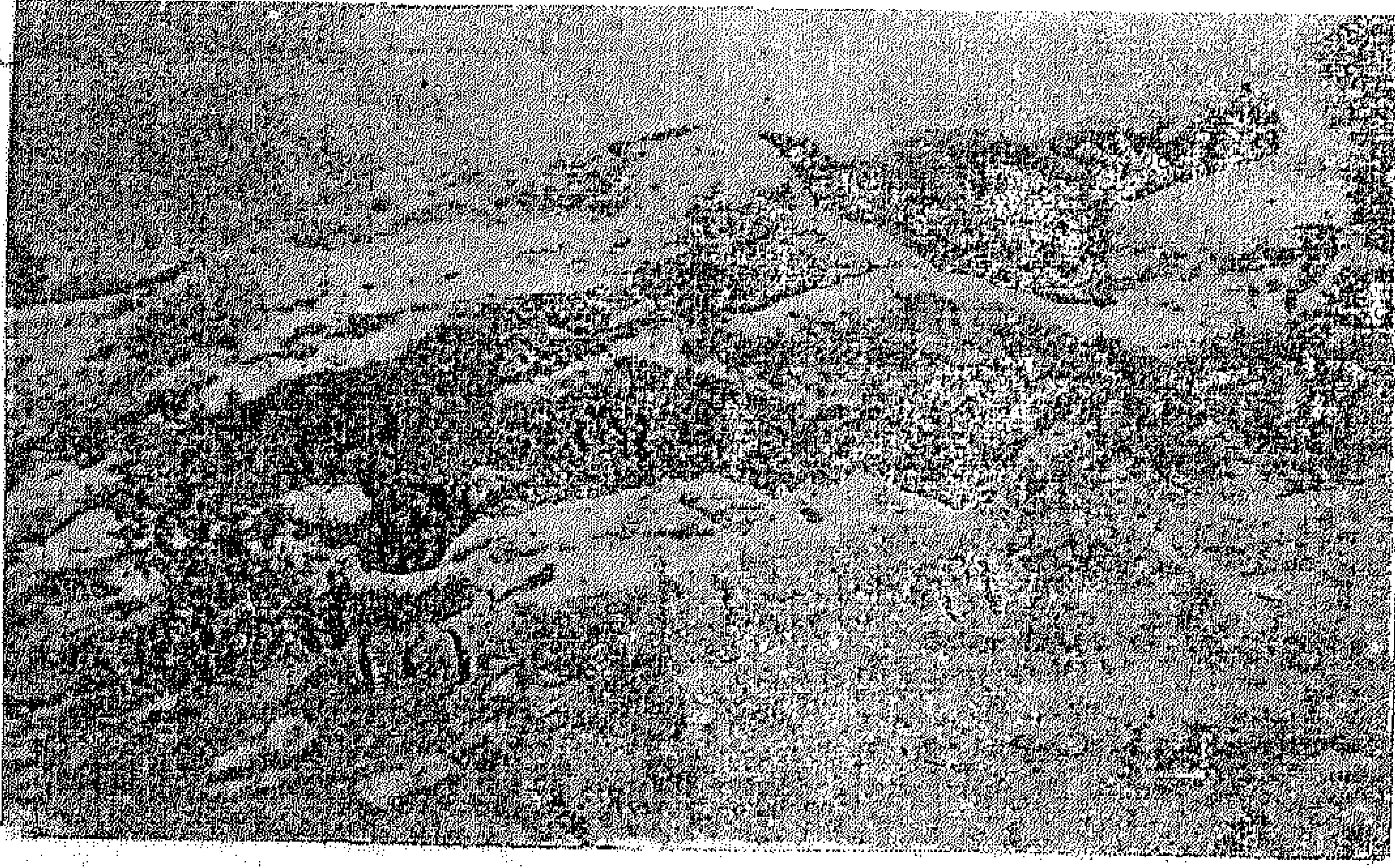
ومن حسن الصدف ان تكون سفرتي التالية لها الى ناحية بازيان التابعة للواء السليمانية للبحث عن المواقع الاثرية فيها أيضا وجمع ما يمكن جمعه من المعلومات عن كل موقع اثرى في تلك المنطقة، وقد تمكنت من ان اتجول في سهولها وجبالهـــا ووديانها سالكا في ذلك طرقا صعبة وعرة وتسنى لي الكشف عن اثنى عشر موقعـا اثريا اخترت في هذا البحث موقعا واحدا منها وهو كهوف (چنارة) نظرا لاهميتها التاريخية .

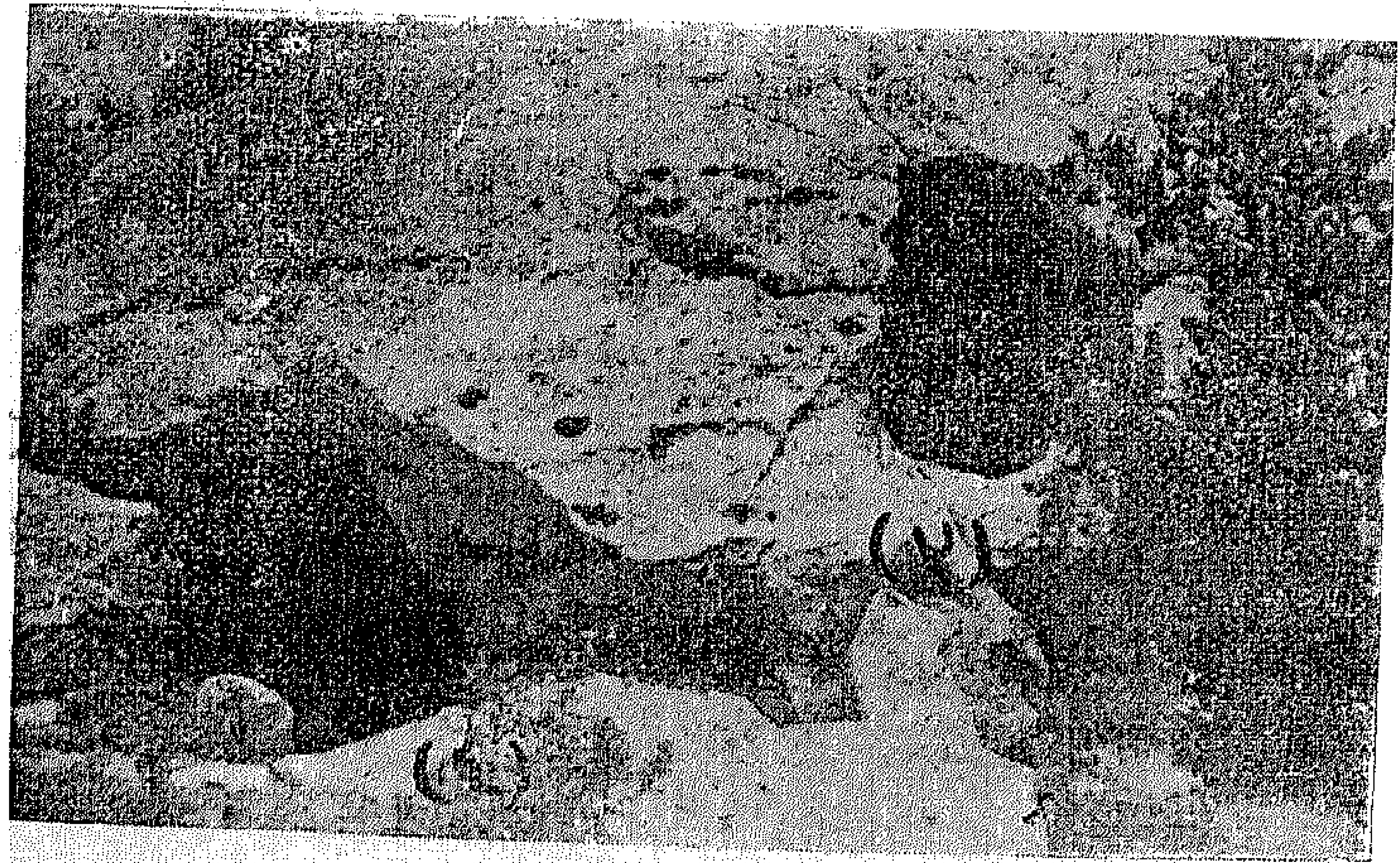
كهوف چنارة : اربعة كهوف منقورة في جرف واد في القسم الجنوبي من سفح جبل « بخشى » وليس لهذه الكهوف أسم خاص فعرفت باسم قرية چنارة المهجورة الآن التي لم يبق منها الا خرائبها.

تقع هذه الكهـوف شمـال هـذه القريـة على بعد نحو كيلو متر واحد تقريبا ويفصل بينهما واد عريض يطلق عليه سكان المنطقة اسم « چم چنارة » يتشعب الى عدة شعاب وهو يأتي من الشرق مارا باسفل الكهوف من جهتها الجنوبية ومن هنا يتجه نحو الجنوب وعلى اقل من كيلو متر منـه والى غربه خرائب قرية چنارة وتقوم القرية على سفح جبل عال وترتفع عن قاع الوادى بما يزيد على المائة والخمسين مترا وان هذه القرية غير اثرية .

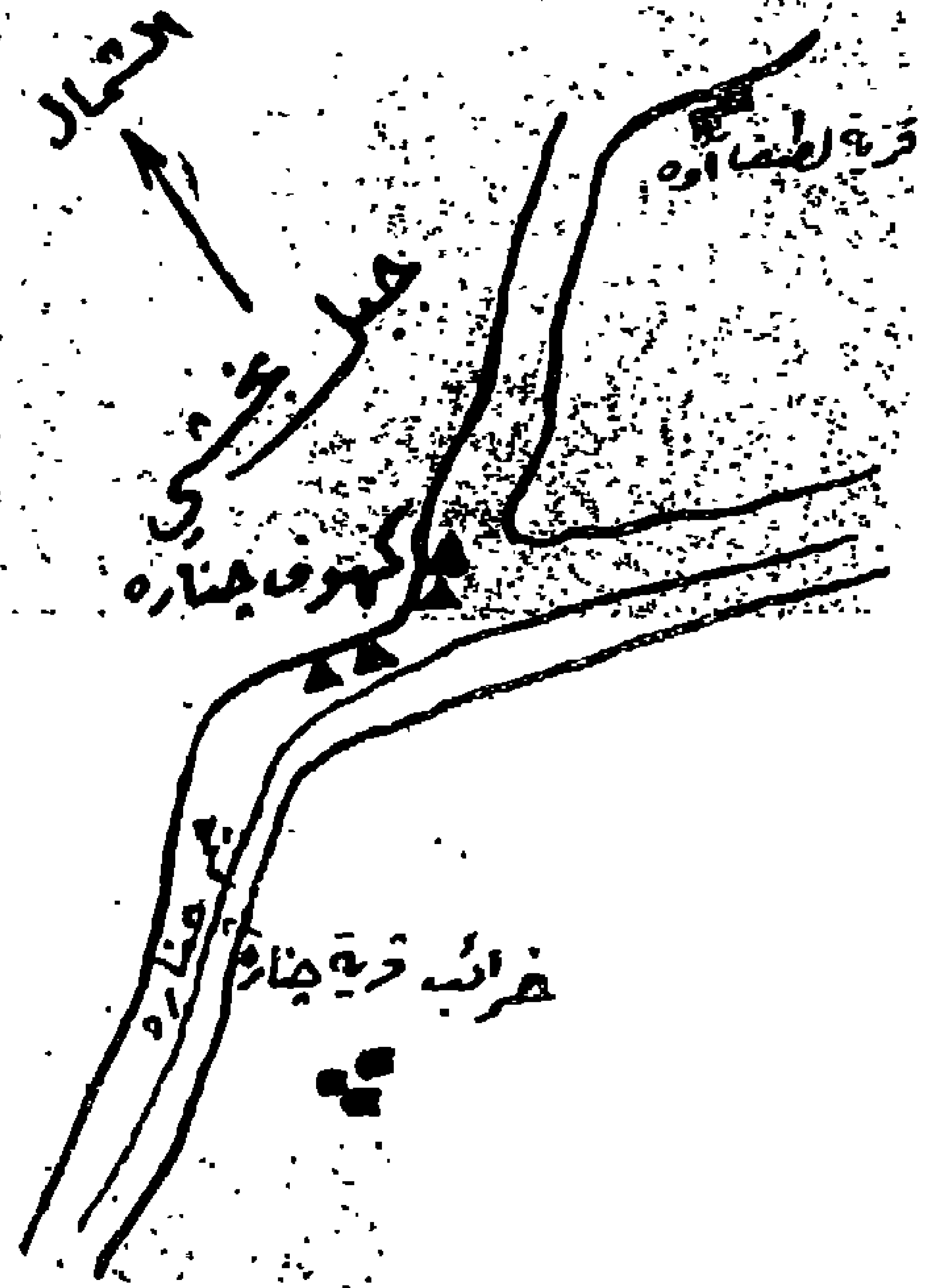
الطريق الى الكهوف : يتبع طريق السيارات بين كركوك والسليمانية ومنه وفوق مركز ناحية بازيان يسلك طريق خاص الى قرية « دارى كلى » وقبل الوصول الى قرية دارى كلى نعرج بالسيارة الى قرية لطيـف آوة حيث يخترق اراضـى زراعيـة يصعب اجتيازها ، ومن هذه القرية نضطر الى ترك السيارة وركوب الخيـل لوعـورة هـذه المنطقـة

الجبلية وصعوبة مسالكها . وبعد ترك القرية نتجه جنوبا ثم نبدأ بالصعود على جبل سفحه شديد الانحدار ولكنه غير مرتفع كثيرا ، وبعد السير على سطح هذا المرتفع مقدار نصف الساعة نصل الى الكهوف • والى القارىء هذين التصويرين وهما يمثلان مواقع هذه الكهوف .





ويظهر منها ان هذه قريبة الى بعضها وكل كهفين في صورة من الصور متجاورين ، يبعد الكهف المرقم (١) عن الثاني نحو مترين ونصف المتر وهذان يبعدان عن الكهفين المرقمين ٣،٤ نحو ثمانين مترا ، الا ان هذه الكهوف ليست على استقامة واحدة وهي تظهر من التخطيط ان الكهفين المرقمين ٣،٤ عند اول منعطف الجبل .



وعلى كل : فان هذه الكهوف صغيرة الا إنها منحوتة نحتا فنيا لا سيما الكهفين الثاني والثالث منها فان نحتها ادق من نحت الكهفين الآخرين حيث يشاهد داخل كل منهما مدى التناسق والتناظر في الاجزاء المنحوتة فيهما . اما الكهفان المرقمان (١) ، (٤) ففي نقرهما او نحتهما على الاصح اقل عناية من سابقيهما ومع هذا فان جميع هذه الكهوف ما عملت الا لان تكون مأوى للذين تعمدوا صنعها واغلب ظني انهم من جماعة العباد والنساك يستدل على ذلك من هيئة النحت والدكاك المتعددة في كل كهف واغلب الظن انه كان يسكن في كل كهف اكثر من شخص واحد ، فيظهر من هيئة كل دكة (مصطبة) من حيث طولها وعرضها وفي طرف كل واحدة منها دكة صغيرة أشبه شيء بالوسادة مما يدل على ان هذه الدكاك هي محلات منام او استراحة لسكان هذه الكهوف .

الا ان الاستاذ فؤاد سفر مدير التنقيبات في هذه المديرية له رأي آخر فيما يخص هذه الكهوف من حيث الاستعمال حيث يرتأي « ان هذه الكهوف هي في الغالب مقابر كان يستعملها السلسانيون او من دان من غيرهم بالمذاهب الايرانية ، ويذكر انه شاهد كهفا شبيها بكهوفنا في كلي زردك في جبل مقلوب بلواء الموصل وكانت داخل ذلك الكهف ثلاثة مصاطب مشابهة لمصاطب كهوفنا غير ان مدخل الكهف عبارة عن ثقب في الحجر لم تنهدم جوانبه الامر الذي اتخذه من جملة الادلة على ان الكهف لم ينحت لغرض السكنى بل كمدفن سد مدخله بعد وضع بقايا الميت فيه . على ان اتخاذ مثل هذه الكهوف صوامع للنساك كان امرا متأخرا نسبيا » .

ومع وجاهة هذا الرأي الا اني أميل الى الاعتقاد بأن الغرض الذي نقرت هذه الكهوف من اجله كان للسكنى والانعزال عن العالم اي انها كانت صوامع للنساك ويحتمل ان موقد النار في الكهف الثاني منها كان

لعبادة النار ، حيث كان المجوس يعظمون النار ويقدسونها من ازمان بعيدة سبقت زرادشت باعتبارها جوهر شريف علوى ولانها مطهرة لاتمس المتطهرين بسوء لذا لم تحرق ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، ولاعتقادهم ان التعظيم ينجيهم في المعاد من عذاب النار •

ولهذا فقد اهتموا ببناء بيوت النار في اي مكان حلو به واستقروا لابل ونقلها معهم اينما ساروا وارتحلوا حتى في غزواتهم وحروبهم • وقد دلنا التاريخ على الكثير من ذلك • فقد ورد في الجزء الثاني من كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ص ٩٢ الحاشية) مانصه « •••• واما بيوت النيران للمجوس فأول بيت بناه افريدون بيت نار بطوس وآخر بمدينة بخارا هو تروسون واتخذ بهما بيتا بسجستان يدعى كركرا ولهم بيت نار في نواحي بخارا يدعى قباذان وبيت نار يسمى كويسة بين فارس واصبهان بناه كيخسرو وآخر بقومسى يسمى جرير وبيت نار يسمى كنكدز بناه سياوش في مشرق الصين وآخر بارجان من فارس اتخذه ازجان جد كشتاسف[1] وهذه البيوت كانت قبل زرادشت ثم جدد زرادشت بيت نار بنيسابور وآخر بنسا وأمر كشتاسف ان يطلب نارا كان يعظمها جم فوجدوها بمدينة خوارزم فنقلها الى دار ايجرد •••• وكيخسرو لما خرج الى غزو افراسياب عظمها وسجد لها ويقال ان انو شروان هو الذى نقلها الى الكارمان فتركوا بعضها وحملوا بعضها الى نسا وفى بلاد الروم على باب قسطنطينية بيت نار اتخذه شابور بن ازدشير فلم يزل كذلك الى ايام المهدى ••••• » •

ومن هذا يستدل على عظمة شأن النار عند تلك الاقوام وتقديسهم لها ومدى انتشارها وقدمها • هذا ومن الجدير بالذكر انه لايشترط ان توقد النار في بيوت النار وان كان ايقادها هو الاغلب بل ان بعضها كانت خالية من النار وهذه اشبه ماتكون بالرمز لهذه العبادة • ومن هذا فقد كان « البونانيين » وهم فرق من المجوس ثلاثة بيوت ليست فيها نار ، وقياسا على هذه قد يكون الكهف الثانى الذى نحن بصدده من هذا النوع ويكون الموقد بهذا الاعتبار رمزا للعبادة ان لم يكن فعلا قد اشعلوا النار فيه •

ومع ذلك فاننى لا انكر ان تعيين الغرض الذى من اجله أعدت هذه الكهوف وامثالها الموجودة في الجبال العراقية لهو من الامور الصعبة جدا • اذ ان الدفن في الكهوف كان مألوفا في العصور القديمة، وان الكهوف كانت تنقر لتكون مدافن سيما في الادوار الايرانية التى استغرقت مدتها نحو عشرة قرون من الزمن وكانت نهايتها بالفتح العربى الاسلامى ، وقد يكون من تلك المدافن الكهفان المعروف احدهما بـ (قزقاپان) وثانيهما بـ (كروكچ) الواقعان في ناحية سورداش بلواء السليمانية (مجلة سومر الجزء الاول من المجلد السادس ص: ٢٣٤، ٢٣٩) يضاف الى ذلك ان الدفن لم يكن دائما في ارض الكهوف ، اذ يعرف في الجزء المجاور للعراق من ايران كهوف في جوانبها حفر صغيرة وضعت فيها بقايا الميت بعد عرضه للجوارح او بعد حرقه • اما الصوامع في الجبال فقسم منها نقر للتعبد وقسم

(١) كشتاسف ملك من ملوك الفرس عاصر زرادشت واتبع دينه •

آخر اقدم زمنا في المشرق من ظهور الرهبنة وعصر الانزواء بعيدا عن المدن ، كان قد اعد لغرض غير التنسك ثم اتخذه المرابذة والهرابذة ومن بعدهم الرهبان مسكنا لهم .

وهنا يكون التساؤل : هل حفرت هذه الكهوف في وقت واحد ام في ازمان متفاوتة ؟ والجواب على ذلك فيه شيء من الصعوبة حيث قد يكون الزمن واحدا وقد يكون بينهما تفاوتا ، وانا اميل الى القول بالشطر الثاني من الجواب : الا ان هذا التفاوت ليس كبيرا اذ رغم ثمة تفاوت في ان العناية بالحفر والاتقان بالنحت فيما بينها سيما الكهف الثاني منها الذي يمتاز عن غيره بدقة الحفر الا انه على العموم يوجد تشابه بين هذه الكهوف من حيث الهيئة والسعة والطراز .

اما يكون هذه الكهوف متقاربة فيما بينها فلا يستبعد ان يكون ذلك بقصد التعاون فيما بين ساكنيها في المعيشة او لدفع خطر قد يعترضهم من الحيوانات الوحشية وقد يكون لقتل الوقت في اثناء الفراغ ودفع الوحشة حيث ان الانسان اجتماعي بطبعه .

هذا وصف مجمل لهذه الكهوف بالنسبة لموقعها وصفتها وزمنها والى القارىء وصف لكل واحد منها على انفراد .

الكهف رقم (١) –

يرى الزائر عند الوقوف امام هذا الكهف مدخله وهو على شكل معين تقريبا طول كل قطر من اقطاره نحو تسعين سنتيمترا ولا اظن الباب في الاصل على هذه الهيئة بل انها كانت مستطيلة فالمتأمل في الباب جيدا يجد بقايا حافتين الفوقانية منها والتحتانية بصورة واضحة ولكن عوامل الزمن او الايدي العابثة قد خربتها بالشكل الذي ترى عليه الان . اما ارتفاع هذه الباب فلا يزيد عن مستوى سطح الارض . والذي يدخل هذا الكهف يجد كهفا صغيرا طوله متر وثلاثة وثمانون سنتيمترا وعرضه متر وثمانون سنتيمترا وارتفاعه متر واثنان وعشرون سنتيمترا ، اما محتويات هذا الكهف ، فقد وجدت فيه ثلاث دكاك تتوسطها حفرة عمقها ١٥ سم ، دكتان منها على جانبي الكهف والثالثة في الجهة الامامية منه . فالدكة اليمنى طولها ١٢٠سم وعرضها ٣٠سم وارتفاعها ١٥سم . والدكة اليسرى ١٢٠سم وعرضها ٧٥سم . والدكة الامامية طولها ٨٠ر١م وعرضها ٦٠ سم . أما سقف الكهف فمقوس قليلا وعليه اثار الدخان ، في الجهة اليسرى منه شقوق كثيرة وفي اليمنى اقل من ذلك ، وفي نهاية هذه الجهة يوجد حفرة صغيرة طولها ١٠سم وعرضها ستة سنتيمترات وعمقها ثمانية سنتيمترات .

الكهف المرقم (٢) –

ان هذا الكهف في جهة الكهف الاول نفسها ويبعد عنه نحو مترين ونصف المتر وفتحة المدخل كما ترى في الصورة على شكل سداسي والحقيقة انها لم تكن في بادىء الامر على هذه الهيئة بل انها كانت على شكل مستطيل لكن مرور الزمن وعوامل الطبيعة او قد تكون الايدي المخربة هي التي خربت اطراف المدخل وخاصة القسم الوسطى منه فجعلته بهذا الوضع الذي نراه اليوم ، ومع هذا فلا تزال حافتاه العليا والسفلى وقسم من ضلعه الايسر بارزا بوضوح يدل على هيئته القديمة . ويبلغ طول القاعدة السفلى ٥٦سم وارتفاع الباب نحو ٧٥سم ، وسط الباب كما قلنا آنفا متهدم وكذا القسم الاعلى

منها . لايزيد ارتفاع عتبة الباب عن سطح الارض اكثر من ٣٠سم .

اما داخل الكهف : فعند الدخول في الكهف نجد انفسنا في وسط غرفة صغيرة منتظمة الشكل تحوى على ثلاث دكاك (مصاطب) عريضة ورابعة ضيقة عند الباب يتوسطهم حفرة مستطيلة منتظمة الشكل ومصطبة في صدر الكهف اكثر علوا من الدكاك ، يتوسطها في الجدار موقد بهيئة نصف بيضوى ولم تؤثر العوامل الطبيعية على حالة الموقد والدكاك ارتفاعه ٧١سم وعرضه ٩٧سم وعمقه ٨١سم فلا زال بحالة جيدة وهو منحوت نحتا فنيا منتظما وبصورة متقنة مما يسترعى الانتباه .

طول هذا الكهف نحو ثلاثة امتار ونصف المتر وعرضه متران واربعة عشر سنتيمترا وارتفاعه مترا واثنان وعشرون سنتيمترا ، وتمتد العتبة بامتداد عرض الكهف وعرضها نحو ٣٠سم على طرفيها دكتان صغيرتان واطئتان طول كل منهما نحو ٦٠سم وعرض كل منهما نحو ٣٠سم وسمكها عشرة سنتيمترات وهذه اشبه شيء بوسادتين للدكتين اللتين على جانبى الكهف والتى سبق ان قلنا عنها في اول البحث من ان هذه الدكاك والمرتفعات التى في اطرافها ماهى الا مواضع منام الاشخاص وهاتان الدكتان متناظرتان ومتساويتان في الطول والعرض والارتفاع وعرض كل منهما نحو ٧٥سم في منتصف الدكة اليمنى شق يمتد الى اسفل الدكة وهذا بشكل مائل الى داخل الكهف . يتصل في هاتين الدكتين من الجهة الامامية دكة أخرى طولها متران واربعة عشر سنتيمترا وعرضها ٦٠سم في طرفها الايمن دكة صغيرة شبيهة بما اسميناه بالوسادة . تعلو هذه الدكة دكة اخرى بطرف هذه افريز لا يزيد عرضه على العشرة سنتيمترات وكذا ارتفاعه ، الى جانب هذه الدكة الايمن توجد كذلك دكة صغيرة كسابقتها ، والى جانبها الايسر حفرة صغيرة غير منتظمة الشكل .

الكهف المرقم (٣) –

يقع الكهفان الثالث والرابع في بداية منعطف الجبل وعلى مقربة من الكهفين الانفى الذكر فالكهف الذى نحن بصدد بحثه والذى وضعنا له رقم ثلاثة ، لايعلو عن مستوى سطح الارض اكثر من متر واحد ، بابه مستطيل طوله نحو ٧١سم وعرضه من الاعلى نحو ٣٥سم ومن الوسط نحو ٤٣سم والقاعدة السفلى اكثر من ذلك بقليل ، اطراف المدخل (الباب) متآكل بسبب العوامل الطبيعية ومرور الزمان .

اما داخل الكهف : فهو على شكل مربع منتظم يبلغ طول ضلعه نحو مترين وثلاثة عشر سنتيمترا ، الا ان محل اتصال الاضلاع على شكل مقوس ، ارتفاعه نحو ٩٧سم . في القسم الامامى من الكهف ، توجد دكة عريضة تعلو عن أرضية الكهف نحو ٢٠سم وهذه الدكة تشغل ثلث ارضية الكهف وفي الثلثين الباقية من الارضية يوجد حوض ماء صغير على شكل مربع عمقه نحو ٢٥سم وطول ضلعه نحو نصف المتر (وجدت في هذا الحوض قليلا من الماء) . سقف هذا الكهف مسطح مع تقعر قليل في الوسط واطرافه مقوسة .

الكهف المرقم (٤) –

وهذا الكهف الاخير والذى رقم برقم (٤) كائن باتجاه الكهف الثالث ويحاذيه ولا يعلو عن

سطح الارض ، بابه مستطيل مائل الى الجهة اليمنى ويكاد يكون منتظم الشكل لولا انهدام الجهة اليسرى ، هذا وان عوامل الطبيعة قد أثرت فيه اكثر من مداخل الكهوف السابقة الذكر . طول هذه الباب نحو ٩٤سم وعرضها نحو ٧٤سم .اما داخل الكهف : فهو على شكل شبه منحرف تقريبا، يحوى على بقايا دكة كائنة فى نهاية الكهف وتمتد طولا على طول قاعدته العليا عرض هذه الدكة نحو ٤٠سم ولا ترتفع اكثر من ست او سبع سنتيمترات، طول هذا الكهف نحو مترين وعرضه من الوسط متر وتسعون سنتيمترا وعرضه من قرب الدكة متر وعشرون سنتيمترا وعرضه من قرب المدخل حوالى المترين ، ارتفاع الكهف نحو ١٫٠٧م ، اطرافه مقوسة ، وهو كما يظهر من شكله وهيئته بدائى فى نحته ولا شىء يجلب النظر فيه .

ان جميع هذه الكهوف لم ينشر عنها قبلا ولم اجد لها ذكرا فى الكتب قديمة كانت او حديثة وقد اوردت هذا البحث المقتضب عنها عسى ان تكون موضع درس وتحقيق فى المستقبل .

الملحق الثانى **احمد مهدى الشكرجى**

معهد الآثار والحضارة

بالنظر الى أهمية الدراسات الأثرية فى الوقت الحاضر وربطها بالبحوث التاريخية فقد اهتمت الامم الراقية فى الجامعات الكبيرة بانشاء معاهد علمية لهذه الدراسات ملحقة بتلكم الجامعات ، كالمعهد الشرقى بجامعة شيكاغو والمدرسة البريطانية لدرس آثار العراق التابعة لجامعة لندن والمدارس الاميركية للبحوث الشرقية ذات العلاقة بجامعة ييل وبرنستون ومشيغان وهارفارد فى أميركة ، وما ماثل ذلك من معاهد فى أوربا كمعهد اللوفر فى باريس والمعهد العالى للتاريخ والآداب الشرقية فى جامعة لييج [بلجيكا] ومعهد أبحاث ما قبل التاريخ فى جامعة مدريد والمعاهد المماثلة فى الاقطار الاوربية الاخرى . وهذه معاهد أنشئت للعناية بالمباحث الاثرية والتاريخية ودراسة اللغات القديمة وتطور الحضارات البشرية الموغلة فى القدم وتتبع تقدم الانسان فى شتى مناحى حياته منذ أقدم العصور الحجرية حتى أطوار نشوء الحضارات الناضجة ونموها فى مختلف مواطن الحضارة فى العالم .

والعراق ، وهو البلد الذى نشأت وازدهرت فيه أولى الحضارات البشرية والذي ما زال حقلا واسعا لاستظهار الآثار والكشف عن صفحات الحياة فى مختلف الادوار ، ظل خاليا ومحروما من مثل هذا المعهد المهم على كونه أحرى به من غيره من سائر الاقطار الاخرى ، وقد بذلت مديرية الآثار القديمة العامة فى السنوات الاخيرة جهودا كبيرة لتلافى بعض هذا النقص باصدار مجلة « سومر » الأثرية والتوغل فى مختلف الأبحاث الاثرية والتاريخية وتسبيب قيام قسم من موظفيها الفنيين بالقاء محاضرات علمية فى المعاهد العالية فى العراق .

وقد فاتح فى الآونة الاخيرة معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام معالى الاستاذ السيد خليل كنة وزير المعارف بشأن العمل على تأسيس معهد راق على غرار أرقى المعاهد المماثلة فى الديار الاجنبية ، وجرت مداولات حول ذلك مع البروفسور ملوان والبروفسور كارل كريلنغ اثناء وجودهما فى بغداد كما جرت مباحثات مع الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الدورى ، عميد كلية الآداب والعلوم ، فتفضل معالى الوزير بتأييد الاقتراح وأصدر ما يلزم من أوامر وتعليمات بانشاء المعهد باسم « معهد الآثار والحضارة » ،

فى اليوم الاول من نيسان ، على أن تتعاون مديرية الآثار القديمة العامة مع كلية الآداب والعلوم فى انجاز المشروع ، وأن يكون معالى مدير الآثار القديمة العام رئيسا للمعهد المذكور . وستبدأ التدريسات فى هذا المعهد الجديد فى السنة الدراسية الحالية بالتعاون بين عمادة كلية الآداب والعلوم ورئاسة المعهد وهيئة مختارة من الاساتذة الاختصاصيين فى مديرية الآثار القديمة العامة وفى المعاهد العالية فى العراق ولاسيما فى كلية الآداب والعلوم ، كما يؤمل أن يستفاد لهذا الغرض من أساتذة الآثار العالميين فى الاقطار الاوربية والاميركية الذين يقصدون العراق كل عام للتنقيب والقيام بالدراسات الاثرية الاخرى . وتتجه النية الى اتخاذ المستنصرية مقرا للمعهد فى المستقبل .

متحف الموصل

مازالت المديرية العامة معنية باستكمال احتياجات متحف الموصل ، تهيئة لافتتاحه عما قريب ، ولقد وافق معالى الاستاذ السيد خليل كنة وزير المعارف على تعيين الاستاذ السيد سعيد الديوه‌جى مديرا للمباحث الاسلامية الفنية فى مديرية الآثار القديمة العامة على أن يقوم بادارة شؤون المتحف المذكور . وتبذل المديرية العامة جهودا صادقة فى انجاز هذا المشروع الثقافى المهم واعداده وفق أحدث الطرق الفنية المتبعة فى المتاحف العالمية ، كما ان السلطات المحلية فى لواء الموصل وعلى رأسها سعادة متصرف اللواء قد أبدت روحا طيبة فى اسداء التسهيلات اللازمة والتعاون الفعال فى هذا المضمار .

وستضم قاعات هذا المتحف الآثار الناجمة عن الحفريات التى أجرتها مديرية الآثار القديمة العامة فى الحضر ، كما ستضم شيئا من الآثار التى استخرجتها بعثة المدرسة البريطانية للابحاث الاركيولوجية فى العراق من « نمرود » ومجاميع فريدة أخرى من الآثار الاسلامية . ويعنى الفنيون فى هذه الدائرة تحت اشراف معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام ، باتخاذ ما يلزم لعرض الآثار وتحضير الخرائط والتصاوير وبطاقات التعريف وما الى ذلك من أمور ضرورية للمتحف المذكور . ويؤمل أن يفتتح هذا المتحف الجديد خلال الشهرين القادمين .

البناية الجديدة للمتحف العراقي

يشغل المتحف العراقي اليوم البناية التي أنشئت سنة ١٩١٨ ، لسكنى مستخدمي مطبعة الحكومة ، وهي غير صالحة لعرض الآثار اذ لا تستوعب كل ما ينبغي عرضه من آثار ، كما ان هندسة قاعاتها وخلوها من أماكن تصلح لخزن المجموعات الاثرية فيها ، تجعل هذه البناية غير وافية بما تقتضيه المؤسسات المتحفية . ولقد اهتمت الحكومة العراقية منذ تأسيس المتحف العراقي في أوائل الحكم الوطني بتوجيهات المغفور له جلالة الملك فيصل الاول الذي كان يظهر اهتماما بالغا في هذا الشأن بانشاء بناء جديد له ، ولكن ظروفا حالت دون ذلك ، وبقي المتحف على ما كان عليه في بنايته الحالية . الا ان احراز المتحف ، في السنوات الاخيرة ، مجموعات قيمة من الآثار الناجمة من التنقيبات الوطنية والاجنبية وتقدم أساليب العرض الفني في المتاحف ، جعل الحاجة ماسة لبناية جديدة يمكن عرض هذه الآثار فيها عرضا يتلاءم وأحدث الطرق التثقيفية الفنية ، وتصنيف مجاميع الآثار غير المعروضة تصنيفا يتيح درسها ويسهل الرجوع اليها ، هذه الامور وما ماثلها دعت مديرية الآثار القديمة العامة الى استئناف مساعيها في انشاء بناية لائقة للمتحف ، وكان من ثمرة ذلك تخصيص الارض الاميرية الواسعة في الصالحية بجانب الكرخ ، واستقدام المهندس الالماني الهر ويرنر مارخ (Herr Werner March) لوضع التصاميم اللازمة لذلك وقد فرغ منها قبيل اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية فلم يتهيأ آنذاك غير اقامة المدخل الآشوري من تلك التصاميم كلها ، ذاك المدخل الذي يرى في الساحة المذكورة .

ولكن مما يبشر بالوصول الى تحقيق هذه الامنية في الوقت الحاضر هو ما تظهره الحكومة من اهتمام بهذا المشروع الحيوي المهم . ويسرنا أن نذكر ، ان فخامة السيد أرشد العمري ، نائب رئيس مجلس الاعمار ، قد أبدى اهتماما ملحوظا في اقامة البناية المطلوبة للمتحف العراقي ببغداد في ساحة الصالحية نفسها . وبعد أن أحال مجلس الوزراء هذا المشروع الى مجلس الاعمار ، طلب فخامته من ذوي الاختصاص ، دراسته دراسة وافية يراعى فيها ما استجد في مؤسسات الآثار من توسع وتنوع في الاعمال والمسؤوليات .

نبذ احصائية عن اعمال شعب المديرية العامة خلال

النصف الاول من سنة ١٩٥١ للميلاد

(أ) المتاحف :

أولا ـ احرز المتحف العراقى (٤٨٨) قطعة أثرية قديمة من المصادر الآتية :

عدد الآثار	المصدر
٢٣	تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة
٢	تنقيبات البعثات الاجنبية
١١٨	الاكتشافات العرضية
٢٥٩	الشراء
٨	الاهداء
٤٤	المبادلة
٣٤	الملتقطات السطحية

ثانيا ـ أنجز المتحف الاعمال الآتية فيما يتعلق بالمواد الاثرية القديمة :

٤٥٠	عدد الآثار التى سجلت فى السجلات العامة
٤٤٧	عدد الآثار التى صورت
٨٨٤	عدد بطاقات الدراسة للآثار
١٢٠	عدد الصفحات المستنسخة من السجلات العامة

ثالثا ـ زيارة المتاحف :

١٩٢٨٩	عدد زائرى متاحف العراق
٢١٠	عدد المدارس والمؤسسات العلمية التى زارت المتاحف .

(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الاثرية :

١ ـ تم فحص جميع الملتقطات ودراسة التقارير التى قدمها موظفو قسم التفتيش عن المناطق التى أعلن عن تسويتها ، لتعيين زمن وأهمية التلول والمواقع الاثرية الاخرى الواقعة فى تلك المناطق .

٢ ـ كشف عن الاماكن المتجاوز عليها وحددت الاقسام الاثرية : فى لواء الحلة سور بابل فى الجبهة الغربية وتلول كيش ، وفى لواء كركوك منارة داقوق .

٣ ـ تعمل فى رسم الخرائط ودرس الآثار العائدة الى المواقع المنقب فيها سابقا وتصنيف المواد اللازمة للنشر عن المواقع المذكورة .

٤ ـ جرى سبر وتحر فى « تل الاسود » (Tell Aswad) ، فى لواء الدليم على الضفة اليسرى من الفرات وعلى بعد (٣٧) كيلومترا

شمال غربى الرمادى ، وظهر انه يتكون من مدينة سومرية مسورة بسور ثخين يحيط بها من الشمال والشرق والجنوب ، ويقطعها الفرات من الجهة الغربية حيث جرف قسما كبيرا منها • وتتكون المعابد ودور السكنى فى هذه المدينة من ثلاث طبقات الواحدة فوق الاخرى • وبهذا الكشف الذى استغرق أياما ثلاثة حصلنا على آثار تعود الى الادوار السومرية الاولى والوسطى •

٥ ـ الحضر ـ (Hatra) ـ: قررت مديرية الآثار القديمة العامة القيام بتنقيب منظم ومستمر فى مدينة الحضر فى لواء الموصل ، وهى على بعد (٥٠) كيلومترا غربى آشور ، فتألفت هيئة فنية للقيام بالعمل المذكور • وباشرت هذه البعثة التنقيب بتاريخ ١٩٥١/٥/٣ • وانتهى موسمها الاول فى ١٩٥١/٧/٢٥ • وتمكنت خلال هذه المدة من ان تنقب فى أربعة مواقع مختلفة من المدينة • وقد كشفت فى المواضع المذكورة عن ثلاث دور كبيرة [قصور] وبعض دور السكنى الصغيرة وثلاثة معابد صغيرة خاصة تعود الى أصحاب القصور • وسبرت كذلك بعض الابواب الكبيرة داخل أواوين القصر الرئيس • ولقد كشفت التحريات الاركيولوجية عن كتابات آرامية كثيرة استنسخ القسم الكبير منها وأخذت قوالب فنية للبعض الآخر • وقد حصلت بعثة المديرية على مجموعات كبيرة ونادرة من التماثيل الشخصية والدينية تمثل بعض الملوك والامراء وآلهة مدينة الحضر ، وكذلك على مجموعة كبيرة من النقود والاوانى الخزف وآلات من العظم والنحاس وبعض الزجاج الملون • هذا ، الى الرسوم الملونة والمخططة التى توجد عادة على جدران هذه الدور •

(ج) مديرية التفتيش :

١ ـ بلغ عدد المواقع التاريخية المسجلة والمعلن عنها فى الجريدة الرسمية عملا بحكم المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة (٥١١٢) موقعا أثريا ، وثبتت أسماء المواقع الجديدة البالغ عددها (٥٤) موقعا فى الخرائط العائدة لها •

٢ ـ قامت تسع هيئات بأعمال الكشف والتحرى فى جهات مختلفة من العراق لاجراء الفحوص الفنية اللازمة فيما يتعلق بالاماكن الاثرية التى يقوم فيها الافراد والهيئات بأعمال الحفر والبناء ولتعقيب القضايا المماثلة التى تتعلق باختصاصات هذه المديرية •

٣ ـ قام مفتشو الآثار القديمة بالتعقيبات القانونية اللازمة فى الجرائم المرتكبة خلافا لاحكام قانون الآثار القديمة رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه ، وبلغ عددها تسع قضايا خلال النصف الاول من سنة ١٩٥١ للميلاد •

٤ ـ ما زال العمل مستمرا فى تنظيم بطاقات المواقع الآثارية المسجلة فى العراق ، وفق الطرق الفنية المتبعة فى هذا الشأن •

٥ ـ فى الطبع الآن النشرة الرابعة عن المواقع التاريخية المسجلة ويؤمل صدورها خلال الاشهر الثلاثة القادمة •

(د) الصيانة :

١ ـ تمت أعمال الصيانة فى الواجهة الشرقية من بناية المستنصرية •

٢ ـ أنجزت أعمال الصيانة في المباني الاثرية وفق الكشوف الفنية المعدة لذلك .

٣ ـ متحف الموصل : أ ـ شيد مخزن المتحف يتألف من غرفتين ، تستعمل الاولى لخزن المهمات الخاصة بالمتحف ، وتخصص الاخرى للقطع الحجرية والآثار الاخرى التي تودع فيها قبل عرضها في القاعات .

ب ـ نقلت قطع الحجر الكبيرة من موقع نمرود الى المتحف لتعرض فيه .

ج ـ صنعت مناضد وخزانات وما الى ذلك مما يقتضيه مختبر المتحف ومكتبته .

(هـ) مديرية المختبر الفني :

بلغ عدد الآثار المعالجة (١٤٥١) قطعة آثارية بينها (٧٢) رقيما من الطين و (١٠٩٥) قطعة فخار و (٥) أختام و (١١) قطعة من الآجر و (١٤٢) مسكوكة من الذهب والفضة والنحاس ، أما المواد الاخرى التي تمت معالجتها فنيا فهي من نحاس ورخام وخشب ، مضافا الى أعمال أخرى تتعلق بمكافحة حشرة الارضة والعناية بالمواد المعروضة في صالات العرض وقاعات المتاحف .

(و) المكتبة :

١ ـ بلغ مجموع ما في مكتبة المتحف العراقي من مجلدات حتى نهاية حزيران ١٩٥١ للميلاد ، (٢٦٣٩٨) مجلدا ، منها (٢٤٢٥٦) مطبوعا ، (٢١٤٢) مخطوطا .

٢ ـ بلغت الزيادة في كتب المكتبة خلال الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٥١ للميلاد (٢٨٠) مجلدا ، منها (٢٧٢) مجلدا مطبوعا و (٨) مخطوطات .

٣ ـ بلغ عدد المجلات التي ترد الى المكتبة ثمانين مجلة ، تصدر في بلدان الشرق والغرب وبمختلف اللغات .

٤ ـ من الكتب التي اهديت الى المكتبة خلال النصف الاول من هذه السنة :

الاسس الطبيعية لجغرافية العراق . تأليف : هستد وترجمة جاسم محمد الخلف (١٩٤٨)

مؤلفات ابن سينا : للاب قنواتي [١٩٥٠]

اليزيديون في حاضرهم وماضيهم : لعبدالرزاق الحسني [١٩٥١]

رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ ، الجزء الاول ، ترجمة بهاء الدين نوري [١٩٥١] .

تنقيبات البعثات الاجنبية في العراق :

أولا ـ أجازت مديرية الآثار القديمة العامة بعثة المدرسة البريطانية للابحاث الاركيولوجية في العراق (British School of Archaeology In Iraq) بالتنقيب لموسم ثالث في أطلال نمرود ـ كالح : العاصمة الآشورية القديمة . ولقد قدم العراق البروفسور ملوان (Prof. Mallowan) الاستاذ بجامعة لندن ورئيس البعثة المذكورة مع أعضاء بعثته بتاريخ ١٩٥١/٢/١ . وقد انتهز فرصة وجوده ببغداد فدرس مجموعة الآثار العاج الناتجة من تنقيبات بعثته في الموقع المذكور .

ثانيا ـ واجيزت بعثة تمثل المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو والمدارس الاميركية للابحاث الشرقية بالتنقيب لموسم جديد بموقع جرموفي لواء كركوك [قضاء جمجمال] ، وسمح اقسم من أعضاء البعثة

بتحـرى وسبر المـواقع التى يرجع تاريخهـا الى العصور الحجرية القديمة وهى كهف پاليگـورة (Palegawra Cave) وموقع صخرة بردة بالكة (Barda Balka) وموقع كريم شاهر (Karim Shahir) . كما سمح لاحد أعضاء البعثة بأن يقوم بدراسة اثنوغرافية قرب كهف هزارمرد فى لواء السليمانية •

ثالثا ــ وصل بغداد فى أواخر مـارت ١٩٥١ للميلاد البروفسور جورج كاميرون (Prof. George Cameron) رئيس دائرة علـوم الشرق الاوسط فى جامعة مشيغان واعضاء بعثته التى تمثل معهد المباحث الشرقية للشرق الادنى فى الجامعة المذكورة • وقـامت هـذه البعثة بدرس المنـاطق الاثرية فى شمالى العراق واخـذ قـوالب للنصين التاريخيين المنقوشين بالكتابات المسمارية فى الجبال الشاهقة فى گليشين وطوبزاوة بمنطقة راوندوز •

انباء اخرى :

أولا ــ أشرنا فى الجزء الماضى [١ : ٧] من « سومر » الى وصول البروفسور كارل كريلنگ (Prof. Carl H. Kraeling) الى بغداد فى الاسبوع الاول من مارت ١٩٥١ للميـلاد ، وهـو عميـد المعهد الشرقى التابع لجامعة شيكاغو ورئيس المعاهد الاميركية للابحاث الشرقيـة • ولقـد قـام خلال مكوثه فى العراق بزيارة المتاحف كافة ، كما انه زار بنـاية المتحف الجـديد فى الموصل والمواقـع الاثرية فى منطقة جرمو (Jarmo) أثناء قيام بعثة المعهد الشرقى بأعمالها التنقيبية هنالك • ولقـد زار منطقة نمرود (Nimrud) قبل انتهاء بعثة المدرسة البريطانية للابحـاث الاركيولوجيـة فى العراق من الاعمال التنقيبية فى الموقع المذكور •

ثانيا ــ قررت المدرسـة الاميركيـة للبحـوث الشرقيـة قيـام البـروفسـور فرنسيس ستيـل (Prof. Francis R. Steele) الاستاذ بجامعة بنسلفانية ، بتمثيل المدرسة المذكورة فى أعمالها الاركيولوجية فى العراق خلال السنة الدراسية ٥١ ــ ١٩٥٢ ، وسيكـون البروفسـور ستيـل أحد أعضاء البعثة المشتـركة التـى تمثل المعهـد الشرقى بجامعة شيكاغو ومتحف الجامعة بجامعة بنسلفانية ، التى ستستأنف التنقيب فى موسم ثالث برئاسة البروفسور مكاون (Prof. Donald E. McCown) فـى نفـر (Nippur) المدينـة السومرية المقدسة [نيبور القديمـة] الواقعـة فى قضاء عفك بلواء الديوانية •

صادق الحسنى
سكرتير مجلة سومر



2. Work is still in progress on the arrangement of special cards relating to the ancient sites in Iraq, in accordance with the latest methods.

3. A new list of the names and places of the ancient sites of Iraq is in preparation for publication.

(d) Restoration and Maintenance Section.

1. The work of the restoration of the eastern walls of the *Mustansiriyah* has been completed.

2. Restoration work to other ancient buildings has been carried out according to plan.

3. Two large rooms, to be used as a store for antiquities have been prepared in the new museum in Mosul.

4. The large stone objects, discovered at Nimrud by the expedition of the British School of Archaeology in Iraq have been successfully transported to the new Mosul Museum.

(e) *The Laboratory.*

Over 1451 different objects have been treated in the Iraq Museum Laboratory, as regards preservation, cleaning or reconstruction. Among them were 72 inscribed clay tablets, 1106 potsherds and bricks, and 142 coins, gold, silver and copper.

(f) *The Library.*

The number of books in the Iraq Museum Library, at the end of June, 1951, was 26,398, of which 2,142 were manuscripts.

280 books, including 8 manuscripts, were added to the Library in the first six months of 1951.

The Library received 80 periodicals, in various languages, from foreign countries.

Among the gifts received by the Iraq Museum Library were the following:

Manchester Cuneiform Studies, 1951.
Pallis: Chronology of the Shuh-ad Culture, 1941.
Glueca: Exploration in Eastern Palestine, IV, (2 vols., 1951)

Sadiq Al-Hasani,
Secretary, "Sumer",

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items show some of the activities of the sections of the Directorate-General of Antiquities during the frist six months of 1951:—

(a) *Museums.*

1. Antiquities acquired:—

From excavations undertaken by our Department:	23.
From excavations undertaken by foreign expeditions under the supervision of our Department	: 2.
By discovery	:118.
By purchase	:259.
By presentation	: 8.
By exchange	: 44.
Surface finds	: 34.

2. Other Activities:—

Objects added to the General Register of the Iraq Museum	450.
Objects photographed	:447.
Additions to the collections of Study Cards	:884.
Pages added to the new type-written General Register of the Iraq Museum	:120.

3. Visitors:—

The total number of visitors to the Iraq Museums was 19,289.

(b) *Archaeological Research and Excavations.*

1. Reports made by the Inspectors of Antiquities of this Department on ancient sites together with surface finds brought from those sites have been studied and final reports drawn up.

2. Newly discovered sites of archaeological importance have been demarcated by the specialists of the Department.

3. Maps relating to sites already excavated by this Department have been prepared, and reports on the objects found in those sites have been drawn up for publication.

(c) *Inspectorship.*

1. The total number of ancient sites registered by the end of June, 1951, was 5112. The 54 new sites discovered in the first six months of the current year have also been mapped.

I take the liberty of enclosing a Report of the Editorial Committee, approved by the last meeting of the *Comité de Direction*. It has been, however, decided not the begin sending out invitations to prespective authors of articles before the financial basis of the enterprise was assured.

It should be greatly appreciated if you could find your way to accept the invitation and assist the enterprise with your sympathy and advise.

Yours sincerely
J. H.Kramers,

12th. Aug., 1951.

Professor J. H. Kramers,
Encyclopaedie V. D. Islam,
Rapenburg 61-Leiden,
Holland.

Dear Sir,

I have the honour to acknowledge receipt of your letter dated 3.7. 1951, in which you kindly inform me that the *Comité de Direction* of the Encyclopaedia of Islam, in their last meeting in Paris, decided to ask me to become an Associate Member.

I much appreciate the honour of such an association with some of the most notable Orientalists and Scholars in the West and in the East, and I shall be very happy indeed to render any assistance possible to your great enterprise which certainly has my fullest sympathy and support.

May I congradulate you and the Comité de Direction on this very fine spirit of broad international cooperation in a very worhty cause.

With cordial greetings.

Yours sincerely,

Naji al-Ail.
Director General

ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM

Editorial Committee
H. A. R. Gibb
J. H. Kramers
E. Lévi - Provencal
Secretary
S. M. Stern

Leiden,
Rapenburg 61
3/7/1951

H. E. Dr. Naji al Asil Baghdad.

Dear Sir,

I write to inform you that the *Comité de Direction* of the Encyclopaedia of Islam has, in their last meeting in Paris, decided to ask you to become an Associate Member.

This Committee has been constituted in May 1949 to supervise the editorial work of the new edition of the Encyclopaedia now being prepared.

The Committee is at present composed of the following members.
Prof. C. C. Berg, of the Royal Netherlands Academy
Prof. E. Garcia Gomez, of the Spanish Academy
Prof. H. A. R. Gibb. member of the Editorial Committee, representing the British Academy
Prof. J. H. Kramers, member of the Editorial Committee, representing the Royal Netherlands Academy
Prof. G. Levi della Vida, of the Academia dei Lincei
Prof. E. Lévi-Provencal, member of the Editorial Committee
Prof. H. Massé, of the Academie des Inscriptions
Dr. G. C. Miles, of the American Council of Learned Societies
Prof. H. S. Nyberg, of the Swedish Academy
Prof. J. Pederson, of the Danish Academy
Prof. N. W. Postshumus, Director of the firm E. J. Brill
Prof. E. Littmann, of Tubinguen

The follwoing are being asked to become Associate Members.

Prof. Adnan Adivar, Istanbul (Turkey)
H. E. A. A. A. Fyzee, Cairo (India)
M. Hasan Husni Abdalwahhab, Tunis (Maghrib)
Sayyid Hasan Taghizade, Tehran (Persia)
Dr. Husain Djayadiningrat, Djakarta (Indonesia)
Prof. Ibrahim Madkour Bey, Cairo (Egypt)
Khalil Mardam Bey, Damascus (Syria)
Prof. Muhammad Shafi, Lahore (Pakistan)
Dr. Naji al-Ail, Baghdad (Iraq)
Prof. Emile Tyan, Beyruth (Lebanon)

315 Hall of Graduate Studies,
Yale University,
New Haven, Connecticut.
June 1, 1951.

His Excellency Dr. Naji el Asil,
Director General of Antiquities,
Iraq Museum,
Baghdad, Iraq.

My dear Naji Beg:

This is to tell you that the American School of Oriental Research has decided to be represented for the academic year 1951-52 by Professor Francis R. Steele of the University of Pennsylvania. Dr. Steele, as you know, will be on the staff of the Nippur expedition again and will stay over after the conclusion of the season to do a piece of work for our Baghdad School.

I have to thank you most sincerely for so kindly sending me a copy of the latest issue of SUMER. Your journal has become indispensable for all Assyriologists, and I trust it will still increase in importance.

The manuscript on the mathematical compendium which I copied in 1948 has just been completed. My secretary will type out a master copy which can be included in SUMER by the same process in which Cameron's edition of the Shalmaneser tablet was reproduced. The manuscript will fill about 40 pages, 8 of which are copies of the three texts involved.

I myself am leaving tomorrow for Europe and Turkey where I want to spend several months. Since I shall stay for the International Congress, I may have a chance of meeting you out there. To be on the safe side I have secured a visa for Iraq, but at present I am not sure whether I will be able to make use of it.

With the best wishes, I remain, Sir,

Very sincerely yours,
Albrecht Goetze.

We much appreciate the tribute to *Sumer* paid by Mr. Gadd, in the letter published below.

Department of Egyptian and Assyrian Antiquities
The British Museum,
London, W.C. 1.
May 29th., 1951.

The Secretary of "Sumer",
Directorate-General of Antiquities,
Baghdad,
Iraq.

Dear Sir,

Please accept again my best thanks for the copy of Sumer, Vol. VII, No. 1, which you have been so kind as to send me. Its contents grow ever more and more important, so that it is now one of the indispensable instruments of our study, and its production keeps pace with this progress.

I beg to present my compliments and thanks to the Director-General, and to remain

Yours very truly,
G. J. Gadd.

Dr. A. Aiyappan,
Superintendent,
Government Mueum,
Madras-S,

16th. Aug., 1951.

Dear Sir,

In reply to your letter dated 27-6-1951 concerning the centenary celebrations of the Madras Government Museum and your kind request to me for a message about this happy occasion, I very much regret that your letter reached my office when I was on a tour of inspection in Northern Iraq, and that accounts for the delay in my letter.

Although I feel that it may be late now to send you a message for inclusion in your Commemoration volume, it is never too late to send you our most cordial good wishes for the continued success of the Madras Government Museum.

We in Iraq, like you in India, are doing our best to revive the past in our Museums and Publications, not for the mere glorification of a past, which great though it was in many respects, is not, by itself, an active force in the life of the present, but rather to indicate that our endeavours are directed towards the true appreciation and evaluation of the cultural merits of a common human heritage, best used when serves the higher interests of a nobler humanity.

With best wishes,
I remain,

Sincerely yours,
Naji al Asil,
Director General.

Government Museum,
Madras — S.
27—6—1951.

Dr. A. Aiyappan,
Superintendent.

Dear Sir,

The Madras Government Museum has completed the first hundred years of its life. We are celebrating the happy occasion in the usual manner with a centenary exhibition, lectures by eminent scientists, the opening of a new Art Gallery and the publication of a Commemoration Volume. I should like to have a message from you which can be printed in the Commemoration volume and also read at the centenary meeting over which our Prime Minister, Hon'ble Shri Jawaharlal Nehru will preside your good wishes coming from a leader of the Museum movement will be cherished by us. A reply by Air Mail will be most welcome as the volume has to go to the printers very early.

yours faithfully,
A. Aiyappan
Superintendent.

To:
The Director General of Antiquities, Baghdad—IRAQ.

Professor C van Riet Lowe,
Archaeological Survey,
University, Milner Park,
Johannesburg.

July 16th. 1951.

My dear Sir,

Many thanks for your letter of June 5th., 1951.

I hope you have already received by ordinary mail 5 offprints from "Sumer", Vol. VII, No. 1, containing:—

(a) The translation into Arabic of your presidential address, "Prehistory and the Humanities",

(b) My editorial introduction to the translation of that adress, entitled, "The Philosophy of Science", which occupies the first two and a half pages of "Sumer", and

(c) It so happened that at the time you were delivering your addresss in South Africa, I was personally occupied in the preparation of an address on the subject of "The Birth of Conscience and the Cultural Development of Man", which was delivered at the Iraq Academy on Nov. 11th., 1950. That address, which was in Arabic, is also included among the offprints. The three subjects constitute, to my mind, a unity of thought.

It will take some time before a good translation into English can be made. When it is made I shall be happy to send it to you.

I do find it much easier to write either in Arabic or in English rather than to translate my own writing from one language into the other, which shows that Rabindranath Tagore was right when he said that every language has its own sky. With the heat of the summer of Baghdad at 120 degrees in the shade, it is very hard indeed to transcend one sky into another. I hope somebody in the Department will have the time to do the translation.

As to "East is East, and West is West," etc., I quite agree with you that it is jingoism. Unfortunately it is a sort of oracular jingoism which aims at filling the empty spaces in the hearts and minds of those who easily fall under the spell of well coined but empty words, ignoring that East and West were never twins; the East being the elder by some 3000 years in the growth and experience of cultural life; and then, they have often met in wonderful, harmonious concord, as did the Arab philosophers of the Middle Ages, when they met the Greek philosophers in profound respect and great admiration. But these things happened long before the confused days of Kipling!

I wish you the best of luck in your excavations at Kilwa Kisiwanza, hoping that they will shed much light on the connections of the past.

With best wishes, I remain,
Sincerely yours,
Naji al Asil.
Director General.

I should therefore be grateful if you would be so kind as to have it translated and sent to me. It will be a precious addition to the record I am keeping of the birth, growth and repercussions of the ideas I embodied in my paper — especially if you can send me an off-print of the Arabic version as well. I would like this. It will help my children and others to realize how wrong is the insular myth that "East is East and west is west, and never the twain shall meet" — a myth was propounded by the arch-jingo, Kipling.

It will interest you to know that a survey and, I hope, a systematic excavation, is about to be made of the ruins at Kilwa Kisiwanza on the East African (Tanganyika) coast. The first civilized settlement was, as you know, established at this place nearly a thousand years ago either by the son of the Sultan of Shiraz, or by the Sultan himself. In the course of time, this Shirazi settlement developed into the most powerful state on the East African coast. It throve for centuries — actually until the Portuguese became masters in the sixteenth century. This mediaeval link between Persia and Africa is an extremely interesting one, more especially as we do not know how far it goes back. It may even go back to Sumer, for the Sumerians were the first to make voyages on the open sea, and they may well have taken advantage of the natural link provided by the monsoons — or they, or their successors, the Assyrians, may simply have been blown across to Africa! How ever that may be, the exploration of Kilwa with its extensive Persian ruins, or any similar old settlement on the East African coast, is a very welcome piece of archaeological work, for one never knows what more ancient relics may be found below the foundations of the ruins. Only systematic excavation will reveal the truth. In any event, we are bound to recover datable glazed and glass wares, such as pottery and trade beads, which should throw light on the events which led to the growth of the Zimbawe Culture — and thus possibly extend the "link" between the Persian Gulf and Kilwa to the province from which I write to you. So the world shrinks and draws us closer together! You will remember that it was about beads that I first wrote to you, some years, ago: tiny globes that can tell us so much!

Again thanking you for your kindness and most welcome collaboration.

Ever yours sincerely,

C. van Riet Lowe.
Director.

These two letters, exchanged between Dr. Naji al-Asil, Director General of the Department of Antiquities of Iraq, and Dr. C. van Riet Lowe, Director of the Archaeological Survey Department of the University of Johannesburg, refer to the publication in Arabic in the last issue of *Sumer* (vol. VII, p. 5), of Dr. van Riet Low's Presidential Address to the South African Association for the Advancement of Science, in July, 1950. Dr. Lowe's letter also gives information about his department's plans for conducting excavations at Kilwa Kisiwanza in Tanganyika, the site of an old Persian settlement on the East African coast.

Dr. Naji al Asil,
Director-General of Antiquities,
Baghdad,
Iraq.

5th. June, 1951.

Dear Dr. Naji al Asil,

People bred in the British tradition do not always find it as easy to express their personal gratitude as they may at times wish — even when that tradition has been maintained independently of Britain for well over a hundred years (as mine has), and even where it has been diluted by the infusion of non-British blood (as mine also has). On the spindle side my forbears left Britain early last century; on the distaff, they left Holland much earlier, yet my youthful education was sufficiently "English" to have conditioned me into some of the peculiarly reticent and often emotionally inarticulate ways of that peculiarly insular, withdrawn and emotionally almost over-controlled people. These characteristics possibly apply to the Anglo-Saxons as a whole, and I can only think that it is because of them that I find it difficult to know how to thank you for the great compliment you and your people paid me when you decided to publish my presidential address in Arabic as you did in the first number of this year's SUMER. It is one of the greatest compliments that has yet been paid me and I appreciate it deeply.

Although it is one of my idle boasts to have ridden on horseback from Cairo to Damascus, I unfortunately never learnt to write Arabic, so I am unable to read the editorial introduction to my paper.

mathematician, it is perhaps of use to add

A. The area formula and the pseudo-similarity relation, e. g.

$$ax = bc, \ by = xc$$

give the theorem of Pythagoras:

$aby = axc = bc^2$, so $ay = c^2$. Along the same line, $az = b^2$; $ay + az = a^2 = b^2 + c^2$.

B. From "Pythagoras" and the area formula we have the pseudo-similarity relations, e. g.

$ax = bc$, $a^2x^2 = b^2c^2 = b^2(z^2 + y^2)$ or $(a^2 - b^2)\, x^2 = c^2x^2 = b^2y^2$, so $cx = by$.

C. Naturally we have also

$$\frac{F_1}{F} = \frac{xy}{bc} = \frac{xyb}{cb^2} = \frac{x^2}{b^2} \quad \text{and} \quad \frac{F_1}{F} = \frac{xy}{bc} = \frac{xyc}{bc^2} = \frac{y^2}{c^2}.$$

In my opinion nothing of the slightest allusion to these formulas can be found in the text, nor of those of Drenckhahn, at the exception of the perhaps based purely on area-sum-formulas

$$Fy^2 = F_1c^2 \text{ etc.}$$

6. The theorem evidently used by the scribe is this last one, which gives a *quadratic*, thus unnecessarily complicated formula, which because of the irrationality of square roots, as stated above, cannot be applied in the general case.

Again I have to state:

Either the text was written by a very unskilled mathematician, showing nothing of advanced knowledge or technique, or, and this seems to me the most probable interpretation, a "pupil" had to solve the problem using the very inadequate quadratic relation, being forced to do so by the "schoolmaster" who did not allow him to seek for a simple solution nor to use his brain, but simply ordered him to check the relation and nothing more.

This causes the identification of the tablet with a page of a rough-copy book of a schoolboy and we need not to be embarrassed by the lack of skill and mathematical experience shown by the scribe, under other interpretation.

Amsterdam, June 5th., 1951.

overlooks here the problem of the irrationality of square roots. In a general rectangular triangle the roots *cannot* be calculated !! The method applies only to rational rectangular triangles, i. e. those having sides b, $a = \frac{1}{2}b\ (m + \frac{1}{M})$, $c = \frac{1}{2}b\ (m - \frac{1}{M})$; b , m , *finite* sexagesimal fractions The Old Babylonian mathematicians knew at least 15 of these triangles as we learned from Plimpton, 322. But between 15 triangles and a general method is rather a large gap.

2. Thus having shown that this statement of page 27 has to be rejected, we have to remark that Drenckhahn overlooks for rational triangles a simple method. As F and F_1 have a common line and a common opposite vertex, the areas have the same proportion as the sides on the common line, i. e.

$$YF = aF_1 \qquad \text{etc.}$$

So F, F_1 , a , being given interdependent data, one can by simple division obtain y; from $2F_1 = xy$ follows x etc.

In order to prove this relation we are only in need of the theorem, that the area of the sum is the sum of the areas, i. e.

area ABC = area ABD + area ADC, for instance, which gives

$$bc = xy + xz = xa.$$

3. As in the calculations no use was made of the quoted theorems, Euclid VI, 4 ; VI, 8, *we have to reject* the thesis of Drenckhahn, page 23, that the text puts in evidence that these theorems were known.

On the contrary: these theorems were *not* used and the simple calculation of the lengths of the segments from the given three sides, *which does not need any of the given areas*

$$x = \tfrac{4}{5} \times 45 = 36 , y = \tfrac{3}{5} \times 45 = 27 \text{ etc.}$$

was definitely *not* used.

4. For the solution of the problem in addition to the "area-sum-formula" we only need the equidistancy of two perpendiculars on the same line in order to obtain the "proportionality-similarity-theorem".

Indeed,

$$2F = xa = bc , 2F_1 = xy = cv , \text{ so}$$
$$\frac{F}{F_1} = \frac{a}{y} = \frac{b}{v}$$

Again,

$$2F_1 = cv , 2F_2 = tv , \text{ so}$$
$$\frac{F_2}{F_1} = \frac{t}{c} = \frac{bt}{bc} = \frac{F - F_1}{F} = 1 - \frac{y}{a} = \frac{a-y}{a}$$

In order to deduce the proportionality theorem *we do not need any theory of similarity.* This clearly proves that Drenckhahn's thesis of page 23 is wrnog, and that the use of "our" "similarity-theorems" does not prove the existence of a similarity-theory.

These theorems were often used, as we know from the abundance of division problems of triangles and trapezoids discussed by Neugebauer, Thureau-Dangin and Neugebauer and Sachs (1935 - 1945). In my opinion these relations are wrongly interpreted as derived by similarity. Let us call them here "pseudo-similarity" relations.

5. Though superfluous for a

$(22' \, 30'')^2 = 22' \times 22' + 2 \times 30'' \times 22' + 30'' \times 30'' = 8' \quad 4'' + 22'' + 15'' = 8' \, 26'' \, 15'''$

So $x = 22' \quad 30'' - 7' \, 30'' = 15'$

In ordinary fractions we would have

$$x^2 + \tfrac{1}{8}(2x) - \tfrac{1}{8} = 0$$

so $$x^2 + \tfrac{1}{4}x - \tfrac{1}{8} = 0$$

$$x = -\tfrac{1}{8} \pm \sqrt{\tfrac{1}{64} + \tfrac{8}{64}} = -\tfrac{1}{8} \pm \tfrac{3}{8}$$

$$x = -\tfrac{1}{2}, \quad x = +\tfrac{1}{4} = \overline{15'}$$

I do hope the manuscript is now clear enough to have the paper and the note published.

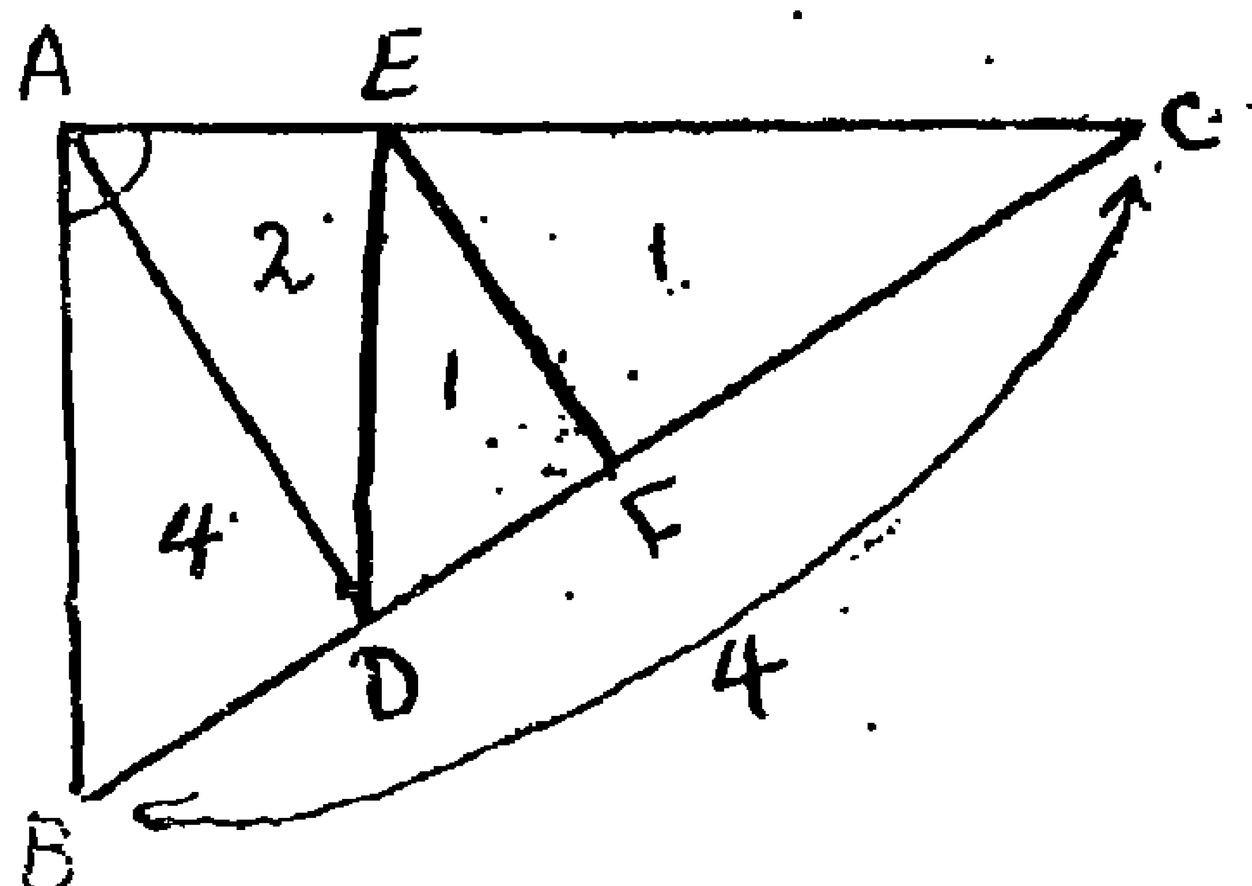
I enclose the original manuscript with the new copy in order to make it possible for you to verify that I made no changes. The only interchange I made was the interchange of the names of the sides a and c in order to have the same names as Drenckhahn; otherwise we have to expect an enormous confusion.

I changed the drawing in order to make it useful for the "note" too, by adding letters z, t, Aa B, C, D.

In order to give you counter examples to Drenckhahn's statements:

Take $F_{ABC} = 8$, $F_{ABD} = 4$, $F_{ADE} = 2$, $F_{DEF} = 1$, $F_{EFC} = 1$; $BC = 4$

The method fails then because of the square roots; We can easily obtain $BD = DC = 2$, $DF = FC = 1$, but we cannot find the lengths $AB = BC = 2\sqrt{2}$, DE $\tfrac{1}{2}\sqrt{2}$ etc:



Sincerely yours,
E. M. Bruins.

Note added during correction.

Since this paper was sent to the Editor in January 1951 the paper of Dr. Friedrich Drenckhahn (*Sumer*, Vol. VII, No. 1, pp. 22-27) appeared. At the request of the Editor, made possible by the kind co-operation of Dr. Naji al-Asil, I add some remarks on the first tablet of Tell Harmal as discussed by Drenckhahn. I do not agree with Drenckhahn on several points. The most salient may be mentioned here.

1. The statement of Drenckhahn, page 27, that the method used is a general method, holding for *every* right angled triangle is *wrong*. Drenckhahn

$2F = bc = ax,\ cx = by$,
$F_1 = \frac{1}{2}xy$ and so on,

the "pupil" has to use the relation
$F_1 c^2 = F y^2$

which for the first triangle reads

$22.30\ y^2 = (45)^2 \times 8.6$

an equation which is solved by multiplying by 2 and cancelling one factor 45 as

$y^2 = 2 \times 45 \times 8.6$,
$\frac{1}{2}xy = 8.6$ etc.

and from y the x is obtained by a simple division.

So also this tablet contains nothing new, i. e. nothing that was not yet contained in the work of Neugebauer and Thureau Dangin on the mathematics of this period.

Amsterdam, January 1951.

Amsterdam, Z, 6 Juni 1951

Dear Dr. Naji Al Asil,

Thank you for your letter containing the original manuscript and Drenckhahn's paper.

I have many objections against the statements of Drenckahn and, from the mathematical point of view the paper is decidedly wrong. In my "Note added during correction" I only discussed the salient points and I send his paper back to you with several other remarks indicated on them during my reading it!

I saw that Drenckhahns paper only considers the first tablet on which I spoke only in the very few lines at the end of the original manuscript, which considers mainly the second paper of Taha Baqir. I was glad to see that the only difficulty you indicated in red ink was an insufficient (?) erasure.

I checked the article again and I asked myself whether the sexagesimal units caused you difficulties. I did not want to give further arithmatics: too much superfluous calculations make it more difficult to follow the general trend of thought.

Indeed: sum and product of $\frac{3}{4}b$ and $-\frac{1}{2}(a+k)$ being given the equation

$y^2 - 7'30''y - 15' \times 7'.\ 30'' = 0 (15' = \frac{1}{4}'')$
gives obviously
$(y - 15')\ (y \quad 7'30'') = 0$ so $y = 15'$
or $y = -7'\ 30''$

The equation for $x = (a+k)$ becomes :
$y = -\frac{1}{2}x$ so
$\frac{1}{4}x^2 + 7'\ 30''\ (\frac{1}{2}x) - \frac{1}{4} \times 7'\ 30'' = 0$
or four times: $x^2 + 7'\ 30''(2x) - 7'\ 30'' = 0$
Indeed: $x = \sqrt{(7'\ 30'')^2 + 7'\ 30''} - 7'\ 30'' = 15'$ as
$(7'\ 30'')^2 = 7' \times 7' + 2 \times 30'' \times 7' + 30'' \times 30'' = 49'' + 7'' + 15'' = 56''\ 15'''$
So $7'\ 30'' + 56''\ .\ 15''' = 8'\ 26''\ 15''' = (22'\ 30'')^2$ as

or $s^2 = (a+k)^2 + b^2$,
$a - k = 20$, $F = 2.30$, $s = 1.40$

The *exact* solution of this problem is also well testified for the mathematics of this period. A solution not anticipating on the result is simply:

$$s^2 + 4F = (a+k+b)^2$$
$$s^2 - 4F = (b - a - k)^2$$
$$2(a+k) = \sqrt{s^2 + 4F} - \sqrt{s^2 - 4F}.$$

Inserting the numerical data we obtained indeed $(a+k) = 1$.

The equation solved by the scribe, independent of the meaning of the symbols s , a , k is

$$(s+a+k)^2 - (s+a+k) = fF,$$ solved for $s+a+k$,
in which $f = \frac{8}{3}$

The assumption of $f = \frac{8}{3}$ is an anticipation on the answer. The hypothesis of Taha Baqir, that the scribe from the beginning on assumed $a + k = 1\frac{1}{2}a$ would make the ancient mathematician to a fool. For in this case it is not necessary to solve quadratic equations: from $a + k = 1\frac{1}{2}a$, $a - k = 20$ we have immediately $a = 40$, $k = 20$.

So be it that the anticipation on the answer can not be eliminated for problem 1, the use of *exact* formulas makes it soluble in a correct way. It must be stated, that the hypothesis of a trapezoid of Taha Baqir makes not clear how the formula used can be related to the area of a trapezoid.

C. As regards the third problem: from the photographs published it is not possible to obtain further information, but the statement suggests that we have here again the formulation of Heroons formula for the square root.

II. Concerning the first tablet of Tell Harmal, Sumer VI, 39-49, we must remark, that the areas given are completely determined by the three sides. So the "schoolmaster" must have calculated them beforehand, using very simple and well known relations, charging the "pupil" to re-establish the values of the segments of the lines.

Whereas the "master" calculates

a. from an underdetermined problem, i. e. problem in which the number of equations is less than the number of unknowns, a unique interpretation is never possible. As this is the case in the interpretation given by Taha Baqir his mathematical conclusions can not be considered as funded.

b. from a solution which anticipates on the answer it is impossible to conclude to a mathematical achievement.

I A. According to this we can only discuss the second problem of the first mentioned paper. In his interpretation Taha Baqir was led astray by the terms "upper" and "lower" width, which caused him to consider a trapezoid and moreover to transliterate MÁN by *kil-lalu,* both, instead of shanu, the other. The terms *sag ki-ta* and *sag an-ta* are well known as denoting the segments of a side in a division of a triangle.

From these remarks follows, that the problem 2 belongs to a well known class of problems on rectangular triangles. Here we have

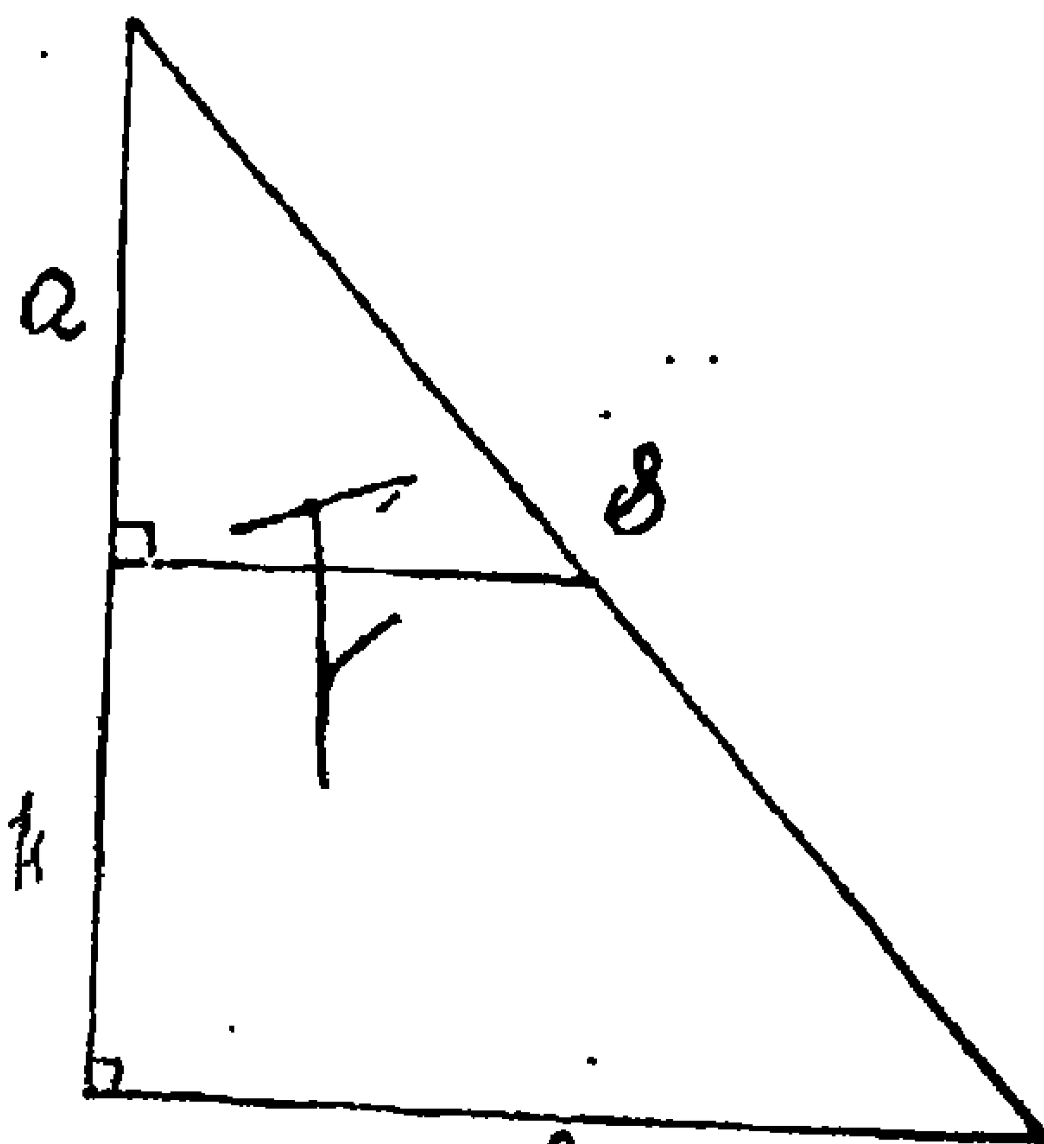


Fig. 1

$$a - k = 5 ,$$
$$\tfrac{2}{3}(a+k) + 10 = b \text{ , the \textit{other} side,}$$
$$\tfrac{1}{2}(a+k)\, b = F \text{, the area , 2.30.}$$

From these data the scribe concludes straight forward to

$$\tfrac{3}{4}(a+k)\, b = 1\tfrac{1}{2} F = 3.45$$
$$\tfrac{3}{4}b - \tfrac{1}{2}(a+k) = 7.30$$

and he makes an error in his arithmatics because of the factor $\frac{1}{2}$ which had to be added in the first equation in order to obtain product and difference of the two quantities $\frac{3}{4}$b and $\frac{1}{2}$ (a + k). This error is compensated by the solution of the equation for (a + k).. Obviously the equation for - $\frac{1}{2}$ (a + k) is

$$Y^2 - 7.30Y - \tfrac{1}{4} \times 7.30 = 0$$

and the corresponding equation for X = (a + k) is

$$X^2 + 7.30\,(2X) - 7.30 = 0$$

which equation is solved by

$$X = \sqrt{(7.30)^2 + 7.30} - 7.30 = 15$$

whence a + k = 15, a - k = 5, thus a = 10, k = 5,

$$b = \tfrac{2}{3} \times 15 + 10 = 20,$$
$$F = \tfrac{1}{2}.\ 20 \text{ times } 15 = 2.30.$$

From this it is clear that the problem 2 is only a well known type of problem thus bringing nothing new to our knowledge of the problems of this period solved and soluble by *exact* formulas.

B. A remark on problem I can now be added. The data read:

$$s = 1.40 \text{ , } a - k = 20 \text{ ,}$$
$$F = \tfrac{1}{2}(a+k)\, b = 2.30$$

The Tell Harmal Mathematical Texts.

The three following items have been sent to us by Dr. E. M. Bruins of Amsterdam, and express their author's views on the mathematical tablets published by Sayyid Taha Baqir, in *Sumer*, Vol. VI, pp. 39-54 and 130-148, and on Professor Drenckhahn's article on these tablets, published in *Sumer*, Vol. VII, pp. 22-27.

Dr. Bruins' first paper was sent to us in January of this year, and was accepted for publication. When preparing the material for the press, however, we encountered various linguistic difficulties, and were also unable to decipher with certainty some of the mathematical symbols inserted in manuscript by Dr. Bruins in the type-script of his contribution. We, accordingly, returned the material to Dr. Bruins with a request for elucidation and clarification, with the result that we were unable to include it in the last issue of this journal.

Dr. Bruins, however, took considerable exception to our action, and in a lettter (not published here) complained of our publishing Professor Drenckhahn's article, when we had not included his own contribution. He also claimed to be allowed to write comments on Professor Drenckhahn's article. These comments are published on page 183, under the title: "Note added during correction".

In order to avoid any further delay and misunderstanding, we have decided to publish Dr. Bruins' three items exactly as received, and to make no linguistic or stylistic changes. Dr. Bruins' original paper is published from the corrected version supplied by him; his covering letter and second paper are reproduced verbatim from his texts. We have, however, omitted from the letter one sentence asking us to insert in the first paragraph of the "Note" the full reference to Dr. Drenckhahn's article.

Editor, *Sumer*.

Comments on the Mathematical Tablets of Tell Harmal

by

E. M. Bruins (*Amsterdam*).

In the following I would like to give some comments on the interpretation of the tablets of Tell Harmal discussed by Taha Baqir in this journal, VI, p. 130-148 and 39-49. I have to begin with two general remarks:

I regard it as intrinsically bad if an institute is divorced entirely from the work of a university and from the instructional activity of one or more of its departments. It is bad because the institute loses its contact with the changing viewpoints of succeeding generations of students and because it does not feed the knowledge of its work into the training of competent students so that sharing at first in the knowledge of what the institute is trying to accomplish, they may ultimately produce also the successors to those who at any point of time are the staff of the institute. Hence, in my judgment, all numbers of institutes should also teach and in their teaching function should be under the direction of the dean of a faculty or the head of a department. The only point to watch here is that they have a smaller total teaching load and that they teach the more advanced students.

I regard it as intrinsically bad if an institute, because its staff participates in the instructional work of a department or faculty, is at the same time completely under the control of the head of such a department or faculty. The reason is that if movement in a given direction is to be achieved by a broup, it must have a leader especially appointed for that purpose who can formulate with the group the objectives minor and major to be accomplished and can marshall the forces at his command as the strategy of the operations in hand may require. His responsibility in this connection should be conferred only by the highest authorities and to them he should be directly responsible. To give him the freedom to marshall his forces as the development of his plans may require his budget should also be worked out between him and the highest official authorities. Only in this way can there be achieved that degree of freedom for long-term planning and operation that an institute needs and that facility of removal of an unsuccessful director that permits the removal to occur without injury to and complications with the life of a university department or faculty. Sometimes, where a staff member of an institute spends one third of his time in teaching and two-thirds in working on institute projects it is possible to make joint appointments and to apportion parts of the scholars salary to two budgets.

Respectfully yours

Carl H. Kraeling Ph. D., Dr. theol
Director of the Oriental Institute of the
University of Chicago
Member of the Board of Scholars of the
Dumbarton Oaks institute of Harvard
University at Washington D.C.

Sumer is happy to publish below the letter of Professor Carl H. Krealing, Director of the Oriental Institute of the University of Chicago on the subject of the organisation of an institute of archaeology. We hope to be able to publish in the next issue Professor Mallowan's letter on the same subject.

Dr. Naji al-Asil, Director General
Department of Antiquities,
Government of Iraq.

Baghdad, March 14, 1951

Dear Naji Beg.

At your suggestion I am happy to record, for any use His Ecellency the Minister of Education or you yourself wish to make them, the views I expressed this morning in the matter of such organisms as a possible Institute of Archaeology to be associated with the University of Baghdad.

Institutes whether for the study of the natural or the social sciences or the humanities, are common elements of the intellectual and academic structure of our contemporary civilization both in Europe and in America and a study of the factors that make for their successful operation would indeed repay the Iraq Government, were it to contemplate the establishement of an Institute of Archaeology at Baghdad. I am myself the Director of an Institute and a member of the Board of Scholars of a second. Naturally I have had to clarify my own thinking on the subject of Institutes, particularly in their relation to universities and what I would say on this subject reflects personal experience, but only that.

In my own thinking on institutes I begin with an understanding of the difference between them and faculties or departments or schools of a university. An institute is found (and should be founded only) to achieve a specific purpose. It must develop motion in a given direction and does so by pooling the intellectual efforts of a group of people who, working in concert to resolve given problems accomplish by virtue of their concerted efforts more than an equal number of people could achieve each working by himself at whatever it might be his inclination to undertake.

Department or faculties or schools of a university are organisms whose function it is to work extensively, rather than intensivly, and by the distribution (rather than the concentration) of their efforts to bring as wide a rangt of subject matter within the purview of their students as possible and to contribute to as many fields of learning as possible.

some years a centre of great intellectual activity and learning, in appearance surpassing anything that had previously appeared in Islam (See G. Le Strange: *Baghdad During the Abbasid Caliphate*, Oxford, 1924, p. 266 ff.). It survived the sack of Baghdad by the Mongols in 1258, and appears to have continued some, at least, of its teaching activities, for Ibn Battuta who visited Baghdad in 1327 speaks of its law-schools as frequented by students of the four orthodox Sunni sects. By the 16th. century, however, after being used as a fortress in the troubles preceding the entry of the Turks into Baghdad in 1533, the building had become a refuge for brigands (See C. Hurat: *Histoire de Baghdad*, p. 37). In modern times the building has been used partly as a café, and partly as a Customs House.

From this unhappy condition the *Mustansiriyah* has been rescued by the Directorate General of Antiquities, to resume after the lapse of four centuries, its original task of housing an institution intended to add to human knowledge. The work of restroation is actively going on. Repairs to two of the four wings of the building have already been completed, and work is in progress on the other two wings. Perhaps we may be allowed to see in the restoration of the edifice to its original purpose after a period of eclipse and misuse a symbol of hope in these modern times distracted by fear, sundering nationalism and conflicting ideologies. For it is the desire of those who have worked to establish the Institute of Archaeology and Civilization and to house it in the *Mustansiriyah* that the Institute will become a centre of international co-operation, where scholars from all nations may work together in amity for the better understanding of the common past of mankind.

Naji al Asil

The Institute of Archaeology and Civilization of Iraq.

One of the most recent and most gratifying developments in archaeological studies in Iraq is the foundation of the Institute of Archaeology and Civilization, after several years of planning and preparation by the Directorate General of Antiquities. In the discussions that have taken place on the foundation of the Institute,the opinions of certain eminent archaeologists and scholars who have recently been at Baghdad have been sought, and the views of two of these — Professor M. E. L. Mallowan of London University, and Dr. Carl H. Kraeling of the Oriental Institute of the University of Chicago, have been discussed. We would take this opportunity of expressing our grtitude to Prof. Mallowan and Dr. Kraeling for their enthusiastic co-operation and for the time they have so freely given to the consideration of the project.

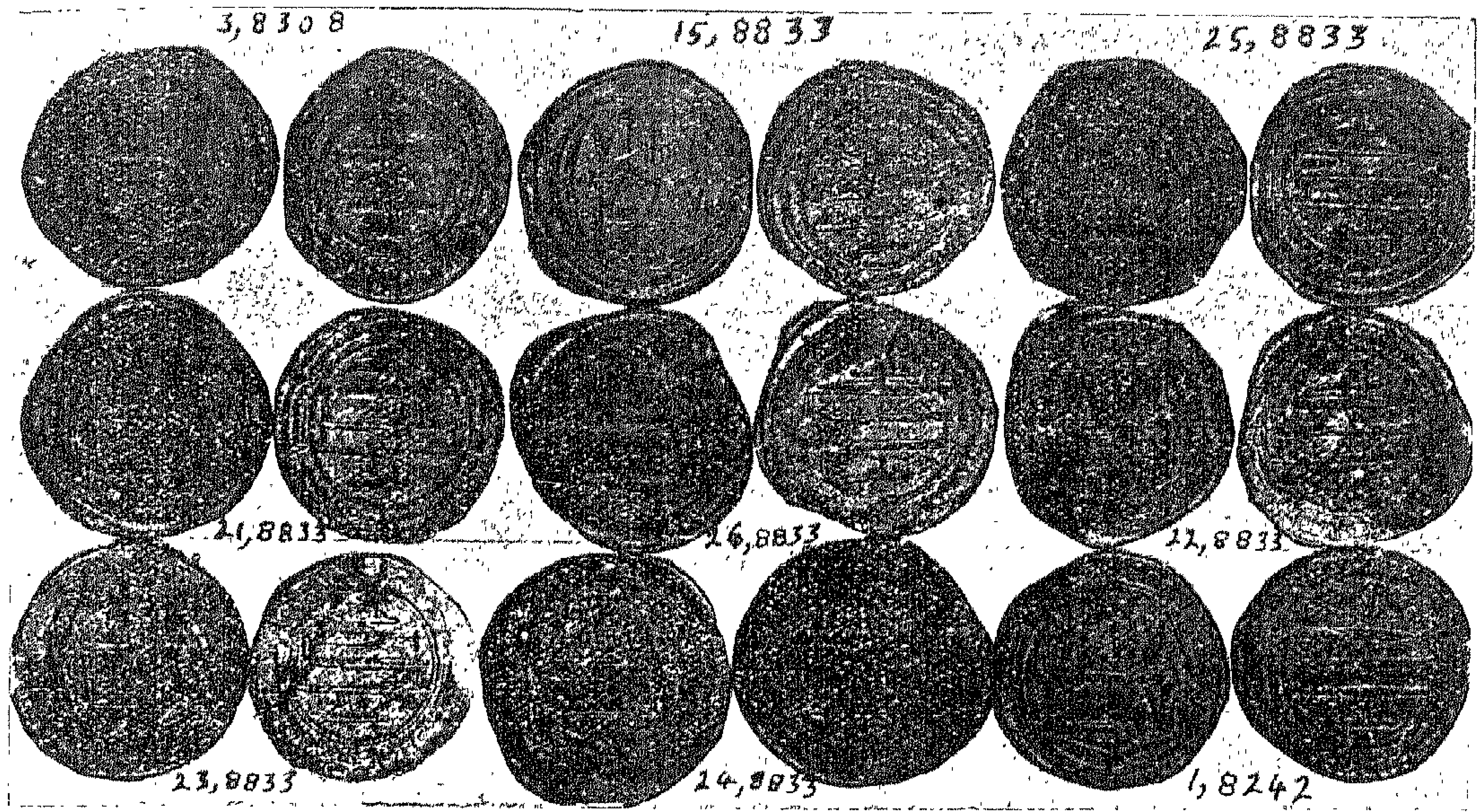
The new Institute is controlled by the Directorate General of Antiquities in association with the Baghdad Gollege of Arts and Science; and its purposes will be those usually attributed to a university — research and teaching. Of the facilities for research it is perhaps unnecessary to speak. The ancient sites of Iraq number thousands, and although many have already been investigated to the great advancement of the knowledge of mankind of its own past and particularly of the beginnings of human civilization, many more sites than have been excavated still remain to give up their contribution to the development of human knowledge. As regards teaching, the Institute will have a twofold purpose. First, there will be the training of expert archaeologists who will have the advantage of working under ideal conditions as regards material for study. Secondly it is the intention of its founders that the Institute should give general courses in archaeology to the Students of Iraq to acquaint them with ancient civilizations of their country, and with the unity of human efforts and achievements.

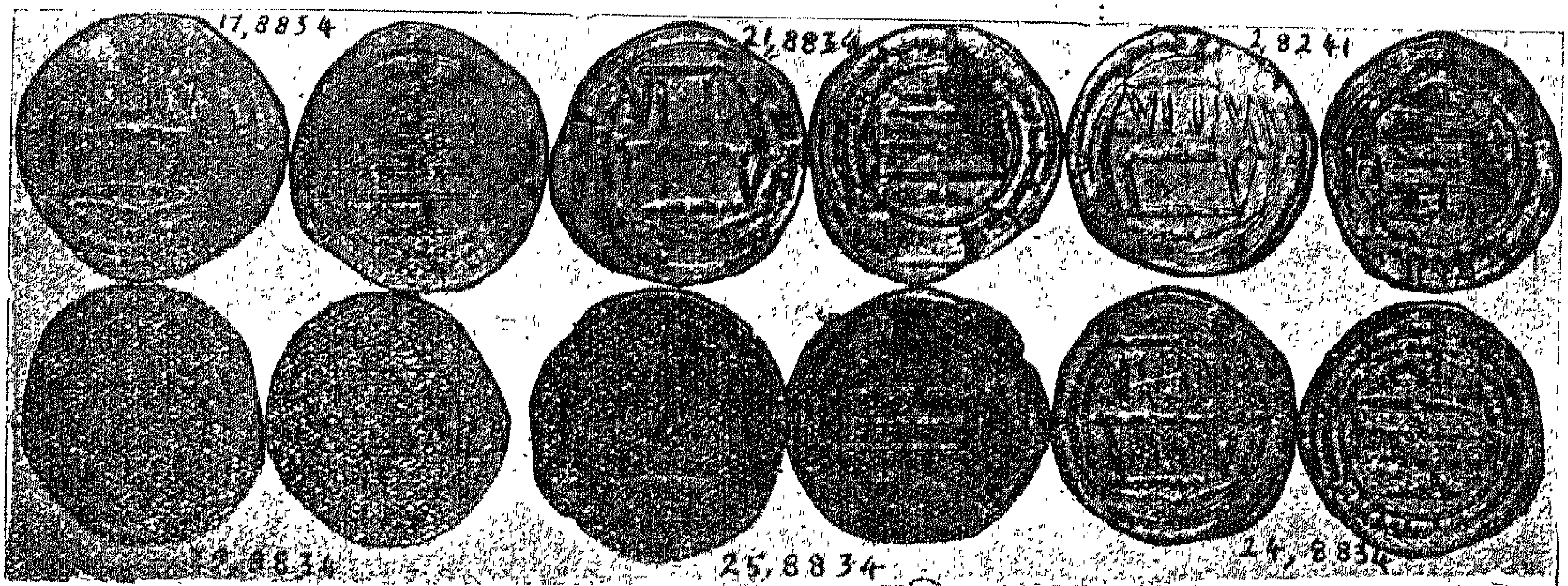
It is appropriate and, we hope, significant, that the new Institute will be housed in the noble and ancient building known as the *Mustansiriyah*, now rescued from base uses and in process of being restored to the fulfilment of its original function — the increase of human knowledge. The *Mustansiriyah* has had a chequered and, in the past few hundred years, a sad, history. Completed in 1234 during the claiphate of Mustansir, the penultimate Caliph of the House of Abbas, it was for

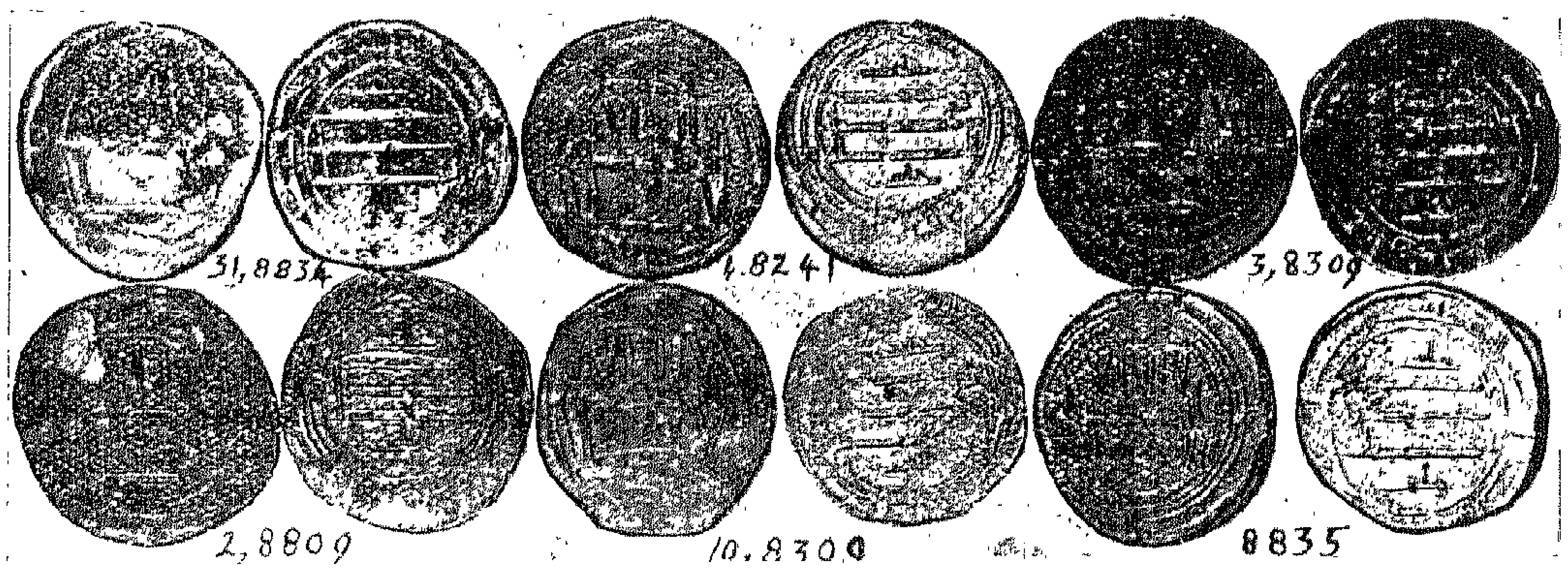
NEWS

&

CORRESPONDENCE


3,8308
15,8833
25,8833
26,8833
24,8833
1,8242


17,8834
2,8241
25,8834


31,8834
3,8309
2,8809
10,8300
8835

Obv. nothing by.

خلف

•

خلف

•

Rev. Mar. nothing beneath. محمد

Wt. 2/650. gr. Di. 25. mm.

No. 1/7942. Same.

Obv. لا اله الا و.

Mar. Very much clipped.

Wt. 1/550. gr. Di. 22. mm.

Year. 177. AH = 793. AD.

Mint. Tadgha.

No. 8835. Same. Pl. 1.

بتدغه سنة سبع وسبعين وميه

Obv. nothing.

Rev. خلف

خلف

أمر

مما امر به خلف ابن المضا بالحق والوفا على البر والتقوى بركة

Wt. 2/000. gr. Di. 26. mm.

Marks

1- لد. 2- مرب. 3- ه. 4- ق. 5- سبـ. 6- [illegible]. 7- بكر. 8- سـ. 9- مهيه.
10- سـ. 11- حـ. 12- مطر. 13- مط. 14- د. 15- [illegible]. 16- مط.

Rev. Mar. بركة من
نعـــر
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 32/8834. Same.
Obv. as no. 7. لا اله الا ثغر
علا البر
Mar. nothing beneath.
Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 11/8359. Same.
لا اله الا ف ·
Rev. خلف
خلف
Mar. as no. 15. خلف بن
عبد
Wt. 2/150. gr. Di. 24. mm. Clipped.

No. 3/8309. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا سد
Rev. رســـول
سد
Marfl nothing beneath.
Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.

No. 2/8309. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا ره
Rev. محمد
خلف بن د.
Mar. ره
Wt. 2/300. gr. Di. 27. mm.

No. 5/8309. Same.
Obv. as no. 4. لا اله الا ه
Rev. nothing beneath.
Mar. as no. 4. خلف بن ه
محمد
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 35/8834. Same.
Obv. as no. 4. لا اله الا ·
خلف
Rev. :
خلف.
Mar. as no. 4. خلف بن
Wt. 2/750. gr. Di. 27. mm.

No. 34/8834. Same.
Obv. as no. 3. لا اله الا •
Rev. Mar. as no. 3. بركة من
Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 13/8309. Same.
Obv. لا اله الا ه
خلف
محمـــــد
o
Rev. as no. 4. رســـول
اللـــــه
خلف
Mar. nothing beneath
Ann. o o o o o o
Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 10/8309. Same. Pl. 1.
Obv. as no. 16. لا اله الا مهام
Rev. محمـــــد
o
ح
Mar. nothing.
Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙
Wt. 2/350. gr. Di. 25. mm.

No. 8/8309. Same.

Mar. as no. 5. بركة من الله
Wt. 2/600. gr. Di. 28. mm.

No. 31/8834. Same. Pl. 1.
Obv. as no. 9. لا اله الا مهلـلـه
Rev. خلف
.
خلف
.:
Mar. به خلف
سلمن
Wt. 2/450. gr. Di. 25. mm.

No. 5/8241. Same.
Obv. as no. 9. لا اله الا مهلـلـه
Rev. Mar. as no. 9.
بركة من
مهللـه
Wt. 2/550. gr. Di. 25. mm.

No. 3/7942. Same.
Obv. as no. 9. - لا اله الا مهـللـ
Rev. Mar. as no. 3. خلف بن
.
Wt. 2/550. gr. Di. 27. mm.

No. 10/8834. Same.
Obv. لا اله الا ل
Rev. خلف
خلف
Mar. nothing beneath.
Wt. 2/400. gr. Di. 26. mm.

No. 9/8834. Same.
Obv. لا اله الا ل
Rev. Mar as no. 14. بـــركة
Wt. 2/500 gr. Di. 27. mm.

No. 28/8834 Same.
Obv. لا اله الا ـــ

Rev. خلف
.
خلف
.
Mar. خلف بن
.
Wt. 2/250. gr. Di. 24. mm.

No. 1/8241. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا ح
Rev. خلف
محمـــــد
.
ح
Mar. Sic (على) رســـــول
الـــــه
خلف
Wt. 2/650. gr. Di. 25. mm.

No. 8243. Same.
Obv. لا اله الا حميد
(على) البر
Rev. nothing beneath. محمد
Mar. خلفـ بن
حميد
Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 6/8834. Same.
Obv. لا اله الا ف
Rev. Mar. خلف بن
حميد
Rev. nothing beneath.
Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 9/7942. Same.
Obv. لا اله الا جميل
Rev. Mar. خلف بن
جميل
Wt. 2/750. gr. Di. 25. mm.

No. 33/8834. Same
Obv. as no. 7. لا اله الا نعـــر
Rev. خلف
.
خلف
.

No. 3/8241. Same.
Obv. لا اله الا مل
Rev. محمـــد
مل
Wt. 2/600. gr. Di. 25. mm.

No. 29/8834. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا مل
Rev. خلف
خلف
Mar.
مما امر به خلف بن المضا امر بالحق والوفا
علا البر والتقوى بركة من الله
سلمن
Wt. 2/700. gr. Di. 25. mm.

No. 7/8834. Same.
Obv. لا اله الا م
Rev. خلف
خلف
Mar. بن المضا
م
Wt. 2/450. gr. Di. 25. mm.

No. 12/8834. Same.
Obv. لا اله الا مما
Rev. Mar, nothing beneath.
Wt. 2/450. gr. Di. 26. mm.

No. 5/7942. Same.
Obv. لا اله الا مما
Rev. Mar. خلف بن
مما
Wt. 2/450. gr. Di. 25. mm.

No. 26/8834. Same.
Obv. لا اله الا مما
خلف
Rev.
خلف
Mar. البر والتقوى
مما
Wt. 2/550. gr. Di. 25. mm.

No. 9/8309. Same.
Obv. as no. 12.
لا اله الا مطر
خلف
Mar. بن المضا
Wt. 2/400. gr. Di. 25. mm.

No. 4/8241. Same.
Obv لا اله الا مما
Rev. as no. 13. رسول
مط
Mar nothing beneath.
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 30/8834. Same.
Obv. as no. 13. لا اله الا مط
Rev. خلف
خلف
Mar. بركة من
ب
Wt. 2/700.gr. Di. 27. mm.

No. 25/8834. Same. Pl. 1.
Obv. as no. 12. لا اله الا مطر
Rev. خلف
خلف
Mar. as no. 12. بن المضا
مطر
Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.

No. 24/8834. Same. Pl. 1.
Obv. as no. 13. لا اله الا مط
Rev. رســول
مط
Mar. nothing beneath.
Wt. 2/750. gr. Di. 25. mm.

No. 4/7942. Same.
Obv. as no. 8. لا اله الا ملك
و
Rev. nothing beneath.

Obv. as no.
No. 1/8309. Same.
لا اله الا ب
Rev. حلف
حلف
Mar. علا البر
Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.

No. 5/8834. Same.
Obv. لا اله الا ب
Rev. خلف
خلف
Reve. Marg. على البر
Wt. 2/600. gr. Di. 25. mm.

No. 14/8834. Same.
Obv. لا اله الا و
Wt. 2/100 gr. Di. 25. mm

No. 6/7942. Same.
Obv. لا اله الا رف
Rev. Mar. خلف بن
رف
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 3/8834. Same.
Obv. لا اله الا رف
Rev. Mar. خلف بن
رف
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 17/8834. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا رف
Rev. محمد
د
Wt. 2/750. gr. Di. 27. mm.

No. 27/8834. Same.
Obv. لا اله الا ذ
Rev. خلف
خلف
Mar. as no. 11.
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm

No. 21/8834. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا رر
Rev. خلف
خلف
Mar. خلف بن
رر
Wt. 2/500. gr. Di. 27. mm

No. 7/7942. Same.
Obv. لا اله الا ر
Rev. Mar. خلف بن
ر
Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 16/8834. Same.
Rev. Mar. لا اله الا رند
Obv. علا البر
Wt. 2/400. gr. Di. 26. mm.

No. 2/8241. Same. Pl. 1.
لا اله الا رند
Rev. Marg. خلف بن على البر
رند
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 6/8309. Same.
Obv. لا اله الا مل
Rev. nothing beneath.
Wt. 2/550. gr. Di. 27. mm.

البر والتقوى بركة من الله
Wt. 2/700. gr. Di. 25. mm.

No. 26/8833. Same. Pl. 1.
Obv. as no. 9. لا اله الا مهلم
Rev. Mar. as no. 11.
Wt. 2/600. gr. Di. 25. mm.

No. 22/8833. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا سل
Wt. 2/750. gr. Di. 26. mm.

No. 23/8833. Same. Pl. 1.
Obv. as no. 7. لا اله الا بعر
Rev. Mar. as no. 7. بركة من بعر
Wt. 2/700. gr. Di. 25. mm.

No. 27/8833. Same.
Obv. as no. 9. لا اله الا مهلم
Rev. Mar. as no. 7. بركة من بعر
Wt. 2/250. gr. Di. 24. mm.

No. 8/7942. Same.
Obv. لا اله الا ذ
Rev. Mar. خلف بن
د
Wt. 2/600. gr. Di. 24. mm.

No. 24/8833. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا حمىل
Rev. خلف
خلف
به خلف
Mar. حمىل
Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.

No. 1/8242. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا حميد
Rev. Mar. خلف
حميد
Wt. 2/750. gr. Di. 26. mm.

Year. 176. AH. = 792. AD.
Mint. Tadgha.

No. 1/8834. Same.
بتدغه سنة ست وسبعين وميه
Rev. Mar. sic. (على) البر
Wt. 2/350. gr. Di. 26. mm.

No. 4/8309. Same.
بتدغه سنة سىت وسعں وميه
Obv. اللــه وحده
Rev. علا البر
Ann. ن ن ن ن ن ن
Wt. 2/200. gr. Di. 26. mm.

No. 37/8834. Same.
بتدغه سنة ست وسبعين وميه
Obv. no point.
Rev. خلف
خلف
Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙
Wt. 2/450. gr. Di. 26. mm.

No. 36/8834. Same.
Rev. خلف
محمـــد
رســول
اللـــــه
خلف
Rev. Mar. على البر
Wt. 2/200. gr. Di. 25. mm.

No. 2/8834. Same.
Rev. خلف
خلف
Rev. Mar. as no. 10. خلف
ت
Wt. 2/250. gr. Di. 27. mm.

No. 9/8833. Same.
Obv. لا اله الا ذ
Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 11/8833. Same.
Obv. as no. 3. لا اله الا م
Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 5/8833. Same.
Obv. لا اله الا م
Rev. Mar. بركـــة من
هـ
Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 3/8833. Same.
Obv. as no. 4. لا اله الا م
Rev. Mar. خلف بن
هـ
Wt. 2/400. gr. Di. 25. mm.

No. 20/8833. Same.
Obv. لا اله الا م
Rev. خلف
خلف
Mar. as no. 5. بركة من
مهللم
Wt. 2/475. gr. Di. 25. mm.

No. 10/8833. Same.
Obv. as no. 1. لا اله الا بعـ
Rev. خلف
بن المضا
Mar. as no. 2. موب
Wt. 2/500. gr. Di. 25. mm.

No. 2/8242. Same.
Obv. nothing. by.
Rev. خلف
خلف
Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙
Mar. nothing. beneath.
Wt. 2/350. gr. Di. 26. mm.

No. 6/8308. Same.
خلف
Mar. as no. 6.
Wt. 2/700. gr. Di. 28. mm.

No. 18/8833. Same.
Mar. as no. 7. البر والتقوى
نعـر
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 15/8833. Same.
Rev. Mar. as no. 8.
بالحق والوفا
مللـ
Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 19/8833. Same.
Rev. Mar. as no. 5. خلف
Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.

No. 14/8833. Same.
Rev. Mar. خلف بن
حمد
Wt. 2/55. gr. Di. 26. mm.

No. 25/8833. Same. Pl. 1. rare. coin.
Rev. خلف
خلف
Mar.
مما امر به خلف بن المضا ، ان الباطـل كان زهوقا
Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙
Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 21/8833. Same. Pl. I.
Obv. لا اله الا منا
Rev. خلف
خلف
Mar.
مما امر به خلف بن المضا امر بالحق والوفاعلا

THE ZAKHO TREASURE

by

Nasir Nakshabandi.
Inspector of Antiquities

In a previous number of "Sumer" (Vol. VI, No. 2, 1950) I have written about some Islamic silver coins of the Zakho Treasure. In this, the third article about the Treasure, I shall describe coins struck in TADGHA, by: —

I-Khalaf ibn Al-Madhaà.?.
175-177 AH = ?. 791-793. AD.?.

II-Muhammad Al-Mahdi. 111. of the Abbasid Caliphs.
158-169. AH = 774-785. AD.

III-Harun Arrashied. V. of the Abbàsid Càliphs.
170-193. AH = 786-808. AD.

I-Khalaf ibn Al-Madhà a.?.
175-177. AH = 791-793. AD.

The treasure contains 112 coins struck in Tadghà by Khalaf ibn Al-Madhà a.?.

Coins minted in Tadgha.
Year. 175. AH = 791. AD.

No. 1/8833.
Oberse area. لا الـــه الا
الله وحده
لا شريك له

Margin. بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغه سنة
خمس وسبعين وميه

Reverse area. محمـــــــد
رســــــول
اللـــــــه
خلف

Margin.
مما أمر به خلف بن المضا امر بالحق والوفا
علا البر والتقوى بركة من الله

Annulets. ن • ن • ن •
Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 4/8308. Same.
Obv. لا الـــه الاس
Rev. Mar. خلف
س

Ann. ◎ ◎ ◎

Wt. 2/200. gr. Di. 24. mm. clipped

No. 3/8308. Same Pl. I.
Obv. as no. 1. لا اله الا م
Rev. Mar. as no. 2. موت المضا

Ann. ○◎○◎○◎

Wt. 2/830. gr. Di. 27. mm.

No. 2/8308. Same.
Obv. لا اله الا ح
Rev. Mar. nothing. beneath.
Wt. 2/550. gr. Di. 26. mm.

at the end of the reign of Sargon, in the year 705 B.C. The mud-plaster on the walls is charred and blackened with smoke, the pavements are licked red by flames; and the jus coating in some of the rooms has been baked hard by the fire. In one of the rooms, possibly the king's own throne-room, we found a mass of burnt ivories, some of them burnt ivories, some of them burnt to a cinder, but others, on the contrary, hardened and blackened by the fire. The enemy who destroyed this building did terrible damage to the ivories, and none remains in perfect condition, but there are many splended figures. Most of these you will soon be abel to see in your Museum: they represent the highest degree of technical skill achieved by the ivory-worker in the ancient Near East. One enchanting piece is a *pyxis*, or ointment box, cylindrical in form, carved with a scene representing a procession of female musicians playing the lyre, the cymbals and the pipes — all most delicately rendered. Other pieces include a pair of nude females, back to back, made of ivory and gold, their wigs and crowns still partly overlaid with golden foil. Again, there is a remarkable ivory bull, perhaps one of a set which originally ran round the edge of a circular tray, and above it, the traces of a gloden frieze, that is to say, gold foil beaten over an ivory strip which is engraved with a geometric guilloche design. There are also many heads of women, most of them crowned — very brilliantly executed: they seem for the most part to be Phoenician in type; and a considerable part of this collection was evidently therefore made by Phoenician craftsmen. The date of these pieces we do not yet konw, but I have no doubt that one day we shall recover an inscription which will yield us that piece of information also. I suspect that they may have been made round about 800 B.C. and are rather later in time than the oldest set of ivories discovered in the N. W. Palace.

There I must bring my account to an end. You will realize that Nimrud has produced a good harvest of antiquities, as well as much new historical and scientific information. It only remains for me to thank Dr. Naji al Asil, Director-General of the Iraq Antiquities Department, for all the help that has been given to us, as well as my two colleagues, Dr. Faraj Basmachi and Sayyid Izzet Din, who shared the work with us this season. Finally also, a word of gratitude to my old friend, Dr. Mahmud al Amin, for his translation into Arabic, no less than for the happy memory which I have of excavating Assyrian remains with him in the Makhmur plain three years ago.

self, or his vizier, dressed in his ceremonial robes, and holding on the tips of his fingers a cup which he is probably presenting to the gods. In the other hand he holds a peculiar form of royal sickle, exactly the kind that the king himself holds on the monuments. We therefore now have definite proof that one important class of the Nimrud ivories dates back to the reign of Assur-nasir-pal himself, that is, to the early half of the ninth century B.C. This new and fortunatte discovery is of much interest for the chronology of ancient Near Eastern ivories. That piece will soon be on exhibition in the Iraq Museum and another, still more important, is already in the new Museum at Mosul. In a recess of the court-yard outside the north gate of the Palace we found a remarkable sand stone stele 1½ metres high and just over 1 metre wide, standing in position on the pavement so that it could be seen by anyone entering the Palace. On the upper part of the front face there is a panel depicting the king himeslf, fully robed, with his long royal staff in his right hand; he is bearded and crowned with the king's mitre and armed with two daggers and a mace. Above him are the symbols of the principal Assyrian gods, Sin, Assur, Ishtar, Enlil, Adad and the stars, the seven *sibitti*. On three sides of this imposing monument there is an inscription, 154 lines in length, perfectly preserved. I am much indebted to my colleague, Mr. D. J. Wiseman of the Egyptian and Assyrian Antiquities Department of the British Museum, who has furnished me with a preliminary and provisional account of this important text. The king theron records the building of the Palace, the names of the principal gods, the countries that he has conquered and the buildings that he has caused to be erected in the city, as well as the canals that he has dug. Most interesting is the account of the various kinds of trees that he has planted in the city, many of them imported from abroad. There follows a list of the temples, of the bronze, gold and different kinds of stone with which he adorned them. There is an account of his lion and elephant hunts, and then comes a catalogue of the different kinds of animals, flora and fauna contained by the city itself. All these require much detailed work before they can be accurately deciphered. Finally, he ends by saying that after the completion of his Palace he gave a great feast to no fewer than 69,574 persons; for a period of ten days he caused them to be dined, wined and bathed, and thereafter to return to their homes with joy. That, I think, is the most remarkable monument that Calah has produced for a century. You see, your tradition of hospitality goes back a long way.

Finally, I must mention the excavations which in the last three weeks of our season we undertook at the south east end of the mound. There we discovered first of all an imposing city gate, flanked by the remains of a monumental lion, again inscribed with the name of Assur-nasir-pal. The cobble stones of the street leading up from the plain at a steep slope were prefectly preserved; we could even detect the ruts made by the wheels of the Assyrian chariots. That road runs straight as a die into the inner city: we have only to follow it and we may eventually succeed in recovering the entire ancient street-system of Nimrud. Beyond this gate we began digging out the remains of an enormous building, a few rooms of which had been discovered by Loftus a hundred years before. This building we have named "the Burnt Palace", because it was destroyed by a violent fire, precisely when we do not know yet — I suspect

many chronological problems unsolved, and the plans of the Palaces which Layard and Loftus had drawn were clearly unfinished. I have already published an account of our first two seasons' work, in Sumer, in Iraq and in the Illustrated London News.

Now I must tell you very briefly about what we have done this year. It takes time to formulate one's results, and you may know that we completed our season's work only two days ago. During the first part of our season we extended the excavations in the famous N. W. Palace of Assur-nasir-pal II, 883-859 B.C. This is an enormous building which covers more than two acres of ground, and I reckon that many more months will have to be spent before we can complete its outline. The part that we have been excavating is the domestic wing in which the king lived with his women-folk, his retainers, his personal domestic officials and his guards. This part of the building was composed of mud-brick and the wall-faces covered with a smooth plaster. It contains reception rooms, living rooms, bedrooms, bath-rooms and lavatories, and an elaborate underground drainage system. An interesting architectural discovery has been a number of broad air vents cut into the walls to admit fresh air from above. The shelf or ledge at the bottom of these vents was used as a cupboard, and water-pots were placed there to keep the water cool. Many fragments of ivories, unfortunately much broken, were found in the domestic wing: they were decorative parts of the wooden furniture which no doubt had been made to the king's command. The domestic wing was on the south side of the Palace: we also continued our excavations in the northern wing, where Layard had dug a century ago. There, we found several objects of great interest. Outside the north gate of the Palace we discovered a store-room which was probably also used by the Palace Guards; it was paved with inscribed bricks bearing the name of Assur-nasir-pal, and, resting on the pavement, were great baked-clay jars which had once contained the wheat and barley required for the Palace. One of these pots was inscribed with the capacity measure of the jar, 2 imeru 2 homers, that is to say, as much as two donkeys could carry on their backs, for the Assyrian word, *imeru*, is the equivalent of the Arabic, *hamâr*, the ass. In another part of the building we found the tethering blocks to which the animals were tied while water was being drawn from the Palace wells. One of these wells was a remarkable piece of work. It was built of burnt-bricks inscribed with the name of the king, and was 255 courses of brick deep. We excavated it to a depth of 18 metres from the top and there are now more than four metres of water in it. At the bottom of the well, preserved in the mud, we found water-pots, an ivory figure of a stag and a woman's comb, precisely similar in form to the combs which you can buy in the bazaars to-day. The sludge or mud at the bottom of this well has had an extraordinary preservative effect: we found oak beams still in good condition, and even traces of string. Next year we hope to pump the water out of the well and find yet more objects in the mud.

Still more remarkable were our discoveries in the court-yard at the north end of the building. Here, lying in confusion on the floor, was a number of ivory plaques, engraved with pictures of animals, horses, asses, oxen, and scenes of war depicting captives with their hands tied behind their backs. One splendid ivory plaque, an outstanding piece, depicts either the king him-

to the combined attack of the Medes and the Babylonians, there was no longer the will to resist: the decline had set in some years previously, and the symptoms of decay had already been visible before the end of the reign of Assur-bani-pal. The way was now prepared for yet another great empire, that of the Persian Achaemenians who, a century later, were to carry their arms into the heart of Greece.

Part II.

I now come to the second part of my talk which must be rather shorter than the first; but I want very briefly to explain whence we derive the sources of information which I have just given you; why we have chosen Nimrud — ancient Calah —for our explorations; and what have been our principal discoveries this season.

The exploration of Assyria in fact dates back to the year 1808, when Claudius James Rich, the first British Consul-General in Baghdad, made a collection of inscribed documents which local farmers had dug out of the great mound of Nineveh. That was under the Ottoman Empire, when no kind of control was exercised over the removal of ancient monumnts. The first period of intensive digging lasted from about 1845 to 1851 when Layard undertook his great excavations at Nimrud and at Nineveh, and the French under Botta and Place excavated King Sargon's huge palace at Khorsabad. All three sites yielded a splendid series of stone monuments which dated from the ninth to the seventh centuries B.C., and Nineveh produced the wonderful library of Assur-bani-pal. That king, a genuine antiquary, probably even found time to dictate a number of documents himself, for he specifically said that he was a master of the written word. He ordered his scribes to collect ancient records in all the important cities of Assyria and Babylonia and had them transcribed and copied on clay. There we have a mine of information on every branch of ancient western Asiatic learning, history, mythology, lexicography, astrology, medicine, botany, mathematics; here were laid the foundations of knowledge which the Greeks were later on to develop into an abstract science. After the Crimean War excavations were suspended for about a quarter of a century, but George Smith in 1873 returned to Nineveh and discovered the documents on which were recorded the Babylonian account of the flood. In 1903 the Germans began digging the great city of Assur and continued there till 1914. Much historical information, including the Assyrian law code, was derived from those excavations; a remarkable series of buildings, and a few stone monuments were also discovered.

In the twentieth century, however, the greater part of our archaeological activity has been spent on unearthing the ancient cities of Babylonia, a work in which the Iraq Antiquities Department has played a prominent part. In 1931 I worked with the late Dr. Campbell Thompson at Nineveh in order to see what lay under the Assyrian palaces, and we found to our astonishment that four-fifths of that great mound was prehistoric: we may suspect that its beginnings go back at least six thousand years. Much remains to be found there, but much deep digging would have to be done, and at very high cost. About the same time, an American expedition went to Khorsabad and more or less completed the excavation of Sargon's palace. Some years later, in 1948, I felt that another effort was called for at Nimrud, for the early diggers had left

more necessary to place new provinces under the direct governorship of Assyrians, for he felt that he could no longer rely, as many of his predecessors had, on the doubtful loyalty of foreign tributary princes. nI addition, in order to safeguard the empire, he transferred large groups of foreign peoples from one end of the empire to another. He deported, for example, a large part of the population of Samaria and settled a colony of Arabs in that place. That policy was continued by his successors with the result that in the heart of Assyria in each of its capital cities, there lived a large number of displaced persons, unwilling slaves, far from their native lands. In Nineveh, in Assur and in Calah there were many Phoenicians, Syrians, Aramaens and men from western Iran who were a potential source of danger whenever the royal authority might appear to become weaker, and this in the end was one of the causes of the downfall of Assyria. Sargon's successor, Sennacherib, is famous for his siege of Jerusalem and his reduction of Judea; but at Lachish, in southern Palestine, his army had to retire owing to the plague. He was a great builder and expended remarkable efforts in the irrigation of Assyria. Besides cutting canals in order to make territory more fertile, he prevented the water in the mountains from running to waste by storing it in dams — particularly in the neighbourhood of Nineveh. A splendid example of that work is the great canal, the headwaters of which were on the river Gomel near the modern village of Bavian where many figures of the king may be seen carved high up on the rock. Some miles nearer to Nineveh, at Jerwan, a great aqueduct may still be seen, which the king built to span a deep ravine. More than two million blocks of limestone were used in that operation alone, and many of them were inscribed with the king's own name. The prosperity of Assyria depended much on the public works which all of its greatest kings undertook, and for this purpose, it is true, they made use of large numbers of their captives from abroad. Esarrhaddon, 681 - 669 B.C., generally maintained his predecessors' conquests, but only as the result of incessant wars, and when he died his son and successor, Assur-bani-pal, was obliged to quell a revolt in Egypt where he once more established Assyrian supremacy in the city of Thebes. His hardest task, however, was the subjugation of Elam, south western Persia, where he accomplished the sack of the great city of Susa. From here he carried off to Nineveh no less than 33 statues, one of which may have been the magnificent bronze head, probably of Sargon of Agade: a brilliant piece of work which now adorns the Iraq Museum, Baghdad.

Two weak kings followed in succession. They were unable to maintain the vast tract of territory over which the Assyrians had asserted their dominion. Such an empire could only be held down by ruthless men of action endowed with great force of character. It would not be surprising if the enormous wealth which the Assyrians had acquired from all over the ancient Near East had had the effect of making the ruling classes indulge in a softer way of life, and undermined their morale. In addition there was, as we have seen, a potentially disloyal element within the empire that had no interest in saving it when attack came from abroad. Moreover the Assyrians had inevitably taught other nations the arts of warfare; the iron weapons which they first used were now common in Babylonia and in Iran. When in the year 612 B.C. the city of Nineveh fell

There is only time to record a few incidents in the triumphant progress of the Assyrian armies thereafter, and the names of one or two of the more famous monarchs. It is interesting to remember that for two years the throne of Assyria was actually occupied by a woman — Queen Sammuramat, who exercised office as regent while her young son, Adad-nirari III, was attaining his majority. Women in Assyria were often treated with special consideration. They could hold governorships, and much legislation was enacted in their favour. Summuramat laid the foundations of an important administrative building which we discovered at Nimrud, and dedicated statues to the gods. She must have been a woman of exceptional power and strength of character, for she was remembered by Greek historians many centuries after her death, under the name Semiramis: her exploits then became legendary, and she was even credited with having reached India with her armies. Another period of great prosperity was enjoyed under the reign of Tiglath-pileser III, 745 - 727 B.C., who began extending Assyrian authority over Palestine. He carried off captive certain of the Israelite tribes, and from an inscription discovered by us last year at Nimrud, we learn that he besieged the city of Gaza and advanced to the frontiers of Egypt. Even greater as a soldier was King Sargon, 722-705 B. C., who in the course of 18 years made Assyria all powerful in western Asia. That king had good reason to be proud of the forced marches which his armies made over steep and difficult mountain country to overcome the country between Van and Urmia. The reigning princes of that district had easy access to the sources of iron from which the best Assyrian weapons were made, and a metal much used for cramping together the blocks of stone which lined the Assyrian palace-walls. Sargon for the first time came into actual conflict with the Egyptians. But each Assyrian monarch, by the conquest of new territory, created a problem for his successor; for in order to hold down a new district or a new group of people, it in the end became necessary to secure a grip over yet one more country beyond. By the act of acquiring fresh ground Assyria was in fact inevitably committing itself to a stage when its burdens would be too heavy to carry. Of great interest to all of us here are Sargon's inroads into Arabia and his conquest of the Arab tribes. An expedition into the Arabian peninsula in the year 715 B.C. was probably intended "to restore order along the trade route which must have led from the Yemen to the Hadhramaut. The tribes named are the Khaiapa, the Tamud, the Queen of the Aribi of the northern desert, sent him gifts, and so did also It'amar of Saba in the far distant south, as well as the Pharaoh of Egypt".(3) Large numbers of fragments of ostrich eggs which we have discovered in the Palaces of Nimrud, as well as the representation of camels on seal impressions are no doubt a token of Assyrian contact with Arabia.

I can mention only two or three of the more important exploits of the monarchs who succeeded Sargon; each of the next three: Sennacherib, Esarhaddon and Assur-bani-pal made more conquests and fresh territorial acquisitions, and thereby aggravated the problems of administration. These difficulties can be appreciated from the record of certain steps taken by King Sargon. He already found it more and

(3) Quoted in part from *CAH.*, Vol. III, p. 58.

behaved in accordance with tribal customs and traditions.

Their family connections also were with western Syria, with the country called Amurru and there must have been a strong Amorite element in them(2). The father was an extremely astute administrator with a real flair for dealing with tribal and nomadic problems; and that I think was due to the fact that he was something of a tribal shaikh, and understood the tribes and tribal customs from his own upbringing. Thus, although the Assyrians were already a settled people, much preoccupied with agriculture, well disciplined and soundly organised; it is clear that they were still fully conversant with the requiremnts of a pastoral life and tribal problems. The administrative skill which enabled Shamshi Adad I to deal so effectively with nomads such as the Sutu and Benjaminites was probably due to the fact that his ancestors were by origin a nomadic, perhaps a semi-nomadic people.

In the course of time the Assyrians established thesmelves in four great capital cities; Assur, Nineveh, Calah (now called Nimrud) and Dur Sharrukin (now called Khorsabad). On the death of Shamshi Adad their empire suffered a long eclipse: that was due to the greater vigour and authority of the Kassites, the Mitanni and the Babylonians. A regeneration began shortly after 1300 B. C. when a strong succession of monarchs once again began the task of building up the empire. That second empire, in fact, dates effectively from the year 883 B. C. when a monarch endowed with exceptional energy and force of character ascended the throne. That was King Assur-nasir-pal II who spent the first five years of his reign rebuilding the ruined city of Calah which he turned into his residential capital. From then onwards, for another 250 years Assyria witnessed a period of unprecendented expansion. It is true that there was a brief period between about 780 and 745 B.C. when, under a succession of weak monarchs, Assyria suffered a set-back owing to the rise of the powerful kingdom of Urartu, modern Armenia, and was cut off from the rich metal ores which formed a considerable part of her wealth. But generally speaking, from the time of Assur-nasir-pal to that of Assur-bani-pal, Assyria exercised an which formed a considerable part of her ever-widening hold over the ancient Near East. The ceaseless wars of Shalmaneser III, the son and successor of Assur-nasir-pal, made him master of the whole of western Asia, from the Persian Gulf to the Armenian mountains, and from the frontiers of Media to the shores of the Mediterranean. He broke the power of Damascus, and on the famous black stone obelisk, discovered a century ago at Nimrud, we find the first mention of the Assyrians overcoming the Israelites. Jehu, son of Omri, King of Israel, well-known from the Old Testament, was one of those who sent him tribute. On that stone also, we can see one of the earliest Assyrian representations of the elephant and the two-humped camel from the land of Musri. On another well-known monument, the bronze gates of Balawat, the summer residence of the king not far from Nimrud, we can see a representation of the king setting up an image of himself upon a rock at the very source of the River Tigris in distant Armenia, and making the appropriate sacrifices at the point where the river rises.

(2) Cf. Thureau-Dangin, in *RA*. XXXI, p. 141. His father's name, Irikapkapu, is judged to be Amorite.

control of a very much wider portion of the Near East. Many of the principal cities in western Iran and Babylonia, Anatolia, Syria, Palestine and Lower Egypt were then directly administered by Assyrian governors.

When we come to measure the length of Assyria in time, I think we may fairly reckon that it is to be recognised as a national unit from about 2000-612 B. C. when Nineveh was destroyed as the result of a combined attack made by the joint armies of the Medes and the Babylonians, who were commanded by a Chaldean general, named Nabopolassar. The beginning of Assyrian history is as mysterious and intriguing as its end. It is difficult to discover who the first Assyrians were, and why they entered the country. It is even more perplexing to learn that the mighty empire that they built up gradually in the course of some fourteen hundred years, perished almost overnight and vanished in the year 612 B. C. I can give you my opinion on those two intriguing questions; others might well give you different answers. Let us take the beginning first. At Assur, a city to which the Assyrians gave their national, tribal and religious name, there is evidence that shortly before 2000 B.C. an older Sumerian city was destroyed by fire; and the destroyers may have been the Assyrians themselves. They seem to have come from the west, and some authorities surmise that their original home was the valley of the River Balikh in Central Syria. They spoke a Semitic language which is one of the ancestors of Arabic, but it may be that, like many other peoples, they had adopted that tongue and in a remoter period had spoken some other language of their own. Indeed, there were also some other characteristics which distinguished them from other peoples of the Tigris-Euphrates valley. They had their own peculiar calendar; they had an extraordinary official called the *limmu*, who gave his name to each individual year; there is evidence that at one time they may have sacrificed the first-born child to one of their gods. In about 2000 B.C. we find that at the city of Kanesh, in Cappadocia, they had a well established colony of Assyrian merchants who were trading in garments, copper, silver and other commodities, and who remained in close touch with their parent city, Assur. Most interesting of all is the evidence provided by the letters of their first great king, Shamshi Adad I, a contemporary of Hamurrabi of Babylon; he was ruling in Assur in about 1800 B.C. The letters and documents of that remarkable man have mostly been discovered at Mari, a city on the middle Euphrates, where his second son, Iasmash Adad, was administering the western confines of Assyria. This boy was, it seems, a spendthrift, much devoted to horses and to women; he was, I suspect, not without brains, for he knew how to reply to his father's rebukes, and on one or two occasions he was congratulated on his administration; but he was a weak character, and his judgment was often unsound. His brother, Ishme Dagan, who was responsible for the eastern side of the Empire was a more forthright character, a good soldier who dealt very effectively with the wild tribes in western Iran and in southern Anatolia. His father constantly held him up as a model to his less reliable younger brother, and it must have been very galling to that less stable character to hear the other so often praised while his own deficiencies were being exposed to him. It comes out very clearly in the letters that this new line of Assyrian kings was organised and

Reflections On The History And Archæology of Assyria

by

*M. E. L. Mallowan, M. A., F. S. A., D. Lit.**

Mr. President, Your Excellencies, Ladies and Gentlemen:

It is indeed an honour and a pleasure to have this opportunity of addressing you this evening in Baghdad, one of the world's most ancient homes of traditional learning. In this city, in mediaeval times, works of the Greek philosophers, Plato and Aristotle, were kept alive in Arabic manuscripts at a period when Eurpoe was in danger of forgetting them. It seems to me therefore a special privilege to be called upon to remind the Baghdad Academy about a yet more ancient theme — the civilization of Assyria. In the short space of time at my disposal I cannot do more than to give you a few refelctions on the history and archaeology of Assyria: these are, in fact, thoughts that have occurred to me as I travelled on the road from Nimrud to Baghdad at the close of the excavations which I have been conducting on behalf of the British School of Archaeology in Iraq. We also owe a great debt of gratitude for the support of many other institutions, including the Metropolitan Museum, New York, the British Museum, and the Universities of Oxford and Cambridge.

I shall divide my subject into two parts. First of all, I will give you a very brief sketch of Assyrian history and of the progress of exploration in Assyria, since it first began 140 years ago, in order that you may understand why we returned to Nimrud. In the second part, I shall mention, again very briefly, what have been our principal discoveries this year.

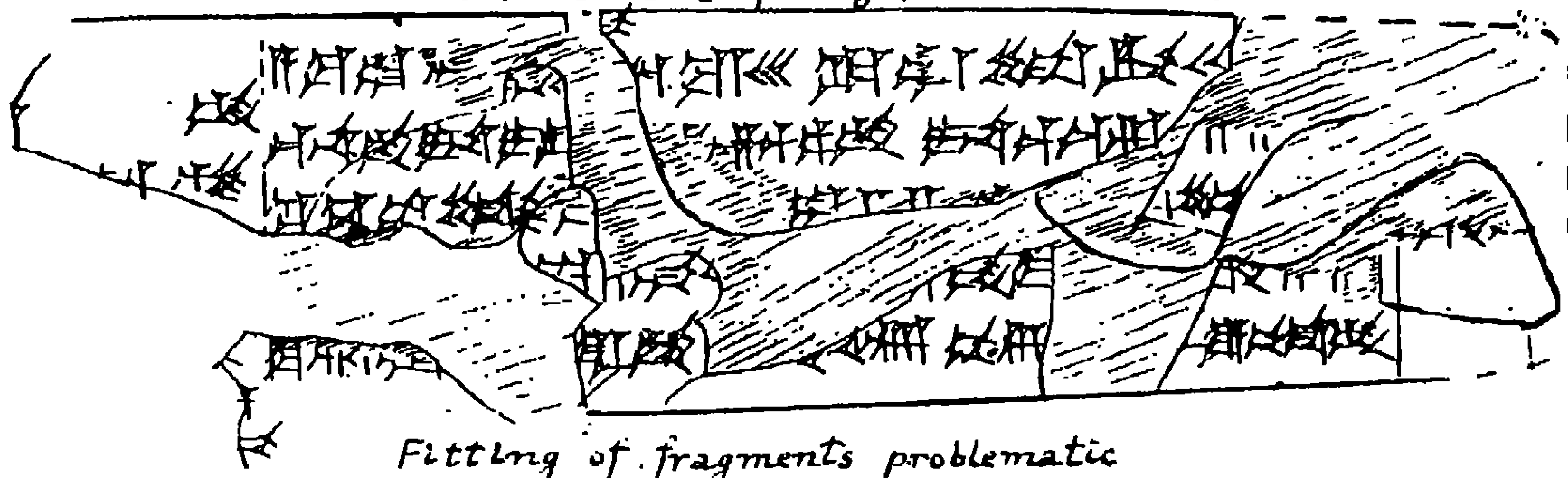
Fortunately there is no need for me to define to you the geographical limits of Assyria. Roughly, the true homeland of that country corresponded with what is now known as the Mosul Liwa(1), but as the Assyrian Empire expanded, let us say between 800and 612 B. C., the Assyrian kings aspired to the

(*) This article consists of the text of a lecture delivered by Professor Mallowan to the Iraq Academy, Baghdad, on May 5th., 1951. (Ed.)

(1) Mosul Liwa: the name of an administrative district of modern Iraq, having Mosul as the seat of its chief local administrative official. The area of the Liwa is 54,800 sq. kms (Ed.)

The lower third -- if not more -- of the tablet is missing. The text extended to the left edge which was divided into two sections (a) and (b). Of (a) only insignificant ends are preserved. As to (b) it should be remarked that line 2 where we encounter qa-na-am . . . . . za-qa-pa-am "plant reed" recalls section (e) of the left edge of text (1). Although (b) is in better condition, the preserved parts are not sufficient to yield an intelligible text.

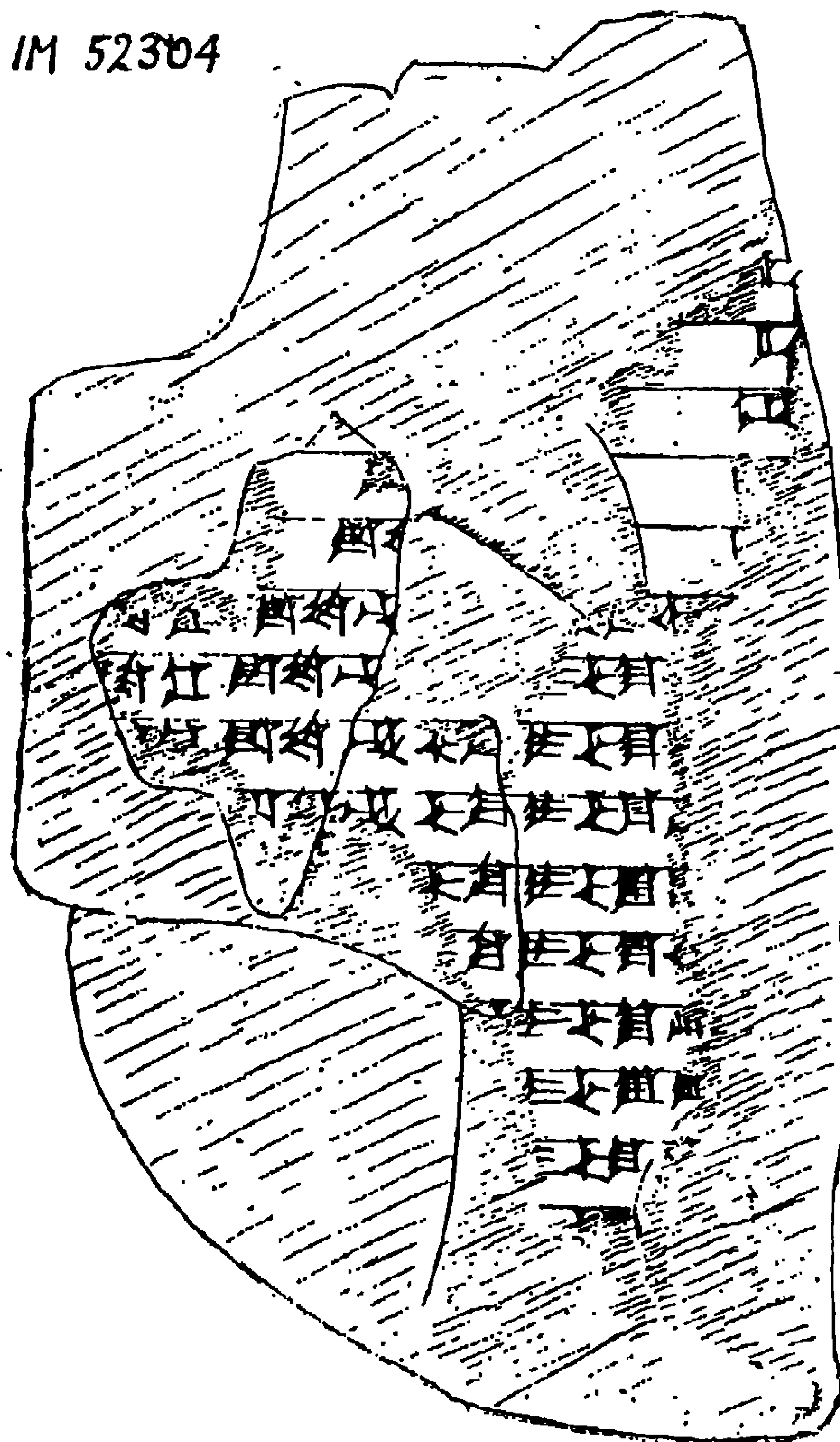
IM 52685 (left edge)



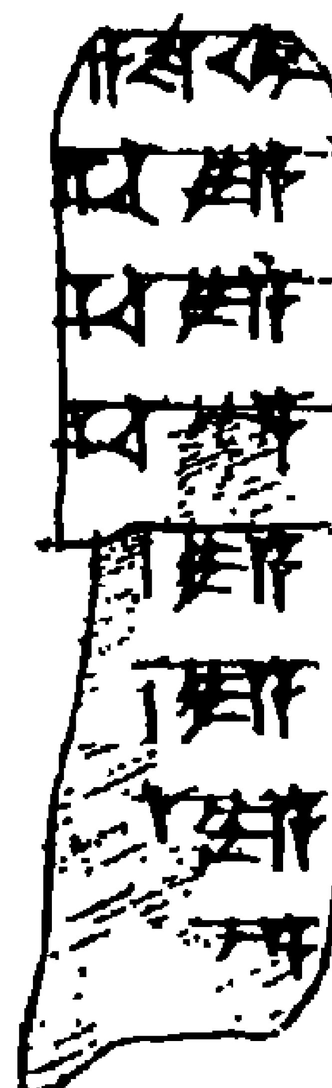
Fitting of fragments problematic

IM 52304

obv.



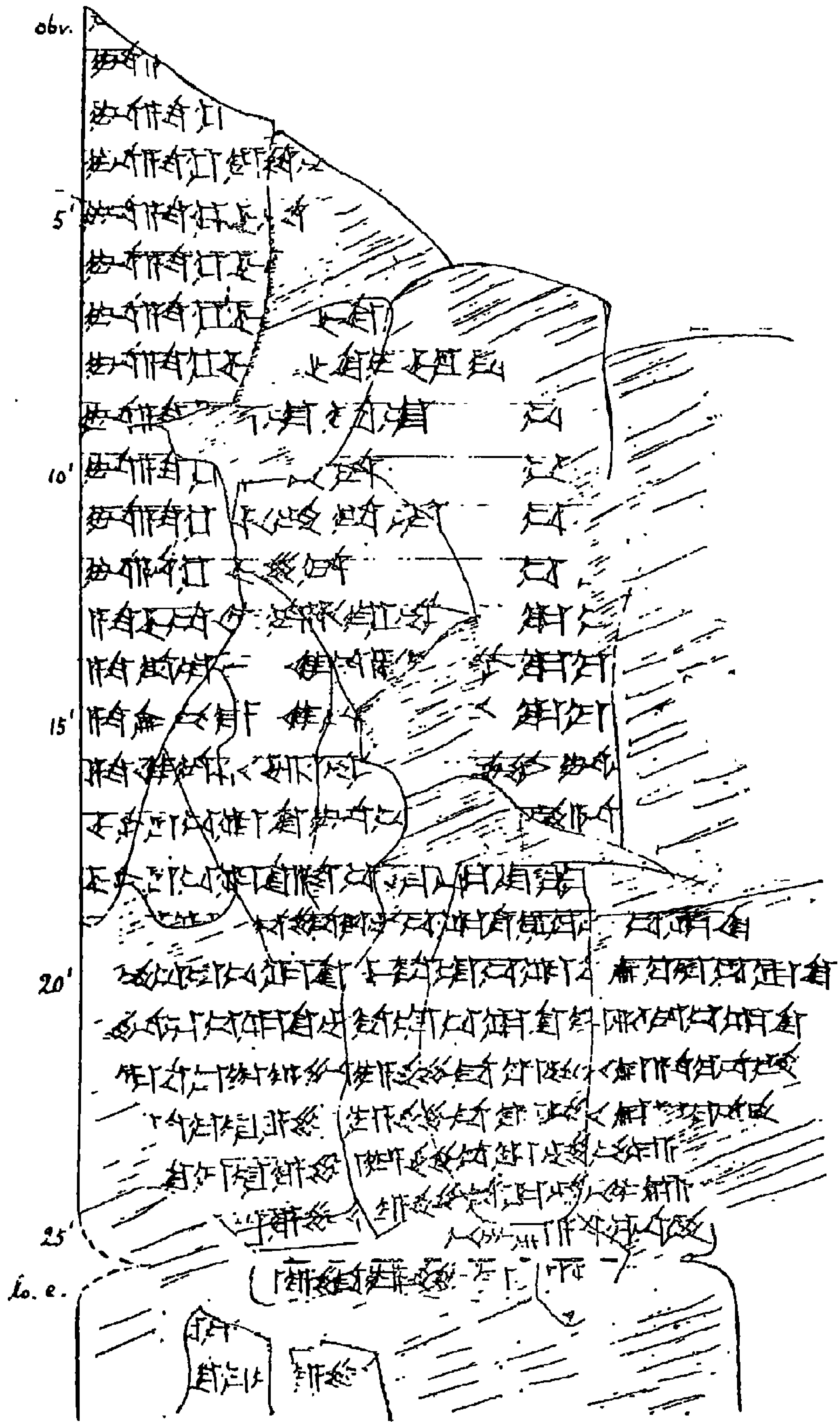




IM 52685 (cont.)

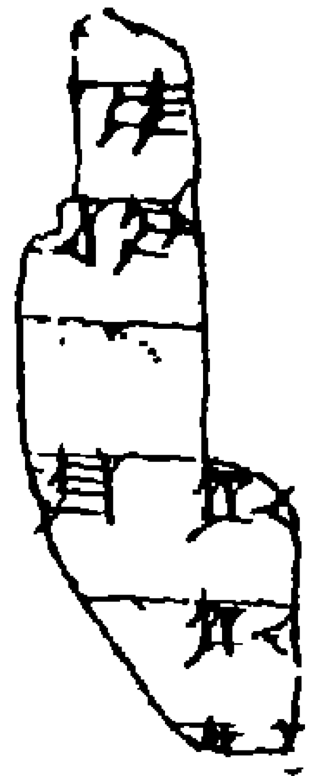
rev.

IM 52685

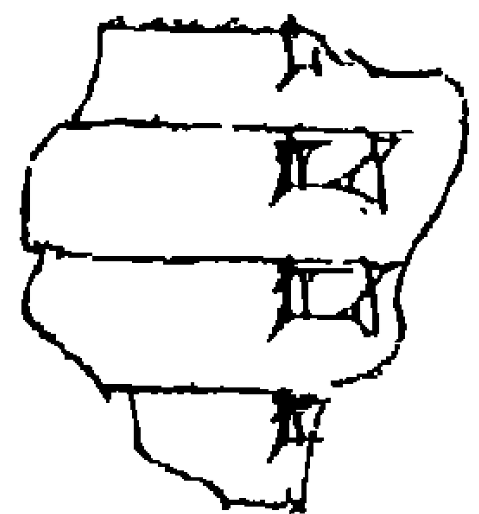


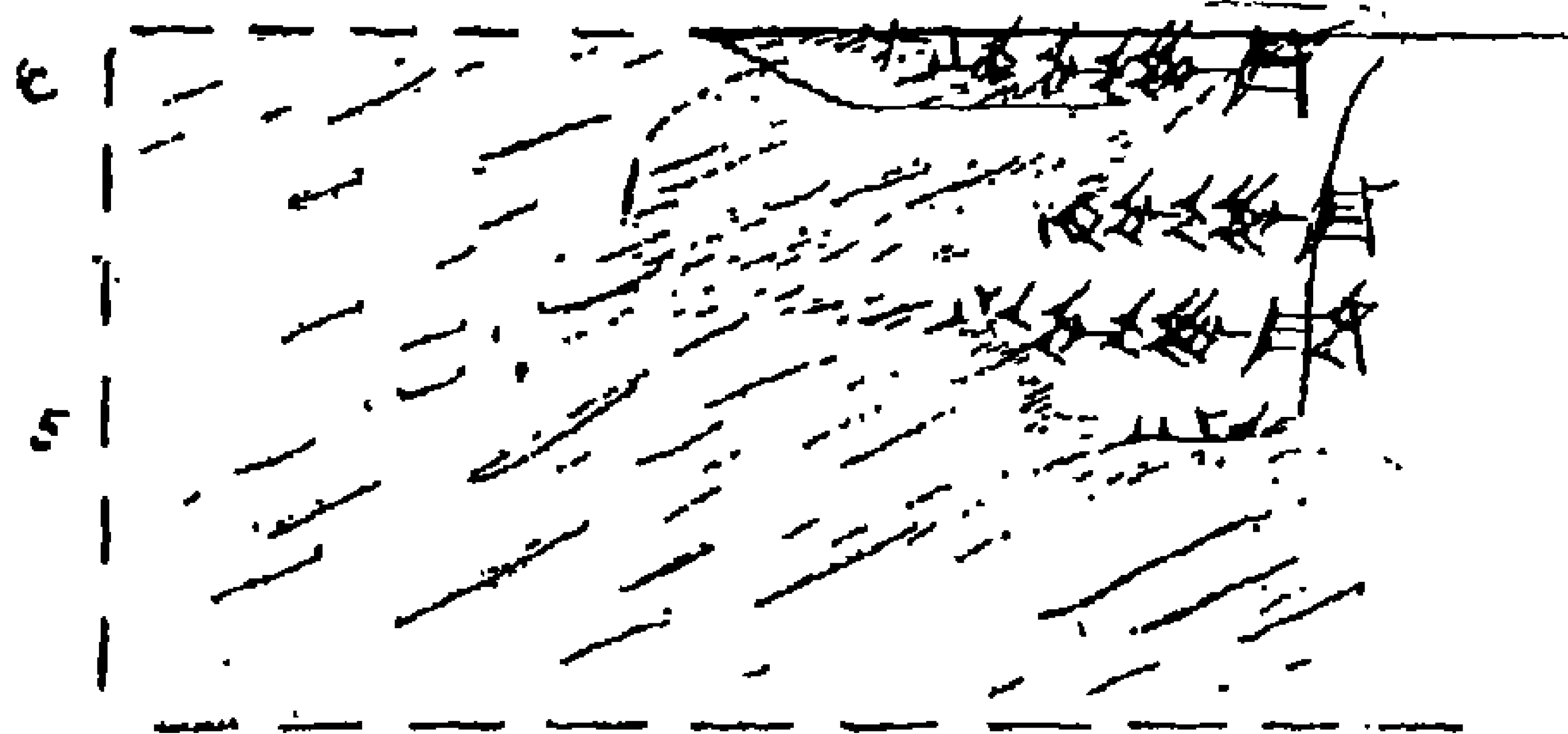
IM 52916 (Left edge)

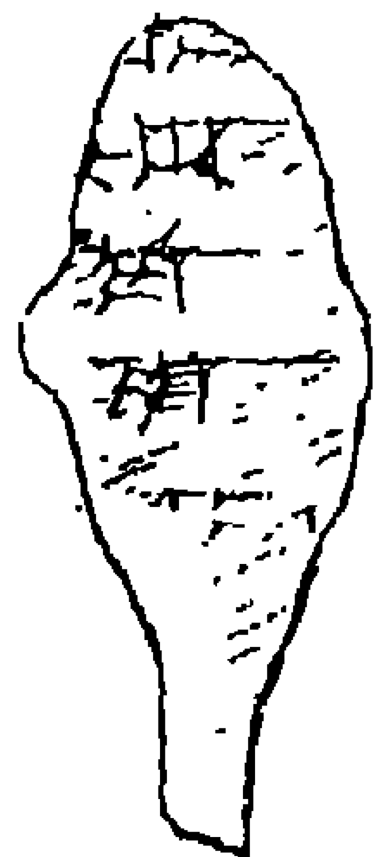


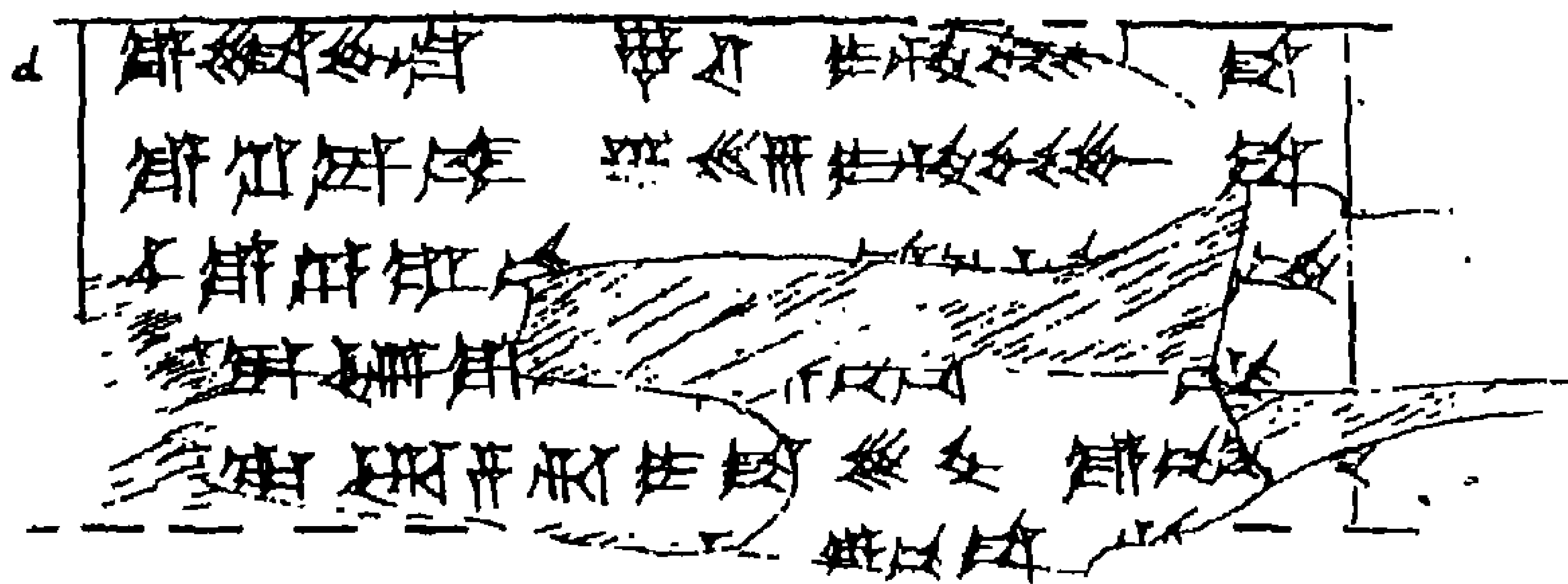








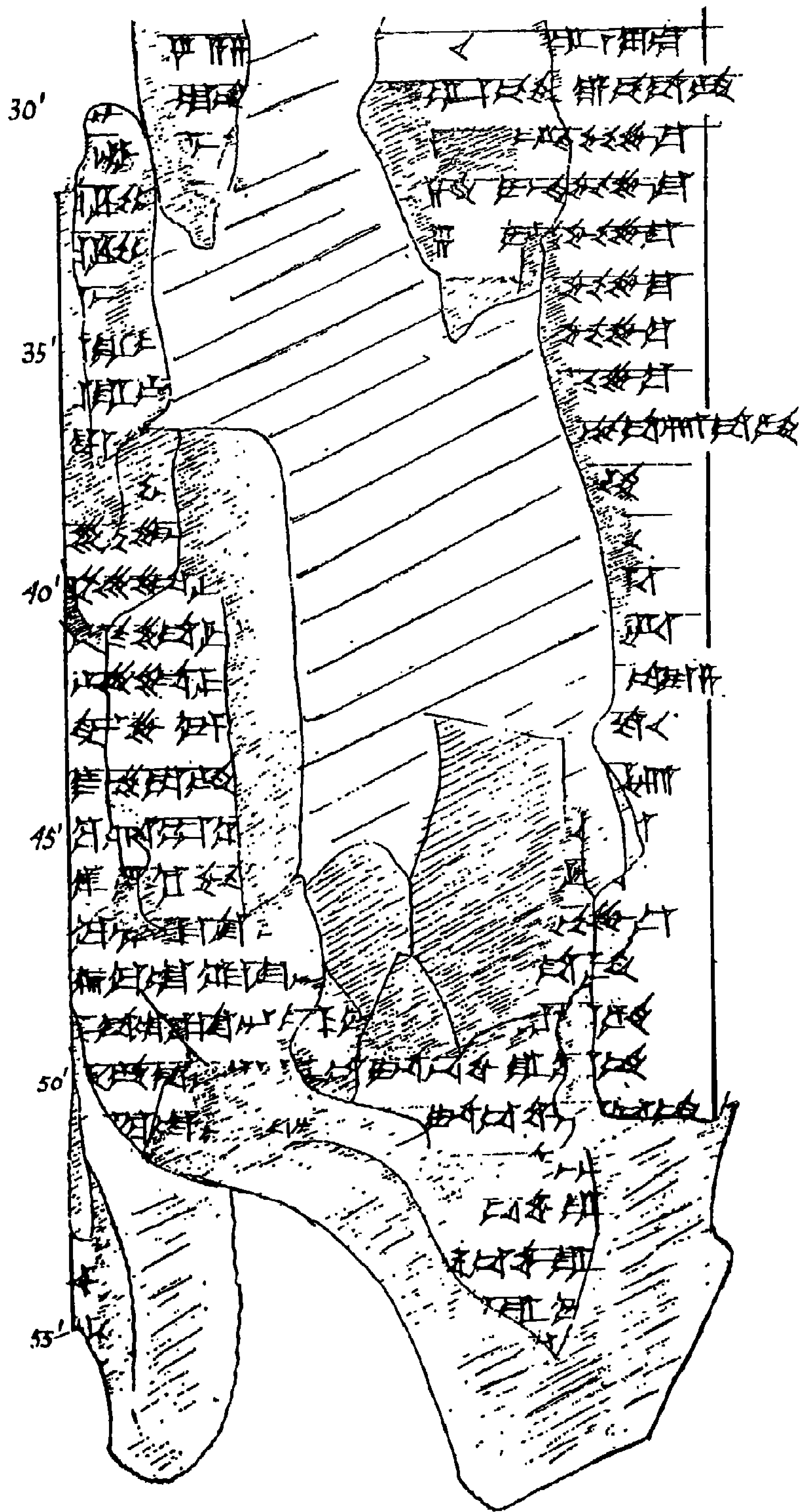




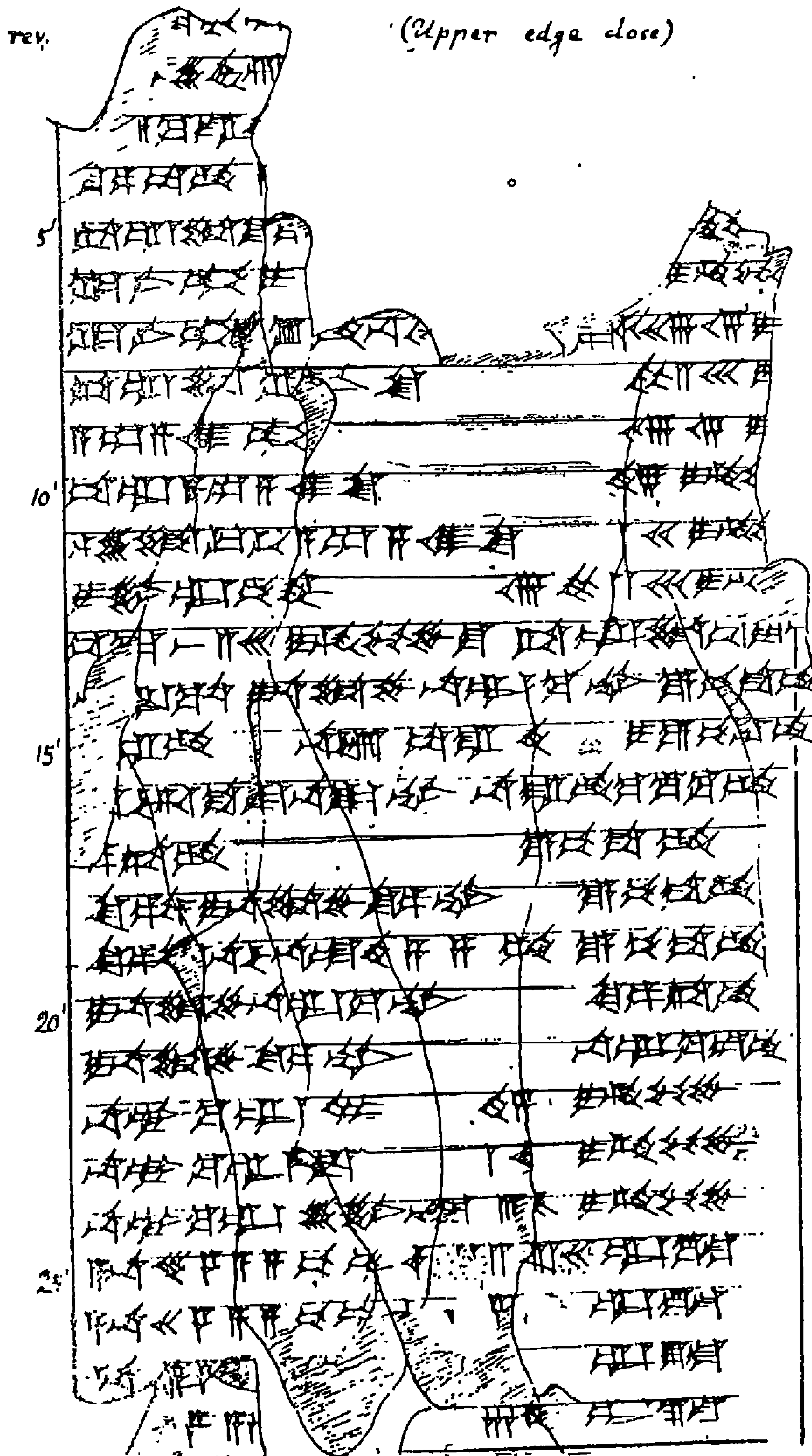




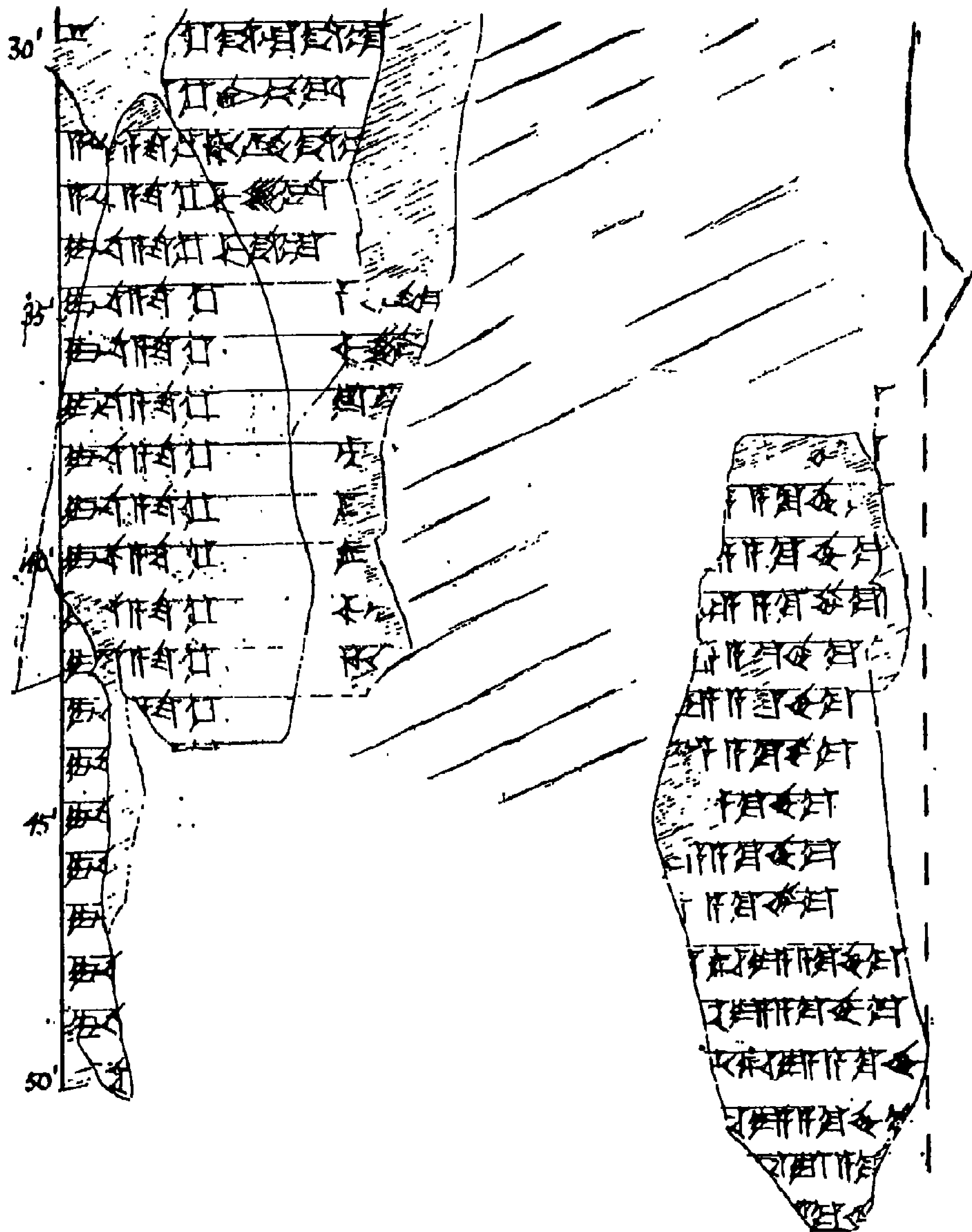
IM 52916 (cont.)



IM 52916 (cont.)

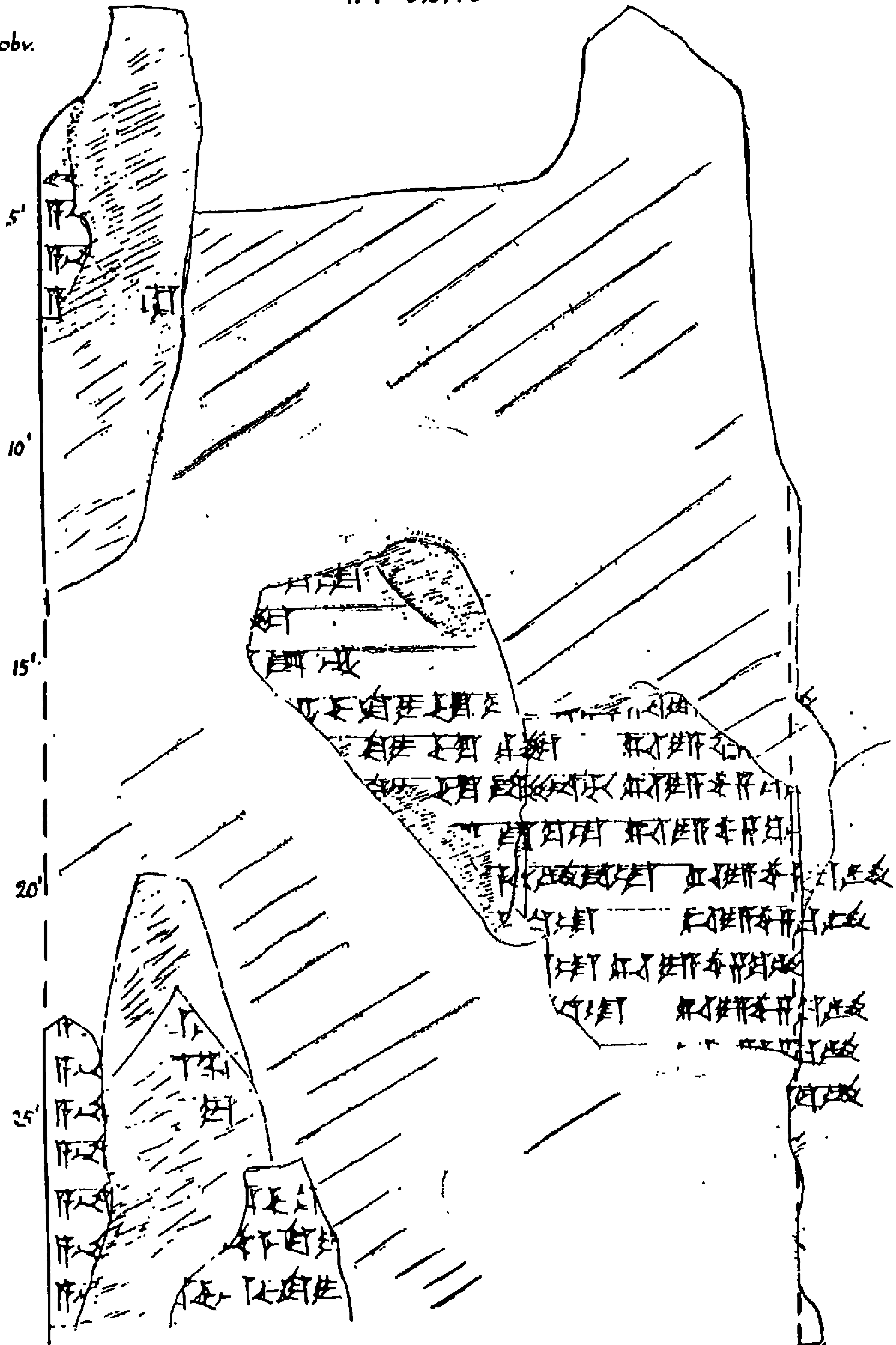


IM 52916 (cont.)



(About 8 more lines to lower edge).

IM 52916



The phrase mahīram šâmum, literally "buy a price", seems to refer to the application of the known price norm to an actual purchase transaction in which a certain number of units of the commodity in question changes hands. The result furnishes the amount of silver payable in the transaction. The fact that šâmum denotes an actual purchase is well brought out by YBC 4698 (MKT 3 42ff.; cf. Thureau-Dangin, RA 34 89f.). We learn there that in the mechanics of the purchase certain fractions of the purchased commodity were lost so that the actual price lies correspondingly above that calculated by the nominal price quoted.

When we read, then, in line 49'

šamnam u nuhham šâmam

this should mean: "to apply the price norm quoted for sesame oil and lard to an actual purchase of these commodities". We have to assume that both "price" and the purchased quantity of either commodity, or the proportion between them, were known.

The restoration, and therefore also the interpretation, of line 48' remains doubtful. The mutilated word which followed ne-mé-la-am "profit" could grammatically be either a noun[33] or an infinitive in the accusative. The phrase kaspam šaqālam, literally "weigh out the silver", has probably a specific technical meaning, the clue to which is wanting.

Line 51' considers the calculation of taxes (miksam epēšam).

The lines following line 51' are mutilated to an increasing extent, and are therefore -- isolated words excepted -- not intelligible.

With line 56' a new series of igigubbû is started which may or may not belong to section F of our text.

[33]However, it cannot be ibisâm "loss" as one might assume.

55' [. . . . . -š]a?-am i-na .[. . . . .]

[. . . . .] 20 i[-gi-gu-bu-šu]

[. . . . .] 32 [i-gi-gu-bu-šu]

This section leads into "commercial arithmetic", i.e. it teaches calculations which are indispensible in business life.

In lines 43'-46' the theme is "how to calculate the mahīrum". mahīrum is usually translated "price"; more correctly the word denotes the weighed amount of silver (i.e. "money") which is considered the equivalent of the unit quantity of goods. The text enumerates the most essential goods traded in Mesopotamia: namely barley, [. . . .], sesame, dates, wool(?), the three varieties of oil (fat),[32] and finally three other commodities of which only the middle one, bitumen, is recognizable.

The "price" must be known when one wishes to perform certain calculations of which nasāhum, šāmum and kamārum are specifically mentioned. For the latter, clearly "add up", lines 49' and 50' quote examples:

ma-hi-ir šamnim ù nuhhim ka-ma-ra-am

kasap šamnim ù nuhhim ka-ma-ra-am.

They show that in this type of operation different commodities are always involved for which silver serves as the common denominator. In line 49 the "silver" expended for sesame and lard in a specific transaction is added up; in line 50' the "price" per unit of the mixed commodity is calculated.

We can safely assume that nasāhum is, as elsewhere, the opposite operation, namely subtracting the value of one commodity from that of the other. This can again be done in two ways: the difference may be calculated either for the total amount or per unit of the two commodities.

[32]Cf. Laws of Eshnunna §§ 1, 2.

They again make mention of the mitharātum "the equal ones", i.e. the sides of a square, this time however in connection with "length" and "width". In such a context the appropriate meaning is "square root". The following translation is rather doubtful but may nevertheless be ventured for lack of anything better:

"To whatever 'length' and whatever 'width' my area answers,
how to obtain the values of the square roots".

If this should prove correct, it may be answered that the pupil is taught the procedure by which the square root of any number can be calculated.

Section F: 43'-57'.

ma-ḫi-ra-am e-pé-ša-àm ma-ḫi-ir še-im ma-ḫi-ir [. : .]. .
ma-ḫi-ir šamaššammim ma-ḫi-ir suluppim ma-ḫi-ir šipātim
[ma-ḫi-ir] šamnim[28] [ma-ḫi-i]r ulu šamnim[29] ma-ḫi[-ir nuḫḫim[30]]
[ma-ḫi-ir . . . .] ma-ḫi-ir ittim ma-ḫi-ir [. . . .]
[m]a-ḫ[i-ra-tim na]-sa-ḫa-am ša-ma-am ù k[a-ma-ra-]am
ne-mé-l[a-am . . .]. . -am kaspam ša-qa-la-am
šamnam ù n[uḫḫa]m[31] ša-ma-am kasap šamnim ù nu[ḫḫim k]a-ma-
r[a-am]
ma-ḫi-ir šamnim ù nuḫḫim ka-ma-ra-am
mi-ik-sa-am e-pé-ša-[am]
[. . . . . . .] i-ru-um ba-ba-am sí-it [. . . .]-im
[. . . . .] . ka-ma-ra-am at-ḫi-i .[. . . .]
[. . . . .]ma-la ur-ta-ba-bu-ú ḫu-lu-q[a-am . . . . .]

---

[28] ià.giš.

[29] ià.sag.dùg-ga.

[30] Cf. Laws of Eshnunna § 1.

[31] ià.šaḫ, cf. 1. 50'.

which in its most general form is expressed by the equation

$$\frac{x}{y} = \frac{m}{n}.$$

In the second part (lines 33'-40') the relation between 'length' and 'width' is certainly linear. It answers the equation

$$x - n = y,$$

where n is given.

The areas as enumerated in lines 22'-32' seem to be valid for both parts of the section. Their sequence does not progress as it should. The sequence as we have it is this:

line 22':			1 eše	=	6 iki
line 23':	1 bur	=	3 eše	=	18 iki
line 24':			2 eše	=	12 iki
line 25':			1 eše 4 iki	=	10 iki
line 25a':			1 eše 3 iki	=	9 iki
line 26':			1 eše 2 iki	=	8 iki
line 27':			1 eše 1 iki	=	7 iki
line 28':					1 iki
line 29':					2 iki
line 30':					3 iki
line 31':					4 iki
line 32':					5 iki

Even if one resigns himself to the inverted order of lines 28'-32', 1 eše of line 22' should definitely come after 1 eše 1 iki of line 27'. One might conjecture that the scribe realized too late that he should have begun the list with 1 bur instead of 1 eše, but did not correct his mistake and later omitted 1 eše in its correct spot.

The lines 41'-42' -- not easy to understand -- may contain something new.

[šiddam pūtam ma-l]a e-li-ia ṭà-bu ša-ka-na[m 1 eše 2 iki eqlam ba-na-am]
[šiddam pūt]am m[a-la e-li-ia ṭà-bu ša-ka-nam 1 eše 1 iki eqlam ba-na-am]
[šiddam pūt]am ma-l[a] e-li[-ia ṭà-bu ša-ka-nam 1 iki eqlam ba-na-am]
[šiddam pū]tam ma-la e-li-ia ṭà-bu ša-ka-nam 2 iki eqlam [ba-na-am]
[šid]dam pūtam ma-la e-li-ia ṭà-bu ša-ka-nam 3 iki eqlam [ba-na-am]
šiddam pūtam ma-la e-li-ia ṭà-bu ša-ka-nam 4! iki eqlam [ba-na-am]
šiddam pūtam ma-la e-li-ia ṭà-bu š[a-ka-nam 5] iki eqlam [ba-na-am]
pūtam a-na šiddim 1 ma-ṭà-am pūtam [a-na šid]dim 2 ma-ṭà-am
pūtam a-na šiddim 3 ma-ṭà-am pūtam a-na šiddim 4 ma-ṭà-am
pūtam a-na šiddim 5 ma-ṭà-am pūtam a-na šiddim 6 ma-ṭà-am
pūtam a-na šiddim 7 ma-ṭà-am pūtam a-na šiddim 8 ma-ṭà-am
pūtam a-na šiddim 9 ma-ṭà-am pūtam a-na šiddim 10 [ma-ṭà-am]
pūtam a-na šiddim 20 ma-ṭà-am pūtam a-na šiddim [25 m]a-ṭ[à-am]
pūtam a-na šiddim 30 ma-ṭà-am pūtam a-na šiddim [35 m]a-ṭ[à-am]
pūtam a-na šiddim 40 ma-ṭà-am pūtam a-na šiddim [45 ma]-ṭà-am
ma-la šiddim ma-la pūtim eqli^{li} im-sí[-ú]
ši-ma-at mi-it-ḫa-r[a-ti]m e-pé[-ša]-a[m]

An area of known magnitude is here introduced as it can be expressed by the equation

$$xy = a.$$

Again a relationship between x the "length" and y, the "width" is established.

In the first half of the section (lines 22'-32') it is provided "to set length' and 'width' at whatever seems good to me". I take this to denote a

to the rectangle in which at least two sides are of different measurements. This must of course be interpreted arithmetically and it is immediately clear that we are no longer dealing with squares like x^2. It seems also clear that lines 19'-21' vary the first part of lines 17'-18' and that a certain relation between the "length" x and the "width" y is posited. The first equation envisaged is

$$\frac{2}{3}x = y; \quad \frac{x}{2} = y; \quad \frac{x}{3} = y \quad \text{etc.}$$

or more generally

$$\frac{x}{n} = y.$$

The second equations are

$$x - y = a \quad \text{(line 17' middle)}$$

$$x + y = b \quad \text{(line 17' right part)}$$

$$xy + x + y = c \quad \text{(line 18' right half)}.$$

with a, b, and c given.

Accordingly one should translate:

"The width is two-thirds of the length. How to subtract (the width) from the length; how to add (the width) to the length.

The width is two-thirds of the length. How to add the area, the length and the width whatever they may amount to." Etc.

Section E: 22'-42'

[šiddam] pūtam ma-la e-li-ia tà-bu ša-ka-nam 1 eše eqlam ba-na-am

[šiddam pū]tam ma-la e-li-ia tà-bu ša-ka-nam 1 bur eqlam ba-na-am

[šiddam pū]tam ma-la e-li-ia tà-bu ša-ka-nam 2 eše eqlam ba-na-am

25' [šiddam pūtam ma-l]a e-li-ia tà-bu ša-ka-nam 1 eše 4 iki eqlam ba-na-am

25a' 1 eše 3 iki eqlam ba-na-am

It is self-evident that equations of this type are meaningful only when other conditions for the unknowns are also given. They were probably contained in the now mutilated line 16'. The presence there of the preposition i-na "from" suggests that subtraction of the squares was talked about. Although I am not able to propose a definite restoration of the line, it seems likely that as one of the other equations

$$x^2 - y^2 = b$$

was introduced.

Section D: 17'-21'

The text of the section reads

ši-ni!?-ip!?[26] šiddim pūtum i-na šiddim [na-sa-ḫa-]am a-na [šiddim wa-ṣa-ba-am][27]

ši-ni!?-ip!?[26] šiddim pūtum eqlam šiddam ù pūtam ma-l[a ma-sú-ú ka-ma-ra-am]

[ba-ma-at šid]dim pūtum ša-li-iš-ti šiddim pūtum ra-ba-[at] šiddim pūtum

20' [ḫa-]am-ša-at šiddim pūtum ši-ša-at šiddim pūtum sa-ba-at šiddim pūtum

[sa-a]m-na-at šiddim pūtum ti-ša-at šiddim pūtum iš-re-et šiddim pūtum

In this section, besides uš (Akkadian šiddum) "length", also sag.ki (Akkadian pūtum) "width" is introduced for the first time. Geometrically speaking the text, then, turns from the square with equal sides (mitḫartum)

---

[26]The reading is difficult. But Sachs points out to me that the equation $\frac{2}{3}x = y$ is the standard first equation of a group of problems on an unpublished tablet from the Diyala region excavated by the Oriental Institute. For the construct ši-ni-ip he also refers to IM 52301 (Sumer 6 130ff.) obv. 16.

[27]The restoration is essentially based on the obvious contrast between i-na and a-na.

combined text is in its earlier part a quasi-duplicate of text (1). Sections A and B of this second text were accordingly used above to restore the corresponding sections of text (1). Beginning with its section C the second text presents us with material that has no parallel in text (1).

Section C: 13'-16'

eqel ši-ta mi-it-ḫa-ra-tim ka-ma-ra-am
eqel ša-la-aš mi-it-ḫa-ra-tim ka-ma-ra-am
eqel er-bé-e mi-it-ḫa-ra-tim ka-ma-ra-am
eqel mi-it-ḫa-ar-tim [er-]bé-tim i-na x[. . . . ṅa-sa-ḫa-am]

The thematic verb in section C is kamārum "add up". The objects to be added up are in the three consecutive lines 13, 14, 15 "two squares", "three squares" and "four squares". It is not immediately clear whether this means "two/three/four times the same square", in mathematical language $2x^2$, $3x^2$, $4x^2$, or the sum of different squares. Comparison with the text BM 13901 (MKT 3 1ff.; TMB 1ff.) decides in favor of the second alternative. There we read

II 3 etc. eqel ši-ta mi-it-ḫa-ra-ti-ia ak-mu-ur-ma . . . .
"when I added up the area of my two squares, it was . . . ."
III 29: [eqel ša-]la-aš mi-it-ḫa-ra-ti-ia ak-mu-ur-ma . . . .
"when I added up the area of my three squares, it was . . . ."
III 12: [eqel er-bé-e mi-it-ḫa-r]a-ti-ia ak-mu-ur-ma . . . .
"when I added up the area of my four squares, it was . . . ."

The context there makes it abundantly clear that the equations which are meant are

$$x^2 + y^2 = a$$
$$x^2 + y^2 + z^2 = a \qquad \text{etc.}$$

The same should be the case here.

5 *qa-na-am* *el* *x-mi-id-di-x*[. . . . .]
i-na *ša-am-mu-ti-šu* x x x [. . . . . . .]

The first part down to (d) 2 consists almost exclusively of *igigubbû*. The object with which they deal is in most cases lost. In (b) we find the metals *ḫurasum* "gold" and *abarum* "lead?";[21] one may assume that the number expresses the value of the unit compared with some unknown substance.[22] In (d) *eleppum* "boat"[23] and *esittum* "storehouse"[24] are encountered; the most natural guess would be that the number has to do with the loading or storing capacity in terms of some staple commodity. In (d) 3ff. agricultural activities are spoken about, concerning *še'um* "barley" and *qanûm* "reed". Clear among them is (d) 5 "how to apply the average daily working capacity[25] connected with the winnowing of barley"; the preceding line probably dealt with "harvesting". The meaning of (d) 3 is obscured by the fact that KAL-*ra-am* -- clearly readable on the original -- is obviously faulty. One would read *ši-e* *ka!-ra-am* *ša-ka-na-am* "how to set up barley in a pile"; but is it allowed to read KAL with the value *ka*, or to emend KAL to KA? For the section treating *qanûm* see also text (2) left edge.

Tablets (2) and (3)

Tablets (2) and (3) probably form part of the same original tablet. The

---

[21]R. C. Thompson, Dict. of Assyrian Chemistry and Geology 116ff.; Stamm (Landsberger), Theol. Zeitschrift 4 333ff.

[22]Cf. YBC 5022 (MCT 132ff.) 24.

[23]Cf. YBC 7243 (MCT 136ff.) 19.

[24]F. Thureau-Dangin, Huit. Camp. de Sargon 41 fn. 8.

[25]Cf. YBC 5022 (MCT 132ff.) 43; YBC 7243 (MCT 136ff.) 20.

(a) [. . . . .]x i-gi-gu-bu-šu
[. . . . .] i-gi-gu-bu-šu
[. . . . .]16 i-gi-gu-bu-šu
[. . . . .] 11 i-gi-gu-bu-šu

(b) [. . . . .]
[. . . . . 1 [i-gi-gu-bu-šu]
ḫurasum 1,48[i-gi-gu-bu-šu]
a-ba-rum 1,[5]2,30 i-g[i-gu-bu-šu]
x x x -um 2,36?,15 i-gi[-gu-bu-šu]
a-lu-lu-tum 2,24 i-gi-gu-bu-šu

(c) [. . . . .]i-gi-gu-bu-šu
[. . . . .]
[. . . . . i-g]i-gu-bu-šu
[. . . . . i-]gi-gu-bu-ša
[. . . . .]x AN x
[. . . . .
[. . . . .

(d) e-le-pu-um 7,12 i-gi-gu-bu-ša
e-si-it-tum 3,36? i-gi-gu-bu-ša
ši-e x-ra-am ša-ka-na-am
[iš]-ka-ar e?-s[e-di] e-pé-ša-am
[iš]-ka-ar za-ri-i ša še-im e-pé-š[a-a]m
[. . . . .]x e-pé-ša-am

(e) iš-ka-ar x[. . . . .]
qa-na-am [. . . . .]
qa-na-am [. . . . .]
qa-na-am 25[. . . . .]

Section H: rev. 47'-55'

ma-la sag.ki a[n-ta . . . . i-gi-]gu-bu-šu
sa-ba-at sag.ki a[n-ta i-na šiddim wa-ra-]da!-am
ši-ša-at sag.ki an-ta i-na ši[ddim wa-]ra-da-am
ha-am-ša-at sag.ki an-ta i-na šiddim wa-ra-da-am
[ra]-ba-at sa[g.k]i a[n-ta] i-na šiddim wa-ra-da-am
[ša-l]i[-iš-ti sag.ki an-ta i-na šiddim]wa-r[a-da-am]
[ba-ma-at sag.ki an-ta -i-na] šiddim wa-ra[-da-am]
ši[-ni-pa-at sag.ki an-ta i-na šiddim wa-ra-da-am
x[. . . . . w]a-ra-d[a-am]

Each line commencing with 48' begins with a fraction in the construct state on which the genitive pūtim elîm is dependent. The whole expression serves as object to warādam, "descend, draw a perpendicular". Furthermore there is an ina šiddim in the phrase "from the length". In other words: "to descend (perpendicularly) from the length (for) $\frac{1}{n}$th of the width".

Probably we are dealing with a triangle (rectangle) which is subdivided by parallels drawn to length in proportionate distances. The length of the parallels and probably the area of the various smaller triangles are sought. If b is the length and $\frac{a}{n}$ the distance of the parallel from the length, the equation for the parallels would be

$$x_1 = \left(\frac{n-1}{n}\right)b$$
$$x_2 = \left(\frac{n-2}{n}\right)b \qquad \text{etc.}$$

(Little is missing to the lower edge of the tablet)

Section I: left edge:

The preservation is so poor that only a transliteration can be offered.

x x [x]la x[. . . . .]x al-pi-im e-pé-ša-am
[x] x [x]x [. . . . .] x i-gi-gu-bu-šu
^{is}daltum x[·]x[. . . . .]5?,40 i-gi-gu-bu-šu
^{is}daltum x[. . . . .]5 i-gi-gu-bu-šu
^{is}x.[. . . . . i-gi-]gu-bu-šu
^{is}ra-pa-[. . . . . i-gi-]gu-bu-šu
^{is}ra-pa-[. . . . . i-gi-g]u-bu-šu
iš-x[. . . . .] mu-ša-ri-ša-am
[x x]x . . . . -]am
x x li-[. . . . . -a]m
ṣí-li-i[p-ti . . . .] x
ṣí-li-i[p-ti . . . . -]ar
ṣí-li-i[p-ti . . . .] ta-ka-sa
im-gíd-da [. . . . .] te U
x-x-ša-am[. . . . . -]ar
ku-ta-ab-si[. . . . .]-ar
x x si-gu[. . . . .]-ar

Remarks:

30': Hardly [pu-u]t al-pí-im.

31'.: With daltum compare ká = bābum in VAT 6598 (MKT 1 277ff.; TMB 127ff.) III 19.

37 . mu-ša-ri-ša-am represents possibly the adverb in -išam (cf. von Soden, ZA NF 7 113f.) which goes with mus/šarum = Sum. SAR.

40': For ṣiliptum "diagonal" see already Weidner, OLZ 1916 259.

42': Normally im.gíd-da, literally "long tablet", denotes a certain type of inscribed tablet; here however the word must have a mathematical meaning which is not otherwise attested.

were I to carry (it) over 10 GAR, the allum would be 6,40;
were I to carry (it) over 5 GAR, the allum would be 10."

The nazbalum also occurs in the igigubbûm text YBC 5022 (MCT 132ff.) 2ff. Etymologically it is the instrument for zabālum "to carry (material to somewhere close by)". The first three lines distinguish between a "carrier" for bricks, earth and straw. The rising scale of the igigubbû no doubt indicates increasing ease with which the lighter material can be shifted. The ratio between the very heavy bricks and the still heavy earth is 9 to 20, that between earth and straw 1 to 2.

In the second half of the section, lines 25'-29', a decreasing number of GAR is paralleled by an increasing number of allum. The usual translation of allum <Sum. al is "pick-ax". Whether this is correct or not, the assumption is fair that the numbers in front of allum refer to the rate of loading or digging necessary to employ the same number of workers. The smaller the distance grows over which the material in question is to be carried, the faster the loading must become unless the workers go idle and waste their time. The numerical relations in lines 25'-29' are as follows:

GAR:	8	:	4	:	3	:	2	:	1		
allum:	4	:	9	:	10	:	12	:	18		or
	6,40	:	15	:	16,40	:	20	:	30		

that is, if the missing number in line 27' is, as likely, to be filled in as 5,33,20.

Sections F and G: rev. 30'-36' and 37'-46'.

Both these sections are so badly mutilated that I must limit myself to a transliteration of what I believed is still visible. We must hope that some new material will in the future fill in the gaps.

in YBC 7164 (MCT 81ff.) and denote additional strips which adjoin and enlarge the 'river' in question. What the technical meaning of nār šakanakkātim "river of the governors"[18] is, remains unknown since no other occurrence is so far available.

(3) The pattum, literally "ditch", of line 17' recalls the phrase me-e pa-ta-a-tim "water of the ditches" of YBC 7164 (MCT 81ff.), the text which has just been quoted for nār taraḫḫī. The specific mathematical connotation of pattum remains obscure.

Section E: rev. 22'-29'.

na-az-ba-al libittim[19]	45	i-gi-gu-bu
na-az-ba-al eperim	1,40	i-gi-gu-bu
na-az-ba-al tibnim	3,20	i-gi-gu-bu
a-na 40 GAR a-za-bi-il	2,13,20	al-lu-um
a-na 20 GAR a-za-bi-il	5	al-lu-um
a-na 15 GAR [a-za-bi-il	x[20]]	al-lu-um
[a-na] 10 GAR a-z[a-bi-il]	6,40	al-lu-um
[a-na 5] GAR a-za-[bi-il]	10	al-lu-um

"The brick-carrying apparatus, 45 is its fixed factor,
the earth-carrying apparatus, 1,40 is its fixed factor,
the straw-carrying apparatus, 3,20 is its fixed factor.
Were I to carry (material) over 40 GAR, the allum would be 2,13,20;
were I to carry (it) over 20 GAR, the allum would be 5;
were I to carry (it) over 15 GAR, the allum would be [x];

[18] Note that the plural is ša-ak-ka-an-na-a-ku-ú HE 125 12. (G. Boyer, Contributions pl. 9 and p. 69).

[19] The text has erroneously LUM.

[20] Probably 5,33,20; less likely is 6.

ki-pa-tam i-na li-bu ki-pa-tim e-pé-šá-am

ki-pa-tam a-na si-na at-ḫi za-za-am e-pé-šá-am

i-na li-bu na-al-ba-tim ki-pa-ta-am

i-na li-bu ki-pa-tim na-al-ba-ta!!-am

"How to make a 'brick mold' within a 'brick mold';

how to make a 'river' (and) a 'river' of t.;

how to let a 'river' of governors issue from a 'river';

how to make a 'ditch';

how to make a circle within a circle;

how to make and divide a circle between two companions;

(how to make) a circle within a 'brick mold'

(and) a 'brick mold' within a circle."

This section continues with planimetric problems and deals with the combination of different geometric figures. This kind of thing is known especially from BM 15285 (MKT 1 137ff.; TMB 53ff.), a tablet which also contains drawings illustrating the problems.

Beside *kippatum* "circle" the following terms denoting geometric figures occur:

(1) *nalbattum*, literally "brick mold". Being in parallelism with *kippatum* "circle" it is obviously the designation for an area. In all probability it denotes a special kind of trapezoid. One would have to define its difference from the *pūt alpim* literally "forehead of the ox". It most likely has to do with the length of the various sides.

(2) *nārum*, literally "river", is known from other mathematical texts as the designation of a strip cutting out part of an area (in the particular case a triangle). The *taraḫḫū* recur in connection with 'rivers'

1;20 and obtain the trapezoid indicated in our figure.[12]

The absamikkum, then, is a trapezoid.[13] The word is clearly a loan from Sumerian ab.sammi-a(k) and the literal meaning should be "ab" of (-ak) the musical instrument sammi (Akkadian sammûm[14]), perhaps "opening, window of the instrument".[15]

(4) īn alpim (line 12'), literally "eye of the ox", appears here for the first time. The coefficient 16,52,30 is slightly more than one half of 33;20, the pirkum of the absamikkum. An explanation of it has not been found yet. The literal meaning of the term suggests that it denotes a figure the sides of which are curved. If so, some relationship to the uskarum which follows may exist.

(5) uskarum (line 13') "crescent" from Sumerian UD.SAR is well known;[16] the coefficient 2,30 is unattested elsewhere.[17] Again a tallum is associated with the uskarum.

Section D: rev. 14'-21'.

n[a-a]l-ba-tam i-na li-bu na-al-ba-tim e-pé-ša-am
[na-]ra-am na-ar ta-ra-ḫi-i e-pé-ša-am
[n]a-ar ša-ka-na-ka-tim na-ra-am šu-zu-ba-am
pa?-ta-am e-pé-ša-am

---

[12] This explanation is again due to O. Neugebauer.

[13] Apparently different kinds of trapezoids are distinguished. The pūt alpim literally "forehead of the ox", seems to be one with short parallel sides, the nalbantum, literally "brick mold", one with long parallel sides.

[14] Landsberger, ZA NF 8 155 ("harp"?).

[15] This may refer to the frame over which the strings are stretched.

[16] See most recently Ehelolf, ZA NF 12 40ff.; Salonen, Soc. Or. Fenn. XI/3 19f.

[17] The tablet from Susa, Bruins (see fn. 10) 1028, gives different values.

(2) sag.dù-kum, i.e. santakkum, "the triangle" (lines 6-8); it has likewise a tallum "dividing line" (line 8) or, if one chooses to divide it into several strips, the corresponding number of dividing lines. If we assume that the triangle is equilateral of side 1, then the tallum, in that case corresponding to what we call "altitude", has the length $\frac{1}{2}\sqrt{3}$. As Bruins has shown with the help of Old Babylonian texts from Susa, $\sqrt{3}$ is approximated by 1;45. Consequently the coefficient for the altitude is $\frac{1}{2} \cdot$ 1;45 = 0;52,30; see line 8'. Having assumed the value of the side to be 1, the corresponding area is $\frac{1}{2} \cdot \frac{1}{2} \sqrt{3}$ = 0;26,15 which is the coefficient given in line 7'. The additional qualification ša(?) sa-am-na-t[u x na-a]s?-ha "from which the (?) eighth parts are subtracted" defies explanation.[11]

(3) absamikkum (lines 9'-11') is a figure whose coefficient is in line 9' given as 26,15, i.e. equal to that listed in line 7' for the triangle. However, an unpublished text presents 26,40 instead; we shall see that this latter value is correct whereas 26,15 must be a copyist's error caused by the similarity with the number of line 7'. As the triangle the absamikkum has likewise a tallum "dividing line" (coefficient 48 according to line 10'); in addition it has a siliptum "diagonal" (coefficient 1,20) and, as an unpublished text shows, also a pirkum, another "dividing line" (coefficient 33,20). The diagonal 1,20 and the dividing line 48, 5 · 16 and 3 · 16 respectively, suggest a right triangle of altitude 1,4 = 4 · 16. On the other hand 26,40 is the product of 48 and 33;20, i.e. of the tallum and the pirkum respectively; this points definitely to a trapezoid. Because 33;20 is 32 + 1;20 and furthermore $\frac{1}{2}$(1,5;20 + 1;20) we must add to the right triangle with the sides 48, 1,4 and 1,20 a small rectangle of sides 48 and

---

[11] I owe this explanation of the coefficient to O. Neugebauer.

Section C: rev. 1'-13'

[. . . .]x ti x[. . . .]

[. . . .]zi-iḫ-ri [. . . .]

[. . . .]a-ma-ra-x [. . . . .]

ki-pa-ta-am z[a- . . . .]

ta-al-li ki-pa-t[im . . . . i-g]i-g[u-bu-šu]

santakkum^{kum} i[-na . . . .] i-gi-gu-b[u-šu]

santakkum^{kum} ša(?) sa-am-na-x [. . . .]x-ḫa 26,15 i[-gi-gu-bu-šu]

ta-al-li santakki^{ki} 52,30 i[-gi-gu-bu-šu]

a-ab-sà-mi-kum 26,15 i[-gi-gu-bu-šu]

ta-al<-li> a-ab-sà-mi-ki 48 i-gi-g[u-bu-šu]

sí-li-ip-ti a-ab-sà-mi-ki 1,20 i-gi-g[u-bu-šu]

i-in al-pí-im 16,52,30 i-g[i-gu-bu-šu]

ús-ka-rum 2,30 i-gi-gu-bu-šu ta-al-li ús-ka-rum! [. . . . i-gi-gu-
bu-šu]

The beginning of the section is mutilated beyond repair. Beginning with line 4' the text offers a set of igigubbû or "fixed coefficients" needed in the solution of planimetric problems. Such coefficients first became known through the tablets YBC 5022 and YBC 7243 (MCT 132ff.) and have since turned up elsewhere.[10]

As far as can be seen from the remnants of the text, the following geometrical figures were discussed

(1) kippatum "the circle"; it has a tallum "dividing line", i.e. diameter, (line 5') the coefficient for which was given but is now lost.

---

[10]See E. M. Bruins, Quelques textes mathématiques de la mission de Suse Koninklijke Nederlandsche Akademie van Wetenschappen, Proc. LIII, No. 7, 1950; 1025-1033) p. 1027f.

In spite of the graphical arrangement (see autograph) I count subsection (a) from (1) line 34' to 36' and assume that the fractions $\frac{1}{6}$, $\frac{1}{5}$ and probably $\frac{2}{3}$ were selected. This order is the inverse of what might be expected; but šiššat "one-sixth" was probably attracted by šiššet "six" of the last line of section A.

The position of the verb on the preserved right edge of text (1) indicates that subsection (b) ended with line 47'. This implies that n, in this case, actually ran through from 1 to 10. However, there are 11 lines attributable to (b) in text (1) and the traces preserved in lines 38' and 39' make the readings "two" and "three" difficult; furthermore, there is in line 41' an inexplicable ši-x[.....] between er[-bé-et] of line 40' and ḫa[-am-ša-at] of line 42'. In text (2) only 3,[9] 4, 5, and 6 are actually mentioned. These uncertainties could only be removed by new material.

In subsection (c) line 50 of text (1) enables us to restore with certainty ša-li-iš-ti šiddi-ia "a third of my side". Hence it is reasonable to assume that the two preceding lines contained the same fractions as lines 16' and 17' and that the fractions $\frac{1}{4}$ etc. followed; all this of course in the combination iš-te-en ši-di-i ù ša-li-iš-ti (etc.) šiddi-ia "my one side and one-third (etc.) of my side".

For subsection (d) we are dependent on text (2) alone. The four lines of which it consists contained in line 5 besides ši-na ši-di-i "my two sides" probably nothing further, and in lines 6-8 probably the same fractions as were found in text (1) lines 27-29.

---

9 Again (cf. fn. 5) šalāšat.

i-na eqel mithartim iš-te-e[n ši-di-i a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim ši-na [ši-di-i a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim ši-n[a ši-di-i ù ba-ma-at šiddi-ia a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim ši-[na] ši-di-[i ù pa-tu šiddi-ia a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim ši[-na] ši-di-i ù ša[-li-iš-ti šiddi-ia a-su-uh-ma]
i-na eqel mit[hartim ša]-la-ša-at šiddi[-ia a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim er-bé-et šiddi-[ia a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim ha-am-ša-at šiddi-[ia a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim ši-še-et šiddi-i[a a-su-uh-ma]

Section B is closely related to section A. The thematic verb of the section is a-su-uh-ma, i.e. assuh-ma,[8] 1st sgl. pret. of nasāhum "uproot" and in a technical mathematical sense "deduct, subtract". Accordingly we read at the beginning of each line, wherever preserved, i-na eqel mithartim "from the area of the square".

One might expect the structure of section B to be closely parallel with that of A. However, this is not the case; moreover the two quasi-duplicates do not coincide. A comparison of the two versions leads to the conclusion that the original text treated the following equations in succession

(a) $x^2 - \frac{x}{n} = y$ preserved in (1) 34'-36';
(b) $x^2 - nx = y$ preserved in (1) 37'-47'; (2) 9'-12';
(c) $x^2 - (x + \frac{x}{n}) = y$ preserved in (1) 48'-53'; (2) 1'-4';
(d) $x^2 - (mx + \frac{x}{n}) = y$ lost in (1); preserved in (2) 5'-8'.

In these subsections in no case are all variations for n and m from 1 to 10 given; a selection is considered as sufficient.

[8] Note that for rendering the double ss the sign 'su' is used; phonetic su would have been expressed by 'zu'.

i-na eqel mitḫartim ḫa[-am-ša-at šiddi-i]a a-su-uḫ-ma

i-na eqel mitḫartim [ši-še-et šiddi-]ia a-su-uḫ-ma

i-n[a eqe]l mitḫartim [se-be-et šiddi-i]a a-su-uḫ-ma

45' i-n[a eqel mitḫartim sa-ma-na-at šiddi-i]a a-su-uḫ-ma

i-n[a eqel mitḫartim ti-ša-at šiddi-]ia a-su-uḫ-ma

i-n[a eqel mitḫartim eš-re-et šiddi-i]a a-su-uḫ-ma

i-n[a eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù ba-ma-a]t šiddi-ia
a-su-uḫ-ma

i-na[eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù pa-tu ši]ddi-ia
a-su-uḫ-ma

50' [i-n]a [eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù ša-li-is-]ti
šiddi-ia a-su-uḫ-[ma]

[i-na eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù ra-ba-at ši]ddi-ia
a-su-uḫ-m[a]

[i-na eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù ḫa-am-ša-at šid]di-ia
a-su[-uḫ-ma]

[i-na eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù ši-še-et šiddi-ia]
a-su-u[ḫ-ma]

[. . . . .]

(2)

obv. [. . . . .]

i[-na eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù ra-ba-at šiddi-ia
a-su-uḫ-ma]

i-na e[qel mitḫartim iš-te-en ši-di-i u ḫa-am-ša-at šiddi-ia
a-su-uḫ-ma]

i-na eqel mitḫartim [iš-te-en ši-di-i ù ši-še-et šiddi-ia
a-su-uḫ-ma]

times in the successive lines 27'-29' and the distribution of the signs on the lines involved indicates that something else, presumably fractions, followed. Since line 30' already introduces ša-la-ša-at[6] ši-di-i "my three sides", it is obvious that the text avoids going through the whole series again and is satisfied with a selection of fractions, probably $\frac{1}{2}$, $\frac{2}{3}$ and $\frac{1}{3}$. Lines 30'-33' bring us to "three, four, five, six[7] sides of mine" with which the series terminated. To the right of it a fraction was apparently added. The series was no doubt much abbreviated, but it is clear nevertheless that the theme of the sub-section is a quadratic equation of the general form

$$x^2 + (mx + \frac{x}{n}) = y,$$

where m, n, and y are given.

Section B: obv. 34'-53' // (2) 1'-12'.

I first give a transliteration of the text, as we possess it, separately for (1) and for (2).

(1)

i-na eqel mitḫartim ši-ša-at [šiddi-ia a-su-uḫ-ma]
i-na eqel mitḫartim ḫa-am-š[a-at šiddi-ia a-su-uḫ-ma]
i-na eqel mitḫartim ši-in[- . . . . šiddi-ia a-su-uḫ-ma]
i-na eqel mitḫartim iš-t[e-en ši-di-i a-su-uḫ-m]a
i-na eqel mitḫartim ši?[-ne šiddē-ia a-su-]uḫ-ma
i-na eqel mitḫartim š[a?-la-ša-at šiddi-i]a a-su-uḫ-ma
i-na eqel mitḫartim er[-bé-et šiddi-i]a a-su-uḫ-ma
i-na eqel mitḫartim ši- .[. . . . . . . šiddi-]ia a-su-uḫ-ma

[6] So far only šalášte was attested (JNES 3 187, 191).

[7] Note the form ši-še-et which appears here for the first time in Old Babylonian.

"to add to the area of the square ten sides of mine"

and closed with the line

a-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i wa-ṣa-ba-am

"to add to the area of the square one side of mine".

Mathematically speaking, this means that the solution of a quadratic equation of the form

$$x^2 + nx = y$$

is sought, where y is given and n = 10, 9, ..., 2, 1.

The continuation of text (1), lines 16'-25', can be restored by combination with (3) 8'-15'. The object is here no longer "one side of mine" but this "one side" plus (u, literally "and") fractions of "my side". Lines 18'ff. contain the fractions $\frac{1}{3}$, $\frac{1}{4}$, ..., $\frac{1}{9}$, $\frac{1}{10}$;[4] lines 16' and 17' should contain fractions larger than $\frac{1}{3}$, i.e. $\frac{1}{2}$ and $\frac{2}{3}$. It is difficult to reconcile this inevitable conclusion with the remnants actually preserved on the tablet. Line 17' offers iš-te-en ši-di-i ù pa-tu(?) šiddi-ia; the enigmatic pa-tu(?) may have to be combined with šinipatu "two-thirds" which should appear, however, in the construct state (šinēpāt or šinēpiāt[5]). Line 16' may have to be read iš-te-en ši-di-i ù ba(-x)ma-at šiddi-ia "my one side and half of my side".

However this may be, the second part of section A deals with the equation

$$x^2 + (x + \frac{x}{n}) = y,$$

where n and y are given.

With line 26' — no parallel text is here available — a shift to "two sides of mine" (ši-na ši-di-i) takes place. This combination recurs three

[4] Note the form šalištum and not šaluštum; in other words the pattern is qatilatum throughout, and šaluštum an intrusion from the ordinal (see JNES 3 200). New is the construct from hamšat "$\frac{1}{5}$".

[5] JNES 3 202.

[a-na eqel] mitḫartim er-bé-et [ši-di-i ù . . . .

wa-ṣa-ba-am]

a-na eqel mitḫartim ḫa-am-ša-a[t ši-di-i ù . . . .

wa-ṣa-ba-am]

a-na eqel mitḫartim ši-še-et [ši-di-i ù . . . .

wa-ṣa-ba-am]

The first line of the section probably introduced the theme eqel mi-it-ḫa-ar-tim, literally "the area of a square", probably spelling out the ideogram KIL which is consistently employed in the sequel. The context shows that "area" is to be taken in the arithmetical sense and denotes x^2. The side of the square is called šiddum,[2] literally "length"; in all the sections which deal with mitḫartum "square", it is of course only this one dimension which appears.

Of lines 6'-15' little is preserved. It is clear, however, that line 6' initiates a long series of sentences which begin with a-na eqel mitḫartim and presumably all ended in wa-ṣa-ba-am "to add", as it is preserved in varying degrees in lines 17'-25'. It is also clear that the object was iš-te-èn ši-di-i in line 15' (= (3) 5') "my one side"; ši-ne[3] šiddē-a "two sides of mine" in line 14' (= (3) 4'), ša-la-ša-at šiddi-ia "three sides of mine" in line 13' (= (3) 3'). It is therefore safe to assume that lines 6'-12' were devoted to the numbers ten to four. The section, then, began with the line

a-na eqel mitḫartim eš-re-et šiddi-ia wa-ṣa-ba-am

[2]Note that in our texts the geminated stop is always spelled singly. The same is true of any other geminated stop. Is this due to copying from an old text which -- in Old Akkadian fashion -- disregarded gemination?

[3]This form is peculiar; in standard Old Babylonian the form is always šinā as it in fact appears here, ll. 26'ff.; see JNES 3 189f.

⌈a-na eqel mitḫartim iš-te-en ši]-di-i ù pa-tu ši-di-ia wa-ṣ[a-ba-am]

[a-na eqel mitḫartim iš-te-en ši-d]i-i ù ša-li<-iš>-ti ⌈šiddi-ia wa-ṣa-ba-a[m]

[a-na eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i]ù ra-ba-at šiddi-ia wa-ṣa-ba-a[m]

[a-na eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù] ḫa-am-ša-at šiddi-ia wa-ṣa-ba-am

[a-na eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù] ši-ša-at šiddi-ia wa-ṣa-ba-am

[a-na eqel mitḫartim iš-te-en ši-di-i ù se-b]a-at šiddi-ia wa-ṣa-ba-am

a[-na eqel mitḫar]tim i[š-te-en ši-di-i ù sa-a]m-na-at šiddi-ia wa-ṣa-ba-am

a-n[a eqel mitḫar]tim iš[-te-en ši-di-i ù ti-ša-at] šiddi-ia wa-ṣa-ba-am

a-na [eqel mitḫartim] iš[-te-en ši-di-i ù iš-re-et šiddi-ia wa-ṣ]a-ba-am

a-na [eqel mitḫartim ši-na ši-di-i wa-ṣa-ba-am]

a-na [eqel mitḫartim ši-n]a ši-di[-i ù ba-ma-at šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]

a-n[a eqel mitḫartim ši]-na ši-di-i [ù pa-tu šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]

a-n[a eqel mitḫart]im ši-na ši-di-i[ù ša-li-iš-ti šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]

a[-na eqel] mitḫartim ša-la-ša-at [ši-di-i ù . . . . wa-ṣa-ba-am]

number which forms the apodosis of the conditional clause in the problem text as just excerpted and which makes it possible to calculate the length of the side of the square. The Harmal text is not interested in specific solutions; it merely enumerates the types of problems.

In its latter parts, groups of igigubbũ are inserted in the composition; these are fixed quotients which the mathematician has to learn and to employ in the solution of certain problems.

We might gain a better understanding of the purpose of the Harmal texts if their beginnings were preserved. Under the circumstances, we can only make a guess; it may have run something like this: "I became a mathematician; here are the things I had to learn".

Tablet (1)

Section A: Obv. 5' - 33' (3) 1' - 15'.

eq[el mi-it-ḫa-ar-tim . . . .]
a-n[a eqel mitḫartim eš-re-et šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]
a[-na eqel] mitḫartim [ti-še-at šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]
[a-na eqel mitḫartim sa-ma-na-at šiddi-ia waṣa-ba-am]
[a-na eqel mitḫartim se-be-et šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]
[a-na eqel mitḫartim ši-še-et šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]
[a-na eqel mitḫartim ḫa-am-ša-at šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]
[a-na eqel mitḫartim er-be-et šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]
[a-na eqel mitḫartim ša-la-]ša-at [šiddi-ia wa-ṣa-ba-am]
[a-na eqel mitḫartim ši-n]e [šiddē-a wa-ṣa-ba-am]
[a-na eqel mitḫartim i]š-te!-en [ši-di-i wa-ṣa-ba-am]
[a-na eqel mitḫartim iš-te-]en ši-di-i ù ba[-x-]ma-at šiddi-ia
[wa-ṣa-ba-am]

will immediately recognize the mathematical nature of the composition. However, it represents a literary type of which no other example has so far been made public.

With very few exceptions each line is a unit and introduces a mathematical problem. Usually several lines form a group which varies slightly the same basic problem. This fact, resulting in a rather repetitious style, has made reconstruction of large portions of the composition feasible. Most of the lines contain infinitives in the accusative; thus, e.g., (1) obv. 18' = (3) 8':

ana eqel mithartim ištēn šiddī u šališti šiddi-ia waṣābam

"to add to the area of a square my one side and one-third of my side"

or (1) rev. 18':

kippatam ina libbu kippatim epēšam

"to make a circle within a circle"

or (1) left edge d 5:

iškar zarī ša še'im epēšam

"to operate with the work quota unit in connection with the winnowing of barley".

Sometimes the verb is in the first person preterite. Thus in particular (1) obv. 34' ff.:

ina eqel mithartim erbet šiddi-ia assuḫ-ma

"if I subtract from the area of the square four of my sides".

This looks exactly like the theme line of a mathematical problem text; compare with the quoted line, e.g., BM 13901 (MKT 3 1ff.; TMB 1ff.) I 5:

mitharti libbi eqlim assuḫ-ma 14,30

"if I subtract my side from the area (of the square, I obtain) 14,30".

It is a characteristic feature of the Harmal composition that it omits the

worthless because of their poor state of preservation. They were restored in the Museum laboratory from numerous splinters, work which left a few unattached slivers but yielded three larger pieces. They are as follows:

(1) IM 52916, a narrow, one-column tablet of about 28 x 8.5 cms.; there is little missing at the upper and lower edges. When complete, the tablet must have contained 60-65 lines on each side. In its present state the obverse does not offer a single complete line: on the obverse only the upper half is in good condition.

(2) IM 52685, the lower part of a one-column tablet, the preserved part measuring 12 x 9 cms. The original tablet must have been almost twice as long.

(3) IM 52304, a rather small fragment which might have come from the upper half of the obverse of (2).

Copies of all three tablets and also of the unattached slivers are presented at the end of this article.

The text of tablet (3) is very similar to the first preserved section of tablet (1). To the second preserved section of (1), tablet (2) furnishes a quasi-duplicate. Otherwise, however, (2) presents material which was not included in (1). Therefore the two texts will be treated separately, but use will be made of tablets (2) and (3) for the restoration of the first two sections of tablet (1).

Anyone familiar with the phraseology of Babylonian mathematical texts[1]

---

[1]The most important works on mathematical tablets are the following:
O. Neugebauer, Mathematische Keilschrift-Texte, three parts. (Berlin, 1935-1937). In the following quoted as MKT.
F. Thureau-Dangin, Textes mathématiques babyloniens (Leiden, 1938). In the following quoted as TMB.
O. Neugebauer and A. Sachs, Mathematical Cuneiform Texts (New Haven, 1945). In the following quoted as MCT.

A MATHEMATICAL COMPENDIUM FROM TELL ḤARMAL

by

Albrecht Goetze

American Schools of Oriental Research

and Yale University

New Haven, Conn., U.S.A.

The composition the reconstruction of which will be attempted in this article is unfortunately still fragmentary. At our disposal are at present three badly broken tablets inscribed in a careful and distinguished Old Babylonian hand. For their recovery we are indebted to the excavations of the Directorate General of Antiquities of the Government of Iraq at Tell Abu Ḥarmal near Baghdad. It was my privilege to study and copy them during my stay at Baghdad in 1948 in my capacity as Director of the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research. It is a pleasure to express my gratitude for all the kindness shown me at that time by Dr. Naji al Aṣil, the Director General of Antiquities and all the members of his staff, particularly to Sayid Taha Baqir, the Curator of the Iraq Museum. I am also under obligation to the editors of "Sumer" who so generously have consented to grant me the space necessary for the publication of my study.

The tablets would probably be in a better condition, had they been ·und in situ. They had been dug up illicitly and left on the spot as

bei der Zubereitung des für das Festgelage erforderlichen Rauschtrankes zeigt, beschreibt der Text das Festmahl, zu dem sich die Götter vereinigt hatten und bei dem sie nach ihrer Rangordnung Platz nehmen. Wie in dieser Bauhymne feierte man auch in Lagasch die Neugründung des dortigen Hauptheiligtums durch Gudea mit einem Festgelage für die Götter und auch dort ist die Rangfolge der grossen Götter sorgfältig gebucht(10).

10. Gudea Zyl. B XIX, 17-21; die Liste der Götter ist dort nur teilweise erhalten.

Freudig gerührt von dem Fest, das Enki zu Ehren seines Vaters Enlil bereitete, sprach dann der Gott von Nibru zu den Anunna-Göttern, die sich im "Hof der Ratsversammlung" eingefunden hatten, und kündet ihnen die Leistung Enkis, der "Eridu wie einen Berg von der Erde hat aufragen lassen, der sich aus Silber und Lapislazuli sein Haus gebaut hat". Mit dem Preis an Enki für den Bau des Tempels endet das Lied, in genauer Uebereinstimmung zum Abschluss der Bauhymne Gudeas von Lagasch.



"The Lion of Eridu"

A Sumerian Statue Carved from a single block of basalt. It was found during the Department of Antiquities', excavations at "Eridu" [Abu Shahrain] in 1947. It appears to date from the III. dynasty of Ur (Circa 2000 B. C.).

Silber gebaut hat,
sei dem Vater Enki Preis!"

Die inhaltliche Gliederung der Hymne ist unschwer zu ermitteln: Eine dreizeilige Einleitungsstrophe bestimmt den Zeitpunkt, in dem Enki den Bau des Tempels ausgeführt hat. Es ist die Urzeit, als die Schicksale durch die Götter bestimmt worden waren und die Menschen "Wie Gras die Erde durchbrochen hatten". Eine gleichartige Einleitung liegt in der Bauhymne Gudeas vor, deren Einleitung ebenfalls auf die urzeitliche Schicksalsentscheidung verweist, obwohl schon wenige Zeilen später der Auftrag zum Bau des Eninnu-Heiligtums in Lagasch an den Stadtfürsten Gudea gegeben wird.

Den nächsten Abschnitt bestreiten die Z. 4-17, die, wenn wir die sinnabschnitte als Strophen zu deuten berechtigt sind, in vier Strophen gegliedert werden können. Sie behandeln die Errichtung des Tempels durch Enki selbst. Sein Werk, aus leuchtendem Silber und Lapislazuli aufgeführt, erweckte das Staunen der Götter, die kommen, um die Schöpfung des weisen Enki zu besehen. Die letzte Strophe enthält eine uns vielleicht befremdend, den Sumerern aber durchaus vertraute Vorstellung, dass nämlich die Temple und ihre Einzelteile sprechen und damit den Ruhn ihrer göttlichen Herren künden, darin ähnlich den im Tempel aufgestellten Weihfiguren, die in dauerndem Gebet vor den Göttern verharren.

Die Z. 18-71, die durch eine dreizeilige Einleitung und eine zweiteilige Schlussformel als die Preisrede des Kämmerers Isimu, des sumerischen Janus(6), auf den Tempel gekennzeichnet sind, bilden den am längsten ausgesponnenen Teil der Hymne. Er enthält Wendungen, wie sie uns erstmals in der Bauhymne Gudeas bezeugt sind und sich dann in späteren Kompositionen, wie zum Beispiel dem Liederzyklus auf die verschiedenen Tempel Babyloniens(7), wiederfinden. Möchte man zunächst geneigt sein, diese Wendungen als dichterische Übertreibungen aufzufassen, so wird uns jetzt die Bestätigung der Z. 37-32 "dein Tor ist ein Löwe, der den Menschen angeht, dein Türgewände ist ein Löwe, der auf den Menschen herabkommt", durch den Fund der zwie Löwenskulpturen bestimmen, diese Zeilen wörtlich zu nehmen und uns darnach die Ausstattung des Bause vorzustellen.

Mit Z. 72 wendet sich die Hymne in abrupter Weise, wie das ein Charakteristikum sumerischer Dichtung ist, einem neuen Thema zu. Zunächst beschreibt sie die Umgebung des Heiligtums, das angrenzende Schilfdickicht und die reiche Frucht tragenden Gärten. Mit Z. 80 beginnt dann die Schilderung einer Bootsfahrt Enkis nach Nibru, dem Zentralheiligtum des Landes Sumer. Sein Boot, dessen "Steuerruder der (Schlangengott) Nirah" ist, kennen wir gut von den Siegebildern(8). Sachlich zu vergleichen ist die Reise des Mondgottes Nanna von Ur nach Nibru, wo er sich den Segen seines göttlichen Vaters Enlil holte(9), nach einem schwierigen Passus (Z. 99-103), der uns Enki

6 S. G. Furlani, AnOr XII 139.

7. S. H. Zimmern, ZA NF V 245-276; S. N. Kramer, SLTNi S. 29.
8. S. H. Frankfort, Cylinder Seals Taf. XIX c; f.
9. S. Zuletzt S. N. Kramer, Sumerian Mythology 47-49.

seine Ruder sind die kleinen Rohrstäbe.
Wenn Enki das Schiff besteight,
ist das Jahr voll des Ueberflusses,
fährt das Schiff von selbst ab, hält es das Haltetau von selbst.

Als Enki das Haus von Eridu verliess,
rauschte der Strom seinem König entgegen,
rief er ihm zu wie ein Kalb, eine zahme Kuh.
Enki schlachtete Rinder, (tötete) zahlreiche Schafe (zum Festschmaus),
Wo keine ala-Trommel war, liess er sie kommen,
Wo keine Bronze-Trommel war, liess er sie kommen.

Nach Nibru lenkte er seinen Schritt,
trat ein ins Gigunu, das Heiligtum von Nibru.
Enki trat zum Rauschtrank, trat zum Wein,
goss Wein in Bronzebehälter,
mischte Emmerbier zuerst.

In einem Bottich, der den Rauschtrank gut werden lässt, mischte er ihn,
in das .... brachte er mit Honig und Datteln die *Schwere*,
die Rückstände von .... schied er aus.

Enki, der Alte, veranstaltete in Nibru
Seinem Vater Enlil ein Festgelage:
An sass am Ehrenplatz,
neben An sass Enlil,
Nintu sass auf einem Armstuhl,
die Anunna-Götter sassen daneben.

Die Menschen liessen (die Götter) Rauschtrank trinken, bereiteten den Wein zu,
die Schüsselträger brachten gehäufte (Platten),
trugen um die Wette die Bronzeschüsseln, die...Ans und Urasch's, auf,
liessen die Trinkschalen wie heilige Schiffe glänzen.

Als sie den Rauschtrank ....,
den Wein bereitet hatten,
als sie *aus* dem Hause .... getan hatten,
da setzten sie Enlil in Freude.

Da sprach Enlil zu den Anunna-Göttern:

'Grosse Götter, die ihr gekommen seid,
Anunnà-Götter, die ihr zum 'Hof der Ratsversammlung' gegangen seid!

Mein Sohn hat sich ein Haus erbaut, der König Enki,
Eridu hat er wie einen Berg von der Erde aufsteigen lassen,
hat das Haus an schönem Orte gebaut.

In Eridu, dem Orte, den niemand (ungebeten) betritt,
ist das Haus aus Silber gebaut,
mit Lapislazuli geziert,
das Haus, das alle Beschwörungspriester lenkt, ihnen die Beschwörung übergibt,
im heiligen Lied *verschönt* das Haus die Erde immerdar,
durch die gute Schicksalsentscheidung Enkis ist das Heiligtum am Abzu für die vollendeten 'göttlichen Kräfte' geschaffen'.

Dass er für Eridu das Haus aus

In dir ist ein gewaltiger Hochsitz gegründet,
deine Schwelle ist ein heiliger Himmels.........

Vom Abzu, dem heiligen Ort, dem Ort der schicksalsentscheidung,
hat dich der Herr der Weisheit, der König Enki,
Enki, der Herr, der die Schicksale entscheidet,
Nudimmud, der Herr von Eridu,
der verschlossen wie ein Wildschaf,
den niemand durchschaut, dein 'Weiser', angeschaut.

Eridu, das Enki liebt,
E'engurra, Mutterschoss voll des Ueberflusses,
Abzu, Leben des Landes Sumer, geliebt von Enki !

Haus, an der Grenze (des Festlandes) gebaut, geschaffen für die vollendeten 'göttlichen Kräfte',
Eridu, dein Schatten breitet sich bis über die Mitte des Meeres,
breiter Strom, der (dem Feinde) Furcht einflösst, das Land beruhigt !

E'engurra, schwerer Orkan, der die Erde berührt,
Haus zur Seite des Ozeans, Löwe aus der Mitte des Abzu, hohes Haus Enkis, das den Menschen das Wissen verleiht;

Dein Ruf ergeht wie der eines breiten hochgehenden Stromes
an den König Enki:
Für sein Haus bereitet er alles wohl.

Leiern, algar-Instrumente, Harfen, Pauken,
Sistren, Instrumente aus Saba und Ma'eri, die das Haus füllen,
süssen Klang, die *Stimme* der Harfe,
lässt man inmitten seiner schrecklichen Pracht ertönen,
lässt ihm das Enki heilige algar-Instrument in seiner schrecklichen Pracht erklingen,
lässt ihm alle Musikanten spielen.

Der Spruch Enkis ist nicht umzustürzen,
ist für [ewi]ge Tage gesetzt'.

So sprach Isimu zum Mauerwerk,
pries das E'engurra im süssen Lied.

Als es erbaut war, als es erbaut war,
als Enkis (Stadt) Eridu erhöht war,
da war es wie ein festgefügtes Stufengebirge am Wasser gegründet.
Zur Seite liegt das Röhricht,
in seinem grünenden Garten, der reiche Früchte trägt,
brüten die Vögel.

Dort brigen die Barsche die *junge Brut* hervor,
(   )
bewegen die Karpfen im niedrigen Rohr den langen Schwanz.
Wenn Enki sich erhebt, erheben sich zu ihm die Fische in ....

Zu aller Staunen tritt Enki zum Abzu,
bbringt den Ozean in Freude:
Auf dem Meere liegt lastend die Furcht vor ihm,
dem Strom erscheint er in schrecklichem Glanze,
der Euphrat steigt vor ihm (wie vor) einem schweren Südsturm.

Enkis Steuerruder ist Nirah, (der Schlangengott),

gestattet, vor allem aber des Interesse an allem, was etwas über Eridu und seinen Temple etwas auszusagen vermage, dürfte eine erneute Uebertragung rechtfertigen.

"Als allem Gezeugten das Schicksal bestimmt war,
als die Menschen in einem Jahr des Ueberflusses, das An geschaffen,
wie Gras die Erde durchbrochen hatten,

da baute der Herr des Abzu, der König Enki,
Enki, der Herr der die Schicksale entscheidet,
sein Haus ganz aus Silber und Lapislazuli.

In Silber und Lapislazuli, die wie der Tag leuchten,
ist das Haus im Abzu mit aller Schönheit geziert,
ragt seine helle, kunstvolle Form aus dem Abzu auf:

Alle (Götter) gehen zum Herrn Nudimmud.

Aus Silber hat er das Haus gebaut,
es mit Lapislazuli geziert, es grossartig mit Gold überzogen,
in Eridu hat er das Haus ans Ufer (des Meeres) gebaut.

Sein Mauerwerk ruft laut, pflegt Rats (mit seinem Herrn),

seine *Spitze* brüllt wie ein Stier,
Enkis Haus ruft laut,
seinen König preist es des nachts,
macht ihm alles wohlgefällig.
Zum König Enki spricht der Kämmerer Isimu die süssen Worte,
tritt zum Haus, spricht zu ihm,
tritt an *das* Mauerwerk, redet es an:

'Haus, aus Silber und Lapislazuli gebaut,
mit dem Fundament in den Abzu gegründet,
vom Fürsten (Enki) im Abzu gehegt.
Wie Tigris und Euphrat erhaben, gefürchtet,
im Abzu Enkis mit aller Schönheit geschmückt:

Dein Riegel hat keinen Widerpart,
dein Verschluss ist ein furchtbarer Löwe,
dein Dachbalken ein 'Himmelsstier' von leuchtender Form, kunstvoll gestaltet.

Dein Gesims ist aus Lapislazuli,
ein Schmuck für die Balken,
dein .... ist ein Wildstier, der die Hörner erhebt,
dein Tor ist ein Löwe, der den Menchen angeht,

dein Türgewänd ist ein Löwe, der auf den Menschen herabkommt.

Vom Abzu, dem heiligen Ort voll der Zierde,
ist, E'engurra, dein König zu dir gegangen,

Enki, der König des Abzu,
hat dein Fundament aus Karneol gegründet,
hat dich mit reinen .... gehegt.

Das Haus Enkis ist mit Honig und ....bestens versehen.
Ein Stier ist es, der seinem Herrn recht gelenkt ist,
von selbst ruft es, dauernd berät es sich (mit seinem Herrn),
E'engurra, das Enki mit dem heiligen Schreibrohr *entworfen* hat.

Gang nach Eridu(2), spricht von ihr. Als die Göttin Inanna von Uruk kommend sich der Stadt Enkis näherte, richtete Enki das Wort an seinen Kämmerer Isimu:

"Wohlan, mein Kämmerer Isimu, höre auf meine Weisung,

ich will zu dir sprechen, nimm es an!

Die Jungfrau hat ganz allein ihren Fuss nach dem Abzu von Eridu gelenkt,

Inanna hat ganz allein ihren Fuss nach dem Abzu von Eridu gelenkt.

Lass die Jungfrau in den Abzu von Eridu eintreten,

lass Inanna in den Abzu von Eridu eintreten!

Lass sie vom Butterkuchen essen,

gib ihr kühles Wasser, das das Herz beruhigt, zu trinken,

lass sie 'vor dem Löwen' Rauschtrank trinken!"

In dem folgenden Bericht, in dem Isimu den Auftrag seines Herrn ausführt, heisst es dann entsprechend, dass er der Göttin Inanna 'vor dem Löwen' Rauschtrank zu trinken gegeben hat. 'Vor dem Löwen 'bezeichnet demnach den Hof, dessen Durchlass zu den inneren Räumen des Heiligtums die Löwenskulpturen aufwies. Das mit Hilfe der Archäologie ermittelte Datum der Löwenfigur bestimmt nun auch das Alter der Bauhymne auf den Tempel in Eridu. Weitergehend wird man den Anlass zur Abfassung dieser Hymne mit dem Neubau der Ziqurrat-Anlage durch Urnammu und Bursin von Ur verbinden müssen.

Die Bauhymne auf den Enki-Temple E'engurra, das "Haus des Tiefseeozeans",(3) ist uns in zahlreichen Exemplaren aus der Zeit der Hammurabi-Dynastie erhalten. Weitaus der am besten erhaltene Textzeuge ist die Tafel W. - B. 161 des Ashmolean Museum in Oxford, die S. Langdon in Oxford Editions of Cuneiform Inscriptions Band I, Taf. 7-4 veröffentlicht hat. Diese vierkolumnige Tafel enthält den Text der 129 Zeilen umfassenden Dichtung bis auf gerinfügige Lücken. Diese lassen sich aber durch die Duplikattexte(4) durchwg· ausfüllen. Die Hymne ist, da sie als eine literarische Parallele zu der Bauhymne Gudeas von Anfang an grosses Interpresse erweckt hat, schon mehrfach übersetzt worden(5). Die Schwierigkeit des Textes, der auch heute noch an manchen Stellen keine eindeutige Wieddergabe

2. S. S. N. Kramer, Sumerian Mythology 65 = UMBS, 1, 1, II, 1-9; SLTNi 32 Rs. 6.

3. Zu dem Tempelnamen s. zuletzt AnOr XXVIII 26.

4. E. Chiera, SEM 81 (=B); 82 (=C); 83 (=D); 84 (=E); 85 (= F); S. Langdon, UMBS X[2] 20; ((=G); H. de Genouillac, TCL XVI 52 (=I); 54 (=N); 94 (=H), S. Langdon, BEXXXI 20 (=K), H. F. Lutz, UMBS I[2] 105 (=L); j. B. Nies-C. Keiser, BIN II 23 (=M).

5 S. Langdon, AJSL XXXIX 161-173; M. Witzel, Keilschriftliche Studien III 98-106. Die neueste teilweise Bearbeitung stammt von M. Lambert-R. Tournay, Cahiers d'Art XXIV (1949), n° 1, 1922.

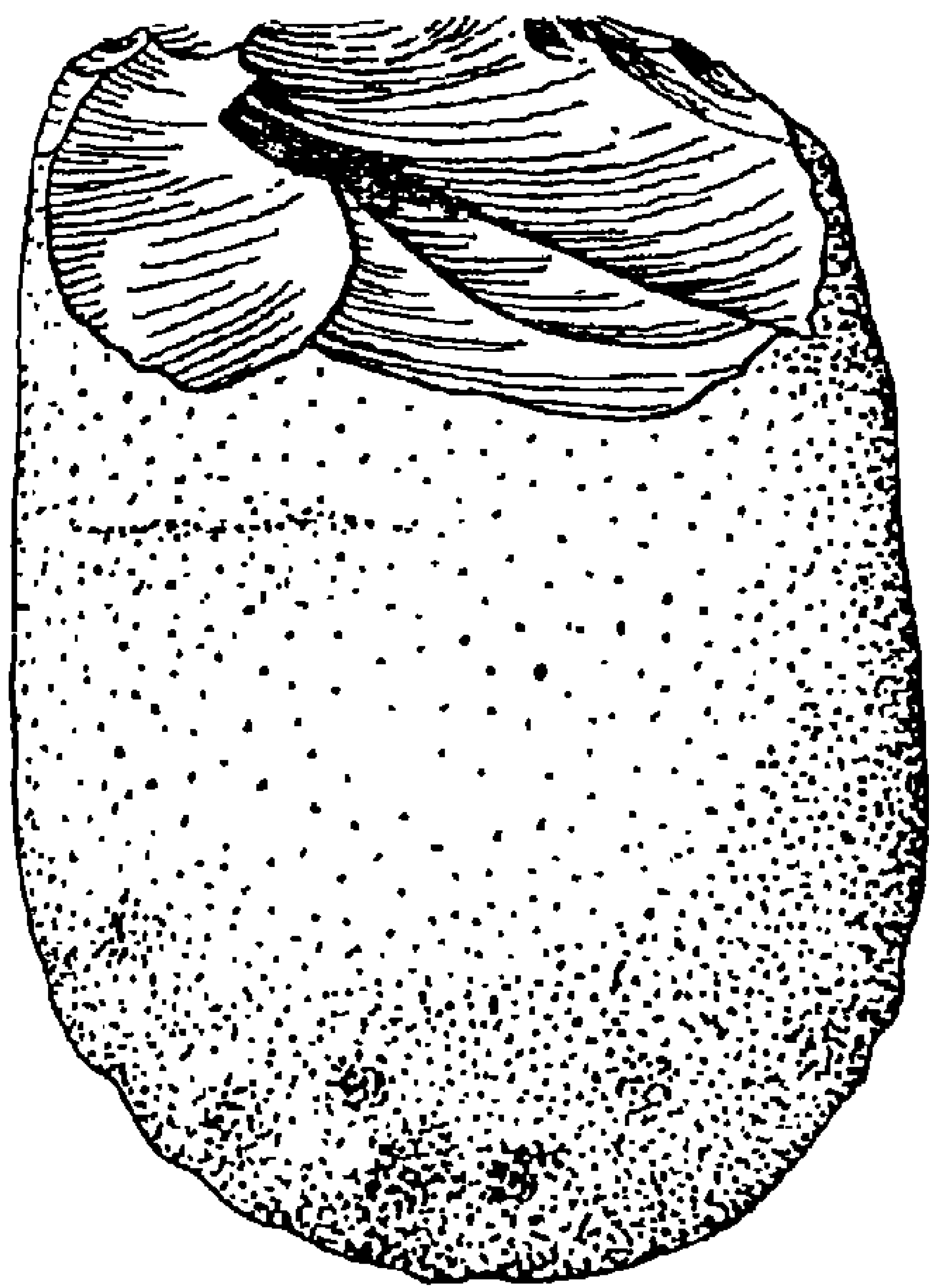
Die Eridu-Hymne

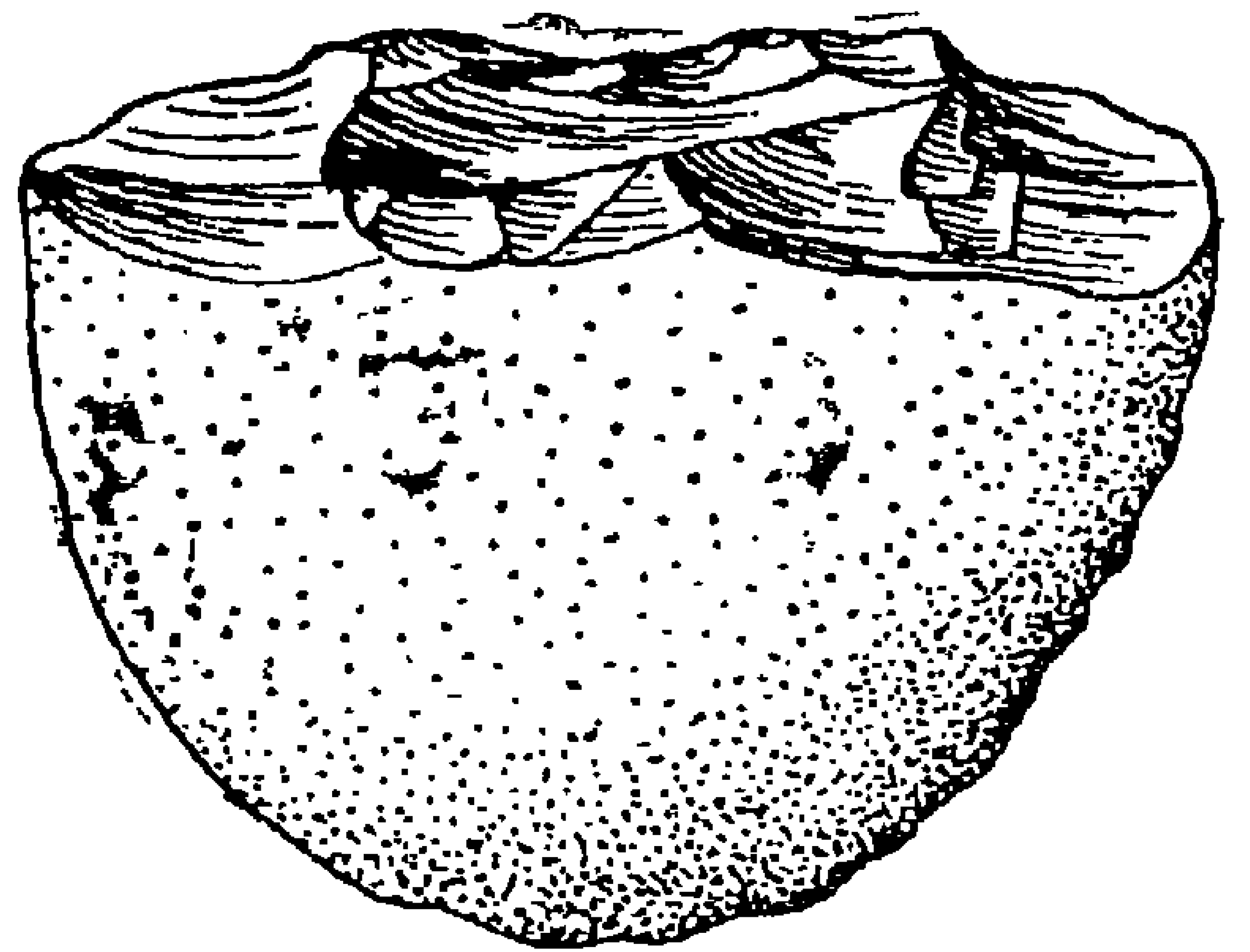
bearbeitet von A. Falkenstein

Die von grossem Erfolg gekrönten Grabungen des Iraq-Museum, die in den Jahren 1946-1949 in drei Kampagnen die südlichste Grossstadt Babyloniens, das alte Eridu, untersucht haben, haben uns die Geschichte dieser Siedlung bis in die Zeit der frühesten Kulturperiode des südlichen Iraq zurückverfolgen lassen. Wir haben dadurch uralte Heiligtümer kennengelernt, die wie ihre Nachfahren in geschichtlicher Zeit einem Gott der Wassertiefe geweiht waren. In immer wieder erneuter, vergrösserter und vollendeterer Form folgen dies Bauanlagen aufeinander. Ihren Abschluss hat diese Tempelarchitektur in der Ziqurrat-Anlage aus der Zeit der III. Dynastie von Ur (+ 2070-1950 v. Chr.) gefunden, einer Anlage, die noch heute die Gestalt der Ruine bestimmt. Der Plan dieses Bauwerkes geht wohl schon auf Urnammu, den ersten König dieser Dynastie, zurück. An ihm hat aber auch noch sein Enkel Bursin gebaut.

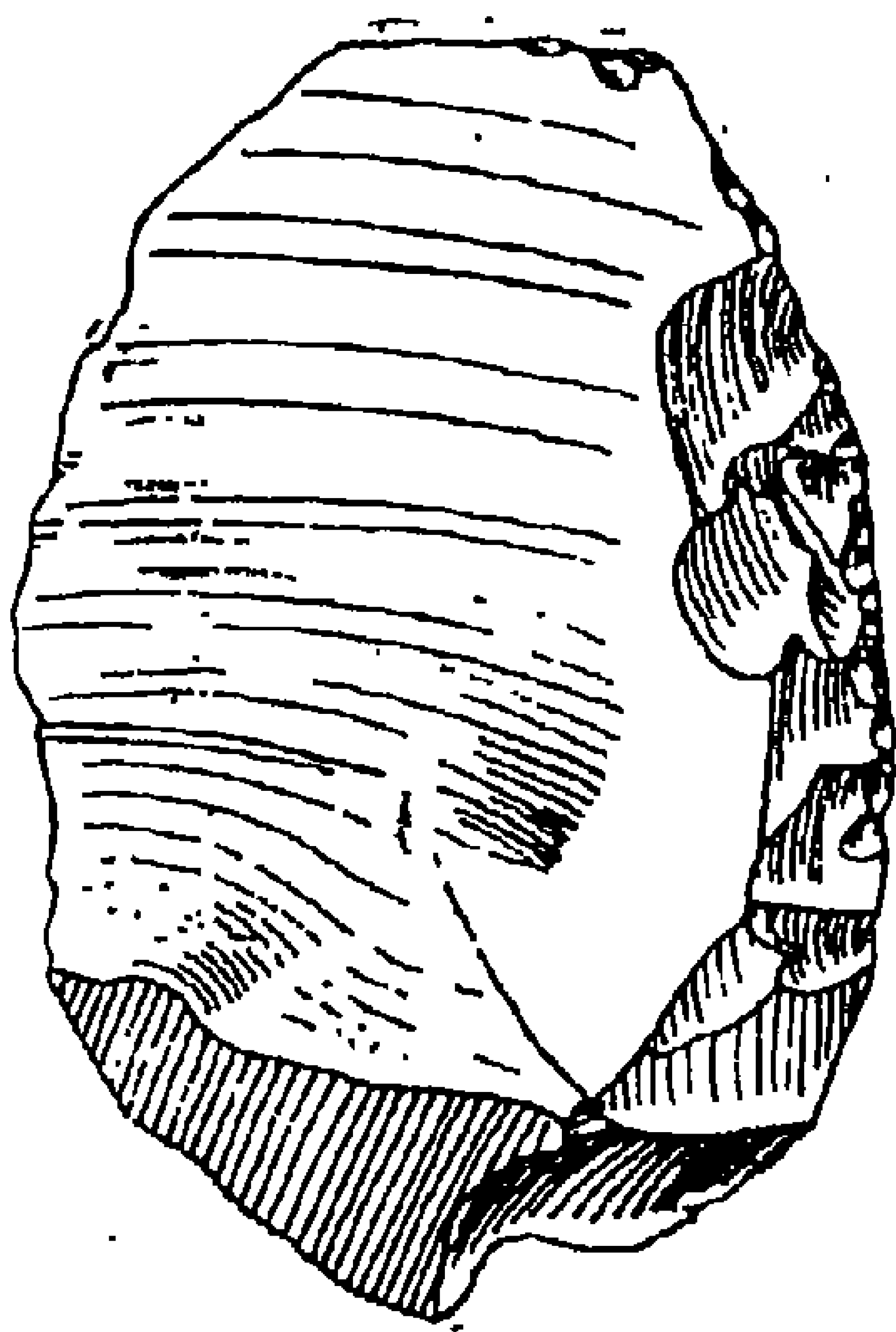
Auf dieses Baudenkmal bezieht sich nun eine seit langen bekannte sumerische Hymne, die in der sumerischem Literatur ein wichtiges Zeugnis für die Gattung der Tempelbau-Haymne darstellt und somit ein nur wenig jüngeres Gegenstück zu der Bauhymne auf den berühmten Zylinder-Inschriften des neusumerischen Stadtfürsten Gudea von Lagasch ist. Zwar gibt sich dieser Text, dem zufolge der Gott von Eridu selbst, der weise Enki, sich sein Haus aus "Silber und Lapislazuli" gebaut hat, als ein Bericht über die in die Urzeit zurückreichende göttliche Gründung des Tempels. Sprachliche Argumente, die hier nicht im einzelmen angefuhrt werden können, zwingen aber dazu, die Abfassung dieser Dichtung der neusumerischen Epoche zuzuweisen. Dasselbe ergibt sich auch aus einer Einzelheit, dem in Z. 31 der Hymne enthaltenen Hinweis auf die als Torhüter aufgestellten Löwenfiguren. Die grossartige Plastik des 'Löwen von Eridu', die schon einmal von J. E. Taylor bei seinen Untersuchungen in Eridu 1855 gefunden und jetzt von den iraqischen Ausgräbern wiedergefunden worden ist, ist ein Denkmal der neusumerischen Epoche(1). Sie hat auf die alten Besucher des Tempels von Eridu offensichtlich starken Eindruck gemacht. Denn noch ein weiterer literarischer Text, der Mythos von Inannas

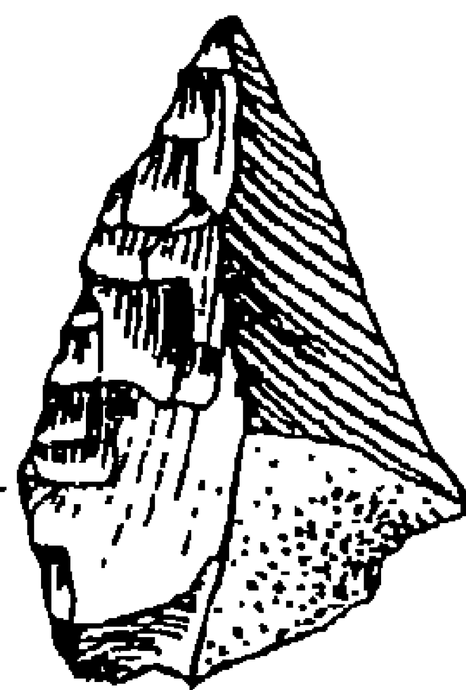
1. Fuad Safar, Sumer III 235; Akram Shukri, Sumer IV 81.

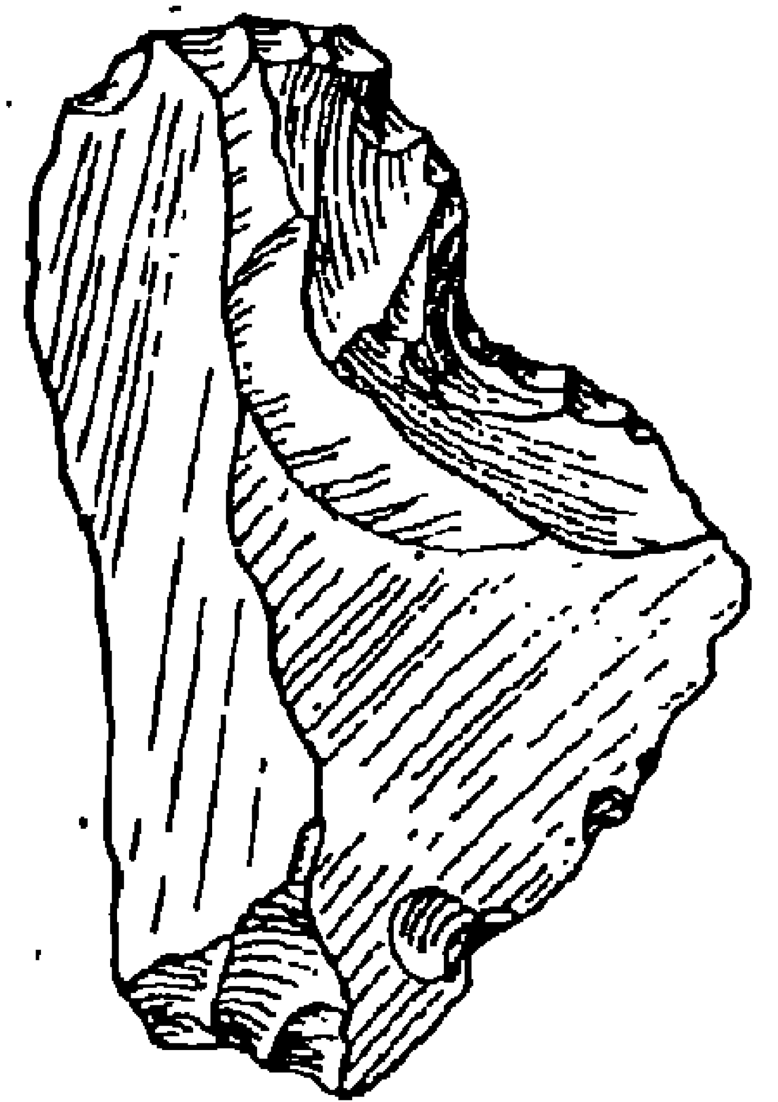


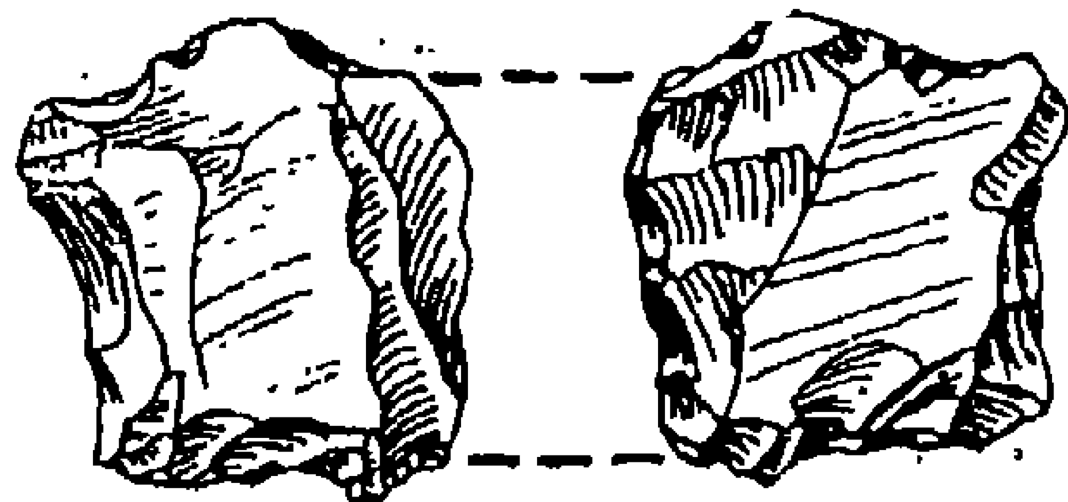












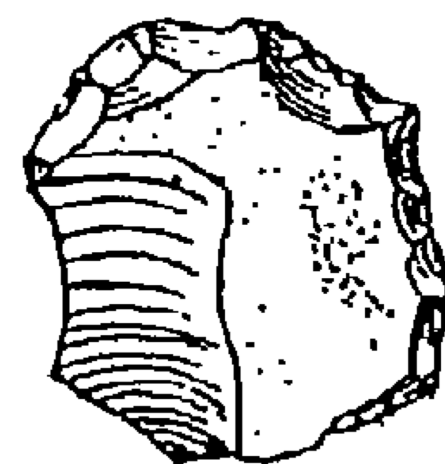


Figure 3.

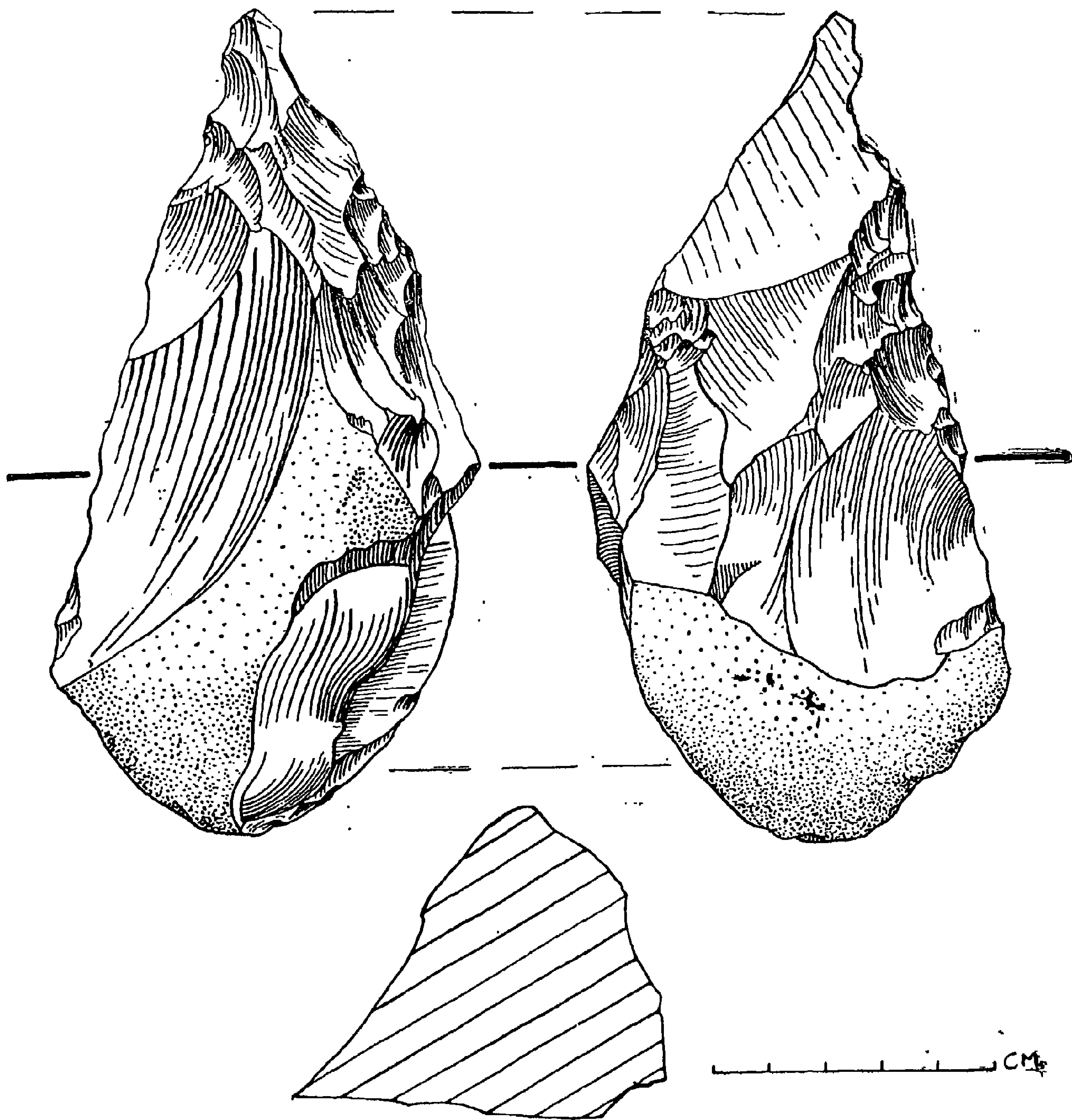


Figure 2.

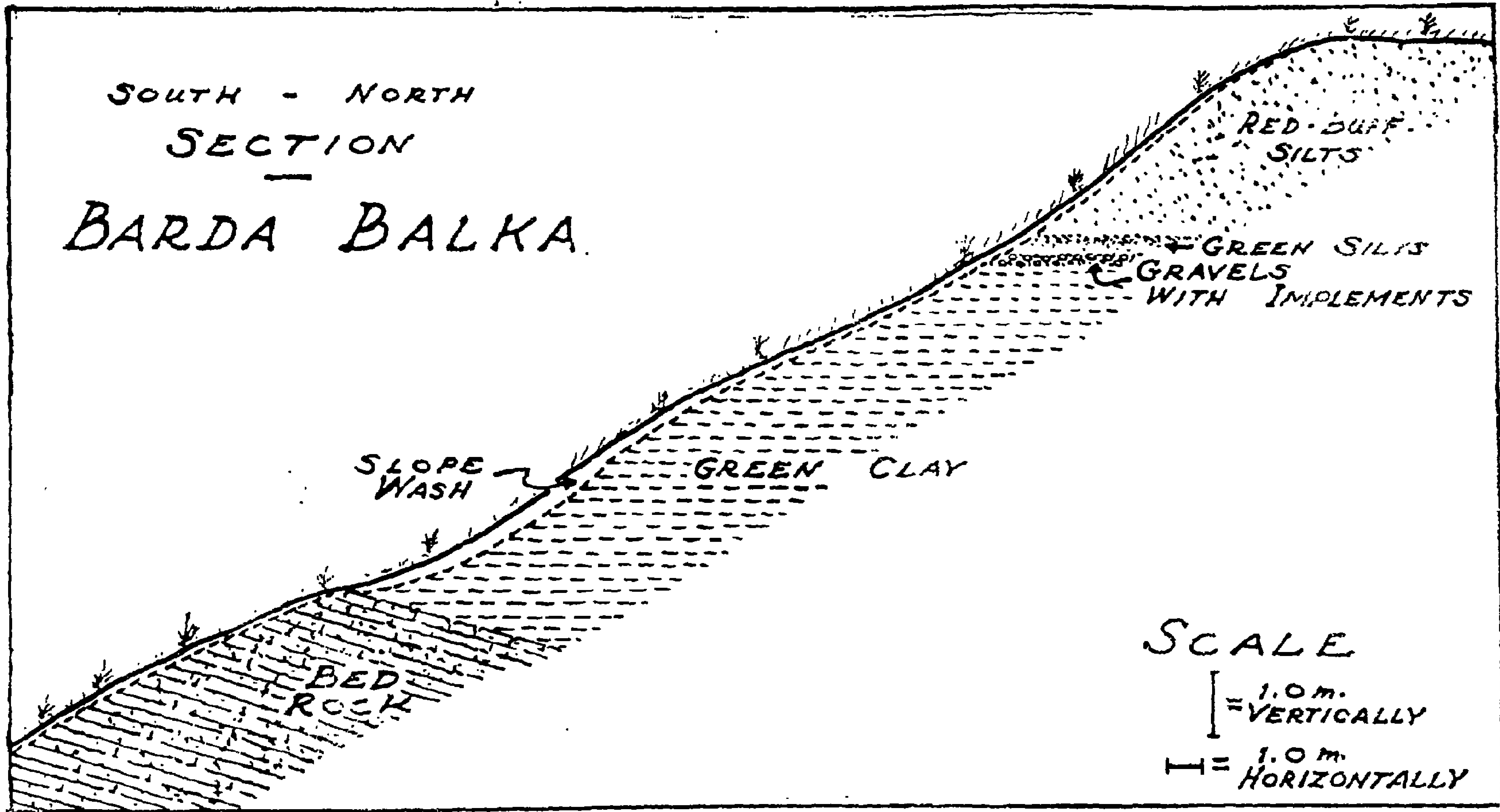

SOUTH - NORTH
SECTION
BARDA BALKA
RED-BUFF SILTS
GREEN SILTS
GRAVELS WITH IMPLEMENTS
SLOPE WASH
GREEN CLAY
BED ROCK
SCALE
=1.0 m. VERTICALLY
=1.0 m. HORIZONTALLY

Figure 1

List of Bruce Howe's Figures

CODE OF SYMBOLS FOR MATERIAL FROM PALEGAWRA CAVE

X = Surface to 25 cms. in main north-south trench

X2 Surface to 90 cms. in extension onto talus of main trench

P2 25-40 cms. in main north-south trench

P3 40-60 cms. in main north-south trench

P4 60-90 cms. in main north-south trnch } except for a few sherds, mainpottery-free levels.

P5 90-130 cms. in main north-south trench } except for a few sherds, mainpottery-free levels.

P6 130-180 cms. in main north south trench
(very few artifacts, no bones; no material from this level included in this representative cross-section)

the further studies now being made on the geology, fauna and stone industry. In the meantime, however, one can only say that its combined core, pebble and flake implement assemblage may certainly be considered the oldest type of industry so far found in Iraq in a geological context. It remains to be seen where this stage of typological development will be placed in geological time. Until then, its place in any worl-wide chronological system should be considered unfixed.

REPRESENTATIVE CROSS SECTION OF BARDA BALKA MATERIAL

Implement Type	Pebble Bed "P"	Gravel Bed "G"	Derived Slope Wash (Unmarked)
Core Tools:			
Trihedral Handaxe		1	
Pebble-Butted Handaxe		1	
Heart-shaped Handaxe	1		
Pebble Tools:			
simple form	2	3	1
2/3 - 3/4 periphery retouch	1	1	
Bipolar		1	
Side Scraper		1	
Bifacial "chopper"	1		1
Large flake scraper	1	1	
"Boule" or sphere			1
Cores.			
Discoid	2		2
Polyhedral		1	1
Pebble		1	1
Flake Tools:			
Side Scraper	1	4	2
Discoid Scraper	1	3	3
Steep alternate edge retuouch scr.	1	3	
Steep, Rostrate scr.	1		
Pointed scraper	1	2	
Hollow scraper: Big	3	15	5
Small	2	12	
Slightly worn flakes	3	9	6
Flakes, frgts., worn or used along an edge	3	10	3

size. The large mass of fresh, unworked trimming debris and the significant number of cores and core fragments found in the gravels permit one to call this a workshop site.

The considerable quantity of animal bones present, however, suggests the existence here of something more than a workshop, perhaps a small camping site or a place of slaughter connected with the stone working. Despite the friable condition of much of the faunal material, an interesting, if limited, assortment of animal remains was recovered. They consist primarily of teeth, tooth fragments and some bone fragments. A cursory field survey of these by Fredrik Barth, of the Ethnographic Museum of the University of Oslo, indicates that they are predominantly *Equus*. There are, in addition, a few fragments of large *Bos*, *Capra* and/or *Ovis*, *Dama*, a large and a very large *Cervid*, a single molar of *Elephas*, a few fragments of turtle carapace, and snail shells.

The outstanding archaeological feature of Barda Balka is the combination of core, pebble and small flake implements in the same occupation horizon. This is attested to by the uniformly fresh state of preservation of all the flint pieces, regardless of type, and by the closely inter-associated position of all the categories of implements and fauna within the gravels. The unrolled appearance of the flint and the high concentration of artififacts strongly suggest material *in situ* on and in the gravels, or else material so little removed as to be virtually *in situ*.

Typologically, the Barda Balka material resembles elements in the Acheulean, Tayacian and Mousterian which, in western Europe, have been variously assigned to the Last Interglacial and Last Glacial phases(2). A more striking typlological and morphological comparison may be made with the industry described by Gobert(3) at Sidi Zin near Le Kef, in north central Tunisia. There(in deposits considered to be those of a fossil spring, was found an accumulation of cores, large flake and pebble implements of limestone in combination with a series of small irregular flint and quartzite flake tools. The hand-axes were more finely shaped, and this category contained a higher percentage of specimens made on large flakes, but the pebble tools showed the same simple or extended peripheral zones of unifacial flaking or wear as at Barda Balka. The phenomenon of heavy dissolution of the limestone was also remarked at Sidi Zin. Although the deposit at Sidi Zin cannot be dated geologically as yet, there is evidence for at least a local fluctuation from dry to wet and back to dry conditions in the archaeological horizons there. The Acheulean and Tayacian levels at Mount Carmel in Palestine(4) present another somewhat comparable group of industries. These and their associated fauna were assigned to an Interpluvial which has been broadly correlated with the Last Interglacial Phase(5).

As regards the age of Barda Balka, a closer dating may possibly result from

(2) See, for example, F. E. Zeuner: *Dating the Past*, London, 1946, pp. 200, 236-237, 284-285.

(3) E. G. Gobert: *Le Gisement Paleolithique de Sidi Zin*, KARTHAGO, Revu d'Archéologie Africaine, No. 1, 1950, p. 3-38.

(4) Garrod and Bate: *The Stone Age of Mount Carmel. Excavations at the Wady el-Mughara*, Vol. I, pp. 78-79, 122; Plates XXXVIII - XLVII, Oxford, 1937.

(5) Zeuner, *op. cit.*, p. 227-229.

overlain by green and then reddish-buff calcareous silts as, for example, on the section shown in Figure 1. The gravels are locally cemented to a resistant conglomerate; the monolith is an unusual remnant of such a resistant pocket. The artifacts found so widely scattered on the surface of the site are those which were contained in that protion of the gravel lenses now removed or redistributed by later ersoion.

The stream-deposited gravels and silts make up the cover of an extensive erosion surface in the Chemchemal Plain, and have an average thickness of 10 - 15 metres. The major wadis have dissected this sedimentary deposit and the underlying bedrock to a general depth of 20 - 50 metres, although the dissection along the minor tributary at Barda Balka has amounted to only 10 - 15 metres. These relations indicate considerable geologic antiquity for the site, for, since the emplacement of the artifacts in the gravel lenses on top of a stream-cut erosion surface, there has been thick deposition of silts and then deep dissection by a later wadi system. The occupation horizon at Barda Balka is considerably older than those at Jarmo and Karim Shahir, for example. These last are found on top of (not beneath) the silt cover of the same erosion surface and, in fact, were probably accumulated after the dissection of the silt cover had started.

The artifacts found in the gravel at Barda Balka fall into three general categories: hand-axes, pebble tools and flint tools. Most of the hand-axes and pebble tools appear to be rolled or worn, but a closer examination shows that only the limestone implements bear this appearance, while the flint implements are fresh. Furthermore, the apparent rolling is not a result of stream wear, but rather is the product of chemical weathering since the time of burial of the gravel; edges between flaked surfaces are rounded by this process, and the flaked surfaces themselves are pitted with tiny solution depressions.

The stone industry is predominantly of flint. Virtually all of the small flake implements are of this material. The categories of the larger flake tools and hand-axes contain both flint and limestone specimens, whereas the pebble tools are almost exclusively of limestone. All types of artifacts appear contemporaneous and are found jumbled together in the gravel lenses, along with quantities of trimming debris and some poorly preserved animal bones. The hand-axes, a few of which are on large flakes, include a few thin, well-made, and many thicker and roughly-made specimens, primarily heart-shaped or almond-shaped, and a very few of elongated "Micoquian" type. A number retain considerable pebble cortex at the butt end or on one face (see Figure 2). The pebble tool category is marked by implements achieved on oval or round river pebbles (see Figure 3, Nos. 1,2). Preparation ranges from specimens with two or more flakes taken off one edge and face to examples displaying flake-scars over most of one face and around much of the periphery, and still others with bifacial flaking along one edge. Among the smaller flint flake implements, which constitute the bulk of the industry at Barda Balka, there are various types of simple scrapers on very irregular pieces, as well as flakes and fragments with slight retouch or signs of use on one or more edges (see Figure 3, Nos. 3 - 7). Cores include discoid, polyhedral and pebble types. Many of these are medium to small in

PRELIMINARY REPORT ON SOUNDINGS AT BARDA BALKA

by

H. E. Wright, Jr., and Bruce Howe.

Three kilometres north-east of Chemchemal, Kirkuk Liwa, Iraq, and less than 200 metres south-east of the Kirkuk-Sulimaniya road, is the Palaeolithic site of Barda Balka, discovered by the Directorate General of Antiquities of Iraq. This was described, and its significance emphasized, in a brief note by Dr. Naji al-Asil, the Director General(1) The site is marked by a natural monolith of limestone conglomerate, containing bones, teeth and worked flint, and by a hill slope strewn with hand-axes, pebble tools and flint flakes. In the course of geologic and archaeologic reconnaissance in the Chemchemal Plain, connected with the current excavations at Jarmo and Karim Shahir by the Oriental Institute of the University of Chicago and the Aemrican Schools of Oriental Research, both under the direction of Dr. Robert J. Braidwood, the writers examined Barda Balka and felt that selected soundings on the site might reveal significant relations between the geologic chronology proposed for the area and the Paleolithic culture represented by the hand-axes and other implements. Upon application to Dr. Naji al-Asil, the Director General of Antiquities most generously arranged that the soundings should be undertaken on its behalf. The present note gives the preliminary conclusions. The complete descriptions of the material collected and of the geologic relations will be presented in a later issue of *Sumer*.

(1) See Dr. Naji al-Asil: *Sumer*, Vol. V, No. 2, 1949, p. 205-206, and Plates I and II.

Barda Balka is located on the slopes of a short stream, tribuatry to the Cham Shirwasu, which rises near Chemchemal and flows south-eastward along the axis of the Chemchemal Plain to the Cham Basira, and thence south-east to the Tauq Chai. The low hills of Miocene limestone and shale in the immediate area rise as islands above the general level of the silt covered plain, which, in turn, is dissected by the modern wadi system.

To determine the geologic relations, a discontinuous trench, about 50 metres long and 1 - 2 metres deep was constructed up the hill-slope in the area of greatest surface concentration of artifacts. In addition, several small trenches and pits were dug elsewhere on the hill-slope and around the monolith. In these excavations the artifacts were found *in situ* in gravel lenses which are

aspect accounts for over seventy per cent of the total. Despite this great abundance of microliths the industry would seem to indicate a comparatively late stage in the use of microliths, for the flint and obsidian microliths are, for the most part, simple unretouched blades used without additional retouch. There are a few geometric microliths (for the most part trapezoidal), but these are exceedingly rare and then, strangely enough, are found only in the uppermost levels. Microlithic blunted-back blades are found throughout the levels but are also extremely rare.

The larger size flints follow the microlithic pattern in that simple unretouched blade sections largely predominate. Sickle blades are abundant (many still bearing substantial traces of bitumen) and are made on neat blade sections that are usually fairly large. This is definitely at variance with Hassuna and Mattarah where the sickle elements consisted of fairly rough flakes. We were fortunate in finding an intact sickle consisting of four sickle blades. All traces of the haft had vanished, but the blades were found in a crescentic curve, as originally set, surrounded — except at the working edge itself — by bitumen. Evidence for a curved sickle had already been found at Hassuna. However, in view of the early prevalence of the straight sickle type (as found at Sialk, in the Natufian, and the Fayum) we were not certain which type would be in use at Jarmo, and therefore were pleased to find this intact example.

More details on the Jarmo flints will have to await further study of the materials. We are very happy that the earlier flint materials in the region — those of Palegawra and Karim Shahir — are now at hand for comparative studies. For when the materials of these two sites have been studied in detail by Dr. Howe, it will be most instructive to follow the general sequence of flint working in the region as evidenced at the three sites.

PRELIMINARY NOTES ON THE JARMO FLINT AND OBSIDIAN INDUSTRY

by

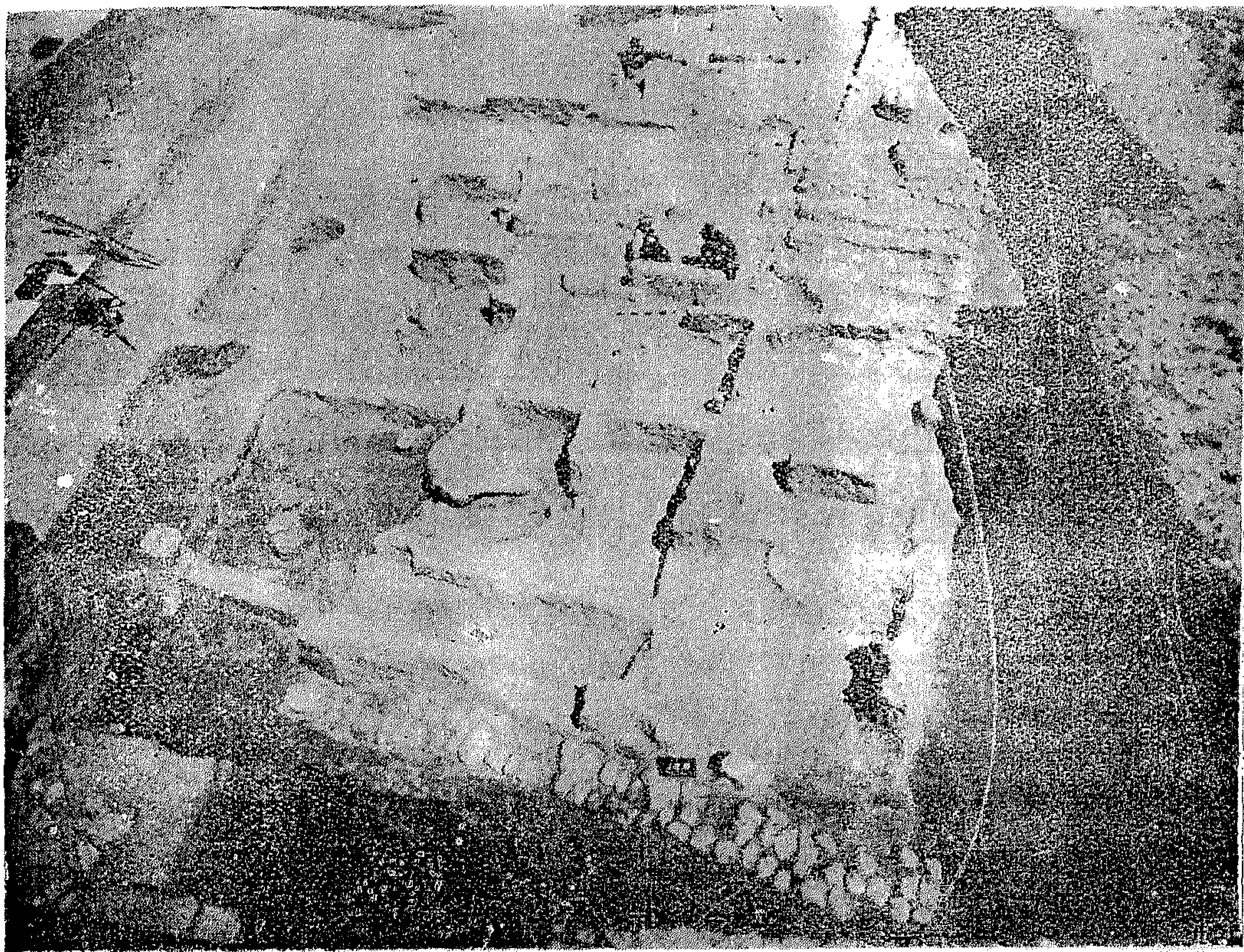
Mrs. Linda S. Braidwood,

Associate of the Oriental Institute of the University of Chicago.

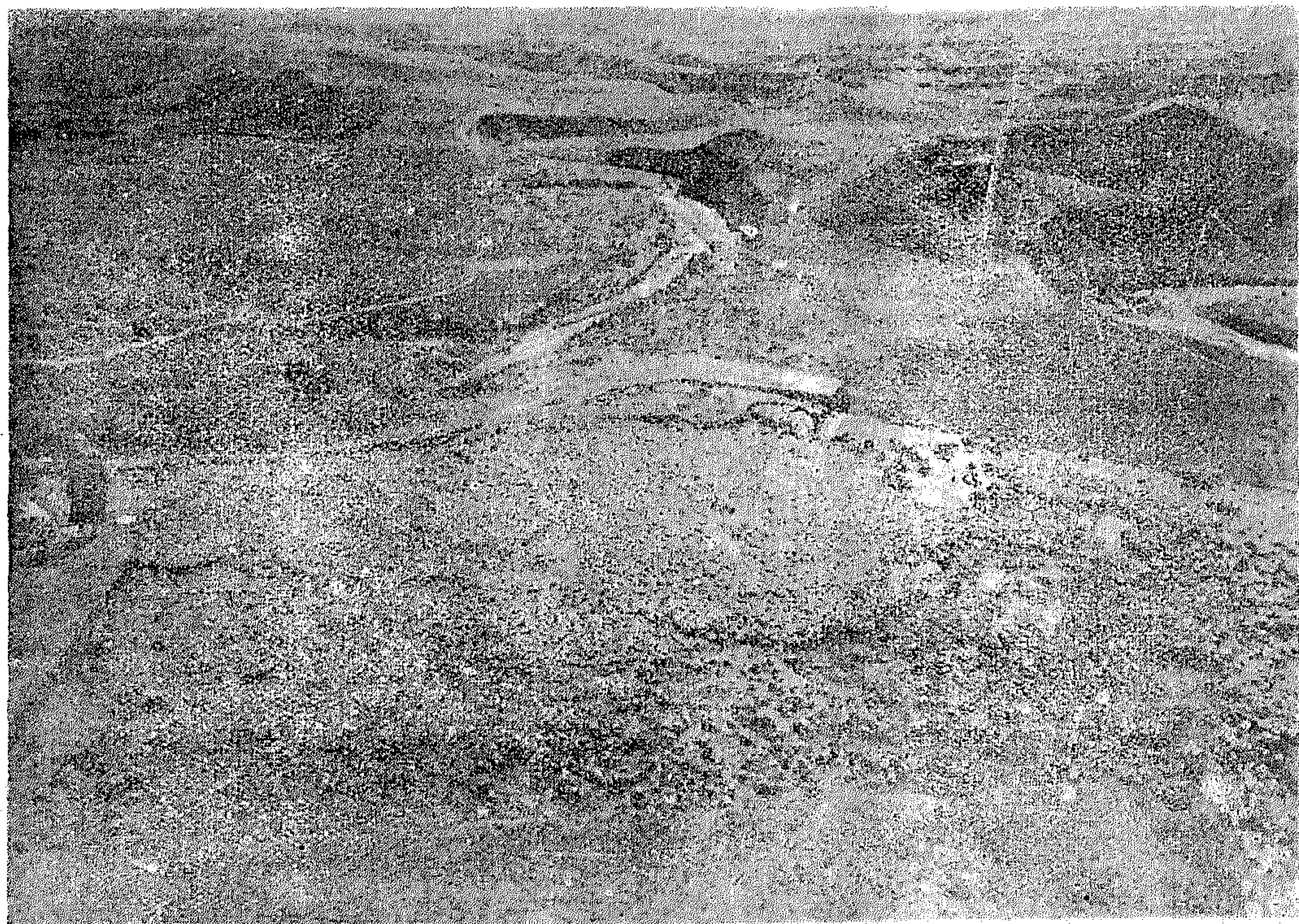
H. E. Dr. Naji al-Asil has kindly requested me to make some remarks concerning the Jarmo flints. The Jarmo flint and obsidian industry constitutes the largest bulk of artifacts found on the site. In fact, such a great quantity was found (more than 100,000, including rough flakes and chips) that only a hasty superficial sorting could be made while the excavation was in progress — a more detailed study having to await our return to America. In its usual gracious co-operative fashion, the Directorate has greatly facilitated the future study of the flint and obsidian industry, for, with the exception of a comprehensive sampling consisting of the various types of artifacts from each level that remains in the Iraq Museum, the remainder has been sent to Chicago for study.

Lacking detailed study, observations made at this point must necessarily be of a rather general nature. The industry, both in flint and obsidian, is primarily a blade industry. Such few flint flakes as show working have been used primarily as scrapers. Extremely few obsidian flakes were found, and for the most part, these were merely rough chips or spalls. There are a few minor variations in the flint and obsidian work of the deepest Jarmo levels as compared with the upper levels, but the industry is essentially the same throughout all levels. Except for the very deepest levels of the *tell*, obsidian is used somewhat more abundantly than flint. Since the obsidian had to be imported from a fair distance (as opposed to the flint which is present locally), it is not to be wondered that the material was used conservatively. The small quantity of waste chips has already been noted; in addition, very few large pieces, such as larger corse etc. were found — these having usually been broken into smaller elements and then re-used.

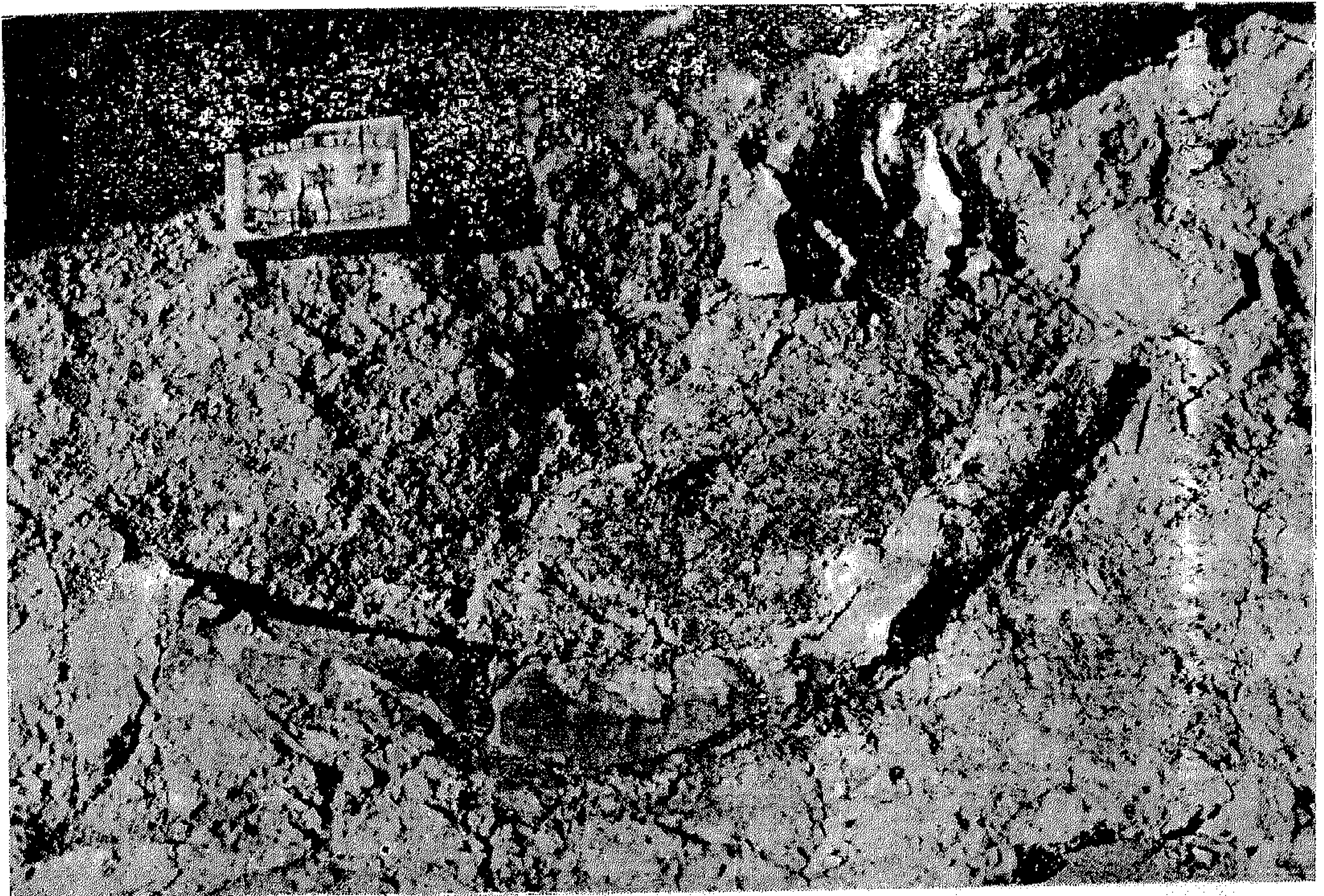
One of the most surprising facts about the industry is the strong element of microliths it contains. In flint, the microliths form roughly forty per cent of the total bulk: in obsidian, the blades are overwhelmingly microlithic. Thus, when both flint and obsidian are taken into consideration, the microlithic



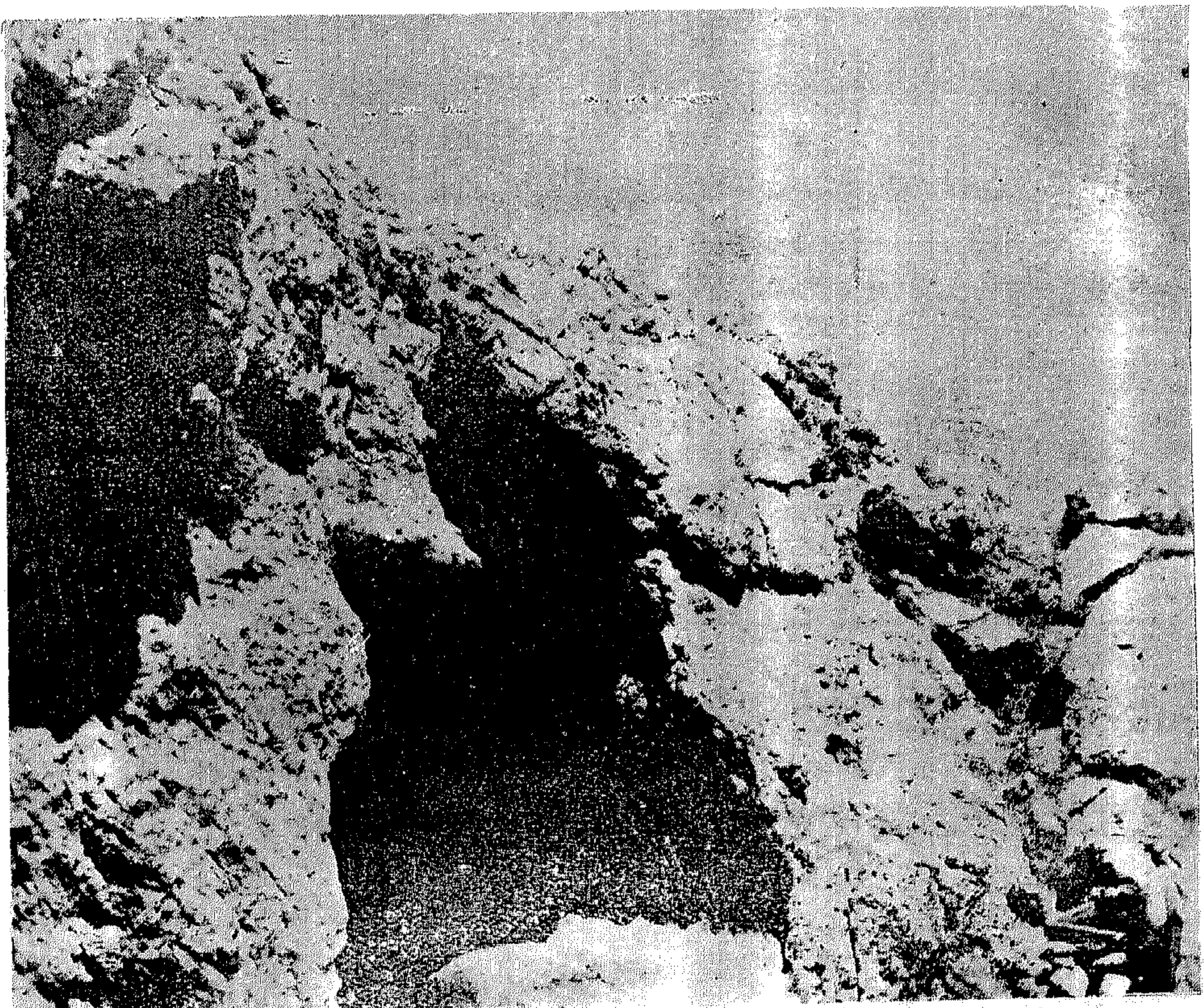
Jarmo: Whole Operation from South.



Karim Shahir: View S. E.



Jarmo: Sickle blade in N. W. room.



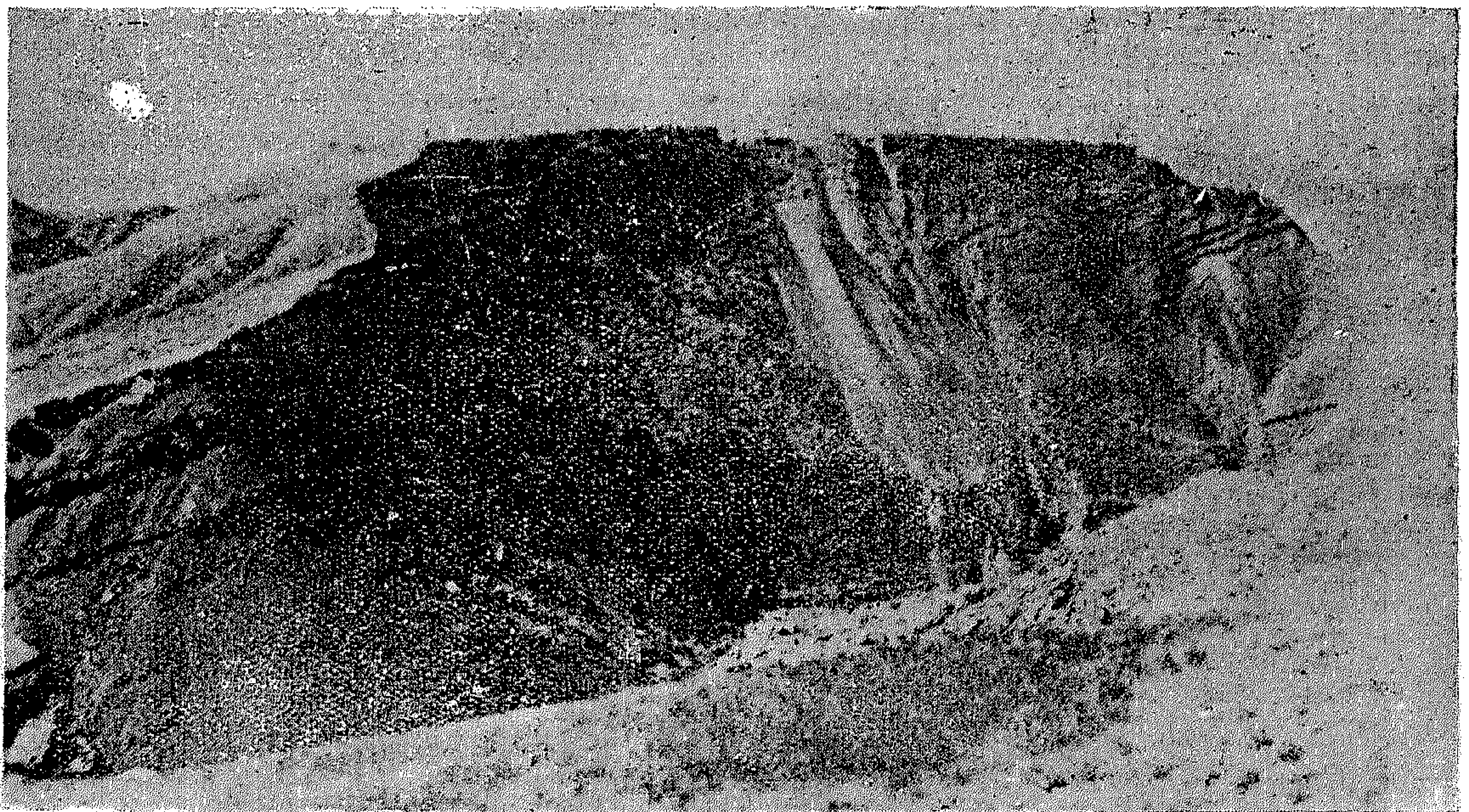
Palegawra: View of Cave from rock to East.



The picture shows the Directer and members of the Jarmo Expedition, with H. E. Dr. Naji al Asil, The Director General of Antiquities.

The first Row from left : Miss Elizabeth West, Mrs. Linda Braidwood and Miss Vivian Brownman.

The Second Row from left : Sd. Sabri Shukri, Mr. Bruce Howe, H. E. Dr. Naji al Asil Prof. Braidwood, Mr. Fredrik Barth and Mr. Roth Adams.



Jarmo: From across Wadi to North.

43°00 44°00 45°00

MOSUL

Greater Zab

ERBIL

36°00

KARIM SHAHIR

PALEGAWRA

JARDA BALKA

JARMO

KIRKUK

Little Zab

MATARRAH

35°00

Tigris

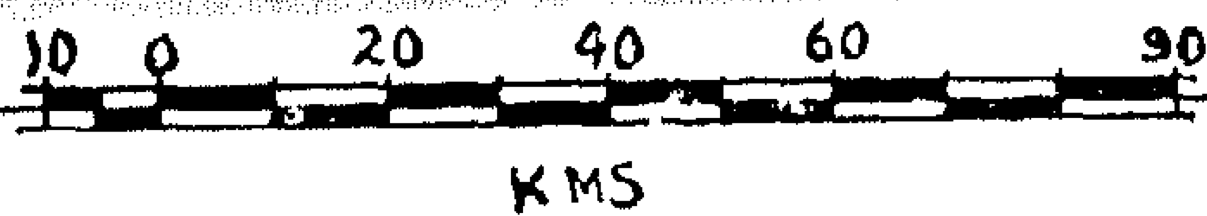
Diyala

43°00 44°00 45°00

CITIES

TOWNS & VILLAGES

SITES



ABOVE 200. M.

ABOVE 500. M.

ABOVE 1000. M.

ABOVE 1500. M

ABOVE 2000. M

evidence of great interest in, and experimentation with, the various peasant crafts. Village life had begun in earnest, and with it, the germs of the economic, political, social and moral orders which were to blossom into the earliest civilization.

In retrospect, after what we consider a very successful field season, only two weeks after its active completion, we would judge that the importance of our results will become apparent — when the specialists' studies are completed — in the intgrated attack we made on a central problem in cultural dynamics. The materials of Palegawra, Karim Shahir and Jarmo are documents of cultural growth and change in Iraq, a "nuclear area" in which the earliest experiments in urban civilization were soon to take place. The change which came about between the Palegawra and the Jarmo stages may prove to have happened with a revolutionary suddenness. In fast, we feel sufficiently assured in the matter to anticipate the findings of the radio-active carbon tests and suggest that such will be the case. Over a span of not too many hundred years, there was an acceleration of technological experimentation and advance which has not been paralleled again until our own times. The attempt to understand the adjustments necessary, in all other aspects of culture, to these rapid technological changes, is one of the most fascinating problems in the history of culture. We believe the Palegawra - Karim Shahir - Jarmo sequence will contribute to this understanding, in the very area of critical importance where subsequently the start of the Western cultural tradition was made in the earliest Mesopotamian city-states.

it is not inconceivable that its occupation was only seasonal. Its great interest is bound up with its very simplicity, taken in conjunction with the time and place which it represents.

Viewed from the perspective given to us in the field by Barda Balka, the Palegawra cave and Karim Shahir, Jarmo was a large and almost spectacular village establishment. Nevertheless, certainly on typological grounds, it is the earliest village site yet to have been scientifically exposed in the Near East. A certain confusion has resulted from the fact that the one radio-active carbon date available for Jarmo of 4857 B. C. ± 320 years (based on shell from our 1948 sounding, which is in Professor Libby's opinion less reliable than charcoal), is somewhat later than various of the current archaelogical guess-dates for sites with more complex materials. If a radio-active carbon date on the very adequate charcoal yield from the present season should prove to confirm the 4857 B. C. ± 320 date from the shell, we will simply be forced to conclude that the whole fabric of guess-dates has been rather too early. In this connection, we might observe that sherds of the Hassunan type, representing what was hitherto the earliest known village assemblage in the Mesopotamian sequence, were found by us during surface survey in the Chemchemal valley. Thus there was a manifestation of Hassunan culture in the valley; the Jarmo stage must fall still earlier in time, since there is not place to intercalate it into the sequence following Hassuna. It follows further that Jarmo, lying higher in the hills of the flanks of the crescent, was not in an area which was — appreciably at least — in retard of the cultural developments in the flatter rolling country of the Mosul region.

The tell of Jarmo has about seven metres depth of debris, with approximately fifteen levels in this greatest depth. Portable pottery is present in the uppermost third of this depth; the earlier two-thirds of the deposit represent a preceramic stage. The people of Jarmo lived in mud-walled (*touf* or *pisé*) houses which contained several rectilinear rooms each. These houses were provided with ovens complete with chimneys' and with floors which seem to have been made of clean mud packed over beds of reeds. The site covers over three acres of area, and may originally have had as many as fifty houses in it, to account for a population of perhaps three hundred people. It is clear, not only from the grain and animal bones we recovered, and the tools for the cultivation and preparation of cereal foods which we found, but also from the absolute necessity for sufficient leisure from purely food-getting pursuits which the rest of the technology implies, that the Jarmo people had reached a level of efficient peasant economy.

This is not the place to detail the complete Jarmo assemblage. The place of portable pottery was taken by fine stone vessels, and also by baked-in-place clay floor basins. Clay was used plastically, mainly for figurines of animals and of markedly pregnant "mother-goddess" figures. Flint still bulked very large in the assemblage: a curved four-element flint sickle was found, microliths were still produced in quantity, and flourishing trade in obsidian had now been established. Over ninety per cent of the animal bones were in the sheep-goat, pig, cattle and small horse categories, and only five per cent were of definitely wild species. There were at least two kinds of wheat and some form of legume. There was clear

tive of the Directorate of Antiquities was Sayyid Sabri Shukri.

The field superintendent was Abdullah Said Osman al-Sudani, the Oriental Institute's faithful employee since 1932.

While much of the expedition's findings must — as in all prehistoric studies , await detailed elucidation by specialists in botany, zoology, paleontology, sedimentalogy and other sciences, as well as in detailed archaeological study, a tentative picture of the season's results may nevertheless be drawn. The Barda Balka finds indicate a time when men who made the simple but utilitarian flint and limestone hand-axes, pebble-tools and scrapers, lived a catch-as-catch-can existence along with now extinct elephants and great deer, in a landscape which must have been much different from the now almost treeless valley. Surface materials collected throughout the valley indicate a continued human occupation of the area during the long gap in the expedition's sequence between Barda Balka and the Palegawra cave. The Palegawra cave-dwellers were the efficient makers of a fairly elaborate flint-tool kit, and knew how to produce long parallel-sidede blades, burin-chilsels and minute microlithic tools which must have been hafted for use, perhaps as harpoons or arrow-points. The Palegawra cave-dwellers were successful hunters of wild horses, deer, goats, gazelles, sheep and pigs. As from Karim Shahir and Jarmo, there is charcoal from the site which may allow its date to be fixed by the new radio-active carbon test developed by Professor Libby and his associates at the University of Chicago.

The open site of Karim Shahir seems to have flourished for a short time only, perhaps at some date about eight or nine thousand years ago. It is not clear just what kind of structure the Karim Shahir people lived in: the expedition found only stone floorings of irregular shape, clusters of hearth-stones' and a pit which was probably used for storage. The entire settlement covered an area of about two acres. Its people had abundant meat, and almost half of the animal bones were of species which were at least potentially domesticable, if not domesticated. Evidence for grain is not yet available — it may appear in the examination of the charcoal, before this material is submitted for the radio-active carbon test. However, the site didyield a small number of sickle blades, some milling stones or querns, and a fair number of chipped-and ground stone hoes; all of which may suggest an incipient agriculture. Flint was the predominant material used for tools; blades of normal size and remarkably fine cores from which the blades were struck are common, and the microlithic component is large. Some finer groundstone artifacts appeared — beads, bracelets, and grooved stones; there were also a few simple bone pins and awl-like points, and two rather formless clay figurines. In every way, Karim Shahir seems to indicate a stage midway between the Palegawra cave and Jarmo, and a time when men were probably making their first tentative experiments with agriculture, animal domestication, and that even more pregnant consequence of food-production for subsequent human history — village life. While it was exasperating to us in the field, not to be able to comprehend more of the architecture and general physical establishment of the Karim Shahir settlement, this is understandable in terms of how very simple and experimental the very first manifestation of the physical "village" must have been. We consciously do not call Karim Shahir a *village*: the deposit was very thin, and

fully established village life. It is not yet possible to assess the completeness of the sequence; it may be, when the materials are fully studied, that we will be in a position to suggest that a further phase of culture may originally have been intercalated between Palegawra and Karim Shahir, or between Karim Shahir and Jarmo. At the moment, however, we feel fully gratified with the results obtained in the season just past, and are confident that when the research on the very adequate bulk of materials from the three sites is completed, there will be very adequate opportunities for interpretative studies on questions of cultural growth and change, from a time-range and from an area which are both of critical importance in the history of culture.

The fourth site, on which we worked during the season resulted from the stimulating presence on our staff of Professor Herbert E. Wright, Jr., a specialist in Pleistocene geology, and Dr. Bruce Howe, a specialist in Pleistocene archaeology. In the Chemchemal valley lies the site of Barda Balka, which was discovered and examined in 1949 by Dr. Naji al-Asil, the Director General of Antiquities, and his staff (*Sumer*, V, 1949, 205-6). Although this site pertains to a much earlier range of Pleistocene antiquity than was central to our major problem for investigation, Wright and Howe nevertheless were convinced that a short sounding at Barda Balka would be of extreme importance if the Acheulean-Mousterian tool types which the site yielded could be fixed *in* situ in the gravels of their origin. With much appreciated interest and despatch, Dr. Naji al-Asil arranged that Wright and Howe should make the sounding on behalf of the Directorate of Antiquities itself, and the Directroate shared the expenses of the project with the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research, to whose staff both Wright and Howe were attached. The results of this short, but very fruitful collaboration were completely successful, in that the characteristic Acheulean hand-axes were found in situ in a particular gravel bed, along with pebble tools and small flake-tools and the remains of an extinct fauna. Wright and Howe present their preliminary impressions of their work in the present issue of Sumer.

The personnel of the expedition was as follows: Professor Robert J. Braidwood of the Oriental Institute and the Department of Anthropology of the University of Chicago was the general director. The staff of the Oriental Institute's Iraq-Jarmo Project consisted of Linda Braidwood, Oriental Institute Associate; Robert M. Adams, Jr., on grant from the Department of Anthropology of the University of Chicago; Vivian Broman, graduate student in anthropology at Chicago; Elizabeth West, museum of the American University of Beyrouth: Two part-time volunteers: Cornelius Hillen of Rotterdam and Gustavus F. Swift, Jr., of Chicago, came as graduate students of the Oriental Institute. For the work of the Baghdad School of the Aemrican Schools of Oriental Research on Palegawra and Karim Shahir, Bruce Howe, of the Peabody Museum of Harvard University, on grant from the American Philosophical Society, and Baghdad Fellow of the Schools for 1950-51, had the immediate field responsibility; Howe was assisted by Fredrik Barth of the Ethnological Museum of the University of Aslo. Professor Wright, on leave through the co-operation of the Department of Geology of the University of Minnesota, and on post-doctoral fellowship fom the Viking Fund, Inc., was primarily attached to the staff of the School. The co-operating representa-

niyah. Mr. Seton Lloyd and Sayyid Fuad Safar had already visited the site(1) and a small surface collection was available for our inspection; it included microlithic as well as normal sized flint blades and sickle blades, fragments of stone vessels and a celt axe, but no pottery.

The primary interest of our project was the examination of evidence concerning the beginnings of agriculture, animal domestication, and the establishment of settled village communities. Since the Qalat Jarmo surface materials collected by the Directorate of Antiquities suggested that the site might well contain a range pertinent to our problems, we obtained permission from the Directorate to make a one month's sounding on the site. The results of this short trial excavation have recently been summarized in *Antiquity* (XXIV, 1950, 189-195). We considered these results sufficiently promising to warrant a full season's campaign on the site, and this was begun in September, 1950.

The site of Jarmo is situated in one of those pleasant well-watered valleys which are scattered along the hilly, grassy flanks of the "Fertile Crescent." There is sufficient winter rainfall to assure a winter grain crop (at least, under present conditions)without irrigation. Such valleys as that of Chemchemal, wherein Jarmo lies, which occur along the hilly flanks of the crescent from Iran to Palestine, would have favoured early experiments in agriculture and animal domestication. There is adequate indication (although detailed, on-the-spot ecological, botanical and zoological studies are badly needed) that the potentially domesticable plants and animals which went to make up the food-source pattern of the western part of the Old World were *in situ* in this hilly flank region. The 1948 sounding on Jarmo exposed a largely pre-ceramic village stage, and it was obvious that the first adequate and scientifically controlled exposure of this stage yet to be accomplished in the Near East could easily be carried out on the site.

Very fortunately, we were able to interest the Director of the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research, Professor Albrecht Goetze, and his trustees, in allowing us to expand our plans for the year, so that the pre-Jarmo stages of culture in the Chemchemal valley might also be investigated. This portion of the total campaign was made effecvtive on two sites; one, an open settlement 2 kms. upstream from Jarmo, which is locally called Karim Shahir; and the second, a cave which is called Palegawra, some 15 kms. from Jarmo. Karim Shahir yielded a completely pre-ceramic settlement, clearly earlier than Jarmo on technological grounds, and apparently lying chronologically about midway between Jarmo and the Palegawra cave. The Palegawra cave materials were of the "extended Gravettian" type discovered by Professor Dorothy Garrod at Zarzi (*Bull. Am. School Prehist. Res.*, VI, 1930, 9-23), although perhaps slightly later than the Zarzi materials on typological grounls.

Hence the three sites: the Palegawra cave, the Karim Shahir settlement and the Jarmo village fulfil the requirements of the range which we had set ourselves to examine — the evidence for cultural change from th time of the end of the cave-dwelling stage to that of

(1) Sayid Nasir al Nakshabandi, inspector of antiquities, was the first to inform the Directorate General of Antiquities about Jarmo and to bring a collection of surface finds which led to the identification of this important site.

A PRELIMINARY NOTE ON PREHISTORIC EXCAVATIONS IN IRAQI KURDISTAN*

1950-1951

by

Professor Robert J. Braidwood.

The three following articles have been contributed by the director and members of the expedition from the Oriental Institute of the University of Chicago which recently concluded nine months of work, Northern Iraq. The expedition Concentrated its efforts on the prehistoric sites of the Palegawra Cave, Karim Shahir and Qalat Jarmo, but soundings were also carried out at Barda Balka, a site visited and described by Dr. Naji al-Asil in *Sumer*, Vol. V, p. 205-206.

The contributions are, of necessity, preliminary reports, but the material found is of such a nature that its detailed study — now being carried out — should yield a great deal of valuable information on the early history of human settlements. In any case, in the words of the authors of the article on Barda Balka, its "core, pebble and flake implement assemblage may certainly be considered the oldest type of industry so far found in Iraq in a geological context."

A translation into Arabic of the three reports appears in Arabic section of this issue "Sumer".

In the spring of 1948, the Oriental Institute's Iraq Project was invited by the Directorate of Antiquities of the Iraq Government to examine a newly found site, Qalat Jarmo, in the Kurdish hill country between Kirkuk and Sulima-

(*) The expedition's deep appreciation is due to Dr. Naji al-Asil and the staff of the Directorate-General of Antiquities of the Iraq Government for the ready enthusiasm and co-operation which are so familiar to those of us who have had the good fortune to work in Iraq. Our appreciation is also due to helpful public officials and to Sayyid Baba Ali Sheik Mahmoud for his friendly interest in our work. The Directorate of Agriculture, especially Drs. Ali Rawi and Hansford and Mr. Maymarian gave us much appreciated advice and aid. The staff of the Iraq Petroleum Company in Kirkuk, especially Messrs. Maitland, Ensor, Reitshaw and Thompson did us many kindnesses, and we are deeply indebted to Messrs. Hotchkiss, Damasin, McGinty, Dunninton and Hanay for help within and without their special fields in geology. The Rev. and Mrs. Jefferson C. Glessner, of the United Mission to Mesopotamia, in Kirkuk, were our very good helpers and friends and gave us a home away from home, as they had in 1948. Finally, the director's deep appreciation is due to a very remarkably pleasant, competent and self-integrating staff.

them. Indeed a person could not help feeling a deep mystic touch and shiver within himself as he gazed at the first temple that was ever built by the hands of man in this, the most ancient of all cities. And yet how simple it was! It was also thrilling to look at the green virgin sand beneath this temple, exposed to the light of day for the first time since 4500 B. C.

In the Arabic section of this issue, Sayid Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum, continues his scholarly studies of the mathematical tablets from Tell Harmal. We feel sure that Tell Harmal still has some more tablets to deliver, and we hope to return there some day, for the sixth season. Who knows but that something about Relativity may be found there!

We have also received with apprecia-tion and thanks from Professor Albrecht Goetze of Yale University, a scholarly study of notable merit entitled "A Math-ematical Compendium from Tell Har-mal" which we published in this issue.

Professor Goetze is no stranger to the readers of *Sumer*. His masterly study of the now world-famous Eshnuna Law Code is well known. The Eshnuna Law Code tablet was discovered with thousands of other tablets of great scientific interest at Tell Harmal through the systematic excavations car-ried out by the Tell Harmal Expedition of this Directorate General, during many seasons of patient work. The Eshnuna Law Code, and the mathematical tablets — the latter forming the subject of Prof. Goetze's new article — were placed at his disposal for study during his stay with us at the Iraq Museum, as the Annual Professor of the Ameri-can Schools of Oriental Research in 1948.

As to the illicit digging to which Prof. Goetze refers in his article; that was carried on many years before our expedition started work there. I am pleased to add that at present there is practically no illicit digging anywhere in Iraq.



had ever been done at Hatra. So Hatra and its past were still waiting for us. It was no sooner than the end of the first week of the excavations that good news of our finds began to spread: statues and inscriptions; more wonderful statues and more significant inscriptions began to appear, as one temple after another was excavated. And so it continued till the end of the first season, at the end of May.

It was indeed a stroke of good luck that the Mosul Museum, that magnificent building which we acquired two years ago from the Municipality of Mosul and on which we have been working steadily in order to transform it into a beautiful museum, was almost ready by the time that the Hatra statues began to appear. The fact that Iraq Museum of Baghdad was already overcrowded with exhibits gave us no choice but to house the statues and antiquities of Hatra in the Mosul Museum. I hope that within the next few months Mosul will see the ceremonial opening of its Museum, and that the Museum will serve as a vital centre of learning and culture. Besides the Hatra statues, and some very notable objects from Professor Mallowan's excavations at Nimrud, the Mosul Museum will also have an important Islamic section.

I hope that the first preliminary report on the excavations at Hatra will appear in the next issue of "*SUMER*. In the Arabic section of this issue, however, we are publishing an important study of the inscriptions of Hatra by Sayid Fuad Safar. I believe that this is the first successful attempt to read and interpret Aramaic through the medium of Arabic and not through Hebrew (and Aramaic looks and sounds more at home in Arabic). I know what patient and diligent work was done by Sayid Fuad Safar and his assistant, Sayid Mohammed Ali Mustafa, who spent their nights at Hatra transliterating and translating the inscriptions. And yet neither of them knew much Aramaic before starting work at Hatra: thus we have gained not only a cultural and historical age at Hatra, but also two Aramaic scholars in the making.

I hope that I shall be pardoned for giving so many details about the story of the Hatra expedition, but as there was nothing in English about Hatra in this issue of *Sumer*, I felt that I had no choice, particularly as the other archaeological activities being undertaken in Iraq were represented in English by a series of excellent articles. There are the preliminary reports on the various phases of the Jarmo Expedition, written by Professor Braidwood, Mrs. Linda Braidwood, and Dr. Wright and Bruce Howe which we have much pleasure in publishing; and there is the excellent address which was delivered by Professor Mallowan to the Iraq Academy on his own field of research.

We are very glad indeed to publish, both in the original German and in an Arabic translation, an excellent contribution to *Sumer*, entitled "The Hymn of Eridu", by that eminent German sumeriologist, Professor Falkenstein. We are grateful to Prof. Falkenstein for his article, and for his kind praise of the work of this Department at Eridu.

There was something altogether mystic about Eridu. All those of us who worked there remember it with deep affection. We did not find the Temple of Silver and Lapis Lazuli of which the hymn speaks, but the sixteen prehistoric temples, built of sun-dried bricks, that we did find had something unique about

choice among the many major sites still remaining required that many things should be taken into consideration. At one time we had thoughts of DUR-ILU DER, Tell Aqar. It was a great mound, as it had been an important stronghold from earliest times, situated as it was on the frontiers of ancient Babylonian and Elam, and at a later period, on the royal road to Persepolis. But we decided that Deir could still wait. Something nearer, something more interesting to us should be chosen. Hatra?...... But Hatra was a great puzzle. It is true that its standing stone monuments are the most imposing and the most wonderful in Iraq—something in the nature of the Athenian Acropolis in the midst of the desert. But yet Hatra was somehow inarticulate, at least as far as the definition of its character and culture was concerned: was it Hellenistic, Parthian, Roman, Sassanid?. Or was it all these and something more?

We knew that the Roman Emperors, Trajan and Severus, had met defeat by the great walls and fortifications of Hatra, and had had to retreat before the valiant resistance offered by its defenders. We also knew that the city had finally fallen to the Sassanian king, Shapur I (A. D. 241-272), but almost nothing else historical was known. And this is the astonishing fate which has befallen not only Hatra, but all the great cities of the ancient world. Each has been buried with its secrets; nothing has remained but silent mounds, sometimes with some standing monuments to mark the passing away of a cultural age, a civilization. Often the potsherds on the surface are the only remains which reflect something of the cultural age buried underneath. And not all of the great buried cities of the past have some story that has been told about them in connection with the sayings of some of the old prophets! But in all cases the city burials were total. It is only modern archaeology and all that goes with it, that is patiently and diligently lifting the veil of time from the face of a past cultural age, and, as in the case of Hatra, a whole city, with its temples and palaces, its dwellings, its statues, inscriptions and objects of art, is emerging from the ground, a concrete form of civilization, set in time and in place, to be connected through modern interpretation with what happened before it and with what came after it.

One cannot speak of Hatra without mentioning the excellent book that was published about it some years ago by Professor Walter Andrae. Professor Andrée visited the place several times, but only for short periods, before the First World War, while he was conducting the German excavations at Shergat, the modern name of Ashur, the first of the great capital cities of the Assyrians. His book has remained the only authentic guide to the architectural beauties of the standing monuments in what he called, "The Palace Area". Whether they were actually palaces, or whether they were in reality great temples dedicated to the worship of the Sun, and later to Mithra, still remains to be discovered. But his photographs of the buildings, and his plans and descriptions are certainly excellent. Professor Andrée, however, made no excavations himself at Hatra.

But I would hasten to add how happy we all are at the Department that nobody had touched Hatra before our own expedition began work there in earnest in March, 1951. With the exception of one or two small soundings made there in search of antiquities, nothing serious

EDITORIAL NOTES

by

DR. NAJI AL ASIL
Director General

Since the last issue of *SUMER* was published a few months ago, some very notable events have taken place, and important results been achieved, in various fields of archaeological activity in Iraq: for example, at Jarmo, at Nimrud and at Hatra—particularly at Hatra, where an expedition of this Directorate General, under the leadership of Sayid Fuad Safar, the director of excavation, began systematic digging in March, 1951, and where the finds have been, in the words of Professor Mallowan, "the most spectacular since the discovery of the Royal Cemetery at Ur".

To begin with, it was not an easy job to choose the appropriate site for excavation from the thousands of ancient sites dispersed all over Iraq, and ranging in time from the most remote periods of the prehistory of man, from the Palaeolithic and the Neolithic ages, down to the Islamic period, and thus including all the varieties of culture and all the phases of human civilization which have left their marks and their treasures buried in the soil of Iraq. With our great excavation of Eridu successfully accomplished, and approximately a thousand years of cultural, evolutionary progress in the march of man towards higher civilization (long before the appearance of the Sumerians in Southern Iraq) well accounted for; and with the joint expedition of the Oriental Institute of Chicago and of the University Museum of the University of Pennsylvania still working in the vast ruins of the sacred city of the Sumerians at Nippur, we thought it would better serve the higher interests of science, as well as the museums of Iraq, to leave the Sumerians alone for a while, and to look for something else. As Professor Mallowan was continuing his excavations in the great palaces of the Assyrian kings at Nimrud, with some wonderful finds, we thought that we might as well leave the Assyrians too.

As regards distant prehistoric periods, especially those comprising the revolutionary changes from the food-gathering to the food-producing cultural ages — which in Northern Iraq took place in the 6th. millennium B. C. — those were being well investigated by the Braidwood Expedition of the Oriental Institute of Chicago at Jarmo and its surrounding sites.

Although the range of periods and cultural ages to choose from could be thus narrowed, yet to make a good

IN ARABIC Page

Annual Subscription:

ID. 1/—In Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to
The Secretary
"SUMER"
Directorate-General of Antiquities
Baghdad-Iraq

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Vol. VII. 1951 No. 2

CONTENTS


Bibliotheca Alexandrina
0536100